NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: N.O.
Yeni Kayıt: 2805/4
Eski Kayıt: 3281
Tasnif No

٣٢٨١

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك وابهى الخواقين بحسن السيرة والسلوك
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المواهب عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان ادام الله ايام دولته واقام صفحة في تواريخ حسنته
وانا الداعي الحاج ابرهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

المقصد الثامن في طبه صلى الله عليه وسلم لذوي الامراض والاعراض والعاهات وتعبيره الرؤيا وانبايه بالانبا بالمغيبات قوله في طبه هو بكسر الطا اسم مصدر من طبه طبا بالفتح من باب قتل اذا داواه والمراد بيان انه عليه الصلاة والسلام كان يصف لاصحابه ما يتداوون به من امراضهم البدنية والقلبية قوله الامراض جمع مرض بفتح الرا يقال مرض من باب تعب قال البيضاوي وهو حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في افعاله ومجاز في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصي لانها مانعة عن نيل الفضايل او مودية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية انتهى قوله والاعراض هي بفتح الهمزة ما ينشا عن المرض من الالام والاورام كما في المصباح في مادة مرض وفي جميع النسخ حذف قوله والاعراض وعليه فمراده بالمرض ما يشمل ما يتولد منه كالالام المذكورة قوله والعاهات جمع عاهة في تقدير فعلة بفتح العين وهي الافة كما في المصباح قوله وتعبيره الرؤيا مصدر عبر بالتشديد وفي القاموس عبر الرؤيا اي من باب كتب عبرا وعبارة وعبرها اي بالتشديد فسرها واخبر باخر ما يؤول اليه امرها انتهى رحمه الله قوله وانبايه بالانبا اي اخباره الانبا المغيبات جمع نبا بالتحريك وهو الخبر والمراد بالمغيبات امور ستقع فيخبر بها قبل وقوعها قوله لا سبيل اي لا طريق قوله الى الاحاطة بنقطة من بحار معارفه اي لا طريق توصلنا الى حقيقة شيء من معارفه التي هي كالبحار لانا انما نحيط بالاشيا بالظواهر ولا تصل عقولنا الى حقيقة بواطنها

واضافة البحار الى المعارف من اضافة المشبه به للمشبه قوله او قطرة مما افاضه الله عليه الخ المراد منه كالمراد مما قبله وهو انه لا طريق الى شيء من الحقايق التي اوتيها عليه الصلاة والسلام الا منه قوله مما منحه الله به ضمنه معنى خص فعداه بالبا وفي المختار المنح العطا وبابه قطع وضرب والاسم المنحة بالكسر وهي العطية انتهى قوله وانبايه بانبا القرون السالفة اي واخباره بما وقع للامم السالفة التي لم يصل علمها الينا الا منه عليه الصلاة والسلام وهو بهذا المعنى يخالف ما تقدم في تفسير المغيبات فهما متغايران قوله والامم البايدة اي الهالكة يقال باد هلك وبابه باع وجلس واباده الله اهلكه مختار قوله والشرايع الدايرة التي نسيت وترك العمل بها حتى كانها محيت بحيث لم يبق لها اثر يقال دثر الرسم اذا درس وبابه دخل مختار قوله وذي القرنين تقدم في مبحث السوال عن الروح وغيرها ان المسمى بذي القرنين اثنان احدهما مسلم والاخر كافر وان الحق الذي قص الله نباه في القران هو المسلم وان البخاري ذكر ترجمته قبل ابراهيم الخليل وان بين ابراهيم وعيسى اكثر من الفي سنة واما الثاني الذي هو الكافر فبينه وبين زمن عيسى نحو ثلاث مائة سنة فراجعه قوله فضلا عما امنا فيه اي زيادة عما الخ قال في المصباح فضل فضلا من باب قتل زاد انتهى قوله والشيم جمع شيمة مثل سدرة وسدر وهي الطبيعة التي خلق الانسان عليها قوله الى فنون العلوم متعلق بقوله امنا فيه قوله والعربية هو من عطف الكل على بعض اجزايه او من عطف العام على الخاص وعبارة شيخ مشايخنا العلامة الشنواني

على النحو خالدنهما وعلم العربية علم يحترز به عن الخلل
في كلام العرب لفظا او كتابة وينقسم الى اثنى عشر قسما
اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان
والعروض والقافية والخط وقرض الشعر وانشا الرسايل
والخطب والمحاضرات ومنه التواريخ واما البديع فقد
جعلوه ذيلا لا قسما براسه وقد يطلق علم العربية ويراد
به النحو كما هنا والعربية علم واضافة العلم اليه من اضافة
العام مطلقا الى الخاص للتبيين كشجر الاراك ويسميها
البيانيون بيانية انتهى قوله وقوانين الاحكام الشرعية
اي القواعد التي تستخرج منها احكام جزئيات موضوعها
قوله والسياسات العقلية اي الاداب والتدبيرات
المستفادة من العقل قال في القاموس سست الرعية
امرتها ونهيتها وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه
ادب وادب انتهى قوله ومعارف عوارف الحقايق العقلية
قال في المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير عند
قوله عليه الصلاة والسلام ان لكل شي حقيقة الا
صاحب سوء الخلق ما نصه تنبيه قال العارف ابن
عربي الحقايق اربع حقايق ترجع الى الذات القدسية
وحقايق ترجع الى الصفات وحقايق ترجع الى الافعال
وحقايق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان والمكونات
وهذه الحقايق الكونية ثلاث علوية وهي المعقولات
وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي المتخيلات
فالحقايق الذاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه بغير تشبيه
ولا تكييف لا تسعه العبارة ولا تومي اليه الاشارة والحقايق
الصفاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه مطلع منه على معرفة كونه

تعالى عالما قادرا حيا الى غير ذلك من الاسما والصفات
المختلفة والمتقابلة والمتماثلة والكونية كل مشهد يقيمك
الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسايط والمركبات
والاجسام والاتصال والانفصال والفعلية كل مشهد
يقيمك فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور
بضرب خاص لكون العبد لا فعل ولا اثر لقدرته الحادثة
الموصوف بها وجميع ذلك يسمى احوالا ومقامات والمقام
كل صفة يجب الرسوخ فيها وعدم النقل عنها كالتوبة والحال
كل صفة يكون فيها وقتا دون وقت كالسكر والصحو ويكون
وجودها مشروطا بشرط فينعدم كالصبر مع البلا والشكر
مع النعما انتهى بحروفه رحمه الله سبحانه وتعالى رحمة واسعة
بمنه وكرمه قوله والعبارة اي تفسير الرويا كما تقدم قوله
فقنيت بان مجالك الخ جواب قوله السابق اذا تاملت قوله
بان مجال هذا الباب اي ميدان هذا الباب والمراد انه
محل امتداد الفكر وجولانه في اظهار كمالاته عليه الصلاة والسلام
محل متسع جدا قوله دون نفاده الاد لا جمع دبل وهو ما يفيد
المعنى ويحصله قوله وان بحر علمه ومعارفه زاخر اي
اي ممتلئ طامح قال في القاموس زخر البحر كمنع زخرا وزخورا
وتزخر طما وتملأ انتهى قوله لا تكدره الدلا جمع دلو
قوله كان يعود من مرض من اصحابه اي وما كان يفرق
في عيادته بينهم بل كما كان يعود عظماهم يعود غيرهم واشار
الى ذلك بقوله حتى لقد عاد غلاما كان يخدمه وفي رواية
الامام احمد ان رسول الله عاد عبد الله بن ابي في مرضه الذي
مات فيه وانه لما دخل عليه رسول الله عليه السلام عرف
فيه الموت فقال له رسول الله قد كنت انهاك عن حب

يهود فقال قد ابعضهم سعد بن زرارة فمات انتهى شامي
ومما ذكر يعلم انه ليس المراد من اصحابه من اجتمع به مؤمنا ومات
على ذلك لان ابا طالب مات على الشرك وابن ابي مات
منافقا والغلام حين قصد عيادته لم يكن مسلما قوله وعاد
عمه اي ابا طالب قوله فاسلم اي الغلام ولا دلالة
فيه على صحة اسلام الصبي كما قد يتوهم من لفظ الغلام فانه كما في
المصباح الابن الصغير وان اطلاقه على الرجل مجاز لانا نقول
ليس في تفسير الغلام بالابن الصغير ما يؤخذ بانه خاص بالصبي
ففي القاموس الغلام الطار الشارب والكهل ضد او من حين
يولد الى ان يشيب انتهى فيجوز ان المراد بالغلام في الحديث
انه كان صغيرا لا بقيد كونه صبيا وقد يشعر بكونه بالغا
قوله عليه السلام الحمد لله الذي انقذه من النار وعبارة الفتح
في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على
الصبي الاسلام تفيد ان هذه الترجمة معقودة لصحة اسلام
الصبي وهي ثاني الاحاديث حديث انس كان غلام يهودي يخدم
لم اقف في شيء من الطرق الموصولة على تسميته الا ان ابن
بشكوال ذكر ان صاحب التنبيه حكى عن زياد شبطون ان
اسم هذا الغلام عبد القدوس قال وهو غريب ما وجدته
عند غيره قوله وهو عنده في رواية ابي داود عند راسه
اخرجه عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه وكذا الاسماعيلي
عن ابي خليفة عن سليمان قوله فاسلم في رواية النسائي
عن اسحاق بن راهويه عن سليمان المذكور فقال اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قوله انقذه من النار
في رواية ابي داود وابي حنيفة انقذه بي من النار وفي الحديث
جواز استخدام المشرك وعيادته اذا مرض وفيه حسن العهد

وفيه استخدام الصغير وعرض الاسلام على الصبي ولولا صحته منه
ما عرضه عليه وفي قوله انقذه بي من النار دلالة على انه صح اسلامه
وعلى ان الصبي اذا عقل الكفر ومات عليه انه يعذب وسياتي
البحث في ذلك في حديث سمرة الطويل في الرؤيا الآتي في باب
اولاد المشركين في اواخر الجنائز انتهى حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت عن انس قال كان غلام الخ
انتهى رحمه الله قوله كيف تجدك اي كيف تجد نفسك على
اي حالة قوله فاذا النبي صلى الله عليه وسلم اي فاذا الصاعد
هو النبي الى آخره او فاذا النبي موجود قوله لا اراك هو بضم
الهمزة اي لا اظنك ميتا من وجعك هذا قوله وعودوا
المرضى جمع مريض ولعل حكمة جمعه دون ما قبله وما بعده من
الجائع والعاني ان انواع المرض كثيرة فجمع نظرا لتعددها
بخلاف ما قبله وما بعده فان كلا منهما صفة واحدة وان كثرت
افراده قوله وفكوا العاني اي الاسير وفي المصباح عني من
باب تعب اذا نشب في الاسار فهو عان والجمع عناة قوله
امرنا صلى الله عليه وسلم بسبع الى آخره عبارة المشكاة عن
البراء قال امرنا رسول الله عليه السلام بسبع ونهانا عن سبع
امرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد
السلام واجابة الداعي وابرار المقسم ونصر المظلوم ونهانا
عن خواتم الذهب وعن الحرير والاستبرق والديباج والميثرة
الحمراء والقسي وآنية الفضة متفق عليه بحروفه قوله
فذكرها منها اي فذكر من الخمس عيادة المريض وعبارته
في كتاب الادب نصها عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس تجب للمسلم على اخيه السلام
وتشميت العاطس واجابة الدعوة وعيادة المريض واتباع

الجنائز وفي رواية عنه حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه
واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد
الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه انتهى **قوله**
يحتمل ان يكون الامر الخ اي يحتمل ان يكون الامر بعيادة المريض محمولا
على الكفاية قياسا على اطعام الجائع وفك الاسير ويحتمل ان
يكون محمولا على الندب حثا على التواصل والالفة **قوله**
والالفة بضم الهمزة قال في المصباح الفته الفا من باب علم انست
به واحببته والاسم الالفة بالضم والالفة ايضا اسم من الائتلاف
وهو الالتئام والاجتماع انتهى **قوله** يتاكد في حق من ترجى
بركته اي يتاكد فعل العيادة **قوله** ويسن في من يراعي
حاله اي يسن فعل العيادة لمن يراعي حال المريض بتعهده فيما
يحتاج اليه كشراء الادوية وتهيئة ما يحتاج اليه منها **قوله**
ويباح فيما عدا ذلك اي بان لا يكون ممن ترجى بركته ولا يعود
على المريض منه منفعة **وقوله** تجب اعادته كان علم قيام ضرر
به يزول بعيادته وقد جزم بان ادت الى ضرر يلحقه كرؤية
محارمه او زوجته او نفس ربحوله عليه ضرر الاحتمال عادة
وقد تكره كان ترتب على دخوله عليه امر يكرهه المريض **قوله**
والدمل بتشديد الميم المفتوحة وتخفيفها وضم الدال ففي
القاموس دمل كسكر وصرد الخراج جمعه دماميل انتهى **قوله**
والضرس جمعه اضراس وربما قيل ضروس مثل حمل واحمال وحمول
مصباح **قوله** اخرجه ابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان
وليس الحال كما ظن العراقي لانه موضوع كما قال الحافظ الذهبي
وغيره لكنه اذا راج على مثل الحافظ البيهقي كابن ماجه فلا ملام
على من راج عليه بعدهما انتهى شيخنا العلامة الشوبري **قوله**
تفرد به مسلمة بن علي هو بالتصغير ففي التبصير علي رضي الله عنه

وخلف وبالتصغير ابو موسى علي بن رباح مشهور وكان يكره تصغير
اسمه ومسلمة بن علي الخشني وكان يكره تصغيره ايضا وانما
صغر في ايام بني امية مراغمة من الجهلة انتهى حجر وقد **قوله**
من عاد مريضا زاد الشامي وزاد اخا له في الله ناداه الخ
قوله وصام يوما هو وان اطلقه لا يكون الا يوم الجمعة
لقوله وراح الى الجمعة ولا يقال كيف يكتب له ثوابه فيرغب
في صومه مع كراهته لانا **نقول** المكروه افراده لا صومه
قال الداودي لعدم كراهته صحة نذره اذ لو كان مكروها لما
صح نذره **قوله** استنقع فيها اي مكث فيها مدة فشملته
بحيث انها عمت جميع اجزائه من قولهم نقعت الدوا في الما
وانقعته فيه فانتقع اذا انزلته فيه مدة حتى لان ووصل
الما الى جميع اجزائه **قوله** حتى يرجع من حيث خرج
قوله من الفراوي بالضم الى فراوه بلد قرب خوارزم انتهى
لباب **قوله** استراح اي راحة في نفسه لما حصل له من
الزيارة وفي القاموس استروح وجد الراحة كاستراح وتسم
انتهى **قوله** وان من استحل السبت اي والمسلمون يستحلون
ذلك فيعملون فيه ما تركه اليهود لتحريمه **قوله** طهور اي هذا
المرض مطهر لك ان شاء الله وهو بفتح الطا **قوله** وقد يكون
من هذا ان يذكر له الاجور الداخلة عليه الخ من ذلك
ان يروي له ما رواه الامام احمد والحاكم والطبراني في الكبير
وابو نعيم في الحلية اي شداد بن اوس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم **قال** قال الله تعالى اذا ابتليت عبدا من
عبادي مومنا فحمدني وصبر على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه
ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا ويقول الرب للحفظة اني
انا قيدت عبدي هذا وابتليته فاجروا له ما كنتم تجرون

له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح وروى الامام احمد والترمذي
عن انس رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
مريض يعوده وهو في الموت فسلم عليه فقال كيف تجدك قال
بخير يا رسول الله ارجوا الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن يجتمعا في قلب رجل عند هذا الموطن
الا اعطاه الله ما رجاه وامنه مما يخاف والاحاديث
في هذا ونحوه كثيرة **قوله** الذي يالم اي يتوجع منه وهو بفتح
اللام يقال الم الرجل الما ويعدي بالهمزة فيقال آلمته
ايلاما فتالم انتهى مصباح **قوله** يده على جبهته عبارة الكرماني
ومن تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على وجهه او يده
فيسال له كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة انتهى رحمه الله
قوله فاعلم ان المرض نوعان تقدم على البيضاوي ان
اطلاق المرض على فساد القلب مجاز وعلى فساد البدن حقيقة
قوله فاما طب القلوب تفريع على مقدر اي وكل منهما له
طب ودوا يعالج به فاما طب الخ **قوله** ومعالجتها تفسيري
والمراد ان ما تعالج به القلوب وتداوى به بحيث تدوم
استقامتها ويندفع عنها ما يودي الى فسادها لا طريق له الا
من الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** فخاص بما جاء به الرسول
الخ اي مقصور عليه لا يعلم الا من جهته اما نصا كالاحاديث
الواردة فيما يصلح القلوب ويمنعها من الاعتقادات
الباطلة والجهالات واما استنباطا كالاحكام التي استنبطها
الايمة من الاحاديث الواردة بالقياس على ما دلت عليه او
استخراجها من القواعد التي دلت عليها الاحاديث وقوله
وقوله لا سبيل الخ كالصفة اللازمة لما قبله وقوله فان صلاح
تعليل لقوله لا سبيل الخ **قوله** ان تكون عارفة الخ اي كونها

عارفة بربها فاتصافها بذلك عين صلاحها وفاطرها اي
خالقها وهذا الرب والفاطر اشارة الى نعمتي الوجود والتدبير
فانه انعم عليهم اولا بالايجاد ثم بتدبير مصالحهم والقيام بهم
ابدا ما بقوا **قوله** وافعاله اي وهو انه متى تعلقت ارادته
بشي كان وعبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالى واذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون اي اراد شيا قال واطلق الارادة
الالهية بوجود الشي من حيث انه يوجده اي يثبته فارجا
وليس المراد به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت
به ارادته بلا مهلة بطاعة الامور المطيع بلا توقف انتهى
قوله واحكامه اي المشروعة من ايجاب وندب وغيرهما **قوله**
وان تكون موثرة عطف على قوله ان تكون عارفة الخ والمراد انها
تحرص على ما فيه رضاه تعالى وتقدمه على غيره وان كان فيه
غاية المشقة عليها **قوله** ومساخطه جمع مسخط وهو ضد
الرضى قال في القاموس السخط بالضم وكعنق وجبل ومقعد ضد
الرضى انتهى اي وضد الرضى الغضب وهو ارتكاب ما نهي عنه
فالمراد من المناهي والمساخط واحد **قوله** الا بذلك اي بكونها
عارفة لربها موثرة لرضاه على غيره الخ **قوله** ولا سبيل
الى تلقي ذلك الخ لا يقال هذا مكرر مع قوله السابق لا سبيل الى
حصوله من جهته لانا نقول **ـــــ** ذاك في حصوله في نفسه من النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا في قبوله واخذه عنه **قوله** لانه صلى
الله عليه وسلم انما بعث هاديا علة لمقدر مثلا ان يقال فاما
ما جاء عنه عليه السلام فيجب اعتقاد حقيقته وانه اذا تخلف
حصول الشفا عنه فذلك لمانع قام بالمريض او الدوا **قوله**
وتعرفا بالله اي معرفا الامة ما ينفعها وما يضرها بالوحي من
الله وامره له بذلك **قوله** ومخبرهم اخبار الانبيا اي مخبرهم

باحوال الانبيا مع امممهم او باخبار الانبيا الذين صدرت
منهم الاخبار الي اممهم كقول صالح مثلا هذه ناقة الله لكم اية الي
غير ذلك وكذا يقال في قوله واخبار بتخليق العالم الخ **قوله**
واما طب الاجساد فجا من تكميل شريعته الخ يوخذ من كلامه
الاتي ان هذا عطف علي محذوف اي فاما طب القلوب واصلاحها
فهو المقصود من شريعته عليه السلام لان اصلاحها بامتثال
الاوامر واجتناب النواهي ومعرفة ما يجب له تعالي وما يستحيل
وغير ذلك من العقايد الدينية وهي المقصودة باصالة الشرع
واما طب الاجساد الخ **قوله** ومقصود لغيره اي وجا
مقصودا الخ **قوله** للحاجة اليه اي انما يستعمل عند الحاجة اليه
قوله وحميتها هي بكسر الحا ففي المصباح حميت المكان من
الناس حميا من باب رمي وحمية بالكسر منعته عنهم انتهي **قوله**
مضرته يسيرة جدا اي لانه انما يترتب عليها فوات غرض دنيوي
لا يوثر خللا في الدين وفي المصباح المضرة الضرر والجمع المضار
انتهي **قوله** والمعاصي هي بمعني الذنوب وفي المصباح عصي العبد
مولاه عصيا من باب رمي ومعصية فهو عاص انتهي **قوله**
فمنها حرمان اي فمن القبايح التي تورثها المعاصي اي يكون
سببا في حصولها وقيامها بالعبد **قوله** فان العلم نور
يقذفه الله الخ اي وفايدته امتثال اوامره واجتناب
نواهيه والمعصية اما ان تكون سببا لحرمانه بحيث لا يدرك
شيا منه واما ان تكون سببا لعدم ترتب فايدته عليه بل
قد يكون علمه الذي حصله مضرة عليه في الدنيا والاخرة **قوله**
وللامام الشافعي الخ **قال** ابن القيم في الدوا لدوا ما لفظه لما
جلس الشافعي بين يدي مالك وقرا عليه اعجبه ما راي من
وفور فطنته وتوقد ذكايه وكمال فهمه فقال اني ارى الله قد القي
علي قلبك نورا فلا تطفيه بالمعصية فقال الشافعي شكوت الخ انتهي
قوله لا يوازيها اي يقابلها يقال وازاه موازاة اي حاذاه
قوله ولا يقاربها اي يجتمع معها **قوله** معلقا دونه اي
بحيث لا يصل اليه بوجه وقوله او متعسرا عليه اي بحيث يناله
تعب في الوصول اليه **قوله** كاحين بظلمة الليل البهيم اي الاسود
كما في القاموس والمراد به هنا الشديد الظلمة **قوله** اذا ادلهم
اي اذا اكتنفت ظلمته واشتد سواده وفي القاموس ادلهم الظلام
كثف واسود واسودمد لهم مبالغة انتهي **قوله** حتي يقع
في البدع المراد بالبدع هنا الامور القبيحة المخالفة للشرع وان
كانت تطلق علي غير القبيح ايضا وفي المصباح ابدعت الشي
وابدعته استخرجته واحدثته ومنه قيل للحالة المخالفة
بدعة وهو اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع ثم غلب استعمالها
فيما هو نقص في الدين او زيادة لكن قد يكون بعضها غير مكروه
فيسمي بدعة مباحة وهو ما شهد لجنسه اصل في الشرع او اقتضته
مصلحة تندفع بها مفسدة كاحتجاب الخليفة عن اخلاط الناس
انتهي **قوله** ولا يمتنع زيادة العمر باسباب الخ جواب سوال
تقديره الذي في الحديث انه اذا نفخت فيه الروح امر الملك بكتب
رزقه واجله وشقي ام سعيد فكيف يتاتي الزيادة بعد ذلك
ام النقصان **قوله** تورث الذل اي تورث كونه يصير
ذليلا محتقرا بين الناس وان لم يطلعوا علي ما فعله **قوله**
ومنها انها تفسد العقل اي بحيث يصير العقل اذا راي الخطا
ظنه صوابا واذا راي الصواب ظنه خطا **قوله** وبخلا النفم هو
بضم التا وكسر الحا من احله كذا انزله به **قوله** فيما كسبت
ايديكم قال البيضاوي بسبب المعاصي ثم قال والاية مخصوصة
بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلاسباب اخر منها تعريضه للاجر

العظيم بالصبر عليه انتهى وقال في تفسير قوله تعالى في سورة
النسا وما اصابك من سيئة فمن نفسك لانها السبب فيها
باجتلابها بالمعاصي ولا ينافي قوله تعالى قل كل من عند الله
فان الكل منه ايجادا وايصالا غيران الحسنة احسان
وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام كما قالت عايشة
كما قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ما من مسلم يصيبه وصب
ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله
الا بذنب وما يعفوا الله اكبر انتهى رحمه الله قوله اذا
كنت في نعمة فارعها الخ يشهد لذلك ما ورد من قوله صلى
الله عليه وسلم ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت مونة
الناس عليه فمن لم يحتمل تلك المونة فقد عرض تلك النعمة
للزوال وقوله ان لله اقواما اختصهم بالنعم لمنافع
العباد يقرهم فيها ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم
فحولها الى غيرهم وقوله ما من عبد انعم الله عليه نعمة فاسبغها
عليه الا جعل اليه شيا من حوايج الناس فان تبرم بهم
فقد عرض تلك النعمة للزوال وما روي عن الفضيل
ابن عياض من قوله اما علمتم ان حاجة الناس اليكم نعمة
من الله عليكم فاحذروا ان تملوا النعم فتصير نقما انتهى
من المقاصد الحسنة قوله وحطها اي احفظها
وفي المصباح حاطه يحوطه حوطا رعاه انتهى قوله
تستجلب مواد هلاك العبد اي اسبابه ومادة الشي
هي ما يكون الشي حاصلا معه بالقوة فيتسبب حصوله
عنها كالالة التي يركب منها السرير مثلا قوله
واستفراغ يستفرغ المواد الفاسدة اي علاج يخرج به
الاخلاط الردية من بدنه الموجبة عادة للامراض والهلاك

قوله الا بغذا من الايمان الخ من فيه بيانية او تبعيضية
اي الا ناسيا هي ايمان وعمل صالح او بامور هي بعض مكملات الايمان
والاعمال الصالحة واطلاق الغذا على ما ذكر تجوز وفي المصباح
الغذا مثل كتاب ما يتغذى به من الطعام والشراب انتهى
قوله واستفراغ بالتوبة النصوح قال البيضاوي في تفسير
قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة
التايب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي
مبالغة في النصح او في النصاحة وهي الخياطة كانها تنصح ما خرق
الذنب انتهى قوله بهذه الامور الثلاثة هي قوله بغذا من
الايمان وقوله واستفراغ بالتوبة وقوله وحمية توجب له
حفظ الصحة الخ قوله فانظر الى بدن عليل الخ اراد به تقريب
المعقول بالمحسوس يعني ان البدن العليل الذي اتصف بما
ذكر كيف تكون له الصحة وهو استفهام توبيخي بمعنى النفي اي
والقلب العليل شبيه بالبدن العليل فاذا تراكمت عليه
الخطايا بحيث اشتدت غفلته واعراضه عن الله وما تدارك
ما يوقظه من تلك الغفلة بل تمادى على غيه وضلاله كيف
يرجى له قرب من الله وانه لاحق في القوم الصالحين لا يكون
لذلك الا ان يتغمده الله بالرحمة فيوفقه الى عمل صالح يكون
سببا لنجاته قوله لم يدع للخير مطلبا ولا للشر مهربا اي لم
يترك شيا من الاسباب التي تسوق الى الرحمة والقرب من الله
ولا سيما من الاسباب التي تدفع الشرعية وتبعده عن النار
وعذابها بل اذا تلبس بالتقوى هرب الشر عنه وفر كما يفر الخايف
من عدو وجبار يريد البطش بالخايف والمهرب بزان جعفر
الموضع الذي يهرب اليه الخايف خوفا قوله الا ادلكم على
دايكم اي على مرضكم وفي المصباح الدا المرض وهو مصدر من دا

زي

الرجل والعضو يدا من باب تعب والجمع ادوا مثل باب وابواب
انتهى اي فاصل دا ادوي بكسر الواو وهي متحركة بعد فتحة
فقلبت الفا واصل يدا يدوا بسكون الدال وفتح الواو
نقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم قيل تحركت الواو في
الاصل وانفتح ما قبلها الان فقلبت الفا واصل دا مصدر
دوا تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا قوله
وغالب ما يقاوم الواحد الخ اي يقابل ويعالج قوله ما يضر
بالبدن بضم اليا التحتية من اضر قال في المصباح ضره يضره
من باب قتل اذا فعل به مكروها واضر به يتعدى بنفسه
ثلاثيا وبالبا رباعيا انتهى قوله من الخنق اي الحبس
قال في المصباح خنقته اما في الشفا خنقا من باب قتل
جمعته فيه وخنق الرجل قوله حبسه فاختنق هو انتهى قوله
من حديث عطا اي ابن ابي رباح بالرا والموحدة المفتوحتين
وقوله دا وللاسماعيلي من دا فالجار زايد انتهى مصنف على
البخاري قوله ما انزل الله دا الا انزل له شفا اي انزل له
دوا يكون سببا للشفا فاذا استعمله المريض وصادف المرض
حصل له الشفا سوا كان الدا قلبيا او بدنيا وقال
العلقمي عيا بند علامة الحس قد اختلف الاطبا في تعريف الدا
نعرفه ابن سينا بانه هيئة ناسخة للصحة تخرج البدن عن
المجرى الطبيعي وعرفه غيره بانه المزاج للبدن عن المجرى الطبيعي
عمتنا وولدا وغالب من الاخلاط قال الرازي وهذا اوجد
لعمومه وعرفه البعض اذي بانه خروج البدن او العضو عن
المجرى الطبيعي باحد الدرج الاربع اي عمتنا ولذي كيفية
من الاربع في درجة من الدرج المعلومة وقال في شرح
حديث لكل دا دوا الخ قال النووي الدوا بفتح الدال ممدود

وحكى جماعة منهم الجوهري فيه لغة بكسر الدال قال القاضي هي لغة
الكلابيين وهو شاذ وفي هذا الحديث اشارة الى استحباب
الدوا وهو مذهب اصحابنا وجمهور السلف وعامة الخلف
قال القاضي وفي الحديث جمل من علوم الدين والدنيا وصحة
علم الطب وجواز التطبيب في الجملة واستحبابه بالامور المذكورة زه
في هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم قال وفيه رد على
من انكر التداوي من غلاة الصوفية وقال كل شيء بقضا
وقدر فلا حاجة الى التداوي وحجة العلما هذه الاحاديث
ويعتقدون ان الله تعالى هو الفاعل وان التداوي ايضا
من قدر الله انتهى قوله فتداووا اي وجوبا في الامراض
القلبية وندبا واباحة في الامراض البدنية ان لا يترتب
على ترك الدوا هلاك او ترك واجب فان ترتب على الترك
ذلك وجب التداوي قوله ان الله حيث خلق الدا الخ
اي حيث قدر الدا في اي بدن او عضو قدر الدوا له فمن
اطلعه الله عليه واستعمله على وجهه برا قوله عباد الله
في بعض النسخ يا عباد الله وبها عبر المصنف في شرحه على
البخاري وفي الجامع الصغير حذف يا ففيهما روايتان
قوله وهو الهرم الذي في المصنف على البخاري حذف
وهو ومثله في متن الجامع الصغير وقال العلقمي جعل
الهرم واشباهه من الدا لان الموت يعقبه كما يعقب
الدا انتهى قوله لانه جعله شبيها بالموت اي بداية
ودا الموت لا دوا له فكذلك الهرم لمشابهته له في نقص
الصحة او لقربه منه وبما قدرناه طابق ماهنا ما قدمه
في قوله السابق يعني الا دا الموت اي المرض الخ فلا يقال
الموت مزيل للصحة من اصلها لا منقص لها قوله وفي

البخاري ان الله تعالى لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم قال
المناوي لم يجعل شفاكم من الامراض القلبية والنفسية او
الشفا الكامل المامون الغايلة فيما حرم بالبنا للفاعل
ويجوز للمفعول عليكم لانه سبحانه وتعالى لم يحرمه الاخبيثه
منا بعباده وحمية لهم وصيانة عن التلطخ بدنسه وما
حرم عليهم شيا الاعوضهم خيرا منه فعدو لهم عما عوضهم
الي ما منعهم منه يوجب حرمان نفعه ومن تامل ذلك هان
عليه ترك المحرم المردي واعتاض عنه النافع المجدي
والمحرم وان اثر في ازالة المرض لكنه يعقب بخبثه سقما
قلبيا اعظم منه فالمتداوي به ساع في سقم البدن وسقم
القلب وبه علم انه لا تدافع بين الحديث واية ومنافع
للناس وحمل المنافع المنصوص عليها فيها على منفعة الاتجا ظ
فان السكران هو والكلب سوا يلحسن في ذا امرة وذا امرة
تكلف بارد انتهى قوله فاذا اصيب دوا الداء هو
مبني للمفعول والاصل فاذا اصاب المريض دوا الدا اي الدوا
المناسب له واستعمله بر الخ قوله على اصابة الدوا الدا
اي على ملاقاة الدوا الدا بحيث لا يكون بينهما حايل ولا ثم
مانع كما ياتي قوله مجاوزة الحد في الكيفية اي كاستعماله
على وجه غير مناسب له اما بان استعمله على جوع مفرط
او شبع كذلك واما بان اخطا في تركيبه كاختلال بعض
الاجزا منه او اوقد عليه بالنار الي حد يفسده او لم يوقد
عليه الي حد استوايه المطلوب له قوله او الكمية اي
المقدار كان كان المناسب للمرض درهمين من الدوا مثلا
فاستعمل اقل او اكثر قوله فاذا كان كذلك بعث الله
الخ اي فاذا كان لكل دا دوا واطلع الله المريض على دوا مرضه

واستعمله على الوجه المطلوب في استعماله ولكن لم يرد الله شفا
حالا بذلك الدوا بعث الله ملكا الخ قوله ومعه ستر
هو بكسر السين وسكون التا الفوقية ما يستتر به ذ في المصباح
الستر ما يستتر به وجمعه ستور والسترة بالضم مثله ثم
قال وسترت الشي سترا من باب قتل انتهى قوله علمه
من علمه اي بالهام الله تعالى له واطلاعه عليه وقوله
وجهله من جهله اي باخفا الله تعالى اياه عنه قال المناوي
على الجامع فاذا شا الله الشفا يسر ذلك الدوا ونبه
مستعمله بواسطة او دونها فيستعمله على وجهه وفي وقته
فيبرا واذا اراد هلاكه اذهله عن دوايه وحجبه بمانع
فهلك وكل ذلك بمشيئته وحكمته كما سبق في علمه وما احسن
من قال •

• والناس يلحون الطبيب وانما • غلط الطبيب اصابة المقدور •
انتهى وقوله يلحون اي يلومون الطبيب على فعله لعدم حصول
الشفا على يده قوله والدوا بعينه اي فيتداوي والدوا
الذي يستعمله هو الدوا الاول بعينه قوله فلا ينجح
اي يظهر اثره قال في المصباح نجح الدوا والعلف
والوعظ ظهر اثره انتهى قوله ويكون احدهما مركبا اي ويكون
احد المرضين مركبا مثلا من حرارة وبرودة فلا ينفع فيه
ما يعالج به الحار وحده ولا البارد وحده قوله وهنا
تخضع رقاب الاطبا زاد المناوي ولهذا قيل قوله

• ان الطبيب لذو عقل ومعرفة • ما دام في اجل الانسان تاخير •
• حتى اذا ما انقضت ايام مدته • حار الطبيب وخانته العقاقير •
انتهى قوله الحارث بن اسد المحاسبي هو بضم الميم وكسر السين
المهملة قال في الانساب المحاسبي بالضم الحارث بن اسد

الزاهد سمي به لكثرة محاسبة لنفسه انتهي قوله قال
يرى من توكل المتوكلين الذين ذكرهم في حديث اخر
قوله وقال في التمهيد اي قال ابن عبد البر في التمهيد
الخ قوله اذ عمل بذلك في نفسه وغيره قال المناوي
عند قوله ان الله لم ينزل داء الخ وقد تداوى المصطفى
صلى الله عليه وسلم وامر به صحبه لكن لم يتداووا بالادوية
المركبة بل المفردة وربما اضافوا للمفرد ما يعاونه ويكسر
سورته قال ابن القيم وهذا غالب طب الامم على اختلاف
اجناسها وانما عني بالمركب الروم واليونان والادوية
من جنس الاغذية فمن غالب غذايه بالمفردات كالعرب
فطبه بها ثم ثم افرد المصطفى صلى الله عليه وسلم اللبن
بالذكر ومن غالب غذايه المركبات فطبه بالادوية المركبة
انفع انتهى رحمه الله قوله الا بمباشرة الاسباب اي
وذلك لانه اذا باشر الاسباب وترتبت عليها مسبباتها
علم ان ذلك لحكمة اودع الله بسببها خواص في تلك الاسباب
فاثرت فيها بحيث حصل بها الشفا فكمل بذلك اعتقاده
ان الله تعالى هو المنفرد بالايجاد وان لا فعل لغيره قوله
مقتضيات هو بكسر الضاد قوله وان تعطيلها يقدح
الى اخره اي وان تعطيل الاسباب بان لا يعمل بها ولا يعتقد
حصول الاثر عندها بارادته تعالى قوله فما بال الطبيب
اي واذا الان الكل منك فما حال الطبيب وماذا يحصل منه
حتى يعالج المريض ليحصل له الشفا او يحفظ صحته او غير
ذلك مما يقصد بفعل الطبيب قوله ارسل الدوا
على يديه اي فليس هو الفاعل بنفسه وانما فعله باجراي
على يديه ما هو سبب لازالة المرض ونحوه قوله والتفبس

عليه اي كشف الكربة عنه قال في المصباح نفس الله كربته
تنفيسا كشفها قوله بروح الرجا اي بالاثر المصلح لبدنه
الذي يترتب على الدوا الذي يستعمله لما ترجاه من حصول النفع
به وسمي ذلك الاثر روحا تشبيها له بالروح الذي تحصل به
حياة الانسان وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى فاما ان
كان من المقربين فروح وريحان فله استراحة وقرى فروح
بالضم وفسر بالرحمة لانها كالسبب لحياة المرحوم وبالحياة الدايمة
انتهى رحمه الله قوله ويرد بضم الراء وفتحها قال في المصباح
برد الشي برودة مثل سهل سهولة اذا سكنت حرارته واما
برد بردا من باب قتل فيستعمل لازما ومتعديا يقال برد الما
وبردته فهو بارد مبرود وبردته بالتثقيل مبالغة انتهى
قوله واين يقع طب حذاق الخ استفهام انكاري اي
لا يقع طب حذاق الاطبا موقعا من الوحي الذي الخ قوله
كنسبة ما عندهم من العلوم اي وهي لا تعد شيا بالنسبة لما
جا به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى قوله من الادوية
الخ من فيه بيانية لما في قوله ما لم يهتد اليها قوله وقد
جربت ذلك والله مرات انما ذكر المصنف ذلك واقسم
عليه تحدثا بنعمة الله عز وجل وحثا للناس على تلقي ما جا
في احاديثه عليه الصلاة والسلام من ذلك بالقبول وان
من فعل ذلك في شي ولم ينجح معه فليشب ذلك لتقصيره
في ما عمل به من الادعية ونحوها وانه لم يستكمل شروط الدعا
المحققة له ولا ادابه قوله منبفتن البرد اي باستعماله
قوله ومشكاة النبوة اي من جهة النبوة
قوله وتلقيه بالقبول اي وضعف تلقيه بالقبول قوله
فاعراض الناس عن طب النبوة الخ يعني ان الناس اعرضوا

عن التداوي بما جاء به القرآن مايلين الى التلقي من الاطبا والعمل
بما يقولون وهم ملومون على ذلك غير معذورين فلا يستبعد
اعراضهم عما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الطب الوارد
في الاحاديث لانهم اذا اعرضوا عن القرآن المنزل من عند
الله مع القطع بحقيته فاعراضهم عما جاء به الرسول نظير ذلك
هذا وقد يقال انهم وان كانوا غير معذورين في اعراضهم
عما جاء به القرآن لكنه قد يقال لا يلزم من اعراضهم عن
القرآن اعراضهم عما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لجواز انهم
انما اعرضوا عما جاء به القرآن لكونه في اعلا طبقات البلاغة
فتقصر عقولهم عن ادراكه ومن ثم قال وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم واما ما جاء به النبي صلى الله عليه
وسلم فهو قريب من افهامهم لكونه من جنس كلام البشر
فيمكنهم التمسك به وعدم الاعراض عنه لعلمهم بحقية ما جاء
به ولفهمهم معناه قوله الطبيعية اي التي توافق
طبيعة المريض قال في المصباح والطبيعة مزاج الانسان
المركب من الاخلاط انتهى قوله بالمركب من الامرين اي
بان يدعو بدعا ويصحب معه شيا من الادوية التي توافق
طبيعة المريض قوله اعم اي اشمل قوله ولا انجع ولا
اشد تاثيرا في ازالة الدا قوله والصدا القلوب هو
بالهمز والقصر ففي المصباح صدي الحديد صدا مهموز من
باب تعب اذا علاه الجرب انتهى وفي المختار صدا الحديد
وسخه وباله طرب انتهى وبالجملة فالمراد بصدا القلوب
هنا ما يعلوه من ظلمة الذنوب فاطلاق الصدا عليه مجاز
قوله جلا بكسر الجيم والمد قال في المصباح جلوت السيف
ونحوه كشفت صداه جلا ككتاب انتهى وعبر في الاول

بالشفا وفي الثاني بالجلا تنبيها على ان الثاني ليس دا قائما بالعضو
لكنه لتغطيته للقلب بحيث يمنع من وصول ما ينتفع من حلول
الحق فيه طلب جلاؤه منه لينتفع بما يصل اليه من المواعظ
والاحكام واقتصر في قوله الاتي الذي هو القرآن شفا من
الامراض الخ على الشفا اشارة الى ان الصدا كالدا الذي
يقوم بالعضو فنزل له شفا قوله كما قال تعالى وننزل
الخ استدلالا على قوله فهو للدا شفا واما دلالته على كونه
اعظم فلعله بقرينة خارجية قوله الذي هو القرآن
الخ القرآن لغة مصدر قرا يقال قرا كنصر ومنع قرءا وقراءة
وقرآنا فهو قارئ ثم استعمل كما في المصباح اسما مثل السكران
والكفران فاذا اطلق انصرف شرعا الى المعنى القائم بالنفس
ولغة الى الحروف المقطعة لانها هي التي تقرا انتهى ولعل هذا
هو المراد بالجنس هنا يعني ان بعض ما يقرا باللسان من الاذكار
وغيرها منه ما هو شفا والمراد به اللفظ المنزل على محمد عليه
السلام فانه كله شفا وعليه فالقرآن المراد هنا نوع من
مطلق الذكر الشامل له ولغيره من التوراة والانجيل
وغيرهما فالذكر الشامل للقرآن وغيره جنس والقرآن
الذي هو اللفظ المنزل على محمد عليه السلام نوع منه وفي البيضا
ما نصه في تفسير الاية ومن للبيان فانه كله كذلك وقيل
انه للتبعيض والمعنى ان منه ما يشفي المرضى كالفاتحة
وآيات الشفا انتهى رحمه الله قوله الاعتقادات الفاسدة
في الالهية اي كاعتقاد بعض الفلاسفة انه تعالى لا يعلم
الجزئيات وكنفي المعتزلة الصفات الذاتية عنه ونحو
ذلك قوله لا جرم كان القرآن الخ يحتمل ان لا جرم بمعنى حقا
والعامل فيه كان والمعنى لا جرم كان حقا القرآن شفا وانه

وي

معمول للكاشفة ولعله الاقرب لقربه منه ولان الاصل عدم
تقديم موخرا وفي المصباح وقولهم لاجرم قال الفراهي في
الاصل بمعنى لا بد ولا محالة ثم كثرت فحولت الى معنى القسم
وصارت بمعنى حقا ولهذا تجاب باللام نحو لا جرم لافعلن
انتهى قوله واما الاخلاق المذمومة الخ هذا هو النوع الثاني
من نوعي المرض الروحاني وكانه قال والامراض الروحانية
نوعان الاعتقادات الباطلة والاخلاق المذمومة فاما
الاعتقادات الباطلة فكذا واما الاخلاق الخ قوله
فثبت ان القران شفا من جميع الخ تفريع على ما تقدم من
ان القران شفا للاعتقادات الفاسدة والاخلاق
المذمومة قوله افلا تكون قراءة القران الخ ينبغي ان تجعل
الفا في افلا موخرة والاصل فالا تكون الفا داخلة على
جواب الشرط واما اذا جعلت الفا في محلها وهي عاطفة
على مقدر بعد الهمزة كما هو احد المذهبين في هذا التركيب
فيرد عليه ان جواب الشرط اذا كان طلبيا يجب اقترانه
بالفا وهو هنا كذلك لان الاستفهام طلب قوله
من لم يستشف الخ اي من لا يعتقد بانه شفا ويعتقده فلا
شفاه الله قوله اين انت استفهام تعجبي من كونه يشكو
مرض ولده ولم يستعمل ايات الشفا التي تزيل المرض والغرض
من الاستفهام ارشاده الى استعمالها الا انه تعجب حقيقي
منه ولا توبيخ له لانه لم يكن عالما بكونها سببا للشفا قبل
قوله من ايات الشفا المراد الايات التي ذكر فيها الشفا
قوله قال فكتبتها ظاهره انه كتبها على هذا الترتيب
وهو موافق لترتيب القران ولعله ليس بشرط في حصول
المقصود بها فلو قراها او كتبها على غير هذا الترتيب لم

يمنع من حصول الشفا بها ولعله اختار كتابتها ومحوها على
مجرد تلاوتها ليصل اثر تلك الحروف الى بدن المريض فيكون ابلغ
قوله وانظر رقية اللديغ بالفاتحة الخ
قوله او لعدم قبول المحل المنفعل اي الذي يظهر فيه اثر
الدعا عادة فالمريض الذي ايس من حياته ودعي له فتخلف الدعا
عن الاجابة فيه فذلك لعدم قبول المريض لما يزيل شفاه عادة
فالداعي كانه معتد بالدعا اذ اللائق بعليهما المريض اذا راى
عليه علامات الموت ان يرغبه في الاخرة والتوبة من الذنوب
ويامره بالوصية ان امكن ونحو ذلك قوله وجمعيته عليه وقت
الدعا اي بان يرى ان جميع الافعال منه وانه لا شريك له
في شي منها حتى لو جرى على يد شفا او نحوه كان ذلك انما
هو بخلق الله لما حصل على يده من الشفا او غيره وليس
للراقي او الطبيب دخل في ذلك الا من حيث التسبب قوله
ورين الذنوب على القلوب اي الصدا الذي يحصل على القلوب
من ارتكاب الذنوب وقد اشير الى ذلك بقوله عليه الصلاة
والسلام ان العبد اذا اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة
سودا حتى يسود قلبه انتهى فذلك السواد الذي يشبه الصدا
هو المعبر عنه بالرين قوله حديث واعلموا ان الله الخ صدره
كما في ابن القيم في الدا والدوا ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا الخ قوله وهو من سلاح المومن زاد ابن
القيم في كتابه المذكور كما روى الحاكم في صحيحه من حديث
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدعا سلاح المومن وعماد الدين ونور
السموات والارض انتهى قوله واما الرقى هو جمع رقية
اسم للمرة قال في المصباح رقيته ارقيه من باب رمى رقيا

عوذته بالله والاسم الرقيا نعلي والمراة رقية والجمع رقى مثل
مدية ومدى انتهى قوله ان الرقي اي التعويذ بالمعوذات
فهو بفتح الرا وسكون القاف مصدر رقا وتصح قراته بضم الرا
وفتح القاف وعليها فالتقدير ان الرقى الحاصلة بالمعوذات
والاولى قوله على لسان الابرار جمع بر وهو الصادق او
التقي ويقال بار ايضا وجمعه بررة والمراد بكونه على
لسانهم ان يصدر منهم قراة او كتابة قوله لكن لما عز
هذا النوع اي قل لقلة اهله قوله فزع الناس الى الطب
الخ اي لجاوا اليه وفي القاموس فزع كفرح ومنع فزعا ويكسر ويحرك
انتهى قوله كان ينفث قال في المختار النفث شبيه بالنفخ
وهو اقل من التفل وقد نفث الراقي من باب ضرب ونصر
والنفاثات في العقد السواحر وعبارة المصنف على البخاري
بضم الفا وكسرها بعدها مثلثة اي ينفخ نفخا لطيفا اقل من
التفل انتهى قوله بالمعوذات تتمة الحديث فلما ثقل كنت
انفث بفتح الهمزة وكسر الفا عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها
وقال بعضهم لعله عليه السلام لما علم انه اخر مرضه وارتحاله
عن قريب ترك ذلك فسال الزهري كيف ينفث بكسر الفا فيهما
على يديه ثم يمسح بهما وجهه انتهى مصنف رحمه الله قوله
بالمعوذات عبارة النهاية انه قرا المعوذتين على نفسه ونفث
انتهى قوله اي والمراد الفلق والناس اي ويكون من التعبير
عن المثنى بلفظ الجمع قوله وكذلك كلما ورد من التعويذ
الخ اي فانه من الطب الروحاني قوله واما ما اخرجه
احمد الخ جواب عما يرد على قوله وكذلك كلما ورد الخ قوله
كان يكره عشر خصال الخ عبارة السنن لابي داود وشرحها لابن
رسلان في باب ما جا في خاتم الذهب نفسها عن عبد الرحمن

ابن حرملة ان عبد الله بن مسعود كان يقول كان نبي الله عليه
السلام يكره عشر خصال الصفرة يعني الخلوق من الزعفران وتغيير
الشيب يعني تغيير شعر الشيب بالسواد وجر الازار والتختم بالذهب
للرجال والتبرج بالزينة اي تبرج النسا في غير محلها بفتح
الحا وتكسر وهو تزين المراة لزوجها والضرب بالكعاب وهو فصوص ص
النرد واحدها كعب واللعب بها حرام والرقى الا بالمعوذات
وعقد التمايم وعزل الما لغير او غير محله والمراد النهي عن
عزل الرجل في الوطي عن فرج زوجته الحرة وفساد بالنصب
الصبي قيل المراد بالنهي فطمه قبل اوان الفطم وقيل ان يطا
المراة المرضع فيعرضها للحمل فيفسد اللبن ويكون من ذلك
فساد الصبي وربما قطع اللبن بحملها غير منصوب على الحال
من يكره والضمير في محرمه بضم الميم وفتح الحا وتشديد الرا
المكسورة مجرور وعايد الى فساد الصبي قطعه انتهى ملخصا قوله
يتعوذ من الجان وعين الانسان لم يبين ما كان يقوله
في تعوذه
قوله وانما اختارهما اي قدمهما ورجحهما على غيرهما وفي
نسخة اجتزا بهما والاولى اوفق بقوله اولا فلا يدل على المنع
بل على الاولوية والنسب بقوله لما اشتملتا عليه لان اشتمالهما
على ما ذكر يقتضي الترجيح قوله اذ يكون بكلام الله الخ هو
الاول وقوله وباللسان العربي الخ هو الثاني ولم يقيده بمن
يفهم معناه لان الغالب على كلام العرب فهمه لمن يستعمله
وقوله وان يعتقد ان الرقية الخ هو الثالث قوله
واختلفوا في كونها شرطا اي هل يشترط اجتماعها لتحصل
المقصود بها اولا قوله انه لابد من اعتبارها اي يحصل
المقصود بها لانه عند انتفايها قد يحصل وقد لا وهو الغالب

قوله كيف ترى في ذلك اي كيف ترى لنا في ذلك الفعل ام تركه
قوله اعرضوا على هو بهمزة وصل تسقط في الدرج وتثبت مكسورة
في الابتدا قال في المصباح عرضت الشيء عرضا من باب ضرب
فاعرض هو بالالف اي اظهرته وابرزته فظهر هو وبرز انتهى
قوله اذا لم يكن فيه اي المرقي به وفي نسخة فيها **قوله** من
استطاع ان ينفع اخاه الخ عبارة الشامي بعد كلام ذكره
ما نصه وفيه ان رجلا من الانصار رقى في العقرب رقية
فقال رسول الله من استطاع منكم وروي عن ابي هريرة قال
لدغ رجل من الانصار على عهد النبي فذكروه للنبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا ما نام فلان من لديغه اصابته من عقرب
فقال اما انه لو قال حين امسى اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق لم تضره لدغة عقرب حتى يصبح انتهى ولعل
المراد بعدم الضرر عدم لدغها له بالمرة **قوله** والشرط
الاخير هو قوله وان يعتقد ان الرقية الخ اي فلو اعتقد
ان الرقي تؤثر بذاتها لم يجز له الرقيا بها على ذلك الوجه
بل ربما ادت الى الكفر **قوله** او حمة عبارة المصباح الحمى
فعلى غير منصرفة لالف التانيث والجمع حميات وحمه الله
بالالف من الحمى فحم هو بالبناء للمفعول وهو محموم انتهى ولم يذكر
الحمة بالهاء لكن في القاموس بعد كلام ذكره والاسم الحمة
بالضم انتهى اي وبالتخفيف ففي النهاية ما نصه وفيه انه
رخص في الرقية من الحمة وفي رواية من كل ذي حمة الحمة بالتخفيف
السم وقد انكره الازهري ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة
لان السم منها واصلها حمو او حمي بوزن صرد والهاء فيه عوض
من الواو المحذوفة او اليا انتهى **قوله** او مس اي مس الجن له
الذي يغير عقله وبصيرة كالمجنون وفي البيضاوي في تفسير قوله

تعالى اذا مسهم طيف من الشيطان اي لمة منه انتهى **قوله**
ويلتحق بالسم اي الذي يحصل من لدغة العقرب فتطلب
الرقيا له **قوله** من قرح بفتح القاف وضمها **قوله** رقية
النملة لم يبين ما كانت ترقى به وفي الشامية وروي ان
الشفا بنت عبد الله كانت ترقى في الجاهلية من النملة فلما
هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قد بايعته بمكة
واسلمت قالت يا رسول الله اني كنت ارقي في الجاهلية من
النملة فاريد ان اعرضها عليك فعرضتها فقالت بسم الله ضلت
حتى تعود من افواهها ولا تضر احدا اللهم اكشف الباس
رب الناس كانت ترقي بها على عود سبع مرات وتقصد مكانا
نظيفا وتدلكه على حجر بخل خمر حاذق وتطليه على النملة اي وهي
بفتح النون واسكان الميم وهي قروح تخرج في الساق او الجنب
او غيرهما انتهى وسياتي ذلك في كلام المصنف في ذكر الطب من
النملة بلفظ البيضا بدل لفظ الشفا **قوله** والتمايم اي مسماه
لوفيه فيما بينهما حمزة انتهى شامي **قوله** والتولة بكسر المثناة
اي وبضمها ايضا كما في ابن رسلان على السنن **قوله** والنجا
اليه عطف تفسير على الفزع وهو من بابي نفع وتعب مصباح
قوله ما يشوبه اي يخلطه المعزم وغيره من ذكر الشياطين
قوله ولا من المشروع اي وليس مما طلبه الشارع **قوله**
الا ان يتضمن تعظيم المرقي به اي كان وصفه باوصاف تقتضي
تعظيمه حتى استحق ان يتبرك به ويجعل ذكره سبب الشفا المريض
قوله من كتاب الله لعل المراد بكتاب الله ما يعظمونه
كغير المبدل من التوراة والانجيل ويحتمل العموم ويقيد جواز
تمكينهم من القران بمن رجي اسلامه منهم **قوله** رقية الذي

يصاب بالعين اي هذا بيان رقية الذي يصاب بالعين اي
ما يرقى به المصاب بالعين وبيان حكم ذلك وان العين حق
قوله ولو كان شيء سابق الى اخره عبارة الفتح في هذا
تاكيد وتنبيه على سرعة نفوذها وتاثيرها في الذات ثم
قال وانما جرى الحديث مجرى المبالغة في اثبات العين لا انه
يمكن ان يرد القدر شيء اذ القدر عبارة عن سابق علم الله
وهو لا راد لامره اشار الى ذلك القرطبي وحاصله لو فرض
ان شيئا له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين لكنها لا تسبق
فكيف غيرها انتهى رحمه الله تعالى وفي حديث كاد الحسد
ان يغلب القدر وفي لفظ ان يسبق القدر **قوله** ما تحقق
كونه اي وجوده والغرض من ذكر هذه الجملة بعد قوله شيء
ثابت موجود دفع ما يقال قد يتوهم انه ثابت بطريق
الامكان فدفعه بانه من الامور التي تحقق وجودها بالفعل
قوله قال المازري بفتح الزاي ففي القاموس مازر
كهاجر بلد من المغرب منها شارح صحيح مسلم رحمه الله تعالى
انتهى رحمه الله **قوله** وانكره طوايف من المبتدعة من ذلك
ما نقله في فتح الباري عن الطبايعيين من قولهم انه لا شيء
الا ما تدركه الحواس الخمس وما عداه لا حقيقة له انتهى
رحمه الله **قوله** لان كل شيء الخ تعليل لما اخذ به الجمهور
اخذا من قوله الاتي فاذا اخبر الشارع بوقوعه الخ **قوله**
فهو من مجوزات العقول اي من الامور التي تجوزها
العقول اي تقول بامكانها وكلما جوزه العقل وورد
به السنة وجب قبوله والاخذ بظاهره حتى يوجد
ما ينافيه وقد اشار الى ذلك بقوله فاذا اخبر الشارع
الخ **قوله** وانكارهم ما يخبر به من امور الاخرة اي ومعلوم

ان انكار شيء مما ثبت عن الشارع من امور الاخرة لا يعبا به بل قد
يكون كفرا للعيون اسم مفعول من عانه اذا اصابه بالعين
وفي الفتح تقول عنت الرجل اصبته بعينك فهو معين ومعيون
ورجل عاين ومعيان وعيون انتهى وفي القاموس ورجل
معيان وعيون شديد الاصابة بالعين جمعه عين بالكسر
وككتب **قوله** بعد طهرها يفسد زاد في فتح الباري وكذا
تدخل البستان فتضر بكثير من الغروس من غير ان تمسها انتهى
قوله اي العين الرمد اهو بالمد مونث ارمد كحمراء مونث
احمر **قوله** فيرمد بابه تعب زاد في فتح الباري وان
يتثاءب احد بحضرته فيتثاءب هو اشار الى ذلك
ابن بطال انتهى **قوله** من نظر الافعى قال في المصباح
الافعى حية يقال هي رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس
لا تزال مستديرة على نفسها لا ينفع منها ترياق ولا رقية
يقال هذه افعى بالتنوين لانه اسم وليس بصفة ومثله في
الاعراب اروى وارطى والذكر افعوان بضم الهمزة والعين
والجمع الافاعي انتهى ثم ما ذكره المصنف ليس بثابت لكل فرد
من افراد الافعى بل هو كما قال في الفتح بعد كلام ذكره تعقبا
لابن العربي بان الذي مثل بالافعى لم يرد انها تلامس المصاب
حتى يتصل به من سمها وانما اراد ان جنسا من الافاعي اشتهر
انها اذا وقع بصرها على الانسان هلك فكذلك العاين انتهى
رحمه الله وعبارة الشامي وهو كاصابة السم من نظر الحية
المكللة الراس انتهى رحمه الله **قوله** في ذلك اي في ان
العاين تنبعث من عينه قوة الخ **قوله** التي تذهب اليه
الفلاسفة اي وهو ان الاصابة بالعين صادرة عن تاثير
النفس بقوتها فاول ما تؤثر في نفسها ثم تؤثر في غيرها

وقيل انما هو سم في عين العاين يصيب بلفحة عند التحديق اليه
كما يصيب نفخ سم الافعى من يتصل به انتهى فتح **قوله** ولشدة
ارتباطها بالعين زاد في الفتح نسب الفعل الى العين وليست
الخ **قوله** بارادة الله وخلقه عبارة الفتح والمعنى ان
الذي يصيب من الضرر بالعادة عند نظر الناظر انما هو بقدر
الله السابق لا شيء يحدثه الناظر في المنظور انتهى رحمه
الله **قوله** كالذي يحدث الخ اي وهذا الذي يحدث من
العين بلا مماسة العين بشي من اجزاء المعيون كالذي
يحدث في البدن من الشفا من الامراض ونحوها بسبب
الادعية الخ **قوله** ان صادف البدن لا وقاية له اي
ان صادف البدن غير متحصن بشيء يمنع من تاثير العين
كالادعية وحمل ما جرب لدفع تاثيرها اثر فيه قال في المقاصد
الحسنة ما نصه ومما جرب لمنع الاصابة من العين خشب
البستان وهو شجر المحيط لكن ابلغني عن الولي العراقي انه
لم يكن يفارق راسه وتفقدت اثره فيه انتهى **قوله** قال
ابن القيم والغرض العلاج الى اخره اي والغرض بيان ما يعالج
به مما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الرقا بالادعية ونحوها
قوله والفاتحة واية الكرسي وفي المقاصد من حديث
عمران بن حصين مرفوعا في كتاب الله ثمان ايات للعين
وذكر منها الفاتحة واية الكرسي انتهى **قوله** من كل شيطان
وهامة قال في النور الهامة كل ذات سم جمعه هوام وقد
يقع على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات والنمل
انتهى **قوله** ومن كل عين لامة قال في القاموس العين اللامة
المصيبة بسوء او هي كل ما يخاف من فزع وشر انتهى وفي
النهاية اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان اي يقرب منه

ويعتريه ومنه حديث الدعاء اعوذ بكلمات الله التامة من شر
كل سامة ومن كل عين لامة اي ذات لمم ولذلك لم يقل ملمة واصلها
من الممت بالشي ليزاوج قوله من شر كل سامة انتهى **قوله**
وذرا قال في القاموس ذرا كجعل خلق الشي وكثره انتهى **قوله**
وبرا قال في القاموس برا الله الخلق كجعل براءً وبروا خلقهم
انتهى **قوله** الا طارقا هو استثنا متصل من كلام موجب فهو
منصوب وفي بعض النسخ طارق بلا الف وعليها فهو مجرور بدلا
من طوارق الليل نظرا لكونه نفيا معنى اي فلا يصيبني شي من
طوارق الليل الا طارق **قوله** يطرق بخير اي ياتي بخبر
دبابه قتل **قوله** لما عان سهل بن حنيف هو ابو سعيد
وقيل ابو سعد وقيل ابو عبد الله وقيل ابو الوليد وقيل
ابو ثابت سهل بن حنيف انصاري اوسي شهد بدرا واحدا
والمشاهد كلها وثبت مع النبي يوم احد مات بالكوفة سنة
ثمان وثلاثين وصلى عليه علي وحنيف بضم الحا المهملة وفتح
النون وسكون اليا وبالفا انتهى جامع الاصول **قوله**
قول ما شا الله الخ اي يقول العاين ذلك عند روية ما يعجبه
فلا توثر عينه في المصاب وفي الفتح ما نصه واخرج البزار
وابن السني من حديث انس رفعه من راي شيا فاعجبه
فقال ما شا الله لا قوة الا بالله لم يضره انتهى **قوله** ارقيك
هو بفتح الهمزة من رقى يرقى كرمى يرمي **قوله** بسم الله الخ
اي فيقول بسم الله الخ **قوله** واذا استغسلتم اي اذا
طلب منكم غسل الاعضا الاتي بيانها فاغسلوا وينبغي للعاين
اذا عرف ان عينه اثرت في المصاب ان يفعل ذلك وان
لم يطلب منه **قوله** وقد وقعت اي صفة الاغتسال
قوله ان اباه حدثه الضمير في اباه لابن سهل وعبارة الفتح

وقد وقعت في حديث سهل بن حنيف عند احمد والنساي وصححه
ابن حبان من طريق الزهري عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان
اباه حدثه ان النبي الخ انتهى **قوله** بشعب الخرار من الجحفة
عبارة القاموس في فصل الخا المعجمة من باب الزاي الخرازة
مشددة عود يوثق بخيط ويحرك الخشبة فتصوت الى ان قال
وبلا ها موضع قرب الجحفة انتهى ومنه يستفاد ان الخراز
بفتح الخا المعجمة وتشديد الرا المهملة وفي اخره زاي انتهى
ايضا **قوله** ولا جلد مخباة اي ما رايت في يوم جلدا في
الحسن والبياض كهذا الجلد ولا جلد مخباة زاد الشامي
عذرا انتهى ولكن الذي في الفتح في هذه الرواية الاقتصار
على ما في كلام المصنف ثم قال والحديث في الموطا وفيه عن
مالك حدثني محمد بن ابي امامة بن سهل انه سمع اباه يقول
اغتسل سهل فذكر نحوه وفيه فنزع جبة كانت عليه وعامر
ابن ربيعة ينظر فقال ما رايت كاليوم ولا جلد عذرا
فوعك سهل مكانه واشتد وعكه وفيه الا بركت ان
العين حق توضا له فتوضا له عامر رضي الله عنه فراح
سهل ليس به باس انتهى رحمه الله ولا يتعين هذا الدفع
تاثير العين في المصاب ففي الاذكار ما نصه وذكر الامام ابو
محمد القاضي حسين من اصحابنا رحمه الله في كتابه التعليق
في المذهب قال نظر بعض الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين الى قومه يوما واستكثرهم واعجبوه فمات منهم في
ساعة سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك
عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شيء
احصنهم فاوحى الله اليه تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي
لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي
رحمه الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه وحسن حالهم حصنهم
بهذا المذكور انتهى وفيه ايضا ورويناه في كتاب ابن السني
عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي عليه السلام
اذا خاف ان يصيب شيا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره
انتهى رحمه الله اي صرع زاد في الفتح وزنا ومعنى **قوله** فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فاتى بعض الصحابة رسول الله
عليه السلام واخبره بما حصل لسهل **قوله** برك زاد في
الفتح به **قوله** ثم ذلك الما عليه رجل الخ ظاهره ان الصاب
غير العاين وعبارة الفتح ثم يصب ذلك الما رجل من خلفه
على راسه وظهره ثم يكفى القدح وكبه بعد ما ذكر ووقع في
رواية ابن ماجه عن ابي امامة ان عامر بن ربيعة مر بسهل
ابن حنيف وهو يغتسل فذكر الحديث وفيه فليدع بالبركة
ثم دعا بما فامر عامرا ان يتوضا فيغسل وجهه ويديه الى
المرفقين وركبتيه وداخلة ازاره وامره ان يصب عليه
انتهى **قوله** ثم كفا القدح هو مهموز ففي القاموس في فصل
الكاف من باب الهمزة كفاه كمنعه صرفه وكبه وقلبه كاكفاه
انتهى **قوله** من الازار بيان لما اي فداخلة الازار على هذا
القول هو القطعة من الازار التي تلي البدن وقوله وقيل
اراد موضع الازار من الجسد يعني انه يغسل من بدنه ما ستره
الازار فالاول يفسر داخلة الازار بما يلي البدن من
الثوب والثاني يفسرها بما يلي الثوب من البدن وقوله
وقيل اراد وركه الخ قال في القاموس الورك بالفتح والكسر
اي للواو مع سكون الرا وككتف ما فوق الفخذ مؤنثة
جمعها اوراك والورك محركة عظمها انتهى رحمه الله وعليه

فقولد انه معقد الازار وجهه انه لما كان قريبا من محل عقده
سماه معقدا قوله وقيل اراد موضع الازار قال في الفتح قال
ابن القيم هذه الكيفية لا ينتفع بها من انكرها ولا من سخر
بها ولا من شك فيها او فعلها مجربا غير معتقد واذا كان في
الطبيعة خواص لا تعرف الاطبا عللها بل هي عندهم خارجة
عن القياس وانما تفعل بالخاصة فما الذي ينكر جهلتهم من
الخواص الشرعية هذا مع ان في المعالجة بالاغتسال مناسبة
لا تاباها العقول الصحيحة فهذا ترياق سم الحية يوخذ من
لحمها وهذا علاج النفس الغضبية بوضع اليد على بدن الغضبان
فيسكن فكان اثر تلك العين شعلة نار وقعت على جسد
ففي الاغتسال اطفا لتلك الشعلة انتهى رحمه الله قوله
انه كناية عن الثوب الذي هو الجلد يحتمل ان المراد به جميع
الثوب الذي يلاقي البدن كالقميص فيكون فيه زيادة على
ما ذكره عياض في القول الاول قوله فلا يرد لكونه لا يعقل
معناه قال في الفتح الثالث اي من التنبيهات هذا الغسل
ينفع بعد استحكام النظرة فاما عند الاصابة وقبل
الاستحكام فقد ارشد الشارع الى ما يدفعه بقوله في
قصة سهل بن حنيف المذكورة كما مضى الا بركت عليه وفي
رواية ابن ماجه فليدع بالبركة ومثله عند ابن السني من
حديث عامر بن ربيعة انتهى قوله في ذقن الصغير
هو بالتحريك مجتمع اللحيين من اسفلهما قاموس قوله
على ناقة نازهة اي ذات نشاط وخفة قوله فتحين
غيبة ابي عبد الله اي ترصد الوقت الذي يغيب فيه قوله
وعلى احب الناس اليه اي ممن يكون على طريقته منهم او
ان المراد باحب الناس احب الاشيا اليه فيصدق ببعض

اخرابه

اخرابه كعقبيه قوله وفي حديث هذا الباب الخ هو الى قوله
ذكر رقيته صلى الله عليه وسلم الخ ملخص من الفتح ايضا قوله
من النشرة النافعة قال في القاموس النشرة بالضم رقية يعالج
بها المجنون والمريض انتهى قوله ولم يتعرض الشافعية
للقصاص اي لم يقولوا بوجوبه فلا يقال منعهم للقصاص
تعرض منهم له فلا يلتئم قوله بل منعوه مع قوله ولم يتعرض
الخ قوله وقالوا انه اي ان النظر الذي يصيب به
لا يقتل غالبا قوله والفرق بينهما عسر اقول ويمكن
ان يفرق بان الساحر يحصل منه افعال يضاف اليها القتل
عادة كالعزايم التي يقصد بها القتل ومن ثم قالوا في اثبات
السحر انه يثبت بقوله قتلته بسحري وسحري يقتل غالبا
او بالقسم الفلاني وشهد عدلان كانا يعرفان السحر وتابا
بان هذا القسم يقتل غالبا قوله رزقه ما يقوم به
اي وجوبا قوله الذي منع الشارع اكله اي حيث علم
ان ثم من يتاذى به تاذيا ليس بالهين قوله ذكر
رقيته عليه السلام التي كان يرقي بها ما كان يرقي به ليس
مخصوصا بعينه كما يعلم من كلامه الاتي فلعل حكمة تقييد
المصنف بذلك انه وجد التعبير به في كلام بعض الرواة ويكون
اخبارا للراوي بذلك نظرا لما راه منه صلى الله عليه وسلم
متكررا هذا وليست رقيته عليه السلام هذه تكبير
من الرقى الاتية مخصوصة بها بعينه بل هي من الرقى
العامة قوله عن عبد العزيز قال في الفتح هو ابن
صهيب قوله وثابت البناني يا ابا حمزة هي بالحا المهملة
وبالزاي كنية انس قوله اشتكيت اي مرضت ووقع
في رواية اني اشتكيت وقوله الا بتخفيف اللام للعرض

وارقيك بفتح الهمزة انتهى فتح **قوله** برقية النبي صلى الله
عليه وسلم هو من اضافة المصدر الى فاعله يعني ارقيك
بالرقيا التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي بها وقد ورد
ما يدل على ان الاضافة في مثل هذه للمفعول وذلك فيما
اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد ان جبريل اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله
ارقيك من كل شيء يوذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله
يشفيك انتهى فتح وقد تقدم الحديث في كلام المصنف رحمه
الله **قوله** قال قل اللهم رب الناس الخ وينبغي له ان يضع
يده على الوجع ويقول ذلك اخذا مما بعده **قوله** مذهب
الباس اي الضر **قوله** اشف هو بكسر الهمزة **قوله**
انت الشافي يوخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القران
بشرطين احدهما ان لا يكون في ذلك ما يوهم نقصا والثاني
ان يكون له اصل في القران وهذا من ذاك فان في القران
واذا مرضت فهو يشفين انتهى فتح رحمه الله **قوله** شفا
مصدر منصوب بقوله اشف ويجوز الرفع على انه خبر
مبتدا اي هو انتهى فتح **قوله** سقما بضم ثم سكون وبفتحتين
ايضا **قوله** وقوله اذهب الباس هي عبارة الفتح لكن
الذي تقدم في كلام المصنف وهو كذلك في متن البخاري
مذهب الباس **قوله** بغير همز قال في المصباح البوس
بالضم وسكون الهمزة الضر ويجوز التخفيف اي بابدال
الهمزة واوا يقال بيس بالكسر اذا نزل به الضر فهو
بايس وهو ذو باس اي شدة وقوة وجمع الباس ابوس
مثل فلس وافلس انتهى وعليه فيجوز ان الاصل هنا بوس
بالضم ولكنه قلب الضمة فتحة والهمزة الفا للمواخاة بينه

وبين الناس **قوله** ان لم يصادف تقدير الله والا فلا ينجح قد
يتبادر من هذا التركيب ان قوله فلا ينجح جواب لقوله والا
وهو مشكل فان فعل الشرط محذوف تقديره والا تكن مصادفة
تقدير الله بان كانت المصادفة والمعنى وان انتفى نفي
عدم المصادفة بان وجدت المصادفة فلا ينجح وهو
فاسد والجواب ان قوله فلا ينجح جواب الشرط الاول وجواب
الثاني محذوف وكانه قيل ان لم يصادف تقدير الله لم ينفع
وان صادف فينجع وهذا التركيب نظير قول صاحب البردة
ان لم تكن في معادي اخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم وكتب
عليه الشيخ خالد ما نصه والا حرف شرط مقرون بلا النافية
وفعل الشرط وجوابه محذوفان والا كان اخذا بيدي فرق
لانتفى النفي اثبات والجملة مقترنة بواو الاعتراض بين الشرط
الاول وجوابه وفي بعض الشروح تقديره وان لم يكن اخذا بيدي
وهو توكيد للشرط الاول وفيه نظر من جهة حذف الشرط والعطف
بالواو فان الحذف هنا في التوكيد والعطف في توكيد الجمل خاص
بثم والاول قاله ابن مالك والثاني قاله ابو حيان انتهى رحمه
الله تعالى **قوله** يعوذ هو بضم اليا وكسر الواو المشددة وبالذال
المعجمة من عوذه اذا طلب العصمة اي كان يطلب من الله عصمة
بعض اهله من المرض بان يعافيهم منه اذا اصابهم **قوله**
بعض اهله لم اقف على تعيينه فتح **قوله** يمسح بيده اليمنى
اي على الوجع قال الطيبي هو على طريق التفاول لزوال ذلك
الوجع انتهى فتح وظاهر كلام المصنف انه لا فرق في المسح بين
ان يكون بحايل ام لا وهو ظاهر لكن ينبغي ان الاولى ان يكون بلا
حايل ما لم يمنع من المس بدونه مانع كان محل المرض بالعورة
او كان الممسوس امراة اجنبية او امرد **قوله** واشفه وانت

الثاني في رواية الكشميهني بحذف الواو والضمير في واشفه
للعليل وهي هاء السكت انتهي فتح **قوله** لا شفا هو بالمد
مبني علي الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا او له انتهي فتح
قوله كاذير قي بكسر القاف وهو معني قوله في الرواية
التي قبلها كان يعوذ انتهي فتح **قوله** امسح الباس هو بمعني
قوله في الرواية الاخري اذهب والمراد الازالة فتح **قوله**
لا كاشف له اي المرض الا انت وهو بمعني قوله اشف انت
الشافي لا شافي الا انت فتح **قوله** علي الذي تالم من جسدك
اي تشكوا وقوله ضع يدك اي اليمني وظاهر كلام المصنف
انه بعد وضع يده يقول بسم الله ثلاث مرات متوالية ويقول
سبع مرات كذلك اعوذ بعزة الله الخ من غير رفع يده فلتراجع
قوله واحاذر اي اخاف ثم ما ذكره المصنف ظاهر اذا كان
الراقي المريض نفسه واما لو كان غيره فينبغي ان يقول اعيذك
بعزة الخ ويحتمل ان يقرا بهذا اللفظ مطلقا تبركا بالمروي
ويلاحظ فيما لو قراه بلفظه ان يلاحظ مما اجده لهذا المريض
واحاذر عليه وعبارة الاذكار بعضها روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما
كان يعوذ بهما اسماعيل واسحاق انتهي رحمه الله وهو صريح
في ترجيح الاحتمال الاول **قوله** ذكر طبه عليه السلام من
الفزع والارق الفزع الخوف والارق محركة السهر بالليل
قاموس ولم يذكر المصنف ما يدل علي الفزع وانما ذكر
ما يدل علي الارق فلعل المراد الارق ونحوه من كل ما يحذر
ومنه الفزع وقد يشعر بذلك قوله في الحديث من شر

خلقك

خلقك كلهم **قوله** ورب الارضين زاد الثاني السبع **قوله**
وما اقلت اي حملت **قوله** كن لي جارا اي مجيرا ففي المصباح
من معاني الجار والجار الذي يجير غيره اي يومنه مما يخاف
انتهي **قوله** ان يفرط علي احد اي يتعدي علي احد بكلام
او نحوه يوذيني وفي المصباح فرط منه كلام يفرط من باب
قتل سبق وتقدم انتهي **قوله** او يطغي قال في المصباح
بغي علي الناس بغيا ظلم واعتدي فهو باغ والجمع بغاة
انتهي **قوله** اللهم اجرني في مصيبتي عبارة الدر اجره
يوجره واجره ياجره اثابه واعطاه الاجر والامر
اجرني واجرني انتهي وعليه فقوله اجرني يجوز مده وقصره
والمقصور مضارعه من باب ضرب وقتل كما في المصباح
وقوله في المسند مرفوعا يحتمل انه اراد مسند احمد ويحتمل
انه اراد بالمسند الحديث الذي اتصل سنده من روايه
الي منتهاه فيشمل المرفوع والموقوف والمقطوع والمرفوع
هو ما اضيف الي النبي صلي الله عليه وسلم خاصة لا يقع مطلقه
علي غيره متصلا كان او منقطعا وقال الخطيب هو ما اخبر
به الصحابي عن فعل النبي صلي الله عليه وسلم او قوله كذا في
تقريب النووي وشرحه للسيوطي **قوله** اذا تحقق اي اتقف
العبد الخ **قوله** او ياسي علي مفقود اي يحزن يقال كما
في المصباح اسي اسي من باب تعب حزن فهو اسي مثل حزين
انتهي **قوله** وما ملات دار احبرة هي بالفتح النعمة
والسعة كما في الدر وفي المصباح حبرت الشي حبرا من
باب قتل زينته او فرحته انتهي **قوله** الا ملاتها عبرة
قال في القاموس العبرة بالفتح الدمع قبل ان يفيض او تردد
البكا في الصدر او الحزن بلا بكا جمعه عبرات انتهي **قوله**

انتهي

ترحة هي بالمثناة الفوقية ضد الفرحة وفي القاموس الترح محركة
الهم ترح كفرح انتهى من دا الهم قال المناوي الهم القلق فيما يتوقع
حصوله من اذى حزن انتهى وفي القاموس الهم الحزن جمعه هموم وما
هم به في نفسه وينبغي ان الاضافة في كلام المصنف بيانية اي
من الدا هو الهم والكرب ويحتمل انها حقيقية بان يراد بالدا
الالم الذي يتولد من الهم والكرب كالاصفرار والنحول الحاصلين
من الهم والكرب قوله والكرب قال في القاموس الكرب
الحزن ياخذ بالنفس كالكربة بالضم جمعه كروب انتهى قوله
ندا التوجه الخ اي بالدعا الذي هو التوجه الى الرب فالاضا فة
بيانية قوله عند الكرب اي عند نزول الكرب وقيامه به
كما ياتي قوله ويقولهن تفسيري قوله وعنه ايضا اذا
حزنه امر اي يقول لا اله الا الله الخ قوله اذا بدا الرجل
الخ اي قدمه على غيره قوله حياوك هو بفتح الحا المهملة
وبالمثناة التحتية والمعنى ان الشاعر يعرض به بطلب قضا
حاجته منه فيقول انا لي عندك حاجة وهل اذكرها لك ام
اكتفي بما هو صفتك من الحيا الذي جبلت عليه فمن اثنى
عليك بشي حملك ذلك على البحث عن حاجته والتقييد بامره
وفي نسخة حباوك بالموحدة وعليها فهي بكسر الحا يقال حبوت
الرجل حبا بالكسر والمد اعطيته الشي بغير عوض مصباح
وعليه والمعنى فان عطاك بمعنى اعطايك يغني المحتاجين
عن سوالهم ويجعل مجرد ثنايهم عليك كافيا بل لا يحتاجون الى
الثنا فان مجرد علمك باحتياجهم كاف في بذل المعروف
اليهم واذا اثنوا فليس المقصود منه الا مجرد التنبيه على
حضورهم بين يديك وامية ابن ابي الصلت قال في التهذيب
كان امية هذا يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وينشد

في ابياته الشعر المليح وادرك الاسلام ولم يسلم ثبت في صحيح
مسلم عن الشريد بن سويد رضي الله عنه قال ردفت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شي
قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته
بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وفي
رواية فلقد كاد ان يسلم في شعره واسم ابي الصلت عبد الله بن
ربيعة الثقفي انتهى وقد قال في حقه صلى الله عليه وسلم كما في
الجامع الصغير امن شعر امية بن ابي الصلت وكفر قلبه انتهى
قوله ان شيمتك الحيا قال في المصباح الشيمة هي الغريزة
والطبيعة والجبلة وهي التي خلق الانسان عليها والجمع
شيم مثل سدرة وسدر انتهى قوله من تعرضك هو مصدر
مضاف لمفعوله اي كفاه من سواله لك ثناوه عليك وفي
المصباح تعرض للمعروف وتعرضه يتعدى بنفسه وبالحرف
اذا تصدى له وطلبه انتهى فالمعنى عليه كفاه من طلب
معروفك ثناوه عليك وفي كلام غير المصنف كفاه من تعرضه
الثنا وهو ظاهر قوله كما قاله ابن القيم اي في الهدي النبوي
قوله وهاتان الصفتان هما قوله على توحيد الالهية والربو بية
وقوله ووصف الرب سبحانه بالعظمة والحلم قوله والعرش
الذي هو سقف المخلوقات قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى
في سورة الاعراف ثم استوى على العرش العرش المحيط بساير
الاجسام سمي به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك فان
الامور والتدابير تنزل منه وقيل الملك انتهى ولعل وجه
تسميته بسقف المخلوقات انه مرتفع على جميعها فهو مظل
على جميع العالم كالسقف قوله فحصول هذا الشفا
للقلب الخ اي اذا ورد عليه ما تقدم من اللذة والسرور عند

بكمال العظمة والحلم وغيرهما **قوله** واحري هو بمعني اولي ففي المصباح
تحريت في الامر طلبت احري الامرين وهو اولاهما انتهى **قوله** وجدته
اي ما ذكر من المقابلة **قوله** الي سعة البهجة اي الي السعة الحاصلة
للداعي بسبب ما قام به من البهجة والسرور **قوله** من اشرقت
فيه اي في ذاته **قوله** يحرك شفتيه بالتسبيح لعل المراد به التنزيه
وهو هنا عبارة عن دعا الكرب الذي تقدم فان المتبادر من
السياق انه الذي كان يحرك به جبريل شفتيه **قوله**
اخرجها كلها النساي اي فينبغي لمن اصابه كرب ان ياتي بجميع
هذه الدعوات وفي الاذكار بعد ذكر حديث الصحيحين
السابق ويقول معه ما قدمناه لا اله الا الله الخ وسرد جملة
احاديث تفيد انه يطلب من الداعي عند نزول الكرب ان يجمع
في دعايه بين الادعية الواردة فيه وان اختلف الفاظها
واشار الي وجه طلب الجمع بقوله فكل هذه المذكورات
جا فيها احاديث الكد وهي مجربة انتهى رحمه الله **قوله** في دفع
هذا الدا اي وهو الكرب الذي نزل به **قوله** متضمنه
لجميع صفات الافعال اي وانما كان كذلك لان معني القيوم
الدايم القايم بتدبير الخلق وحفظه كذا في البيضاوي
وقال ابن حجر في شرح الاربعين ان هذا التعريف هو احسن
الاقوال فيه واجمعها **قوله** هو اسم الحي القيوم اي الاسم الذي
هو الحي القيوم فالاضافة بيانية **قوله** دعوات المكروب
اللهم الخ اي ان هذا من جملتها او انه قصد المبالغة فيه
فنزله منزلة جميعها لتضمنه لما اشتملت عليه **قوله** ما له
تاثير اي لهذا الدعا شرف وفضل عظيم علي غيره من الدعا
الذي له تاثير في دفع الدا **قوله** ابن عبدك ابن امتك
هو بالرفع صفة ثانية لعبدك فهو من تعدد الصفات

بحذف العاطف وهو نظير ما قيل في عبد الله بن ابي بن سلول
من ان ابيا ابوه وسلول امه ولم يعطف ابن سلول علي ابن ابي
واراد بالعبد والامة الجنس الصادق بجميع اصوله وبهذا
يظهر قوله الاتي وعبودية ابايه وامهاته **قوله** بعدك
المنزل له اي وهي ان من قاله اذهب الله همه وحزنه **قوله**
وان ناصيته بيده اي جملته بيده يقلبها كيف يشا وعبر
عن ذلك بالناصية اشارة الي انه بمنزلة الاسير الذي
يجره الاسر بشعر راسه ليفعل به ما يريده وفي المصباح الناصية
قصاص الشعر وجمعها النواصي ونصوت فلانا نصوا من
باب قتل قبضت علي ناصيته انتهى وفي القاموس قصاص
الشعر مثلثة حيث ينتهي منبته من مقدمه او موخره انتهى
قوله واثبات القدر هو بالجر عطف علي عبودية الداعي
قوله ثم توسله هو بالجر ايضا عطف علي اعترافه **قوله** ثم
سواله عطف علي توسله وفي نسخ ثم سالة **قوله** يجلو الطبوع
والاصدية وغيرها هما متفقا ن[ل]بان ومن ثم افرد الضمير في
قوله وغيرها لان المراد منهما شي واحد وهو الاثار التي
تكون في الثوب ونحوها من الدنس وفي القاموس الطبع
المثال والصيغة ثم قال والصدا والدنس ويحرك جمعه
اطباع انتهى **قوله** وضلع الدين هو بفتح الضاد المعجمة
وبفتح اللام وتسكن وبالعين المهملة ثقل الدين ففي
القاموس الضلع محركة الاعوجاج خلقة ويسكن الي ان قال
ومن الدين ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوا انتهى **قوله** انها
باب من باب الجنة اي طريق موصل الي الجنة **قوله** وخواتيم
سورة البقرة اي واولها لله ما في السموات الخ وذكره في الاذكار
في حديث طويل فيه انه عليه الصلاة والسلام رقي من به

صية

وجمع بآيات منها ثلاث آيات من آخر سورة البقرة قوله أن لا إله
إلا أنت المنادي به هو قوله لا إله إلا أنت إلى آخره وما قبله إخبار
عن صفة ما كان يقوله يونس وقتا وصفة فذكره عليه السلام الآية
بتمامها تنبيه على بيان صفته التي كان عليها وقت القول
من الفزع والتذلل لله أن الوقت الذي كان فيه كان أشد الأوقات
عليه لعظم ما به من الكرب قوله فلم يخذلني بابه قيل يقال خذله
إذا ترك نصرته مصباح قوله فلم يفضحني بفتح اليا
والضاد قال في القاموس فضحه كمنعه كشف مساويه فافتضح
انتهى ومثله في المصباح ويا ذا الثنا في نسخة الشيخ وهي أولى
لأنها التي تتعلق بها العدة وأما الغنا فصفة له تعالى بمعنى
الإنعام وهو لا يتعلق به العد لأنه صفة له تعالى والصفة لا تعدد
فيها ولا تكثر قوله وبك أدرأ في نحور الأعدا هو بفتح الهمزة وسكون
الدال المهملة وبالرا أي أدفع قال في المصباح درأت الشيء بالهمز
درأ من باب نفع دفعته ودارأته دافعته وتدارؤوا تدافعوا
انتهى قوله فيما غبت عنه أي من الأفعال التي لا أستحضرها أو
من الأهل والمال قوله فيما حظرته أي منعته علي وهو بالحا
المهملة وبالظا المعجمة قوله هب لي ما لا ينقصك أي وصوله
إلي وفي نسخة لا ينفعك والمعنى عليها هب لي ما لا ينقص شيئا من
قدرك ولا ينفعك شيء منه لو لم توصله إلي قوله الغنى هو بالكسر
والقصر قوله ذكر طيبه من ذا الفقر أي قولا أو فعلا بأن يفعل
ما هو سبب للشفا أو يأمر بذلك ومثله يقال في نظايره والإضافة
في قوله من ذا الفقر بيانية قوله أدبرت عني وتولت يحتمل أنه
كان غنيا ثم افتقر ويحتمل أنه كان فقيرا من الأصل قوله أي
أنت من صلاة الملايكة وتسبيح الخلايق عبر في جانب الملايكة
بالصلاة وفي جانب الخلايق بالتسبيح لأن الملايكة جازمون

باتصافه تعالى بساير صفات الكمال وليس منهم أحد يصفه تعالى بصفة
تشعر بنقص ومع ذلك لم يعترفون بأنهم لم يقوموا بحق عبادته تعالى
فعبر عما يأتون به بالصلاة التي أريد بها مطلق الثنا على الله
تعالى ويلزمه أن لا يؤاخذهم بحق عبادته والخلايق من حيث
هم بقطع النظر عن أفرادهم ينسبون إليه ما لا يليق به تعالى كاتخاذهم
له شريكا وغير ذلك فناسب التعبير في جانبهم بالتسبيح الذي
هو عبارة عن التنزيه عما لا يليق به تعالى وبه يعرفون التقصير
فيه للتسبيح قوله عند طلوع الفجر أي عقب طلوعه والمراد في
وقت يقرب من الفجر عليه فيصدق ذلك بما فعله متصلا بالفجر
قبل صلاة سنة الصبح وبما بعد قريبا منه عرفا ولو بعد صلاة
الصبح أو بينه وبين السنة لكن قال السيوطي في حصول الرفق
بأصول الرزق ما نصه قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
أستغفر الله ماية مرة ما بين طلوع الفجر إلى أن تصلي الصبح انتهى
قوله تاتيك هو هكذا في جميع النسخ بإثبات اليا وعليه
فيقال فإنك إذا فعلت ذلك تاتيك إلخ فهو في جواب إذا
المقدرة وهي غير جازمة وإلا فكان الأولى حذف اليا لأنه
في جواب الأمر ويقال هو لم يقصد به الجزا قوله صاغرة أي
ذليلة حقيرة قال في المصباح صغر صغرا من باب تعب إذا
ذل وهان فهو صاغر انتهى رحمه الله والمراد هنا أنك إذا
فعلت ذلك أتتك الدنيا بسهولة من غير تعب ولا مشقة
قوله عن عمرو بن شعيب هو أبو إبراهيم عمرو بن شعيب
ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي سمع أباه وابن
المسيب وطاووسا روى عنه الزهري وداود بن أبي
هند وأيوب بن جريج وعطاء بن أبي رباح ويحيى بن سعيد
وعمرو بن دينار ولم يخرج البخاري ومسلم عنه في صحيحيهما

حديثا لانه يروي احاديثه عن ابيه عن جده ابا نفسه وجده
فيكون قد روي عن شعيب عن محمد جده ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم وهذا مرسل لان محمدا جده لم يلق النبي عليه السلام ولم
ادركه وان كان يريد بقوله عن ابيه عن جده ابا نفسه وهو
شعيب وجد شعيب الذي هو عبد الله فيكون قد ذهب الي ان
شعيبا روي عن جده عبد الله وشعيب لم يدرك جده عبد
الله فلهذه العلة لم يخرجا حديثه في صحيحهما وقيل ان شعيبا
ادرك جده عبد الله انتهي جامع الاصول لجر وقد وقوله
وقد تحدث فيه قال في تهذيب الاسما واللغات ما حاصله
انهم تكلموا في حديثه من وجوه منها انه وجد صحيفة
عنده فرواها ومنها ان يحيي بن سعيد القطان قال هو
ثقة يحتج به في روايته عنه قال هو واهي الحديث ومنها
الجريرا قال قال مغيرة لا يعبا بصحيفة عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ومنها ان سفيان بن عيينة قال حديثه
عن ابيه عن جده عند الناس فيه شي وعبارة العراقي في الالفية
فالاكثر احتجوا بعمرو حملا ۝ له على الجد الكبير الاعلا ۝
وقال في شرحه بعد كلام ذكره قلت تدفع سماع شعيب
ابن عبد الله بن عمرو كما صرح به البخاري في التاريخ واحمد
وكما رواه الدارقطني والبيهقي في السنن باسناد صحيح
انتهي قوله تكبرا لم يبين صيغة التكبير والمتبادر انه يقول
الله اكبر قوله وهي مادة الشيطان اي هي المادة التي
خلق الشيطان منها والمراد انها اعظم الاجزا التي خلق الشيطان
منها وليست مادته متمحضة من النار بل العناصر الاربعة
مجتمعة فيه لكن النار لما كانت غالبة علي غيرها من العناصر
جعل مخلوقا من النار وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالي

في سورة الحجر من نار السموم وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله
خلقه من تراب انتهي قوله وكان فيه اي في الحريق والمراد بالحريق
سبب النار وفي القاموس الحرق بالتحريك النار او لهبها ثم
قال والحرقة بالضم اسم من الاحتراق كالحريق انتهي قوله اعانه
عليه اي علي وجود الحريق بان يتسبب في ايصال النار الي
الحطب فتؤثر فيه قوله وتنفيذه له اي جعله مؤثرا فيما
يصل اليه بنفسه قوله وهما اي العلو والفساد هدي
الشيطان اي صفته التي هو عليها قال في المصباح الهدي
مثل فلس السيرة يقال ما احسن هديه انتهي تمع الشيطان
اي تلذذ له وتمتعه من الفساد وفي المصباح متعته تمتعا اذ اللة
انتهي قوله فلهذا كان هو جواب لما من قوله لما كان الحريق
الخ ولو اسقط قوله فلهذا كان هو جواب لما من قوله لما كان
واقتصر علي قوله كان اولي والتقدير علي هذا لهذا التكبير
الله ويكون الفا داخلة علي كان الذي هو جواب لما ولهذا
متعلقة بكان مقدمة عليه وغايته ان دخول الفا علي
جواب لما قليل قوله بحريق طيبة اي في وقت حريق
طيبة قوله في ثالث عشر رمضان في سنة ست
وثمانين الخ عبارة السيد السمهودي في التاريخ الصغير
في الفصل الثالث عشر من الباب الرابع في عمارة
مسجدها نصها ثم احترق المسجد النبوي ثانيا في الليل
الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ست
وثمانين وثمانمائة وقد قام رئيس المؤذنين شمس
الدين بن الخطيب يهلل بالمنارة الشرقية اليمانية المعروفة
بالرئيسية مع بقية المؤذنين وقد تراكم الغيم وحصل
رعد قاصف فسقطت صاعقة اصاب بعضها هلال

المنارة الرئيسة فسقط شي في المسجد له لهب كالنار وانشق
راس المنارة وتوفي الرئيس بجنبه صعقا واصاب ما نزل من
الصاعقة سقف المسجد الاعلا عند المنارة المذكورة فعلقت
النار فيه وفي السقف الاسفل ففتحت ابواب المسجد ونودي
بان الحريق في المسجد فاجتمع امير المدينة قسيطل بن زهير
الحجازي واهل المدينة بالمسجد كلهم وصعد اهل النجدة
بالمياه لطفي النار وقد التهبت اخذه في الشمال والمغرب
فعجزوا عن طفيها وكادت تدركهم فهربوا ونزلوا بما كان
معهم من الحبال لاستقا الما الى ثماني المسجد وسقط بعضهم
فهلك ونجا بعضهم مع من حالت النار بينه وبين الابواب
الي صحن المسجد ومات في هذا الحريق المذكور زيادة علي
عشرة انفس وعظمت النار جدا واستوفت علي سائر سقف
المسجد وما فيه من خزاين الكتب والربعات والمصاحف
غير ما بادروا باخراجه وغير القبة التي بالصحن وذلك
كله في نحو عشر درج وصار المسجد كبحر لجي من نار ترمي بشرر
كالقصر ويسقط شررها ببيوت الجيران فلا يؤذيها
واخبرني امير المدينة الزيني قسيطل ان شخصا من العرب
الصادقين اري قبل ذلك بليلة ان السما فيها جراد منتشر ثم
عقبيه نار عظيمة فاخذ النبي عليه السلام النار وقال امسكها
عن امتي واخبرني جماعة انهم شاهدوا اشكال طيور بيض يحومون
حول النار كالذي يكفها عن بيوت الجيران مع هرب كثير منهم
لما راوا تساقط الشرر وخروج بعضهم من باب المدينة لعظم
ما شاهدوه من الهول فظنوا انهم احيط بهم ولم اشهد ذلك
لاني سافرت الي مكة للاعتمار مستهل رمضان المذكور وتركت
كتبي بخلوة كنت اقيم بها بموخر المسجد فاحترقت وقد عوضها الله

عز وجل مع ما من به من السلامة وبرد الرضي ثم لما اصبحوا
بدوا بطفي ما سقط علي القبة اللطيفة التي جعلت بدلا
عن سقف الحجرة الشريفة وكان الذي سقط عليها حريق
القبة الزرقا الظاهرة بالسقف الاعلا ورصاصها وسقف
المسجد الاسفل الذي كان بين القبتين والشباك الذي
باعلا الحاجز المتقدم ذكره ولم يصل الي جوف الحجرة الشريفة
شي من هدم هذا الحريق بحمد الله تعالي لسلامة القبة
السفلي المذكورة وعدم تاثر النار فيها مع ما سقط عليها
مما هو كامثال الجبال مع ان بعضها من الحجر الابيض الذي يسرع
تاثره بالنار وقد اثرت هذه النار في احجار الاساطين
وهي من الاسود حتي تهشم بعضها وتفتت وعد ما سقط
منها مائة وبضع وعشرون اسطوانا ومن الله ايضا بسلامة
ق الاساطين الملاصقة للحجرة الشريفة واحترق المنبر وصندوق
المصلي الشريف وما يعلوه من الاخشاب والمقصورة التي
كانت حول الحجرة الشريفة وسقطت اكثر عقود المسجد التي
تلي صحنه وعلو المنارة الرئيسة ثم كتبوا لسلطان زماننا
الاشرف قايتباي بذلك وتطفوا مقدم المسجد ونقلوا
هدمه الي موخره وعمل في ذلك امير المدينة وفقها ثم سا
وعامة اهلها حتي النسا والصبيان تقربا الي الله عز وجل
وفي ذلك كله عبرة تامة وموعظة عامة ابرزها الله للانذار
تخصيصا بحضرة التدبير صلي الله عليه وسلم وقد ثبت ان اعمال
امته تعرض عليه فلما ساته منها الاعمال المعروضة ناسب
ذلك الانذار باظهار عنوان النار الحجازية بدا في موضع
عرضها وانا في وجل مما يعقب ذلك حيث لم يحصل الايقاظ
والانزجار انتهي بحروفه **قوله** يطب به اي يداوي به

وبابه قتل مصباح قوله من داء الصرع قال في المصباح الصرع
داء يشبه الجنون وبابه نفع قوله اي الصحيحين ان امراة
اتت النبي الخ عبارة المصنف على البخاري في باب
فضل من يصرع من الريح عن عمران قال حدثني عطا بن ابي رباح
قال قال لي ابن عباس الا اريك امراة من اهل الجنة
فقلت بلى قال هذه المراة السوداء اسمها سعيرة بالمهملات
اي وبالتصغير كما قاله المستغفري اصابة الاسدية كما
في تفسير ابن مردويه عند المستغفري في كتاب الصحابة
واخرجه ابو موسى في الذيل اتت النبي صلى الله عليه وسلم
قالت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقالت المراة اني
اصرع واني اتكشف بفتح الفوقية والشين المعجمة المشددة
ولابي ذر انكشف بالنون الساكنة بدل الفوقية وكسر
المعجمة المخففة الخ قال وبه قال حدثنا محمد اخبرنا مخلد
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام عن ابن جريج انه
قال اخبرني عطا هو ابن ابي رباح انه راي ام زفر بضم الزاي
وفتح الفا بعدها راء تلك امراة طويلة على استار الكعبة
وذكر ابن سعيد وعبد الغني في المبهمات من طريق الزبير ان
هذه المراة هي ماشطة خديجة التي كانت تتعاهد النبي
بالزيارة قال الكرماني وام زفر كنية تلك المراة المصروعة
انتهى لكن الذي يفهم من كلام الذهبي في تجريده ان ام زفر
غير السوداء المذكورة لانه ذكر كل واحدة منهما في باب
انتهى رحمه الله قوله فقالت اصبر اي على الم الصرع ولكني
انكشف اذا صرعت فادع الله لي ان يصونني من الانكشاف
قوله فدعا لها اي بعدم الكشف ويحتمل انه دعا لها
بزوال الصرع وهو مستلزم لزوال الكشف قوله يكون بقوة

نفسه الخ اي ان يكون صرعه خفيفا وله شعور معه او يكون
في ابتدائه او يقوله بعد الافاقة فلا يقال كيف يتاتى
للمصروع ذلك مع قيام العارض به قوله قد تواطا عليه
القلب واللسان اي توافق بان يقوله بلسانه مع
حضور القلب واعتقاد حقيقة ما يقوله بلسانه قوله
فان هذا اي العلاج لدفع الصارع عن المصروع قوله حتى
ان من المعالجين الخ اي رجال المعالجين انهم يختلفون في
علاجهم ويتفاوتون فيه فيكون في بعضهم قوة وشدة حتى انه
يكتفي في اخراج الجني الذي حصل منه الصرع بقوله اخرج
قوله او يقول هو هكذا بصيغة المضارع في نسخ والمعنى
عليه ان من المعالجين من يكتفي بقوله اخرج لشدة قوته
وتمكنه في معرفة ما يزيل ذلك من الفعل ومنهم من لا يكتفي
بذلك بل يضم اليه ما يوثر في الازالة فيستعين بقوله
بسم الله او لا حول ولا قوة الا بالله ونحو ذلك مما عمله
استعماله لعلاج المصروع وفي بعض النسخ او يقول بالبا
الموحدة والمعنى عليه ان منهم من يكتفي في العلاج بقوله
اخرج او بقوله بسم الله او نحوه ولا يستعمل العزائم القوية
التاثير لشدته عليهم قوله ويامر بكثرة قراءة المصروع
اي يامر بكثرة قراءة اية الكرسي اذا كان اهلا للقراءة ليدفع
عن نفسه قوله ومن يعالجه بها اي يامر من يعالج باية
الكرسي ان يكثر من قراءتها قوله وله خمسة وعشرون سنة
اي وقد بلغ من السن ذلك قوله وكذلك اذا استمر به
الخ اي وكذلك من اصابه الصرع في صغره واستمر به الى
بلوغ الخمسة والعشرين قوله ولقد جربت الاقسام الخ
اي الاقسام على الله بمحمد صلى الله عليه وسلم في ازالة ما اصاب

المصروع مع قراءة قوله تعالى محمد رسول الله إلى آخر السورة **قوله**
وما بها قلبة القلبة بفتح القاف واللام داء أي الوجع انتهى
اه كما في القاموس وما به قلبة محركة داء وتعب انتهى رحمه
الله وسيأتي للمصنف في آخر الكتاب في التوسل به صلى الله
عليه وسلم بعد موته في البرزخ في الفصل الثاني في الزيارة
ذكر قصتها مبسوطة **قوله** ذكر دوائه صلى الله عليه وسلم
من داء السحر الدواء بفتح الدال والمد ما يداوى به وبكسر الدال
اسم مصدر يقال داوى مداواة ودواء من باب قاتل
والمراد بالدواء هنا ما يشمل الأشياء التي يداوى بها والمداواة
فإنه صلى الله عليه وسلم كان يبين للناس ما يداوى به ويتداوى
هو أيضا لإزالة السحر عنه **قوله** فإن كان فيه قول أو فعل
يقتضي الكفر كفر قال في الإعلام ومن يحسنه أن وصفه
بكفر كالتقرب إلى الكواكب السبعة وإنما يحسنه أو إنما
تفعل به دون قدرة الله تعالى كفر كما علم مما مر وإلا لم يكفر
وتعلمه إن لم يحتج لاعتقاد ما هو كفر فقيل حلال وهو ما في
الوسيط كمقالات المكفرة أي كحكايات المقالات المكفرة
وقد يقصد به دفع ضرورة وكتعريف حقائق الأشياء
وقيل يكره والأكثرون على حرمته مطلقا لخوف الافتتان
والإضرار انتهى وأراد بما مر قوله ومن المكفرات أيضا
السحر الذي فيه عبادة الشمس ونحوها فإن خلا عن ذلك
كان حراما لا كفرا فهو بمجرده لا يكون كفرا ما لم ينضم إليه
مكفر ومن ثم قال الماوردي مذهب الشافعي رضي الله عنه
أنه لا يكفر بالسحر ولا يجب به قتله ويسأل عنه فإن
اعترف معه بما يوجب كفره كان كافرا بمعتقده لا بسحره
وكذا لو اعتقد إباحة السحر كان كافرا باعتقاده بمعتقده

لا بسحر

بمعتقده لا بسحره وكذا لو اعتقد إباحة السحر كان كافرا باعتقاده
لا بسحره فيقتل حينئذ بما انضم إلى السحر لا بالسحر هذا مذهبنا
انتهى وظاهره حرمة ذلك وإن قصد بتعلمه معرفته ليجتنبه
أو يزيل به ما يحصل من الضرر بالسحر له أو لغيره ثم قال وتوقف
الإمام أحمد في الحل بسحر أي لأجل إزالة سحر آخر وفيه
وجهان وسأله مهنا عمن تأتيه مسحورة فيطلقه عنها
قال لا بأس قال الخلال إنما كره فعاله ولا يرى به بأسا
كما بينه مهنا وهذا من الضرورة التي تبيح فعلها ثم قال
أيضا نقلا عن التنقيح ويحرم طلسم ورقية بغير عربي
ويجوز الحل بسحر للضرورة انتهى وهو قد يفيد حل التعلم
يتوصل به إلى حل من أصيب بالسحر **قوله** لزمه القصاص
الخ أي حيث وجدت المكافأة وعبارة الشمس الرملي
في شرح المنهاج في الجنايات ويثبت القتل بالسحر بإقرار
به حقيقة أو حكما كقتلته بسحري وهو يقتل غالبا أو بنوع
كذا أو شهد عدلان تابا بأنه يقتل غالبا فعمد وفيه القود
أو نادرا فشبه عمد أو أخطأت من اسم غيره له فخطأ وهما
على العاقلة إن صدقوه وإلا ففي ماله أمرضته بسحري ولم يمت
أقسم الولي لأنه لوث كنكوله مع يمين المدعي انتهى بحروفه
قوله ولا يتصور ثبوت القتل بالسحر بالبينة وقد يتصور
بأن يتوب اثنان من السحرة ويشهدا على الساحر بأنهما
شاهداه يستعمل القسم الفلاني لقتله وهو يقتل غالبا أو
بأن يقر بأنه قتل بالقسم الفلاني فيشهدان عليه بأن ذلك
القسم يقتل غالبا **قوله** وهو أيضا رأي أبي جعفر الاستراباذي
بكسر أوله والفوقية وسكون السين المهملة وفتح التاء
الموحدة بعدها معجمة إلى استراباذ من بلاد مازندران

سارته وجرجان الشاب وفي طبقات الاسنوي انه ذكر
العبادي في طبقة الفقهاء الشاشي وبالغ في مدحه ثم
قال لم اقف له على تاريخ وفاة قوله قال النووي والصحيح
ان له حقيقة فائدة قال الدميري في شرح الجنايات
من المنهاج السحر في اللغة صرف الشي عن وجهه يقال
ما سحرك عن كذا اي ما صرفك ومذهب اهل السنة انه
حق وله حقيقة ويكون بالقول والفعل ويولم ويمرض
ويقتل ويفرق بين الزوجين وقال المعتزلة وابو
جعفر الاستراباذي بكسر الهمزة ان السحر لا حقيقة له انما
هو تخييل وبه قال البغوي واستدلوا بقوله تعالى يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى وذهب قوم الى ان الساحر قد
يقلب بسحره الاعيان ويجعل الانسان حمارا بحسب قوة
السحر وهذا واضح البطلان لانه لو قدر على هذا لقدر
ان يرد نفسه الى الشباب بعد الهرم وان يمنع نفسه من
الموت ومن جملة انواعه السيميا والهيميا ولم يبلغ احد في السحر
الى الغاية التي وصل اليها القبط ايام دلوكا ملكة مصر بعد
فرعون فانهم وضعوا السحر على البرابي وصوروا فيها صور
عساكر الدنيا فاي عسكر قصدهم اتوا الى ذلك العسكر
المصور فيها ففعلوه به من قلع الاعين وقطع الاعضا اتفق
نظيره للعسكر القاصد لهم فتحامتهم العساكر واقاموا
ست ماية سنة والنساء هن الملوك والامرا بمصر بعد غرق
فرعون وجنوده حكاه القرافي وغيره وقال الامام فخر
الدين لا يظهر اثر السحر الا على فاسق ويحرم تعليم الكهانة
والتنجيم والضرب بالرمل وبالشعير وبالحمص والشعبذة
وتعليم هذه كلها واخذ العوض عليها حرام بالنص الصحيح

في النهي عن حلوان الكاهن والباقي في معناه واما الحديث
الصحيح انه كان نبي من الانبيا يخط فمن وافق خطه فذاك
فمعناه من علم موافقته له فلا باس ونحن لا نعلم الموافقة
فلا يجوز ويحرم المشي الى اهل هذه الانواع وتصديقهم وكذلك
يحرم القيافة والطرق والطيرة وعلى فاعل ذلك التوبة
انتهي بحروفه قوله من جملة العقل قضيته انه لم يقع به
ما يزيد على قوله تعالى يفرقون به بين المرء وزوجه وليس
مرادا بل وقع منه في الخارج ما يزيد على ذلك قوله لا يقع الا
من فاسق اي لا يظهر اثره الا الخ قوله وقال القرطبي السحر
حيل صناعية الخ قال المحي قال ابن العربي السحر قول
مولف يعظم به غير الله وينسب اليه الكاينات والمقادير
وهو من الكباير بالاجماع انتهي قوله غير انها لدقتها هو
منصوب على الاستثنا قوله وجاؤا بسحر عظيم قال
البيضاوي في فقد روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا
طوالا كانها حيات ملات الوادي وركب بعضها بعضا
انتهي قوله لم يكن سعيا اي لم يكن ما ظهر منهما سعيا قوله
وذلك ان عصيهم كانت مجوفة الخ عبارة البيضاوي في تفسير
قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وذلك بانهم لطخوها
بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها
تتحرك انتهي وفي تفسير قوله تعالى فاذا هي حية تسعى قيل لما
القاها انقلبت حية صفرا بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت
فلذلك سماها جانا تارة بالنظر الى المبدا وثعبانا مرة باعتبار
المنتهي وحية اخرى بالاسم الذي يعم الحالين وقيل كانت
في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كانها
جان انتهي قوله وجعلوا لها ازواجا قال في القاموس الزوج

محركة مزب من الابنية جمعه ازج واازاج وازجه كفيلة انتهي
قوله حتى ان كان الخ ان مخففة من الثقيلة والمعني انه كان
الحال انه يخيل اليه انه يفعل الشي وما فعله دعا ودعا اي
كرر الدعا قوله اشعرت بفتح الهمزة والسين والعين وبضم
العين ايضا من بابي نصر وكرم قاموس قوله اتاني رجلان
هما جبريل وميكاييل وقوله احدهما عند راسه هو جبريل
وقوله والاخر عند رجلي بتشديد يا التحتية وهو ميكاييل
مص على البخاري قوله قال مطبوب اي مسحور قال في القاموس
الطب مثلثة الطا علاج الجسم والنفس والرفق والسحر
انتهى قوله في مشط قال في القاموس المشط مثلثة اي
ميمه وككتف وعنق وعتل ومنبر الة يمتشط بها انتهي قوله
ومشاطة قال في المصباح والمشاطة بالضم ما يسقط من الشعر
عند مشطه انتهي قوله وجف طلع نخلة اي وعا الطلع
نخلة قال في القاموس في فصل الجيم من باب الفا والجف
بالضم وعا الطلع قوله في بير ذروان بذال معجمة مفتوحة
وراساكنة قال الرافعي كذا في هذه الرواية ويروى ذي
اروان وعن الاصمعي انه الصواب قال المصنف متعقبا له
وكلاهما صحيح وهي بير كانت معروفة بالمدينة في بستان
بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الرا من اليهود انتهي
شيخنا الشوبري وعبارة القاموس وبير ذروان بالمدينة
وهو ذو اروان بسكون الرا وقيل بتحريكها اصح انتهى قوله
ان اثور هو بضم الهمزة وفتح الثا المثلثة وكسر الواو المشددة
قال في المصباح وثور الشر تثويرا هيجه انتهى قوله
فامر بها اي بالبير فدفنت مص على البخاري قوله افلا
تنشرت اي فعلت النشرة وهي الرقية التي يعالج بها

المريض قوله اما الله بالتخفيف قوله تمثالا من شمع اي صورة
قال في القاموس والتمثال بالكسر الصورة انتهى قوله من
شمع بفتح الميم اكثر من سكونها قوله تمثال رسول الله
بدل من قوله تمثالا قوله فكلما قرا اية انحلت عقدة اي
لان اياتهما احدي عشرة اية الفلق خمس والناس ست
ولم يبين هل القراة كانت من جبريل او من النبي صلي الله عليه
وسلم فليراجع قوله بجرا نكاوه قال في المصباح نكات
القرحة انكاوها مهموز بفتحتين قشرتها ونكات في
العدو نكا من باب نفع ايضا لغة في نكيت فيه انكي من
باب رمي والاسم النكاية بالكسر اذا قتلت واثخنت انتهي
قوله فهو في ذلك عرضة اي معرض لما يعرض للبشر
وفي المصباح وفلان عرضة للناس اي معترض لهم فلا
يزالون يقعون فيه انتهى قوله عن فنون عباداته اي
انواعها قوله حين طب اي سحر قوله ولكن يمكن الانفصال
عن ذلك اي التخلص والتباعد عنه قال في المصباح
فصلته عن غيره فصلا من باب ضرب نحيته او قطعته
فانفصل ومنه فصل الخصومات وهو الحكم بقطعها
انتهي قوله والعلا قل هي قل هو الله احد والمعوذتان
قوله ما تعلم ما عمل معك استفهام تقريري والغرض
منه تنبيه على عظم فايدتهما قوله والمعوذتين اي
وسورة المعوذتين قوله فليقل اي وينبغي ان يكون
ذلك بعد وضع يده عليه كما امر به عليه الصلاة والسلام
في غير هذا الدعا قوله ربنا الله الذي الخ يجوز قراته
بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي انت ربنا ويجوز
قراته بالنصب على انه منادي قوله كما رحمتك في السما

يعني ان امرك نافذ في السما وفي الارض كما ان رحمتك عامة
في اهل السما من الملايكة وغيرهم فنسالك ان تجعل رحمتك
عامة في الارض كما جعلتها في السما ولعل الحكمة في طلب
جعلها في الارض كما هي في السما ان ظهور الرحمة في السما
لانه محقق ظاهر لكل احد لسلامة اهلها من الذنوب
والبلايا فنسال ان تجعلها في الارض بحفظ اهلها من الذنوب
وبمغفرة ما اقترفوه منها **قوله** واغفر لنا حوبنا اي ذنبنا
قال البيضاوي في تفسير قوله تعالي في سورة النسا انه
كان حوبا كبيرا اي ذنبا عظيما وقري حوبا وحابا كالقال
قولا وقالا انتهي وفي المصباح حاب حوبا من باب قال اذا
اكتسب الاثم والحوب بالضم وقيل المضموم اسم والمفتوح
مصدر لغتان فالضم لغة الحجاز والفتح لغة تميم والحوبة بالفتح
الخطية انتهي **قوله** من الصداع قال في القاموس الصداع
كغراب وجع الراس وصدع بالضم اي والتشديد تصديعا
ويجوز في الشعر صدع كعني فهو مصدوع انتهي ومثله في
المصباح **قوله** بسم الله الخ اي فيقول بسم الله الخ **قوله**
من شر كل عرق نعار هو بفتح النون والتشديد العين
المهملة وبالرا قال في القاموس نعر كمنع وضرب صاح
وصوت بخيشومه والعرق فار منه الدم او صوت
لخروج الدم انتهي **قوله** بدعوة نبيك اي بهذه الدعوة
التي صدرت منه وهي قوله بسم الله اذهب عنها سوءه
وفحشه ويحتمل ان المراد بها دعوته الي الاسلام والشرايع
فانها اعظم منزلة عند الله **قوله** المكين عندك اي ذي
الشرف والرفعة عندك وفي المصباح مكن فلان عند
السلطان مكانة وزان ضخم ضخامة عظم عنده وارتفع

فهو مكين انتهي **قوله** فقالت ثلاثة ايام اي قالت ذلك الدعا
ثلاث مرات في كل يوم من الايام الثلاثة **قوله** من وجع الضرس
قال في القاموس الضرس بالكسر السن مذكر جمعه ضروس واضراس
انتهي وفي المصباح الضرس مذكر ما دام له هذا الاسم فان قيل
فيه سن فهو مونث فالتذكير والتانيث باعتبار لفظين وتذكير
الاسما وتانيثها سماعي انتهي **قوله** على السن الذي تالم اي السن
الذي يقوم بها الالم وهو الوجع والاولي ان يقول التي تالم لان
السن مونثة سماعا كما في المصباح **قوله** فان مريم لم تلد الخ
تعليل المقدر تقديره ولقد رتك علي كل شي ولدت مريم عيسي
من غير اب فان مريم لم تلد **قوله** من زوجها
قوله رب المطيبين هو بيا اي موحدتين جمع متطبب
وهو الطالب للدوا **قوله** وهي موعوكة اي قام بها الوعك
وهو الحمي وفي المصباح وقد وعكته الحمي فهو موعوك انتهي
قوله اذا قلتيهن اليا فيه للاشباع والافاليا المحل لها
لما تم رايته كذلك في نسخ متعددة بلفظ قلتهن **قوله**
يا ام ملدم هي كمنبر وفي النهاية ام ملدم كنية الحمي والميم
الاولي مكسورة زايدة والدمت عليه الحمي اي دامت
وبعضهم يقولها بالذال المعجمة انتهي **قوله** وقد جرب
ذلك اي فليس تاثير هذا الدعا خاصا بعايشة رضي
الله عنها **قوله** ولا يزال يزيل الزوال اي الاعراض
قوله ويبلعها بما اي بحيث يزيل الماصور الحروف
لا تلاقي النجاسة في الباطن **قوله** فكتب لي من الحمي اي
من اجلها **قوله** للخراج قال في المصباح الخراج وزان
غراب بثر الواحدة خراجة انتهي **قوله** ان يكتب عليه الخ
هو ظاهر ان كان كبيرا يسع ذلك والا كتب عليه وعلي ما يتصل

به من جوابنه قوله في جام ابيض قال في القاموس في مادة ج و م
الجام اناء من فضة انتهى فقوله او شيء نظيف اشارة الى ان الفضة
ليست شرطا وذكره الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح في ج ي م
فقال هو اناء معروف من فضة او غيرها او هو مستدير لا فغر له
غالبا انتهى وفي ترتيب المطالع في جوم فقد واجاما وهو
اناء يشرب فيه وهو عربي وقيل جمع جامة ذكره في المطالع في الجيم
مع الميم وفي البارع لابي علي لعالي الجام الذي يشرب فيه
عربي معروف ولم يذكر هذه المادة ابن الاثير في النهاية
قوله نكتب لامراة اي انكتب الخ او انه خبر بمعنى الطلب
قوله وتشربها النفسا اي التي تعسرت عليها الولادة
وسماها النفسا تفاؤلا بان الولد يخرج فتصير نفسا قوله
فقالت يا كلمة الله اي يا من هو مكون بكلمة الله وامره
الذي هو كن من غير واسطة اب ولا نطفة قوله للرعاف
قال في المصباح رعف رعفا من بابي قتل ونفع ورعف بالضم
لغة والاسم الرعاف وهو خروج الدم من الانف ويقال الرعاف
الدم نفسه انتهى قوله لعرق النسى قال في المصباح والنسى
مثال حصى عرق في الفخذ والتثنية نسيان انتهى قوله
الكعسلهون عبارة ابن حجر في شرح المنهاج في صلاة الجمعة
بعد قول المصنف ويسن الانصات نصها بل هذا
اللفظ في غاية الابهام ومن ثم قيل انها اسم صنم ادخلها ملحد
على جهلة العوام وكان بعضهم اراد دفع هذا الابهام فزاد
بعد الجلالة لا تحيط به علمك كعسلهون اي كاحاطة
تلك الحية بالعرش وهو غفلة عما تقرر ان هذا لا يقبل الا ممن
فيه عن معصوم انتهى بحروفه قوله بل اشعر كلام بعضهم
اي افاد قوله ذكر من نقي من كل بلا اي يحفظ من قال ذلك

من كل بلا فهو مغاير لما سبق في قوله ذكر رقية تنفع لكل شكوى
لان تلك تزيل ما قام به من المرض وهذه تمنع وصوله اليه قوله
حين يمسي اي حين يدخل وقت المغرب وقوله وحين يصبح اي
يدخل وقت الصبح قوله ينظر اليه اي نظر لائم وكانه يقول
لو كان ما ذكرته حقا لمنعت عن نفسك هذا العارض قوله
عصيت فنسيت ان اقولها اي فعلت ما كان سببا
للنسيان وعده معصية وان لم يكن كذلك باعتبار ما هو شانهم
من عدم التقصير في العبادة ونحوها ما امكن فيعدون نحو
خلاف الاولى من الذنوب وفي نسخ متعددة غضبت اي بالغين
والضاد المعجمتين وبالموحدة والتاء وهي ظاهرة قوله وعنده
اي عند الترمذي قوله يمضي الله قدره اي ينفذه قوله
الافريقي بالفتح الى افريقية من كبار بلاد المغرب انتهى انساب
وفي المراصد افريقية بالكسر اسم لبلاد واسعة ومملكة يسيرة انتهى
قوله والريح اي ما يصيبه من الارواح الخبيثة قوله ادناهن
في بعض النسخ ادناها وهي اولى لما تقدم من ان جمع الكثرة
فيما لا يعقل افراد الضمير الراجع اليه اولى من جمعه قوله
من قال كل يوم وليلة لا اله الا الله الخ اي في كل يوم وفي كل
ليلة قوله واستفرغ به باب الجنة اي توسل به الى قرع باب
الجنة قوله فاذن الانسب بقوله واقام قراءة اذن مبنيا
للفاعل قوله كما قاله صاحب تحفة الودود الى اخره هو
ابن القيم

النوع الثاني في طبه عليه الصلاة والسلام بالادوية الطبيعية

٠ قوله بالادوية الطبيعية هو
للايضاح والا فهو معلوم من قوله النوع الثاني لان الالف
واللام فيه للعهد والمعهود ما عبر به فيما سبق قوله
الصداع والشقيقة عطف جزئي على كلي ويحتمل انه مباين

لانه مقتضى لعطف فيقيد الخبر بما اذا كان في وسط الراس
او مقدمه او موخره لكن قوله الاتي فان كان منه الخ يقتضي
انه من عطف الخاص على العام **قوله** في طبه بالادوية الخ اي
سوا كان الهلاج بها لنفسه او غيره **قوله** سمي شقيقة
قال في الفتح الشقيقة بشين معجمة وقافين وزن عظيمة وجع
ياخذ في احد جانبي الراس او في مقدمه انتهى **قوله** فان لم
تجد منفذا اي تخرج منه كان انسدت مسام الشعر **قوله**
فان مال الي احد الخ اي فان مال البخار او المرتفع الي احد
الخ فالحادث هو الالم وهو غير المايل **قوله** وان ملك كل الراس
عبارة الفتح قمة الراس انتهي وفي القاموس القمة بالكسر
اعلا الراس وكل شي وجماعة الناس انتهي لكن اضافة القمة
في كلام الفتح الى الراس ظاهرة في ان المراد بها اعلا الراس
ومحتملة لان يراد بها كل الراس **قوله** احدث دا البيضة
اي الدا المسمى بالبيضة وهو وجود الالم في جميع الراس **قوله**
على الراس كلها الاولي كله لان الراس مذكر ففي المصباح الراس
عضو معروف وهو مذكر وجمعه اروس وروس انتهى
ويجاب عن المصنف بانه انثه باعتبار انه بقعة من الجسد
قوله والاستفراغ قال في المصباح استفرغت المجهود
استقصيت الطاقة انتهي وفي الفتح وان لا يقع عقب
استفراغ عن جماع او حمام او غيرهما ولا عقب شبع ولا
جوع انتهي والمراد ان لا يقع بعد بذل الطاقة فيما يغير
مزاجه كالحمام ونحوه **قوله** في صفاق الدماغ اي الجلد
الاسفل من الراس وقال في القاموس صفاق ككتاب
الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر او ما بين الجلد
والمصران او جلد البطن كله انتهي **قوله** يضغط الراس اي

يعصره يقال ضغطه ضغطا من باب نفع زحمه الي حائط وعصره
ومنه ضغطة القبر لانه يضيق على الميت انتهي مصباح فالشي
الثقيل كانه يعصر الراس بحيث يصيره كان اجزاءه انضم
بعضها الي بعض لشدة ثقل ذلك الشي عليه **قوله** او تسخينه
بشي عبارة الفتح او تسخينه بيبس شي الخ **قوله** في شرايين الراس
جمع شريان بفتح الشين المعجمة وكسرها مع سكون الرا واحد
الشرايين اسم للعروق النابضة اي المتحركة **قوله** وارساه

قوله وقد عصب راسه اي في مرض موته صلى الله عليه وسلم
كما في الفتح **قوله** وهو محرم اي في طريق مكة كما في الفتح **قوله**
في الاحد عين هما عرقان في موضع الحجامة مصباح **قوله** والكا
هل
هو ما بين الكتفين **قوله** كان اذا صدع هو بالتشديد مبني
للمفعول لما مر عن القاموس قريبا انه يقال صدع تصديعا
قوله غلف راسه بالحنا هو بتخفيف اللام وتشديدها
قال في القاموس وغلف القارورة جعلها في غلاف كغلفها
تغليفا انتهي **قوله** بالحنا هي بكسر الحا وبالمد وفي المصباح
والحنا فعال وحنات المراة يدها بالتشديد خضبتها
بالحنا والتخفيف من باب نفع لغة انتهي **قوله** وضمدت
به الجبهة هو بتخفيف الميم وتشديدها مبني للمفعول
قال في القاموس ضمد الجرح يضمده ويضمده وضمده شده
بالضمادة وهي العصابة كالضماد فتضمد انتهي **قوله** ولا
نكتة اي اثر يسير قال في المصباح النكتة في الشي كالنقطة
والجمع نكت ونكات مثل برمة وبرم وبرام انتهي **تتمة**
قال في الفتح قال اهل العلم بالطب فصد الباسليق
ينفع حرارة الكبد والطحال والرية ومن الشوصة وذات

الجنب وساير الامراض الدموية العارضة من اسفل الركب الى
الورك وفصد الاكحل ينفع الامتلا العارض في جميع البدن
اذا كان دمويا ولاسيما ان كان فسد وفصد القيفال ينفع
من علل الراس والرقبة اذا كثر الدم او فسد وفصد الودجين
لوجع الطحال والربو ووجع الجنبين والحجامة على الكاهل
تنفع من وجع المنكب والحلق وينوب عن فصد الباسليق
والحجامة على الاخدعين تنفع من امراض الراس والوجه
كالاذنين والعينين والاسنان والانف والحلق وتنوب
عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع
الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس والحجامة على
ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق عند الكعب
وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث
والحكة العارضة في الانثيين والحجامة على اسفل الصدر
نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس
والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان
عن دم هايج وصادف وقت الاحتياج اليه والحجامة
على المقعدة تنفع الامعا وفساد الحيض انتهى رحمه الله
قوله وهو بياضها زاد في الفتح الظاهر لم يقل المصنف
هنا طب كذا المرض الخ لعله لان الرمد لا يسمى في العرف مرضا
قوله احد الاخلاط قال في القاموس واخلاط الانسان
امزجته الاربعة انتهى **قوله** فان اندفع اي ما حصل من
الاخلاط والابخرة **قوله** احدث الزكام قال في المصباح
الزكام والزكمة بالضم معروف وازكمه الله بالالف فزكم
بالبنا للمفعول انتهى وفي الزكام بالضم والزكمة تحلب فضول
رطبة من بطن الدماغ المقدم الى المنخرين وقد زكم كعني

القاموس صح

انتهى **قوله** احدث الشوصة قال في القاموس الشوص والشوصة
وجع في البطن او ريح ينعقب في الاضلاع او ورم في حجابها
من داخل واختلاج العرق انتهى **قوله** وطلب نقاذا هو
بالذال المعجمة اي حرزا وجا في المصباح نقذ السهم نقوذا من
باب قعد ونفاذا اخرق الرمية وخرج منها انتهى **قوله** والدعه
اي الراحة فقوله وترك الحركة عطف سبب على مسبب
فقال تاكل تمرا وبك الخ اي اتاكل فالهمزة مقدرة وهو استفهام
توبيخي وعليه فقد يقال كيف امره بالاكل بقوله ادن وكل ثم
لامه بقوله اتاكل الخ ويمكن الجواب بانه حين امره بالاكل لم يكن
عالما بان به رمدا او انه علم بذلك وانه لا يضره الاكل ثم قال
له اتاكل على سبيل المباسطة ولهذا تبسم صلى الله عليه وسلم
حين رد عليه بقوله امضغ من الناحية الاخرى **قوله** يقول
الكماة من المن قال في الفتح وفي هذه الترجمة اشارة الى
ترجيح القول الصاير الى ان المراد بالمن في حديث الباب
الصنف المخصوص من الماكول لا المصدر الذي بمعنى الامتنان
والكماة بفتح الكاف وسكون الميم وهمزة مفتوحة وفي العامة
من لا يهمزه واحدة الكم وبفتح ثم سكون ثم همز مثل تمرة وتمر
وعكس ابن الاعرابي فقال الكماة الجمع والكمء الواحد على غير
قياس قال ولم يقع في كلامهم نظير هذا سوى خباة وخب
وقيل الكماة تطلق على الواحد وعلى الجمع وقد جمعوها
على اكمؤ قيل سميت بذلك لاستتارها يقال كما الشهادة
اذا كتمها ومادة الكماة من جوهر ارضي بخاري يحتقن نحو
سطح الارض ببرد الشتا وينميه مطر الربيع فيتولد ويندفع
متجسدا ولذلك كان بعض العرب يسميها جدري الارض
تشبيها لها بالجدري مادة وصورة لان مادته رطوبة دموية

تندفع غالبا عند الترعرع وفي ابتدا استيلاء الحرارة ونما القوة
ومشابهتها له في الصورة ظاهر انتهى وفيه ايضا والعرب تسمي
الكماة بنات الرعد لانها تكثر بكثرته ثم تنفطر عنها الارض
وهي كثيرة بارض العرب وتوجد بالشام ومصر انتهى قوله
وماؤها شفا للعين كذا للاكثر وكذا عند مسلم وفي رواية
المستملي من العين اي شفا من دا العين انتهى قوله فقيل
الذي انزل الله على بني اسرايل قال في الفتح قوله من المن قيل في
المراد بالمن ثلاثة اقوال احدها ان المراد انها من المن الذي
انزل على بني اسرايل وهو الطل الذي يسقط على الشجر فيجمع ويوكل
حلوا ومنه الترنجبيل فكانه شبه الكماة بجامع ما بينهما
من وجود كل منهما عفوا بغير علاج والثاني ان المعنى
انها من المن الذي امتن به على عباده عفوا من غير علاج
قاله ابو عبيد وجماعة وقال الخطابي ليس المراد انها نوع من
المن الذي انزل على بني اسرايل فان الذي انزل على بني اسرايل
كان الترنجبيل الذي يسقط على الشجر وانما المعنى ان الكماة
شي ينبت من غير تكلف ببذر ولا سقي فهو من قبيل
المن الذي كان ينزل على بني اسرايل فيقع على الشجر فيتناولونه ثم
اشار الى انه يحتمل ان يكون الذي انزل على بني اسرايل كان انواعا
منها ما يسقط على الشجر ومنها ما يخرج من الارض فتكون الكماة
منه وهذا هو القول الثالث وبه جزم الموفق عبد اللطيف
البغدادي ومن تبعه فقالوا ان المن الذي انزل على بني
اسرايل ليس هو ما يسقط على الشجر فقط بل كان انواعا من الله
عليهم بها من النبات الذي يوجد عفوا ومن الطير التي
تسقط عليهم بغير اصطياد ومن الطل الذي يسقط على الشجر
والمن مصدر بمعنى المفعول اي ممنون به فلما لم يكن للعبد

فيه شايبة كسب كان منا محضا وان كانت جميع نعم الله تعالى
على عبيده منا منه عليهم لكن خص هذا باسم المن لكونه لا صنع
فيه لاحد فجعل سبحانه وتعالى قوتهم في التيه الكماة وهي تقوم
مقام الخبز وادمهم السلوى وهي تقوم مقام اللحم وحلواهم
الطل الذي ينزل على الشجر فكمل بذلك عيشهم ويشير الى ذلك
قوله عليه السلام من المن فاشار الى انها فرد من افراده
فالترنجبيل كذلك فرد من افراد المن وان غلب استعمال
المن عليه عرفا انتهى رحمه الله تعالى وقوله ومن الطير التى
تسقط الخ اي وهي المسماة بالسماني التي كانت الجنوب تسوقها
عليهم وعبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالى وانزلنا
عليكم المن والسلوى اي الترنجبيل والسماني قيل كان ينزل
عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع وتبعث الجنوب عليهم
السماني وينزل بالليل عمود نار يسيرون في ضوئه وكانت
ثيابهم لا تتسخ ولا تبلى انتهى وفي القاموس والسماني كحبارى
طاير للواحد والجمع او الواحد سماناة انتهى قوله الذي
يسقط على الشجر اي شجر البلوط وعبارة المصنف على البخاري
المن بفتح الميم وتشديد النون كل طل ينزل من السما على
شجر او حجر ويحلو وينعقد عسلا ويجف جفاف الصمغ كالشير
خشت والترنجبيل والمعروف بالمن ما وقع على شجر البلوط
معتدل نافع للسعال الرطب والصدر انتهى قوله يجلو البصر
زاد في الفتح والعكس بالعكس قوله لا تستعمل صرفا في العين
اي وقد يشعر بذلك ما ذكره في الفتح حكاية عن ابراهيم
الحربي عن صالح وعبد الله ابني احمد بن حنبل انهما اشتكت
اعينهما فاخذا الكماة وعصراها واكتحلا بمائها فهاجت
اعينهما ورمدا قال ابن الجوزي وحكى شيخنا ابو بكر بن عبد

الباقي ان بعض الناس عصر ما كماة فاكتحل به فذهبت عينه انتهي
ولعل هذا السبب قام بذلك الما والافقيه فتح البقا قال
النووي الصواب ان ماها شفا للعين مطلقا فيعصر ماوها
ويجعل في العين منه قال وقد رايت انا وغيري في زماننا
من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بما الكماة مجردا
فشفي وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الامين الكمال بن عبد
الدمشقي صاحب صلاح ورواية في الحديث وكان استعماله
لما الكماة اعتقادا في الحديث وتبركا به فنفعه الله به
قلت الكمال المذكور هو كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم
ابن الخضر يعرف بابن عبد بغير اضافة الحارثي الدمشقي من
اصحاب ابي طاهر الخشوعي وقد اخرج الترمذي في جامعه
بسند صحيح الي قتادة قال حدثت ان ابا هريرة قال اخذت
ثلاث اكموء او خمسا او سبعا فعصرتهن فجعلت ماءهن في
قارورة فكحلت به جارية لي فبرات انتهي قوله فما جري من
الغطا اي ما شال من الغطا الي اخره قوله ويزيد الروح الباصر
وصف الروح بالباصر بنا علي ما ذكره بعضهم من ان القوي تسمي
ارواحا قال ابن القيم ان القوي التي في البدن تسمي ارواحا
فيقال الروح الباصر والروح السامع والروح الشام
ويطلق الروح علي اخص من هذا كله وهو قوي المعرفة بالله
والانابة اليه وانبعاث الهمة الي طلبه وارادته انتهي
قوله منهم المسبحي في نسخة بالبا الموحدة وفي نسخة بالمثناة
التحتية وعبارة اللباب المسبحي بضم الميم وفتح السين
وكسر البا الموحدة وفي اخرها الحا المهملة هذه النسبة الي
الجد وعرف به المسبحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر وابو علي
محمد بن زكريا بن يحيي بن داود بن سليمان بن مسبح البغدادي

الاعرج

الاعرج وقال في المسيحي بفتح الميم وكسر السين وسكون اليا تحتها
نقطتان وفي اخرها الحا المهملة هذه النسبة الي المسيح عليه
السلام والنصارى يقولون لانفسهم المسيحي واما ابو محمد زكريا
الي اخره المعروف بالمسيحي فنسب الي جده الاعلا ورايته بالبا
الموحدة المشددة في تاريخ الخطيب وهو الصواب توفي سنة
خمسين وثلاث ماية انتهي قوله واستعمال كل ما وردت الخ
قال بعضهم واظهر الامثلة في ذلك القران الذي هو شفا
لما في الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس شفا صدره
به لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول بل لا يزيد المنافق الا
رجسا الي رجسه ومرضا الي مرضه فطب النبوة لا يناسب الا
الابدان الطيبة كما ان شفا القران لا يناسب الا القلوب
الطيبة والله اعلم انتهي فتح قوله في اقصر الحلق وفي الفتح
سميت بذلك لانها تخرج غالبا عند طلوع العذرة وهي خمسة
كواكب تحت الشعري العبور ويقال لها ايضا العذاري
وطلوعها يقع في وسط الحر انتهي رحمه الله قوله اسد خزيمة
احترز به عن اسد ربيعة وفي القاموس واسد خزيمة ابو قبيلة
من مضر وابن ربيعة بن نزار اخري انتهي قوله قد علقت عليه
من العذرة قال في الفتح وقع في رواية يونس واسحاق
عن الزهري علقت بتشديد اللام والصواب اعلقت والاسم
العلاق اي بكسر العين وفتحها وكذا وقع في رواية سفيان
المامنية بهذا العلاق ثم قال قال عياض وقع في البخاري
اعلقت وعلقت والعلاق والاعلاق ولم يقع في مسلم الا
اعلقت وذكر العلاق في رواية والاعلاق في رواية
والكل بمعني جاءت بها الروايات لكن اهل اللغة انما يذكرون
اعلقت والاعلاق رباعي وتفسيره غمز العذرة انتهي رحمه الله

دي المصنف على البخاري وقد علقت بتشديد اللام من غيرهم ولابي
ذر اعلقت عليه من العذرة اي رفعت حنكه باصبعها فتفجرت
الدم انتهى رحمه الله وتفسير العلاق بما ذكر يخالف لقوله الاتي
العلاق شي يعلقونه على الصبيان قوله عليكم بهذا العود
وفي رواية الكشميهني عليكن فتح قوله منها ذات الجنب اي
ومنها انه يسعط به من العذرة ووقع في رواية سفيان
المذكورة قريبا قال سمعت الزهري يقول بين لنا اثنين
ولم يبين لنا خمسة يعني من السبعة قلت وقد قدمت
في باب السعوط من كلام الاطبا ما لعله يوخذ منه الخمسة المشار
اليها انتهى فتح قوله وهو بالغين المعجمة اي المفتوحة والفعل
منه كمنع وفي القاموس الدغر الدفع وغمز الحلق ورفع المراة لهاة
الصبي باصبعها والخلط وسو الغذا للولد وان ترضعه
فلا ترويه والفعل كمنع انتهى قوله فليتاخذ قسطا بقاف
مضمومة وقد تبدل القاف بالكاف والطا بالتا من عقاقير
البحر طيب الرايحة انتهى شامي قوله ثم تسعطه هو بفتح
التا وفتح العين وضمها وبضم التا وكسر العين قال في
القاموس سعطه الدوا كمنعه ونصره واسعطه اياه انتهى قوله
وبالعلاق هو بالكسر وضبطه في التنقيح بفتحها مصم على البخاري
قوله وهي شي يعلقونه على الصبيان بيان للمراد هنا
وفي المصباح والعلاق بالكسر ما يعلق به اللحم وغيره وما
يعلق بالذاملة ايضا نحو القفة والقربة والمطهرة
والجمع فيهما معاليق انتهى قوله والسعوط هو
ما يصب في الانف اي بفتح السين وضم العين المهملة
واما بضم السين فهو الفعل الذي هو صب الدوا في الانف
قوله في هذا الدا بالخاصية اي فينفع فيه وان كان حارا

قوله بالقسط مع الشب عبارة الفتح القسط مع الشب
بحذف البا من بالقسط وهي ظاهرة وعلى ما في الاصل فالبا
زايدة قوله لكان المعجزة خارجا اي لكان الشفا مع
وجود ما هو سبب في منعه امرا خارقا للعادة قوله من
حديث ابي المتوكل هو علي بن داود ويقال ابن دواد بضم الدال
بعدها واو بعدها همزة ابو المتوكل الناجي بنون وجيم مشهور بكنيته
ثقة من الثالثة مات سنة ثمان ومائة وقيل قبل ذلك
انتهى تقريب رحمه الله قوله ان رجلا اتى الخ قال في الفتح
لم اقف على اسم واحد منهما انتهى قوله يشتكي بطنه اي وجع
بطنه وقوله وفي رواية الخ بيان لهذه الرواية قوله
استطلق بطنه بضم المثناة وسكون الطا المهملة وكسر
اللام بعدها قاف اي كثر خروج ما فيه يريد الاسهال
ووقع في رواية سعيد بن ابي عروبة في رابع باب من كتاب
الطب هذا ابن اخي يشتكي بطنه ولمسلم من طريقه قد عرب
بطنه وهي بالعين المهملة وبالرا المكسورة ثم الموحدة اي
فسد هضمه لاعتلال المعدة ومثله ذرب بالذال المعجمة
بدل العين وزنا ومعنى انتهى فتح وقوله بضم المثناة يفيد
انه مبني للمفعول وعليه فيكون اصله استطلق هو بطنه
متعديا وخالفه قول المصباح واستطلق بطنه لازما
واطلقه الدوا انتهى قوله اسقه عسلا قال في الفتح عند
الاسماعيلي من طريق خالد بن الحارث عن شعبة اسقه العسل
واللام عهدية والمراد عسل النحل وهو مشهور عندهم انتهى
قوله فقال اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا قال
في الفتح كذا فيه وفي السياق حذف تقديره فسقاه فلم
يبرا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سقيته انتهى

اقول قوله وفي السياق حذف ما ذكر انه محذوف من السياق
مستفاد من قوله فلم يزده الا استطلاقا لان معناه سقيته
فلم يبرا وزاد استطلاقا بطنه بعد السقي قوله فقال
صدق الله وكذب بطن اخيك ظاهره انه قال ذلك لما راجعه
بعد المرة الاولى ولم يذكره فيها في الفتح في الروايات التي
ذكرها بل ذكرها في رواية بعد الرابعة وفي اخرى بعد الثالثة
وقال ان هذا القول الراجح وهو الذي اتفق عليه محمد بن جعفر
ومن تابعه انتهى قوله فبرا بفتح الراء والهمز بوزن قرا وهي
لغة اهل الحجاز وغيرهم يقولونها بكسر الراء بوزن علم ووقع
في رواية ابي الصديق الناجي في اخره فسقاه فعافاه الله سبحانه
وتعالى انتهى فتح رحمه الله قوله يطلقون الكذب في موضع
الخطا اي وذلك لان الكذب في العرف هو الاخبار بخلاف
الواقع عمدا كان او سهوا والخطا ارتكاب خلاف الصواب
قولا كان او فعلا فهو اعم من الكذب وفي المصباح كذب
يكذب كذبا ويجوز التخفيف بكسر الكاف وسكون الذال
قال النووي مذهبنا ومذهب الجمهور ان الكذب الاخبار
عن الشي بخلاف ما هو عليه سوا اخبر عمدا او سهوا ام جهلا
لكن لا اثم في الجهل قلت ومثله السهو قال واشترطت
المعتزلة العمدية واعلم ان الكذب يطلق على الخبر المخالف
لما اخبر عنه ماضيا كان او مستقبلا وانكر بعضهم استعماله
في المستقبل وهذا خطا انتهى ونقله عنه العلقمي على الجامع
عند قوله عليه الصلاة والسلام افة الظرف الصلف
الحديث واقره ثم قال عند قوله عليه السلام اية
المنافق ثلاث وان خلف الوعد لا يقدح الا اذا كان
العزم عليه مقارنا للوعد فان وعد ثم عرض له بعده مانع

او بدى له راي فليس بصورة النفاق قاله الغزالي انتهى رحمه الله
وعليه فاذا وعد في نيته ان لا يفعل كان ذلك اخبارا بخلاف
ما هو حاصل في ذهنه فهو اخبار بخلاف الواقع فيكون كذبا
اتفاقا قوله يقال كذب سمعك الخ استدلال على كونهم
يطلقون الكذب في موضع الخطا حيث قالوا كذب سمعك
فان معناه ادرك سمعك الحكم على خلاف ما القي اليه وليس
ذلك الادراك حقيقة الكذب لانه ليس فيه اخبار بخلاف
الواقع قوله علم بنور الوحي الخ لم يقل بالوحي لعله لان الوحي
ينشا مما يلقيه اليه انوار تشرق في صدره عليه السلام بل
في جميع بدنه تظهر بها من المعاني اللطيفة والاسرار الخفية ما تقصر
العبارة عن بيانه قوله فكان جاريا مجرى الكذب اي بحسب
ظاهر الحال والافادة لان الغرض ان النبي صلى الله عليه وسلم
علم بالوحي انه لم يصلح الان ولكنه اذا كرر صلح يكون قوله لم
يبرا جوابه ان برءه موقوف على تكرار السقي فهو متوقع قوله
مسهل هو بضم الميم وسكون السين المهملة من اسهل وفي
المصباح سهل الله الشي بالتشديد فتسهل وسهل واسهل
الدوا البطن اطلقه انتهى قوله بل هو كقوله تعالى بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه وجه التشبيه ان هولا بادروا الى انكار كون
العسل نافعا من الاسهال كما ان المشركين بادروا الى انكار
كون القران منزلا من عند الله لعدم وصولهم الى فهم معانيه
وما يراد به قوله والعادة اي ما يعتاد له فعله من مشي
وركوب وسهر ونوم ولبس وغير ذلك قوله والزمان اي
فما يليق استعماله من الدوا في زمن الحر لا يليق استعماله في زمن
الشتا وبالعكس قوله والغذا المالوف اي فقد يتولد
المرض من مخالفة ما الفه من الاغذية فعلاجه برده الى ما الفه

قوله والتدبير هو التأمل في كيفية ما يستعمل من الدوا بان
يعرف قدره وكيفية تركيبه وغير ذلك ككونه يستعمل بعد
اغلايه بالنار او تسخينه بحيث تزول برودته فقط
او يستعمل باردا وفي المصباح دبرت الامر تدبيرا فعلته
عن فكر وروية وتدبرته تدبرا نظرت في دبره وهو عاقبته
واخره انتهى قوله منها الهيضة قال في القاموس الهيضة
معاودة الهم والحزن والمرضة بعد المرضة وبه هيضة
اي قيا اي بالضم وقيام جميعا انتهى قوله التي تنشا عن
تخمة قال في المصباح والتخمة وزان رطبة والجمع بحذف
الها والتخمة بالسكون والتا مبدولة من واو لانها من
الوخامة واتخم افتعل وتخم تخما من باب تعب لغة انتهى
وسياتي في كلام المصنف ما يوخذ منه ان التخمة عبارة عن
فساد المعدة من الاخلاط التي اجتمعت فيها وعليه فتفسر
الهيضة في كلامه بالمرض الذي نشا من اجتماع الفضول
في المعدة قوله المشفة بكسر الميم لانها اسم الة قوله
ان قصر عنه لم يدفعه هو بفتح القاف وبفتح الصاد وفي
المصباح وقصرت عن الشي قصورا من باب قعد عجزت عنه
ثم قال واقصرت عن الشي بالالف امسكت عنه مع القدرة
عليه انتهى وفي القاموس قصر عن الامر قصورا واقصر وقصر
عنه وتقاصر انتهى انتهى وعليه فيجوز قراءة قصر بفتح الصاد
مخففا مثل قعد وقصر بالتشديد قوله او هي القوة اي
اضعفها قوله وقال بعضهم عبارة الفتح وقد قال
صاحب كتاب المائة في الطب ان العسل الخ قوله بلذعة
هو بالذال المعجمة وبالعين المهملة اي يوثر فيها كتاثير
النار واما بالدال المهملة وبالعين المعجمة فللذوات السموم

يقال لدغته الحية ولدغته العقرب قوله سهذا المسهل اي المخص
المسهل اي الشخص المسهل فهو بضم الميم وسكون السين وفتح الها
قوله انه حمل الخ اي ان النبي عليه السلام حمل الاية الخ قوله
فيجمع هنيا اي يحصل دوا هنيا لتركبه من العسل الذي فيه شفا
للناس ومن ما السما الموصوف في الاية بكونه مباركا قوله
مريا زاد في الفتح شفا قوله بسند حسن قال في الفتح
بعد ما ذكر قال ابن بطال يوخذ من قوله صدق الله وكذب
بطن اخيك ان الالفاظ لا تحمل على ظاهرها اذ لو كان كذلك
لبرا العليل من اول شربة فلما لم يبرا الا بعد التكرار دل على
ان الالفاظ تفتقر الى معانيها قلت ولا يخفى تكلف
هذا الانتزاع وقال ايضا فيه ان الذي يجعل الله فيه
الشفا قد يتخلف لتتم المدة التي قدرها الله تعالى فيها الدوا
انتهى رحمه الله قوله روينا عنه اي عن علي رضي الله عنه قوله
وليا خذ من امراته درهما ظاهره انه لا فرق فيه بين كونه
من صداقها او من غيره ولكن يحمل تخصيصه بما اذا كان من
صداقها حملا على ما يفيده قوله تعالى فان طبن لكم عن شي
منه اي الصداق الاية قوله اي من وجوه اي هو شفا من وجوه
الخ وقوله قال الله تعالى الخ بيان للوجوه قوله من يبس
الطبيعة اي من يبس حصل للمزاج والضمير في يمشيه لليبس
وقوله ويلينه تفسيري قوله بماذا كنت تستمشين اي
باي دوا كنت تطلبين مشي بطنك اي اخراج ما فيه
وسبب السوال ما علمته منها من قيام الاستمشا بها ولم يعلم
ما استعملته له وفي القاموس والمشو بالفتح وكعدو وغني
وسما الدوا المسهل واستمشى وامشاه الدوا انتهى قوله
قالت بالشبرم قال في القاموس الشبرم كقنفذ القصير

ويفتح والنخيل وما قرب الكوفة لبني عجل وشجرة وشوك يقال
ينفع من الوبا ونبات اخر له حب كالعدس واصل غليظ
ملان لبنا والكل مسهل واستعمال لبنه خطر انتهى قوله
قال حار جار يحتمل ان الثاني من باب التاكيد اللفظي اي حار
شديد الحرارة ويحتمل ان الثاني بالجيم ونشد بدال الاتباع
لحار بمهملتين كما في النهاية يقال حار جار ويقال حار يار
بالمثناة التحتية على الاتباع ايضا انتهى قوله بالسنا قال
في القاموس السنا نبت مسهل للصفرا والسودا والبلغم ويمد
انتهى قوله فلو دفع الموت شي الخ مبالغة في كثرة نفعه
قوله وحكى عبد الحق الاشبيلي بكسر اوله والموحدة وسكون
الشين المعجمة والتحتية قبل اللام الى اشبيلية من امهات
بلاد الاندلس انتهى انساب قوله شرب السنا بالتمر اي
وضعهما في الماء وشربه ولم يبين سبب ذلك ولكن ظاهر
السياق انه من يبس الطبيعة قوله ابراهيم بن ابي عبلة
عبارة الكاشف ابراهيم بن ابي عبلة العقيلي المقدسي
عن ابي امامة وانس وعدة وعنه مالك وابن المبارك
وخلق قال ابو حاتم صدوق توفي سنة اثنين وخمسين
ومائة انتهى قوله سمعت عبد الله بن حرام كذا في نسخ المواهب
وهو تحريف وصوابه عبد الله بن ام حرام بمهملتين
وقد ذكره في التقريب في الكنى فقال ابو ابي بن ام حرام
اسمه عبد الله بن عمرو وقيل ابن كعب الانصاري صحابي
توفي ببيت المقدس الخ وقد اورد حديثه هذا في الاصابة
قوله وكان ممن صلى مع رسول الله القبلتين وهما الكعبة
وبيت المقدس ثم رايت في نسخة للقبلتين قوله والسنوت
قال في القاموس السنوت كتنور وسنور الزبد والعسل

وضرب من التمر والرب انتهى قوله وهو من الادوية التي منع الاطبا
الخ يكتفى بقولك التي ايا كم والشبرم الى اخره اما لقصد
الجمع بين ما ورد في السنة وما اتفقت عليه الاطبا واما
لدفع توهم انه اريد بالحديث النهي لطايفة مخصوصة
كاهل الحجاز لحرارة ارضهم قوله والشاهترج قال الشيخ
داود في التذكرة في حرف الشين المعجمة شاهترج بالفارسية
ملك البقول ويسمى كسفرة الحمار منه عريض الاوراق اصله
وزهره الى البياض ودقيق الى فرفيرية وكلاهما مر الطعم يجد
ويلذع ويوخ الى سواد لا مرارة فيه ويدرك هذا بالربيع
واخذ ما اخذ في الثور واهل مصر يسمونه سا تراج انتهى
قوله وقيل انه الشبث قال في القاموس في التا الفوقية
الشبث كطمر هذه البقلة المعروفة وذكر في الثا المثلثة
الشبث بالكسر بقلة قوله الذي يكون في زقاق السمن جمع
زق بالكسر قال في القاموس الزق بالكسر السقا او جلد
يجز ولا ينتف للشراب وغيره جمعه ازقاق وزقاق وزقاق
كذباب وذوبان انتهى رحمه الله قوله فاتت الحارث
ابن كلدة بفتح الكاف واللام ذكر في الصحابة وقال ابن
ابي حاتم لا يصح اسلامه قال الحافظ وهذا الحديث يدل
على جواز الاستعانة باهل الذمة في الطب انتهى شيخنا
الشوبري رحمه الله اقول وفيه انه مناف لما نص
عليه الايمة انه لا يجوز التطبب بقول اهل الذمة الا ان
يقال المنهي عنه تقليدهم في ذكر الدوا والعمل به وما هنا
وقع الوصف من النبي عليه السلام وانما طلب الاستعانة
به في تركيبه قوله فليجا هن هو بفتح الفا وسكون اللام
وفتح اليا التحتية والهمز وضم الها وتشديد النون اي

فليذ فمن قال في المصباح وجاته اوجاؤه مهموز من باب
نفع وربما حذفت الواو في المضارع فقيل يجأ كما يسع ويطأ
ويهب وذلك اذا ضربته بسكين ونحوه في اي موضع كان
والاسم الوجا مثل كتاب ويطلق الوجا ايضا على رض
عروق البيضتين انتهى وعليه فقد استعمل الوجا هنا في
مطلق الدق لا بقيد كونه بسكين ولا نحوه وفي نسخة
فليجأهن وعليها فالمراد كما قرره بعضهم في بيانه ينقعهن
في الما بنواهن وهو الظاهر من قوله الاتي ما يسقاه الانسان
الخ ثم رايت في النهاية ما يصرح بالاول حيث قال في الواو مع
الجيم وفيه فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن
اي فليدقهن وبه سميت الوجية وهو تمر يبل بلبن
ثم يدق حتى يلتئم انتهى **قوله** واللدود ما يسقاه الانسان
قال في الفتح اللدود بفتح اللام وبمهملتين هو الدوا الذي
يصب من احد جانبي فم المريض واللدود بالضم الفعل
ولددت المريض فعلت ذلك به انتهى رحمه الله **قوله**
من تصبح بسبع تمرات عجوة عبارة المصنف على البخاري من
تصبح بفوقية مفتوحة وبعد الصاد المهملة موحدة
مشددة وافعل الصبوح والاصباح تناول الشراب صبحا
ثم استعمل في الاكل اي من اكل في الصباح زاد في الاولى كل
يوم سبع تمرات بالتنوين عجوة عطف بيان او صفة ولابي
ذر باضافة تمرات لتاليها وهو منصوب على ما لا يخفى
ولابي ذر عن الكشميهني بسبع تمرات بزيادة الموحدة
الجارة في سبع وعجوة جر عطف بيان او صفة كما هو
واضح وزاد في رواية ابي ضمرة من تمر العالية والعالية القرى
التي في الجهة العالية من المدينة وهي جهة نجد لم يضره ذلك

اليوم

اليوم سحر ولا سم ولمسلم عن عايشة في عجوة العالية شفا ان اول
البكرة وفي النسائي من حديث جابر رفعه العجوة من الجنة وهو
شفا من السم ببركة دعوته صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة لا لخاصية
في التمر قاله الخطابي ووصف عايشة ذلك بعده عليه السلام
يرد قول من قال ان ذلك خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم
نعم من جربه وصح معه عرف استمراره والا فهو مخصوص
بذلك الزمان واما التخصيص بالسبع فقال النووي لا يعقل
معناه كاعداد الصلوات ونصب الزكاة وقال القرطبي
ان الشفا بالعجوة من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني
قال ومن ائمتنا من تكلف لذلك فقال ان السموم انما تقتل
لافراط برودتها فاذا داوم على التصبح بالعجوة تحكمت فيه
الحرارة واعانتها الحرارة الغريزية فقاوم ذلك برودة
السم ما لم يستحكم لكن هذا يلزم منه رفع خصوصية عجوة المدينة
بل خصوصية العجوة مطلقا بل خصوصية التمر فان في الادوية
الحارة ما هو اولى من التمر وتخصيص السبع لا يعلمه الا الله
ومن اطلعه الله عليه وقول ابن القيم انه اذا ادم اكل
العجوة على الريق يجفف مادة الدود ويضعفه ويقتله
فيه اشارة الى ان المراد نوع خاص من السم لكن سياق الحديث
يقتضي التعميم لانه نكرة في سياق النفي وينفي القول في السحر
فالمصير الى ان ذلك من سر دعائه عليه السلام لتمر المدينة
ولكونه عليه الصلاة والسلام غرسه بيده الشريفة اولى
انتهى رحمه الله تعالى **قوله** من تمر العالية ما فوق
نجد الى تهامة والنسبة اليه علوي بضم العين على غير قياس
انتهى مصباح **قوله** في الغشا المستبطن للاعضا اي
الداخل في الاعضا بحيث جعل كالبطانة لها والمراد الاعضا

الرئيسة كالقلب والكبد ونحوهما **قوله** بين الصفاقات
بكسر الصاد وتخفيف الفا لما قدمناه **قوله** والعضل التي
في الصدر العضلة محركة وكسفينة كل عصبة معها لحم غليظ
عضل كفرح فهو عضل ككتف وندس صار كثير العضل او
منحمت عضلة ساقه انتهي قاموس **قوله** فالاول هو ذات
الجنب الاول هو قوله ورم حار الخ **قوله** والنبض المتدارك
اي تحرك العروق تحركا عنيفا ففي القاموس نبض العرق ينبض
نبضا ونبضانا تحرك **قوله** ويقال لذات الجنب ايضا
وجع الخاصرة مقتضي المقابلة ان يقول وقد يطلق ذات
الجنب علي وجع الخاصرة **قوله** لانها تحدث بين القلب الخ
هذا التعليل مبني علي التفسير الاول الذي هو المعني الحقيقي
لذات الجنب **قوله** وهي من سي الاسقام زاد في الفتح ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليسلطها علي انتهي اي
ما كان الله مريد الان يسلطها علي رحمة لي ورافة علي
قوله والمراد بذات الجنب هنا الثاني هو قوله وقد
يطلق علي ما يعرض في نواحي الجنب الخ **قوله** قابض محبس
بضم الميم وسكون الحا وكسر البا الموحدة اسم فاعل من احبسه
اذا منعه **قوله** في وقت انحطاط العلة اي نقصها بها
قال في المصباح انحط السعر نقص انتهي **قوله** من عرينة
وعكل عرينة كجهينة وعكل بالضم والسكون ابو قبيلة
قوله فاجتووا المدينة اي كرهوها لعدم موافقتها لهم
وهو بجيم وواوين مص علي البخاري اي من غيرهم قال في القاموس
اجتواه كرهه وارض جوية غير موافقة انتهي **قوله** توخرجتم
الي ابل الصدقة الخ اي يزول عنكم هذا المرض **قوله** فلما صحوا
اي فلما سمعوا كلامه عليه الصلاة والسلام وفعلوا ما ذكره

لهم فصحوا فلما صحوا عمدوا الخ **قوله** عمدوا بفتح الميم من باب ضرب
قوله الي الرعاة بضم الرا جمع راع كقضاة جمع قاض كذا في المصباح
قوله وحاربوا الله ورسوله اي فعلوا فعل المحارب باعتدائهم
قوله فبعث رسول الله في اثارهم اي بعث خيلا عدتهم
عشرون فرسا واميرهم كرز بضم الكاف وسكون الرا ابن جابر
الفهري وقد تقدم الكلام علي ذلك مبسوطا في كلام المص
رحمه الله في سرية كرز بن جابر الي العرنيين وعبارة المص
علي البخاري في الطهارة فقطع ايديهم جمع يد فاما ان
يراد بها اقل الجمع وهو اثنان كما هو عند بعضهم لان لكل منهم
يدين واما ان يراد التوزيع عليهم بان تقطع من كل واحد
منهم يد واحدة والجمع في مقابلة الجمع يفيد التوزيع واسناد
الفعل فيه الي النبي عليه السلام مجاز وارجلهم اي من خلاف
كما في اية المايدة المنزلة في القضية كما رواه ابن جرير وحاتم
وغيرهما انتهي **قوله** وسمل اعينهم قال في المصباح سملت
عينه سملا من باب قتل فقاتها بحديدة محماة انتهي **قوله**
مرض مادي اي مرض سببه مادة تفسد الجسد **قوله** فتربوا
بها اي تزيد الاعضا بان تنتفخ مثلا بسبب تلك المادة
قوله تفشو مع الدم اي تنتشر مع الدم قال في المصباح فشي
الشي فشوا وفشوا ظهر وانتشر انتهي والمعني هنا ان المادة
البلغمية تختلط بالدم فتنتشر في الاعضا فتربوا اللحم بذلك
قوله خضخضة اي تحرك واضطراب وفي القاموس الخضخضة
تحريك الما والسويق انتهي وعليه فالمراد بها هنا اثر الخضخضة
وهو الصوت اللازم للتحريك الناشي عن التحريك لا نفسها
قوله والقيصوم قال في المصباح القيصوم فيعول من
نبات البادية معروف انتهي **قوله** والاقحوان هو بالضم

البابونج قاموس وعليه فهو من عطف الرديف قوله والاذخر
قال في المصباح بكسر الهمزة والخاء نبات معروف ذكي الريح واذا
جف ابيض انتهى رحمه الله قوله من الادوية النافعة اي من
النباتات التي هي ادوية نافعة قوله مع بول الفصيل
هو ونحوه من النجاسات يجوز التداوي به على ما هو مقرر في الفروع
قوله فان ذلك اي ضم بول الفصيل الى اللبن قوله واما
ضعف المعدة لم يتعرض له في الترجمة ولكنه ذكره لمناسبته
للاستسقا من جهة ان الاستسقا سببه المادة المفسدة
للمعدة قوله بالمصطكا المصطكا بضم الميم وتخفيف الكاف
والقصر اكثر من المد وبفتح الميم مع المد وعبارة القاموس
المصطكا بالفتح والضم ويمد في الفتح فقط علك رومي
ابيض نافع للمعدة والمقعدة انتهى قوله من الشونيز قال
في القاموس في فصل الشين المعجمة الشنيز والشونيز الحبة
السودا قوله من النعنع الاخضر قال في القاموس النعناع
والنعنع كجعفر وهدهد انتهى قوله من البلوط قال في القاموس
البلوط كتنور شجر كانوا يعدون بثمره قديما بارد يابس
ثقيل غليظ ممسك للبول والبلوط الارض نبات ورقه كالهندبا
مدر مفتح مضر للطحال انتهى قوله غدوة النهار اي اوله وفي
المصباح انها ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس انتهى قوله
وحصل الامر قولنج قال في المصباح القولنج بفتح اللام وجع في
المعا انتهى وفي شرح الروض القولنج بفتح اللام وكسرها وهو
ان تنعقد اخلاط الطعام في بعض الامعا فلا تنزل ويصعد
بسببه البخار الى الدماغ فيودي الى الهلاك انتهى رحمه الله
قوله حسا يتخذ من دقيق هو بفتح الحا والسين المهملة
والمد قال في المصباح الحسا مثل سلام الطبيخ الرقيق

يحسو انتهى قوله ورقيق البيضة اي وهو المسمى في العرف ببياض
البيض قوله حتى يعود مثل الدقيق اي يصير مثله يقال عاد الى كذا
وعاد له صار اليه قوله وهذا وان كان منها ما اي ما ذكر من الادوية
التي نقلت عن الشيخ المرجاني وان كان مريبا في النوم وانها المنامة
لا يثبت بها حكم لكنها اعتضدت بالتجربة فقبلت قوله بفتح
النون والمهملة اي والقصر قال في المصباح والنسا مثل
حصى عرق في الفخذ والتثنية نسيان انتهى قوله من اضافة
الشي الى محله اي واضافة العرق الى النسا من الخ والمناسب لما
فسر به النسا من انه المرض الحال بالعرق ان يقول من اضافة الحال
الى الحال فيه وفي القاموس ما يصرح بان النسا اسم للعرق نفسه
لا للمرض وعبارته والنسا عرق من الورك الى الكعب ويثنى
نسوان ونسيان وقال الزجاج لا تقل عرق النسا لان الشي
لا يضاف الى نفسه انتهى وعليه فاذا وقعت تلك الاضافة
اولت بانها من اضافة المسمى الى الاسم قوله الية شاة
اعرابية الالف في الشاة للوحدة فتصدق بالذكر والانثى وفي
الشامية ابراد هذا الدوا بالفاظ منها ما ذكره المصنف
ومنها الفاظ عبر فيها بالية كبش وفيها وصف الكبش
بانه ليس بالعظيم ولا بالصغير ومنها وصف الكبش بانه
اسود وعليه فتحمل الشاة التي وردت في هذه الرواية على
الذكر الاسود من الغنم الذي ليس بكبير ولا صغير لان المطلق
يحمل على المقيد قوله الانفتاج اي وهو تهيئة للحالة التي
يسهل خروجه بعدها وهو من انفتحت اللحم اذا استويته بالطبخ
قوله وهذه اي الاعشاب المذكورة من الشيح والقيصوم
ونحوهما قوله والخراجات هو بالخا والرا وبالجيم جمع خراج
كغراب قوله بالبط قال في المصباح بط الرجل الجرح بطا من باب

قال شقه انتهى **قوله** والبزل هو بالباء الموحدة وبالزاي تفسيري
قال في المصباح يقال بزلت الشيء بزلا اذا ثقبته واستخرجت
ما فيه انتهى رحمه الله **قوله** بطوا عنه اي عما احتبس فيه **قوله**
ذكر طبه عليه السلام بقطع العروق والكي اي سوا كان ذلك
بمباشرته لنفسه او لغيره او بارشاد من يفعله في نفسه او
غيره **قوله** فقطع له عرقا وكواه عليه يحتمل انه فعل ذلك
بامره عليه السلام او فعله لما راى فيه من المصلحة واقره عليه
الصلاة والسلام على ذلك **قوله** في الاكحل قال في المصباح
والاكحل عرق في الذراع يفصد وفي القاموس الاكحل عرق
في اليد او هو عرق الحياة ولا تقل عرق الاكحل انتهى **قوله** حسمه
النبي عليه السلام اي قطع دمه بالكي قال في المصباح
حسمت العرق على حذف مضاف والاصل حسمت دم
العرق اذا قطعته ومنعته السيلان بالكي بالنار انتهى
وفي القاموس حسمه يحسمه فانحسم قطعه فانقطع والعرق
قطعه ثم كواه لئلا يسيل دمه والدا قطعه بالدوا وفلانا
الشيء منعه اياه انتهى **قوله** من الشوكة يحتمل ان المراد انه اصابته
شوكة فاثرت في جسده ورما او نحوه فكواه لذلك وذكر في
القاموس من جملة معاني الشوكة انها حمرة تعلو الجسد انتهى
وفي السيرة الشامية ما نصه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كوى اسعد بن زرارة من الشوكة وهي حمرة تعلو الوجه انتهى
قوله كان يسلم علي الخ بالبناء للمفعول اي كانت تسلم علي الملائكة
كما يأتي **قوله** عمران بن حصين عبارة الكاشف عمران بن حصين
الخزاعي ابو نجيد اسلم مع ابي هريرة وعنه مطرف بن الشخير واخوه
وجماعة بعثه عمر الى البصرة ليفقههم وكانت الملائكة تسلم
عليه مات سنة اثنتين وخمسين انتهى **قوله** حتى اكتويت

سيأتي ما يفيد ان الداء الذي اكتوى منه هو الباسور ولعل وجه
الدلالة من الحديث اقراره عليه السلام له بعد فعله **قوله** ولا
انجحنا اي فما ظفرنا بمقصودنا قال في القاموس النجاح بالفتح
والنجح الظفر بالشيء ونجحت الحاجة كمنع وانجحت وانجحها الله
وانجح زيد صار ذا نجح انتهى ولعلهم انما فعلوا ذلك بعد النهي
منه عليه السلام لفهمهم منه ان النهي للتنزيه **قوله**
الحديث فضيلته ان للحديث بقية والذي في الفتح مساويا لما
ذكره المصنف لكنه زاد بعده وفي لفظ فلم تفلحن ولم تنجحن
اي الكيات وسنده قوي انتهى **قوله** في الخلط الباغي اي المتجاوز
الحد في خروج الدم وفي المصباح بغى على الناس ظلم واعتدى
وبغى سعى في الفساد ومنه الفرقة الباغية واصله من بغى الجرح
اذا ترامى الى الفساد انتهى **قوله** لما يقتضيه مجموع الاحاديث
اي المقتضية لجوازه والدالة على ان فيه شفا وفي البخاري
ان كان في شيء من ادويتكم شفا ففي شرطة محجم او لذعة بنار
وما احب ان اكتوي انتهى **قوله** وعدم الفعل لا يدل على المنع
اي لجوازه انه انما تركه خوفا من الالم مثلا لا لكون الفعل حراما
قوله بل يدل على ان تركه ارجح لعله لانه لما ترك الفعل مع
اشتهاره اذ فيه شفا مع كون النفس تحرص على التخلص من الامراض
والاسقام دل ذلك على ان الترك لامر قام عنده يرجحه **قوله**
واما عن ما لا يتعين طريقا اي واما عن كي لا يتعين طريقا للشفا
فما نكرة موصوفة **قوله** انه يحسم الداء بطبعه اي وهو
غير صحيح فان الشافي هو الله تعالى فهو الذي يحسمه بدوائه
قوله قال الحافظ ابن حجر بين به المصنف دفع توهم
انه من كلام الحليمي **قوله** وليس هذا الكي المعهود اي فان
كان القرطبي اراده فهو غير صحيح الا ان يؤول بانه اطلق الكي

على الحشو بذلك مجازا **قوله** من الطاعون قال في الفتح الطاعون
بوزن فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه دالا على
الموت العام كالوبا ويقال طعن اي بالبنا للمفعول فهو
مطعون وطعين اذا اصابه الطاعون واذا اصابه
الطعن بالرمح هذا كلام الجوهري انتهى **قوله** وقال ابن
الاثير الطاعون المرض الخ كذا ذكره في طعن وذكر في الوبا
ما نصه الوبا بالقصر والمد والهمز الطاعون والمرض
العام انتهى رحمه الله فمفهوم كلامه في طعن تغايرهما
وفي وبا تساويهما **قوله** الذي يطفي الروح اي يزيل قوته وهو
مجاز عن الاماتة وفي المصباح طفيت النار تطفا بالهمز
من باب تعب طفوا على فعول خمدت واطفاتها ومنه
اطفات الفتنة اذا اسكنتها على الاستعارة انتهى وقال
البيضاوي في تفسير قوله يريدون ان يطفيوا نور
الله بحجته الدالة على وحدانيته وتقدسه عن الولد او القران
او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** فسميت اي القروح
قوله بنفسجية نسبة الى البنفسج كسفرجل والمكرر منه
اللامات ووزنه فعلل انتهى **قوله** في مراق البدن اي في
ما لان منه ورق وفي القاموس ومراق البطن ما رق منه ولان
جمع مرق او لا واحد لها انتهى رحمه الله **قوله** والمغابن من
البدن قال في المصباح مغابن البدن الارفاغ والاباط الواحد
مغبن مثل مسجد انتهى **قوله** او غدد الاربية قال في الصحاح
الاربية بالضم والتشديد اصل الفخذ واصلها اربوة فاستثقلوا
التشديد على الواو اي فقلبوها يا انتهى رحمه الله **قوله**
الوبية هو بالواو والهمز وتقلب الهمزة يا **قوله** ومدده
اي زيادته وقوته **قوله** والحاصل ان حقيقته ورم الخ

اي الحاصل في المقام لا حاصل كلام ابن سينا ولا يخالف هذا
ما ياتي انه من وخز الجن لانه يجوز ان يكون ذلك يحدث عن
الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم
بسببها او ينصب وقال الكلاباذي في معاني الاخبار
يحتمل ان يكون الطاعون على قسمين قسم يحصل من غلبة
بعض الاخلاط من دم او صفرا محترقة او غير ذلك من غير
سبب يكون من الجن وقسم يكون من وخز الجن كما تقع الجراحات
من القروح التي تخرج في البدن من غلبة بعض الاخلاط وان لم
يكن هناك طعن وتقع الجراحات ايضا من طعن الانس
انتهى **قوله** فقال هو وخز اعدائكم قال في الفتح الوخز بفتح
اوله وسكون المعجمة بعدها زاي قال اهل اللغة هو الطعن
اذا كان غير نافذ ووصف طعن الجن بانه وخز لانه يقع
من الباطن الى الظاهر فيؤثر في الباطن اولا ثم يؤثر في الظاهر
وقد لا ينفذ وهذا بخلاف طعن الانس فانه يقع من الظاهر
الى الباطن فيؤثر في الظاهر اولا ثم يؤثر في الباطن وقد لا ينفذ
انتهى **قوله** وقد عزاه بعضهم الخ عبارة المصنف على البخاري
وعزاه في اكام المرجان لمسند الخ **قوله** رجز اي عذاب
ارسل على بني اسرايل وعلى من كان قبلكم عبارة الفتح او على
من كان قبلكم الحديث كذا وقع بالشك ووقع بالجزم عند
ابن خزيمة من طريق عمرو بن دينار بلفظ فانه رجز سلط
على طايفة من بني اسرايل فان كان كذلك فهو اشارة الى ما قيل
ان موسى لما اراد دخول ارض بها رجل يقال له بلعام فزع
اليه قومه خوفا من موسى وقومه فاشار على قومه بعد
مراجعتهم له مرارا بان يرسلوا النسا في عسكر موسى ويامروهن
ان لا يمتنعن من احد فعسى ان يزنوا فيهلكوا فكان في من خرج

من النسا بنت الملك فارادها راس بعض الاسباط واخرها عكاند
فمكنته من نفسها فوقع في بني اسرايل الطاعون فمات منهم
سبعون الفا في يوم وجا رجل من بني هارون ومعه الرمح
فطعنهما وايده الله فانتظمهما جميعا وهذا مرسل جيد
وسمي المراة كشتا بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة بعدها
مثناة والرجل زمري بكسر الزاي وسكون الميم وكسر الرا
راس سبط شمعون وسمي الذي طعنهما فنحاص بكسر الفا
وسكون النون بعدها مهملة ثم مهملة ابن هارون انتهى
قوله لا يخلص غالبا مما استحكم به اي من اجل ما استحكم عنده
من الدا قوله فيقع في اللو المنهي عنه اي في قوله لو فعلت
كذا لكان كذا وقد قيل في ذم قايل ذلك

الام على لو ولو كنت عالما * باذناب لو لم تفتني اوايله

من باب الحمية التي ارشدنا الله اليها اي بنحو قوله ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة قال في الفتح بعد كلام ذكره والحاصل
ان عمر اراد بالرجوع عن دخول بلد الطاعون ترك الالقا الى
التهلكة فهو كمن اراد الدخول الى دار فراى مثلا حريقا تعذر
طفيه فعدل عن دخولها لئلا يصيبه فعدل عمر لذلك انتهى
قوله من السلعة هي بكسر السين وفتحها وسكون اللام
وبفتحتين وفي القاموس السلعة بالكسر المتاع وما تجر به
جمعه كعنب وكالغدة في الجسد وتفتح وتحرك وكعنبة
او خراج في العنق او غدة فيها او زيادة في البدن كالغدة
تتحرك اذا حركت وتكون من حمصة الى بطيخة وهو مسلوع
انتهى وفي المصباح السلعة خراج كهيئة الغدة تتحرك
بالتحريك قال الاطبا هي ورم غليظ غير ملتزق باللحم
يتحرك عند تحريكه وله غلاف وتقبل الزيادة لانها خارجة

عن اللحم ولهذا قال الفقها يجوز قطعها عند الامن والسلعة
البضاعة والجمع فيها سلع مثل سدرة وسدر والسلعة
الشجة والجمع سلعات مثل سجدة وسجدات انتهى قوله بطحنها
بكفه اي بدلكها وعبر بالطحن عن الدلك مجازا قوله حتى
رفعها عنها اي وما زال يكرر الدلك الى ان رفع كفه الشريفة
عن السلعة وما لها اثر والكف مونثة ولم يسمع تذكيرها ممن
يوثق به مصباح قوله ابيض بن حمال هو بالحا المهملة اماله
اي وبالتشديد الميم واللام كما في خط ابن الجوزي وعبارة
الاصابة نصها ابيض بن حمال بالحا المهملة ابن مرثد بن ذي
لحيان بضم اللام روى حديثه ابو داود والترمذي والنساي
في الكبرى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه انه استقطع النبي
عليه السلام لما وفد عليه الملح الذي بمارب فاقطعه اياه ثم
استعاده منه ومن طريق اخرى ان ابيض بن حمال كان بوجهه
حزازة وهي القوبا فالتقمت انفه فمسح عليه النبي عليه السلام
فلم يمس ذلك اليوم وفيه اثر انتهى قوله وكان به القوبا قال
في المصباح القوبا بالمد اي وبضم القاف والواو مفتوحة
وقد تخفف بالسكون دا معروف انتهى قوله من فيح جهنم بفتح
الفا وسكون التحتانية بعدها مهملة وسياتي في حديث رافع
اخر الباب من فوح بالواو وتقدم من حديثه في صفة النار بلفظ
فور بالرا بدل الحا وكلها بمعناه والمراد سطوع حرها ووهجه
انتهى قوله ليعتبر العباد بذلك قال في الفتح والتعذيب
لما يختلف باختلاف محله فيكون للمومن تكفير الذنوب
وزيادة في اجوره كما سبق وللكافر عقوبة وانتقاما
وانما طلب ابن عمر كشفه مع ما فيه من الثواب لمشروعية
طلب العافية من الله اذ هو قادر على ان يكفر سيات عبده

ويعظم ثوابه من غير ان يصيبه شيء يشق عليه والله اعلم انتهى
قوله عبرة ودلالة قال الخليل العبرة والاعتبار بما مضى اي
الاتعاظ والتذكر وجمع العبرة عبر مثل سدرة وسدر انتهى
وقوله ودلالة اي على ما عنده تعالى **قوله** بهمزة قطع زاد في
الفتح ثم طاء مهملة وفاء مكسورة ثم همزة انتهى **قوله** بهمزة وصل
الخ قال في الفتح يقال بردت الحمى ابردها بردا بوزن قتلتها
اقتلها قتلا اي اسكنت حرارتها قال شاعر الحماسة
اذا وجدت لهيب الحب في كبدي ، اقبلت نحو سقا القوم ابترد
هبني بردت ببرد الما ظاهره ، فمن لنار على الاحشا تتقد
وحكى عياض رواية بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء من ابرد الشيء
اذا عالجه فصيره باردا مثل اسخنته اذا صيرته سخنا وقد
اشار اليها الخطابي وقال الجوهري انها لغة ردية ومقتضى
اللغة التي تكسر الراء ان الفعل منها من باب ضرب **قوله** وفي
رواية ابي جمرة بالجيم اي وبالراء واسمه نصر بن عمران البصري الضبعي
بضاد معجمة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة وهو من التابعين
المشهورين وقيل هو صحابي وقال بعض الحفاظ يروي شعبة
ابن الحجاج عن شعبة عن رجال كلهم عن ابن عباس يقال لكل
واحد منهم ابو حمزة بالحاء والزاي الا هذا نصر بن عمران فانه بالجيم
والراء انتهى تهذيب للنووي باختصار **قوله** قال كنت اجالس
ابن عباس وفي رواية احمد كنت ادفع الناس عن ابن عباس
فاحتبست اياما الخ فتح **قوله** عن عفان يجوز فيه الصرف
بناء على انه من عفن وعدمه بناء على انه من عف **قوله** الذي حل
من قال عبارة الفتح وهذه الاحاديث ترد التاويل الذي
نقله الخطابي عن ابن الانباري انه قال المراد بقوله الخ **قوله**
بعض سخفا الاطبا قال في المصباح سخف الثوب سخفا وزان

قرب قربا وسخافة بالفتح رق لقلة غزله فهو سخيف ومنه قيل
رجل سخيف وفي عقله سخفا اي نقص وقال الخليل السخف في العقل
خاصة والسخافة عامة في كل شيء وفي القاموس السخف رقة
العيش وبالضم والفتح وكقرصه وسحابة رقة العقل وغيره انتهى
لانه يجمع المسام اي تضم بعض اجزائها الى بعض فيسدها **قوله**
الى العلل عبارة الفتح الى العلم **قوله** عن صدر مرتاب اي شاك
فهو اسم فاعل من ارتاب فاصله مرتيب بكسر الياء تحركت الياء
وانفتح ما قبلها قلبت الفا فهذه الصيغة يشترك في لفظها
اسم الفاعل واسم المفعول ويتبين المراد منها بالقراين **قوله**
وهو كما وقع في امر العاين الخ اي فالمراد به غسل الاطراف على الوجه
الذي قدمه **قوله** اعلم بالمراد هو خبر قوله والصحابي وانث
في قوله من غيرها لكون القصة مع اسما فكانها المرادة من الصحابي
وكان الاولى ان يقول من غيره **قوله** وقوة الطباع زاد في الفتح
ثم ذكر نحو ما ذكر قالوا وعلى تقدير ان يردا لتصريح بالاغتسال
في جميع الجسد فيجاب بانه يحتمل ان يكون اراد انه يقع بعد
اقلاع الحمى وهو بعيد انتهى رحمه الله **قوله** الحميات هو بضم
الحاء وتشديد الميم وفتح الياء جمع حمى **قوله** حمى دق بكسر الدال
المهملة وبالقاف **قوله** جالينوس زاد في الفتح في كتاب حيلة
البرء وقال موفق الدين ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطبا ما نصه
واما جالينوس الحكيم فانه دام سبعين سنة على معرفة
الصناعة الطبية والعلاجات الدوائية وقال عطفا على مرة
مرة فتحرت من علاجه فرايت في المنام ملكا فامرني بفصد عرق
بين الخنصر والبنصر وهو خاتم الاطبا وعاش جالينوس سبعا
وثمانين سنة ومن وفاة بقراط الحكيم الى ظهور جالينوس
ست ماية سنة ماية سنة وخمس وستون سنة واما فولوس

الحكيم فهو ابن اخت جالينوس وهو الذي بعث جالينوس الي
عيسي بن مريم وادعت النصاري ان فولوس بعد شمعون الصفا
صار نبيا من الانبيا انتهي بحروفه قوله خصب البدن قال
في المصباح الخصب وزان حمل النما والبركة وهو خلاف الجدب
وهو اسم من اخصب المكان بالالف فهو مخصب وفي لغة خصب
يخصب من باب تعب فهو خصيب انتهي قوله وصححه الحاكم
اي يمكن انه صححه لجبره بوروده من طرق اخري عنده ذلك
الغير فلا ينافي قوله ولكن قال في اسناده راو ضعيف قوله
فليس عليه من الما اي يصب عليه قال في المصباح في السين
المهملة مع النون سننت الما علي الوجه صببته صبا سهلا
انتهي لكن قال الشامي قال الضيا وروي فشنوا اي بالمعجمة
ولعله تصحيف انتهي قوله عبد الرحمن بن المرقع لم اقف علي
ضبطه في الكتب المتداولة قوله رايد الموت اي سببه كما
في الشامية ان المسلمين في غزاة خيبر وقعوا في الفواكه
فاخذتهم الحمي فشكوا ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
ان الحمي رايد الموت الخ وفيها بعد قوله فذهبت عنهم فانوا
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبروه بذلك فقال انه لا وعا
اذا ملئ اشر من بطن فان كنتم لابد فاعلين فاجعلوها
ثلثا للطعام وثلثا للشراب وثلثا للريح او النفس انتهي قوله
فجوع الانسبع اي يتغمس فيها فخاير حمس فجذوق قوله ذكر
طبه عليه السلام من حكة الجسم الخ اي ذكر مداواته عليه
السلام من الحكة والقمل فبين ان ما ذكره عليه السلام مما ينفع
منها اما بازالة ضرره بالكلية او تخفيفه وفي القاموس
الحكة بالكسر قوله وما يولد القمل الذي ذكر انه رخص
في لبس الحرير من القمل ولم يتعرض هنا لما يتولد منه القمل فلعل

المراد ان سبب الترخيص من القمال الحرير يمنع مما يتولد منه
القمل وفي المصباح القمل معروف الواحدة قملة وقمل قملا فهو قمل
من باب تعب كثر عليه القمل انتهي قوله في قميص اي في لبس قميص من
حرير وفي الشامية روي ابو نعيم في الطب عن عبد الرحمن بن عوف
انه شكي الي رسول الله عليه السلام القمل فرخص له في لبس قميص
حرير ابيض انتهي وظاهر اطلاق المصنف انه لا فرق بين الحرير
الابيض وغيره قوله يعني القمل يعني انهما شكيا له اذي القمل
قوله فرايته عليهما اي في غزاة صريح هذا السياق ان اللبس
لم يكن اذ ذاك لاجل القراة بل ظاهر في انه كان من القمل والحكة
وصادف انه بقي عليهما الي وجود القراة قوله بان الحرير حارة
يمكن الجواب بانه مشتمل على كل من الحرارة والبرودة الا ان الاولي
اغلب من الثانية قوله فانه يبرز هو بضم اليا وكسر الزاي قوله
ويصلب البشرة هو بضم اليا وكسر اللام المشددة وبالموحدة اي
ييبسها ويخففها قوله من السم قال في المصباح السم ما يقتل
بالفتح في الاكثر وجمعه سموم مثل فلس وفلوس وسمام ايضا مثل
سهم وسهام والضم لغة لاهل العالية والكسر لغة لبني تميم
انتهي ولم يتعرض لجمعه على اللغتين الاخيرتين لكن عبارة
القاموس السم معروف ويثلث والجمع سموم وسمام انتهي
وظاهره ان ما ذكره جمع له علي اللغات الثلاث قوله ان
امراة يهودية تقدم في كلام المصنف في غزوة خيبر انها
زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم قوله مصلية
اي مشوية يقال صلا اللحم يصليه صليا شواه او القاه في النار
للاحراق كاصلاه وصلاه انتهي قوله وحذرت اي خافت
فهو بفتح الحا وكسر الذال من باب تعب يقال حذر الشي اذا
خافه فالشي محذور اي مخوف كما في المصباح ويجوز ان يكون بضم

الحا وتشديد الذال المعجمة المكسورة اي خوفت قوله ثم قال
امسكوا اي كفوا عن الاكل قال في المصباح امسكت عن الامر
كففت عنه قوله ساقها وهو في يده قال في المصباح الساق
من الاعضاء انثى وهي ما بين الركبة والقدم انتهى وعليه فتذكيره
هنا باعتبار انه عضو ويجوز ان الضمير راجع للعظم فلا
تاويل قوله قالت اردت تقدم في كلام المصنف انه جمع
اليهود وسالهم عن اشيا منها انه قال لهم هل جعلتم في
هذه الشاة سما فقالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك فقالوا
اردنا ان كنت كذابا ان نستريح منك وان كنت نبيا لم
يضرك انتهى وعلى هذا فالقول وقع من زينب ومن اليهود
جوابا له عليه السلام حين سالهما قوله والناس اي
نحن والناس وفي نسخة ان يستريح منك الناس قوله على
كاهله قال في المصباح الكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق
وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرات وقال ابو زيد الكاهل
من الانسان خاصة ويستعار لغيره وهو ما بين كتفيه وقال
الاصمعي هو موصل العنق وقال في الكفاية الكاهل هو الكتد
انتهى وعلى هذا ففي مسمى الكاهل خلاف وانظر خصوص المحل الذي
احتجم فيه صلى الله عليه وسلم وقد يوخذ من قوله الاتي لانه
اقرب الى القلب انه احتجم في مقدم اعلى الظهر الذي يلي العنق
قوله والادوية التي تعارض الخ يعني الادوية التي نص
الاطبا على انها تبطل فعل السم فتزيله قوله فمن عدم الدوا
اي الذي نص الاطبا على انه ينفع لخصوص السم وعدمه بان لم
يجده او بعدم افادته بعد استعماله قوله فليبادر الى
الدوا الكلي اي الذي لا يختص بمرض دون اخر كاخراج الدم
فان له دخلا في علاج جميع الامراض قوله فتنبعه في العروق

والمجاري اي تدخله في العروق والمجاري والمراد بالمجاري المواضع
التي يسري الدم منها الى العروق قوله استفراغا تاما اي بان
خرج مع الدم السم واثره بتمامه قوله بل بقي اثرها اي وبقا
اثرها لا ينافي ما تقدم من قول اليهودية وان كنت نبيا لم
يضرك واقرها على ذلك لان المراد كما في الفتح الضرر على الوجه
المعتاد في السم ويدل لبقا الاثر قول يونس عن ابن شهاب
قال عروة قالت عايشة كان النبي عليه السلام يقول في
مرضه الذي مات فيه يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام
الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع الابهري من ذلك
السم انتهى **النوع الثالث في طبه عليه السلام بالادوية
المركبة من الالهية والطبيعية ذكر طبه عليه السلام من
القرحة والجرح وكل شكوى** قوله ووضع سفيان الخ اي
فعل ذلك ليبين بصورة فعله عليه الصلاة والسلام التي
اشير اليها في الحديث بقوله فقال هكذا قوله الحديث عبارة
الفتح وفي رواية مسلم عن ابن عمر عن سفيان زيادة في اوله
ولفظه كان اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح
قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان
سبابته بالارض ثم رفعها بسم الله انتهى قوله بضم اوله على
البنا للمجهول اي ويقدر فيه بما يشفي سقيمنا قوله وبفتح
اوله على ان الفاعل مقدر اي ضمير مستتر يعود على ما ذكر
من التربة والريقة قوله انه اخذ من ريق نفسه قال
في الفتح قوله ريقة بعضنا يدل على انه كان يتفل عند الرقية
انتهى وقال في القاموس الريق بالكسر الرضاب وما الفم
والريقة اخص جمعه ارياق انتهى قوله واندمالها عبارة
الفتح واندمالها انتهى قوله انما يتعلق بهذا بابه تعب والمراد

يلصق بها وفي المصباح علق الشوك بالثوب علقا من باب
تعب وتعلق به اذا نشب واستمسك انتهى قوله تتقاعد
العقول اي تقصر العقول عن الخ قوله الى كنهها اي حقيقتها
قوله وقال التوربشتي هو بضم المثناة الفوقية وفتح الرا
وكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة بعدها مثناة فوقية انتهى
شامجي في الباب الرابع فيما جا في شق صدره قوله الاشارة
الى النطفة عبارة الفتح الاشارة الى فطرة ادم والربيعة الاشارة
الى النطفة انتهى قوله انك اخترعت اي فقال انك اخترعت
الخ قوله وبعضنا رسول الله اي والمراد ببعضنا قوله
ابن شماس بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم والسين
المهملة واستشهد يوم اليمامة سنة اثنى عشر انتهى جامع
الاصول قوله ترابا من بطحان قال في القاموس بطحان
بالضم او الصواب الفتح وكسر الطا موضع بالمدينة انتهى
قوله من لدغة العقرب اي من اثر لدغة الخ وهو بالدال
المهملة والغين المعجمة قوله فانصرف اي فاتم صلاته
وانصرف بعدها قوله ما تدع نبيا ولا غيره ذكره تعجبا
من حالها فان الامر كان يقتضي انها لا تلدغ الانبيا
لان كثيرا من الحيوانات يخلق الله فيه قوة يميز بها بين
الاشيا قوله حتى سكنت اي اللدغة اي المها قوله
وقال ابن عبد البر رقا رسول الله الخ ظاهره ان الرقيا
بذلك كانت لغيره صلى الله عليه وسلم قوله الاصول
الثلاثة اي وهي توحده في ذاته وصفاته فلا تعدد له
بحيث يكون معه اله ولا تركب في ذاته لان التركب من
عوارض الجسم وهو مستحيل على الله تعالى وصمديته اي كونه
مقصود الجميع الخلق في حوائجهم ومستغنيا عن ما سواه قال

تعالى ان الله لغني عن العالمين وقدمه وبقاؤه فليس مسبوقا
بالعدم ولا يلحقه الفنا فهو موجود ازلا وابدا فلا يحتاج الى من
يخلف عنه لامتناع الفنا عليه وليس مسبوقا بالعدم بحيث
يكون متولدا من غيره قوله ولهذا اوصى عليه السلام الخ اي
والجمع المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه قوله وفي هذا
سر الخ اي وفي امره عليه السلام بقراءتهما عقب كل صلاة
سر فان فيه اشارة الى ان قراءتهما تدفع الشرور من الصلاة
التي قراهما عقبها الى الصلاة الاخرى وظاهره ولو حصل
له عذر كنوم او افة منعته من الصلاة اياما مثلا ولا مانع
من ذلك قوله وقال ما تعوذ الخ اي وقال صلى الله عليه وسلم
فهو عطف على اوصى قوله ما تعوذ المتعوذون اي ما اعتصم
المتعوذون قال في المصباح استعذت بالله وعذت
به معاذا وعياذا اعتصمت وتعوذت به انتهى قوله
ما يجذب السموم بابه ضرب مصباح وفي القاموس جذبه
يجذبه مده كاجتذبه والشي حوله عن موضعه انتهى قوله
في لسعها هو بالسين والعين المهملتين قوله تخرج في الجنب
اقتصر هنا على الجنب لعله لانه الاكثر والا فقد تقدم انها
تخرج في الجنب وغيره وقال في مرقاة الصعود قال الخطابي
هي قروح تخرج في الجنبين ويقال انها قد تخرج في غير الجنب
ترقى فتذهب باذن الله تعالى وقال في النهاية قيل ان
هذا الكلام لعب وممازحة كقوله للعجوز لا تدخل الجنة عجوز
وذلك ان رقية النملة شي كانت تستعمله النسا يعلم كل من
سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع ورقية النملة التي كانت تعرف
بينهن ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شي
تفتعل غير ان لا تعصي الرجل فاراد عليه السلام عند المقال

تأنيث حقيقة لانه التقى اليها سرا فافشته انتهى قوله
وسمي نملة اي سمي هذا المرض قوله يحس في مكانه هو بضم اليا
وكسر الحا وبفتح اليا وضم الحا قال في المصباح احس الرجال
الشي احساسا علم به يتعدي بنفسه مع الالف قال الله
تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر وربما زيدت اليا فقيل
احس به على معنى شعر به وحسست من باب قتل لغة فيه
انتهى قوله تدب عليه قال في المصباح دب الصغير من باب
ضرب دبيبا ودب الجيش دبيبا ايضا سار انتهى قوله
رخص في الرقية فيه اشارة الى ان النهي عن الرقا كان
متقدما انتهى فتح وعليه فمعنى رخص سهل حيث اذن
فيها بعد النهي عنها وفي المصباح الرخصة التسهيل
في الامر والتيسير يقال رخص الشرع لنا في كذا ترخيصا
وارخص ارخاصا اذا يسره وسهله انتهى قوله من الحمة
هي بضم الحا المهملة وتخفيف الميم كما تقدم قوله اي
الشفا بنت عبد الله بكسر السين وتخفيف الفا والمد انتهى
مرقاة الصعود على ابي داود للسيوطي رحمه الله قوله
فعرضتها اي فاذن لنا فعرضتها قوله قال ترقي بها
عبارة الشامي كانت ترقي بها ولعل هذا اخبار من الراوي
عن صفة فعلها وحذف النون من ترقي وتقصد فلم يقل
ترقين وتقصدين لانه اخبار عن فعل المؤنثة الغائبة
قوله وتطليه على النملة هو بفتح التا وكسر اللام قال في
المصباح طليته بالطين وغيره طليا من باب رمى انتهى
من البثرة اي الخراج الصغير قال في المصباح بثر الجلد
بثرا من باب قتل خرج به خراج صغير ثم استعمل المصدر
اسما وقيل في واحده بثرة وفي الجمع بثور مثل تمرة وتمر وتمور

وبثر بثرا من باب تعب ايضا انتهى رحمه الله قوله عندك
اي اعندك فالهمزة مقدرة قوله ذريرة في القاموس
الذرور ما يذر في العين وعطر كالذريرة انتهى رحمه الله
وفيه العطر بالكسر الطيب جمعه عطور انتهى وقال في المصباح
الطيب من العطر انتهى وعليه فلم نعلم الذريرة هنا من اي
نوع كانت قوله تناولت قدرا قال في القاموس القدر
بالكسر معروف انثى او يؤنث جمعه قدور انتهى قوله واحسبه
اي اظنه قوله بالحمية هي بكسر الحا قال في المصباح حميت
المكان من الناس حميا من باب رمى وحمية بالكسر منعته
عنهم ثم قال وحميت المريض حمية ولم يبين حركته فهي
بالكسر حملا على ما قدمه قوله فالاولى حمية الاصحا
يعني ان الصحيح ينبغي له ان يحرص على عدم تناول ما اتفق
الاطبا على انه يجلب المرض ولا ينافي هذا ما ياتي في قوله
والحمية للصحيح عندهم في المضرة بمنزلة التخليط لامكان
حمل ما ياتي على ان الصحيح اذا احتمى عما يحتمى عنه المريض
ربما كان جالبا للضرر وما هنا مفروض في الاحتما عما
يتسبب عنه المرض عادة قوله والثانية حمية المرضى
اي وهي التي تمنع من زيادة المرض ولم يذكر ان من انواع
الحمية ما يكون سببا لازالة المرض لكن قد يوخذ من
قوله الاتي واخذت القوى في دفعه انه اذا امتنعت
زيادة المرض اخذت القوى في دفعه انه يترتب على الحمية
المانعة من الزيادة حصول زوال المرض لكن من نفس
القوى لا من خصوص الحمية على انه قد يقال انهم لا يكتفون
في دفع المرض بمجرد الحمية بل يستعملون لازالة المرض بعد
الحمية المانعة من الزيادة ادوية خاصة قوله يحمي المريض

اي منعه من استعمال الما قوله لا وقعت الاشارة لذلك في اوايل
هذا المقصد اي في قوله والثاني وهو الحمية من قوله تعالى ولا
تقتلوا انفسكم الي قوله فاباح للمريض العدول عن الما الى التراب
حمية ان يصيب جسده ما يوذيه وهو تنبيه على الحمية عن
كل موذ له من داخل او خارج انتهى قوله للمريض والنا قه اسم
فاعل من نقه بفتح القاف قال في المصباح نقه من مرضه
نقها فهو ناقه من باب تعب بري لكنه في عقبه ونقه ينقه
من باب نفع لغة فهو ناقة انتهى قوله يوجب الانتكاس
اي معاودة المرض قال في المصباح نكسته نكسا من باب
قتل قلبته ومنه قيل ولد منكوس اذا خرج رجلاه قبل
راسه لانه مقلوب مخالف للعادة ونكس المريض نكسا
بالبنا للمفعول عاوده المرض كانه قلب الي المرض انتهى
وفي الصحاح نكست الشي انكسه نكسا قلبته على راسه فانتكس
انتهى قوله نفر بالناقه هو بضم التا الفوقية وكسر الضاد قوله
ولنا دوال قال في القاموس الدوالي عنب طايفي انتهى
قوله فطفق النبي الخ اي شرع يقول لعلي الخ وفي القاموس
طفق يفعل كذا كفرح وضرب طفقا وطفوقا اذا واصل
الفعل انتهى قوله سيرا وسلقا قال في القاموس السلق
بالكسر بقلة معروفة يجلو ويحلل ويلين ويفتح السدد
ويسر النفس انتهى ولم يتعرض للام هل هي ساكنة او مفتوحة
والظاهر السكون لان الاصل عندهم في الحرف الثاني ذلك
قوله قبل الدا اي قبل نزوله قوله احماه الدنيا اي
منعه من التلبس بها رحمة له قوله لا يظل احدكم اي
يستمر احدكم يحمي سقيمه الخ قوله الحارة مثلة في البلاد
وفي الاوقات قوله دون الباردة اي والمعتدلة قوله

وفي الاواني المنطبعة اي التي تقبل الطبع بان تتاثر وتمتد
تحت المطرقة في يد الصانع قوله بالتسوية اي بين
النقدين وغيرهما قوله فلو برد الخ اي زالت حرارته
وفي القاموس برد كنصر وكرم انتهى قوله ان يكون راس الانا
منسدا اي فم الانا والراجح في الفروع عدم اشتراط ما ذكر
وفي القاموس معروف واعلى كل شي انتهى قوله ان اعتبرنا
القصد فشرعية والا فارشادية اي ان كان ترك استعماله
امتثالا لنهي الشارع عنه فشرعية وان كان خوفا من ضرره
فارشادية وعبارة ا قوله
واختار النووي الخ اي من حيث الدليل لا من حيث المذهب
قوله قال طعام البخيل الخ قال في المصباح البخل في الشرع
منع الواجب وعند العرب منع السايل مما يفضل عنده انتهى
وفيه السخا بالمد الجود والكرم وفي الفعل ثلاث
لغات سخت تقسد فهو ساخ من باب علا والثانية
سخي يسخي من باب تعب والثالثة سخو يسخو مثل قرب يقرب
سخاوة فهو سخي انتهى وعبر في الحديث في الاول بالمفرد
وفي الثاني بالجمع اشارة الى حقارة البخل واهله بالبخلا
وان كثروا فهم في الحقارة وعدم النظر اليهم كالعدم فعبر
عنهم بالواحد والاسخيا وان قلوا فهم في غاية الشرف
والعزة فالقليل منهم اذا وجد يقوم مقام الكثير قوله
رواه التنيسي بكسر اوله والنون المشددة اخره مهملة
الي تنيس بلد قرب دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح
عليه السلام انتهى انساب قوله قال انها اي الشمس
وظاهره ولو شتا قوله وبه حقن خلا قال في المصباح
حقن الرجل بوله حبسه وجمعه فهو حاقن وقال ابن

فارس ويقال لما جمع من لبن وشد خفين وكذلك سمي حابس
البول حاقنا وقال في خلا الخلا بالمد مثل الفضا المتوضا
انتهى فلعل اضافة الخفق الى الخلا الاشارة الى ان الذي
يورث البواسير هو الاحتباس الزايد بحيث يحتاج صاحبه
الى تفريغ نفسه في المحل المعد لذلك قوله رواه ابو احمد الحاكم
قال في مدينة الرياض في طبقات الحفاظ ابو احمد الحاكم
هو محمد بن محمد بن احمد النيسابوري الحاكم الكبير الامام الثقة
محدث خراسان واحد ايمة هذا الشان حدث عن خلق منهم
ابن خزيمة وعنه خلق منهم الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الحافظ الكبير المشهور بابن البيع مولف المستدرك وتاريخ
نيسابور وغيرهما توفي سنة خمسين واربع ماية انتهى
قوله احد جناحي الذباب قال في القاموس الذباب
معروف والنحل الواحدة بها جمع اذبة وذباب بالكسر
وذب بالضم انتهى والمراد به هنا الطاير المعروف
بهذا الاسم لا النحل قوله فانه يقدم السم اي يقدم الجناح
الذي فيه السم فيضعه في الشراب ويوخر ما فيه الشفا فلا
يضعه قوله عمر الذباب اربعون ليلة اي غايته ذلك
والا فقد يموت قبل ذلك قوله ان رجيعه اي روثه
قال في القاموس الرجيع المطر بعد المطر وبنات الربيع
ثم قال جمعه رجاع ورجعان ورجعان والروث انتهى
وفي المصباح الرجيع الروث والعذرة فعيل بمعنى فاعل
لانه رجع عن حالته الاولى بعد ان كان طعاما او علفا انتهى
قوله وهو اكثر الطيور سفادا قال في المصباح سفد
الطاير وغيره انثاه يسفدها من باب تعب وتسافدت
الشيا والمصدر السفاد انتهى رحمه الله قوله وكانت

الحث عليه ذبابة اي لازمته وتكرر ترددها عليه قال في
المصباح الح السحاب الحاحا دام مطره ومنه الح الرجل على
الشي اذا اقبل عليه مواظبا انتهى قوله ينزل فيها وبا لايمة
الخ قال في التقريب وبيت الارض وكعبي وبا وادواء
اكثر امراضها والوبا كسبب وسحاب مرض عام ومنه
ان في السنة ليلة ينزل فيها وبا انتهى وقال السنباطي
في شرح مسلم في السنة ليلة ينزل فيها وبا بالمد والقصر
لغتان حكاهما الجوهري وغيره قال والقصر اشهر ويجمع
الممدود على اوبية والمقصور على اوبا وهو مرض عظيم
يفضي الى الموت غالبا والله اعلم بحقيقته قلت والمراد
شي ينزله الله من السما بحكمته يكون سببا لامر عظيم
والليلة ويومها في كانون الاول والمراد ليلة ويومها
وكانون غير منصرف لانه علم وهو من الشهور السريانية واول
خامس كيهك من الشهور القبطية ويسمى ذلك عند المغاربة
وجنبر والظاهر انه في اواخره اما في السابع والعشرين
او التاسع والعشرين انتهى قوله فان اللبن يشبه اي
يورث شبها بين الرضيع والمرضعة وفي بعض النسخ
يشينه قوله عن استرضاع الفاجرة اي الفاسقة
قال في المصباح فجر الرجل الفتاة فجرا من باب قتل شقها
ثم قال وفجر العبد فجورا من باب قعد فسق وزنا وفجر
الحالف فجورا كذب انتهى قوله ينزع لمن يسترضع
اي يميل فان كان ورد بالنسبة لطبع من نسترضع قوله
فان كان واردا فيحتاج الى تاويل اي تان يقال هو اخبار
بالغيب ووقع كما اخبر اذا اشتد عليه البرد فكاد يقتله
قوله عن الحسن من قوله الخ اي من قول الحسن والمعني

ان مما اعل به الحديث ما ذكره عباد بن منصور انه من قول
الحسن البصري وليس من كلامه عليه الصلاة والسلام

الفصل الثاني في تعبيره عليه الصلاة والسلام الرويا

قوله وعبرتها الاولى حذف الالف من اولاهما لان الاطلاقان
متقابلان بمعنيين مختلفين ثم رايته في نسخ بحذف الالف
قوله واما الرويا فتسيم مقدر تقديره ان يقال اما
التعبير فهو ماخوذ من عبرت الرويا الخ واما الرويا
الخ قوله وقد تسهل اي بابدالها واوا ثم بعد الابدال
قد تبقي مظهرة وقد تقلب يا وتدغم فيما بعدها فتحصل
من ذلك ثلاث لغات قوله فهي ما يراه الشخص في منامه
قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى لا تقصص روياك
والرويا كالروية غير انها مختصة بما يكون في النوم ففرق
بينهما بتاء التانيث كالقربة والقربى وهي انطباع
الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الي الحس المشترك
والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت
لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن
ادني فراغ فتتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني
الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه
فترسلها الي الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت
شديدة المناسبة لذلك المعني بحيث لا يكون التفاوت
الا بالكلية والجزئية استغنت الرويا عن التعبير والا
احتاجت اليه انتهي قوله علقها الله تعالى الى اخره اي
اثبتها وفي نسخة يخلقها وهي ظاهرة قوله اي حقيقتها
اي بان يخلق صورة ما يراه في المنام كما هو موجود مشاهد
في الخارج اما حالا واما مالا كان يري صورة انسان يعرفه

في اليقظة على صفة خاصة او يخاطبه بشيء معلوم ويقع له واما
بكناها اي تعبيراتها اي بان يخلق في قلبه شيا هو علامة
علي امور يخلقها في الحال او كان قد خلقها فتقع تلك وقوله
واما تخليطا اي بان يخلق في قلبه حقيقة ما يراه وما هو
دال علي امور تتقوم به قوله الى انها اعتقادات اي
ربط للقلب علي معني يتصوره في نفسه فذلك الربط
عقد واعتقاد وما ربط عليه القلب من المعاني معتقد
فتصور انسان بصورته مثلا اعتقاد والانسان المتصور
بانه كذا معتقد وفي المصباح اعتقدت كذا عقدت عليه
القلب والضمير حتى قيل العقيدة ما يدين الانسان به
وله عقيدة حسنة سالمة من الشك انتهي قوله والاول
اولي اي وهو القول بانها ادراكات ووجه الاولوية ان
حقيقة الرويا تعلق لشي بخصوص المرئي بذاته او بعلامة
تدل عليه وذلك انما يكون فيما لو راه نفسه واما اذا
تصوره بغير صورته فانما هو مثال انتقش في ذهنه
ليس حقيقة المرئي ومن ثم قالوا التصورات لا يقع
فيها الخطا فمن راي شبحا من بعد فتصوره انسانا وليس
هو كذلك في الواقع كانت الصورة التي حصلت في
ذهنه صورة انسان بلا شك والخطا انما هو في الحكم
علي تلك الصورة المرئية التي ظن انها انسان مع كونها
في الواقع حجرا او شجرا او غيرهما مما ليس بانسان كما اشار
الي ذلك المصنف فقوله والذي يكون من قبيل ما ذكره
ابن الطيب من قبيل المثل الخ قوله ممن ينتمي الي الطب
الخ اي من غير غير الاسلاميين قوله لم يقم عليه دليل
اي من جهة الشارع قوله ولا اطردت به عادة اي

فانا نري كثيرا ممن غلب عليه البلغم او غيره يري اشيا
غير مناسبة لطبيعته قوله ما يجري في الارض اي يقع
فيها قوله يخلق في النايم اعتقادات جري في التعبير
بما ذكر علي كلام ابو بكر بن الطيب في تعريف الرويا واما
علي كلام ابن العربي فالمناسب عليه ان يقول يخلق
في النايم ادراكات الخ قوله فمنها ما يصدق ومنها
ما يكذب اي تماسو في ذلك قوله لا يستيقظ دون
العرش اي بان يستمر نايما حتي تصل روحه الي العرش
فينكشف لها صور الاشيا علي حقيقتها قوله فتلك
الرويا التي تصدق اي تقع مطابقة للواقع واطلاق
الصدق والكذب علي غير الاقوال خلاف الشايع في معناه
ولكنه شايع في اطلاق الحق علي ما ذكر وعبارة السعد
التفتازاني في شرح العقايد الحق هو الحكم المطابق للواقع
يطلق علي الاقوال والعقايد والاديان والمذاهب باعتبار
اشتمالها علي ذلك ويقابله الباطل واما الصدق فقد
شاع في الاقوال خاصة ويقابله الكذب وقد يفرق بينهما
بان المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع وفي الصدق
من جانب الحكم فمعني صدق الحكم مطابقته للواقع ومعني
حقيته مطابقة الواقع اياه انتهي قوله قال الذهبي في
تلخيصه لعل المراد في تلخيصه لمختصر الحاكم قوله ولم يصححه
المولف يريد لم يصححه الحاكم الذي لخص كلامه قوله بكلمه
ربه في المنام اي علي لسان ملك قوله فانما قد يحضرها
الشيطان اي والاصل فيما يحضره الشيطان ان يداخله
الخلل بل الغالب عليه الكذب سيما اذا كان القاوه
في قلب النايم جا علي يد الشيطان كما تقدم في قوله علي

يدي ملك او شيطان قوله علي قصته مثلا اي الثابتة في
اللوح المحفوظ فاذا كان في اللوح المحفوظ ان فلانا يحصل
له كذا يمثل مثال علي صورة ما في اللوح المحفوظ فاذا نام
القي ذلك المثال في قلبه قوله فهو يكيده اي يخدعه
قال في المصباح كاده كيدا من باب باع خدعه ومكر به
انتهي قوله تذري الاضغاث اي الاحلام الباطلة قال
البيضاوي في تفسير قوله تعالي قالوا اضغاث احلام
اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها جمع ضغث
واصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرويا
الكاذبة وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان
كقولهم فلان يركب الخيل او لتضمنه اشيا مختلفة انتهي
قوله فعلمها هو بفتح العين واللام اي علامتها كالمعجزة ت
الدالة علي نبوته عليه الصلاة والسلام قوله فقال
ابالنبوة يلعب اي وهذا منه يدل علي ان الرويا جز من
حقيقة النبوة قوله لا ينبغي ان يتكلم فيها بغير علم اي
لا يليق فان ذلك اخبار عن امر مغيب فالتكلم فيه بغير
علم افتا مع جهل وهو حرام قوله علي الرواية المشهورة
اي وهي قوله السابق وفي البخاري من حديث انس ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الرويا الحسنة من
الرجل الصالح جز من ستة واربعين جزا من النبوة قوله
فنقل ابن بطال الخ اي في بيان تلك المناسبة التي نقلت
عن بعضهم ما ذكره عن ابي سعيد قوله في اليقظة هي بفتح
القاف ضد النوم قال في المصباح يقظ يقظا من باب
تعب ويقظة بفتح القاف ويقاظة خلاف نام انتهي قوله
ثلاثا وعشرين سنة علي الصحيح اي ونصف السنة لما

يأتي ستة اشهر فاذا قسمت كل سنة جزأين بلغت جملتها
ما ذكر **قوله** بعد عبارة الفتح عن ابن بطال يفسد **قوله**
بغير معنى قال في الفتح قلت ويضاف اليه بقية
الاعداد الواقعة انتهى **قوله** يقولون يعلم منه ان
القايل بذلك متعدد **قوله** وذلك اي ما ذكره مما
لا يكاد يتحقق **قوله** والظن لا يغني من الحق شيا قال
البيضاوي في تفسير قوله وان الظن لا يغني من الحق
شيا فان الحق الذي هو حقيقة الشي لا يدرك الا
بالعلم والظن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية وانما
العبرة به في العمليات وما يكون وصلة اليها انتهى
وزاد في الفتح بعد ما ذكره المصنف ولين كانت هذه
المدة محسوبة من اجزا النبوة على ما ذهب اليه
فليلحق بها ساير الاوقات التي كان يوحى اليه فيها في
منامه في طول المدة كما ثبت ذلك منه في احاديث
كثيرة جليلة القدر والرويا في احد وفي دخول مكة
فانه يتلفق من ذلك مدة اخرى تزاد في الحساب
فتبطل القسمة التي ذكرها قال فدل ذلك على ضعف
ما تاوله المذكور وليس كل الخ ولعل المصنف رحمه الله
تعالى اسقطه من كلام صاحب الفتح لانه اجاب
عنه بعد وسنذكر عبارته رحمه الله **قوله** في موجب
اعتقادنا الخ ومما زاد في الفتح وهو كقوله في حديث
الهدي الصالح والسمت الصالح جز من خمسة وعشرين
جزا من النبوة فان تفصيل هذا العدد وحصر النبوة
متعذر وانما فيه ان هاتين الخصلتين من جملة هدي
الانبيا وسمتهم فكذلك معنى حديث الباب المراد به

تحقيق امر الرويا وانها مما كان الانبيا تثبته وانها جز من
اجزا العلم الذي ياتيهم والانبا التي كانوا ينزل بها الوحي
عليهم انتهى ملخصا تتمة قد قبل جماعة من الايمة المناسبة المذكوره
واجابوا عما اورده الخطابي اما الدليل على كون الرويا
ستة اشهر فان ابتدا الوحي كان على راس اربعين من
عمره صلى الله عليه وسلم كما جزم به ابن اسحاق وغيره وذلك
في ربيع الاول ونزول جبريل اليه وهو بغار حرا كان في
رمضان وبينهما ستة اشهر وفي هذا الجواب نظر لانه
على تقدير تسليمه ليس فيه تصريح بالرويا وقد قال
النووي لم يثبت ان زمن الرويا للنبي عليه الصلاة والسلام
كان ستة اشهر واما ما الزمه به من تلفيق اوقات
المرائي وضمها الى المدة بان المراد وحي المنام المتتابع واما
ما وقع منه في غضون وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة
الى وحي اليقظة فهو مغمور في جانب وحي اليقظة فلم
يعتبر بمدته وهو نظير ما اعتمدوه في نزول الوحي وقد
اطبقوا على تقسيم النزول الى مكي ومدني فقط فالمكي
ما نزل قبل الهجرة ولو وقع وهو بغيرها مثلا كالطايف
ونخلة والمدني ما نزل بعد الهجرة ولو وقع بغيرها كما
في الغزوات وسفر الحج والعمرة حتى مكة تتمة وهو اعتذار
مقبول ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد انه وقع
بحسب الوقت الذي حدث فيه النبي عليه السلام بذلك
كان يكون لما اكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجي الوحي اليه
حدث بان الرويا جز من ستة وعشرين ان ثبت
الخبر في ذلك وذلك وقت الهجرة ولما اكمل عشرين
حدث باربعين ولما اكمل اثنين وعشرين حدث باربعة

والاربعين ثم بعدها بخمسة واربعين ثم حدث بستة
واربعين في اخر حياته واما ما عدا ذلك من الروايات
بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين يحتمل ان يكون
جبرا للكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم
يثبت وهذه مناسبة لم ار من تعرض لها انتهى رحمه
الله تعالى **قوله** تقارب زمان الليل وزمان النهار
اي بان يكون مقدار النهار قريبا من مقدار الليل
فقوله وهو وقت استوائهما مراده انه ليس الليل
في غاية الطول والنهار في غاية القصر ولا عكسه فليس
المراد باستوائهما ان يكون الليل طول النهار في جميع
الفصل **قوله** وقيل المراد بالزمان المذكور زمان
المهدي الخ هذا القول يجوز ان يكون مبينا لمعنى
القول الثاني لا مغايرا له **قوله** تنور قلبه اي كثر نور قلبه
قوله وانتقشت فيه المعاني اي ثبتت واستقرت
بحيث لا تزول عن الخاطر فكانها منقوشة **قوله** من
البشرى قال في الفتح وقيل بنون بدل الموحدة وزعم
عياض انها تصحيف وقد وقع في بعض النسخ من مسلم
فليستتر بمهملة ومثناة من الستر انتهى رحمه الله **قوله**
الاعلى واد اي محب قال في المصباح وددته اوده
من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها احببته والاسم
المودة انتهى وقوله او ذي راي يفيد انه يقص
الرويا اما على محب او على من له راي حسن وان لم يكن
محبا وعبارة الفتح اي ذي راي وعليها فهي تقييد
للمحب اي لا يقصها الا على محب له حسن راي ومعرفة
قوله من آداب الرويا الصالحة اي مما يطلب ويليق

بالراي

بالراي ان يفعله اذا راي رويا صالحة وصح الاخبار بالثلاثة
عما هو من ادب الرويا مع انه مفرد لان المراد به الجنس
وهو صادق بالقليل والكثير وفي المصباح الادب يقع على
كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من
الفضائل وجمع الادب اداب كسبب واسباب انتهى
قوله ويتفل بضم الفا وكسرها من باب ضرب وقتل
قوله يهب من نومه اي يستيقظ وفي المصباح هب من
نومه هبا من باب قتل استيقظ انتهى **قوله** من نومه زاد
في الفتح ثلاثا **قوله** وصرح به مسلم زاد في الفتح كما سياتي
بيانه في بابه وغفل القاضي ابو بكر بن العربي فقال
زاد الترمذي على الصحيحين الامر بالصلاة انتهى **قوله**
كافية في دفع شرها وكانه اخذه من قوله تعالى فاذا
قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه
ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
فيحتاج مع الاستعاذة الى صحة التوجه ولا يكفي امرار
الاستعاذة باللسان انتهى فتح **قوله** وحكمة التفل
الخ عبارة الفتح وقد ذكر العلما حكمة هذه الامور
فاما الاستعاذة بالله من شرها فواضح وهي مشروعة
عند كل امر يكره واما الاستعاذة من الشيطان فلما
وقع في بعض طرق الحديث انها منه وانه يخيل بها القصد
تحزين الادمي والتهويل عليه كما تقدم واما التفل الخ ثم
قال وورد في صفة التعوذ من شر الرويا انه صحيح اخرجه
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسانيد
صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا راي احدكم في منامه
ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت به ملايكة

الله ورسله من شر روياي هذه ان يصيبني منها ما اكره
في ديني ودنياي انتهى قوله والتثليث للتاكيد ليست
هذه من كلام القاضي وعبارة الفتح بعد قوله ونحوها
قلت والتثليث الخ قوله من بلة بكسر البا الموحدة
وتشديد اللام قوله لا اجعل الصدقة وقاية للمال
واما الصلاة فلما فيها من التوجه الى الله والملجا اليه
ولان في التحرم بها عصمة من الاسوا وبها تكمل الرغبة وتصح
الطلبة اي بوزن كلمة لقرب المصلي من ربه عند
سجوده واما التحول الخ انتهى فتح قوله يزيد الرقاشي
بالفتح وتخفيف القاف ومعجمة الى رقاش بنت قيس
ابن ثعلبة انتهى انساب قوله فذكرت ذلك ثلاثا اي
ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو
يجيبها بما ذكر ثم جاءت في غيبته وسالت عايشة فاجابتها
بما ذكر لفهمها ذلك مما تعلمه من العلامات التي تعتمد
عليها في التفسير ولعلها لم تعلم بجواب النبي صلى الله عليه
وسلم بما اجابها به اولا قوله فقال مه اي فبلغه الخبر
فقال مه الخ قوله على ما يعبرها صاحبها اي من تقص
عليه وهو صاحب تفسيرها قوله فان اصاب فلا
ينبغي الخ اي بان ظهر للرايي قراين تدل على انه اصاب
قوله فاذا راى الخ فيه اشارة الى انه تفريع على شي
قبله لم يتعلق غرض المصنف بذكره قوله فقصها على
اخيه اي ذكرها لاخيه ليطلب منه تفسيرها وفي المصباح
قصصت الخبر قصا من باب قتل حدثته على وجهه
والاسم القصص بفتحتين انتهى قوله فليقل اي من طلب
منه التفسير وهو المعبر عنه بالاخ قوله ابن زمل قال

في القاموس عبد الله بن زمل بالكسر تابعي مجهول غير ثقة وقول
الصغاني صحابي غلط انتهى قوله لما قص على النبي اي لما ذكر
له الرايي في المنام انه راى رؤيا ويريد تفسيرها اخذا
من قوله بعد اقصص قوله فقال عليه الصلاة والسلام
الفا في جواب لما وقال هو الجواب ودخول الفا على جواب
لما قليل قوله وان لا يقصها على امراة اي ومن اداب الرايي
ان لا يقصها الى اخره قوله كان اذا صلى الغداة اي
وفرغ مما يتعلق بالصلاة باعتبار عادته صلى الله عليه
وسلم قوله فيقص عليه ما شاء الله ان يقص عبارة الفتح
قوله فيقص بضم اوله وفتح القاف وقوله ما شاء الله في
رواية يزيد فيقص عليه من شاء وهو بفتح اوله وضم
القاف وهو رواية النسفي وما في الرواية الاولى للمقصوص
ومن في الثانية للقاص انتهى قوله قالوا وفيه اشارة الى
ضعف الخ ووجه ذلك ان قوله عليه السلام بعد
صلاة الغداة هل راى احد الليلة رؤيا الخ ظاهر في
ان ذلك قبل طلوع الشمس قوله الى الرابعة اي الى الساعة
الرابعة من النهار قوله ولا يخالف قولهم بكراهة الخ
اي لجواز حمله على انه يكره تعبيرها بعد طلوع الشمس الى
ارتفاعها ووقت استوايها وبعد اصفرارها الى
الغروب قوله ان يكون صادق اللهجة اي ان يكون فصيح
اللسان والمراد انه ينبغي له ان يبين كلامه بيانا
شافيا بحيث لا يشتبه على المخاطب وفي المصباح اللهجة
بفتح الهاء وسكونها لغة اللسان وقيل طرفه وهو
فصيح اللهجة وصادق اللهجة انتهى قوله وسورتي
الاخلاص اي وهما قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد

قوله حافظة اي لصاحبها عن ان يختلط فيها او يتهم منها غير
ما اريد بها قوله اني حملت هو بضم اللام وقد تقدم الكلام
عليه قوله ما اصاب اي بما اصاب الخ قوله فبينهما
عموم الخ اي الصادقة والصالحة قوله وتعبيره بالعلم
لا يظهر عطفه على شربه اللبن فتول عبارته بحذف اما
من الاول كان يقال ومن رايته وتعبيراته واما من
الثاني بان يقال ومن تعبيراته تعبيره بالعلم ومثله
يقال فيما يأتي ايضا قوله حتى اني لارى الري الخ
دي واكثرت من الشرب حتى الخ والري هو ما يحصل
من الشرب من زوال حرارة العطش قال في المصباح روي
من الماء يروى ريا والاسم الري بالكسر فهو ريان والمرأة
ريا انتهى وعليه فيحتمل ان يراد بالري ما حصل به وهو
اللبن فيكون مجازا من باب تسمية السبب باسم المسبب
او يقدر في الكلام مضاف نحو حتى اني لارى محل الري
وهو اللبن يخرج الخ فيكون مجازا بالنقص قوله من اظافيري
قال في المصباح هو جمع اظفور كما في اسبوع واسابيع
قوله يعني عمر الخ قال في الفتح كذا في الاصل لان بعض
رواته شك ووقع في رواية صالح بن كيسان بالجزم
ولفظه فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب وفي رواية
ابي بكر بن سالم فتفضلت فضلة فاعطيتها عمر وقوله
قالوا فما اولته في رواية صالح فقال من حوله وفي رواية
سفيان بن عيينة عن الزهري عند سعيد بن منصور
ثم ناول عمر فضله قال ما اولته وظاهره ان السائل عمر
ووقع في رواية ابي بكر بن سالم انه صلى الله عليه وسلم
قال لهم اولوها قالوا يا نبي الله هذا علم اعطاكه الله فملأك

منه فتفضلت فضلة فاعطيتها عمر قال اصبتم ويجمع بان هذا
وقع اولا ثم احتمل عندهم ان يكون عنده في تاويلها زيادة
على ذلك فقالوا ما اولته الخ انتهى رحمه الله تعالى قوله
ويؤيد الاول اي انها بصرية قوله حتى رأيته اي اللبن قوله
على انه يحتمل ايضا اي على ان قوله حتى رأيته يجري في
عروقي فمحتمل لان تكون رؤيته علمية فلا يكون مؤيدا للاول
قوله قال بعض العارفين هو ابو بكر بن العربي مصنف
على البخاري قوله على ان يخلق المعرفة من بين الخ اي
يوجدها والمراد من هذه العبارة ان الرائي حاله تتردد
بين ان لا يعلم من حال رؤياه شيئا يؤولها به وبين ان
يتخيل شيئا منها لا يجزم به فيتردد في المراد منه والله قادر
على ان يخلق المعرفة وهي العلم المطابق للواقع في من اراد
فيدركه ويجزم به في الفتح قال ابن العربي اللبن رزق يخلقه
الله تعالى طيبا بين اخباث من دم وفرث كالعلم يظهره
الله تعالى في ظلمة الجهل فضرب به المثل في المنام انتهى قوله
من بين شك وجهل زاد في الفتح ويحفظ العالم عن غفلة
وزلل انتهى رحمه الله قوله والذي ذكره اي من قوله قادر
على ان يخلق المعرفة الخ والمراد ان خلق المعرفة في العبد قد
يكون جاريا على ما جرت به العادة من السعي في تحصيله
بالتعلم فلا يكون كرامة وقد يكون بالهام من الله تعالى
من غير كسب ولا تعب فيكون كرامة لمن قامت به تلك
المعرفة قوله فقال لجبريل اخذت الفطرة اي العهد
الماخوذ من ادم وذريته او الحق الذي امر الله به من فعل
الطاعات وترك المحرمات وفي البيضاوي تفسيرها
بانه قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه او ملة الاسلام فانهم

لو خلوا وما خلقوا عليه ادتهم اليها وقيل العهد الماخوذ
من آدم وذريته انتهى وفي كلام الفتح الحمد لله الذي هداك
للفطرة وفيه ايضا قال ابن ابي جمرة وفي الحديث مشروعية
نقل الكبير رؤياه على من دونه والقاء العالم المسائل
واختبار اصحابه في تاويلها وان من الادب ان يرد
الطالب علم ذلك الى معلمه قال والذي يظهر انه لم
يرد منهم ان يعبروها وانما اراد ان يسالوه عن تعبيرها
ففهموا مراده فسالوه فافادهم وكذلك ينبغي ان يسلك
هذا الادب في جميع الحالات انتهى قوله تاويله بالفطرة زاد
في الفتح والسنة والقرآن والعلم قوله والبان البقر اي
عرابا او جواميس وقوله ولبن الشاء اي ضانا او معزا قوله
شك في الدين اي للشارب اما حالا بان يكون متلبسا بذلك
حال الرؤية واما استقبالا بان نظر اليه بعد وقوله
والبان الوحش اي شربها قال في المصباح الوحش ما لا يستانس
من دواب البر وجمعه وحوش وكل شيء يستوحش من الناس
فهو وحش ووحشي قوله والبان السباع جمع سبع بضم الموحدة
وفي مفرده لغة اخرى وهي سكون الباء ويجمع على اسبع
مثل فلس وافلس ويقع على كل ما له ناب يعدو به ويفترس
وعليه فهو من جملة وحوش البر فشرب البانها شك في الدين
ولعل تخصيصها بالذكر اشارة الى ان في شرب البانها
مضرة دنيوية ايضا قوله ففيه اشارة الى ما حصل لعمر
من العلم بالله الخ اي ولانه اثره على ابي بكر مع كونه افضل
منه لما كان في عمر من اظهار الشدة وعدم الرفق في القيام
بالحق وابو بكر وان كان لا يقر على باطل لكنه كان يعامل بالرفق
واللين كما هو معلوم من سيرهما رضي الله عنهما قوله فاللبن

للغذاء البدني الخ اي جعل محصلا للغذاء البدني وهو اصلاحه
بما يتغذى به من الطعام والشراب وقوله والعلم للغذاء
المعنوي اي لتحصيل ما ينتفع به في الدين من تمييز الحق من
الباطل واطلاق الغذاء عليه مجاز تشبيها لما يحصل المنفعة
في الدين بما يحصل المنفعة في الدين بما يحصل المنفعة في
البدن من الطعام والشراب قوله ومن ذلك رؤيته الخ اي
ومن مرائيه وتعبيراته قوله يعرضون علي حال ويجوز ان
يكون من الرؤية العلمية ويعرضون مفعول ثان والناس
بالنصب على المفعولية ويجوز فيه الرفع انتهى فتح وقوله
يعرضون علي عبارة البخاري هنا يعرضون بدون علي
قال في الفتح قوله يعرضون تقدم في الايمان بلفظ يعرضون
علي وفي رواية عقيل الآتية بعد عرضوا انتهى رحمه الله
سبحانه وتعالى بمنه وكرمه وقوله ويجوز فيه اي في لفظ
الناس الرفع لعل وجهه ان التقدير رأيت رؤيا فقيل
ما الذي رأيته يا رسول الله فقال هي الناس يعرضون علي
الى آخره قوله ومر علي عمر بن الخطاب قال في الفتح في رواية
عقيل وعرض علي عمر بن الخطاب انتهى قوله وعليه قميص
يجره في رواية عقيل يجتره انتهى فتح قوله قالوا فما اولته
في رواية الكشميهني اولت بغير ضمير وتقدم في الايمان
اول الكتاب بلفظ فما اولت ذلك انتهى فتح قوله علام
تاولت هذا اي حملت هذه الرؤيا على اي معنى قوله
انفير من الحلق اي يمتد من الخ وفي بعض النسخ لا يستر من
الحلق وعبارة الفتح لا يصل من الخ والمعنى واحد على الجميع
قوله ان يريد به اي بالدون وبه عبر في الفتح قوله
اولت الدين اي اولتها بالدين قوله ويجوز الرفع ظاهره

استثنوا وهما وعبارة الفتح قوله قال الدين بالنصب والتقدير
الخ وهي تشعر برجحان النصب عنده قوله على الايمان اي يدل
قوله قال الدين وعبارة الفتح قال على الايمان قوله ذلك
خير زاد في الفتح الاية والعرب تكني عن الفضل والعفاف
بالقميص ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان ان الله
سيلبسك قميصا فلا تخلعه اخرجه احمد والترمذي
ماجه وصححه ابن حبان انتهى ولعل حذف المصنف لفظ
الاية لانه لا يتوقف الاستدلال على بقيتها وقد تقدم
انهم انما يذكرون لفظ الاية اذا اقتصروا على بعضها اذا
كان في باقيها تمام الاستدلال وقوله فلا تخلعه هو بالرفع
اخبار بانه اذا لبسه القميص لا يخلعه بعد ذلك وفي
البيضاوي تفسيرا لقوله تعالى ولباس التقوى خشية
الله وقيل السمت الحسن وقيل لباس الحرب ورفعه
بالابتداء وخبره ذلك خير او خير وذلك صفته كانه قيل
ولباس التقوى المشار اليه خير انتهى قوله بستر عورة الجهل
اي نقصان الجهل والاضافة فيه بيانية قوله لما ورد
من الوعيد في تطويله قال في الفتح وفي الحديث مشروعية
تعبير الرؤيا وسؤال العالم بها عن تعبيرها ولو كان هو
الرائي وفيه الثناء على الفاضل لما فيه لاظهار منزلته عند
السامعين ولا يخفى ان محل ذلك اذا امن عليه من
الفتنة بالمدح كالاعجاب وفيه فضيلة لعمر وقد تقدم
الجواب عما يستشكل من ظاهره وايضاح انه لا يستلزم
ان يكون افضل من ابي بكر وملخصه ان المراد بالافضل من
يكون اكثر ثوابا والاعمال علامات الثواب فمن كان
عمله اكثر فدينه اقوى ومن كان دينه اقوى فثوابه اكثر

ومن كان ثوابه اكثر فهو افضل فيكون عمر افضل من ابي بكر
وملخص الجواب انه ليس في الحديث تصريح بالمطلوب فيحتمل
ان يكون ابو بكر لم يعرض في اولئك الناس اما لانه كان قد
عرض عليه قبل ذلك واما لانه لا يعرض اصلا او انه لما عرض
كان عليه قميص اطول من قميص عمر ويحتمل ان يكون سر السكوت
عن ذكره الاكتفاء بما علم من افضليته ويحتمل ان يكون وقع
ذكره فذهل عنه الراوي وعلى التنزل بان الاصل عدم جميع
هذه الاحتمالات فهو معارض بالحديث على افضلية
الصديق وقد تواترت تواترا معنويا فهو المعتمد انتهى
رحمه الله قوله فقطعتهما اي اشتد امرهما على قال
في القاموس فظع الامر ككرم اشتدت شناعته وجاوز
المقدار في ذلك كافظع ثم قال وفظع الامر كفرح استفظعه
ولم يثق بان يطيقه انتهى وما هنا من الثاني لاستعماله
متعديا قوله وكرهتهما عطف سبب على مسبب اي كرهتهما
لشدة امرهما او قبحه قوله احدهما العنسي الذي قتله
فيروز قال في الفتح قال الكرماني كان يقال للاسود
العنسي ذو الحمار لانه علم حمارا اذا قال له اسجد يخفض
راسه قلت فعلى هذا هو بالحاء المهملة والمعروف انه بالخاء
المعجمة بلفظ الثوب الذي يختم به ثم قال تنبيه اخرج
ابن ابي شيبة من مرسل الحسن رفعه رايت كان في يدي
سوارين من ذهب فكرهتهما فذهبا كسرى وقيصر وهذا
ان كان الحسن اخذه عمن ثبت فظاهره يعارض التفسير
بمسيلمة والاسود فيحتمل ان يكون تعددا والتفسير
من قبله بحسب ما ظنه ادرج في الخبر فالمعتمد ما ثبت
مرفوعا انهما مسيلمة والاسود انتهى قوله اذ انتبهت

خزاين الارض قال في الفتح كذا وجدته في نسخة معتمدة من طريق ابي
ذر من الاتيان بمعنى المجي وبحذف الباء من خزاين وهي مقدرة
وعند غيره اوتيت بزيادة واو من الايتاء بمعنى الاعطاء والاشكال
في حذف الباء على هذه الرواية وبعضهم كالاول لكن باثبات
الباء وهي رواية احمد واسحاق بن نصر عن عبد الرزاق انتهى
قوله فوضع قال في الفتح بفتح اوله وثانيه وفي رواية
اسحق بن نصر بضم اوله وكسر ثانيه وقوله سوارين في رواية
اسحق بن نصر سواران ولا اشكال فيهما وشرح ابن التين
هنا على لفظ وضع بالضم وسوارين بالنصب وتكلف للتخريج
ذلك وقد اخرجه ابن ابي شيبة وابن ماجه من رواية ابي
سلمة عن ابي هريرة بلفظ رايت سوارين من ذهب
واخرجه سعيد بن منصور من رواية سعيد المقبري عن
ابي هريرة مثله وزاد في المنام والسوار بكسر المهملة ويجوز
ضمها وفيه لغة ثالثة اسوار بضم الهمزة اوله انتهى
فكبر علي قال في الفتح في رواية اسحق بن نصر فكبرا بالمثلثة
والباء الموحدة مضمومة بمعنى العظم انتهى قوله فاوحي
الي قال في الفتح كذا للاكثر على البناء للمجهول وفي رواية
الكشميهني في حديث اسحق بن نصر فاوحى الله الي وهذا
الوحي يحتمل ان يكون من وحي الالهام او على لسان الملك
قاله القرطبي انتهى قوله فنفختهما قال في الفتح زاد اسحق
ابن نصر فذهبتا وفي رواية ابن عباس الماضية قريبا
فطارا وكذا في رواية المقبري وزاد فوقع واحد
باليمامة والاخر باليمن وفي ذلك اشارة الى حقارة
امرهما لان شان الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون
في غاية الحقارة ورده ابن العربي بان امرهما كان في غاية

الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله مثله قلت وهو كذلك لكن الاشارة
انما هي الى الحقارة المعنوية لا الحسية انتهى قوله الذين انا
بينهما قال في الفتح ظاهره في انهما كانا حين قص الرؤيا
موجودين وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس يخرجان
بعدي والجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما
ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله النووي عن العلماء
وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعاء في حياته صلى
الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب
المسلمين وقتل فيهم وغلب على البلد وآل امره الى ان
قتل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمت ذلك
واضحا في اواخر المغازي واما مسيلمة فكان ادعى
النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته
ولم تقع محاربته الا في عهد ابي بكر فاما ان يحمل ذلك
على التغليب واما ان يكون المراد بقوله بعدي اي
بعد نبوتي انتهى رحمه الله تعالى قوله صاحب صنعاء
وهو اي وهو العنسي قوله وصاحب اليمامة اي وهو
مسيلمة قوله ولبستهما من لبسه اي مما يليق به ويلبسه
ولم يسبق له لبسهما قوله فاول الرؤيا اي حمل الرؤيا
الخ قوله فان الرؤيا اذا عبرت خرجت اي وقعت على
الوجه الذي عبرت به قوله التي فيها الذهب والفضة
زاد في الفتح قال غيره بل يجعل اي يحمل على اعم من ذلك انتهى
قوله وبهرجا على اهلها اي زورا وزخرفا على اهلها
كلاما ينشد ان له عقوبة في المصباح بهرج ردي
الفضة وبهرج الشي بالبناء للمفعول اخذ به على غير
الطريق قوله اشارة الى ما زخرفا اي حسنا من الكذب قوله

فان كان الي جهة السما تعويجا اي ارتفاعا قال في القاموس
عوج عروجا ومعرجا ارتقى انتهي وعليه فالتشديد المستفاد
من التعريج للمبالغة في العروج وعبارة الفتح الي جهة السما
بغير تعويج انتهي **قوله** بقدر طيرانه زاد في الفتح فان كان
بجناح فهو مال او سلطان يسافر في كنفه وان كان بغير
جناح دل على التغرير بما يدخل فيه وقالوا ان الطيران للشرار
دليل ردي انتهى رحمه الله تعالي **قوله** ومن ذلك رويته
الخ اي من ذلك المذكور الذي هو مراييه وتعبيراته **قوله**
بنقل وبا المدينة قال في المصباح الوبا بالهمز مرض عام
يمد ويقصر ويجمع الممدود على اوبية مثل متاع وامتعة
والمقصور على اوبا مثل سبب واسباب انتهي **قوله**
روي البخاري الخ فيه دلالة على الرويا والتعبير **قوله**
ثايرة الراس اي ثايرة شعر الراس وفي الفتح بعد كلام ذكره
في رواية ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة عند احمد وابي
يعلي ثايرة الشعر والمراد شعر الراس وزاد تفلة
بفتح المثناة وكسر الفا بعدها لام اي كريهة الرايحة
انتهى رحمه الله **قوله** خرجت من المدينة قال في الفتح
كذا في اكثر الروايات ووقع في رواية ابن ابي الزناد
اخرجت بزيادة همزة مضمومة اوله على البنا للمجهول
ولفظه اخرجت من المدينة فاسكنت بالجحفة انتهي
قوله حتي قامت بمهيعة وهي الجحفة اي وسارت
حتي قامت الخ قال في المصباح قام يقوم قوما وقياما
انتصب ثم قال واقام بالموضع اقامة اتخذه وطنا
فهو مقيم انتهى وعليه فلعل التعبير بقامت استعارة
الي حالها حين وصولها على معنى انها حين وصلت الجحفة

قايمة ثم اتخذت ذلك الموضع وطنا ولزمته فعبر في هذه
الرواية بقامت نظرا الي حال الوصول وفي الرواية الاخرى
التي تقدمت عن الفتح باسكنت نظرا لملازمتها واستمرار ها
وفي الفتح اما مهيعة فبفتح الميم وسكون الها بعدها
يا آخر الحروف مفتوحة ثم عين مهملة وقيل بوزن عظيمة
واظن قوله وهي الجحفة مدرجا من قول موسى بن عقبة
فان اكثر الروايات عنه خلا عن هذه الزيادة سر
وثبتت في رواية سليمان وابن جريج ووقع في رواية
ابن جريج عن موسى عند ابن ماجه حتي قامت بالمهيعة
قال ابن التين ظاهر كلام الجوهري ان مهيعة يصرف
لانه ادخل عليها الالف واللام ثم قال الا ان يكون
ادخلهما للتعظيم وفيه بعد انتهي رحمه الله **قوله** نقل الي
عبارة الفتح في رواية ابن جريج فاولتها وبا بالمدينة ينقل
الي الجحفة انتهي **قوله** انه شق من اسم السودا الخ يعني
انه اقتطع اي اخذ من اسم السودا السودا الدا وفي
المصباح شققته شقا من باب قتل انتهي وفي القاموس
شق الشي صدعه وفسر الصدع في باب العين بانه الشق
في شي صلب انتهي **قوله** بما جمع اسمها اي بخروج ما جمعه
اسمها وهو السو والدا فاسمها بالرفع ويجوز النصب اي
بالجزيين اللذين جمعا اسمها **قوله** يخرج من المدينة هو
بفتح البا التحتية ويجوز ضمها وزاد في الفتح وقيل لان
ثوران الشعر من اقشعرار الجسد ومعني الاقشعرار
الاستيحاش فلذلك يخرج ما يستوحش النفوس منه كالحمي
قلت وكان مراده بالاستيحاش ان رويته موحشة
والا فالاقشعرار في اللغة تجمع الشعر وتقبضه وكل شي

بخير عن هيئته يقال اقشعر كما اقشعرت الارض بالجدب والنبات
من العطش وقد قال الفيروزابادي الخ **قوله** في اكثر وجوهها

قوله درع حصينة صفة للدرع وهي مؤنثة قال في المصباح
درع الحديد مؤنثة في الاكثر وتصغر على دريع بغير هاء على غير
قياس وجاز ان يكون التصغير على لغة من ذكر وربما قيل
دريعة بالها وجمعها ادرع ودروع وادراع قال ابن
الاثير وهي الزردية ودرع المراة قميصها مذكر انتهى **قوله**
وبقر تنحر اي وفي بقر اي مع بقر الخ وفي نسخة وبقرا بالالف
وهي ظاهرة **قوله** فذهب وهلي هو بسكون الها ففي
المصباح وهل وهلا فهو وهل من باب تعب فزع ثم قال
ووهلت اليه وهلا من باب وعد ذهب وهمك اليه
وانت تريد غيره انتهى والمناسب هنا المعنى الثاني فيكون
بسكون الها وفي الفتح قوله فذهب وهلي قال ابن التين
رويناه وهلي بفتح الها والذي ذكره اهل اللغة بسكونها
تقول وهلت بالفتح اهل وهلا اذا ذهب وهمك اليه
وانت تريد غيره مثل وهمت ووهل يوهل وهلا بالتحريك
اذا فزع قال ولعله وقع في الرواية على مثل ما قالوه
في الجو جو بالتحريك وكذا النهر والنهر والشعر والشعر
انتهى وبهذا جزم اهل اللغة ابن فارس والفارابي والجوهري
والثعالبي وابن القطاع الا انهم لم يقولوا وانت تريد غيره
وقد وقع في الحديث المائة سنة فوهل الناس في مقالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهلا بالتحريك وقال النووي
معناه غلطوا يقال وهل بفتح الها يهل بكسرها وهلا
بسكونها مثل ضرب يضرب ضربا اي غلط وذهب وهمه الي

خلاف الصواب واما وهلت بكسرها اوهل بالفتح وهلا بالتحريك
ايضا كحذر يحذر حذرا فمعناه فزعت والوهل بالفتح وضبطه
النووي بالتحريك وقال الوهل بالتحريك معناه الوهم والاعتقاد
واما صاحب النهاية فجزم انه بالسكون انتهى وعبارة المصنف
على البخاري وهلي بفتح الواو والها او بسكون الها وهمي انتهى
قوله او هجر عبارة الفتح قوله او الهجر كذا لابي ذر هنا بالالف
واللام ووافقه الاصيلي ووقع في رواية كريمة او هجر بغير
الف ولام انتهى وعبارة المصنف او هجر بفتح الها والجيم غير
مصروف قاعدة ارض البحرين او بلد باليمن ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر الهجر بزيادة ال انتهى وعبارة القاموس وهجر
محركة بلد باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة مذكر مصروف
وقد يؤنث والنسبة هجري وهاجري واسم لجميع ارض البحرين
انتهى وعبارة تقريب الغريب وهجر محركة قرية بالمدينة
وهي قاعدة البحرين تذكر وتؤنث وقال الجوهري مذكر
مصروف وفي المخصص هجر يؤنث ويذكر ثم قال واما هجر
في حديث القلتين فمن قرى المدينة لا ينصرف انتهى **قوله**
والله خير قال المصنف مبتدا وخبر اي ثواب الله للمقتولين
خير لهم من مقامهم في الدنيا او صنع الله خير لهم انتهى
قوله ما جاء الله به عبارة البخاري ما جاء الله من الخير
وثواب الصدق الذي اتانا الله به بعد يوم بدر انتهى وقال
المصنف في شرحه اتانا الله به بمد همزة اتانا اي اعطانا
الله **قوله** بنفره بقرا قال في الفتح بعد مثل ما ذكر ومنهم
من ضبطها بفتح النون والفا انتهى وفي المصباح ان بنفر
من باب قتل **قوله** نحو حديث جابر اي المتقدم في قوله
وروى الامام احمد وغيره عن جابر ان النبي الخ **قوله** الذي

اتانا الله هو موافق لما تقدم نقله عن البخاري فلعل لفظ الجلالة
سقطت من قلم الناسخ **قوله** بعد بدر الثانية اي التي بعد احد
وعبر عنها في الفتح ببدر الموعد ولفظه ويحتمل ان يريد ببدر
الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة على احد فان بدر الموعد
كانت بعد احد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من
احد قالوا موعدكم العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه
عليه وسلم ومن انتدب معه الي بدر فلم يحضر المشركون فسميت
بدر الموعد فاشار بالصدق الي انهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه
فاثابهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر
وما بعدها والله اعلم انتهي لكن تقدم في كلام المفهم في غزوة
بدر ان غزوة بدر الكبري تسمى العظمى والثانية وبدر
القتال وان قبلها غزوة تسمى بدر الاولي وهي التي خرج فيها
النبي صلى الله عليه وسلم في طلب كرز بن جابر حين اغار
على سرح المدينة وان التي بعد احد تسمى بدر الموعد **قوله**
وان رواية ابن اسحاق هي المحرورة ولفظها كما في الفتح عن
السهيلي اني رايت والله خيرا رايت بقرا انتهي **قوله** كانا
في دار عقبة بن رافع الخ عبارة النهاية وفي حديث الرويا
رايت كانا في دار ابن زيد **قوله** واتينا برطب ابن طاب
هو نوع من انواع تمر المدينة منسوب الي ابن طاب رجل من
اهلها يقال عذق ابن طاب ورطب ابن طاب وتمر ابن طاب
انتهي وعذق بفتح العين وسكون الذال ففي المصباح العذق
الكباسة وهو جامع الشماريخ والجمع اعذاق مثل حمل واحمال
والعذق مثال فلس النخلة نفسها ويطلق العذق على انواع
من التمر ومنه عذق ابن الحبيق وعذق ابن طاب وعذق ابن
زيد انتهي **قوله** يصرف على اوجه اي يفسر **قوله** ونقله اي

السيف

السيف وهي حديدة في اسفل غمد السيف انتهي **قوله** لم يدم
امره زاد في الفتح وان راي انه يجر حمايله فانه يعجز عنه
انتهي **قوله** رايتني على قليب الخ قال في الفتح وفي رواية همام
رايت اني على حوض اسقي الناس والجمع بينهما ان القليب
هي البير المقلوب ترابها قبل الطي والحوض هو التي تجعل
جانب البير لشرب الابل فلا منافاة انتهي **قوله** فنزع ذنوبا
او ذنوبين كذا هنا ومثله لاكثر الرواة ووقع في رواية
همام المذكورة ذنوبين ولم يشك ومثله في رواية ابي يونس
والذنوب بفتح المعجمة الدلو الممتلي انتهي فتح **قوله** يفري فريه
اي من يجتهد في اصلاح امور الناس ودينه كاجتهاد عمر
وفي المصباح فريت الجلد فريا من باب رمي قطعته على
وجه الاصلاح وافريت الاوداج بالالف قطعتها وافريت
الشي شققته وانفري وتفري اذا انشق انتهي وعبارة
المصنف على البخاري يفري بفتح اوله وسكون الفا بعده
بعدها را مكسورة وفريه بفتح الفا وتشديد التحتية
اي يعمل عملا جيدا صالحا عجيبا انتهي **قوله** حتى ضرب
الناس بعطن قال في الفتح بفتح المهملتين واخره نون
هو ما يعد للشرب حول البير من مبارك الابل والمراد
بقوله ضرب اي ضربت الابل بعطن بركت والعطن للابل
كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض ووقع
في رواية ابي بكر بن سالم عن ابيه عند ابي بكر بن ابي شيبة
حتى روي الناس وضربوا بعطن انتهي **قوله** كانوا يقولونها
زاد في الفتح يدعمون بها الكلام انتهي اي يقومونه **قوله**
بعدها موحدة بلفظ مقابل الشرف انتهي فتح **قوله** اي
دلوا عظيما الاولي عظيمة لان الدلو مونثة **قوله** دلي من السما

قال في الفتح بضم المهملة وتشديد اللام اي ارسل الى السما
انتهى قوله فاخذ بعراقيها قال في الفتح بكسر المهملة وفتح القاف
والعراقان خشبتان يجعلان على فم الدلو متخالفتان لربط
الدلو انتهى قوله حتى تفضلع بالضاد المعجمة اي ملاها متلاحه
كناية عن الشبع انتهى فتح قوله فانتشطت قال في الفتح بضم
المثناة وكسر المعجمة بعدها طا مهملة اي نزعت منه فاضطرب
وسقط بعض ما فيها او كله قال ابن العربي حديث سمرة
يعارض حديث ابن عمر وهما خبران قلت الثاني هو
المعتمد فحديث ابن عمر مصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم هو
الرائي وحديث سمرة فيه نزول الما من السما فيهما قضيتان
تشد احديهما الاخرى وكان قضية حديث سمرة سابقة
فنزل الما من السما وهي خزانته فاسكن في الارض كما يقتضيه
حديث سمرة ثم اخرج منها بالدلو كما دل عليه حديث ابن عمر
وفي حديث سمرة اشارة الى نزول النصرة من السما على الخلفا
وفي حديث ابن عمر اشارة الى استيلايهم على كنوز الارض
بايديهم وكلاهما ظاهر في الفتوح التي فتحوها وفي حديث
سمرة زيادة اشارة الى ما وقع لعلي من الفتن والاختلاف
عليه فان الناس اجمعوا على خلافته ثم نكث اهل
الجمل اذ خرجوا عليه وامتنع معاوية في اهل الشام ثم حاربه
بصفين ثم غلب بعد بقليل على مصر وخرجت الحرورية على
علي فلم يحصل له في ايام خلافته راحة فضرب المنام المذكور
مثلا لاحوالهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين رحمه الله
قوله والعراقي جمع عرقوة قال في القاموس عرقوة الدلو
كترقوة ولا يضم اولها وعرقاتها بفتحتين والعرقوتان
خشبتان يعترض عليها كالصليب وخشبتان يفهمان ما بين

واسط

واسط الرحل والمؤخرة جمعها العراقي انتهى وعبارة الصحاح وعرقوة
الدلو بفتح العين ولا تقل عرقوة وانما تضم ثعلوة اذا كان ثانيه
نونا مثل عنصوة والعرقوتان الخشبتان اللتان تعترضان
على الدلو كالصليب والجمع العراقي ثم قال واذا جمعت بحذف
الها قلت عرق واصله عرقو الا انه فعل به ما فعل
بثلاثة احق في جمع حقو ونقول عرقيت الدلو عرقاة اذا
شددتهما عليها انتهى قوله مما يخص اي يخص الرائي ويعم اي
يشمله ويشمل قوله فقد كان صلى الله عليه وسلم الخ هذا الاظهر
كونه جوابا للشرط فلعل جواب الشرط محذوف تقديره فكثير
لا يحصر وقد اشار الى بعضه بقوله فقد كان الخ ويمكن ابقاوه
على ظاهره فيقدر قيد فهوما تضمنه قولي فقد كان اي اخره
او انه لما كان سببا لتعبير رويا الغير جعله جوابا هذا وما
اقتضاه كلامه من ان ما هنا تعبير لرويا الغير يرد عليه
انه ذكر ما هو تعبير لرويته عليه السلام من قوله لكني رايت
الخ ويمكن الجواب عنه بانه لما كان وسيلة لبيان رويا لهم
جعله كانه واقع منهم قوله اذا انفتل من صلاته اي اذا
التفت اليهم بعد صلاته وفي القاموس فتله يفتله لواه
فهو فتيل وقد انفتل اي التوى وتفتل وجهه عنهم صرفه
انتهى وفي قوله اذا انفتل من صلاته اشارة الى انه ما كان
يلتفت اليهم عقب السلام بل كان يشتغل بما يختاره من
الاذكار ثم اذا فرغ من ذلك التفت اليهم قوله اقبل على
اصحابه اي جعل وجهه اليهم قوله مرايهم اي ما يرونه في
منامهم وهو جمع مراة وهي محل الرويا فالرويا ادراكه
في منامه والمراة ما تعلقت به تلك الرويا قوله فيقص
عليه بضم اوله وفتح القاف وقوله ما شا الله في رواية

يزيد فيقص عليه من شاء الله وهو بفتح اوله وضم القاف
وهي رواية النسفي وما في الرواية الاولى للمقصوص ومن
في الثانية للقاص انتهى فتح قوله ان يقص يوخذ مما قبله
انه بفتح اليا وضمها قوله قال لكنه اتاني قال الطيبي
وجه الاستدراك انه كان يحب ان يعبر لهم الرويا
فلما قالوا ما راينا شيا كانه قال انتم ما رايتم شيا لكني
رايت انتهى فتح ووجه كون ذلك استدراكا انهم لما
ذكروا انهم لم يروا فقد يتوهم من ذلك انه عليه السلام
لم ير فدفع ذلك بقوله لكني رايت قوله الليلة بالنصب
على الظرفية والمعنى انه اتاني في الليلة الماضية والا
فمعلوم انه وقت الاخبار كان في النهار لا في الليل قوله
ايتان في رواية هوذة عن عوف عند ابن ابي شيبة اتيان
او اثنان بالشك وفي رواية جرير رايت رجلين اتياني
وفي حديث علي رايت ملكين وسياتي في اخر الحديث انهما
جبريل وميكائيل انتهى فتح قوله وانهما ابتعثاني قال
في الفتح بموحدة ثم مثناة وبعد العين المهملة مثلثة
كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني بنون ثم موحدة
ومعنى ابتعثاني ارسلاني كذا قال في الصحاح بعثه
وابتعثه ارسله يقال ابتعثه اذا اثاره واذهبه
وقال ابن هبيرة معنى ابتعثاني ايقظاني ويحتمل ان
يكون راى في المنام انهما ايقظاه فراى ما راى في المنام
ووصفه بعد ان افاق على ان منامه كاليقظة لكن لما
راى مثالا كشفه التعبير دل على انه كان مناما انتهى
قوله فقالا لي الخ لفظ البخاري وانهما قالا لي انطلق
واني انطلقت معهما حتى اتينا على رجل الخ وكتب عليه في الفتح

قوله

قوله واني انطلقت معهما زاد جرير بن حازم في روايته الى
الارض المقدسة وعند احمد الى ارض فضاء او ارض مستوية
وفي حديث علي فانطلقا بي الى السماء انتهى قوله على رجل
مضطجع في رواية جرير مستلق على قفاه انتهى فتح قوله
قائم عليه بصخرة في رواية جرير بفهر او صخرة وفي حديث
علي فمررت على ملك وامامه ادمي وبيد الملك صخرة يضرب
بها هامة الادمي انتهى فتح قوله يهوي بفتح اوله وكسر الواو
اي يسقط يقال هوى بالفتح يهوي هويا سقط الى اسفل
وضبطه ابن التين بضم اوله من الرباعي يقال اهوى من
بعد وهوى بفتح الواو من قرب انتهى فتح قوله فيثلغ راسه
بفتح اوله وسكون المثلثة وفتح اللام بعدها غين معجمة
اي يشدخه وقد وقع في رواية جرير فيشدخ والشدخ كسر
الشي الاجوف انتهى فتح قوله الحديث لفظه في البخاري
فيتدهده الحجر ههنا فيتبع الحجر فياخذه فلا يرجع اليه حتى
يصح راسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به ما فعل به المرة
الاولى قال قلت لهما سبحان الله ما هذا قال قالا لي انطلق
انطلق قال فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه واذا
اخر قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو ياتي احد شقي
وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه
الى قفاه قال وربما قال ابو رجا فيشق قال ثم يتحول الى
الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ
من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه
فيفعل مثل ما فعل في المرة الاولى قال سبحان الله ما هذا
ن قال قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على مثل
التنور قال فاحسب انه كان يقول فاذا فيه لغط واصوات

قال فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم ياتيهم لهب
من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا قال قلت
لهما ما هولا قال قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا فاتينا
على نهر حسبت انه كان يقول احمر مثل الدم واذا في النهر رجل
سابح يسبح واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة
كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم ياتي ذلك الذي قد
جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق يسبح
ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا قال قلت
لهما ما هذان قال قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا
فاتينا على رجل كريه المراة كاكره ما انت راي رجلا مراة
واذا عنده نار له يحشها ويسعى حولها قال قلت لهما
ما هذا قال قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على
روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري
الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السما واذا
حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط قلت لهما ما هذا
ما هولا قال قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا فانتهينا
الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن
قال قالا لي ارق فيها قال فارتقينا فيها فانتهينا
الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة
فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر
من خلقهم كاحسن ما انت راي وشطر كاقبح ما انت راي
قال قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر قال واذا نهر
معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه
ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في
احسن صورة قال قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك

قال فسما بصري صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضا قال
قالا لي هذا منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني
فادخله قالا اما الان فلا وانت داخله قال قلت لهما
فاني رايت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رايت قال قالا لي
اما انا سنخبرك اما الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه
بالحجر فانه الرجل الذي ياخذ القران فيرفضه وينام عن
الصلاة المكتوبة واما الرجل الذي اتيت عليه يشرشر
شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه
الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الافاق واما
الرجال والنسا العراة الذين في مثل بنا التنور فانهم الزناة
والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر
ويلقم الحجارة فانه اكل الربا واما الرجل الكريه المراة
الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن
جهنم واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم
صلى الله عليه وسلم واما الولدان الذين حوله فكل مولود
مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله
واولاد المشركين فقال رسول الله واولاد المشركين
واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح
فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم انتهى
بحروفه رحمه الله تعالى وكتب عليه في الفتح قوله فيتدهده
بفتح المهملتين بينهما ها ساكنة وفي رواية الكشميهني
فيتدادا بهمزتين بدل الهاءين وفي رواية النسفي وكذا
هو في رواية جرير بن حازم فيتدهدا الهاء ثم همزة والكل
بمعنى وقوله فيشرشر شدقه الى قفاه اي يقطعه شقا
والشدق جانب الفم وقوله ومنخره كذا بالافراد وهو المناسب

الاوامح

وفي رواية جرير ومنحرير بالتشديد وقوله فاذا اتاهم ذلك
اللهب ضوضوا بغير همز للاكثر وحكى الهمز اي رفعوا
اصواتهم مختلطة وقوله فيغفر بفتح اوله وسكون الفا
وفتح الغين المعجمة بعدها زاي اي يفتحه وهو وزنه ومعناه
وقوله كريه المراة بفتح الميم وسكون الرا وهمزة ممدودة
بعدها هاء تانيث وقوله يحشها بفتح اوله وضم الحا
المهملة وتشديد الشين المعجمة من الثلاثي وحكي في المطالع
ضم اوله من الرباعي وفي رواية جرير بن حازم يحششها
بسكون الحا وضم المعجمة المكررة وقوله ويسعى حولها في رواية
جرير ويوقدها وهو تفسير يحشها وقوله على روضة
معتمة بضم الميم وسكون المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم
بعدها هاء تانيث ولبعضهم بفتح المثناة وتشديد الميم
وقوله من كل لون الربيع كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني
نور بفتح النون وبرا بدل اللون وقوله من خلقهم بفتح
الخا المعجمة وسكون اللام بعدها قاف اي هيئتهم وقوله
فقعوا بصيغة فعل الامر وقوله كان ماءه المحض بفتح الميم
وسكون المهملة بعدها ضاد معجمة هو اللبن الخالص عن
الماء حلوا كان او حامضا وقوله مثل الربابة بفتح الرا
وتخفيف الموحدتين المفتوحتين وهي السحابة البيضا
ويقال كل سحابة منفردة دون السحاب ولو لم تكن
بيضا وقوله في روضة بكسر الفا ويقال بضمها وقوله
فهم الزناة مناسبة العري لهم لاستحقاقهم ان يفضحوا
لان عادتهم ان يستتروا في الخلوة فعوقبوا بالهتك
والحكمة في اتيان العذاب لهم من تحتهم كون جنايتهم
من اعضائهم السفلى وقوله فانه اكل الربا قال ابن

هبيرة انما عوقب اكل الربا بسباحته في النهر الاحمر والقامه
الحجارة لان اصل الربا يجري في الذهب والذهب احمر
واما القام الملك له الحجر فانه اشارة الى انه لا يغني عنه
شيا وكذلك الربا فان صاحبه يتخيل ان ماله يزداد
والله من وراه يمحقه وقوله خازن جهنم انما كان كريه
الروية لان في ذلك زيادة في عذاب اهل النار وقوله
فقال بعض المسلمين لم اقف على اسمه انتهى ملخصا رحمه
الله تعالى رحمة واسعة **قوله** لمن قص متبرعا اي لمن
ذكر ما راه للنبي صلى الله عليه وسلم متبرعا اي من غير ان
يسال احد وفي المصباح قصصت الخبر قصا من باب
قتل حدثته على وجهه والاسم القصص بفتحتين انتهى
قوله قال ذات يوم الخ عبارة الشامي روى الطيالسي
وابو داود السجستاني والترمذي عن ابي بكرة رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه
الرويا الصالحة ويسال عنها فقال رجل يا رسول الله
رايت رويا رايت كان ميزانا دلي من السما فوزنت
انت بابي بكر فرجحت بابي بكر ثم وزن ابي بكر بعمر
فوزن ابو بكر عمر ثم وزن عمر بعثمان فرجح بعثمان ثم رفع
الميزان فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال خلافة نبوة ثم يوتي الله الملك من يشا انتهى وفي
قوله فوزن ابو بكر عمر ثم وزن عمر بعثمان فرجح بعثمان
مخالفة لكلام المصنف من ان ابا بكر رجح بعمر ومن ان
عثمان رجح عمر ويمكن الجواب عن الثاني بانه يجوز ان الضمير
المستتر في رجح يعود على عمر وان عثمان بالنصب فيساوي
قول الشامي رجح بعثمان ثم قوله ذات يوم وقع مثله في متن

الاربعين النووية في قوله عليه الصلاة والسلام في
الحديث الثاني بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم وقال ابن حجر تابعت ذو بمعنى صاحب
اي بينما نحن عنده في ساعة ذات مرة من يوم فحذف
ذلك لوضوح المراد منه على حد قوله تضوع المسك منها
نسيم الصبا اي تضوعا مثل نسيم الصبا انتهى رحمه الله
سبحانه وتعالى بمنه وكرمه لكن عبارة المصنف على
البخاري في الحديث الاول قوله ذات غداة لفظ الذات مقحم
او هو من اضافة المسمى الى الاسم انتهى رحمه الله تعالى **قوله**
في ستر خلقه اي المخلوقين بايجاده **قوله** ابن زمل قال
في القاموس عبد الله بن زمل بالكسر تابعي مجهول غير ثقة
انتهى وفي المصنف بكسر الزاي وسكون الميم بعدها
لام انتهى وفي الاصابة عبد الله بن زمل الجهني ذكره ابن
السكن وقال روي عنه حديث الدنيا سبعة الاف
سنة باسناد مجهول وليس بمعروف في الصحابة ثم ساق
الحديث وفي اسناده ضعف انتهى رحمه الله **قوله**
واستغفر الله الذي في الشامية حذف الواو **قوله** ثم
يستقبل الناس بوجهه زاد الشامي وكان يعجبه الرؤيا
ثم يقول الخ **قوله** على طريق رحب براء مفتوحة فحاء مهملة
ساكنة فموحدة الواسع واللاحب بلام فمهملة مكسورة
فموحدة الواضح والسهل بسين مهملة مفتوحة فهاء ساكنة
فلام هنا ضد الحزن والجادة بجيم فالف فدال مهملة
مفتوحة مشددة فتاء التأنيث الوسط والمرج بميم مفتوحة
فراء ساكنة الموضع ترعى فيه الدواب وقوله يرف رفيف
بتحتية مفتوحة فراء مكسورة ففاء كثر ماؤه والكلأ بكاف

فلام

70

فلام مفتوحتين فهمزة مضمومة العشب والنبات رطبه
ويابسه والرعلة براء مفتوحة فعين مهملة ساكنة فلام فتاء
تأنيث القطعة من الفرسان ويقال الجماعة الخيل رعل انتهى
شامي رحمه الله **قوله** اشرفوا على المرج عبارة الشامي اشفوا
على المرج وضبط في الغريب بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة
ففاء فواو واشرفوا انتهى ولعل المصنف ذكره بالمعنى **قوله** ثم
اكبوا رواحلهم اي ارسلوها في الطريق الخ **قوله** فلم يضلوه
الخ اي لم يخرجوا عنه يمينا ولا شمالا وفي المصباح ضل الرجل
الطريق وضل عنه يضل من باب ضرب ضلالا وضلالة زل عنه
فلم يهتد اليه فهو ضال هذه لغة نجد وهي الفصحى وبها جاء
القرآن في قوله تعالى قل ان ضللت فانما اضل على نفسي
وفي لغة لاهل العالية من باب تعب انتهى **قوله** ولا شمالا
زاد الشامي فكاني انظر اليهم منطلقين انتهى **قوله** فمنهم
المرتع بميم مضمومة فراء ساكنة ففوقية مكسورة فعين مهملة
الذي يخلي ركابه ترتع والضغث بضاد معجمة مكسورة فمهملة
ساكنة فمثلثة قبضة من حشيش مختلط انتهى شامي رحمه الله
قوله فمالوا في المرج عبارة الشامي وكاني انظر اليهم يميلون
يمينا الخ وقوله عظم الناس اي معظم الناس **قوله** آدم اي
بالمد **قوله** يكاد يفرع الرجال طولا قال في القاموس فرع
كمنع صعد ونزل ضد وراسه بالعصى علاه بها والقوم فرعا
وفروعا علاهم بالشرف او بالجمال انتهى **قوله** تار احمر قال
في القاموس في فصل التاء المثناة من باب الراء التار
المسترخي من جوع او غيره انتهى **قوله** كثير خيلان الوجه
جمع خال قال في القاموس وهو الشامة في البدن انتهى
وفي النهاية الخيلان جمع خال وهو الشامة في الجسد ومنه

حديث المسيح عليه السلام كثير خيلان الوجه انتهى وزاد الشامي
كانما صمم شعره بالما قوله ناقة عجفا شارف العجفا بعين مهملة
مفتوحة فجيم ساكنة ففا فهمز وبالمد المهزولة من الغنم ونحوها
والشارف بشين معجمة فالف فرا ففا الناقة المسنة انتهى
شامي قوله فانتقع لونه قال في القاموس وانتقع لونه
مجهولا تغير انتهى قوله وغضارة عيشها الغضارة بغين
فضاد معجمتين مفتوحتين فالف فرا ففتا تانيث الطيب
واللذة والخصب والخير انتهى شامي وزاد مضيت انا واصحابي
لم نتعلق منها ولم تتعلق منا ولم يزدها انتهى قوله فذلك
موسى لكن مدعبارة الشامي واما الرجل الذي رايت فذلك
موسى اذا تكلم يعلوا الرجال بفضل كلام الله تعالى اياه انتهى
رحمه الله قوله من التعبير اي والمرائي وكانه حذفه من
هنا لدلالة ما تقدم عليه وقوله ان زرارة الخ بيان للرويا
وقوله فقال رسول الله الخ هو التعبير قوله ان زرارة بن عمرو
بضم الزاي كما في القاموس النخعي بفتحتين الى النخع قبيلة من
مذحج انتهى انساب قوله اتانا الاتان الانثى من الحمر قال
ابن السكيت ولا يقال اتانة انتهى مصباح قوله ولدت
جديا قال ابن الانباري هو الذكر من اولاد المعز والانثى عناق
وقيده بعضهم بكونه في السنة الاولى والجمع اجد وجداء مثل
دلو وادل ودلا والجدي بالكسر لغة ردية انتهى مصباح قوله
اسفع احوى يانى المراد بهما في كلام المصنف قوله هالك
من امة لعل الحكمة في قوله امة دون زوجة ان الامة
شبيهة بالاتان بجامع الملك فيهما بخلاف الزوجة قوله
مصرة حملا اي مشغولة بحمل قوله وهو ابنك لعله خاطبه
بذلك لئلا يتوهم انه من زنا لكونه على صفة غريبة والواو

استينافية قوله قال رايت الخ اي قال زرارة قوله
وعليه قرطان القرط ما يعلق في شحمة الاذن والجمع اقرطه
وقرطه وزان عنبة مصباح قوله ودملجان الدملوج وزان
عصفور وهو معروف والدملج مقصور منه مصباح وفي
القاموس الدملج كجندب في لغتيه ورموز والمعضد انتهى
قوله ومسكتان قال في الصحاح المسك بالتحريك اسورة
من ذبل او عاج الواحدة مسكة انتهى والذبل بالذال المعجمة
وبالموحدة واللام وزان فلس شيء كالعاج وقيل هو ظهر
السلحفاة البحرية مصباح وفيه ايضا والعاج انياب
الفيلة قال الليث ولا يسمى غير الناب عاجا والعاج
ظهر السلحفاة البحرية وعليه يحمل انه كان لفاطمة رضي
الله تعالى عنها سوار من عاج ولا يجوز حمله على انياب
الفيل لان انيابها ميتة بخلاف السلحفاة والحديث
حجة لمن يقول بالطهارة انتهى رحمه الله قوله لظى لظى
اللظى كالفتى النار او لهبها واللظى معرفة جهنم
انتهى قاموس وقوله بصير واعمى اي اجمع الغث والسمين
فلا اترك واحدا منهما قوله تفتك الناس من باب
ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكا مثلث الفا بشطت به او
قتلته على غفلة انتهى مصباح وتفسيره عليه السلام
للفتنة بانها الفتك لعله لكونها مسببا عنها لانها
الميل والخروج عن الاعتدال وذلك يتسبب عنه القتل
والبطش قوله ثم يسنجرون اي يتنازعون قال في
المصباح شجر الامر بينهم شجرا من باب قتل اضطرب
واشتجروا تنازعوا وتشاجروا بالرماح تطاعنوا انتهى
قوله طلاوة الصدق قال في المصباح عليه طلاوة بالفتح

والفتح لغة اي بهجة انتهى وفي القاموس الطلاوة مثلثة
انتهى قوله والاسفع الذي اصاب جسده لون اخر في القاموس
والسفعة السواد يضرب الى الحمرة وبالتحريك سفعة سواد في
الخدين من المراة الشاحبة اي الطويلة والسفعة بالضم ما في
دمنة الدار من زبل او رماد او قمام متلبد فتراه مخالفا للون
الارض ومن الليل سواد اشرب حمرة انتهى وهو بظاهره مخالف
لقول المصنف الذي اصاب جسده لون قوله والمسكتان
السواران من ذهب التفسير بما ذكر يخالف ما تقدم عن
الصحاح فما هنا بيان للمراد قوله فان قلت تعبيره الخ
اي تاويله السوارين قوله ان يمسه ذلك بابه قتل
مصباح قوله ومن ذلك اي من تعبيره عليه الصلاة والسلام
قوله وتخفيف الموحدة زاد في الفتح واخره دال تقدم ذكره
في مناقب عبد الله بن سلام بهذا الحديث وتقدم له حديث
اخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر ايضا وليس له
في البخاري سوى هذين الحديثين وهو بصري تابعي
ثقة كبير له ادراك قدم المدينة في خلافة عمر ووهم
من عده في الصحابة انتهى رحمه الله تعالى قوله كنت
في حلقة بفتح اوله وسكون اللام انتهى فتح قوله عبد
الله بن سلام هو الصحابي المشهور الاسرائيلي وابوه بتخفيف
اللام اتفاقا وقد تقدم بيان نسبه في مناقبه من
كتاب مناقب الصحابة ووقع في رواية ابن عون الماضية
في المناقب كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل على
وجهه اثر الخشوع فقالوا هذا رجل من اهل الجنة زاد
مسلم من هذا الوجه كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض
اصحاب رسول الله فجاء رجل في وجهه اثر من خشوع انتهى

فتح

فتح قوله فقالوا هذا رجل من اهل الجنة قال في الفتح في رواية
ابن عون المشار اليها عند مسلم فقال بعض القوم هذا رجل
من اهل الجنة وكررها ثلاثا وفي رواية خرشة بفتح الخاء المعجمة
والراء والشين المعجمة ابن الحر بضم الحاء وتشديد الراء المهملتين
الفزاري عند مسلم ايضا كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة
وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام فجعل
يحدثهم حديثا حسنا فلما قام قال القوم من سره ان ينظر الى
رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا وفي رواية النسائي من
هذا الوجه فجاء شيخ يتوكا على عصى له فذكره ويجمع بينهما
بانهما قصتان اتفقتا لرجلين فكانه كان في مجلس يتحدث
كما في رواية خرشة فلما قام ذاهبا مر على الحلقة التي فيها
سعد بن ابي وقاص وابن عمر فحضر ذلك قيس بن عباد كما في رواية
وكل من خرشة وقيس اتبع عبد الله بن سلام ودخل عليه منزله
وساله فاجابه ومن ثم اختلف الجواب بالزيادة والنقص كما
سابينه سواء كان زمن اجتماعهما بعبد الله بن سلام اتحد او
تعدد وقوله فقلت انهم قالوا كذا وكذا بين في رواية ابن
عون عند مسلم ان قائل ذلك رجل واحد وفيه عنده زيادة
ولفظه ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما
استانس قلت له انك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا
وكانه نسب القول للجماعة والناطق به واحد لرضاهم به
وسكوتهم عليه وفي رواية خرشة فقلت والله لاتبعنه فلا
علمن مكان بيته فانطلق حتى كاد يخرج من المدينة ثم دخل
منزله فاستاذنت عليه فاذن لي فقال ما حاجتك يا ابن
اخي فقلت سمعت القوم يقولون فذكر اللفظ الماضي
وفيه فاعجبني ان اكون معك وسقطت هذه اللفظة في رواية

النساي وعنده فلما قضى صلاته قلت زعم هولا وقوله قال
سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم تقدم
بيان المراد من هذا في المناقب مفصلا ووقع في رواية
خرشة فقال الله اعلم باهل الجنة وساحدثك مما قالوا
ذلك فذكر المنام وهذا يقوي احتمال انه انكر عليهم الجزم
ولم ينكر اصل الخبر بانه من اهل الجنة وهذا شان المراقب
الخايف المتواضع وفي رواية النساي الجنة لله يدخلها
من يشا زاد ابن ماجه من هذا الوجه الحمد لله وقوله انا
رايت كانا عمود وضع في روضة خضرا في رواية ابن عون
ان العمود كان في وسط الروضة ولم يصف الروضة في هذه
الرواية وتقدم في المناقب من رواية ابن عون رايت كاني
في روضة ذكر من سعتها وخضرتها كذا وكذا قال الكرماني
يحتمل ان يراد بالروضة جميع ما يتعلق بالدين وبالعمود
الاركان الخمسة وبالعروة الوثقى الايمان وقوله فنصب فيها
بضم النون وكسر المهملة بعدها موحدة وفي رواية المستملي
والكشميهني فقبضت بفتح القاف والموحدة بعدها
ضاد معجمة ساكنة ثم تا المتكلم وقوله وفي راسها عروة
وفي رواية ابن عون في اعلا العمود عروة وفي روايته
في المناقب وسطها عمود من حديد اسفله في الارض
واعلاه في السما في اعلاه عروة وعرف من هذا ان الضمير
في قوله وفي راسها للعمود والعمود مذكر وكانه انث باعتبار
الدعامة وقوله والمنصف الوصيف هذا مدرج في الخبر
وهو تفسير من ابن سيرين بدليل قوله في رواية مسلم فجاني
منصف قال ابن عون والمنصف اي [illegible] ومقعد الخادم
فقال بثيابي من خلفي ووصف انه رفعه من خلفه بيده

وقوله فرقيت بكسر القاف على الافصح فاستمسكت بالعروة زاد
في رواية المناقب فرقيت حتى كنت في اعلاها فاخذت
بالعروة فاستمسكت فاستيقظت وانها لفي يدي ووقع
ووقع في رواية خرشة حتى اتى بي عمودا راسه في السما واسفله
في الارض في اعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا فاخذ
بيدي فزجل بي وهو بزاي وجيم اي رفعني فاذا انا
متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة
حتى اصبحت وقوله فعلت ذلك مرارا وفي رواية النساي
وابن ماجه جبل زلق فاخذ بيدي فزجل بي فاذا انا في ذروته
فلم اتماسك فاذا عمود حديد في ذروته حلقة من ذهب
فاخذ بيدي فزجل بي حتى اخذت بالعروة فقال استمسك
قال فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة انتهى رحمه الله
تعالى **قوله** قال رايت خيرا اي قال النبي عليه السلام رايت
الخ **قوله** وقال القيرواني بفتح القاف وسكون اليا وفتح
الرا والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى القيروان
وهي بلدة بافريقية من بلاد المغرب انتهى لباب **قوله** لا يعرف
نبتها اي لما فيه من النضارة والحسن على غيره **قوله** المجهولة
اي التي لا تعرف من اي نوع هي **قوله** اريت لعثمان الخ
هذا بعض حديث وصدره عن خارجة بن زيد بن ثابت
عن ام العلا وهي امراة من نسايهم بايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى
حين اقترعت الانصار على سكنى المهاجرين فاشتكى
فمرضناه حتى توفي ثم جعلناه في اثوابه فدخل علينا النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السايب
فشهادتي عليك لقد اكرمك الله قال وما يدريك قلت

لا ادري والله قال اما هو فقد جاءه اليقين اي الموت واني لارجو له الخير
من الله والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل به ولا بكم قالت
ام العلا فوالله لا ازكي احدا بعده قالت واريت لعثمان الخ
وكتب عليه في الفتح قوله عن ام العلا وهي امراة من نسايهم
وقد تقدم في الهجرة انها والدة خارجة بن زيد الراوي
عنها هنا وان هذا الحديث ورد من طريق ابي النضر عن خارجة
ابن زيد عن امه وذكرت نسبها هناك وان اسمها كنيتها
ومنه يوخذ ان القايل هنا وهي امراة من نسايهم هو الزهري
الراوي عن خارجة بن زيد ووقع في باب رويا النسا فيما قريبا
من طريق عقيل عن ابن شهاب عن خارجة ان ام العلا امراة
من الانصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج احمد وابن
سعد بسند فيه علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف من حديث
ابن عباس قال لما مات عثمان بن مظعون قالت امراته هنيا
لك الجنة فذكر نحو هذه القصة وقوله امراته فيه نظر فلعله
كان فيه قالت امراة بغير ضمير وهي ام العلا ويحتمل انه كان
تزوجها قبل زيد بن ثابت ويحتمل ان يكون القول تعدد
منهما وعن ابن سعد ايضا من مرسل زيد بن اسلم بسند صحيح
حسن قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عجوزا تقول
في جنازة عثمان بن مظعون وراء جنازته هنيا لك الجنة
يا ابا السايب فذكر نحوه وفيه بحسبك اي يكفيك ان تقول في
كان يحب الله ورسوله وقوله طار لنا تقدم بيانه في القرعة
في المشكلات ووقع عند ابن سعد من وجه اخر عن معمر
فتشاحت الانصار فيهم ان ينزلوهم في منازلهم حتى اقترعوا
عليهم فطار لنا عثمان بن مظعون يعني وقع في سهمنا
كذا وقع التفسير في الاصل واظنه من كلام الزهري او من

دونه

دونه وقوله حين اقترعت في رواية ابي ذر عن غير الكشميهني
اقرعت بحذف التا ووقع في رواية عقيل المذكورة انهم اقتسموا
المهاجرين قرعة وقوله فاشتكى فمرضناه حتى توفي في الكلام
حذف تقديره فاقام عندنا مدة فاشتكى اي مرض فمرضناه
اي قمنا بامره في مرضه وقد وقع في رواية عقيل فطار لنا
عثمان بن مظعون فانزلناه في ابياتنا فوجع وجعه الذي
توفي فيه قلت وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث
من الهجرة ارخه ابن سعد وغيره وقد تقدمت ساير فوايده
في اوايل الجنايز والكلام على قوله ما يفعل به والاختلاف
فيهما انتهى رحمه الله قوله استمرت بعد موته زاد في الفتح
فقد اخرج ابن سعد من مرسل ابي بردة بن ابي موسى قال
دخلت امراة عثمان بن مظعون على نسا النبي صلى الله
عليه وسلم فراين هيئتها فقلن ما لك فما في قريش اغنى من
بعلك قالت الحديث ويحتمل ان يراد بعمل عثمان بن مظعون
مرابطته في جهاد اعدا الله فانه ممن يجري له عمله كما ثبت
في السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث
فضالة بن عبيد رفعه كل ميت يختم على عمله الا المرابط
في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويومن من
فتنة القبر وله شاهد عند مسلم والنساي والبزار من
حديث سلمان رفعه رباط يوم وليلة في سبيل الله خير
من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان
يعمل وامن الفتان وله شواهد اخرى فليحمل حال عثمان بن

مطعون عليه لذلك ونحو ذلك من الاشكال من اصله انتهى رحمه الله قوله وقال لم يكن له شيء من الامور الثلاثة فيه ان الاعمال الجارية ليست قاصرة على هذه الثلاثة بل ورد زيادة عليها في احاديث اخر نظمها الجلال السيوطي فقال

اذا مات ابن ادم ليس يجري ، عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعا نجل ، وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر ، وحفر البير او اجرا نهر
وبيت للغريب بناه ياوي ، اليه او بنا محل ذكر
وتعليم لقران كريم ، فخذها من احاديث بحصر

انتهى ومنها الرباط الذي تقدم ذكره عن الفتح قوله لحي او ميت زاد في الفتح قد احدثه او اجراه انتهى قوله وقال اخر عبارة الفتح اخرون قوله فضيت جواب اذا من قوله وانت اذا تاملت الخ

الفصل الثالث في انبائه عليه الصلاة والسلام بالانبا المغيبات

قوله في انبائه هو بكسر الهمزة اي اخباره وقوله بالانبا بفتح الهمزة جمع نبا قال في المصباح النبا مهموز الخبر والجمع انبا مثل سبب واسباب وانبا بالخبر ونباته به اعلمته انتهى قوله المغيبات اي الامور التي بعدت عنا فلم يتعلق علمنا بها وفي المصباح غاب الشي يغيب غيبا وغيبة وغيابا بالكسر وغيوبا ومغيبا بعد فهو غايب ويتعدى بالتضعيف فيقال غيبته انتهى قوله ان علم الغيب اي ما غاب عنا ففي المصباح والغيب كل ما غاب عنك وجمعه غيوب وفي التنزيل علام الغيوب انتهى قوله والشاهد لهذا اي الدليل عليه قوله ليكون معجزة له اي ليكون العلم به معجزة لمن اظهر عليه قوله واستدل به اي بقوله

تعالى الا من ارتضى من رسول قوله على ابطال الكرامات اي ووجه الدلالة ان الكرامة اذا كانت باخبار عن غيب فالعلم بها مناف لما دل عليه قوله تعالى الا من ارتضى من رسول فان المستثنى منه شامل لما يظهر على يد بعض الاوليا من الغيوب قوله والاظهار بالجر انتهى شيخ الاسلام قوله على المغيبات اي باطلاعهم على المغيبات قوله انما تكون برويا الملايكة اي باراة الملايكة بان يطلعوهم على ذلك لطريق من الطرق قوله وفي حديث مر اي في غزوة تبوك قوله اعلاما على ثبوت نبوته هو بفتح الهمزة جمع علم وهو ما يكون علامة على الشي والمعنى هنا ان كل ما ورد من الغيوب اعلمه الله به لتكون تلك المغيبات اعلاما اي علامات على نبوته عليه السلام قوله ودلايل تفسير قوله اعلاما قوله حتى ان كان الى اخره اي مخففة من الثقيلة اي انه كان بعضهم الخ قوله ليقول لصاحبه اسكت يعني انه كان الواحد منهم اذا ذكر امرا مما يراد اخفاوه وعدم الاطلاع عليه يقول لمن ذكر ذلك الخبر عنده اسكت الخ قوله حجارة البطحا اي الامكنة المتسعة التي ليس فيها احد والمراد بهذا الكلام المبالغة في انه عليه الصلاة والسلام يخبر بساير المغيبات والبطحا مونث الابطح وفي المصباح والبطيحة والابطح كل مكان متسع انتهى قوله مقالة تخايب اي مقالة اخبرتها عن امر غايب قوله فتصديقها اي فنسبتها الى الصدق يكون حاصلا بسرعة فتظهر مقالتك في ذلك اليوم او ما يليه قوله اخبار عن غيب تقضي العادة بخلافه المراد بالغيب الذي اخبرت الاية عند عدم اتيانهم بسورة من مثل ما جا به النبي صلى الله عليه وسلم قوله فانها اي القصة وفي نسخة فانه اي

الشان قوله فاخبر الله تعالى عما في ضمايرهم اي وهو ميلهم
الى الغنيمة واعراضهم عن القتال قوله وانجز لهم ما وعدا
وهو القتال الذي كان لهم فيه النصرة العظيمة يوم بدر
قوله وهذا اخبار عن المستقبل قال البيضاوي في
تفسير الاية وعن عمر رضي الله عنه انه لما نزلت قال لم اعلم
ما هو اي الجمع فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمته انتهى قوله
ما بين تسعماية الى الف

قوله لقابل اي لعام قابل وفي نسخة موسم بدر القابل قوله
وقيصر قال الدميري في حياة الحيوان قيصر كلمة افرنجية
ومعناه شق عنه وسببه على ما قاله المورخون ان ام
قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصرا فكان
يفخر بذلك على الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه
اغطش انتهى قوله فاخبر انهم الخ هو بالبنا للمفعول اي
اخبره الله تعالى بذلك حيث قال ولا يتمنونه ابدا قوله
فاخبر فوجد مخبره اي اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم
اعتمادا على اوحي اليه فوجد الخ قوله فيتمنى زاد البيضاوي
بالهوان يقول ليت كذا وان كان بالقلب لقالوا تمنينا
انتهى قوله لغص كل انسان الخ هو بفتح الغين المعجمة وضمها
لغة ففي المصباح غصصت بالطعام غصصا من باب تعب
فانا غاص وغصان ومن باب قتل لغة انتهى وفي التلمساني
على الشفا بفتح الغين المعجمة والصاد المهملة اي مات ويقال
غص بالطعام وشرق بالما وشجا بالعظم وحرص اي بالحا
المهملة وكسر الراء وبالضاد المعجمة من باب تعب اشرف
على الهلاك بالريق وقال ابن هشام في شرح الفصيح يقال

غصصت

غصصت باللقمة والما اغص غصا وغصصا اي تحيرت واختنقت
والغصة واحدة الغصص وبعضهم يخص به الما ومنه الغصة
وجمعها غصص وكذلك غصص الموت واحدتها غصة انتهى
وقوله بريقه هو رضاب الفم وخص الريق لانه اذا جف منه
الفم اسرع في الهلاك انتهى رحمه الله تعالى قوله الذي
تملك بعد اصحمة تقدم للمصنف في المكاتبات ان النجاشي
هذا الاخر لم يعرف له اسلام واما النجاشي الذي كاتبه النبي
صلى الله عليه وسلم ونعاه وصلى عليه فهو اصحمة الذي ولي
هذا بعده قوله رحمه الله راجع لاصحمة قوله فلم شعث
ما وهى اي جمع ما تفرق من كلمات المسلمين التي ضعف امرها
لقتال المرتدين ومانعي الزكاة حتى رجعوا الى الحق وهو جواب
لما من قوله ثم لما مات رسول الله ودخول الفا في جوابه قليل
قوله واطد جزيرة العرب اي ثبت ملكها وقواه وفي
القاموس الاطد محركة عبد ان العوسج واطد الله تعالى ملكه
تاطيدا ثبته انتهى قوله وفتح لغيهما اي قراهما قوله
الى قسطنطينية بضم القاف قوله لما كانت الدولة العثما
اي دولة سيدنا عثمان رضي الله عنه القسم الثاني فيما
اخبر به عليه الصلاة والسلام من الغيوب قوله
فيما اخبر به اي في بيان ما اخبر به قبل وقوعه قوله
فكان كما اخبر الخ اي فوجد بعد اخباره كما اخبر اي على
الوجه الذي اخبر به بعضه وقع في حياته وبعضه وقع
بعد مماته قوله اخرج الطبراني الخ شروع فيما اخبر به
قبل وقوعه ثم وقع قوله قد رفع لي الدنيا الخ اي اظهرها
لي وبينها بحيث احطت بجميع ما فيها وفي المصباح رفعته
رفعا خلاف خفضت والفاعل رافع ورفعته اذعته

ورفعت الامر الى السلطان رفعا ورفع الله عمله قبله فالرفع
في الاجساد حقيقة في الحركة والانتقال وفي المعاني محمول على
ما يقتضيه المقام ومنه قوله عليه السلام رفع القلم عن ثلاثة
والقلم لم يوضع على الصغير وانما معناه لا تكليف فلا مواخذه
انتهى رحمه الله لا يقال ما ذكره المصنف لا يلائم الترجمة لان
هذا اخبار عن مشاهدة لانا نقول اخباره بان الله اطلعه
على ما ذكر اخبار عن غيب عن الناس ثم باعتبار صدقه عليه
السلام ووجوب اعتقاد ما يقوله يعلم منه ان كل ما تعلق
العلم به من الناس بعد ذلك هو من جملة ما راه النبي حين
رفعت الدنيا له قوله مقاما بفتح الميم موضع القيام
ومنه قوله تعالى لا مقام لكم اي لا موضع لكم واما على قراءة من
قرا لا مقام لكم بالضم فالمراد موضع الاقامة او نفسها بجعله
مصدرا من اقام قوله فاذكره اي اتذكره واستحضره قوله
حفظه من حفظه اي استمر على حفظه بعد سماعه جماعة
اعتنوا به واستمروا حافظين له ونسيه اخرون تساهلوا
بعد سماعهم له فلم يداوموا تذكرهم له فنسوه وافرد الضمير
في قوله حفظه ونسيه رعاية للفظ شيء قوله انسيه اصحابي
ام تناسوه يعني انه لم يرهم يذكرون ما سمعوه من النبي
عليه السلام فتردد في امرهم وذكر ذلك قوله من قايد
فتنة اي من مثير فتنة ومحركها وفيه استعارة بالكناية
من حيث انه شبه الفتنة بخيل تقاد بمقاودها واثبت
لها القايد تخييلا قوله يبلغ من معه ثلاث مائة الى اخره
الجملة صفة لقايد فتنة والضمير في من معه راجع للقايد
والحاصل ان قايد الفتنة قد يكون معه افراد قليلة كالواحد
والاثنين وهذا لم يعتن به عليه السلام حتى يذكره للناس

وقد

وقد يكون معه جمع كثير وهذا هو الذي اعتنى به عليه السلام
وذكره بقوله يبلغ من معه الخ يعني انه انما تذكر من القواد
للفتن من لم ينقص الجميع الذي معه عن ثلاثمائة قوله وقبيلته
ينبغي ان المراد قبيلته التي عرف بها اعم من ان تكون قبيلته
من النسب او لكونه حليفا لهم ام مقيما عندهم او غير ذلك
قوله فيبعثون عشر فوارس الخ اي من عسكر المسلمين
وعبارة التذكرة للقرطبي عن بشير بن جابر قال هاجت ريح
حمرا بالكوفة فجا رجل ليس له هجيرا الا يا عبد الله بن مسعود
جات الساعة قال فقعد وكان متكيا فقال ان الساعة
لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا
ونحاها نحو الشام فقال يجمعون اهل الاسلام ويجمع لهم
اهل الاسلام قلت الروم تعني قال نعم ثم ذكر انه وقع
بينهم قتال عظيم ثلاثة ايام وكان في اليوم الرابع الظهر
وظهر فيه المسلمون على الروم قال فبينما هم كذلك اذ سمعوا
بناس هو اكثر من ذلك فجاهم الصريخ فقال ان الدجال قد
خرج في ذراريهم فيرفضون ما بايديهم ويقتلون فيبعثون
عشرة فوارس طليعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعرف اسماءهم واسما اباهم الخ انتهى قوله فوضح قال
في المصباح وضح يضح من باب وعد وضوحا انكشف وانجلى
انتهى قوله وسنح اي ظهر ففي المصباح سنح لي راي في كذا ظهر
وسنح الخاطر به جاد انتهى فوضح وسنح متحدان او متقاربان
معنى وعليه فالتعبير به تفنن قوله عرفهم بما وقع الخ
اي ذكر لهم ما يقع في حياته وفي المصباح عرفته عرفة بالكسر
وعرفانا علمته بحاسة من الحواس الخمس والمعرفة اسم منه
ويتعدى بالتثقيل فيقال عرفته به فتعرفه انتهى قوله وما

يحرك والحال قوله الا ذكرنا منه علما اي عرفنا بعلامات فيه
تدل علي اشيا تقصد من طيرانه علي الصفة التي هو عليها قوله
واما علم عوارف المعارف الخ عطف علي ما فهم ممن سبق من
انه فيما يتعلق باحوال الدنيا من الامور التي يمكن علمها
والاطلاع عليها قوله ومن ذلك اي ومما اخبر به قبل وقوعه
ثم وقع ثم مطابقة هذا للترجمة من جملة انه اخبر بموتهم
وصلي بهم قبل مجي الخبر اليه من موضع موتهم ثم جا الخبر كذلك
قوله وصف بهم هو بفتح الصاد اي جعلهم صفوفا
قوله فرجف بهم الجبل اي تحرك واضطرب قوله وصديق
هو بكسر الصاد وتشديد الدال وفي المصباح ورجل
صديق بالكسر والتثقيل ملازم للصدق والمراد به ابو بكر
رضي الله عنه قوله وشهيدان هما عمر وعثمان لانهما
قتلا ظلما كما هو معلوم فليس المراد انهما شهيدا معركة
قوله كيف بك اذا لبست الخ هو استفهام تعجب وسوال
عن حاله كيف يكون اذا لبسهما قوله سواري مثنى سوار
بضم السين المهملة وكسرها قوله سراقة بضم السين المهملة
ابن جشم بضم الجيم والشين المعجمة وهو الرجل القصير
الغليظ مع الشدة وقال الفرا بفتح الجيم والشين افصح
قوله كما تقدم ذلك في غزوة بدر الخ اي الكبري وعبارته
وقيل ان سبب اسلامه انه خرج لبدر بعشرين اوقية من
ذهب ليطعم بها المشركين فاخذت منه في الحرب فكلم
النبي عليه السلام ان يحسب العشرين اوقية من فدايه
فابي وقال اما شي خرجت به لتستعين به علينا فلا
نتركه لك فقال العباس تركتني اتكفف قريشا فقال له
عليه السلام فاين الذهب الذي دفعته الي ام الفضل

وقت خروجك من مكة فقال العباس وما يدريك فقال اخبرني
ربي فقال اشهد انك صادق فان هذا لم يطلع عليه احد الا الله
وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله انتهي رحمه الله
قوله وبموضع ناقته الخ عبارة المصنف في غزوة تبوك ولما
كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق ضلت ناقته
فقال رسول الله عليه السلام ان رجلا يقول كذا وذكر
مقالته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها
وهي في الوادي في شعب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها
فانطلقوا حتي تاتوني بها فانطلقوا فجاوا بها رواه البيهقي
وابو نعيم انتهي رحمه الله قوله الان نغزوهم اي من الان
نغزوهم والمراد انهم بعد هذه الغزوة لا يقصدوننا بحرب
وكان ذلك قوله الي معتركهم بضم الميم وفتح الرا موضع العراك
والمعاركة والمراد بالعراك القتال قوله فصلي عليه اي
دعا له فلا يقال كيف صلي عليه وهو شهيد المعركة قوله ثم
ذرفت عيناه بابه ضرب مصباح قوله بلغك عن جعفر
اي ابلغك فالهمزة مقدرة قوله الاسفرايني بكسر الهمزة
وسكون السين وفتح الفا والرا وكسر التحتية الي اسفراين بلدة
بناحية نيسابور قلت بلا همزة انتهي انساب قوله زويت
لي الارض علي لفظ المبني للمفعول والظاهر انه ليلة الاسرا
ويحتمل انه غيرها من الليالي او الايام واصله الضم والجمع فيحتمل
انه هنا بهذا المعني ويحتمل انه كناية عن رفع الحجب وسعة
الاطلاع والخروج من صفة البشر الي صفة غيرهم فالمعني علي الاول
جمع وضم لي الارض اي بعضها والمراد عالمها واطلق عليه اسم
الكل مبالغة في الكثرة والاسراع الخ راجع شرح مسلم لابن عبد
الحق في ابواب لا تقوم الساعة قوله الي بحر طنجة بفتح الطا المهملة

وسكون النون وفتح الجيم شباطي عن الغرب **قوله** وذلك عام اي
مقدم الخ **قوله** ما في الصحيفة هي موصولة مفعول بالمصدر
وهو اكل والارضة بالتحريك فاعل والمعنى اعلامه بان الارضة
اكلت الحروف المكتوب بها في الصحيفة **قوله** في مسجد منى اي
وهو مسجد الخيف **قوله** لعن هذا جيت اسالك اقتصاره
على ما ذكر يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجبه عن سواله
وان الثقفي اكتفى بسوال الانصاري ولم يسال الرسول عليه
الصلاة والسلام وليس كذلك وقد ذكر الشامي جوابه
وسوال الثقفي وعبارته الباب الرابع في اخباره عليه
السلام الثقفي والانصاري بما جا يسالان عنه روي
مسدد والبزار والاصبهاني من طريق اسماعيل بن رافع
والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا مع رسول
الله في مسجد الخيف فاتاه رجل من الانصار ورجل من
ثقيف فلما سلما قالا جيناك يا رسول الله لنسالك فقال
ان شيتما اخبرتكما بما تسالاني عنه فعلت وان شيتما
ان اسكت فتسالاني فعلت فقالا اخبرنا يا رسول الله
نزداد ايمانا ونزداد يقينا فقال الانصاري للثقفي
سل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انت فساله فاني
اعرف حقك فسله فقال الانصاري اخبرنا يا رسول الله
قال جيتني تسالني عن مخرجك تؤم البيت الحرام وما لك
فيه وعن طوافك بالبيت وما لك فيه وركعتيك بعد الطواف
وما لك فيهما وعن طوافك بالصفا والمروة وعن وقوفك
بعرفة وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيه وعن
نحرك وما لك فيه وعن حلاقك راسك وما لك فيه بعد
الافاضة قال والذي بعثك بالحق لعن هذا جيتك اسالك

قال

قال فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لم تضع ناقتك
خفا ولم ترفعه الا كتب الله لك به حسنة ومحي به عنك خطيئة
ويرفع لك بها درجة واما ركعتيك بعد الطواف فانهما كعتق
رقبة من بني اسماعيل واما طوافك بالصفا والمروة فكعتق
سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى
يهبط الى السما الدنيا فيباهي بكم الملايكة فيقول هولا عبادي
جاوني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي
فلو كانت ذنوبكم عدد الرمال وزبد البحار لغفرتها افيضوا
عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له واما رميك الجمار فلك
بكل حصاة رميتها كبيرة من الكباير الموبقات واما نحرك
فهو خير لك عند ربك واما حلاقك راسك فلك بكل
شعرة حلقتها حسنة ويمحي عنك بها خطيئة قلت يا رسول
الله فان كانت الذنوب اقل من ذلك قال تدخر لك في حسناتك
واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك
ياتي ملك حتى يضع بين كتفيك ثم يقول اعمل لما يستقبل فقد
غفر لك ما مضى قال الثقفي اخبرني يا رسول الله قال جيت
تسالني عن الصلاة قال اذا غسلت وجهك انتثرت
الذنوب من اشفار عينيك واذا غسلت يديك نثرت
الذنوب من اظفار يديك واذا مسحت براسك انتثرت
الذنوب عن راسك واذا غسلت رجليك انتثرت الذنوب
من اظفار قدميك الحديث انتهى رحمه الله تعالى **قوله**
ومن ذلك ما روي عن واثلة بن الاسقع ذكر مثله في الاربعين
النووية عن وابصة بن معبد بما لفظه الحديث السابع
والعشرون وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جيت تسال عن البر

قلت نعم قال استفت قلبك ما اطمانت عليه النفس واطمان
اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان
افتاك الناس وافتوك حديث صحيح رويناه في مسند
الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد جيد انتهى فلعل
الوافقة تعددت **قوله** دعوني اي اتركوني **قوله** لتسال
عن البراي ارادة وصولك الي لتسال الخ **قوله** فكانت
زينب اي فكانت اللاحقة زينب الخ فزينب بالنصب
قوله عبد الرحمن بن ملجم بضم الميم وسكون اللام وجيم
مفتوحة كذا في تقريب الاسما واللغات وفي سيرة القزويني
انه بالفتح والكسر فراجعه قال الشهاب الرملي واما عبد
الرحمن بن ملجم قاتل علي كرم الله وجهه فهو مسلم من الخوارج
الذين يكفرون مرتكب الكبيرة الى اخر ما بسطه في الفتاوي
وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي واما ابن ملجم قاتل علي فصحت
الاحاديث بكفره وانه اشقى الاولين والاخرين لكنه في
الظاهر كان مسلما اخا رجبيا واما قتله لعلي رضي الله
عنه فقد قال الت فيه رضي الله تعالى عنه انه كان متاولا
فيه بانه كان وكيل امراة قتل علي اباها لكن تاويله هذا
باطل قطعا ولا ينفعه ما حكي انه لم يتاوه عند قطعهم اطرافه
الا عند قطع لسانه فسئل فقال اكره ان تمر علي ساعة من ليل
او نهار ولا اذكر فيها اسم الله تعالى والله اعلم انتهى شيخنا
الشوبري **قوله** فكان كما قال وذلك انه دام في الخلافة
وطالت ايامه بها الى ان قدم عليه جماعة من البصرة ومن
الكوفة ومن مصر وحاربوه وسبب ذلك انه لما توفي
الخلافة عزل نواب عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن
البلاد وولى اقاربه وغيرهم على البلاد فلما حضر هولا القوم

لحربه حصل بينهم وبين عثمان امور يطول شرحها عن هذا المختصر
فلما كان يوم الجمعة ثاروا عليه ورجموه وهو على المنبر حتى غشي
عليه ثم رجموا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وحمل عثمان الى
داره فحاصروه وهو في دار بني حازم الانصاري ومنعوه من
الماء مدة ايام المحاصرة ثم هجموا عليه وهو قاعد يقرا في المصحف
فذبحوه رضي الله تعالى عنه كما يذبح الجدي وكان ذلك يوم الجمعة
بعد العصر في ثامن ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة
وكان اول من قدم الخطبة في العيدين على الصلاة واول من اتخذ
الاذان يوم الجمعة عند خروج الخطيب واول من ارتج عليه في
الخطبة واول من قد رحد السكر ثمانين واول من عاقب على
الهجا واول من نهى عن بيع امهات الاولاد واول من حرم المتعة
واول من جمع القران واول من رقي الي ذروة المنبر من الخلفا
وكانوا يهبطون دون مقام رسول الله عليه السلام على
المنبر اخرجه العسكري وابن سعد في الاوايل انتهى جواهر
السلوك في اخبار الخلفا والملوك للشيخ شمس الدين محمد بن الياس
قوله فاستشهد في الدار اي دار بني حازم الانصاري
كما تقدم عن التاريخ قال الشامي وقال حين حوصر في داره
عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا فانا صابر عليه انتهى
قوله فنضح الدم على هذه الاية اي سقط عليها وفي المصباح
نضحت الثوب نضحا من بابي ضرب ونفع وهو البل بالماء والرش
انتهى رحمه الله **قوله** فسيكفيكهم الله فيه اشارة الى انه
لا يحصل منه معهم ما ياثم به بل ينال عظيم الثواب بصبره
على اذاهم **قوله** وهو يقرا جملة حالية **قوله** عسى الله ان يلبسه
قميصا اي ارجو من الله ان يلبسه قميصا واستعار اسم القميص
للخلافة تشبيها لها به استعارة تحقيقية ورشحها بالخلع

في قوله يريدون خلعه وفي السيرة الشامية عن عايشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان لعل الله يقمصك قميصا
فان راودوك على خلعه فلا تخلعه حتى يخلعوه انتهى قوله
سيقطر دمه يحتمل ان يكون قطر دمه على رسم هذه الاية في
المصحف الذي يقرا فيه ويحتمل ان يكون عند اخر تلاوته
هذه الاية قاله المصنف في حاشية الشفا انتهى قوله على اطم
الاطم بضمتين القصير وكل حصن مبني بحجارة وكل بيت مربع
مسطح جمعه اطام واطوم انتهى قاموس قوله واخرج البيهقي
عن الحسين قال الخ في بعض النسخ عن الحسن والصواب ما في
الاصل لان الحسن لم يدرك زمن الحرم قوله على قف بير
اريس اي ما ارتفع من جانبها ففي القاموس القف بالضم
ما ارتفع من الارض انتهى قوله على بلوى تصيبه قال
البيضاوي على هنا بمعنى مع انتهى والاقرب جعلها بمعنى
اللام قوله وقتال عايشة والزبير عليا اي قتالهما عليا
مع معاوية وذلك انه قيل لما وثبت عايشة على الامام
على رضي الله عنه يوم وقعة الجمل فلما استظهر على دنا من
هودجها وكلمها بكلام فاجابته تقول ملكت فاسجح اي
قدرت فاعف قوله خروج بعض امهات المومنين يعني
خروجها على الخليفة فضحكت عايشة تعجبا من كون المراة
تخرج على الخليفة قوله بوقعة الجمل وصفين قال في القاموس
صفين كسجين موضع قرب الرقة بشاطي الفراة كانت به
الوقعة العظمى بين على ومعاوية في غرة شهر صفر عام سبعة
وثلاثين فمن ثم احترز الناس السفر في صفر انتهى قوله فقال
انظري يا حميرا وسميت عايشة حميرا لانه كان يغلب على
لونها البياض المشرب بالحمرة القريب بعض القرب من لونه

عليه السلام فان قلت صرح بعض الحفاظ بان كل حديث
فيه ذكر الحميرا وصفا لعايشة يكون موضوعا كما في حديث الما
المشمس فكيف يروي المصنف لغيره هذا الحديث مع ذلك
قلت هذه مقالة لم يرتض المحققون عمومها فالصواب انه
لا يحكم على الحديث بالوضع بمجرد ذكر الحميرا فيه وحديث المشمس
لم يحكم من حكم بوضعه بمجرد هذا وانما استند لاسباب غير ذلك
كما يعلم من موضعه انتهى شيخنا الشوبري قوله كلاب الحوب
بمهملة وهمزة مفتوحتين بينهما واو ساكنة ما من مياه
العرب بطريق البصرة نزلته لما توجهت للصلح بين على ومعاوية
فلم يقدر الاتفاق فكانت وقعة الجمل انتهى شيخنا الشوبري قوله
بعدما كادت اي بعدما كانت تمتلك مع من هلك قوله هل
سمعت رسول الله يقول تقاتله وانت له ظالم قال ابن حجر
في شرح الهمزية وكان اي الزبير مع الخارجين على على يوم
الجمل فلما دنت الصفوف خرج على وهو على بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنادى ادعوا لي الزبير فدعي له فاقبل حتى
اختلف اعناق دوابهما فقال له نشدتك الله اتذكر
يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان كذا
وكذا فقال يا زبير تحب عليا فقلت الا احب ابن خالي
وابن عمتي وعلى ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت
له ظالم فقال بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الان والله لا اقاتلك ثم ادبر
راجعا وفي رواية ان سبب رجوعه انه قال لاصحاب على
افيكم عمار بن ياسر قالوا نعم فاغمد سيفه وقال سمعت
رسول الله عليه السلام يقول لعمار تقتلك الفية الباغية
ولا مانع انه قال ذلك ثم ذكره على الحديث زيادة في اعلامه

ثم سار فلما وصل وادي السباع نام فجا رجل فقتله في جمادي
الاولي سنة ست وثلاثين وعمره سبع وستون سنة علي الاشهر
انتهي رحمه الله قوله فعلم اي الحسن قوله الاعشرة يعني
انه لا يطالب احدا بشي الاعشرة فيطالبهم بما صدر منهم
قوله برق هو بفتح الرا وكسرها قال في القاموس الرق
ويكسر جلد رقيق يكتب فيه انتهي قوله كانت جماجم العرب
قال في القاموس الجماجم السادات والقبايل التي تنسب
اليها البطون انتهي قوله استاذن مالك القطر ربه اي وهو
ميكاييل فانه موكل بالقطر والنبات كما في الحبايك للسيوطي
وعبارته رؤس الملايكة الاربعة الذين يدبرون امر الدنيا
اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الشعب
عن ابن سابط قال يدبر امر الدنيا اربعة جبريل وميكاييل
وملك الموت واسرافيل فاما جبريل فموكل بالرياح والجنود
واما ميكاييل فموكل بالقطر والنبات واما ملك الموت
فموكل بقبض الارواح واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم
انتهي رحمه الله وقال ابن حجر في شرح الهمزية وجا من
طرق صحح الحاكم بعضها ان جبريل وفي رواية ملك القطر
ولعلهما وافقا ان جا الي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبره
ان الحسين مقتول واراه من تربة الارض التي يقتل
فيها فاعطاه لام سلمة واخبرها ان يوم قتله يتحول دما
فكان كذلك وشم عليه السلام ذلك التراب فقال ريح كربلا
وفي رواية فاشار جبريل بيده الي الطف ارض بالعراق بناحية
الكوفة ولا تخالف لان ذلك الموضع يسمي بكربلا وبالطف
كذلك قال بعضهم وقال غيرهم كربلا قريب من موضع يقال
له الطف بقرب الكوفة انتهي رحمه الله قوله بالطف بفتح الطا

المهملة وتشديد الفا اسم موضع بناحية الكوفة علي شاطي
نهر الفرات قوله يلثمه لثمت الفم لثما من باب ضرب قبلته
ومن باب تعب لغة انتهي مصباح رحمه الله وقوله ويقبله عطف
تفسير قوله او تراب احمر تنبيه وقع في البخاري في سورة
النور احمر قال الزركشي كذا وقع غير مصروف والصواب
صرفه تصغير احمر وهو الابيض قلت عدم الصرف كما هو
في المتن هو الصواب وما ادعي هو انه عين الصواب هو
عين الخطا وبالله التوفيق انتهي دماميني رحمه الله تعالي
قوله والسهلة بالكسر اي للسين المهملة ففي القاموس
في فصل السين المهملة والسهلة بالكسر تراب كالرمل يجي
به الما وارض سهلة كفرحة كثيرتها انتهي وعبارة الصحاح
في فصل السين المهملة ايضا والسهلة بكسر السين رمل ليس
بالدقاق انتهي وفي الشامي والشهلة بكسر الشين المعجمة انتهي
ولعله سبق قلم قوله ليس بالدقاق الناعم هو بضم الدال
المهملة قال في الصحاح في فصل الدال المهملة الدقيق خلاف
الغليظ وكذلك الدقاق بالضم انتهي قوله الحديث

قوله ولما قتلوه اي وكان القاتلون له امير الكوفة جهز له
عشرين الف مقاتل وذلك بامر يزيد بن معاوية لما بلغه خبر
الحسين رضي الله تعالي عنه قوله فهربوا وتركوا الراس زاد
ابن حجر في شرح الهمزية ثم عادوا واخذوه او اخذه غيرهم
وقدم به علي ابن زياد وقيل ان يزيد ارسل براس الحسين
وثقله ومن بقي من اهله الي المدينة فكفن راسه ودفن عند
قبر امه بقبة الحسن وقيل اعيد الي جثته بكربلا بعد
اربعين يوما من قتله انتهي رحمه الله قوله وحبا بنا جمع حب

بضم الخا وهو الخابية كما في المصباح **قوله** وجرارنا بكسر الجيم جمع جرة بفتحها قال في المصباح والجرة بالفتح انا معروف والجمع جرار مثل كلبة وكلاب **قوله** رواه البخاري بلفظ ويح عمار تقتله الفية الباغية اي تقتله اهل الشام وكان مع علي وفي حياة الحيوان ان اويسا القرني كان مع علي وقتل ايضا وكلمة ويح للترحم تضاف انتهى شيخنا الشوبري **قوله** اما انك لم يقل مثل هذا لمن راه عند سواله عن الايمان والاحسان بل قال لهم هذا جبريل جا ليعلمكم دينكم فليحرر السبب هنا وفي فتاوي الشيخ بن حجر الهيتمي الحديثية في جواب سوال هل خلق الملايكة دفعة ما نصه ذكر القرافي واخرون ان روية الملايكة ممكنة لانها كرامة يكرم الله بها من يشا من اوليايه ووقع ذلك لجماعة من الصحابة ولما راي ابن عباس جبريل قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يراه خلق الا عمي الا ان يكون نبيا ولكن يكون ذلك اخر عمرك رواه الحاكم وكذا راته عايشة وزيد بن ارقم وخلق لما جا يسال عن الايمان ولم يعموا الا ان الظاهر ان المراد من راه منفردا به كرامة له انتهى اقول فيه ما لا يخفى لان قضية ابن عباس ليست كذلك بل هي كرويته لما جا يسال عن الايمان فليتامل انتهى شيخنا شوبري رحمه الله تعالى **قوله** له النبوة نصب على التمييز والملك مثلث الميم وعضوضا بفتح العين من العض ومعناه انهم يضرون الرعية ويتعسفون عليهم وكانهم يعضون عضا انتهى شيخنا الشوبري رحمه الله **قوله** وجبرية بفتح الجيم وسكون الموحدة وبعد الرا المهملة تحتية مشددة **قوله** فيه عسف وظلم قال في المصباح عسفه عسفا من باب ضرب اخذه بغرة والفاعل عسوف وعساف مبالغة انتهى **قوله** كانهم يعضون هو بفتح اليا اي يعض بعضهم على

بعض **قوله** جهمان بضم الجيم شيخنا شوبري **قوله** امسك زاد في رواية ابي داود لفظ عليك ولعله على حد قوله تعالى امسك عليك زوجك وقد قال بعض المفسرين وزيادة عليك لتضمين امسك يعني احبس اي احبسها ولا تطلقها انتهى ويحتمل ان المصنف حذفها اشارة الى عدم الاحتياج اليها والمراد امسك ما ذكر ولا تتجاوز لغيره فقد وجدناه ثلاثين الخ انتهى شيخنا شوبري **قوله** فوجدناها اي فامسكنا عليها فوجدناها **قوله** ان ام الفضل هي زوجة العباس **قوله** والباه من ريقه في النهاية في باب اللام مع البا في حديث ولادة الحسن ابن علي والباه بريقه اي صب ريقه في فيه كما يصب اللبا في فم الصبي وهو اول ما يحلب عند الولادة ولبات الشاة ولدها ارضعته اللبا والبات السخلة اي ارضعتها اللبا انتهى وفي المصباح لبات زيد البا ؤه مهموز بفتحتين اطعمه اللبا والبات الشاة الباوها حلبت لباها انتهى انتهى شوبري **قوله** اذ يضربوا اكباد الابل اي لطلب العلم فلا يجدوا عالما الخ **قوله** مالك بن انس ولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وقيل سنة احدى وتسعين وقيل سنة اربع وقيل سبع قالوا وحمل به في البطن ثلاث سنين وقال عند وفاته لله الامر من قبل ومن بعد وتوفي بالمدينة في صفر سنة تسع وسبعين ومائة قال محمد بن سعد وقال اسماعيل بن عبد الله ابن ابي اويس مرض مالك اياما يسيرة ثم توفي صبيحة اربعة عشر من ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وصلى عليه عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو يوميذ والي المدينة ودفن بالبقيع وقبره بباب البقيع عليه قبة انتهى تهذيب الاسما واللغات **قوله** وابو حنيفة النعمان

ابن ثابت قال السيوطي في رسالة سماها الفوائد في حلاوة
الاسانيد سالني سايل هل روى الامام ابو حنيفة عن الامام
مالك بن انس شيئا فقلت له نعم في حفظي انه روى حديثين
ووعدته ان اخرجهما له ثم قال في اثناء تلك الرسالة حديث
فيه رواية الامام ابي حنيفة عن مالك اخبرني محمد بن مقبل
الحلبي الى ان قال حدثنا القاسم بن الحكم العرني حدثنا ابو
حنيفة عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
اتى كعب بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن راعية له
كانت ترعى في غنمه فتخوفت على الشاة الموت فذبحتها بحجر
وامر النبي صلى الله عليه وسلم باكلها حديث اخر كذلك اخبرني
محمد بن مقبل اجازة الى ان قال حدثنا بكار بن الحسن
حدثنا اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن مالك بن انس عن
عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها
من وليها والبكر تستامر وصمتها اقرارها انتهى رحمه الله تعالى
وقال في تهذيب الاسماء واللغات ولد سيدنا ابو حنيفة
سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة
وهو ابن سبعين سنة انتهى رحمه الله وفي الحديث عن ابن
مسعود ان رسول الله قال لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله
رجال من فارس وفي لفظ لتناوله رجل قال السيوطي والمراد
بذلك الرجل ابو حنيفة قال الشامي وما جزم به شيخنا من ان
الامام ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث الشريف المتداول
بين الناس ظاهر لا شك فيه لانه لم يبلغ من ابناء فارس في العلم
مبلغه احد ولا يبلغ اصحابه وليس المراد بفارس البلد المعروف
بل جنس من العجم وهم الفرس كان جد الامام ابي حنيفة منهم

انتهى

انتهى **قوله** ذو النون المصري قال الشعراني في الطبقات ومنهم
ابو الفيض ذو النون المصري واسمه ثوبان ابن ابراهيم وكان
ابوه نوبيا توفي سنة خمس واربعين ومائتين وكان رضي
الله عنه نحيفا تعلوه حمرة وليس بابيض اللحية ولما توفي بالجيزة
حمل في قارب مخافة ان ينقطع الجسر من كثرة الناس مع جنازته
وراى الناس طيورا خضرا ترفرف على جنازته حتى وصلت الى
قبره ومن كلامه رضي الله عنه اياك ان تكون للمعرفة مدعيا
او بالزهد محترفا او بالعبادة متعلقا وفر من كل شيء الى ربك
وكان يقول للعلماء ادركنا الناس واحدهم كلما ازداد علما ازداد
في الدنيا زهدا وبغضا وانتم اليوم كلما ازداد احدكم علما ازداد
في الدنيا حبا وطلبا ومزاحمة وادركناهم وهم ينفقون الاموال
في تحصيل العلم وانتم اليوم تنفقون العلم في تحصيل المال انتهى
رحمه الله ونفعنا بهم **قوله** وما كان الامام احمد حديثنا الخ
اشار به للرد على من ادعى ان هذا الحديث موضوع وسياتي نقل
وضعه عن القسطلاني **قوله** واما قوله اي قول الامام احمد **قوله**
اني بصيغة الخ اي فاني بصيغة الخ **قوله** كما افاده شيخنا اي
السخاوي **قوله** على راس كل مائة سنة الخ قال المناوي في شرح
قولي في اول خطبة الجامع الحمد لله الذي بعث على راس كل مائة
من يجدد لهذه الامة امر دينها المراد بالراس الاول وراس الشيء
اعلاه وراس الشهر اوله وقوله كل مائة سنة يحتمل من المولد
النبوي او البعثة او الهجرة او الوفاة ولو قيل باقربية الثاني
لم يبعد لكن صنع السبكي وغيره مصرح بان المراد الثالث وقوله
امر دينها اي ما اندرس من احكام الشريعة وما ذهب من معالم
السنن وخفي من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة حسبما
نطق به الخبر الاتي وهو ان الله يبعث الخ ثم قال بعد ذكر جماعة

من المجددين ولا مانع من الجمع فقد يكون المجدد اكثر من واحد
ولا يختص المجدد بكونه مجددا لما اندرس من نوع مخصوص بل قد
يكون مجدد في اصول الدين واخر في الحديث واخر في غيرهما قال
في الفتح تنبه بعض الايمة على انه يلزم ان يكون في راس كل قرن
واحد فقط بل الامر فيه كما ذكره النووي في حديث لا تزال طايفة
من امتي ظاهرين على الحق من انه يجوز ان تكون الطايفة جماعة
متعددة من انواع المومنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه
ومحدث ومفسر وقايم بالامر بالمعروف ونهي عن المنكر وزاهد
وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في
قطر واحد وتفرقهم في الاقطار ويجوز اجتماعهم في قطر واحد
وتفرقهم في الاقطار ويجوز اجتماعهم في بلد وان يكونوا
في بعض دون بعض ويجوز اخلا الارض كلها من بعضهم اولا
فاولا الى ان لا يبقى الا فرقة واحدة ببلد واحد فاذا انقرضوا
اتى امر الله انتهى رحمه الله تعالى وعلم من ذلك انه لا يشترط
في المجدد ان يكون مجتهدا لان الاجتهاد قطع من مدة طويلة
كما ياتي ومن ثم قال العلامة الشهاب بن حجر الهيتمي لما ادعى
الجلال ذلك قام معاصروه ورموه عن قوس واحدة وكتبوا
له سوالا فيه مسايل اطلق الاصحاب فيها وجهين وطلبوا منه
ان كان عنده ادنى مراتب الترجيح وهو اجتهاد الفتوى
فليتكلم على الراجح من تلك الاوجه بدليل على قواعد المجتهدين
فرد السوال من غير كتابة واعتذر بان له اشتغالا يمنعه
عن النظر في ذلك قال الشهاب الرملي فتامل صعوبة
هذه المرتبة اعني اجتهاد الفتوى الذي هو ادنى مراتب
الاجتهاد ويظهر لك ان مدعيها فضلا عن مدعي الاجتهاد المطلق
في حيرة عن امره وفساد فكره وانه ممن ركب متن عميا وخبط

خبط عشوا قال ومن تصور مرتبة الاجتهاد استحيى من الله تعالى
ان ينسبها لاحد من اهل هذه الازمنة بل قال ابن الصلاح
ومن تبعه انها انقطعت من نحو ثلاث مائة سنة ولابن الصلاح
نحو ثلاثمائة فتكون انقطعت من نحو ستمائة بل نقل ابن
الصلاح عن بعض الاصوليين انه لم يوجد بعد عصر الشافعي
مجتهد مستقل الى هنا كلام الشهاب ثم قال وقال فقيه العصر
شيخ الافتا والتدريس شيخنا الشمس الرملي انه وقف على
ثمانية عشر سوالا سيل عنها من مسايل الخلاف المنقول
فاجاب عن نحو شطرها بكلام قوم من المتاخرين كالزركشي
واعتذر عن الباقي بان الترجيح لا يقدم عليه جاهل او فاسق
قال فتاملت فاذا اكثرها من المنقول المفروغ منه
فقلت سبحان الله رجل ادعى الاجتهاد خفي عليه ذلك فاجبت
عن ثلاثة عشر منها في مجلس واحد بكلام مبين من كلام المتقد مبين
وبت على عزم اكمالها فعوقت تلك الليلة فعد ذلك
كرامة للمولف انتهى رحمه الله قوله وبذهاب الامثل
الخ ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامثل
قوله فقال عمر يا رسول الله دعني الخ قال في الفتح لا ينافي
قوله في رواية فقال خالد لاحتمال ان يكون كل منهما سال
في ذلك وقوله فان له اصحابا ليست الفا للتعليل وانما
هي لتعقيب الاخبار انتهى رحمه الله قوله يحقر احدكم الخ
اي يستخف بصلاته بالنسبة لصلاتهم لما يراه عليهم من
اظهار الخشوع ونحوه في صلاته وفي المصباح حقر الشي
بالضم هان قدره فلا يعبا به فهو حقير ويعدى بالحركة
فيقال حقرته من باب ضرب واحتقرته والحقرة اسم منه
انتهى قال في الفتح وقوله لا يجوز تراقيهم يحتمل انه لكونه

لا تفقهه قلوبهم ويحملونه على غير المراد به ويحتمل ان يكون المراد
انه تلاوتهم لا ترتفع الى الله وقوله يمرقون من الدين ان كان
المراد به الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج ويحتمل ان يكون
المراد بالدين الطاعة فلا يكون فيه حجة واليه جنح الخطابي
وقوله الرمية بوزن فعيلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرمي
شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل
فيه ويخرج منه ومن شدة سرعة خروجه بقوة الرامي لا يعلق
من جسد الصيد بشيء انتهى رحمه الله **قوله** ايتهم قيله في
متن البخاري ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه
فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه
شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث
والدم انتهى الخ وكتب عليه في الفتح قوله ينظر في نصله اي
حديدة السهم ورصافه بكسر الراء ثم مهملة ثم فاء اي عصبه
الذي يلوي فوق مدخل النصل والرصاف جمع واحده رصفة
بحركات ونضيه بفتح النون وحكي ضمها وبكسر المعجمة بعدها
تحتانية ثقيلة وقد فسره في الحديث بالقدح بكسر القاف
وسكون الدال عود السهم قبل ان يراش وينصل وقيل هو
ما بين الريش والنصل قاله الخطابي قال ابن فارس سمي بذلك
لانه بري حتى عاد نضوا اي هزيلا وحكي الجوهري عن بعض
اهل اللغة ان النضي النصل والاول اولى والقذذ بضم
القاف ومعجمتين الاولى مفتوحة جمع قذة وهي ريش السهم
يقال لكل واحدة قذة ويقال هو اشبه به من القذة
بالقذة لانها تجعل على مثال واحد وقوله ايتهم اي علامتهم
وقوله بضعة بفتح الموحدة اي قطعة لحم وقوله تدردر
بدالين وراءين مهملات اي تضطرب والدردرة صوت

اذا اندفع سمع له اختلاط وقوله على حين فرقة اي زمان فرقة
وهو بضم الفاء اي افتراق وفي رواية الكشميهني عن خير بالمعجمة
والراء اي افضل وفرقة بكسر الفاء اي طائفة وهي رواية الاسماعيلي
ويؤيد الاول حديث مسلم من وجه اخر عن ابي سعيد تمرق مارقة
عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق اخرجه
هكذا مختصرا من وجهين وقوله على نعت النبي الذي نعته
يريد ما تقدم من كونه اسود الخ قال بعض اهل اللغة النعت
يختص بالمعاني كالطول والقصر والعمى والخرس والصفة بالفعل
كالضرب والخروج وقال غيره النعت للشيء الخاص والصفة اعم
انتهى رحمه الله **قوله** واخبر ايضا بالقدرية والمرجئة قال المناوي
روى البيهقي عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنفان من امتي لا سهم لهم في الاسلام المرجئة والقدرية
قيل وما المرجئة قال الذين يقولون الايمان قول ولا عمل قيل
وما القدرية قال الذين يقولون لم يقدر الله تعالى الشر
تنبيه سميت القدرية لانكارهم القدر واسنادهم افعال
العباد الى قدرهم وسموا معتزلة لقول الحسن البصري قد اعتزلنا
واصل لاثباته منزلة بين منزلتين بقوله مرتكب الكبيرة
لا مؤمن ولا كافر فاعتزلوا اليه وكان رئيسهم وسماهم صلى الله
عليه وسلم مجوسا لمشاركتهم المجوس في اثبات خالقين والمرجئة
القائلون بالارجاء وهو تاخير العمل عن النية والاعتقاد او
بانه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة انتهى
قوله وقال هم مجوس هذه الامة وروى ابن عدي في الكامل
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القدرية الذين
يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا انا
منهم ولا هم مني انتهى شامي رحمه الله **قوله** كما روي من رفع

الامانة الخ بيان للطامة وعليه فالمراد بها المصيبة التي تعم الناس
وهي الخيانات المذكورة لكن في البيضاوي في تفسير الاية
ما نصه الطامة الداهية التي تطم التي تعلوا على ساير الدواهي
الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيامة او النفخة الثانية بينة
او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار
الى النار انتهى وعليه فيجوز ان يقدر في كلام المصنف
مضاف نحو فاذا جات مقدمات الطامة الكبرى ويجوز ان
تفسر الطامة في كلامه بغير المراد من الاية كما قدمناه قوله
ان تلم اي تذكر من الم بالشي اذا فعله قوله فئتان عظيمتان
بكسر الفا بعدها همزة مفتوحة تثنية فية اي جماعة ووصفهما
في الرواية الاخرى بالعظم اي الكثرة والمراد بهما من كان مع
علي ومعاوية لما تحاربا بصفين وقوله دعواهما واحد
اي دينهما واحد لان كلا منهما كان يتسمى بالاسلام انتهى فتح
قوله حتى يبعث قال في الفتح بضم اوله اي يخرج وليس
المراد البعث بمعنى الارسال المقارن للنبوة بل هو كقوله
تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين وقوله دجالون
كذابون الدجل التخليط والتمويه ويطلق على الكذاب
ايضا فعلى هذا فقوله كذابون تاكيد وقوله قريبا من
ثلاثين كذا وقع بالنصب وهو على الحال من النكرة الموصوفة
ووقع في رواية احمد قريب بالرفع على الصفة وقد اخرج
مسلم من حديث جابر بن سمرة الجزم بالعدد المذكور بلفظ
حسن عن عبد الله بن الزبير انتهى قال وليس المراد بالحديث
من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم
نشا لهم ذلك عن جنون او سودا وانما المراد من قامت
له شوكة وبدت له شبهة كمن وصفنا وقد اهلك الله من

وقع

وقع له ذلك منهم ويبقى منهم من يلحقه باصحابه واخرهم الدجال الاكبر
انتهى والله اعلم قوله ويتقارب الزمان عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان
فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون
اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضربة بالنار انتهى شامي
قوله فيفيض بفتح اليا من فاض يفيض كثر ويجوز ضمها من
لغة قوله حتى يهم بضم اليا وكسر الها ويجوز فتح اليا وضم الها
اي يتعبه ويحزنه وفي المصباح اهمه الحزن واهمني الامر
بالالف اقلقني وهمني هما من باب قتل مثله قوله وحتى يعرضه
بفتح اليا اي يظهره لمن يطلب اخذه منه فلم يقبله قال في المصباح ح
عرضت المتاع للبيع اظهرته لذوي الرغبة ليشتروه انتهى
قوله بلبن لقحته اللقحة بالكسر الناقة ذات لبن والفتح لغة
انتهى قوله وقد رفع اكلته بضم الهمزة قوله وهم الاسلام
الاسلام دهمهم امر يدهمهم من باب تعب وفي لغة من باب
نفع فاجاهم انتهى قوله وحي مهم رب المال الذي قدمه مهم
الرجل قوله ليلة الاسرا اي الذي اتفق فيه الاسرا قوله
يخرج عن المقصود ذكر الشامي نيرانا اخرى غير هذه في اوقات
مختلفة واماكن غير ما ذكره المصنف فليراجع

الفصل التاسع في لطيفة من لطائف عباداته صلى الله عليه وسلم

قوله في لطيفة من لطائف الخ اي في فوائد لطيفة ووصفها
باللطف لقلتها وسهولة تناولها وفي المصباح لطف الشي
فهو لطيف من باب قرب صغر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم
اللطافة بالفتح ولطف الله بنا لطفا من باب طلب رفق
بنا فهو لطيف والاسم اللطف انتهى قوله وانما سمي الموت يقينا
اشار به الى ان تسمية اليقين موتا تسمية مجازية لان اليقين

اعتقادان الشي كذا مع اعتقاد انه لايكون الا كذا اعتقادا
مطابقا للواقع غير ممكن الزوال فاطلاقه على الموت من تسمية
الشي بما يتعلق به قوله مطلقا اي من غير التقييد بقوله حتى
ياتيك اليقين قوله كان مطيعا اي ممتثلا للامر ومنقادا له
قوله ولما قال هو بفتح اللام وتخفيف الميم اي لما احتيج الى
ذلك في افادة المقصود قوله من لحظات بفتح الحا قوله كما
قال العبد الصالح اي وهو سيدنا عيسى صلى الله على نبينا وعليه
وسلم قوله وهذا مصير منه اي قول من القرطبي بعدم
التكرار قوله لا يفيد التكرار اي لا يدل على طلبه قوله ولا ينافيه
اي بحيث انه لو كرر ما طلب منه لا يقال فيه لم يمتثل قوله طلب
فعل الماموربه اي طلب حصول الماهية قوله مختار الامام اي
امام الحرمين قوله انه يفيد التكرار مطلقا اي سوا علق بشرط
او صفة او لم يعلق بذلك لان النهي يقتضي التكرار فكذا الامر بجامع
ان كلا منهما طلب ابن قاسم على الورقات قوله من الضروريات
في نسخة من الضروريات اي من تقضيه الضرورات وما في الاصل
اولى قوله جبير بن نفير قال في جامع الاصول نفير بضم النون
وفتح الفا وسكون اليا الحضرمي بفتح الحا المهملة وسكون الضاد
المعجمة وفتح الرا انتهى قوله بالتسبيح والتحميد الخ عبارة البيضاوي
في تفسير هذه الاية فسبح بحمد ربك فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح
والتحميد يكفك ويكشف الغم عنك او فنزهه عما يقولون حامدا
له على ان هداك للحق وكن من الساجدين من المصلين وعنه
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة انتهى
قوله لزوال ضيق القلب اشار به الى ان القلب هو المراد
بالصدر في الاية والا فحقيقة الصدر ما نزل من العظام من
الترقوتين الى المعدة وهي المتخسف تحته ويعبر به عن القلب

لمجاورته له قوله اصوا عالم الربوبية اي العالم الذي يتعلق به
علم الرب سبحانه وتعالى مما غاب عن ادراكنا بالكلية اي بجملتها قوله
حقيرة اي عنده قوله ففقدانها ووجدانها اي فقدها ووجوده
وفي المصباح فقدته فقدا من باب ضرب وفقدانا عدمته فهو
مفقود وفقيد ووجدته اجده وجدانا بالكسر ووجودا
في لغة بني عامر انتهى قوله وقال اهل السنة الخ مقابل قوله
تحكي الامام الخ قوله فزع الى الطاعات قال في القاموس الفزع الذعر
والفرق جمعه افزاع مع كونه مصدرا والفعل كفرح ومنع فزعا
ويكسر ويحرك انتهى قوله فالجواب ان العبادة الخ اللام متعلقة
بمحذوف تقديره عبر بذلك لان العبادة الخ قوله بمنزلة القرن
قال في المصباح القرن من يقاومك في علم او قتال او غير ذلك
والجمع اقران مثل حمل واحمال انتهى رحمه الله قوله تورد عليك
شدايد الخ يريد ان مفعول اصطبر محذوف والتقدير اصطبر
على المكاره والمشاق التي تحصل لاشتغالك بالعبادة مثلا
الاشتغال بالصوم او بالصلاة يورث مشقة على المصلي والقايم
فلا تكون تلك المشقة مانعة له من الصوم والصلاة ونحوهما
قوله فاول درجات السير الى الله الخ اي اول درجات السعي
في طلب الوصول الى القرب من الله عز وجل الاشتغال بعبادته
والاجتهاد فيها قوله واخرها التوكل على الله اي بان يفوض
جميع اموره اليه باخلاص بحيث لا يعتمد على غيره في امر ما حتى
لو سال غيره في شي لاحظ ان المسوول لا فعل له وان الله تعالى
هو المعطي فان اراد وصول شي للعبد على يد بعض خليقته الهمه
فعله واقدره عليه قوله لا يزال مسافرا الى ربه اي لا يزال مشغولا
بالطاعة الى لقا ربه فشبه الاشتغال بالطاعة بسفر انسان
الى مقصد يريده واستعار له اسمه وهو السفر واشتق منه الفعل

ها

والوصف كقوله مسافر الي ربه او هو مسافر اليه ففيه استعارة
تصريحية تبعية **قوله** الي زاد العبادة اي ما يوصله اليه
كاجتهاده في الطاعات وكثرة النوافل وفي المصباح زاد
المسافر طعامه المتخذ لسفره فالعابد كانه جعل ما يؤديه من
الطاعات مؤديا للوصول الي ربه فكما ان ما يتخذه المسافر
من الطعام والالات يوصله الى مقصده فكذلك مريد القرب
الى الله يجتهد فيما يوصله اليه **قوله** قال تعالي وجاهدوا في
الله حق جهاده قال البيضاوي وجاهدوا في الله
ومن اجله اعداء الله الظاهرة كاهل الزيغ والباطنة كالهوى
والنفس وعنه عليه الصلاة والسلام انه رجع من غزوة
تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر حق
جهاده اي جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فعكس واضيف
الحق الي الجهاد مبالغة كقوله هو حق عالم واضيف الجهاد
الي الضمير اتساعا اولانه مختص بالله من حيث انه مفعول
لوجه الله ومن اجله انتهي **قوله** من كد العمل اي تعبه **قوله** وهو
قول الجمهور عبارة الشامي قال الجمهور القاضي ابو بكر الباقلا ني
وغيرهم من المحققين انتهي **قوله** واولي ما اهتبل به اي
اهتم وطلب بيانه يقال اهتبل الصيد بغاه ولاهله تكسب
واهتبل هبلك محركة عليك شانك انتهي قاموس وعبارة
الشامي واول ما احتفل به انتهي وهي ظاهرة وعبارة
التلمساني على الشفا اهتبل بالبناء للمفعول هنا اي
اعتني واهتم والاهتبال بالشي الاهتمام به وقوله ولم يؤثر
اي ينقل انتهي **قوله** لانه يبعد اي يستحيل **قوله** ان يكون
متبوعا من عرف تابعا يعني انه عليه الصلاة والسلام
عرف من شريعته ان الله تعالي امرهم قبل وجوده ان يكونوا

اتباعا له ومنه قوله تعالي واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية
قوله اذا لم يحل الوجهين منها الضمير في منها يعود الي المسالة
انتهي تلمساني رحمه الله تعالي **قوله** واحجم قال التلمساني بسبق
الحا لا يكون الا للتاخير واجحم بسبق الجيم من الاضداد يكون
للتقدم وللتاخر قاله ابن مكي وقوله وجسروا فتحم وتقدم
والجسارة ضد الجبن يقال رجل جسور وامراة جسور بلاها
وهذا هو الاصل وربما قالوا جسورة ومنه قوله
• من راقب الناس مات غما • وفاز باللذة الجسور •
وقوله وصمم اي تمادي وبقي علي الامر ولم يرجع عنه انتهي رحمه
الله سبحانه وتعالي رحمة واسعة بمنه وكرمه **قوله** والاظهر
فيهما ما ذهب اليه القاضي ابو بكر اي وهو انه لم يكن متعبدا
بشرع احد المعبر عنه فيما سبق بقوله فقال جماعة لم يكن
متبعا لشي وهو قول الجمهور وعبارة الشفا ثم اختلفت
حجج القائلين بهذه المقالة عليها فذهب سيف السنة ومقتدي
فرق الامة القاضي ابو بكر الي ان طريق العلم بذلك النقل وموارد
الخبر من طريق السمع انتهي رحمه الله **قوله** وقيل جميع
الشرايع اي كان ماذونا له في التعبد بجميعها بمعني انه يتعبد
بهذه تارة وبهذه تارة اخري اخذا من قوله الاتي وشرايعهم
مختلفة الخ **قوله** سخيف العقل اي رقيقه **قوله** وشرايعهم
مختلفة يدل له قوله تعالي لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
قال البيضاوي واستدل به علي انا غير متعبدين بالشرايع
المتقدمة انتهي **قوله** في كل عام شهرا من السنة لم يتعرض
ابن حجر في شرح الشمايل كالمناوي لبيان الشهر فليراجع
قوله يتنسك فيه اي يتعبد قال في المختار النسك العبادة
والناسك العابد وقد نسك ينسك بالضم نسكا

بوزن رشد اي نعبد انتهي قوله وقد آن قال في المصباح آن
يئن اينا مثل حان يحين حينا وزنا ومعنى وقال في حان
كذا يحين قرب وحانت الصلاة حينا بالفتح والكسر وحينونة
دخل وقتها انتهي وعليه فالمعنى هنا دخل وقت الشروع فيما
قصدته قوله على النحو اي الوجه الذي اردته وفي قوله اولا
قصدته وهنا اردته تفنن **النوع الاول في الطهارة** •
قوله على المشهور فيهما زاد في الفتح وحكي في كل منهما الامران
قوله من الوضاءة يقال وضوء مهموز وضاءة وزان ضخم
ضخامة فهو وضيء وهو الحسن والبهجة انتهي مصباح رحمه
الله قوله وسمي به اي وسمي الفعل المخصوص بالوضوء
لان المصلي الخ قوله ايجاب النية في الوضوء قال النووي
النية القصد وهو عزيمة القلب وقال البيضاوي النية
عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض صحيح
من جلب نفع او دفع ضر حالا او مالا والشرع خصصه
بالارادة المتوجهة نحو الفعل لابتغاء رضي الله وامتثال
حكمه انتهي فتح قوله فتوضؤوا لاجلها وجه ذلك ان ترتيب
الوضوء على القيام الي الصلاة مشعر بانه لاجلها قوله ولا
غيرها اي غير هذه النية من النيات المعتبرة قوله في
امر اي اردنا البحث في امر من الامور الخ قوله فلنا في اثباته
طرق اراد بالجمع ما فوق الواحد لانه لم يذكر الا طريقين
او انه ترك ما زاد على ذلك اختصارا قوله اذا اردنا ان نقول
الخ اي جوابا لمن قال هل كان صلى الله عليه وسلم ياتي بالوضوء
مع النية والترتيب قوله المنوي هو بالجر نعت للوضوء
قوله والشك لا يعارض اليقين اي الشك الحاصل من
عدم ورود دليل يدل على انه كان لا ياتي بالنية والترتيب

لا يعارض اليقين الذي حصل لنا من انه لا يمكن ان يترك
الاكمل طول عمره قوله قال البخاري فدخل فيه الخ اي قال في
اواخر كتاب الايمان في باب ما جاء ان الاعمال بالنية والحسبة
ولكل امرئ ما نوى قوله والاحكام عطف عام على خاص ان
اريد بالاحكام ما يشمل الوضوء والصلاة او عطف مباين ان
اريد بها المعاملات الانية في قوله والاحكام اي المعاملات
التي يدخل فيها الاحتياج اي المحاكمات الخ قوله من لم يشترط
فيه النية اي لم يوجبها لا شرطا ولا ركنا وفي الفتح واختلف
الفقهاء هل هي ركن او شرط والمرجح ان ايجادها ذكرا اي بان
يستحضرها بقلبه في اول العمل ركن واستصحابها حكما بمعنى
ان لا ياتي بمناف شرط انتهي قوله وتوقفوا اي في الجملة لما
ياتي عن الاوزاعي من انه لم يشترطها في التيمم فلا تناقض في
كلامه قوله وقد اشترط الحنفية فيه النية قال المصنف
على البخاري بعد ما ذكر واجابوا بانه طهارة ضعيفة فتحتاج
لتقويتها بالنية ورد بان قياسه على التيمم غير مستقيم بان
الماء خلق مطهرا قال تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا والتراب
ليس كذلك وكان التطهير به تعبدا محضا فاحتاج الي النية
او التيمم ينبئ لغة عن القصد فلا يتحقق بدونه بخلاف الوضوء
ففسد قياسه على التيمم انتهي رحمه الله قوله لانه قد يوجد
بغير نية اي كان يغسل وجهه ويديه الخ من غير نية قوله
لانه اشبه بنفي الشيء نفسه اي وذلك لانه اذا انتفت
صحته لم يحصل به المقصود من سقوط الطلب عن المكلف
فاشبه ما انتفت ذاته بان لم يفعل في عدم حصول المقصود
بكل منهما بخلاف ما انتفى كماله كمن ترك التسبيحات في الصلاة
فان الفائت بذلك الثواب المخصوص ولكن سقط الطلب عن

المكلف بفعله **قوله** مستمرة زاد في الفتح عن السراج البلقيني
ما نصه ثم لفظ العمل يتناول فعل الجوارح حتى اللسان فيدخل
الاقوال قال ابن دقيق العيد واخرج بعضهم الاقوال
وهو بعيد ولا تردد عندي في ان الحديث يتناولها واما
التروك فهي وان كانت فعل كف لكن لا يطلق عليها
لفظ العمل وقد تعقب على من سمى القول عملا لكونه عمل
اللسان بان من حلف لا يعمل عملا فقال قولا لا يحنث
واجيب بان مرجع اليمين الى العرف والقول لا يسمى
عملا في العرف ولهذا يعطف عليه والتحقيق ان القول
لا يدخل في العمل حقيقة ويدخل مجازا وكذا الفعل
كقوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه بعد قوله زخرف
القول واما عمل القلب فالنية ولا يتناولها الحديث
لئلا يلزم التسلسل والمعرفة وفي تناولها نظر قال
بعضهم هو محال لان النية قصد المنوي وانما يقصد
المرء ما يعرف فيلزم ان يكون عارفا قبل المعرفة وتعقبه
شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني بما حاصله
ان كان المراد بالمعرفة مطلق الشعور فمسلم وان كان
المراد النظر في الدليل فلا لان كل ذي عقل يشعر مثلا بان
له من يدبره فاذا اخذ في النظر في الدليل عليه ليتحققه لم تكن
النية حينئذ محالا انتهى **قوله** ان بعض العلماء لا يرى **قوله**
باشتراط النية اي لا يرى وجوبها في شيء من الاعمال
قوله باول العمل اي ومذهبنا اشتراطها فيه لكن يجب
تقديمها على اوله في الصوم حتى لو قارن بالنية طلوع
الفجر في رمضان لم يصح صومه ويكفي في الزكاة وتفرقة
الكفارة قرنها بعزل المال وفي صوم النفل وجودها قبل

الزوال **قوله** في مسقطات الفقه قال في الفتح تحتمل الظاهر ان
الالف واللام في النيات معاقبة للضمير والتقدير الاعمال
بنياتها وعلى هذا فيدل على اعتبار نية العمل من كونه مثلا
صلاة او غيرها ومن كونها فرضا او نفلا ظهرا مثلا او
عصرا مقصورة وهل يحتاج في مثل هذا الى تعيين العدد فيه
بحث والراجح الاكتفاء بتعيين العبادة التي لا تنفك عن
العدد المعين كالمسافر مثلا ليس له ان يقصر الا بنية القصر
لكن لا يحتاج الى نية ركعتين لان ذلك هو مقتضى القصر والله اعلم
انتهى رحمه الله **قوله** فلا يحتاج الى نية اي كالا تمكن النية
فيه كما يأتي الاشارة اليه في قوله ومتى فرضت النية مفقودة
استحالت حقيقته **قوله** متميزة لله تعالى اي بكونها لله
تعالى لا لامر آخر **قوله** وكل صورة الخ هو بالرفع مستانف
قوله فقال كل عمل لا تظهر له فائدة الخ اي فالصلاة مثلا
لا تظهر لفعلها فائدة تترتب عليها حالا وانما يقصد بها
طلب الثواب في الاخرة فالنية فيها واجبة والاكل والشرب
والجماع والسواك ونحوها من الافعال يقصد بها منفعة عاجلة
كالشبع والري وكسر الشهوة وتنظيف الفم بالسواك فلا يجب
فيه النية الا اذا قصد به امرا اخرويا فيتوقف على النية
لحصول الثواب كان يقصد بالاكل التقوي على العبادة وبالجماع
حصول ولد صالح او عفة نفسه او زوجته وبالسواك دفع
اذى الملائكة **قوله** وتفاضلته الطبقة اي طلبته **قوله**
فقال بعضهم اول ما فرض بالمدينة هذا ضعيف اخذا مما بعده
قوله وقال هذا انما الخ اي قال ابن عبد البر **قوله** بهم حاجة
اي قام بهم حاجة **قوله** بما اخرجه ابن لهيعة هو عبد الله
ابن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي ابو عبد

الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق
كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه اعدل من غيرهما مات
سنة اربع وسبعين وقد ناف على الثمانين انتهى تقريب قوله
رشدين بن سعد بكسر الراء وسكون المعجمة ابن سعد بن مفلح المهري
بفتح الميم وسكون الها ابو الحجاج المصري ضعيف رجح ابو حاتم
عليه ابن لهيعة مات سنة ثمان وثمانين وله ثمان وسبعون
انتهى تقريب قوله عن عقيل عن الزهري قال في التقريب
عقيل بالضم ابن خالد بن عقيل بالفتح الايلي بفتح الهمزة
بعدها تحتانية ساكنة ثم لام انتهى رحمه الله قوله
الغسيل نعت لعبد الله وسمي بذلك لانه غسلته الملايكة
في موجب الوضوء اي وكذا في موجب الغسل وانما اقتصر
على الوضو لكون الكلام فيه قوله فقيل يجب بالحدث
قضيته انه يخاطب بالوضو بالحدث وان كان حدثه في
غير وقت صلاة واجبة وعليه فلو صلى العشا مثلا
واحدث ولم يدخل وقت الصبح وجب عليه الوضو وهو
غير مراد فلعل المراد انه يجب بالحدث اذا كان بعد
دخول وقت الصلاة وقبل فعلها فيجب وجوبا
موسعا بسعة الوقت ويتضيق اذا بقي من الوقت
ما يسع الوضو والصلاة فقط قوله وقيل بالقيام الى
الصلاة حسب اي فقط واورد عليه انه لو دخل وقت
الصلاة ولم يرد فعلها بل قصد تركها او اخرها الى
خروج الوقت لا يجب عليه الوضو في تلك المدة لعدم
قيامه للصلاة واجيب عنه بان المراد القيام لها
بالفعل او بالخطاب وهو بدخول الوقت يخاطب
بالصلاة وبكل ما تتوقف عليه قوله بحديث عبد الله

الخ اي وهو المتقدم في قوله وفي رواية احمد وابي داود من حديث
عبد الله بن ابي عامر الخ قوله ابن الاسقع بالسين المهملة
والقاف انتهى شامي قوله حتى خشيت ان يكتب علي قضيته
عدم وجوب السواك عليه وهو مناف لقوله قبل ثلاث
هن علي فرايض الخ وقد يقال ان السواك واجب عليه لكل
صلاة كما يصرح به قوله في شرح البهجة الكبير من جملة
الخصايص وبوجوب سواك فيه بالاضافة اي سواكه
لكل صلاة لانه صلى الله عليه وسلم امر به لكل صلاة رواه
ابو داود وصححه ابن خزيمة وغيره انتهى رحمه والذي
خشي ان يكتب عليه كثرة استعماله كان يجب عليه عند
القيام من النوم وعند دخول المنزل وغير ذلك مما هو
مطلوب فيه وفي الشامية من جملة احاديث تتعلق بالسواك
لقد امرت بالسواك حتى ظننت انه ينزل علي فيه قرآن
او وحي اي بوعيد على تركه ان فرض وقال عليه السلام
ما جاءني جبريل قط الا امرني بالسواك حتى خشيت ان احفي
مقدم فمي انتهى رحمه الله قوله مستحب مطلقا اي
لا يتوقف طلبه على ارادة الصلاة ولا غيرها بل كل وقت
فعله فيه وقع مستحبا قوله منها عند الوضوء اي وكما
يسن السواك عند الوضوء كذا يسن عند الغسل والتيمم
قوله وارادة الصلاة اي وان سبق سواكه في الوضوء
ولم يطل فصل بين الوضوء والصلاة قوله يشوص بفتح
اليا التحتية وضم المعجمة وسكون الواو وبالصاد المهملة اي
يدلكه قوله قام من الليل للصلاة فيكون المراد الى اخره
وعليه فلا دلالة فيه على سن السواك للقيام من النوم
غايته انه اتفق وقوعه بعد القيام من النوم والمقصود

فعله للصلاة وقد يقال هو وان لم يكن ظاهرا فيه لكن ورد
ما يبين ان سواكه كان للاستيقاظ من النوم وهو ما روي
عن الامام احمد وابي داود عن عايشة انه كان لا يرقد من
ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوك قبل ان يتوضا انتهى
فيكون سواكه واقعا قبل الوضوء ليدل على انه كان للاستيقا ظ
من النوم لا للصلاة ثم قوله قبل ان يتوضا يقتضي انه
كان يستاك قبل شروعه في الوضوء والمقرر في الفروع
عندنا انه بعد غسل الكفين وقبل المضمضة والجواب
ان ما يفعل بين غسل الكفين هو السواك الذي للوضوء
وهذا السواك للاستيقاظ من النوم وعلى هذا فالحاصل
انه يطلب السواك عقب الاستيقاظ من النوم وبين غسل
الكفين والمضمضة وبعد تمام الوضوء وقبل الصلاة واسبابها
مختلفة **قوله** كما ذكره الشيخ ابو حامد اي الاسفرايني **قوله**
مضجعه قال في المصباح المضجع بفتح الميم والجيم موضع الضجوع
والجمع مضاجع وبابه نفع ويقال في مصدره ضجعا وضجوعا
انتهى رحمه الله **قوله** قال النووي في شرح المهذب المختار
اجزاوه مطلقا اي من حيث الدليل والا فعبارته في المنهاج
ويحصل بكل خشن لا اصبعه اي سواء كانت متصلة او
منفصلة في الاصح قال الشمس الرملي في شرحه اما اصبع
غيره المتصلة الخشنة فتجزي بخلاف المنفصلة انتهى **قوله**
الصنابحي بالضم وفتح النون وكسر الموحدة ومهملة الى
صنابح بطن من مراد انتهى انساب **قوله** فاستن به بهمزة
فمهملة فمثناة ذلك اسنانه انتهى شامي **قوله** ومعه
سواك من جريد النخل قال الشامي روى البخاري عن
عايشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه

وسلم في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري ومر عبد الرحمن بن ابي
بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه رسول الله فظننت ان
له بها حاجة فاخذتها فنفضت راسها ونفضتها ودفعتها
اليه فاستن بها كاحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها الحديث
وقال في الغريب السحر بسين مفتوحة فحا ساكنة مهملتين
فرا الرئة اي مات وهو مستند الى صدرها وما يحاذي
سحرها منه وقيل السحر ما لصق بالحلقوم من اعلا البطن
والنحر بنون مفتوحة فمهملة ساكنة فرا اعلا الصدر انتهى
قوله فان المراد منه اي مما استدل به من انه
عليه السلام كان يعجبه التيمن الخ يعني انه كان يحب
ان يبدا مما يريد تطهيره بالشق الايمن من الراس بالعضو
الايمن من اليدين والرجلين وبالشق الايمن في الغسل
ولا تعرض فيه لليد التي كان يفعل بها **قوله** فيكون
باليسرى المعتمد في الفروع انه عندنا باليمين **قوله**
يغتسل بالصاع الصاع بصاد مهملة فالف فعين مهملة
خمسة ارطال وثلث او ثمانية ارطال او مكيال يسع اربعة
ارطال انتهى شامي **قوله** بخمسة مكاكيل ويتوضا بمكوك
قال الشامي المكوك بميم مفتوحة فكاف مضمومة مثناة
بينهما واو ساكنة قيل مد وقيل صاع قال في النهاية
والاول اشبه لانه جا في حديث اخر مفسرا بالمد انتهى
وفي النهاية ايضا بعد ما ذكره الشامي والمكاكي والمكاكيك
جمعه على ابدال اليا من الكاف الاخيرة والمكوك اسم
للمكيال وهو يختلف باختلاف اصطلاح الناس عليه
في معاملاتهم انتهى **قوله** ويتوضا بالمد لعل ما ذكر
كان في اغلب احواله والا ففي الشامية روى ابو يعلى

والطبراني بسند ضعيف عن ابي امامة ان رسول الله توضا
بنصف مد وروي عن عبد الله بن زيد قال رايت رسول الله
واتي بوضو ثلثي مد فرايته يتوضا فجعل يدلك يده ذراعيه
ذدلك اذنيه ينبغي حين مسحهما انتهي رحمه الله **قوله** لا يقبل
الله الصلاة الابه في الشامية روي الطيالسي واللفظ له
والامام احمد وابو يعلى وابن ماجه عن ابن عمر ان رسول الله
توضا مرة مرة فقال هذه وظيفة الوضو الذي لا تجل
الصلاة الا به ثم توضا مرتين مرتين فقال هذا وضو
من اراد ان يضعف له الاجر مرتين ثم توضا ثلاثا ثلاثا
وقال هذا وضوي ووضو الانبيا قبلي انتهي رحمه **قوله**
رزين بفتح اوله وكسر الزاي تقريب **قوله** ووضو ابراهيم
عطف خاص علي عام وانما خصه بالذكر لشرفه ولانه
امر باتباعه في قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا **قوله** عن ابيه هو محمد بن عبد الله وقوله عن جده
هو عمرو بن العاص كما في التقريب **قوله** المطلب بن
حنطب عبارة جامع الاصول المطلب بن عبد الله هو
ابو الحكم المطلب بن عبد الله بن حويطب هكذا جا في نسخ
الموطا وهو غلط والصواب بن حنطب هكذا اصلحه بن
وضاح وهو الصواب وقال وهو المطلب بن عبد الله بن
المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم
القرشي المخزومي المدني وقيل هو المطلب بن عبد الله بن حنطب
يعد من اهل الحجاز ثم قال وحويطب بضم الحا المهملة وفتح
الواو وبالياء تحتها نقطتان وكسر الطا المهملة وبالبا
الموحدة وحنطب بفتح الحا المهملة وسكون النون وفتح
الطا المهملة وبالبا الموحدة انتهي وعبارة التقريب المطلب

ابن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي صدوق
كثير التدليس والارسال من الرابعة انتهى **قوله** وهو قياس
فاسد اي لان الصلاة كلها جعلت شيا واحدا يفسد
بدخولها ما ليس من جنسها فيها فبطلت بالزيادة بخلاف
الوضو فان كل واحد من افعاله مستقل ومن ثم جاز تفريق
نية الوضو علي افعاله كان ينوي رفع الحدث عن الوجه
ثم ينويه عن اليدين وهكذا ولو اشتغل معه بافعال
اجنبية عنه لم يضر **قوله** في صفة وضوئه اي في بيان
الهيئة التي كان يفعلها اذا توضا **قوله** دعا باناء اي
فيه ماء **قوله** فافرغ علي يديه اي صب علي كفيه ثلاث
مرات كذا لابي ذر وابي الوقت وللاصيلي وكريمة مرات
بمثناة اخره وفيه غسل اليدين قبل ادخالهما في الانا
وان لم يكن عقب نوم احتياطا انتهى فتح رحمه الله **قوله**
ثم يدخل يمينه في الانا فمضمض اي ادخل يمينه فاخذ بها
الما فمضمض اي ادخل يمينه فاخذ بها الما فمضمض به
خارجه **قوله** فمضمض واستنشق في رواية ابي داود
وابن المنذر فتمضمض ثلاثا واستنثر ثلاثا انتهى مصنف
علي البخاري **قوله** ويديه ثلاثا الى المرفقين اي غسل
كل واحدة كما بينه المص في رواية معمر عن الزهري في الصوم
وكذا لمسلم من طريق يونس وفيهما تقديم علي اليسرى انتهى
فتح **قوله** ثم صلى ركعتين فيه استحباب صلاة ركعتين
عقب الوضو ويأتي فيهما ما يأتي في تحية المسجد انتهى فتح **قوله**
لا يحدث فيهما نفسه المراد به ما تسترسل النفس معه ويمكن
المرء قطعه لان قوله يحدث يقتضي تكسبا منه فاما ما يهجم
من الخطرات والوسواس ويتعذر دفعه فذلك معفو عنه

ونقل القاضي عياض عن بعضهم ان المراد من لم يحصل له حديث
النفس اصلا وراسا ويشهد له ما اخرجه ابن المبارك في الزهد
بلفظ لم يسر فيهما ورده النووي فقال الصواب حصول
هذه الفضيلة مع طريان الخواطر العارضة غير المستقرة
نعم من اتفق ان يحصل له عدم حديث النفس اصلا اعلا درجة
بلا ريب انتهى فتح **قوله** من ذنبه قال في الفتح ظاهره يعم
الكبائر والصغائر لكن العلما خصوه بالصغائر لوروده مقيدا
باستثنا الكبائر في غير هذه الرواية وهو في حق من له كبائر
وصغائر فمن ليس له الا صغائر كفرت عنه ومن ليس له الا كبائر
خفف عنه منها بمقدار ما لصاحب الصغائر ومن ليس له
صغائر ولا كبائر يزاد في حسناته بنظير ذلك وفي الحديث
التعليم بالفعل لكونه ابلغ واضبط للمتعلم والترتيب في اعضا
الوضو في جميعها بثم والترغيب في الاخلاص وتحذير من لهى
في صلاته بالتفكر في امور الدنيا من عدم القبول ولا سيما
ان كان في العزم على معصية فانه يحضر المرء في حال صلاته
ما هو مشغوف به اكثر من خارجها ووقع في رواية المصنف
في الرقاق في اخر هذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تغتروا اي فتستكثروا من الاعمال الحسنة بنا على ان
الصلاة تكفرها فان الصلاة التي تكفر بها الخطايا هي
التي يقبلها الله تعالى وانى للعبد الاطلاع على ذلك انتهي
انتهي **قوله** ولا دلالة فيه نفيا ولا اثباتا اي لان النية امر
امر قلبي لا اطلاع لنا عليه **قوله** واما اشتراط الخ هذا اعلم
مما قبله فذكره للايضاح **قوله** انما يغترف منه اي اما
ما اخذه في يده فهو طهور يرفع الحدث عن اليد التي اخذ
بها **قوله** وهو مفروض اي غسل الوجه مفروض وما قبله مستحب

وقدم مع كونه مستحبا احتياطا للعبادة لان تلك السنن يعرف
بها صفة الماء **قوله** قدمه في الرقاق بكسر الرا والقاف
جمع بينهما الف جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الرحمة ضد
الغلظة قال في الكواكب اي كتاب الكلمات المرققة للقلوب
انتهى مصنف على البخاري **قوله** عن حمران عن عثمان قال
في جامع الاصول سباه خالد بن الوليد فوجده غلاما كيسا
احمر فوجهه الي عثمان فاعتقه صحيح الحديث وهو بضم الحا
وسكون الميم وبالرا ابن ابان بفتح الهمزة وتخفيف البا
الموحدة انتهي وقال في التقريب مات سنة خمس وسبعين
وقيل غير ذلك انتهي **قوله** لانها تطلق على المتلبية مجازا
اي فالتعبير بها رواية للحديث بالمعنى والذي حملهم
على ذلك انهم ارادوا ان المثل ليس عبارة عن المساواة
من كل وجه **قوله** لكنها تطلق على الغالب اي تطلق
على ما اذا اشترك شيئان في معنى وكان في احدهما
اكثر وفي الاخر مستغرقا لجميع اجزائه فيجوز اطلاق المثل
على ما غلب فيه ذلك المعنى وان لم يكن مساويا للاخر **قوله**
تلتئم الروايات وفي نسخة الروايتان ووجهها
ان الثاني انما هو بين رواية نحو ومثل اما روايته من
توضا وضوئي هذا فلا منافاة بينهما وبين واحدة
من الروايتين الاخريين **قوله** ويكون المتروك بحيث
لا يخل بالمقصود اي يكون المتروك مما تحصل به المماثلة بحيث
الخ **قوله** بدا بمقدم راسه اي فيه اي مسحه بمقدم راسه
قوله وادخلا اصابعه عبارة الشامي وفي رواية لابي
داود وادخل اصبعيه في صماخي اذنيه انتهي **قوله** في
صماخي اذنيه قال في المصباح صماخ الاذن الخرق الذي

يفضي الي الراس وهو السمع وقيل هو الاذن نفسها والجمع اصمخة
مثل سلاح واسلحة انتهى رحمه الله قوله عن عبد خير بالاضافة
الي خير وابي عمارة بدل منه ففي التقريب عبد خير بن يزيد
الهمداني ابو عمارة الكوفي مخضرم ثقة من الرابعة
لم تصح له صحبة انتهى وفي جامع الاصول عبد خير ضد شر
انتهى قوله ما يريد الا ليعلمنا اي ما دعا بالطهور الا ليعلمنا
بان يتوضا ونحن نراه واستنثر قال في الفتح رحمه الله
الاستنثار هو استفعال من النثر بالنون والمثلثة وهو
طرح الما الذي يستنشقه المتوضي اي يجذبه بريح انفه لتنظيف
ما في داخله فيخرجه بريح انفه سوا كان باعانة يده ام لا
وحكي عن مالك كراهية فعله بغير اليد لكونه يشبه فعل
الدابة والمشهور عدم الكراهة واذا استنثر بيده فالمستحب
ان يكون باليسري بوب عليه النساي واخرجه مقيدا بها
من حديث علي انتهى قوله الذي ياخذ منه اي ياخذ الما
فيه قوله في صحيح مسلم اي المروي في صحيح الخ قوله توضا
ثلاثا اي ولم يستثن الراس فدل على انه ثلث مسحه قوله
وبالقياس عطف على بحديث عثمان قوله فيحمل على الغالب
اي يحمل قوله في حديث عثمان ثلاثا ثلاثا على الغالب قوله
جريان الما اي والمسح اذا كرر صار قريبا من الغسل قوله
من وجهين اي طريقين قوله الربيع بنت معوذ بضم الرا
وفتح الموحدة وتشديد اليا التحتية المكسورة وبالعين
المهملة ومعوذ بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد
الواو المكسورة انتهى جامع الاصول رحمه الله قوله
وضوءا وجهه اي غسل وجهه بالوضوء قوله لان الوضوء
طهارة حكمية اي لانه ليس مقصورا على محل الحدث بل يكون

في غيره فليس طهارة عينية وهي التي لا تجاوز محل حلول موجبها
كازالة النجاسة قوله ولا فرق في الطهارة الخ فيه اشارة
الي رد المنازعة في القياس السابقة في قوله وبان المسح
مبني علي التخفيف فلا يقاس علي الغسل الذي هو المراد منه
قوله غير مستحبة اي اذ لو كانت مستحبة لم يقل من زاد
علي هذا فقد اسا وظلم مع كونه اقتصر في المسح علي مرة واحدة
قوله وزاد ابن الطباع هو اسحاق بن عيسى واخوه محمد
انتهى تقريب وعبارة اللباب للطباع بفتح الطا والبا الموحدة
المشددة وفي اخرها عين مهملة هذا يقال لمن يعمل السيوف
واشتهر به ابو جعفر محمد بن عيسى الطباع البغدادي انتقل
الي اذنه فسكنها وحدث عن مالك بن انس وحماد بن زيد
وشريك وهشيم وغيرهم وروي عنه ابو حاتم الرازي
وابو الوليد بن برد الانطاكي وغيرهما وتوفي سنة اربع وعشرين
وما يتين انتهى وفي ترتيب المطالع قال السمعاني الطباع
بفتح الطا والبا الموحدة المشددة وفي اخره عين مهملة
هذا الاسم لمن يعمل السيوف واشتهر به اسحاق بن عيسى
الطباع ابو محمد ويوسف ابنا عيسى انتهى وفيه مخالفة لقول
التقريب اسحاق بن عيسى واخوه محمد قوله فانه الفارق اي
التبعيض بين مسح بكذا ومسح كذا قوله ووجهه اي وجه
كون البا تدل على التبعيض قوله والصفوا بفتح الهمزة
وكسر الصاد قوله عن غسل الرجل اي كل فردة من الخفين
عن بدل عن غسل رجلها قوله لا يعرف حاله عبارة التقريب
ابو معقل عن انس في المسح علي العمامة مجهول من الخامسة
انتهى رحمه الله قوله وهو قريب اي ما مسحه قريب من
الربع قوله عن جده واسمه عمرو كما في التقريب قوله

يفصل بين المضمضة والاستنشاق يعني انه راه يتمضمض
ثم بعدكما لهما يستنشق قوله من كف واحد الكف من الانسان
وغيره انتهى قال ابن الانباري وزعم من لا يوثق به ان للكف
مذكر ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه واما قولهم كف
مخضب فعلى معنى ساعد مخضب وجمعها كفوف انتهى رحمه
الله وعبارة شرح البهجة الكبير في فصل الحدث بعد قول
المصنف واي كان لو توافقا كذكري ممسوس والكف
مونثة وحكى تذكيرها وعليه سر النظم واصله انتهى رحمه الله
قوله من كف واحدة في نسخ من كف واحدة وهي ظاهرة
قوله كما امر الله اي في قوله فاغسلوا وجوهكم الاية قوله
يمسح الماقين لعل المراد يغسلهما غسلا خفيفا وفي المصباح
موق العين بهمزة ساكنة ويجوز التخفيف اي بابدال الهمزة
واوا موخرها قوله ثم شبك لحيته اي خللها باصابعه قوله
وعن المستورد بن شداد بضم الميم وسكون السين وفتح التا
فوقها نقطتان وكسر الرا وبالدال المهملة انتهى جامع الاصول
قوله بخنصره اي بخنصر يده اليسرى قوله وان مغيرة
جعل يصب الما عليه يبين به انه عليه السلام كان يباشر
الوضو بنفسه تارة ويستعين بمن يصب عليه تارة اخرى
قوله ابن عسال بمهملتين المرادي صحابي معروف نزل الكوفة
انتهى تقريب قوله خرقة ينشف بها اي وهو عندنا خلاف
الاولى قوله ليس بالقيام بالقايم اي القوي قوله فامر به
فثري هو بالثا المثلثة المضمومة وتشديد الرا المكسورة
قال في القاموس في فصل الثا المثلثة من باب اليا
ثرى التربة تثرية بلها والاقط صب عليه ما ثم لته انتهى
قوله وجمع بعضهم رواية بين به وجه كونه متواترا والمتواتر

هو

هو الذي نقله جمع يومن تواطؤهم على الكذب ولو من صبيان
وكفار والراجح انه لا يتقيد بعدد قوله منهم العشرة
اي المبشرون بالجنة وزاد في الفتح وفي ابن ابي شيبة وغيره
عن الحسن البصري حدثني سبعون من الصحابة بالمسح
على الخفين فائدة المسح على الخفين من خصوصيات
هذه الامة كما ذكره ابن قاسم على ابي شجاع وانظر مشروعية
المسح في اي زمن كانت ويوخذ من جعلهم قراة الجر في قوله
تعالى وارجلكم دليلا على المسح ان مشروعيته كانت مع
الوضو ثم رايت في بعض شروح المنهاج ما نصه وشرع المسح
في السنة التاسعة من الهجرة ولم يكن منسوخا باية المايدة
فانه ثبت انه عليه الصلاة والسلام مسح على الخفين بتبوك
قال العلامة ابن العماد ونزول المايدة كان قبل ذلك
بمدد كثيرة انتهى رحمه الله تعالى وفي الشامية وروى الدارقطني
عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول المايدة فرايته يمسح على
الخفين وروى الجماعة عنه قال رايت رسول الله عليه
السلام بال ثم توضا ومسح على خفيه زاد الترمذي في
رواية فقيل له قبل المايدة ام بعد المايدة فقال ما اسلمت
الا بعد المايدة قال الاعمش قال ابراهيم وكان اصحاب
رسول الله عليه السلام يعجبهم هذا الحديث لان اسلام
جرير كان بعد نزول المايدة انتهى رحمه الله قوله وقال
ابن عبد البر الخ قال في الفتح قبل هذا عن الصحابة اختلاف
لان كل من روي عنه منهم انكاره فقد روي عنه اثباته
وقال ابن عبد الخ قوله مع ان الروايات الصحيحة عنه
مصرحة باثباته بحوزانه راي فيها ان دلالتها عليه ليست

ظاهرة بل هي قابلة للتاويل **قوله** وبه جزم ابن الحاجب
زاد في الفتح وصحح الباجي الاول ونقله عن ابن وهب وعن
ابن نافع في المبسوطة نحوه وان مالكا انما كان يتوقف
فيه في خاصة نفسه مع افتائه بالجواز وهذا مثل
ما صح عن ابي ايوب الصحابي انتهى رحمه الله **قوله** لاجل
من طعن فيه اي لاجل الرد على من الخ **قوله** من الخوارج
والروافض زاد في الفتح قال واحيا ما طعن فيه المخالفون
من السنن افضل من تركه انتهى **قوله** بشرط ان لا يترك
المسح عبارة الفتح بشرط ان لا يترك المسح رغبة عن السنة
كما قالوه في تفضيل القصر على الاتمام انتهى رحمه الله وعبارة
الشمس الرملي في شرحه على المنهاج بعد جعله الغسل افضل
وقد يسن كتركه رغبة عن السنة لا لايثاره تقديم
الافضل عليه او شكا في جوازه لنحو معارض كدليل لا من
حيث عدم علمه جوازه او لانه ممن يقتدي به او وجد في
نفسه كراهته الى ان تزول انتهى رحمه الله **قوله** فذهب
الى ظاهرها جماعة اي فاكتفوا بمسح الرجلين عن غسلهما
فلم يوجبوه **قوله** الغسل او المسح يعني ان كلا منهما
يجزي في الوضوء وليس هو من الواجب المخير وعبارة ابن
قاسم العبري على المنهاج في اول باب مسح الخف نصها وذكر
مسح الخف عقب الوضوء لانه بدل من غسل الرجل فيه
فالواجب على لابسه كما قال الاصحاب غسل الرجل او
مسح الخف ولكن الغسل في غير من يجد من نفسه كراهة
المسح افضل انتهى رحمه الله **قوله** يجب الجمع بينهما المتبادر
من الجمع بينهما انهم يجمعون في الوضوء الواحد بين غسل
الرجلين ومسح الخفين واخبرني بعض اصحابنا انه شاهدهم

يفعلون

يفعلون ذلك فيغسلون الرجلين اولا ثم يلبسون الخفين
فيمسحون عليهما **قوله** فانه اي فان فعله عليه الصلاة
والسلام مبين للمراد من قوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم
قوله كقوله يا جبال الخ اي فان جبال مبني على الضم محله
نصب فعطف الطير بالنصب باعتبار المحل لكن في الاشموني
على الالفية في تابع المنادى بعد قول المصنف "
" وان يكون مصحوب ال ما نسقا " فيه وجهان ورفع ينتقى "
ما نصه اي يختار وفاقا للخليل وسيبويه والمازني لما فيه
من مشاكلة الحركة وحكاية سيبويه انه اكثر واما قراءة
السبعة يا جبال اوبي معه والطير بالنصب فللعطف
على فضلا من ولقد اتينا داود منا فضلا واختار ابو عمرو
وعيسى ويونس والجرمي النصب لان ما فيه ال لم يل حرف النداء
فلا يجعل كلفظ ما وليه وتمسكا بظاهر الاية اذ اجماع
القراء سوى الاعرج على النصب وقال المبرد ان كانت ال
معرفة فالنصب والا فالرفع لان المعرف يشبه المضاف
تنبيه هذا الاختلاف انما هو في الاختيار والوجهان ن
مجمع على جوازهما الا فيما عطف على نكرة مقصودة نحو
يا رجل والغلام فلا يجوز فيه عند الاخفش ومن تبعه
الا الرفع انتهى **قوله** كقوله تعالى عذاب يوم اليم قال
البيضاوي في سورة هود في تفسير اني اخاف عليكم عذاب
يوم اليم مولم وهو في الحقيقة صفة المعذب لكن يوصف
به العذاب وزمانه على طريقة جد جده ونهارك صائم
للمبالغة انتهى **قوله** وحور عين يعني انه معطوف على
ولدان المرفوع وقراءة حمزة والكسائي بالجر مجاورته للمجرور
قبله لكن عبارة البيضاوي في تفسير الاية وحور عين وحور

عين عطف على ولدان او مبتدا محذوف الخبر اي وفيها او ولهم
حور وقرا حمزة والكسائي بالجر عطفا على جنات بتقدير
مضاف اي هم في جنات ومصاحبة حور او على اكواب لان
معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون
باكواب وقرئ بالنصب على ويؤتون حورا انتهى **قوله**
ان يقتصد اي يتوسط **قوله** فتبرز رسول الله اي
خرج وقوله قبل بكسر القاف وفتح الباء معناه جهة وقوله
الغائط اي مكان وقت الحاجة **قوله** فحملت معه اداوة
الخ ظاهره انه فعل ذلك من غير سؤال منه عليه الصلاة
والسلام وعبارة البخاري عن عروة بن المغيرة عن ابيه
المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج
لحاجته فاتبعه المغيرة باداوة فيها ماء فصب عليه حين
فرغ من حاجته فتوضا ومسح على الخفين انتهى قال الحافظ
في شرحه قوله فاتبعه بتشديد المثناة المفتوحة وللمص
من طريق مسروق عن المغيرة في الجهاد وغيره ان النبي صلى
الله عليه وسلم هو الذي امره ان يتبعه بالاداوة وزاد
فانطلق حتى توارى عني فقضى حاجته ثم اقبل فتوضا ثم
قال في بيان فوائد الحديث وفيه استحباب الدوام على
الطهارة لامره صلى الله عليه وسلم المغيرة ان يتبعه بالماء
مع انه لم يستنج به اي بل بالحجر وانما توضا به حين رجع انتهى
قوله اهريق على يديه هو بضم الهمزة وبفتح الهاء واسكانها
قال في المصباح ويتعدى اي راق بالهمزة فيقال اراقه
صاحبه وتبدل الهمزة هاء فيقال هراقه والاصل هريقه
وزان دحرجه ولهذا تفتح الهاء من المضارع فيقال
يهريقه كما تفتح الدال من يدحرجه ثم قال وقد يجمع بين

الهاء والهمزة فيقال اهراقه يهريقه ساكن الهاء تشبيها له باسطاع
يسطيع كان الهمزة زيدت عوضا عن حركة الياء في الاصل
ولهذا لا يصير الفعل بهذه الزيادة خماسيا انتهى **قوله**
يحسر عن ذراعيه قال في المصباح حسر عن ذراعه حسرا من باب
ضرب وقتل كشف وفي المطاوعة فانحسر وحسرت المراة
درعها وخمارها من باب ضرب كشفته فهي حاسر بغير هاء
انتهى **قوله** ثم اهويت الخ قال في الفتح اي مددت يدي قال
الاصمعي اهويت بالشيء اذا اومات به وقال غيره اهويت
قصدت الهوي من القيام الى القعود وقيل الاهواء الامالة
قال ابن بطال وفيه خدمة العالم وان للخادم ان يقصد الى
ما يعرف من عادة مخدومه قبل ان يامره وفيه الفهم عن
الاشارة ورد الجواب عما يفهم عنها لقوله فقال دعهما
انتهى رحمه الله **قوله** على ظاهرهما اخذ منه انه لا يكفي المسح
على اسفله ولا على حرفه لكن يسن مسح اعلاه واسفله خطوطا
وفي الشامية وروي عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله
كان يمسح على اعلا الخف واسفله وروى ابو داود والدارقطني
عن علي رضي الله عنه قال لو كان الدين بالراي لكان
اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه ولكن رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح اعلاه انتهى رحمه الله **قوله** على الجوربين
والنعلين قال الشامي وقال ابو داود كان عبد الرحمن
ابن مهدي لا يحدث بهذا الحديث لان المعروف عن المغيرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين وروى ابو داود
عن اوس بن ابي اوس قال رايت رسول الله توضا ومسح
على نعليه وقدميه انتهى وفي المصباح جورب فوعل وهو
معرب والجمع جواربة بالهاء وربما حذفت انتهى ولعل الجورب

الذي مسح عليه كان ثخينا من جلد ونحوه يمكن تتابع المشي فيه
ويمنع نفوذ الما فلا ينافي ما صرحوا به في الفروع من ان
الجورب المتخذ من صوف ونحوه لا يكفي المسح عليه قوله فقال
بلال انت نسيت يشعر بان المغيرة علم بذلك قبل الوقت الذي
راي فيه النبي صلى الله عليه وسلم يمسح فيجوز ان النبي عليه السلام
علم بان المغيرة راه قبل ذلك وهو يمسح او علم بانه بلغه
امر المسح من الصحابة قبل ذلك لانتشار المسح بينهم قوله علي
عمامته فقضيته انه اقتصر على المسح على العمامة والمقرر عندنا
في الفروع ان المسح على العمامة وحدها لا يكفي وانما يعتد
به اذا مسح بعض الراس وكمل بالمسح على العمامة وفي الفتح
وقد اختلف السلف في معنى المسح على العمامة فقيل
انه كمل عليها بعد مسح الناصية وقد تقدمت رواية مسلم
بما يدل علي ذلك والى عدم الاقتصار على المسح عليها ذهب
الجمهور وقال الخطابي فرض الله مسح الراس والحديث في مسح
العمامة محتمل للتاويل فلا يترك المتيقن للمحتمل قال
وقياسه على مسح الخف بعيد لانه يشق نزعه بخلافها انتهي
قوله وفضلنا علي الناس الخ يجوز قراته بفتح الفا والضاد
وسكون اللام وبضم الفا وكسر الضاد مشددة قوله بلفظ
التراب فقضية الجواب بما ذكر ان التراب لغة لا يستعمل في غيره
مما يوخذ من الارض بخلاف التربة لكن في المصباح الترب
وزان قفل لغة في التراب ثم قال والتربة المقبرة انتهى
ولم يذكر ان التربة تستعمل في غير التراب قوله جا رجل
لم اقف على تسميته وفي رواية للطبراني انه من اهل البادية
فتح قوله وضرب النبي عليه السلام بكفيه الارض الخ قال
في الفتح سياق هولا يدل على ان التعليم وقع بالفعل من

طريق يحيى بن سعيد وللاسماعيلي من طريق يزيد بن هارون
وغيره عن شعبة ان التعليم وقع بالقول ولفظهم انما كان
يكفيك ان تضرب بيديك الارض انتهى قوله وعن ابي الجهيم
في بعض النسخ الجهيم بتقديم الها على الجيم والصواب ما في
الاصل وعبارة التقريب ابو جهيم بالتصغير ابن الحارث
ابن الصمة بكسر المهملة وتشديد الميم ابن عمرو الانصاري
قيل اسمه عبد الله وقيل ينسب لجده وقيل هو عبد الله بن جهيم
ابن الحارث بن الصمة وقيل اسمه الحارث بن الصمة وقيل
هو اخر غيره صحابي معروف وهو ابن اخت ابي بن كعب بقي
الى خلافة معاوية انتهى رحمه الله وفي جامع الاصول ابو
جهيم هو ابو جهيم بضم الجيم وفتح الها وسكون اليا عبد الله
ابن جهيم فيما ذكره ابن وكيع وقيل هو عبد الله بن الحارث
ابن الصمة الانصاري روى عنه بسر بن سعيد وعمير مولى
ابن عباس وله في كتابنا حديثان احدهما في المار بين يدي
المصلي اخرجه البخاري ومسلم والموطا وابو داود والترمذي
والنسائي والثاني في السلام على من يبول في كتاب الصحبة
اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي ولم يذكر واحد
منهم اسمه الا ان ابا داود قال في حديثه عن ابن عباس انه
قال اقبلت انا وعبد الله بن يسار مولى ميمونة حتى دخلنا
علي ابي الجهيم بن الحارث بن الصمة الانصاري فنسبه
ولم يسمه واما ابن عبد البر فانه ذكره في باب الكنى وجعلهما
اثنين وقال ان راوي حديث المرور بين يدي المصلي هو
عبد الله بن جهيم وان راوي حديث السلام هو عبد الله
ابن الحارث وقال يقال له ابو الجهيم وابو الجهم واما
ابن منده فانه ذكره في الكنى وقال يقال ان اسمه عبد الله

ابن جهيم ويقال عبد الله بن الحارث فجعلهما واحدا وروي الحديثين معا عنه والذي ذكره مسلم في كتاب الكنى قال ابو الجهيم بن الحارث بن الصمة الانصاري قال وقال وكيع اسمه عبد الله بن جهيم الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم وبسر بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة وعمير مصغر ويسار بفتح اليا وتخفيف السين المهملة انتهى رحمه الله **قوله** اسم للاغتسال اي فهو اسم مصدر **قوله** واما المصدر اي وهو الفعل الواقع من المغتسل فيجوز في الاسم المعبر به عنه الضم والفتح **قوله** والاغتسال بالضم اي وهو الحاصل بالمصدر فصب الما على البدن يقال فيه غسل بالفتح والاثر الحاصل منه للبدن يقال فيه اغتسال **قوله** كالاشنان قال في المصباح بضم الهمزة والكسر لغة معرب وتقديره فعلان انتهى **قوله** ففي الاية الاولى اجمال اي لان الطهر فيها محتمل للوضو والغسل وغيرهما فهي من المجمل الذي لم تتضح دلالته **قوله** بينه قوله في الاية الثانية الخ اي لان الاغتسال لغة تعميم البدن بالما **قوله** في الحايض اي في شان المراة الحايض **قوله** ولا تقربوهن حتى يطهرن قال البيضاوي تاكيد للحكم وبيان لغايته وهو ان يغتسلن بعد الانقطاع ويدل عليه صريحا قراة حمزة والكسائي وعاصم من رواية ابن عباس يطهرن بمعنى يغتسلن والتزاما قوله فاذا تطهرن فاتوهن فانه يقتضي تاخر جواز الاتيان عن الغسل وقال ابو حنيفة ان طهرت اي انقطع عنها الدم لاكثر الحيض جاز قربانها قبل الغسل انتهى **قوله** من حديث انس وفي الشامية وروي البخاري عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على نسايه في الساعة الواحدة من

الليل

الليل والنهار وهن احدى عشرة امراة كذا قال هشام الدستوايي وقال سعيد بن عروبة وله يومئذ تسع فقلت لانس فكان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين فابن روي الدارقطني عن الزهري قال سالت عروة عن الذي يجامع ولا ينزل فقال لم يزل الناس ياخذون بالاخر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثتني عايشة ان رسول الله كان يفعل ذلك ولا يغتسل وذلك قبل فتح مكة ثم اغتسل بعد ذلك وامر الناس بالغسل انتهى رحمه الله **قوله** وعن ابي رافع هو احد موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ثم يتوضا ظاهره انه يعيد غسل الكفين ثلاثا في الوضو الذي ياتي به بعد فتكون الثلاثة الاولى للتنظيف او احتمال النجاسة والثلاثة الثانية لكونها من سنن الوضو ويدل له قوله الاتي ويحتمل ان يكون غسلهما للتنظيف الخ فانه ظاهر في ان الثلاثة الاولى ليست من الوضو لانها لو كانت منه لما غسل مرة بعدها **قوله** ثم يفيض الما بضم اليا من افاض واستدل به على من لم يشترط الدلك وهو ظاهر وقال الماوردي لا حجة فيه لان افاض بمعنى غسل انتهى فتح **قوله** على جلده كله قال في الفتح هذا التاكيد يدل على انه عمم جميع جسده بالغسل بعد ما تقدم وهو يويد الاحتمال الاول ان الوضو سنة مستقلة قبل الغسل وعلى هذا فينوي المغتسل الوضو ان كان محدثا والا فسنة الغسل انتهى وزاد الشامي بعد قوله كله حتى اذا ظن انه قد اروى بشرته افاض عليه الما انتهى رحمه الله **قوله** بحيث يجب غسل اعضا الوضو اي لان الوضو حيث نوي به رفع الحدث الاصغر لا يرفع الجنابة عنها **قوله** ويحتمل ان يكتفي بغسلها

اي اعضا الوضو ولا يصح هذا الاحتمال لانتفا نية رفع الجنابة
فيه بنا على وجوب نيته **قوله** في اول عضو اي من اعضا الوضو
ليقع غسله عن الجنابة **قوله** وانما قدم اعضا الوضو الخ اي
على هذا الاحتمال **قوله** وهو مردود اي ما ادعاه من الاجماع
على عدم وجوب الوضو مع الغسل مردود **قوله** ومباشرة
الشعر اي وفايدة مباشرة الخ فهو بالجر عطف على التخليل **قوله**
فغسل مذاكيره قال في الفتح هو جمع ذكر على غير قياس وقيل
واحده مذكار وكانهم فرقوا بين العضو وبين خلاف الانثى
قال الاخفش هو من الجمع الذي لا واحد له قال ابن خروف
انما جمعه مع انه ليس في الجسد الا واحد بالنظر الى ما يتصل
به واطلق على الكل اسمه فكانه جعل كل جز من المجموع كالذكر
في حكم الغسل انتهى **قوله** وغسل فرجه قال في الفتح فيه
تقديم وتاخير لان غسل الفرج كان قبل الوضو اذ الواو
لا تقتضي ترتيبا وقد بين ذلك ابن المبارك عن الثوري
عند المصنف في باب السنن في الغسل فقد ذكر اولا غسل
اليدين ثم غسل الفرج ثم مسح يده بالحايط ثم الوضو غير رجليه
فاتى بثم الدالة على الترتيب في جميع ذلك انتهى **قوله** وهو
مخالف لظاهر رواية عايشة اي فانها قالت فيها ثم
يفيض الما على جلده كله **قوله** على المجاز اي بان اطلقت
الوضو واردت به غسل ما عدا الرجلين من باب التعبير
بالكل عن البعض **قوله** بل يكتفي عنه بغسلها الضمير
راجع للراس وهو مذكر وعليه فلعل التانيث باعتبار كونه
قطعة من البدن **قوله** اما انا فافيض الخ قال في الفتح
هو بضم الهمزة وقسيم اما محذوف وقد ذكر ابو نعيم
في المستخرج سببه من هذا الوجه واوله عنده ذكروا عند

النبي صلى الله عليه وسلم الغسل من الجنابة فذكره ولمسلم من طريق
ابي الاحوص عن ابي اسحاق تماروا في الغسل عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال بعض القوم اما انا فاغسل راسي كذا وكذا
فذكر الحديث وهذا هو القسيم المحذوف **قوله** ثلاثا
على ان المراد بكذا وكذا اكثر من ذلك ولمسلم من وجه اخر
ان الذين سالوا عن ذلك هم وفد ثقيف والسياق مشعر
بانه صلى الله عليه وسلم كان لا يفيض الا ثلاثا وهي محتملة لان
تكون للتكرار ومحتملة لان تكون للتوزيع على جميع البدن لكن
حديث جابر في اواخر الباب يقوي الاحتمال الاول انتهى
رحمه الله **قوله** وعلم الراوي بذلك جواب سوال تقديره
حيث لم يتلفظ بذلك فمن اين علمه الراوي حتى ذكره
قوله فيوخذ منه جواز التخلل الكثير بين الاقامة والدخول
في الصلاة المصرح به في الفروع عند تاخر فرد وعبارة ابن
حجر في شرح المنهاج في باب الاذان ويشترط ان لا يطول
الفصل اي عرفا بينهما كما في المجموع ثم قال وفي شرحي للعباب
والذي يتجه ما بحثه اولا وهو ما اقتضاه اطلاقهم انتظار
الامام تسويتها وان فرض ان في ذلك ابطا لكن ان لم يخش
بانه لم يمض زمن يقطع نسبة الاقامة عن الصلاة من كل وجه
لان ذلك من مصلحتها فلم يضر الابطا لاجله فان خشي بان
مضى ذلك اعادها انتهى واشار بقوله اولا الى ما قدمه
عن الاذرعي من قوله وبه يعلم ان الكلام لحاجة لا يوثر
في طول الفصل وان الطول انما فصل بالسكوت او الكلام غير
غير المندوب لا لحاجة وقد قال الاذرعي يظهر ان الجماعة
اذا كثرت كثرة مفرطة وامتدت الصفوف الى الطرقات
ان ينتظر فراغ من يسوي صفوفهم انتهى **قوله** غسلا بضم اوله

اي ما الاغتسال فتح **قوله** تغسل فرجه قال في الفتح هذه الفا
تفسيرية وليست تعقيبية لان غسل الفرج لم يكن بعد
الفراغ من الاغتسال انتهى **قوله** على كراهة التنشيف
الراجح في الفروع انه خلاف الاولى واذا تنشف فالاولى
ان لا يكون بذيله وطرف ثوبه ونحوهما قاله في الذخاير
انتهى **قوله** قال المهلب قال في تهذيب الاسما واللغات
المهلب بن ابي صفرة واسم ابي صفرة ظالم بن سارق ويقال
سراق بن صبح ابو سعيد الازدي وهو تابعي سمع ابن عمر و
وسمرة والبرا روى عنه السبيعي وعمر بن سيف وسماك بن حرب
قال ابو اسحق السبيعي ما رايت اميرا افضل من المهلب
وقال ابن سعد ادرك المهلب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ولم يرو عنه شيا وولي خراسان ومات بمرو الروذ سنة
ثلاث وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان واستخلف
على خراسان ابنه يزيد بن المهلب وذكر ابن ابي خيثمة ان
مولده عام فتح مكة وقال ابن ابي قتيبة في المعارف كان
المهلب اشجع الناس وحمى البصرة من الشراة بعد اجلا
اهلها عنها الا من كانت به قوة فهي تسمى بصرة المهلب قال
ولم يكن يعاب الا بالكذب وبقي والي خراسان خمس سنين
ثم مات انتهى رحمه الله **النوع الثاني في ذكر صلاته**
صلى الله عليه وسلم اي في ذكر ما يتعلق بصلاته من بيان
مواقيتها وفرضها وغير ذلك **قوله** تحقيق العبودية
اي تحقيق كونه عبدا بانقياده لله عز وجل فيما امر به
ومنه السجود الذي حقيقته وضع اشرف الاعضا بالارض
ولو ترابية بلا حايل **قوله** واداء حق الربوبية اي
الحق الذي وجب له تعالى مما امر به او نهى عنه وفي البيضاوي

الرب

الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشي الى كماله شيا
فشيا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل انتهى وفي
القاموس الرب باللام لا يطلق لغير الله تعالى وقد يخفف
والاسم الربابة بالكسر والربوبية بالضم وعلم ربوبي بالفتح
نسبة الى الرب سبحانه وتعالى على غير قياس انتهى **قوله** اي
تحقيق سر الصلاة وهو كمال الانقياد اليه سبحانه وتعالى
قوله ما فرق اي من انواع العبادات كما اشار اليه
بقوله فلله ملايكة في الركوع الخ **قوله** من العبوديات كذا
في نسخ وفي نسخة من العبادات وهي اولى لمقابلتها لقوله الاتي
منها الطهارة الخ ولقوله فهي مجموع عبادات **قوله** صاحب
كتاب التنوير هو سيدي تاج الدين بن عطا الله السكندري
نفعنا الله به **قوله** فنظا لهم بالخروج عن ذلك اي
فتكون سببا لخروجهم مما هم فيه لانهم يدخلون وقتها يخاطبون
بالخروج اليها بالفعل او العزم على فعلها قبل خروج وقتها
قوله الى الصبر اي لما الصبر الكامل وهو انواع اشار اليها
بقوله صبر على ملازمة الخ على وجه البدلية فصبر وصح
ابداله منه مع كونه نكرة لتعلق قوله على ملازمة او قامتها به
قوله عن غفلاتها اي لما من اشتغال القلوب بالصلاة
واعراضها عن امور الدنيا **قوله** فكان احدهما هو عين الاخر
اي فوصف الصلاة بالكبر بمنزلة وصف الصبرية لتلازمهما
قوله لا اول في فرضها اي ايجابها اصلا وقدرا **قوله**
ثم نقصت اي بان حط منها خمسا ثم خمسا بمراجعة النبي صلى الله
عليه وسلم لربه باشارة موسى عليه بذلك **قوله** ثم نادي اي الملك
بامر الرب له كان يقول يا محمد ربك يقول انه لا يبدل القول الذي
قوله على لسان نبيكم اي بان انزل عليه وامره بان يتكلم به

قوله ركعة مع الامام اي بان تقتدي به حقيقة في ركعة
ثم ينفرد بالاخرى بعد نية مفارقة الامام في الركعة الاولى
من صلاة ذات الرقاع او تقتدي به حقيقة في ركعة ثم تقوم
بعدها بلا نية مفارقة فتاتي بالركعة الثانية وتلحق الامام
في التشهد او بان تتخلف في الاعتدال حتى يسجد الامام سجدتين
بالفرقة التي معه الى اخر ما فصل في الفروع قوله حين فرضها
ركعتين عبارة الشامي في مبحث الاسرا قال الحربي اول ما فرضت
الصلاة عليه ركعتين اول النهار وركعتين اخره وروى
بسنده عن عايشة قالت فرض رسول الله الصلاة ركعتين ركعتين
ثم زاد فيها في الحضر وقال ابو عمر وليس في حديث عايشة دليل
على صحة ما ذهب اليه الحربي ولا يوجد هذا في اثر صحيح بل فيه
دليل على ان الصلاة التي فرضت ركعتين ركعتين هي الصلوات
الخمس لان الاشارة بالالف واللام في الصلاة اشارة الى معهود
وقال الحافظ الذي يظهر وبه تجتمع الادلة ان الصلاة فرضت
ليلة الاسرا ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت عقب الهجرة
الا الصبح كما روى ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي من طريق الشعبي
عن مسروق عن عايشة قالت فرضت صلاة السفر والحضر
ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله المدينة واطمان
زيد في صلاة الحضر ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول
القراءة وصلاة المغرب لانها وتر انتهى ثم بعد ان استقر فرض
الرباعية خفف منها في السفر عند نزول الاية وهي قوله
تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة قال ويؤيد
ذلك ما ذكره ابن الاثير في شرح مسند الشافعي ان قصر
الصلاة كان في ربيع الاول من السنة الثانية وهو ماخوذ
مما ذكره غيره ان نزول اية الخوف كان فيها وقيل قصر الصلاة

في ربيع

في ربيع الاول من السنة الثانية ذكره الدولابي واورده السهيلي
بلفظ بعد الهجرة بعام او نحوه وقيل بعد الهجرة باربعين يوما
فعلى هذا فالمراد بقول عايشة فاقرت صلاة السفر باعتبار ما
آل اليه الامر من التخفيف الا انها استمرت منذ فرضت فلا
يلزم من ذلك ان القصر عزيمة انتهى رحمه الله قوله عزيمة
لا رخصة اي لانه امر بها في السفر كذلك ولم يتغير فكان عزيمة
لا رخصة لان الرخصة هي الحكم المتغير اليه السهل لعذر مع
قيام السبب للحكم الاول قوله لا يدل على العزيمة اي بل يدل على
خلافها لان الرخصة السهولة وفي قوله ليس عليكم جناح
ان تقصروا اشعار بالتخفيف عنهم بالنظر لما وجب اولا وفي
البيضاوي في تفسير الاية ان تقصروا من الصلاة بتنصيف
ركعاتها ونفي الحرج فيه يدل على جوازه دون وجوبه ويؤيده
انه عليه السلام اتم في السفر وان عايشة رضي الله عنها
اعتمرت مع رسول الله عليه السلام وقالت يا رسول الله
اقصرت واتممت وصمت وافطرت فقال احسنت يا عايشة
انتهى رحمه الله قوله حين زالت الشمس قال الشامي زوال
الشمس عبارة عن ميلها من جانب الشمال الى اليمين اذا
استقبلت القبلة انتهى قوله حين وجبت الشمس قال
في الفتح اي غابت واصل الوجوب السقوط والمراد سقوط
قرص الشمس وفاعل وجبت مستتر وهو الشمس وفي
رواية ابي داود عن مسلم بن ابراهيم والمغرب اذا غربت
الشمس ولابي عوانة من طريق ابي النضر عن شعبة والمغرب
حين تجب الشمس اي تسقط وفيه دليل على ان سقوط قرص
الشمس يدخل به وقت المغرب ولا يخفى ان محله ما اذا كان
لا يحول بين رويتها غاربة وبين الرائي حايل والله اعلم انتهى

رحمه الله تعالي قوله حين غاب الشفق اي الاحمر ولم يذكر هذا
القيد لان الشفق اذا اطلق انصرف الي الاحمر وعبارة الشمس
الرملي في شرح المنهاج واحترز بالاحمر عن الاصفر والابيض ولم يذكره
في المحرر لانصراف الاسم لغة اليه اذ المعروف في اللغة كما ذكره
الجوهري والازهري وغيرهما ان الشفق هو الحمرة فهو في كلامه
صفة كاشفة انتهى قوله حين انشق الفجر اي ظهر وفي المصباح
شققته شقا من باب قتل والشق بالفتح انفراج في الشي وهو
مصدر في الاصل وانشق الشي اذا انفرج فيه فرجة انتهي ففي
وصف الفجر بالانشقاق تجوز من باب اطلاق اسم المحل علي
الحال قوله حين كان ظل الرجل مثل شخصه لم يقل مثله لان
الرجل مسماه الماهية وهي انما توجد في ضمن الافراد وليست
مرئية ولا ظل لها والظل انما هو للصورة الخارجية المعبر
عنها بالشخص وفي المصباح والشخص سواد الانسان يراه
من بعد ثم استعمل في ذاته قال الخطابي ولا يسمى شخصا الا جسم
مولف له شخوص وارتفاع انتهى قوله قدر الشراك قال
ابن الاثير الشراك احد سيور النعل التي علي وجهها وقدره
هنا ليس علي معنى التحديد انتهى رحمه الله قوله ثم صلى الغداة
اي الظهر تفسيره بما ذكر مخالف لما قدمه في قوله في بيان
معنى الغدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ثم قال
والغداة الضحوة وهي مونثة قال ابن الانباري ولم اسمع تذكيرها
ولو حملها حامل علي معنى اول النهار جاز له التذكير والجمع
غدوات انتهي وعليه فاطلاق الغداة علي كل من صلاتي الصبح
والظهر مجاز وعلاقته المجاورة لقرب كل من الصلاتين لوقت
الضحوة قوله حين برق الفجر اي لمع وفي القاموس برق الشي
بروقا وبريقا وبرقانا لمع انتهى وفي المصباح برقت السما برقا

من باب قتل انتهى وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى فاذا
برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر الي البرق فدهش
بصره وقرا نافع بالفتح وهو لغة من البريق بمعنى لمع من شدة
شخوصه انتهى قوله عند البيت قال ابن الاثير في مبحث الاسرا
ذكر بعضهم ان المعروف في رواية الموافقيت عند البيت
دون عند باب البيت وقد علمت انها رواية ابن الاثير في
والطحاوي والبيهقي انتهى رحمه الله قوله هذا وقت الانبيا
من قبلك اي هذا الوقت المحدود الطرفين لكل صلاة وقت
الانبيا اي مثل وقت الانبيا من قبلك في حق من فرض عليه
صلاة مخصوصة بوقت لا انه وقت لكل من الانبيا وفي
الشامية قال ابو عمر لم اجد قوله هذا وقتك ووقت
الانبيا الا في هذا الحديث يعني رواية ابن عباس قلت
قال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله ظاهره يوهم ان هذه
الصلوات في هذه الاوقات مشروعة لمن قبله من الانبيا وليس
كذلك وانما معناه هذا وقتك المشروع لك يعني الوقت الموقع
المحدود بطرفين الاول والاخر ووقت الانبيا قبلك يعني
مثله وقت الانبيا قبلك اي صلاتهم كانت واسعة الوقت
وذات طرفين مثل هذا والا فلم تكن هذه الصلوات علي هذا
الميقات الا لهذه الامة خاصة وان كان غيرهم قد شاركهم
في بعضها وقد روى ابو داود في حديث العشا اعتموا بهذه
الصلاة فانكم قد فضلتم بها علي ساير الامم وكذا قال ابو
الفتح يريد التوسعة عليهم في ان للوقت اولا واخرا لا
ان الاوقات هي اوقاتهم بعينها انتهى قوله لم يرعه اي
بفزعه قوله ولذلك سميت الاولي صلاة الظهر اي واما
رواية انه اول ما صلي صلاة الصبح صبيحة الاسرا فضعيفة

وعبارة الشامي في مبحث الاسرا الثاني من التنبيهات المشهور
في الاحاديث السابقة الابتدا بالظهر روى ابن خيثمة في تاريخه
عن احمد بن محمد حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابي اسحاق عن عتبة
ابن مسلم عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال لما فرضت الصلاة
على رسول الله اتاه جبريل فصلى به الصبح حين طلع الفجر وذكر
الحديث وكذلك وقع في رواية الدارقطني وابن حبان في
الضعفا من طريق محبوب بن الجهم وهو ضعيف وفي رواية
ابي هريرة عند النسائي قال رسول الله هذا جبريل جا يعلمكم
دينكم فصلى الصبح حين طلع الفجر انتهى رحمه الله قوله وبعض
العوالي من المدينة قال في الفتح كذا وقع هنا اي بين بعض
العوالي والمدينة المسافة المذكورة وروى البيهقي حديث
الباب من طريق ابي بكر الصغاني عن ابي اليمان شيخ البخاري
فيه وقال في اخره وبعد العوالي بضم الموحدة وبالدال المهملة
وكذلك اخرجه المصنف في الاعتصام تعليقا ووصله البيهقي
من طريق الليث عن يونس عن الزهري لكن قال اربعة اميال
او ثلاثة وروى هذا الحديث ابو عوانة في صحيحه وابو
العباس السراج جميعا عن احمد بن ابي الفرج بن عيسى عن محمد
ابن جبير عن ابراهيم بن ابي عبلة عن الزهري ولفظه والعوالي
من المدينة على ثلاثة اميال واخرجه الدارقطني عن المحاملي
عن ابي عتبة المذكور بسنده فوقع عنده على ستة اميال ورواه
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فقال فيه على ميلين او
ثلاثة فتحصل من ذلك ان اقرب العوالي من المدينة مسافة
ميلين وابعدها مسافة ستة اميال ان كانت رواية المحاملي
محفوظة ووقع في المدونة عن مالك ابعد العوالي مسافة ثلاثة
اميال قال عياض كانه اراد معظم عمارتها والا فابعدها ثمانية

اميال

اميال انتهى وبذلك جزم ابن عبد البر وغير واحد اخرهم صاحب
النهاية ويحتمل ان يكون المراد انه ابعد الامكنة التي كانت يذهب
اليها الذاهب في هذه الواقعة والعوالي عبارة عن القرى المجتمعة
حول المدينة من جهة نجدها واما ما كان من جهة تهامتها فيقال
لها السافلة تنبيه قوله وبعض العوالي الخ مدرج من كلام
الزهري في حديث انس بينه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
في هذا الحديث فقال فيه بعد قوله والشمس حية قال الزهري
والعوالي من المدينة على ميلين او ثلاثة ولم يقف الكرماني
على هذا فقال هو اما كلام البخاري او انس او الزهري كما هو
عادته انتهى رحمه الله قوله وتوارت بالحجاب اي استترت
انتهى فتح قوله اذا قدم العشا فابدوا به فقضيته انه
ياكل منه قدر ما يشبعه وعبارة م ر في شرحه انه يفتقر له على
الجديد اكل لقم يكسر بها سورة الجوع كما في الشرحين والروضة
وصوب في المجموع وغيره اعتبار الشبع لما في الصحيحين اذا
حضر العشا فابدوا به قبل ان تصلوا المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم
ورده في الخادم بانه لا دليل في الحديث على مقدار الشبع ثم قال
واجاب القاضي ابو الطيب عن الحديث بان عشاهم كان شرب
اللبن او التمرات اليسيرة وذلك في معنى اللقم لغيرهم انتهى
رحمه الله تعالى قوله حتى ناداه عمر الصلاة هي بالنصب بفعل
مضمر تقديره مثلا صل الصلاة وساغ هذا الحذف لدلالة السياق
عليه انتهى فتح قوله نام النسا والصبيان قال في الفتح اي
الحاضرون في المسجد وانما خصهم بذلك لانهم مظنة قلة الصبر
عن النوم ومحل الشفقة والرحمة بخلاف الرجال وسياتي قريبا
في حديث ابن عمر في هذه القصة حتى رقدنا في المسجد ثم استيقظنا
ونحوه في حديث ابن عباس وهو محمول على ان الذي رقد بعضهم

للطهم ونسب الرقاد الى الجميع مجازا انتهى رحمه الله قوله
لاهم تمم بالصلاة هذه الساعة اي لامر تمم بتأخير الصلاة الى هذه
الساعة كل جميع الليالي وفي الشامية عن ابي بكرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر صلاة العشا تسع ليال الى ثلث
الليل فقال ابو بكرة يا رسول الله لو عجلت بنا يا رسول الله كان
امثل لقيامنا بالليل فكان بعد ذلك يعجل انتهى رحمه الله قوله
وقال في القديم هو المعتمد قوله في ذكر كيفية صلاته عليه
السلام اي الكيفية المتعلقة بصلاته اعم من ان تكون قايمة
بالصلاة او متقدمة عليها فلا يرد عدم من جملة الصفة قوله
اقامها الله الخ قوله في صفة افتتاحه صلى الله عليه وسلم
اي وما يفعله من التكبيرات والتعوذ ودعا الافتتاح ورفع
اليدين ولعله تجوز بالافتتاح عن مطلق السنن التي تفعل
في الصلاة قوله اقامها الله وادامها فيه دلالة على ان
بلالا اقامها بمعرفته عليه السلام لانه لا يفعلها بدون
اشارة منه ويضم الى ذلك ما دامت السموات والارض
وجعلني من صالحي اهلها كما صرح به ابن حجر في شرح المنهاج
قوله افتتح بالتكبير في نسخة التكبير وعليها فهي منصوبة
بنزع الخافض قوله قال الله اكبر اي وبهذا يتبين معنى
التكبير الذي بدا به فلو قال اكبر الله او غيره مما يخالف
هذا اللفظ لا يعتد به قوله فقال الله اكبر اي قال
الله اكبر الخ وقوله عن صلاة رسول الله الخ اي عن صفة
صلاة الخ قوله ولم يقل به احد اي بانها سنة قوله
وهذه عشر بدع اولها التلفظ بالنية المفهوم من قوله
ولا يلفظ بالنية وثانيها قوله صلى وثالثها صلاة ورابعها
كذا وخامسها مستقبل القبلة وسادسها اربع ركعات

وسابعها

وسابعها اماما او ماموما وثامنها ولاداء وتاسعها ولاقفنا
وعاشرها ولافرض الوقت قوله وقوله ان في جواب سوال تقديره
قوله ولا الايمة الاربعة تخالفه ما نقل عن الشافعي من انه لا يدخل
احد فيها الا بذكر قوله بين الا اي ليس شي غيره لك مرادا فلا
يرد انه تخالف قوله وكيف يستحب الخ استبعاد لحمل كلام الشافعي
على ما ذكر من الافتتاح بالتلفظ بالنية قوله والزركشي في
الديباج اي في الشرح المسمى بالديباج على المنهاج وله التكملة
عليه على قطعة الاسنوي وشرحها كامل كبير قوله بل المنقول
عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله في السنن اي سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بدليل مقابلته
لها بقوله وفي الصحيحين قوله لما علم المسيء صلاته هو
خلاد بن رافع الزرقي قوله فقال له هو جواب لما ودخول
الفاء عليه قليل وفي نسخ قال بدون فاء وهي ظاهرة قوله
وبنحو ذلك اي قوله هو مستحب الخ قوله وقل عمرة في حجة
اي مندرجة في حج وخص الحج بالذكر لزيادة اشتماله على اعمال
العمرة قوله ثلاثين الف صلاة اي بعد وجوب الصلاة
عليه ليلة الاسرا قوله وتركه اي للشي قوله سنة اي في
حقنا يعني ان ما تركه يسن في حقنا تركه ان لم يدل دليل
آخر على وجوبه وما فعله يسن لنا فعله ما لم يقم دليل على خلا
ف
كان يكون الفعل من خصوصياته عليه الصلاة والسلام قوله
فليتامل امر به لان التعقب فيه شي ادعاه انه تمسك بعدم
نقل احد عنه ذلك فيجوز انه كان ياتي به سرا لانه مما لا يطلب
الجهر به قوله رفع يديه اي مع تكبيرة الاحرام قوله حتى
تكونا حذو منكبيه عبارة الشافعي عن البراء بن عازب قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى

يكون ابهامه حذاء اذنيه انتهى وهي مبينة للمراد من قوله هنا حذو
منكبيه **قوله** اذا قام من السجدتين كبر ورفع يديه هذا
يخالف لما قبله من قوله ولا يفعل ذلك حين يسجد الخ ويمكن
الجواب بان التقدير اذا قام من السجدتين في الركعة الثانية
رفع يديه بعد القيام من التشهد الاول فيوافق ما ياتي عن
الشافعي وعبارة الشامي في ركوعه وروى الشيخان من طرق
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو
منكبيه اذا افتتح الصلاة واذا كبر للركوع واذا رفع راسه
من الركوع وقال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد واذا قام
من الركعتين وكان لا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع من
السجود انتهى **قوله** وهذا القول هو الصواب اي وهو
الاظهر عندنا **قوله** يضع يده اليمنى اي بان يقبض الكوع
مع بعض الرسغ والساعد بيمناه اسفل صدره وفوق
السرة لخبر ابن خزيمة في صحيحه عن وائل بن حجر صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره
اي اخره فتكون اليد تحته بقرينة رواية تحت صدره
وروى ابو داود باسناد صحيح على ظهر كفه اليسرى والرسغ
والساعد انتهى شرح البهجة الكبير **قوله** اسكاته هو
مصدر اسكت لازما اذا انقطع كلامه وفي القاموس السكت
السكوت كالسكات ثم قال واسكت انقطع كلامه فلم
يتكلم انتهى رحمه الله وعبارة الشامي عن ابي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكت
هنيهة قبل ان يقرا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي
ارايت سكوتك بين التكبير والقراة ما تقول قال اقول
اللهم الخ **قوله** ما تقول اي فيه **قوله** اقول اللهم باعد

الخ

الخ يستفاد منه ان ما فعله لم يكن سكوتا حقيقيا وانما كان يقرا فيه
دعا الافتتاح سرا قال في شرح الروض والسكتات المندوبة
في الصلاة اربع سكتة بعد تكبيرة الاحرام يفتتح فيها وسكتة
بين ولا الضالين وامين وسكتة للامام بعد التامين في
الجهرية بقدر قراءة الماموم الفاتحة وسكتة قبل تكبيرة
الركوع وكذا افردها في المجموع ثم قال وتسمية كل من الاولى
والثالثة سكتة مجاز فانه لا يسكت حقيقة لما تقرر فيهما
والزركشي عد السكتات خمسة الثلاثة الاخيرة وسكتة بين
تكبيرة الاحرام والافتتاح وسكتة بين الافتتاح والقراءة وعليه
لا مجاز الا في سكتة الامام بعد التامين انتهى **قوله** اللهم
اغسل خطاياي الخ جمع خطيئة ولا يرد انه عليه الصلاة والسلام
معصوم من جميع الذنوب صغائرها وكبائرها لانا نقول
انه كان يعد ما يراه بالنسبة لمقامه قليلا في حقه تعالى
كما قال ما عبدناك حق عبادتك فيعد ذلك خطيئة بالنسبة
لمقامه عليه السلام **قوله** حنيفا وما انا من المشركين
زاد الدارقطني عن علي مسلما كما في الشامي وعبارته روى
الامامان الشافعي واحمد ومسلم والثلاثة والدارقطني عن
علي والنسائي والدارقطني عن جابر والنسائي عن محمد بن
مسلمة والطبراني عن ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا قام الى الصلاة زاد جابر ومحمد كبر زاد علي ومحمد
ابن مسلمة وقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا زاد الدارقطني عن علي مسلما وما انا من المشركين
ثم اتفقوا على ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك امرت قال جابر وانا اول
المسلمين وقالا وانا من المسلمين زاد علي اللهم انت الملك

الحق لا اله الا انت زاد ابو رافع سبحانك وبحمدك انت ربي وانا
عبدك زاد ابو رافع لا شريك لك ظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا فانه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم اتفقوا اللهم اهدني لاحسن الاخلاق زاد جابر ومحمد
واحسن الاعمال لا يهدي لاحسنها الا انت قال علي واصرف
عني سيئها وقال وقني سيئ الاعمال وسيئ الاخلاق لا يقي
او قال لا يصرف سيئها الا انت زاد علي وابو رافع لبيك
وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك زاد الامام
الشافعي وابو رافع لا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت
استغفرك واتوب اليك انتهى رحمه الله تعالى فما ذكره
المصنف بيان لما حصل من مجموع رواياتهم من غير بيان
ما لكل واحد على انفراده **قوله** والشر ليس اليك اي ليس
منسوبا اليك من حيث كونه شرا وانما ينسب كذلك للمكلف
من حيث اكتسابه له ولكنه ينسب اليك خلقا وهو بذلك
الاعتبار لا يكون الا خيرا لانه جا على ما اقتضته الحكمة
الالاهية **قوله** وتبارك اسمك مثله في الشامي وفي
بعض النسخ تبارك بحذف الواو **قوله** قال الله اكبر الخ
اي في افتتاحها **قوله** وسبحان الله بكرة واصيلا زاد الشامي
ثلاثا **قوله** اعوذ بالله من الشيطان الخ عبارة الشامي
عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ في القراءة
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ولفظ ابن مسعود
همزه ونفخه ونفثه وزاد همزه الموتة ونفثه الشعر
ونفخه الكبر انتهى **قوله** قال ابن عمر نفخه الكبر اي حمله على
الكبر الخ **قوله** وهمزه الموتة قال في النهاية في الميم مع الواو
ما نصه وفي حديث الشيطان اما همزه فالموتة يعني الجنون

والتفسير

والتفسير في الحديث فاما غزوة موتة فانها بالهمز انتهى وقضيته
ان ما هنا بالواو لا بالهمز وفي القاموس في الميم مع الواو وفي ما
مات الموتة بالضم الغشي والجنون انتهى **قوله** وذكر الحديث
اي محمد بن مسلمة **قوله** مثل حديث جابر لم يتقدم في كلامه نقل
هذا عن جابر ولكنه مروي عنه كما تقدم نقله عنه في كلام
الشامي الا انه قال وانا من المسلمين اي واما ما في حديث
جابر فهو وانا اول المسلمين كما تقدم عن الشامي **قوله** في
ذكر قراءته عليه السلام للبسملة اي اصلا بحيث يبين ما جا
انه كان يقراها في اول الفاتحة اولا وهل كان يجهر بها او يسر
قوله بنحوه او مثله اي بما يقرب منه او بما يماثله **قوله** ولذا
قال الشافعي الخ اي ويكون الراوي مخطيا في ظنه قال
الشافعي الخ وعبارة شيخ الاسلام على الالفية ومن ثم قال
الشافعي الخ **قوله** وكذا بحديث قتادة اي وكذا ايتايد بحديث
الخ **قوله** بمد بسم الله اي ببيان حروفها وما في حروف المد
الواقعة فيها من المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات الحرف
بدونه **قوله** والحازمي بالزاي الى حازم جد انتهى انساب
وعبارة اصله بفتح الحا وكسر الزاي وفي اخرها الميم هذه
النسبة الى حازم اسم رجل ينسب اليه ابو نصر احمد بن محمد بن
ابراهيم بن حازم انتهى **قوله** لم يرا بهام السايل هو بكسر
الهمزة وسكون البا الموحدة ومراده ان السايل لانس هل
هو ابو مسلمة او قتادة وذكر في الفتح بيان صورة سوالهما
والاختلاف في الفاظه ثم قال فظهر اتحاد سوال ابي مسلمة
وقتادة وغايته ان انسا اجاب قتادة بالحكم دون ابي
مسلمة فلعله تذكره لما ساله قتادة انتهى رحمه الله **قوله**
سعيد بن زيد اي الازدي تقريب **قوله** في ساير الموطات

اي ساير نسخ موطا الامام مالك قوله واذا قال فيه عن قتادة
عبارة السخاوي واذا كان فيه غير قتادة الخ قوله الرحمن
الرحيم ليس في عبارة السخاوي قوله وابو عمرو والدوري اي شيخ
البخاري سخاوي قوله ومنصور بن زاذان هو بزاي وذال
معجمة انتهى تقريب قوله وقد ذكره الشارح اي شارح الفية
العراقي وهو مولفها قوله ان قول نعيم المجمر عبارة التقريب
نعيم بن عبد الله المدني مولى آل عمر يعرف بالمجمر بسكون الجيم
وضم الميم الاولى وكسر الثانية وكذا كان ابوه ثقة من الثالثة
انتهى قوله حتى بلغ ولا الضالين زاد السخاوي فقال امين
قوله في الاثنتين اي الركعتين الاوليين يعني بعد
تشهده الاول قوله اصح حديث هو بالرفع خبر ان من قوله
ان قول نعيم قوله اسرقت الصلاة اي سرقت من الصلاة
يعني انك نقصت منها شيا وفي الجامع الصغير اسوا الناس
سرقة الذي يسرق من صلاته لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا
خشوعها انتهى وفي نسخ سرقت بحذف الهمزة وهي ظاهرة
لان عدم الاستفهام اظهر في هذا المقام لانه مقام توبيخ
له فيما فعله قوله بسبب تركه انتهى اي ما قاله الفخر
الرازي قوله ما نصه خبر قوله وهو قوله وبه يقول الشافعي
انتهى اي كلام السخاوي رحمه الله تعالى بعلم القراات امس
يعني ان البحث عنها في علم القراات امس من البحث عنها في
غيره قوله يقراها اية الخ اي على انها اية من الفاتحة قوله
ونافع في رواية عنه اي وهي رواية ورش واما رواية
قالون فهي عنده كقراءة ابن كثير قوله ولا على منفيه عبارة
القاموس نفاه ينفيه وينفوه عن ابي حيان نحاه فنفى هو
وانتفى تنحى انتهى وعليه فكان الظاهر ان يقول ونافيه اللهم

الا ان يقال انه عبر بذلك للمشاكلة قوله والمستيقن اي
المتيقن فالسين لمجرد التاكيد لا للطلب وفي نسخة المتيقن
وهي ظاهرة قوله وهو الغني الحميد بيان لما في السورة فان
بعضهم قرا ومن يتول فان الله هو الغني ومنهم من حذف هو
قوله في سورة التوبة اي فانها قراها ابن كثير قوله وقوله
هو بالجر عطف على قوله على بطلان قول الخ قوله وقيل لبعض
العارفين الخ فائدة مجردة قوله اذا قرا غير المغضوب
الخ فيه دلالة على انه عليه الصلاة والسلام كان يقرا الفاتحة
في الصلاة وتقدم في الفرع السابق ما يدل على انه كان
يقراوها في جميع الصلوات لما مر من الخلاف في انه كان يبسمل
قبل قراءتها اولا قوله وخفض بها صوته يوخذ من هذا وغيره
انه كان يجهر بالتامين تارة ويسر به اخرى وعليه فيمكن
حمل الجهر على انه كان في الصلاة الجهرية والمخافتة على
الصلاة السرية لكن في الشامي وفي رواية شعبة خفض
بها صوته وخطا البخاري هذه الرواية انتهى قوله اخرجه
السراج بالتشديد الى عمل السروج انتهى انساب وفي اصله واشتهر
بهذه الصنعة جماعة منهم ابو العباس محمد بن اسحاق بن
ابراهيم بن مهران بن عبد الله السراج الثقفي مولاهم روى
عن اسحق بن راهوية وغيره وروى عنه البخاري ومسلم وابو
حاتم الرازي ومن لا يحصى انتهى قوله من رواية الزبيدي
قال في التقريب الزبيدي ابو احمد ومصعب بن عبد الله انتهى
وهو بضم الزاي وبالدال المهملة ففي التبصير الزبيدي بالضم
خلق من العرب اجلهم محمد بن الوليد الزبيدي صاحب الزهري
انتهى قوله رفع صوته وقال الامير ظاهره انه كان يقول ذلك
مرة واحدة وفي الشامية وفي رواية فلما فرغ من فاتحة الكتاب

قال آمين ثلاث مرات **قوله** قال الحافظ والظاهر ان قوله
ثلاث مرات يعني انه رواه في ثلاث صلوات فعل ذلك لا انه
ثلث التامين انتهى رحمه الله **قوله** وللحميدي من طريق
سعيد الخ وفي الفتح وللحميدي من طريق ابي عبيد الله بن
عمر عن ابي هريرة مثله وزاد حتى يسمع من يليه من الصف
الاول انتهى **قوله** عن ابي برزة بفتح اوله وبالزاي الاسلمي
اسمه نضلة بن عبيد الاسلمي صحابي مشهور بكنيته اسلم قبل
الفتح وغزى سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزى خراسان
ومات بها سنة خمس وستين على الصحيح انتهى تقريب **قوله**
ونحوها منه انه كان يقرأ بحم وبيس وتبارك ونحوها شامي
ومن هذه الاحاديث يعلم انه عليه الصلاة والسلام لم يكن
يلتزم سورة بعينها ولا حالة مخصوصة في القراءة لا ينتهيها
ولكن السنة عندنا ان يقرأ في الصبح بطوال المفصل وفي
الظهر بقريب منه وفي العصر والعشا باوساطه وفي المغرب
بقصاره وان يقرأ في صبح الجمعة في الاولى الم تنزيل وفي الثانية
هل اتى ثم محل طلب ذلك ما لم تدع الحاجة الى التخفيف
فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ باقصر سورتين
من القرآن واوجز فلما قضى صلاته قال له ابو سعيد او معاذ
يا رسول الله رايتك صليت صلاة ما رايتك صليت مثلها
قط قال اما سمعت بكاء الصبي خلفي في صف النساء اردت
ان افرغ له امه انتهى **قوله** وكانت قراءته تعد تخفيفا اي
فهو وان قرأ السورة بكمالها لا تعد قراءته تطويلا كقراءة
غيره وعبارة الشامي وكانت صلاته الى التخفيف انتهى **قوله**
سورة المومنون في نسخ المومنين وكلاهما صحيح **قوله** ذكر
موسى وهارون اي في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون

بآياتنا

بآياتنا وسلطان مبين **قوله** او ذكر عيسى اي في قوله وجعلنا
ابن مريم وامه آية وآويناهما الخ **قوله** او اختلف عليه اي
اختلف على من روى عنه فروى بعضهم موسى وهارون
وبعضهم عيسى **قوله** ببعض السورة اي ولو اختبارا **قوله**
وقرأ في الصبح اذا زلزلت في الركعتين كلتيهما وروي انه
قرأها في الركعة الاولى من الصبح ثم اعادها في الثانية وروي
انه قرأ في صلاة الغداة بالمعوذتين وروي انه صلى فيهما
بالتين والزيتون وبانا انزلناه في ليلة القدر انتهى شامي
ويحمل على ما ذكره الشامي في قوله ثم اعادها في الثانية ما ذكره
المصنف هنا من قوله في الركعتين كلتيهما فيكون معناه
انه قرأها اولا في الركعة الاولى ثم اعادها في الركعة الثانية
وعلى هذا يوجه قول الراوي فلا ادري انسي الخ بانه لما
رآه مخالفا لعادته عليه السلام في انه لا يعيد السورة في
الركعة الثانية حمله ذلك على التردد في صفة فعله اهو عمد
ام سهو **قوله** فلا ادري انسي الخ اي ان هذه الصلاة مما
يطلب تطويل قراءتها ام قرأ الخ **قوله** وقراءة بعضها خلاف
السنة اي لكن لو قرأ بها حصل اصل السنة كما في الفروع
قوله ولفظه يديم ذلك عبر بذلك لكونه اكثر احواله والا
فقد روي انه قرأ في الركعة الثانية بتبارك الذي بيده
الملك كما في الشامية **قوله** نص في ذلك في بعض النسخ نصا
بالالف وعليها فنصا معمول لمحذوف مثل يكون نصا وفي
دعوى كونه نصا في ذلك نظر فقد يقال الدوام في الحديث
يحمل على الاكثر سيما وقد تقدم انه قرأ في الثانية بتبارك الذي
بيده الملك **قوله** كل جمعة عبارة الشامي في كل ركعة **قوله**
من علل الكراهية بالتخفيف مصباح **قوله** قال غدون على النبي

اي ذهبت فعلى بمعني الي او ضمنه معنى نزلت او نحوه قوله
ويسمعنا الاية احيانا يستفاد منه انه كان يقرا بعد الفاتحة
شيا من القران في الثالثة والرابعة ايضا والاظهر عندنا
انه لا يسن قراة شيء في الثالثة والرابعة بعد الفاتحة قوله
كنا نحزر من باب ضرب ونصر انتهى مختنا ر قوله وعنه كان يقرا
في الظهر والعصر الخ وروي عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى بهم الهاجرة فرفع صوته فقرا والشمس وضحاها
والليل اذا يغشى فقال ابي بن كعب يا رسول الله امرت في هذه
الصلاة بشيء قال لا ولكن اردت ان اوقت لكم انتهى شامي
فالمراد ابين لكم قدر ما تقرءونه على التقريب ومنه يعلم مع
ما ذكر في هذه الاحاديث انه لا ينبغي لما يقرأه سورة مخصوصة
قوله والسما والطارق زاد الشامي ونحوهما انتهى قوله
في ذكر قراته في صلاة المغرب كذا ترجم بمثله في البخاري وقال
في شرحه في الفتح ما نصه المراد تقديرها لا اثباتها لكونها جهرية
بخلاف ما تقدم في باب القراة في الظهر من ان المراد اثباتها
انتهى ويريد بذلك ان اصل القراة في الصلاة الجهرية يعلم بها
جميع الصحابة الذين كانوا يصلون خلف النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا من لم يصل خلفه وصلى خلف غيره من الايمة فلا يحتاج
للتنبيه على اصلها وانما يحتاج الى بيان مقدارها واما
السرية فقد تخفى على المقتدين به صلى الله عليه وسلم فيحتاج لاثباتها
عنه عليه السلام قوله عن ام الفضل هي والدة ابن عباس
رضي الله عنهما الراوي عنها واسمها لبابة وعبارة البخاري
عن ابن عباس انه قال ان ام الفضل سمعته وهو يقرا والمرسلات
عرفا فقالت يا بني والله لقد ذكرتني بقراتك هذه السورة
انها لاخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها في المغرب

انتهي

انتهى قوله وصرح عقيل هو بضم العين بن خالد بن عقيل بالفتح الايلي
بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام ابو خالد الاموي مولاهم
ثقة توفي سنة اربع واربعين على الصحيح انتهى وفي الكاشف انه
روي عن ابن شهاب الزهري وذلك يدل على انه الذي ذكر فيه انه
بضم العين قوله فصلى اي في مكان اخر من البيت فالمحل الذي
خرج منه والمحل الذي خرج اليه كلاهما من البيت قوله فتلتيم
الروايات اي التي بعضها عن عايشة وبعضها عن ام الفضل
لكن يشكل على رواية ام الفضل انه صلى في المغرب بالمرسلات
ما في الشامية عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب قال
اخر صلاة صلاها رسول الله المغرب فقرا في الركعة الاولى
سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون انتهى
رحمه الله ويمكن الجواب بان رواية عبد الله بن الحارث بالنظر
لما سمعه منه صلى الله عليه وسلم ولا مانع ان ذلك كان
اخر ما سمعه منه ويكون ذلك في صلاة قبل مرضه عليه الصلاة
والسلام وما سمعته ام الفضل كان اخر مغرب صلاها قوله
اول ما وقر الايمان في قلبي اي اول ما دخلت الايمان اي تمكن ما
من لين القلب وظن حقيقته وفي مقدمة الفتح ما نصه وقر
في نفوسكم اي تمكن ومنه وقر الايمان في قلبي انتهى وفي تقريب
الغريب وقر يقر وقور اجلس والايمان والشي في القلب
تمكن وثبت وقال الشامي زاد ابن ماجة فلما بلغ هذه الاية
ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزاين رحمة ربك ام هم المسيطرون
كاد قلبي يطير انتهى قوله فكانما صدع قلبي اي كانما شقه
بقراته وفي المصباح صدعته صدعا من باب نفع شققته
فانصدع انتهى قوله قال لي زيد بن ثابت قد يفهم منه انه

سمعه يقرا فلا مه وفي الفتح ما لفظه وعن عروة عن زيد بن ثابت
انه قال لمروان يا ابا عبد الملك انقرا في المغرب بقل هو الله احد
وانا اعطيناك الكوثر فكان عروة سمعه من مروان عن زيد ثم
لقي زيدا فاخبره انتهى قوله ما لك تقرا اي وتواظب على ذلك
كما يوخذ ذلك من قول المصنف الاتي ولو كان مروان يعلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم واظب على ذلك لاحتج الخ قوله بطولى
الطوليين قال في الفتح بتحتانيتين تثنية طولى وهذه
رواية الاكثر ثم ذكر ان في المراد بالطوليين خلافا فاحاصله يرجع
الى ثلاثة اقوال الاعراف والمايدة وقيل الاعراف ويونس وقيل
الاعراف والانعام وان هذا الاخير هو المحفوظ من الثلاثة وانما
سميت الاعراف وما ذكر معها بالطوليين لعرف فيهما الا انهما
اطول من غيرهما واطال في الكلام على ذلك فانظره ووجه
كون الاعراف اطول مما ذكر معها من السور بان عدد اياتها
اكثر انتهى وفي البيضاوي ان اي الاعراف مايتان وخمس واي
الانعام ماية وخمس وستون اية واي المايدة ماية وثلاث
وعشرون اية واي يونس ماية وتسع انتهى قوله فرقها في
ركعتين وروي انه كان يقرا في الركعتين من المغرب سورة
الانفال انتهى شامي قوله والمحفوظ انه قراهما اي بالكافرين
والاخلاص قوله كانوا ينتضلون اي يتسابقون في المجي
للاقتدا به صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب ففي المختار
انتضل القوم وتناضلوا رموا للسبق انتهى والمعنى انهم كانوا
يخرجون بعد صلاة المغرب للمناضلة وهو يدل على تخفيف
القراة فيها اذ لو طول في القراة لما تيسر لهم ذلك ولعل هذا كان
باعتبار الغالب فلا ينافي انه قرا بالاعراف لجواز انه كان
يطول اذا لم يعلم ان لهم غرضا في التخفيف ويخفف اذا علم ان لهم

غرضا في التخفيف فيه وفي نسخة ينتقلون وهي تحريف ففي البخاري
وشرحه للمصنف ما يصرح بما في الاصل وعبارته ما في باب
وقت المغرب سمعت رافع بن خديج يقول كنا نصلي المغرب مع
النبي صلى الله عليه وسلم فينصرف احدنا وانه ليبصر مواقع نبله
انتهى قال المصنف في شرحه ولاحمد بن حنبل باسناد حسن من
طريق علي بن بلال عن ناس من الانصار قالوا كنا نصلي مع رسول
الله عليه السلام المغرب ثم نرجع فنترامى حتى ناتي ديارنا
٥ فما يخفى علينا مواقع سهامنا انتهى ومثله في الفتح وزاد ومقتضاه
المبادرة بالمغرب في اول وقتها بحيث ان الفراغ منها يقع
والضوء باق انتهى قوله يدل على تخفيف القراة فيها اي وذلك
لانه لو كان يطول فيها كغيرها لما تسابقوا في المجي لعلمهم بانهم
وانهم تاخروا قليلا يدركونه في الركعة الاولى قوله بعدم
المشقة على المامومين وورد انه صلى ركعتين لم يقرا فيهما الا
بام الكتاب وروي انه كان يقرا بهم في المغرب الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم انتهى شامي قوله ان
يتعاهد ذلك اي ان يتردد الى الطوال فيقرا بها تارة ويقرا
بالقصار اخرى وفي المصباح وتعهدت الشى ترددت
اليه انتهى قوله وفي حديث ام الفضل اشعار لعل وجهه
انها المادروت في المغرب انه يقرا بالمرسلات في المغرب مع ضيق
وقتها وكونه كان مريضا اشعر بانه كان يقرا في غيرها بما هو
اطول من المرسلات لسعة وقته وحضر القبح لوجود النشاط
فيه اكثر من غيره قوله انه كان يقرا في المغرب بالقصار
ليس فيه تصريح بانها من قصار المفصل فلا ينافي ما مر عن الحافظ
بانه لم ير حديثا مرفوعا فيه التنصيص على القراة فيها بشى
من قصار المفصل قوله ان المفصل الخ قال في شرح الروض

وسمي مفصلا لكثرة الفصول فيه بين سوره وقيل لقلة المنسوخ فيه
انتهي **قوله** يقرا في العشا والتين والزيتون كذا في البخاري عن
البرا بهذا اللفظ وفيه قبله عن البرا ايضا ان رسول الله كان في سفر
فقرا في العشا في احدي الركعتين بالتين والزيتون انتهي
فتحمل هذه الرواية على تلك وهو انه قرا بالتين في احدي الركعتين
وعليه فانظر ما قراه في الثانية وتقدم عن الشامي انه صلى في
صلاة الغداة بالتين والزيتون وبانا انزلناه فيحتمل انه
قرا في الثانية انا انزلناه ويحتمل غيره **قوله** وقف وتعوذ
اي وقف عن القراة واتي بالفاظ التعوذ **قوله** فليقل بلى اي ندبا
وينبغي ان ياتي به سرا دايما لانه من الدعا والثنا **قوله** رواه
ابو داود اي بتمامه في السور الثلاث **قوله** والترمذي الي
قوله الخ اي ورواه الترمذي الى الخ **قوله** يسكت بين التكبير
والقراة اسكاتة يحتمل ان يقرا قوله يسكت بضم اليا التحتية
وسكون السين وكسر الكاف فيكون قوله اسكاتة مصدرا جاريا
علي حروف فعله ويحتمل ان يقرا بفتح اليا وضم الكاف فلا يكون
الاسكات مصدرا من لفظه فيكون علي حد قوله تعالى والله
انبتكم من الارض نباتا وقدم عن القاموس انه يقال اسكت
انقطع كلامه فلم يتكلم ثم رايت في كلام المصنف علي البخاري
ما نصه يسكت بفتح اوله اسكاتة بكسر الهمزة بوزن افعالة
وهو من المصادر الشاذة اذ القياس سكوتا وهو منصوب
مفعولا مطلقا اي سكوتا يقتضي كلاما بعده انتهي وقال
شيخ الاسلام يسكت من السكوت وقيل يسكت بضم اليا
من الاسكات والهمز للصيرورة اي صار ذا سكوت قال
الجوهري يقال تكلم الرجل ثم سكت بغير الف فاذا انقطع
كلامه ولم يتكلم قيل اسكت ثم قال اسكاتة من الاسكات

اومن

اومن السكوت فيكون من المصادر الشاذة والمراد منه السكوت
عن الجهر لا عن الكلام مطلقا الماسياني انتهي ملخصا **قوله** وعنها
ساله ابو هريرة اي وعن الاسكاتة ساله الخ بقوله كما مر في كيفية
صلاته بقوله بابي انت وامي اسكاتك بين التكبير وبين
القراة ما تقول فيه قال اقول اللهم باعد بيني وبين
خطاياي الخ فالمراد انه ساله عما يقوله عليه السلام في
الاسكاتة لا عن ذاتها **قوله** فلا يصوب راسه اي لا يخفضها
في ركوعه **قوله** ولا يقنع بضم اليا التحتية وسكون القاف
وكسر النون اي لا يرفع راسه حتي يخرج عن مساواة الظهر
وفي النهاية وفيه كان اذا ركع لم يصوب راسه ولم يقنعه اي
لا يرفعه حتي يكون اعلا من ظهره وقد اقنعه يقنعه اقناعا
انتهي وفي الدر اقنع راسه ويديه رفع انتهي **قوله** ما خلا
القيام والقعود قريبا من السوا اي ان كل ركن قريب من
مثله فالقيام الاول قريب من الثاني والركوع في الاولي قريب
من الثانية والمراد بالقيام والقعود اللذين استثنيا الاعتدال
والجلوس بين السجدتين ولا يخفي تكلفه انتهي فتح رحمه الله
قوله والا فقد ثبت في الحديث تطويل القيام هذا مبني
علي ان المراد بالقيام في قوله ما خلا القيام ما يشمل الاعتدال
وقيام القراة وعبارة الفتح قيل المراد بالقيام الاعتدال
وبالقعود الجلوس بين السجدتين وجزم به بعضهم ورده
ابن القيم في كلامه علي حاشية السنن فقال هذا سوفهم من
قائله لانه قد ذكرهما بعينهما فكيف يستثنيهما انتهي وتعقب
بان المراد بذكرهما ادخالهما في الطمانينة انتهي **قوله**
وهديه عليه السلام الغالب الخ اي سيرته وطريقته وهيئته
التي كان عليها غالبا وفي النهاية الهدي السيرة والهيئة

والطريقة انتهى رحمه الله تعالى **قوله** والرفع منه اي وما كان
يقوله في الرفع منه وليس المراد ان شيا واحدا يطلب في كل منهما
قوله ان يقول في ركوعه وسجوده لم يدخل السجود في الترجمة
مع شمول الحديث له لانهما وان اشتركا في بعض ما ياتي اختص كل
واحد منهما باشياء وردت فيه دون الاخر فخص الركوع هنا
بالذكر كما خص السجود بالذكر في الترجمة الاتية ليجمع في كل
من الترجمتين ما طلب فيه وان شاركه الاخر في بعضها **قوله**
يعمل بما امر به اي يعمل بما هو جملة ما امر به لانه ليس الامر
بالتسبيح في قوله فسبح بحمد ربك من مخصوصا بما يقوله في الركوع
والاستغفار بقوله اللهم اغفر لي وعبارة المصنف على
البخاري وفي رواية الاعمش عن ابي الضحى كما في التفسير عند
المولف ما صلى النبي صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جا
نصر الله والفتح الا يقول فيها الحديث وهو يقتضي مواظبته
صلى الله عليه وسلم على ذلك انتهى رحمه الله تعالى وفي قوله
يعمل بما امر به **تنبيه** على ان هذا ليس من التاويل المصطلح
وعبارة جمع الجوامع وشرحه والتاويل حمل الظاهر على المحتمل
المرجوح فان حمل عليه لدليل فصحيح او لما يظن دليلا وليس
بدليل في الواقع ففاسد او لا لشي فلعب لا تاويل انتهى **قوله**
سبوح قدوس الخ في الشامية روى الدارقطني عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه سبوح
قدوس رب الملايكة والروح وفي رواية انه كان يقول في ركو
وسجوده انتهى **قوله** كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم
زاد الشامي وبحمده وانه كان يقول ذلك ثلاثا وعبارته
روى ابو داود عن عقبة بن عامر قال كان رسول الله عليه
السلام اذا ركع قال سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا وروى

الدارقطني

الدارقطني والطبراني والبزار عن جبير بن مطعم قال كان رسول
الله عليه السلام يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا ورواه
ابن ماجه والدارقطني عن حذيفة وزاد الدارقطني بعد
العظيم وبحمده انتهى رحمه الله وما ذكر من التقييد بالثلاث هنا
لا يمنع من عدم زيادته على الثلاث فلا ينافي ما تقدم من ان
صلاة عمر بن عبد العزيز كانت اشبه صلاة بصلاة رسول الله
بانهم حزروا تسبيحه في كل من الركوع والسجود بعشر تسبيحات
قوله اذا رفع ظهره من الركوع الخ ظاهره انه يقول ذلك
بعد تمام الرفع من الركوع وليس مرادا من ثم عقبه بقوله
قال النووي الخ وقال في الفتح قوله فلما رفع راسه الى اخره
ظاهره ان قول التسميع وقع بعد رفع الراس من الركوع فيكون
من اذكار الاعتدال وقد مضى في حديث ابي هريرة وغيره ما يدل
على انه ذكر الانتقال وهو المعروف ويمكن الجمع بينهما بان معنى
قوله فلما رفع راسه اي فلما شرع في رفع راسه ابتدا القول
المذكور واتمه بعد ان اعتدل انتهى رحمه الله **قوله** وانتصابه
تفسير لاستوايه **قوله** فعلهما جميعا اي اتى بهما جميعا **قوله**
وربما قال ربنا لك الحمد الخ اي فكان يقول هذه في صلاة وهذه
في صلاة اخرى وتعبيره بربما يشعر بقلته بالنسبة لما قبله **قوله**
وهو يرد على ابن القيم اي في قوله واما الجمع بين اللهم والواو
فلم يصح وقد يقال فيه نظر فان ابن القيم انما ادعى عدم وروده
عن فعله عليه السلام والمعنى ان الجمع بينهما لم يثبت عنه صلى
الله عليه وسلم انه قاله وما نقله عن صحيح البخاري من قوله اذا قال
الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم الخ ليس فيه انه عليه السلام
فعله اللهم الا ان يقال ان امره لغيره به يدل على مشروعيته
فكانه فعله في صلاته **قوله** الشيخ تقي الدين هو ابن دقيق

العيد وبه عبر الشامي قوله على معنى الدعاء اي بطلب الاجابة
ومعنى الخبر بانه مستحق لجميع المحامد قوله ولا ترجيح لاحدهما
على الآخر لعل المراد لا ترجيح لواحدة من الروايات بحيث تقدم
على غيرها لمعنى اختصت به فلا يرد ان ما فيه زيادة اعظم
ثوابا من غيره قوله اذا رفع راسه من الركوع اي اذا اتمه
فلا ينافي ما قبله قوله من شيء بعد اي بعدهما كالعرش
والكرسي وغيرهما مما لا يعلمه غيره ويجوز في ملء رفعه على الصفة
ونصبه على الحال اي مالئا لو كان جسما انتهى شرح الشمس الرملي
على المنهاج قوله وكلنا لك عبد اي وكل واحد منا لك عبد او
جملة عبيد لك على ارادة الجنس بالعبد قوله لا مانع الخ في
بعض النسخ اللهم لا مانع الخ والذي رايته في متن مسلم حذف
اللهم قوله يعني احق الخ بين به اعراب الجملة بتمامها وان
قوله احق مبتدا وان ما في قوله ما قال مصدرية وان قوله
لا مانع هو الخبر وقوله وكلنا لك عبد جملة معترضة هذا ما في
شرح الشمس الرملي ويحتمل كما قاله ابن الصلاح كون احق خبرا
لما قبله وهو ربنا لك الحمد اي هذا الكلام احق انتهى رحمه الله قوله
ومثل هذا الاعتراض قوله تعالى قالت رب الخ اي في ان الجملة
المعترضة بين كلامين من متكلم واحد لان الاعتراض في الآية
بين جملتين كل منهما مستقلة بنفسها لكنهما مقولتان لمريم
وقوله والله اعلم بما وضعت اخبار بان الله تعالى لا يخفى
عليه شيء وعبارة البيضاوي واني سميتها مريم عطف على ما قبلها
من مقالها وما بينهما اي بين قولها رب اني وضعتها انثى وبين
قولها وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم اعتراض انتهى قوله
اللهم طهرني بالثلج الخ عبارة الشامي بعد قوله وملء ما
شئت من شيء بعد زاد عبد الله طهرني وفي لفظ برد قلبي

بالثلج

بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا
كما ينقى الثوب الابيض من الدنس زاد البخاري قوله اهل الثناء الخ
انتهى رحمه الله تعالى قوله ولم يفطن قال في المصباح فطن
للامر يفطن حذق من بابي تعب وقتل فطنا وفطنة وفطانة
بالكسر في الكل انتهى رحمه الله قوله امرت بضم الهمزة في
جميع الروايات على البناء لما لم يسم فاعله والمراد به امره الله
جل جلاله قال البيضاوي وعرف ذلك بالعرف وذلك يقتضي
الوجوب قيل وفيه نظر لانه ليس فيه صيغة انتهى فتح ووجه
النظر ان الذي يدل على الوجوب انما هو الامر بالصيغة نحو
اقيموا الصلاة او باللام نحو لينفق ذو سعة من سعته واما
ما كان من مادة أمر فانما يدل على مجرد الطلب قوله على
سبعة اعظم قال ابن دقيق العيد سمي كل واحد عظما باعتبار
الجملة وان اشتمل كل واحد على عظام ويجوز ان يكون من باب
تسمية الجملة باسم بعضها انتهى فتح قوله واليدين ووقع بلفظ
الكفين في رواية حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عند مسلم
انتهى فتح رحمه الله قوله وقال ابو حنيفة عليهما معا اي
يجب السجود عليهما معا يعني انه يجعلهما كالعضو الواحد
فيكفي السجود على بعضهما وعلى بعض احدهما بخلاف ما تقدم
عن الشامي فانه لا يكتفي بالسجود على الانف وحده قوله
حتى يبدو ابياض ابطيه عبارة الشامي روى الامام احمد
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ميمونة قالت
ان رسول الله كان اذا سجد جافى جنبيه حتى يرى وضح بطنه
وفي لفظ بياض ابطيه ولو ان بهيمة ارادت ان تمر بين
يديه لمرت انتهى رحمه الله قوله لو شاءت بهيمة البهيمة
كل ذات اربع من دواب البر والبحر وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة

والجمع البهايم انتهى **قوله** على كور عمامته بفتح الكاف **قوله** عبد
الله بن محرز قال في التقريب عبد الله بن محرز بمهملات
الجزري القاضي متروك من السابعة مات في خلافة ابي
جعفر انتهى رحمه الله تعالى **قوله** فيسجد بجبينه اي على
جبينه فالبا بمعنى على والجبين ناحية الجبهة من محاذاة النزعة
الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله
الازهري وابن فارس وغيرهما فتكون الجبهة بين جبينين
وجمعه جبن بضمتين مثل بريد وبرد انتهى مصباح **قوله**
فوقعت يدي على بعض قدميه الخ في الشامي روى الامامان
مالك واحمد والثلاثة وابو يعلى وغالب اللفظ له عن
عايشة قالت كانت ليلتي من رسول الله فانسل فظننت
انه انسل الى بعض نسايه فخرجت غيرى فالتمسته فوقعت
يدي على بطن قدميه وهما منصوبتان فاذا انا به ساجد
كالثوب الطريح فسمعته يقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا
انت اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من
عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت
سجد لك سوادي وخيالي وامن بك فوادي رب هذه يدي
وما جنيت على نفسي يا عظيم يرجى لكل عظيم فاغفر لي
الذنب العظيم فقلت بابي انت وامي انك لفي شان
وانا لفي شان فرفع راسه فقال ما اخرجك قالت
ظنا ظننته قال ان بعض الظن اثم فاستغفري الله
زاد ابو يعلى ان جبريل اتاني فامرني ان اقول هذه
الكلمات التي سمعتها فقولها في سجودك فان من قالها
لم يرفع راسه حتى يغفر له قال له وفي رواية عند الامام

احمد برجال ثقات عنها وذكرت نحوما تقدم قالت فلمسته بيدي
فوقعت عليه وهو ساجد وهو يقول رب اعط نفسي تقواها
زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها انتهى رحمه الله
تعالى **قوله** ولا انى عليه اي اذا اثنيت انما اتى ببعضه فتنبه
على العجز عن الاتيان بجميعه وانه ان حقق عناية اتي بالبعض
قوله وردائي وبرد الثنا فهو بالجر عطف على بالعجز بتقدير
حرف الجر **قوله** فوكل ذلك الى الله اي فوضه اليه **قوله** تابع
للمثنى عليه هو بضم الميم وسكون المثلثة وفتح النون يقال
اثنيت على زيد بالالف والاسم الثنا بالفتح والمد واستعماله
في الذكر الجميل اكثر من القبيح انتهى فالمعنى هنا لا قدرة لي على
وصفك بجميع ما يليق بك **قوله** يجد على الما والطين في الشامي
وكان ذلك صبيحة ليلة القدر وعبارته وروى ابو داود
والنساي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
رئي على جبهته وعلى ارنبته اثر الما والطين من صلاة صلاها
بالناس وفي لفظ ابصرت عيناي رسول الله على جبهته وانفه
اثر الما والطين من صبح ليلة القدر انتهى رحمه الله تعالى
قوله وارزقني زاد ابن ماجه وارفعني وروي انه كان
يقول بين السجدتين رب اغفر لي مرتين انتهى رحمه الله **قوله**
اذا جلس للتشهد اي جنس التشهد الصادق بالاول والاخير
عبارة متن مسلم نصها لفظ حديث عايشة قالت كان رسول
الله يستفتح الصلاة بالتكبير والقراة بالحمد لله رب العالمين
وكان اذا ركع لم يشخص راسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان
اذا رفع راسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي جالسا وكان
يقول في كل ركعتين التحية وكان يفرش رجله اليسرى
وينصب رجله اليمنى الخ انتهى رحمه الله تعالى وعليه قنا بيده

لابي حنيفة ظاهر فان الاشكال انما نشا من قوله وكان اذا جلس
للتشهد وقد علمت ان هذا اللفظ ليس في مسلم وانما هو من
كلام المصنف اتي به بيانا للاستدلال على الجلوس للتشهد
والنووي اخذ من اطلاق الحديث الافتراش في الجلوس
قوله يفرش قال في المصباح فرشت البساط وغيره من
باب قتل وفي لغة من باب ضرب بسطته انتهى رحمه الله
قوله وفيه حجة لابي حنيفة الخ هو واضح بالنسبة للتشهدين
واما بالنسبة لجلسة الاستراحة والجلوس بين السجدتين
وفي الجلوس لمن صلى قاعدا فقد تمنع حجيته على ذلك بقوله
في الحديث كان اذا جلس للتشهد الخ **قوله** ان الجلوس في الصلاة
يكون مفترشا يجوز ان يجعل الجلوس في كلامه بمعنى الجالس
اطلاقا للمصدر على اسم الفاعل مجازا او يبقى الجلوس على حاله
ويقدر في كلامه محذوف كان يقال يكون فاعله مفترشا
وهذا الكل ان قري مفترشا بكسر الرا فان قري بفتحها على انه
مصدر ميمي بمعنى الافتراش لم يحتج لتاويل **قوله** سوا فيه
جميع الجلسات اي مستو فيه جميع الجلسات **قوله** السنة
ان يجلس كل الجلسات الخ اي الافضل له ذلك **قوله** والجلسات
عند الشافعي اربع اي الجلسات المطلوبة في الصلاة فلا
يرد ان من عجز عن القيام في الفريضة صلى جالسا وان صلاة
النافلة جائزة من جلوس قادرا كان المصلي او عاجزا وانه
يفترش في جلوسه ذلك **قوله** يسن مفترشا اي يسن
الافتراش فيه او يسن ان ياتي به المصلي حال كونه مفترشا
قوله فالاصح انه يجلس مفترشا اي سوا كان التشهد محسوبا
له لكونه اخر صلاته او اتي به تبعا لامامه بان كان مسبوقا
واقتدي به في الركعة الثانية او الرابعة **قوله** فان سجد

سجدتي

ق

سجدتي السهو اي فاذا اراد ان يسجد تورك وسجد ثم سلم **قوله** بالملا
حديث عايشة **قوله** وفيه التصريح بالافتراش في الجلوس الخ وعبارة
البخاري في ذكر صلاة حميد النبي يبين بها صفة صلاة رسول
الله فاذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب
اليمنى فاذا جلس في الركعة الاخيرة قدم رجله اليسرى
ونصب الاخرى وقعد على مقعدته انتهى **قوله** وحمله اي
الشافعي **قوله** حديث عايشة اي المقتضي للافتراش حتى
في التشهد الاخير **قوله** فليتامل اي ما قاله ابن القيم مع
التصريح بالافتراش في التشهد الاول في كلام البخاري
فان فعل حميد مبينا به صفة صلاة رسول الله بمنزلة
ما لو فصله وقال كان يجلس في تشهده الاول مفترشا **قوله**
في عشرة من الخ اي مع عشرة الخ قال في الفتح ولفظ مع اي في
هذه الرواية يرجح احد الاحتمالين في لفظ في لانها محتملة
لان يكون احد ابو حميد من العشرة او زايدا عليهم انتهى
قوله قالوا فاعرض في الفتح انه لما قال لهم كنت احفظكم
لصلاة رسول الله قالوا له لم كنت كذلك مع انا اقدم صحبة
منك فقال لهم تتبعت ذلك منه حتى حفظته فقالوا له
فاعرض اي فاعرض صلاتك علينا التي تحاكي بها فعل رسول
الله حتى نراها **قوله** حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم
هذه رواية عبد الحميد بدل ما نقلناه عن البخاري سابقا
من قوله فاذا جلس في الركعة الاخيرة قدم رجله اليسرى
وعبارة الفتح قوله فاذا جلس في الركعة الاخيرة الى اخره
في رواية عبد الحميد حتى اذا كانت السجدة التي يكون فيها
التسليم وفي رواية عند ابن حبان التي تكون خاتمة
الصلاة اخر رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الايسر زاد

ابن اسحاق في روايته ثم سلم انتهى رحمه الله **قوله** واخرج قدميه من ناحية واحدة اي حيث اخرج قدمه اليسرى من تحت رجله اليمنى **قوله** وعقد ثلاثا وخمسين فائدة معرفة عقود العشرات عند اهل الحساب فالعشرة ان تجعل راس السبابة في مفصل الابهام المجاور للظفر مما يلي باطن الكف والعشرون ان تجعل راس الابهام بين السبابة وبين الوسطى قريبا من مفصل الظفر والثلاثون ان تجعل راس الابهام في راس السبابة كهيئة الحلقة والاربعون ان تجعل باطن مفصل الابهام المجاور للظفر على ظاهر مفصل السبابة الاوسط والخمسون ان تضم الابهام بحيث يكون ظاهر مفصله المجاور للظفر في اخر السبابة مما يلي باطن الكف والستون ان تعطف السبابة على ظفر الابهام كالراس والسبعون ان تجعل راس الابهام في مفصل السبابة الذي يلي الظفر مما يلي باطن الكف ثم تعطف راس السبابة على راس الابهام والثمانون ان تجعل مفصل السبابة مما يلي باطن الكف فوق الابهام والتسعون ان تجعل راس السبابة في اخر مفصل الابهام مما يلي باطن الكف وكل عقد كان في اليمين احادا فهو في الايسر مئات وعقد العشرات في الايمن يكون في الايسر الوفا انتهى **قوله** واشار بالسبابة في الشامي روى الامام احمد والطبراني برجال ثقات عن خفاف قال كان رسول الله ينصب اصبعه السبابة وكان المشركون يقولون انما يصنع هذا محمد باصبعه يسحر بها وكذبوا انما كان رسول الله يصنع ذلك يوحد بها ربه عز وجل انتهى **قوله** ولا يحركها ما اتفقنا هذا هو الراجح عندنا وعبارة الروض وشرحه ولا يحركها اي ولا يستحب تحريكها لانه قد يذهب الخشوع فان حرك لم

تبطل صلاته لان الحركات الخفيفة لا تؤثر انتهى رحمه الله **قوله** في هذه الجلسة اي الاخيرة كما في البخاري قال في الفتح قال ابن رشيد ليس في حديث الباب تعيين محل القول لكن يؤخذ ذلك من قوله اذا صلى احدكم فليقل فان ظاهره اي اتم صلاته لكن تعذر الحمل على الحقيقة لان التشهد لا يكون بعد السلام فلما تعين المجاز كان حمله على اخر جزء من الصلاة اولى لانه هو الاقرب الى الحقيقة **قلت** وهذا التقرير على مذهب الجمهور في ان السلام جزء من الصلاة لا انه للتحلل منها فقط انتهى **قوله** اشهد ان لا اله الا الله قال في الفتح زاد ابن ابي شيبة من رواية ابي عبيدة عن ابيه وحده لا شريك له وسنده ضعيف لكن ثبتت هذه الزيادة في حديث ابي موسى عند مسلم وفي حديث عائشة الموقوف في الموطا وفي حديث ابن عمر عند الدارقطني الا ان سنده ضعيف وقد روى بلفظ ابو داود من وجه اخر صحيح عن ابن عمر في التشهد اشهد ان لا اله الا الله قال ابن عمر زدت فيها وحده لا شريك له وهذا ظاهر الوقف انتهى **قوله** واشهد ان محمدا عبده ورسوله هذا اللفظ ذكره في البخاري من رواية ابن مسعود وكتب عليه في الفتح قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله لم تختلف الطرق عن ابن مسعود في ذلك وكذا هو في حديث ابي موسى ثم قال وفي حديث ابن عباس عند مسلم واصحاب السنن واشهد ان محمدا رسول الله ومنهم من حذف اشهد ثم قال بعد كلام طويل لكن هذا الخبر يعني وان محمدا عبده ورسوله ثبت مثله من حديث ابن عباس رضي الله عنه عند مسلم انتهى فيكون الثابت عن ابن عباس روايتين احديهما واشهد ان محمدا رسول الله واقتصر عليها فيما استدل به عن ابن عباس في شرح الروض والثانية وان محمدا عبده ورسوله وهي التي جرى عليها المصنف هنا **قوله** وان قال القاضي

عياض اي وان قاله نقلا عن الشافعي فانه ليس بصحيح كما قدمه
المصنف في المقصد السابع حيث قال واما قوله يعني عياضا
ان الشافعي اختار تشهد ابن مسعود فلم يقل به احد والشافعي
انما اختار تشهد ابن عباس كما سياتي ان شا الله تعالى في مقصد
عباداته انتهى قوله لا تشهد ابن مسعود اي دون تشهد ابن
مسعود فلم يختره قوله الربيع بن سليمان اي المرادي خادم
الشافعي وراوي الامام وغيرها من كتبه قال الشافعي فيه انه
احفظ اصحابي انتهى من طبقات الاسنوي رحمه الله قوله وفي
الغيلانيات عن القاسم الذهبي تخريج ابي الحسن الدارقطني من حديث
ابي بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي في احد عشر جزا وهو
القدر المسموع لابي طالب بن غيلان من الشافعي انتهى قوله غير
معنف بضم الميم وفتح العين وكسر النون المشددة اسم
فاعل من عنف وفي المصباح وعنفه تعنيفا لامه وعتب عليه
انتهى قوله حديث ابن عباس الا انه قال الزاكيات بدل
المباركات وكانهما بالمعنى انتهى قوله بلفظ تشهدنا اي
فكان يقول في صلاته واشهد ان محمدا عبده ورسوله لا انه
كان يقول واشهد اني رسول الله قوله هذا اخر كلامه اي
الشافعي قوله ان يفردوه اي بقولهم السلام عليك ايها
النبي قوله ان ذلك من خصايصه اي فلا تبطل الصلاة بما
تضمن خطابا له عليه الصلاة والسلام ولو بغير هذه
الصيغة كان قال صلى الله عليك يا رسول الله حيث سمع ذكره
عليه السلام بخلاف غيره من المخلوقات كان قال لغيره سبحان
ربي وربك او قال لعاطس رحمك الله قوله ورحمة الله
وبركاته انتهى قال في الفتح وقد ورد في بعض طرق ابن مسعود
ما يقتضي المغايرة بين زمانه صلى الله عليه وسلم فيقال

بلفظ الخطاب واما بعده فيقال بلفظ الغيبة انتهى قوله ان
يحظى بهذا الكلام قال في المصباح حظي عند الناس يحظى من باب
تعب حظة وزان عدة وحظوة بضم الحا وكسرها اذا احبوه
انتهى قوله والاحرم هذا الفضل العظيم قال في الفتح قال
القفال الشاشي ينبغي للمصلي ان يستغفر في هذا المحل جميع الانبيا
والملايكة والمومنين يعني ليتوافق لفظه مع قصده انتهى رحمه
الله قوله وفي حق كافة المسلمين اي وكذا غيرهم من الملايكة
بل والجن ففي صحيح البخاري فانكم اذا قلتموها اي السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اصابت كل عبد لله عز
وجل صالح في السما والارض انتهى وفي الفتح وانما قدمت اي
قدم قوله وعلى عباد الله الصالحين اصابت كل عبد لله عز
وجل على اشهد ان لا اله الا الله للاهتمام بها لكونه انكر عليهم
عد الملايكة واحدا واحدا ولا يمكن استيعابهم لهم مع ذلك
فعلمهم لفظا يشمل الجميع مع غير الملايكة من النبيين والمرسلين
والصديقين وغيرهم بغير مشقة وهذا من جوامع كلمه عليه
السلام انتهى قوله فان كان انكاره اي انكار ابن العربي على
ابن ابي زيد ما قاله قوله وشنعت له بابه نفح مصباح
قوله الجواز مطلقا اي سوا انضم ذلك الى السلام او الصلاة
اولا وسوا كان في الصلاة او خارجها قوله ففي الذخيرة
الخ بيان للخلاف قوله اذ يجمع اي المصلي في دعايه قوله
وبارك مثله اي بان يقول وبارك على محمد النبي الامي وعلى
ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم قوله فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد
مجموعة قال ابن حجر في شرح المنهاج قبيل باب شروط الصلاة
ما نصه نعم يوخذ من كلام مسلم انه اذا تعارضت روايتان

سن له الجمع بينهما لختمه المائة بتكبيرة او بلا اله الا الله وحده الخ
فيندب ان يختمها بهما احتياطا وعملا بالوارد ما امكن ونظيره
قوله في ظلمت نفسي ظلما كثيرا في دعا التشهد روي بالموحدة وبالمثلثة
والاولى الجمع بينهما لذلك ورده العز بن جماعة بما رده به
عليه في حاشية الايضاح في بحث دعا يوم عرفة انتهى بحروفه
وحاصل ما رد به كلام ابن جماعة انه بالجمع بينهما ينتفي النطق
بما نطق به صلى الله عليه وسلم وزيادة لفظة على الوارد للاحتياط
لا تخرجه عن كونه نطقا بالوارد انتهى قوله وقد كان صلى الله
عليه وسلم يدعو في الصلاة قال في الفتح اي بعد التشهد هذا
هو الذي يتبادر من ترتيبه لكن قوله في الحديث كان يدعو
في الصلاة لا تقييد فيه بما بعد التشهد ثم قال بعد كلام طويل
قلت والذي يظهر لي ان البخاري رحمه الله اشار الى
ما ورد في بعض الطرق من تعيينه بهذا المحل فقد وقع في
بعض طرق حديث ابن مسعود بعد التشهد ثم يتخير من الدعا
ما شا انتهى قوله اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر قال
في الفتح لان عليه السلام ياتي بهذا الدعا بعد التشهد
فيكون سابقا على غيره في الادعية وما ورد الاذن فيه ان
المصلي يتخير من الدعا ما شا يكون بعد هذه الاستعاذة
وقبل السلام انتهى قوله من فتنة قال في الفتح قال
اهل اللغة الفتنة الامتحان والاختبار قال عياض
واستعمالها في العرف لكشف ما يكره انتهى وتطلق على
القتل والاحراق والنميمة وغير ذلك انتهى قوله
المسيح الدجال قال في الفتح بفتح الميم وتخفيف المهملة
المكسورة واخره حا مهملة يطلق على الدجال وعلى عيسى
ابن مريم عليه السلام لكن اذا اريد الدجال قيد وقال

ابو داود

ابو داود في السنن المسيح مثقل الدجال ومخففا عيسى
والمشهور الاول واما ما نقل الفربري في رواية المستملي
وحده عنه عن خلف بن عامر وهو الهمداني احد الحفاظ ان
المسيح بالتشديد وبالتخفيف واحد يقال للدجال ويقال
لعيسى وانه لا فرق بينهما بمعنى لا اختصاص لاحدهما باحد
الامرين فهو راي ثالث وقال الجوهري رحمه الله من قاله
بالتخفيف فلمسحه الارض ومن قاله بالتشديد فلكونه ممسوح
العين وحكي عن بعضهم انه قال بالخا المعجمة في الدجال ونسب
قايله الى التصحيف واختلف في تلقيب الدجال بذلك
فقيل لانه ممسوح العين وقيل لان احد شقي وجهه خلق
ممسوحا لا عين فيه ولا حاجب وقيل لانه يمسح الارض اذا
خرج واما عيسى عليه السلام فقيل انه خرج من بطن امه
ممسوحا بالدهن لان زكريا مسحه وقيل لانه كان لا يمسح ذا عاهة
الا برأ وقيل لانه كان يمسح الارض بسياحته وقيل لان
رجله كانت لا اخمص لها وقيل للبسه المسوح وقيل هو
بالعبرانية ماشيحا فعرب المسيح وقيل المسيح الصديق كما
سياتي تفسيره في التفسير ان شا الله تعالى ذكر قايله وذكر
شيخنا مجد الدين الشيرازي صاحب القاموس انه جمع في
سبب تسمية عيسى بذلك خمسين قولا اوردها في شرح
المشارق انتهى رحمه الله تعالى قوله والمغرم قال في الفتح اي
الدين يقال غرم بكسر الرا اي ادان قيل والمراد به ما يستدان
فيما لا يجوز او فيما يجوز ثم يعجز عن ادايه ويحتمل ان يراد به ما هو
اعم من ذلك وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من الدين وقال القرطبي
المغرم الغرم وقد نبه في الحديث على الضرر اللاحق من المغرم والله
سبحانه وتعالى اعلم انتهى رحمه الله قوله فقال قايل قال في الفتح لم

اقف على اسمه ثم وجدت رواية النسائي من طريق معمر عن الزهري ان
السايل عن ذلك عايشة رضي الله عنها ولفظها فقلت يا رسول الله
ما اكثر ما تستعيذ الى اخره انتهى رحمه الله قوله ما اكثر بفتح الراء على
التعجب فتح قوله اذا غرم بكسر الراء انتهى منح قوله ووعد
فاخلف كذا عند الاكثر وفي رواية الحموي واذا وعد اخلف
كذا عند الاكثر وفي رواية الحموي واذا وعد اخلف والمراد ان
ذلك شان من يستدين غالبا انتهى فتح رحمه الله تعالى قوله
ويجوز ان يكون اراد بها فتنة القبر زاد في الفتح وقد صح معنى
في حديث اسما الاتي في الجنايز انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا
من فتنة الدجال ولا الخ انتهى قوله والتسبب غير المسبب
زاد في الفتح وقيل اراد بفتنة المحيي الابتلا مع زوال الصبر
وفتنة الممات السوال في القبر مع الحيرة وهو من العام بعد
الخاص لان عذاب القبر داخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال
داخلة في فتنة المحيي انتهى قوله حين يسال زاد في الفتح ثم
اخرج بسند جيد الى عمرو بن مرة كانوا يستحبون اذا وضع
الميت في القبر ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان انتهى
رحمه الله تعالى قوله وكان ايضا يدعو في القنوت وفي
حال القراة اي وكذا في غير المواضع التي يدعو فيها
غالبا قوله في ذكر تسليمه لم يذكر حكمه في الترجمة لما ياتي من
الخلاف في انه ركن اولا قوله السلام عليكم اي فيقول السلام
الخ قوله حتى يرى بياض خده اي في كل من التسليمتين بان
يلتفت حتى يرى بياض خده الايمن في التسليمة الاولى
ويرى بياض خده الايسر في التسليمة الثانية وليس المراد
انه يرى بياض خديه في كل منهما قوله وهذا كان فعله
الراتب اي وهو مشعر بانه ما كان ياتي بتسليمة ثالثة

بينهما

بينهما قال في الفتح وسلامه اما واحدة وهي التي يتحلل بها
من الصلاة واما هي واخرى معها فيحتاج من استحب
تسليمة ثالثة على الامام بين تسليمتيه كما تقوله المالكية
الى دليل خاص انتهى وقوله على الامام اي ثالثة يرد بها
الماموم على الامام قوله وابو مالك قال في الكاشف
له صحبة الحارث وقيل عبيد وقيل عمرو وقيل كعب عنه عبد
الرحمن بن غنم وابو سلام الاسود انتهى قوله وابو ثور
الازدي الحداني بضم المهملة والتشديد الكوفي قيل هو حبيب
بن ابي مليكة مقبول من الثالثة انتهى تقريب وقوله بضم
المهملة نسبة الى حدان بطن من الازد ومحلة لهم بالبصرة انتهى
انساب قوله وعدي بن عمرو الذي في التقريب عدي بن عميرة
الكندي ابن زرارة والد الذي مات قبله صحابي مات في
خلافة معاوية انتهى وفي جامع الاصول عدي بن عميرة بن فروة
ابن زرارة بن الارقم بن النعمان ثم قال عميرة بفتح العين
المهملة وكسر الميم وبالرا وفروة بفتح الفا وزرارة بتقديم
الزاي المضمومة انتهى قوله ما تقدم اي من انه كان يسلم مرة عن
يمينه ومرة عن يساره وان ذلك كان فعله الراتب قوله فلم
يثبت من وجه صحيح اي وانما ثبت من اوجه في اسانيدها
ضعف واجود ما في ذلك المذكور من الاوجه التي وردت فيه
حديث عايشة انه صلى الله عليه وسلم الخ وعبارة الشامي روى
ابن ماجة عن سهل بن سعد ان رسول الله سلم تسليمة واحدة تلقا
وجهه وفي سنده عبد المهيمن بن عباس قال البخاري منكر
الحديث وقال النسا متروك وروي ايضا عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه قال رايت رسول الله صلى فسلم تسليمة واحدة وفي
سنده يحيى بن راشد البصري قال ابن معين ليس بشي وقال

النسائي ضعيف وروي ايضا والترمذي عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله يسلم تسليمة واحدة تلقاء
وجهه انتهى رحمه الله ولم يتعقب الرواية عن عايشة بشيء فلعل
ذلك وجه كونه اجود ما في ذلك من الاوجه وفيه بعد ان المص
اشار الى ما فيه بقوله وهو حديث معلول قوله ما شهدوا
في الفرض والنفل اي الذي كان يفعله بحضورهم بحيث يشاهدونه
فلا يرد عليهم انه كان يسلم واحدة في قيام الليل لانهم لم
يكونوا عنده ثمة قوله وحديث عايشة ليس هو صريحا
الخ اي فيجوز انه كان ياتي بالتسليمتين لكونه يجهر بالاولى
منهما ليوقظ من عنده وياتي بالاخرى سرا لعدم الاحتياج
الى الجهر بها ومع ذلك الاحتمال لا دلالة فيه للاقتصار على
واحدة قوله لا تصح الصلاة الا به اي فلو خرج من الصلاة
بدون الاتيان به بطلت ولا يقوم غيره من الاذكار مقامه
قوله طاطا راسه بان يطرق راسه ليكون ابعد عن النظر
الى ما يشغله ومن ثم صرح ائمتنا بانه يسن للمصلي ادامة نظره
الى موضع سجوده ولو بحضرة الكعبة او في ظلمة او كان اعمى بان
تكون حالته حالة الناظر لمحل سجوده لانه اقرب للخشوع ويفعل
ذلك ولو كان خلف ظهر نبي او كان يصلي على جنازة قوله
وكان لا يجاوز بصره اشارته اي فيسن ذلك للمصلي منفردا كان
او في جماعة قال الشمس الرملي في شرحه على المنهاج ويظهر ان
محل ذلك ما دامت مرتفعة والا ندب نظر محل السجود انتهى رحمه
الله ونقل عن افتايه انه لو قطعت سبابته لا ينظر الى موضعها
بل الى موضع سجوده قوله ولم يكن يشغله عليه السلام الخ اي
فاذا حصل للماموم من خلل في صلاتهم ربما نبههم عليه بعد
لانه عليه الصلاة والسلام كان ينظر من خلفه كما ينظر امامه

قوله

قوله معفو عنها اي عما في جوفها من النجاسة فالتانيث
في عنها رعاية للمعنى ما الا للفظها ومحل العفو ما لم يتصل بشيء
بعضه ظاهر كان ابتلع طرف خيط بعضه ظاهر فتبطل صلاته
لاتصاله بالنجاسة قوله على الطهارة اي محمولة على الطهارة
وفي بعض النسخ مبنية على الخ وان غلبت النجاسة على ثيابهم
ترجيحا للاصل على الظاهر وكثياب الاطفال ثياب مدمني
الخمر والمتدينين باستعمال النجاسة كالمجوس والجزارين
والقصابين والمجانين قوله اذا قلت اي بان كانت
دون ثلاث اما الكثير منه فيبطل ما لم يكن خفيفا كتحريك
اصابعه في سبحة او حك مع قرار الكف وكالكثير المبطل
الوثبة الفاحشة فتبطل بها الصلاة قوله وفعله عليه
السلام اي حمل امامة قوله انتهى اي ما قاله النووي رحمه
الله تعالى قوله فيجي الحسن او الحسين او فيه للتنويع قوله
فسلمت عليه لعله لم يكن يرى بعدم سن السلام على المصلي قوله
معترضة بينه وبين القبلة اي اعتراضا كاعتراض الجنازة
بان تكون نايمة بين يديه من جهة يمينه الى جهة يساره
كما تكون الجنازة بين يدي المصلي عليها انتهى مصنف قوله
غمزها بيده اي مع حايل انتهى مصنف قوله فقبضت
رجليها اي جمعتهما الى مكان لا يمسهما عليه السلام في سجوده
قوله واذا قام بسطتهما قالت كما في البخاري ايضا والبيوت
يومئذ ليس فيها مصابيح انتهى وكانها قالت ذلك اعتذارا عن
كونها تدع رجليها مبسوطتين الى ان يمسهما النبي عليه السلام
فتقبضهما ودفعت بذلك ما يقال كان اللايق بحالها انها
تلاحظ افعاله عليه السلام فتضم رجليها قبل سجوده قوله
ابي مرثد الغنوي قال في جامع الاصول مرثد بفتح الميم وسكون

الراو وفتح الثا المثلثة واسمه كناز بفتح الكاف وتشديد النون
وبالزاي انتهى وفي الانساب الغنوي بفتحتين الي غني بن يعصر
انتهى ويعصر قال في جامع الاصول بفتح اليا تحتها نقطتان
وسكون العين المهملة وضم الصاد المهملة انتهى قوله
فعرض له الشيطان ليقطع عليه صلاته فان قلت كيف هذا
مع تصريحهم بان الشيطان لا سبيل له علي احد من الانبيا لا في
قول ولا في فعل قلت اورد صورة هذا السوال العارف
بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به في
اليواقيت والجواهر بما نصه فان قلت فما معنى قوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته كيف وصل الي قلب الرسول والنبي مع انهما
معصومان منه فالجواب كما قاله الشيخ في الباب السادس
من الفتوحات ان الانبيا عليهم السلام انما عصموا من العمل
بوسوسة الشيطان فقط فهو يلقي اليهم ولا يعملون بقوله
لعصمتهم فليس له علي قلوب الانبيا من سبيل فالعصمة حقيقة
انما هي من العمل بما يلقي لا من الالقا لاجل الاية المذكورة في
السوال بخلاف قلوب الاوليا فقد يعملون بما يلقي اليهم ان لم تحفهم
عناية الحفظ ولما علم ابليس ان رسول الله معصوم من
العمل بقوله لعصمة قلبه من استشراف ابليس عليهم جاء في
الصلاة بشعلة نار مجلبة فرمي بها وكان غرض الشيطان
ان يفتن بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاته وعن
الاقبال عليها لما راي له في الصلاة من الخير اذ هو لعنه الله
حسود لبني آدم بالطبع فتنا حزا النبي اي خلفه ولم يقطع
صلاته واخبر بذلك اصحابه انتهى وفي البيضاوي في تفسير
قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى اذا زور

في نفسه

في نفسه ما يهواه القي الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب
اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام وانه ليغان علي قلبي فاستغفر
الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله
ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الي ما يزيحه ثم
يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية الي الاستغراق في امر
الاخرة والله عليم باحوال الناس حكيم فيما يفعله بهم انتهى
رحمه الله قوله ابن الشخير بكسر الشين المعجمة وتشديد الخا
المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم را انتهى تقريب
قوله كازيز المرجل اي ولجوفه صوت يشبه صوت القدر
عند غليانها وفي القاموس ازت القدر ازيزا وازازا بالفتح
واتززت وتازت اشتد غليانها او هو غليان ليس بالشديد
انتهى وفي المصباح والمرجل بالكسر قدر من نحاس وقيل يطلق
علي كل قدر يطبخ فيها انتهى قوله يغمض عينيه في صلاته بضم
اليا التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر الميم المشددة وبضم
اليا وفتح الغين وكسر الميم المشددة قال في المصباح اغمضت
العين اغماضا وغمضتها تغميضا اطبقت الاجفان انتهى
قوله كان قرام لعايشة القرام مثال كتاب الستر الرقيق
وبعضهم يزيد وفيه رقم ونقوش انتهى قوله لا تزال تصاوير
بغير ضمير واثبتها في الذ ضمير الشان وفي رواية تصاويره
باضافته الي الضمير وضميرانه للثوب انتهى مصنف علي البخاري
قوله وكل صلاة في الناراي صاحبها في الخ قوله سهو لا
الموسوسين هو بفتح الواو اسم مفعول من وسوس اليه الشيطان
اذا وسوس اليه فعل ما نهى عنه بان اوصله اليه ففيه حذف
وايصال وفي المصباح الوسواس بالفتح اسم من وسوست
اليه نفسه اذا حدثته وبالكسر مصدر ووسوس متعد بالي كقوله

تعالى فوسوس لهما الشيطان اللام بمعنى الى فان بني للمفعول
قيل موسوس اليه مثل المغضوب عليهم انتهى قوله القويمة
اي المستقيمة قوله على القيام والسكوت ظاهره ولو
خارج الصلاة وفي المصباح القنوت مصدر من باب قعد
ويطلق على القيام في الصلاة ومنه قوله افضل الصلاة طول
القنوت ودعا القنوت اي دعا القيام ويسمى السكوت في
الصلاة قنوتا ومنه قوموا لله قانتين انتهى رحمه الله
وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى وقوموا لله قانتين
ذاكرين له في القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين
وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح انتهى وفي
الفتح ان ابن العربي ذكر للقنوت عشرة معان نظمها الشيخ
زين الدين العراقي في قوله

دعا خشوع والعبادة طاعة • اقامتها اقراره بالعبودة •
سكوت صلاة والقيام وطوله • كذاك دوام الطاعة الرابح القنية •

انتهى قوله سبعين رجلا يقال لهم القرا تقدمت قصتهم في
سرية المنذر بن عمرو في كلام المصنف في السرايا قوله رعل
بكسر الرا وسكون العين المهملة كما تقدم له ايضا قوله في
صلاة الغداة وهي صلاة الصبح قوله بل عند فراغ القراءة
اي وقبل الركوع ليكون جوابا لقول السائل ابعد الركوع او عند
فراغ القراءة قوله على احيا هو بفتح الهمزة وسكون الحا جمع حي
قوله ويقول عصية الخ هي بضم العين وفتح الصاد المهملة
وتشديد التحتية قوله وجدا اي حزنا قوله والحيان بكسر
اللام وفتحها لغتان كما تقدم له قوله في دبر كل صلاة اي
قبل الفراغ منها اخذا من قوله اذا قال سمع الله لمن حمده وعبر
بالدبر لقربه من الاخر قوله اللهم العن فلانا الخ لعله انما عبر

بذلك

بذلك لعلمه عليه السلام بموتهم على الكفر قوله فانزل عليه ليس لك
من الامر شيء ظاهره ان سبب نزولها دعاؤه على قاتلي اصحابه
القرا وفي البيضاوي روي ان عتبة بن ابي وقاص شجه عليه
الصلاة والسلام يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه
ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت وقيل هم
ان يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه بان فيهم من يؤمن انتهى قوله
وسلمة بن هشام قال في تجريد الذهبي المخزومي اخو ابي جهل قديم
الاسلام وهو المسمى في القنوت انتهى بحروفه وبه تعلم ان ما وقع
في بعض النسخ هنا من لفظ مسلمة بزيادة ميم تحريف قوله
اشدد وطاتك اي خذهم اخذا شديدا وفي المصباح والوطاة
مثل الاخذة وزنا ومعنى انتهى قوله كسني يوسف هو بكسر
السين وبيا ساكنة مخففة والاصل كسنين يوسف حذفت
النون للاضافة لكونه محمولا على جمع المذكر السالم قوله وعن
ابي مالك الاشجعي قال في التقريب واسمه سعيد بن طارق قوله
اي بني محدث اي كانوا يقنتون والقنوت محدث قوله
بدعة رواه الدارقطني اي حدث بعده صلى الله عليه وسلم وانما
قال ذلك بناء على ما سمعه منه عليه السلام فلا ينافي ان غيره
سمعه وفي البخاري عن عاصم انه قال سالت انس بن مالك
عن القنوت فقال قد كان القنوت قلت قبل الركوع او
بعده قال قبله قلت فان فلانا اخبرني عنك انك
قلت بعد الركوع قال كذب انما قنت رسول الله بعد
الركوع شهرا اراه كان بعث قوما يقال لهم القرا الخ
انتهى يعني انه انما قنت بعد الركوع للنازلة مرة يسيرة واما
قنوته في غير النازلة فكان قبل الركوع قال في الفتح بعد ما ذكر
وقد وافق عاصما على روايته هذه عبد العزيز بن صهيب عن انس

كما سياتي في المغازي بلفظ سال رجل انسا عن القنوت بعد الركوع
او عند فراغه من القراة قال لا بل عند فراغه من القراة ومجموع ما جا
عن انس من ذلك ان القنوت للحاجة بعد الركوع لا خلاف عنه في
ذلك واما لغير الحاجة فالصحيح عنه انه قبل الركوع وقد اختلف
عمل الصحابة في ذلك والظاهر انه من الاختلاف المباح انتهي رحمه
الله وفيه قبل ذلك وروى محمد بن نصر من طريق اخرى عن حميد عن
انس ان اول من جعل القنوت اي دايما اي قبل الركوع عثمان لكي
يدرك الناس الركعة انتهي رحمه الله قوله بل كان يقنت في صلاة
الفجر والمغرب اي حيث كان القنوت للنازلة اما القنوت لغير
النازلة فانما كان في صلاة الصبح لا في غيرها من بقية الخمس
قوله انا اقربكم صلاة برسول الله اي انا اقربكم معرفة بصلاة رسول
الله لمواظبتي له وضبطي لصفة صلاته عليه السلام قوله قال
ابن ابي فديك هو محمد بن اسماعيل وفديك بضم الفا مصغرا صدوق
من صغار الثامنة مات سنة ثمانين على الصحيح انتهي تقريب
قوله فعله سنة اي منقول عنه صلى الله عليه وسلم وتركه كذلك
قوله العمل بمقتضاه يعني ان الخلفا الاربعة كانوا يقنتون
في صلاة الصبح دايما قوله بما اجمعوا عليه اي وهو القنوت
فيعمل به حتى يثبت ما يخالفه قوله عن ابيه اي رواه عبد
الله عن ابيه وهو سعيد بن ابي سعيد قوله ما ابين الاحتجاج
به هو فعل تعجب ومعناه ان دلالته على قنوت الصبح
واضحة لكن راويهما متروك فلا يحتج بحديثه قوله ورد
عليه هو بالبنا للمجهول قوله بل يحصل بكل دعا اي بكل ما اشتمل
على دعا وثنا وعبارة الشمس الرملي ويشترط في بدله ان يكون
دعا وثنا كما قاله البرهان البيجوري وافتى به الوالد
رحمه الله تعالى ولا يجزي القنوت قبل الركوع وان صح انه صلى

الله

الله عليه وسلم قنت قبله ايضا لان رواية القنوت بعده اكثر واحفظ
فهو اولي وعليه درج الخلفا الراشدون في اشهر الروايات عنهم
واكثرها انتهي رحمه الله وفي ابن حجر على المنهاج ما نصه فان قلت
فبان من كلام ايمتنا الجمع بين الروايات المتعارضة هنا بحمل
ما قبل على اصل السنة وما بعد على كمالها وكذا ايقاعها في نظاير
لذلك لا سيما في هذا الباب قلت انما خرجوا عن ذلك لانهم
راوا مرجحا للثانية وقادحا في الاولي هو ان ابا هريرة صرح
بعد وانس تعارض عنه حديث رواية محمد وعاصم في القبل
والبعد فتساقطا وبقي حديث ابي هريرة الناص على البعدية
بلا معارض فاخذوا به انتهي رحمه الله قوله واسنادهم صحيح
اي اسناد ابي داود والترمذي والنساي قوله ان نعلم هذا
الدعا اي للحسن بن علي قوله وربنا اي وبزيادة ربنا الخ قوله
ولا يعز من عاديت عبارة الشمس الرملي قال الرافعي وزاد العلما
فيه قبل تباركت وتعاليت قال في الروضة وقد جا في
رواية البيهقي وبعده فلك الحمد على ما قضيت استغفرك واتوب
اليك زاد في الروضة قال جمهور اصحابنا لا باس بهذه الزيادة
انتهي رحمه الله وقوله فلك الحمد على ما قضيت هو شامل للخير
والشر وعليه فقد يقال كيف يحمد على قضا الشر وقد طلب
دفعه فيما سبق بقوله وقني الخ والجواب ان الذي طلب رفعه
فيما مضي هو المقضي من المرض وغيره مما تكرهه النفس والمحمود
عليه هنا هو القضا الذي هو صفته تعالى وكلها جميلة يطلب
الثنا عليها قوله وخالفه صاحب الاقليد هو التاج بن
الفركاح وكان معاصرا للامام النووي رحمه الله قوله ونقض
بان لفظ الدعوى هي قوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم وقوله
خلاف الدليل وهو قوله فقد جا في رواية النساي الخ قوله

ينبغي عدها في القنوت بعضا هو الراجح عندنا فيجبر تركه بالسجود
قوله قد يقال الخ الاولى ان يقول فقد يقال لانه جواب
اما ثم رايته كذلك بالفا في نسخة صحيحة قوله ويسن رفع
يديه قال الشمس الرملي وتحصل السنة برفعهما سوا كانتا
متفرقتين ام ملتصقتين وسوا كانت الاصابع والراحة مستويتان
ام الاصابع اعلا منها والضابط ان يجعل بطونهما الى السما وظهورها
الى الارض كذا افتى به الوالد رحمه الله تعالى ويجعل فيه وفي غيره ظهر
كفيه الى السما ان دعى لدفع بلا ونحوه وعكسه ان دعى لتحصيل شي
اخذا مما سياتي في الاستسقا انتهى رحمه الله تعالى قوله والمسحهما
لا اي لا يسن ذلك لعدم ثبوت شي فيه والاولى عدم فعله انتهى م ر
رحمه الله قوله في مسحه هنا اي في الصلاة قوله وان روي
عن بعضهم في الدعا خارج الصلاة هو المعتمد وعبارة م ر وباستحبا به
اي مسح الوجه قطعا خارجها جزم في التحقيق انتهى قوله بل قالوا
ذلك مكروه هو المعتمد قوله ويوافقه في الثنا سرا اي وهو
من فاته تقتضي الخ والمشاركة اولى كما في المجموع انتهى م ر قوله
فيؤمن فيها هو الراجح قال م ر وافتى به الوالد رحمه الله خلافا
للغزي والجوجري انتهى قوله غير الصبح اي اما الصبح فيسن
القنوت فيه دايما فلا يتقيد الاستحباب فيه لكونه للنازلة
قوله وذهاب القلب الى غيره اي وعليه فلو غفل عن شي ولم
يخطر في قلبه خلافه فليس بسهو على هذا قوله بين السهو والنسيا ن
زاد في الفتح وليس بشي انتهى قوله وهو ضعيف اي الفرق بين
السهو والنسيان قوله النبي كما تنسون قال ابن قاسم في
حواشي ابن حجر السهو جايز على الانبيا بخلاف النسيان لانه
نقص وما في الاحيا من نسبة النسيان اليه عليه الصلاة
والسلام فالمراد بالنسيان فيها السهو انتهى رحمه الله قوله

وهو

وهو فرق حسن دقيق يوافق هذا قول البيضاوي في تفسير قوله
تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون اي غافلون غير مبالين انتهى
قوله ذم الله فاعله اي بقوله تعالى فويل للمصلين الاية قوله
انما انسى او انسى الخ صريح في انه يقع منه النسيان وفي بعض الاحا دبيث
انه لا يقع منه كما في قوله نسيت انسى ولكن انسى وجمع القاضي
عياض بين تلك الاحاديث المتنافية بانه لا ينسى على معنى
انه لا يقع منه سبب يقتضي اضافة النسيان اليه بحيث
يكون ناسيا عن سبب منه ومعنى كونه ينسى انه يقع منه
نسيان هو اثر لادخال النسيان عليه من الله عز وجل
فكانه قال انا لا انسى نسيانا يكون ناشيا من ذاتي ولكن
انسى حيث انساني الله تعالى فيقوم اثر فعله بي وهو النسيان
الحاصل من فعله تعالى بي وقد تقدم مزيد لذلك في مبحث الصحيفة
قوله مسنون كله اي سوا كان بزيادة او نقص او شك في عدد
ما اتى به او لترك بعض او نقل مطلوب قولي او غير ذلك
مما هو مقرر في محله قوله بين الواجبات زاد في الفتح غير الاركان
انتهى قوله انتهى اي ما يتعلق بالخلاف وما ذكره من قوله
واختلف الى هنا عبارة الفتح قوله فعن الاعرج اسمه
عبد الرحمن وعبارة الفتح قوله عن عبد الرحمن الاعرج كذا
في رواية كريمة ولم يسم في رواية الباقين انتهى قوله عن عبد
الله بن بحينة بموحدة ومهملة مصغر لقب امه واسمه
مالك بن قشب بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة
الازدي انتهى تقريب وفي شيخ الاسلام على البخاري وبحينة امه
او ام ابيه كما مر انتهى رحمه الله ومثله في المصنف على البخاري
قوله قال صلى بنا وفي رواية صلى لنا قال في الفتح اي بنا
او لاجلنا قوله من بعض الصلوات قال في الفتح بين في الرواية

التي تليها انها الظهر انتهى قوله ونظرنا تسليمه اي انتظرنا
وفي رواية شعيب بلفظ وانتظر الناس تسليمه انتهى قوله
لم يجلس بينهما اي بين قيامه وركعتيه قوله مكان ما نسي
من الجلوس اي وغرز ذلك جبرا لما نسيه من الجلوس قوله
فسبحوا به اي بسبب قيامه تنبيها له عليه الصلاة والسلام
قوله او عامدا بطلت صلاته اي بان قصد حين اتى بها
الاقتصار عليها اما لو نوى ان يسجد ثنتين ثم بعد الاتيان بواحدة
عن له ترك الاخرى لم يضر لان قطع النفل جايز انتهى ابن حجر في
شرح المنهاج قوله في كون جميعه كذلك اي في كون جميعه
قبل السلام سواء كان بزيادة او نقص او غيرهما قوله وان لم
يسه المأموم قال في الفتح ونقل ابن حزم فيه الاجماع لكن استثني
غيره ما اذا ظن الامام انه سها فسجد وتحقق المأموم ان الامام
ان الامام لم يسه فيما سجد له وفي تصويرها عسر وما اذا تبين
ان الامام محدث ونقل ابو الطيب الطبري ان ابن سيرين
استثنى المسبوق ايضا انتهى رحمه الله وقوله وفي تصويرها
عسر اي لان الامام اذا ترك التسبيح في السجود مثلا وظن
ان ذلك يقتضي سجود السهو فسجد وعلم المأموم بان سجوده لترك
التسبيح لا يتابعه وفي علم المأموم بكونه سجد لذلك عسر لجواز ان
الامام سجد لغير ذلك كان تكلم سهوا ويمكن تصويره بانه كتب له
ورقة باني اريد ان اسجد لترك التسبيح قوله قبل ان يتشهد
ساهيا خرج به ما لو سجد قبل التشهد عالما فتبطل به صلاته
قوله الظهر او العصر بالشك من ابي هريرة وقوله انقصت بهمزة
الاستفهام وفتح النون فالفعل لازم وبضمها فهو معتد وفي نسخة
نقصت بدون همزة والجملة خبر الصلاة وما بينهما اعتراض
انتهى شيخ الاسلام قوله فقد سبحوا به صلى الله عليه وسلم اي تنبيها له

عليه الصلاة والسلام قوله احق مبتدا وقوله ما يقول ساد مسد
الخبر او هو مبتدا واحق خبره انتهى شيخ الاسلام رحمه الله والمستفهم
عنه مقدر وكانه قال احق ما يقول ذو اليدين من اني فعلت
فعلا يشعر بنقصان الصلاة وقوله اخراوين الذي في متن
البخاري اخريين وكتب عليه شيخ الاسلام بتحتيتين وفي نسخة
اخراوين علي غير القياس انتهى قوله قال سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انتهى مصنف قوله واسمه
عمير قال في القاموس وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو صحابي
وكان يعمل بيديه انتهى وفي الفتح وهو خزاعي واسمه عمير بن عبد
عمرو بن نضلة انتهى قوله واسمه الخرباق قال في الفتح علي
المشهور وسياتي ذلك في قوله كما ذهب اليه الاكثر قوله وهذا
يحتمل في طريق الجمع زاد في الفتح وقيل يحتمل ان ذا الشمالين كان
يقال له ايضا ذو اليدين وبالعكس فكان ذلك سبب الاشتباه
ويدفع المجاز الذي ارتكبه الطحاوي ما رواه مسلم واحمد وغيرهما
من طريق يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة في هذا الحديث عن ابي هريرة بلفظ
بينما انا اصلي مع رسول الله وقد اتفق معظم اهل الحديث
من المصنفين وغيرهم على ان ذا الشمالين غير ذي اليدين
ونص على ذلك الشافعي في اختلاف الحديث انتهى رحمه الله
قوله وروى البخاري ايضا اي في باب تشبيك الاصابع
فتح قوله احدى صلاتي العشي عبارة الشامي احدى صلاتي
العشي الظهر والعصر وفي رواية قال محمد واكثر ظني انها العصر
وفي رواية جزم بانها الظهر وفي اخرى بانها العصر ركعتين
ثم سلم ثم قام الى خشبة في مقدم وفي لفظ في قبلة المسجد فاستند
اليها وفي رواية فوضع يديه عليها احداهما على الاخرى
يشبك بين اصابعه ووضع خده الايمن على ظهر كفه اليسرى

يعرف في وجهه الغضب انتهي رحمه الله قوله فهابا ان يكلماه
في رواية ابن عوف فهاباه بزيادة الضمير والمعني انهما غلب
عليهما احترامه وتعظيمه عن الاعتراض عليه صلى الله عليه وسلم عليه
واما ذو اليدين فغلب عليه حرصه على تعلم العلم انتهى فتح
قوله وخرج سرعان الناس قال في الفتح بفتح المهملات
ومنهم من سكن الرا وحكى عياض ان الاصيلي ضبطه بضم ثم
اسكان كانه جمع سريع ككثيب وكثبان والمراد بهم اوايل
الناس خروجا من المسجد وهم اصحاب الحاجات غالبا انتهى
رحمه الله تعالى وفي القاموس وسرعان الناس محركة
اوايلهم المستبقون الى الامر ويسكن انتهي قوله فقالوا اقصرت
الصلاة هكذا هنا بهمزة الاستفهام وتقدم في رواية ابن
عون حذفها فتحمل تلك على هذه وفيه دليل على ورعهم اذلم
يجزموا بوقوع شي بغير علم وهابوا النبي صلى الله عليه وسلم ان
يسالوه وانما استفهموا لان الزمان زمان النسخ وقصرت
بضم القاف وكسر المهملة على البنا للمفعول اي ان الله قصرها
وبفتح ثم ضم على البنا للفاعل اي صارت قصيرة قال النووي
هذا اكثر وارجح انتهى فتح رحمه الله قوله وجل يدعوه
النبي ذا اليدين اي يسميه ذا اليدين فتح قوله فقال انسيت
ام قصرت الصلاة قال شيخ الاسلام وفي نسخة او قصرت انتهي
قوله من افراده اي افراد مسلم قوله توحد حديث
ابي هريرة اي كونه حديثا لقضية واحدة لم تتعدد كما يوخذ من
قوله وان كان قد جنح ابن خزيمة الخ قوله فاما الاول هو
قوله انه سلم من ثلاث فقد حكى ابن كيكلدي العلاي قال
الاسنوي في الطبقات هو صلاح الدين خليل بن كيكلدي المعروف
بالعلاي منسوب الى بعض امرا كان حافظ زمانه اماما في الفقه

قوله صح

والاصول

والاصول وغيرهما ذكيا نظارا فصيحا كريما ذا رياسة وحشمة ولد
بدمشق سنة اربع وتسعين وست ماية واشتغل بها على ابن الزملكاني
وغيره وصنف في الحديث تصانيف نافعة وفي النظاير الفقهية
كتابا كبيرا نفيسا ودرس بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف
وانقطع فيها للاشتغال والافتا والتصنيف الى ان توفي سنة
ستين وسبعماية انتهى رحمه الله قوله وليس بابعد من دعوي
تعدد القصة اي ليس حمله على انه سلم في ابتدا الركعة الثالثة
بابعد من الخ قوله واما الثاني هو قوله وانه دخل منزله لما فرغ
من الصلاة قوله فان كان كذلك اي قطعا قوله انتهي اي
ما قاله الحافظ ابن حجر قوله اخرج جيم زاد في الفتح مصغرا
وفي جامع الاصول حديج بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة
وسكون اليا وبالجيم انتهى قوله المغرب هو بالنصب بدل من
الصلاة قوله وقال ابن خزيمة وهذه القصة غير قصة ذي
اليدين عبارة الفتح وروي معاوية بن حديج قصة اخري في
السهو ووقع فيها الكلام ثم البنا اخرجه ابو داود وابن خزيمة
وغيرهما وكان اسلامه قبل موت النبي بشهرين وقال ابن بطال
يحتمل ان يكون قول زيد بن ارقم ونهينا عن الكلام اي اذا وقع
سهوا او وقع عمدا لمصلحة الصلاة فلا يعارض قصة ذي اليدين
انتهى انتهي قوله فيجد مثل سجوده اي الذي من عادته ان يفعله
بان يمكث في سجوده مقدار ما يمكنه عادة ولا يلزم من ذلك المماثلة
في التسبيحات والادعية قوله في سجدتي السهو اي في سجدتي السهو
تشهد الخ قوله لانه كان مستندا الى الخشبة كما مر قال في الفتح بعد
ما ذكر او هو كناية عن الدخول في الصلاة وقال ابن المنير في الحاشية
فيه ايما الى انه احرم ثم جلس ثم قام كذا قال وهو بعيد جدا انتهي قوله
عن خالد غير هذا الحديث زاد في الفتح وهو من رواية الاكابر عن الاصاغر

قوله فسلم في ركعتين اي بعد ركعتين قوله فكبر اي للاحرام
قوله ثم كبر اي للسهو قوله كان نفيا اي كان النفي الخ قوله
ان الاعتقاد عند فقد اليقين يقوم مقام اليقين ينبغي ان
المراد به هنا ما يشمل الظن لا ما اصطلح عليه الاصوليون من
انه حكم الذهن الجازم القابل للتغيير واما الراجح الذي ليس معه
جزم فيسمى ظنا قوله ويكفي فيه اي في التضعيف قوله بلى قد
نسيت تقدم الجواب عن هذا ونحوه بان المراد بالنسيان عند
من فرق السهو مجازا قوله قال وما ذاك اي وما سبب سؤالكم
قوله ولكن انسى لاسن اي ليترتب علي فعلي ما هو مشروع لكم
قوله وقد تعقبوا هذا ايضا اي وهو قوله وهذا الحديث
ايضا يرد قول من قال معنى قوله لم انس الخ قوله فانه من بلاغات
مالك اي من الاحاديث التي رواها بصيغة بلغني كذا قوله
وهي اربعة ثانيها قوله سمعت ممن اثق به ان عليه السلام اري
الناس قبله وما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر اعمار امته
ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله
ليلة القدر خيرا من الف شهر ثالثها حديث اذا انشات بحرية ثم تشاءمت
فتلك عين غديقة رابعها خبر معاذ اخر ما اوصاني به رسول الله حين
وضعت رجلي في الغرز اي الركاب الحديث انتهى قاله ابن بزيزة ز اي
مكررة في شرح احكام عبد الحق وقوله ثالثها حديث الخ قال في النهاية
في حرف العين مع الياء بعد اللفظ المذكور العين اسم لما عن يمين قبلة
العراق وذلك يكون اخلق للمطر في العادة تقول العرب مطرنا
بالعين وقيل العين من السحاب ما اقبل عن القبلة وذلك الصقع
يسمى العين وقوله تشاءمت اي اخذت نحو الشام والضمير في تشاءمت
للسحابة فتكون بحرية منصوبة او بحرية فتكون مرفوعة وقال
في الغين مع الدال وفيه اذا انشات السحابة من العين فتلك عين

غديقة

غديقة اي كثيرة الما هكذا جاءت مصغرة وهي من تصغير التعظيم وقد
تكرر ذكره في الحديث انتهى قوله قال ابن عبد البر اي قال وهي اربعة
قوله واما الآخر هو قوله بينما احدكم ان يقول نسيت اية الخ والاول
قوله قال اني لا انسى ولكن انسى الخ قوله الى استنباطات الحاضرين اي
الى استنباطات الواقع عندي يفوق الحاضرين قوله فيقتصر به اي
يوقف به على مورد النص بحيث لا يتجاوزه قوله والزم اي سحنون
قوله بما اذا لم يطل الفصل زاد في الفتح واختلفوا في قدر الطول
فحده الشافعي في الام بالعرف معتمد وفي البويطي بقدر ركعة وعن
ابي هريرة قدر الصلاة التي يقع فيها السهو وفيه اي في الحديث ان
الباني لا يحتاج الى تكبيرة الاحرام انتهى قوله لكن يبقى قول ذي اليدين
اي يبقى غير مجاب عنه قوله وجوابه لا يقطع الصلاة اي وان
كثر سواء كان بالقول او بالفعل بان دعي احد الى اليه قوله وقد
اختلف في ذلك اي في محل السجود فقال مالك والمزني الخ وهذا
اختلاف في محل السجود هل هو قبل السلام او بعده وما تقدم
في اول هذا الفصل من قوله واختلف في حكمه فقال الشافعية
والمالكية مسنون كلام الخ في بيان حكمه اهو مستحب او واجب
قوله ففي الاول اي اذ الاول السهو بالنقصان قوله للجمع توجيه
لقوله اولى قوله وهو موافق للنظر اي الفكر في حال المنظور فيه
لاثبات حكمه قوله وتعقب بان كون السجود الخ اي تعقب القول
بان في الزيادة ترغيما للشيطان الخ قوله لم يرجع من فرق الخ
اي لم يصر الى فرق صحيح قوله لانه قال يستعمل الخ اي ان الامام احمد
قال يستعمل كل حديث فيما يرد فيه فما ورد فيه السجود قبل السلام
اتبع وما ورد فيه بعده فكذلك وما ورد فيه السجود من غير
بيان لمحله يفعل قبل السلام قوله وعند امامنا ان فهي
الخ اي الراجح من مذهبه ذلك فلا ينافي ما تقدم عن المزني وابي ثور

من انهما يقولان بالتفرقة او ان المراد بالاول فعلى ما نص عليه وما قاله
المزني وابو ثور رحمهما الله فيه النص له بدليل اقتضى المخالفة مع جريانه
على قواعد الامام رضي الله تعالى عنه قوله قال الحافظ ابن حجر اي
قال وقد اختلف في ذلك فقال مالك والمزني الخ وفي كلامه
زيادات على ما هنا اسقطها المصنف رحمه الله قوله بعد انصرافه
من الصلاة اي بعد خروجه منها بالسلام كما يأتي قوله وجلوسه
بعدها اي وفي مقدار جلوسه بعدها قوله اذا انصرف من صلاته
الخ اي اذا خرج منها بان سلم وليس المراد خروجه من المسجد بدليل
ما ذكره في الفتح توجيها لقول ابن عباس ما كنا نعرف خروجه
عليه الصلاة والسلام الا بالتكبير اي من القوم بعد خروجهم
من الصلاة من انه يحتمل ان يكون حاضرا في اواخر الصفوف
فكان لا يعرف انقضاءها بالتسليم وانما كان يعرفه بالتكبير
قال ابن دقيق العيد ويؤخذ منه انه لم يكن هناك مبلغ
جهير الصوت يسمع من بعد وقال في باب الانفتال والانصراف
عن اليمين والشمال ما نصه قال الزين ابن المنير جمع في
الترجمة بين الانفتال والانصراف للاشارة الى انه لا فرق
في الحكم بين الماكث في الصلاة اذا انفتل لاستقبال المأمومين
وبين المتوجه لحاجته اذا انصرف اليها انتهى وعبارة الشامي
عن ثوبان كان اذا سلم استغفر الى قوله والاكرام وزاد قيل
للاوزاعي اي وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار
قال يقول استغفر الله انتهى قوله وقد ثبت انه كان اذا
صلى اقبل على اصحابه فقضيته انه كان يستقبل القوم بوجهه
ويجعل ظهره للقبلة وعبارة الشمس الرملي على المنهاج
ولو مكث الامام بعد الصلاة لذكر او دعاء فالافضل جعل
يمينه اليهم ويساره الى المحراب للاتباع رواه مسلم وقيل عكسه

وينبغي

وينبغي كما قاله بعض المتأخرين تحريه في محراب النبي صلى الله عليه وسلم وهو
قبلة ادم فمن بعده من الانبياء انتهى قوله كان يقول بعد ان يقبل
على اصحابه اي واقباله انما كان بعد الاستغفار المتقدم قوله
وكان ينفتل عن يمينه الخ اي بعد انصرافه من المجلس كما يؤخذ
من قوله وقال ابن مسعود الخ قوله وقال انس اكثر ما رأيته
عليه السلام ينصرف عن يمينه لا تعارض بين هذه وبين رواية
التي قبلها لان رواية ابن مسعود تدل على كثرة انصرافه الى جهة
اليسار وهو لا يستلزم انه الاكثر بل يشعر بان الاكثر انصرافه
الى جهة اليمين وهو ما ذكره انس رضي الله عنه نعم في رواية
لمسلم عن ابن مسعود اكثر ما رأيت رسول الله ينصرف عن شماله
وهي معارضة لرواية انس قال النووي ويجمع بينهما بانه كان
يفعل تارة هذا وتارة هذا فاخبر كل منهما بما اعتقد انه
الاكثر قلت ويمكن ان يجمع بينهما بوجه اخر وهو ان يحمل
حديث ابن مسعود على حالة الصلاة في المسجد لان حجره عليه
السلام كانت من جهة يساره ويحمل حديث انس على ما سوى
ذلك كحال السفر ثم اذا تعارض اعتقاد ابن مسعود وانس
رجح ابن مسعود لانه اعلم واسن واكثر ملازمة للنبي صلى الله
عليه وسلم واقرب الى موقفه في الصلاة من انس وبان في اسناد
حديث انس من تكلم فيه وهو السدي وبانه متفق عليه بخلاف
حديث انس في الامرين وبان رواية ابن مسعود توافق ظاهر
الحال لان حجر النبي عليه السلام كانت على يساره كما تقدم ثم ظهر لي
انه يمكن الجمع بين الحديثين بوجه اخر وهو ان من قال كان انصرافه
عن يساره نظر الى هيئته في حالة استقباله القوم بعد سلامه من
الصلاة فعلى هذا لا يختص الانصراف بجهة معينة ومن ثم قال
العلماء يستحب الانصراف الى جهة حاجته لكن قالوا اذا استوت

الجهات في حقه فالبمين افضل لعموم الاحاديث المصرحة بفضل
التيامن لحديث عايشة رضي الله عنها المتقدم في كتاب الطهارة
قال ابن المنير ان المندوبات قد تنقلب مكروهات اذا رفعت
عن رتبتها لان التيامن مستحب في كل شيي من الامور العبادات
لكن لما خشي ابن مسعود رضي الله عنه ان يعتقد وجوبه اشار الي
كراهته انتهى فتح رحمه الله تعالي **قوله** لكن ينصرف اي فترك
ان مكثه لكن الخ **قوله** الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام الخ
اي مع الاستغفار السابق **قوله** وكان يقول لا اله الا الله
وحده الخ عبارة متن البخاري عن المغيرة بن شعبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله
الخ قال في الفتح فايدة اشتهر على الالسنة في الذكر المذكور زيادة
ولا راد لما قضيت وهي في مسند عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد
الملك بن عمير بهذا الاسناد لكن حذف قوله ولا معطي لما منعت
ووقع عند الطبراني تاما من وجه اخر كما سنذكره في كتاب القدر
ان شا الله تعالي ووقع عند احمد والنسايي وابن خزيمة من طريق
هشيم عن عبد الملك بالاسناد المذكور انه كان يقول الذكر المذكور
اولا ثلاث مرات انتهى وقوله اولا اراد به قوله لا اله الا الله
وحده الى قوله قدير **قوله** له الملك وله الحمد قال في الفتح
زاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بيده الخير الى قدير ورواته موثقون وثبت
مثله عند البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف بسند ضعيف
لكن في القول اذا اصبح واذا امسى انتهى رحمه الله **قوله** ولا
ينفع ذا الجد منك الجد قال في الفتح الجد مضبوط في جميع الروايات
بفتح الجيم ومعناه الغنى كما نقله المصنف رحمه الله عن الحسن
او الحظ وحكى الراغب ان المراد به هنا ابو الاب اي لا ينفع احدا

نسبه قال القرطبي حكي عن ابي عمرو الشيباني انه رواه بالكسر وقال
معناه ذا الاجتهاد اجتهاده وانكره الطبري وقال القزازي في توجيه
انكاره الاجتهاد في العمل نافع لان الله قد دعا الخلق الى ذلك فكيف
لا ينفع عنده قال فيحتمل ان يكون المراد انه لا ينفع الاجتهاد في طلب
الدنيا وتضييع امر الاخرة وقال غيره لعل المراد لا ينفع مجرده ما لم
يقارنه القبول وذلك لا يكون الا بفضل الله ورحمته كما تقدم في
شرح قوله لا يدخل احد منكم الجنة بعمله وقيل على رواية الكسر السعي
التام في الحرص او الاسراع في الهرب قال النووي الصحيح المشهور
الذي عليه الجمهور انه بالفتح وهو الحظ في الدنيا بالمال او الولد
او العظمة او السلطان والمعنى لا ينجيه حظه منك وانما ينجيه
فضلك ورحمتك وفي الحديث استحباب هذا الذكر عقب الصلوات
لما اشتمل عليه من التوحيد ونسبة الافعال اليه تعالى والمنع
والاعطا وتمام القدرة وفيه المبادرة الى امتثال السنن واشاعتها
انتهى رحمه الله **قوله** رواه مسلم من حديث عبد الله بن الزبير
وروى انه كان يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين
ويكبر ثلاثا وثلاثين خلف كل صلاة وفي رواية عن مسلم انه
يكبر اربعا وثلاثين وفي رواية انه يختم المائة بلا اله الا الله
قال في الفتح ويقتضي الحديث ان الذكر المذكور يقال عند الفراغ
من الصلاة فلو تاخر ذلك عن الفراغ فان كان يسيرا بحيث لا يعد
معرضا او كان ناسيا او متشاغلا بما ورد بعد الصلاة ايضا كاية
الكرسي فلا يضر وظاهر قوله كل صلاة يشمل الفرض والنفل لكن حمله
اكثر العلما على الفرض وقد وقع في حديث كعب بن عجرة عند مسلم
التقييد بالمكتوبة فكانهم حملوا المطلق عليه وعلى هذا هل يكون
التشاغل بعد المكتوبة بالراتبة بعدها فاصلا بين الراتبة
والذكر المذكور ام لا محل نظر والله اعلم اي وفي كلام ابن حجر على المنهاج

نقلا عن عياض ان الغايتة بالراتبة كمال الدعاء لا اصله ثم قال
قال النووي وينبغي ان يجمع بين الروايتين بان يكبر اربعا
وثلاثين ويقول معها لا اله الا الله وحده الخ وقال غيره بل
يجمع بان يختم مرة بزيادة تكبيرة ومرة بلا اله الا الله علي
وفق ما وردت به الاحاديث والله اعلم قال عياض والافراد
اولي ورجح بعضهم الجمع للاتيان فيه بواو العطف والذي يظهر
ان كلا من الامرين حسن الا ان الافراد يتميز بامر اخر وهو ان
الذاكر يحتاج الي العدد وله علي كل حركة كذلك سوا كان باصابعه
او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث انتهى
قوله رواه البخاري عبارة البخاري في كتاب الدعوات
عن سعد بن ابي وقاص كان يامر بهولا الخمس ويحدثهن عن النبي
صلي الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن
واعوذ بك من ان ارد الي ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا
واعوذ بك من عذاب القبر انتهي رحمه الله تعالي فلعل الحديث
تعدد في البخاري مع تخالف يسير قوله رواه داود واحمد
قال الشامي وروي البزار والطبراني من طريق وبقية
رجاله ثقات عن انس ان رسول الله كان اذا صلي وفرغ
من صلاته مسح بيمينه علي راسه وفي لفظ علي جبهته وقال
بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني
الهم والحزن وفي لفظ الغم والحزن وروي البزار وابو يعلى
بسند ضعيف عنه قال ما صلي بنا رسول الله صلاة مكتوبة
قط الا قال حين اقبل علينا بوجهه اللهم اني اعوذ بك من
كل عمل يخزني واعوذ بك من كل صاحب يرديني واعوذ بك من
كل امل يلهيني واعوذ بك من كل فقر ينسيني واعوذ بك من كل
غني يطغيني وروي ابو يعلي برجال ثقات الا ابا هارون عن

ابي

ابي هارون قال قلنا لابي سعيد هل حفظت عن رسول الله شيا كان
يقوله بعد ما يسلم قال نعم كان يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى وينبغي ان يجعل هذا
الدعا اخر الادعية التي ياتي بها بدليل ما روي الطبراني بسند
ضعيف كما ذكره الشامي ايضا عن ابن عباس قال كنا نعرف
انصراف رسول الله عليه السلام بقوله سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى قوله
لكن الاذكار الواردة بعد المكتوبة الخ اي عند من يستعملها اعتمادا
علي ما راه فلانا في قوله قبل فلم يكن ذلك من هدي النبي الخ قوله
وهي الذكر الخ بيان للعبادة الثانية اي التي يأتي بها بعد المكتوبات
قوله وقد كان في خاطري الخ هو من كلام المصنف رحمه الله اشارة
الي انه كان عنده توقف في كلام ابن القيم لكنه لم يقدم علي رده
حتي راي كلام الحافظ الاتي قوله وحديث زيد بن ارقم الخ
اي وثبت حديث الخ قوله اللهم اصلح لي ديني قال الشامي وروي
ابو يعلي وابن حبان عن كعب الاحبار انه حلف بالله الذي فلق البحر
فانا نجد في التوراة ان داود النبي عليه الصلاة والسلام كان
يدعو بهولا الكلمات عند انصرافه من الصلاة اللهم اصلح لي
ديني الذي جعلته لي عصمة امري واصلح لي دنياي التي
جعلت فيها معاشي اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك
من نقمتك واعوذ بك منك اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال كعب وحدثني صهيب
ان محمدا صلي الله عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من الصلاة انتهى
رحمه الله تعالي قوله ثم قال اي الحافظ رحمه الله تعالي قوله فان
قيل اي من طرف ابن القيم ردا علي ما تمسك به الحافظ في الرد عليه
قوله قال جوف الليل بقراءة جوف بالرفع خبرا عن قول راي

لكن بتقدير مضاف اي اي اوقات الدعا ويحتمل انه منصوب والخبر
محذوف والتقدير الدعا جوف الليل اي فيه ثم رايت السيوطي
في الزبرجد علي اعراب مشكل الامام احمد في اعراب هذا الحديث
قال ما نصه قال الطيبي قوله جوف الليل الاخير وانما يستقيم
جوابا اذا اضمر في السوال اسم زمان كما فعل صاحب النهاية حيث
قال اي الساعات اسمع اي اوفق لاستماع الدعا فيه واولي بالاستجابة
وهو من باب نهاره صايم وليله قايم او يضمر في الجواب الدعا كما فعله
التوربشتي قال قوله جوف الليل اي دعا جوف الليل فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا وروي جوف
بالنصب علي الظرف اي الدعا جوف الليل ويجوز الجر علي مذهب
من يري حذف المضاف في ترك المضاف اليه علي اعرابه واما الاخير
فعلي الاحوال الثلاثة يتبع جوف في اعرابه انتهى **قوله** الصادق
بالجر نعت لجعفر كما في التقريب وعبارته جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي المعروف بالصادق صدوق
فقيه امام من السادسة مات سنة ثمان واربعين انتهى رحمه
الله **قوله** فان حاصل كلامه انه نفاه بقيد استمرار الخ قد
يقال يرد علي هذا قوله السابق وغاية الادعية المتعلقة بالصلاة
انما فعلها فيها وامر بها فيها فانه ظاهر في نفي الدعا بعدها
مطلقا **قوله** حين تقام الصلاة يحتمل ان المراد اذا دخل
الوقت الذي تقام فيه عادة فلا يقال اقامة الصلاة النظر
فيها للامام فلا ينبغي للموذن ان يقيم الا باذنه **قوله** واذا
زادهم جماعة اي كثيرة **قوله** يمسح مناكبنا اي جنس المناكب
بانه يمسح منكب من قرب منه ويقول لعامتهم استووا الخ وقوله
فتختلف بالنصب **قوله** ثم الذين يلونهم زاد في شرح الروض
ثلاثا وقال رواه مسلم ثم قال وقوله ليليني بيا مفتوحة

بعد اللام وتشديد النون وبحذف اليا وتخفيف النون روايتان
والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الثاني في الامر والنهى جمع نهية بالضم
وهي العقل قاله في المجموع وغيره وفي شرح مسلم النهى العقول
واولوا الاحلام العقلا وقيل البالغون وعلى القول الاول
يكون اللفظان بمعنى ولاختلاف اللفظ عطف احدهما على الاخر
تاكيدا وعلى الثاني معناه البالغون العقلا انتهى رحمه الله **قوله**
فقمت عن يساره فاخذ بيدي الخ عبارة شرح الروض لخبر
الصحيحين عن ابن عباس بت عند خالتي ميمونة فقام النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقمت عن يساره فاخذ بيدي
براسي فاقامني عن يمينه انتهى **قوله** فجحش شقه الايمن اي خدش
كما في النهاية وفي القاموس الجحش كالمنع جحش الجلد وقشره من
شيء يصيبه او كالخدش او دونه وفوقه انتهى **قوله** هو في مرضه
القديم اي الذي قام به قبل مرض وفاته عليه الصلاة والسلام
والله اعلم **الباب الثاني في ذكر صلاته عليه**
السلام الجمعة **قوله** الجمعة بضم الميم على المشهور وقد تسكن
وقراها الاعمش وحكى الواحدي عن الفرا فتحها وحكى الزجاج
الكسر ايضا والمراد بيان احكام صلاة الجمعة انتهى فتح وفي المصباح
ان هذه اللغات في لفظ الجمعة اذا اضيف اليها اليوم اما اذا
اريد بلفظ الجمعة الاسبوع فهي بسكون الميم لا غير وفي الفتح
ايضا واختلف في تسمية اليوم بذلك مع الاتفاق على انه
كان يسمى في الجاهلية العروبة بفتح المهملة وضم الراء وبالموحدة
فقيل سمي بذلك لان كمال الخلايق جمع فيه وقيل لان خلق ادم جمع
فيه وقيل لان كعب بن لوي كان يجمع قومه فيه فيذكرهم ويقال
ان قصيا هو الذي كان يجمعهم وقيل سمي بذلك لاجتماع الناس
للصلاة فيه وقيل ان اول من سمى الجمعة العروبة كعب بن لوي

وبه جزم الفرا وغيره فيحتاج من قال انهم غيروها الا الجمعة فابقوه
علي تسميته العروبة الى نقل خاص انتهى ملخصا قوله فضلت بهما
هو بضم الفا مبني للمفعول اي ميزت بهما انت وامتك بكثرة الخصال
الحميدة التي اعدت لكم فيها قوله اليهود والنصارى بدل من
الناس والمعنى انهما خصا بيومين بعد يوم الجمعة قوله وفيها
ساعة في شرح الروض انه عليه السلام ذكر يوم الجمعة فقال
فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله شيا
الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها رواه الشيخان وسقط
في بعض الروايات قايم يصلي وفي رواية لمسلم وهي ساعة
خفيفة والمراد بالصلاة انتظارها وبالقيام الملازمة
وارجاها من جلوس الخطيب الى اخر الصلاة لانه عليه السلام
قال هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضي الصلاة رواه مسلم
قال في المجموع واما خبر يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه
ساعة لا يوجد مسلم يسال الله شيا الا اعطاه اياه فالتمسوها
اخر ساعة بعد العصر فيحتمل ان هذه الساعة منتقلة تكون
يوما في وقت ويوما في اخر كما هو المختار في ليلة القدر وليس
المراد انها مستغرقة للوقت المذكور بل المراد انها لا تخرج عنه
لانها لحظة لطيفة لا مر انتهى قوله وهو عندنا اي معاشر
الملايكة قوله يوم المزيد اي اليوم الذي يقع فيه زيادة الاكرام
لكم وبين ذلك بقوله فقال النبي الخ قوله افيح اي واسعا
قال في المصباح فاح الوادي اتسع فهو افيح على غير قياس
وروضة فيحا واسعة انتهى قوله فيه كثب هو بضم الكاف
وبضم الثا المثلثة جمع كثيب وفي القاموس الكثيب
التل من الرمل جمعه اكثبة وكثب وكثبان انتهى وفي نسخ
فيه كثيب وهي ظاهرة قوله وحوله اي حول ذلك الوادي قوله

والزمرذ

والزمرذ بالذال المعجمة في اخره قوله قد صدقتم وعدي هو بتخفيف
الدال وتشديدها قال في المصباح صدق صدقا خلاف كذب فهو
صادق وصدوق مبالغة وصدقته في القول يتعدى ولا يتعدى
وصدقته بالتثقيل نسبته الى الصدق انتهى قوله هنالك رضوا
اي رضاك قال في المصباح رضيت الشي ورضيت به رضى
اجزته واخترته مثله ورضيت عن زيد ورضيت عليه
لغة اهل الحجاز والرضوان بالكسر الرا وضمها لغة قيس وتميم
بمعنى الرضى وهو خلاف السخط انتهى رحمه الله قوله ولدي
مزيد اي ما يزيد على ما تتمنونه ولا يخطر ببالكم مما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قوله وفيه اخرج منها اي
وعدّ ذلك من النعم باعتبار ما ترتب عليه من الفوائد بخروج
الانبيا والصلحا من ذريته وغير ذلك قوله ليلا اغر هو مقول
المقول وكذا قوله يوم ازهر يعني انه عليه السلام كان يقول
اذا دخلت ليلة الجمعة ليلا اغر واذا دخل يومها قال يوم ازهر
ويحتمل ان ليلة ويوم مرفوعان وان اللفظ المقول ليلة الجمعة
ليلا اغر ويوم الجمعة يوم ازهر وعليه فيكون اخبر عن ليلة الجمعة
بانها ليل بنا على ان كل جز من الليلة يسمى ليلا فلتراجع الرواية
قوله وليوم الجمعة من الخواص ما يبلغ العشرين عبارة الفتح
وذكر ابن القيم في الهدي ليوم الجمعة اثنتين وثلاثين خصوصية
هيبتها وانها يوم عيد ولا يصام منفردا وقراءة الم تنزيل وهل اتى
في صبحها والجمعة والمنافقين فيها والغسل لها والطيب والسواك
ولبس احسن الثياب وتبخير المسجد والتبكير والاشتغال بالعبادة
حتى يخرج الخطيب والخطبة والانصات وقراءة الكهف ونفي
كراهية النافلة وقت الاستوا ومنع السفر قبلها وتضعيف
اجر الذاهب اليها بكل خطوة اجر سنة ونفي سجر جهنم في يومها وساعة

الاجابة وتكفير الاثام وانها يوم المزيد والشاهد والمدخر لهذه
الامة وخير ايام الاسبوع ويجتمع فيه الارواح ان ثبت الخبر
فيه وذكر اشيا اخر فيها نظر وترك اشيا يطول تتبعها انتهى
ملخصا والله اعلم قوله مزية على ساير الايام قال في المصباح
المزية فعلية وهي التمام والفضيلة ولفلان مزية اي فضيلة
يمتاز بها عن غيره انتهى قوله نحن الاخرون السابقون قال
في الفتح والمراد ان هذه الامة وان تاخر وجودها في الدنيا
عن الامم الماضية فهي سابقة لهم في الاخرة فانهم اول من يحشر
واول من يحاسب واول من يقضى بينهم واول من يدخل الجنة وفي
حديث حذيفة عند مسلم نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون
يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلايق وقيل المراد بالسبق هنا
احراز فضيلة اليوم السابق بالفضل وهو يوم الجمعة ويوم الجمعة
وان كان مسبوقا بسبت قبله او احد لكن لا يتصور اجتماع
الايام الثلاثة متوالية الا ويكون يوم الجمعة سابقا وقيل
المراد بالسبق اي الى القبول والطاعة التي حرمها اهل الكتاب
فقالوا سمعنا وعصينا والاول اقوى انتهى رحمه الله قوله
اوتوا الكتاب اللام للجنس والمراد التوراة والانجيل فتح
قوله ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم كذا للاكثر وللحموي
الذي فرض الله عليهم والمراد بفرضه فرض تعظيمه انتهى قوله
اليهود غدا والنصارى بعد غد اي لليهود السبت يعظمونه
وللنصارى الاحد كذلك وفي الفتح في رواية ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة عند ابن خزيمة فهو اي يوم الجمعة لنا ولليهود يوم
السبت وللنصارى يوم الاحد والمعنى انه لنا بهداية الله
ولهم باعتبار اختيارهم وخطايهم في اجتهادهم قال
القرطبي غد هنا منصوب على الظرف وهو متعلق بمحذوف

تقديره اليهود يعظمون غدا وكذا قوله بعد غد اي تقديره النصارى
يعظمون بعد غد وهو الاحد انتهى قوله اي الاخرون زمانا السابقون
منزلة الذي في الفتح اي الاخرون زمانا والاولون منزلة انتهى ومثله
في بعض النسخ قوله اي غير عبارة الفتح مثل غير وزنا ومعنى وبه
جزم الخليل والكسائي ورجحه ابن سيدة وروى ابن ابي حاتم في مناقب
الشافعي عن الربيع عنه ان معنى بيد من اجل وكذا ذكره ابن حبان
والبغوي عن المزني عن الشافعي وقد استبعده عياض ولا بعد فيه
بل معناه انا سبقنا بالفضل اذ هدينا للجمعة مع تاخرنا في الزمان
بسبب انهم ضلوا عنها مع تقدمهم انتهى قوله اي على نبيهم موسى
الى عبارة البيضاوي انما جعل السبت تعظيم السبت والتخلي
فيه للعبادة على الذين اختلفوا فيه اي على نبيهم وهم اليهود امرهم
موسى عليه السلام ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فابوا وقالوا
نريد يوم السبت لانه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض فالزمهم
الله السبت وشدد الامر عليهم وقيل معناه انما جعل وبال السبت
وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه فاحلوا الصيد فيه تارة وحرموه
اخرى واحتالوا له الحيل وذكرهم هنا لتهديد المشركين كذكر القرية
التي كفرت بانعم الله انتهى قوله فهذان اليومان معقولان اي
على زعمهم قوله فما الوجه في جعل الخ اشار به الى ان حاصل
السؤال اليهود والنصارى عظموا السبت والاحد لحكم عقلية
ظهرت لهم فما الوجه عندكم من جهة العقل يدل على تعظيم يوم
الجمعة وبه يندفع ما يقال هذا علم من قوله اوهل في العقل
الخ قوله وقالوا يا موسى اجعل الخ عبارة الفتح وقالوا يا موسى ان
الله لم يخلق يوم السبت شيا فاجعله لنا فجعل عليهم انتهى قوله
من مخالفتهم اي فقد عهدت لهم المخالفة مرارا حيث قيل لهم
ادخلوا الباب سجدا متطامنين مخبتين اوساجدين لله شكرا على

اخراجهم من التيه وقولوا حطة اي مسالتنا اوامرك حطة فبدلوا
ذلك بطلت ما يشتهون من اعراض الدنيا وكلا بد لوا حيث قيل
لهم خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا اي قلنا لهم خذوا ما امرتم
به في التوراة بجدٍ واسمعوا سماع طاعة قالوا سمعنا قولك وعصينا
امرك انتهى قوله جمع اهل المدينة هو بالتشديد كما في المصباح وعبارته
جمع الناس بالتشديد اذا شهدوا الجمعة كما يقال عيدوا اذا
شهدوا العيد انتهى قوله فقالت الانصار يحتمل به سبب تجميعهم
فالفا للتسببية قوله اختاروا يوم الجمعة بالاجتهاد يقال
عليه اختيار الصلاة علي الوجه الذي شرعت عليه الجمعة لايقال ل
مثله من قبل الراي لان الذي كان مشروعا اذ ذاك هو صلاة الظهر
والاكتفا عنها بصلاة ركعتين انما يقال بتوقيف ويمكن الجواب
بانه يجوز ان اسعد بلغه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه اوحي اليه
بفرضية الجمعة وان عدم اقامته اياها لعدم تمكنه من فعلها قوله
فلم يتمكن من اقامتها ثم في الفتح بعده فقد ورد فيه حديث عن
ابن عباس عند الدارقطني ولذلك الخ قوله انتهى ما ذكره من قوله
وحينئذ قوله فهدانا الله الخ هنا كلام الفتح بحروفه رحمه الله
قوله يصلي الجمعة حين تميل الشمس قال في الفتح فيه اشعار
بمواظبته صلي الله عليه وسلم علي صلاة الجمعة اذا زالت الشمس
واما رواية حميد التي بعد هذا عن انس كنا نبكر الجمعة ونقيل
بعد الجمعة فظاهره انهم كانوا يصلون الجمعة باكر النهار لكن
طريق الجمع اولي من دعوي التعارض وقد تقرر فيما تقدم ان
التكبير يطلق علي فعل الشي في اول وقته او تقديمه علي غيره وهو
المراد هنا والمعني انهم كانوا يبداون بالصلاة قبل القيلولة
بخلاف ما جرت به عادتهم في صلاة الظهر في الحر وانهم كانوا
يقيلون ثم يصلون لمشروعية الابراد ولهذا النكتة اورد البخاري

طريق حميد عن انس عقب طريق عثمان بن عبد الرحمن عنه وسياتي في
الترجمة التي بعد هذه التعبير بالتكبير والمراد به الصلاة في اول
الوقت وهو يويد ما قلناه قال ابن التين في الحاشية فسر البخاري
حديث انس الثاني بحديث انس الاول واشارة منه الي انه لا تعارض
بينهما انتهى رحمه الله تعالي بمنه وكرمه قوله واذا اشتد الحر
ابرد بالصلاة يعني الجمعة قال في الفتح لم يجزم المصنف بحكم
الترجمة للاحتمال الواقع في قوله يعني الجمعة لانه يحتمل ان يكون
من كلام التابعي او من دونه وهو ظن ممن قاله والتصريح عن انس
في رواية حميد الماضية انه كان يبكر بها مطلقا من غير
تفصيل ويويده الرواية المعلقة الثانية فان فيها البيان
بان قوله يعني الجمعة انما اخذه قايله مما فهمه من التسوية بين
الجمعة والظهر عند انس حيث استدل لما سيل عن الجمعة بقوله
كان يصلي الظهر واوضح من ذلك رواية الاسماعيلي من طريق
اخري عن حرمي ولفظه سمعت انسا وناداه يزيد الضبي يوم
الجمعة يا ابا حمزة وقد شهدت الصلاة مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم فكيف كان يصلي الجمعة فذكره ولم يقل بعده
يعني الجمعة انتهى رحمه الله قوله ثم اعلم ان الخطبة شرط الخ
سياتي التنبيه علي ما يدل علي اشتراط تقدمها علي
صلاة الجمعة قوله فقد ترك ركعتين من صلاة الظهر
اي كان حكمه حكم من ترك ذلك ومعلوم ان من ترك ذلك لا تصح
صلاته قوله وغيرهم اي من المجتهدين فهو بالرفع ولعل
مراده بذلك المبالغة في ان ذلك صار اجماعا قوله
المرغيناني من الحنفية قال في الانساب المرغيناني بالفتح
والسكون وكسر المعجمة وتحتية وفوقيتين الي مرغينان مدينة
بفرغانة انتهى قوله ويحرم السعي عند اذان جلوس الخطبة لعله

اراد في البيع والشرا وبين الصفوف واذا وقع فسخ كما هو
مذهبهم ثم رايت في نسخة من ابن الحاجب ويحرم الاشتغال
عن السعي عند اذان جلوس الخطبة وهو المعهود انتهي وعليه
فالمراد بالسعي المحرم الاشتغال عن الذهاب للجمعة **قوله** فلما كان
عثمان اي لما صار خليفة فخبر كان محذوف **قوله** وكثروا اي
كثر الناس الذين يحضرون الجمعة بالمدينة **قوله** باذان قبله
اي قبل الاذان الذي بين يدي الخطيب **قوله** على الزوراقال
في الفتح بفتح الزاي وسكون الواو وبعدها را ممدودة انتهي
قوله ثم نقله هشام الي المسجد اي وكان هشام بعد عثمان
بثمانين سنة كما في الفتح والمراد انه امران الاذان الذي كان
يفعل في زمن عثمان وما بعده على الزورا يحول الي المسجد بان
يفعل عنده وقوله وجعل الاخر بين يديه اي وهو الذي يفعل
بين يدي الخطيب فابقي ما كان يفعل في زمنه عليه السلام على
الصفة التي كان يفعل عليها فلم يغيره **قوله** ونحوه قال عبد الحق
اي وقال عبد الحق نحو ذلك فنحوه مفعول مقدم **قوله** وهذا
الاذان الثاني اي وهو الذي يفعل قبل صعود الخطيب المنبر
قوله يقول الاول اي وهو الذي يوتي به قبل صعود الخطيب
هو الثاني اي وهو الذي يقال بين يدي الخطيب **قوله**
ومفسره ما تقدم اي في قوله يعني الثاني في الاحداث وهو
الاول في الفعل **قوله** ليستريح من تعب الصعود تعليله بذلك
احد قولين وعبارة الفتح واستدل البخاري بهذا الحديث
اي الاتي عن السايب بن يزيد ايضا على الجلوس علي المنبر
قبل الخطبة خلافا لبعض الحنفية واختلف من اثبته
هل هو للاذان او لراحة الخطيب فعلى الاول لا يسن في
العيد اذ لا اذان هناك انتهي رحمه الله **قوله** ولم يكن قبله

اي

اي قبل ذلك الاذان الذي يفعل عند جلوسه صلى الله عليه وسلم علي
المنبر **قوله** امرهم بالتاذين ثانيا اي امرهم باحداث اذان
غير الذي بين يدي الخطيب فهو ثان من حيث الاحداث لما
مر وان كان اولا من حيث الفعل **قوله** ثم بديم الجلوس عطف
علي قوله وجلس الامام على المستراح **قوله** وعن السايب بن يزيد
قال في التقريب بن سعيد بن ثمامة الكندي وقيل غير ذلك
في نسبه ويعرف بابن اخت النمر صحابي صغير له احاديث
قليلة وحج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولاه
عمر سوق المدينة مات سنة احدي وتسعين وقيل قبل
ذلك وهو اخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله عنهم
انتهي **قوله** زاد النداء الثالث سماه ثالثا بنا على ما ياتي
من انه جعل الاذان والاقامة اذانين على ما سياتي **قوله**
وقال اي ابو عبد الله البخاري **قوله** موضع بالسوق بالمدينة
قال في الفتح وما فسر به اي البخاري الزورا هو المعتمد
وجزم ابن بطال بانه حجر كبير عند باب المسجد وفيه نظر
لما في رواية ابن اسحاق عن الزهري عند ابن خزيمة وابن
ماجه بلفظ زاد النداء الثالث علي دار في السوق يقال
لها الزورا وفي روايته عند الطبراني فامر بالنداء الاول
علي دار له يقال لها الزورا وكان يوذن له عليها فاذا
جلس علي المنبر اذن موذنه الاول فاذا نزل اقام الصلاة
ثم قال وتبين بما مضي ان عثمان احدثه لاعلام الناس
بدخول وقت الصلاة قياسا علي بقية الصلوات فالحق
الجمعة بها وابقي خصوصيتها بالاذان بين يدي الخطيب
وفيه استنباط معني من الاصل لا يبطله واما ما احدث
الناس قبل وقت الجمعة من الدعا اليها بالذكر والصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم فهو في بعض البلاد دون بعض
واتباع السلف اولى انتهى رحمه الله **قوله** تغليبا اى
لاشتراكهما في الاعلام يعني ان الاذان شرعا غير الاقامة
ولكنه غلب الاذان على الاقامة فسماها باسمه او
انه جعل كلا من الاذان والاقامة يسمى اذانا بناء على ان
الاذان لغة الاعلام وفي كل منهما اعلام بدخول
وقت الصلاة فاطلاق الاذان عليهما لا تغليب
فيه بل هو حقيقة لغوية في كل منهما **قوله** فمتوجه بالنظر
الخ اي منساق الى الاذان الحقيقي **قوله** وقال الشيخ خليل
في التوضيح هو شرح له على كتاب مختصر ابن الحاجب **قوله**
فينصتوا بضم اليا من انصت اكثر من فتحها قال في
المصباح انصت انصاتا استمع يتعدي بالحرف ثم
قال ونصت له ينصت من باب ضرب لغة انتهى وفي نسخة
فينصتون وبه عبر في الفتح وعليها فالتقدير فهم
ينصتون **قوله** وبالبصرة زياد زاد في الفتح وبلغني ان
اهل المغرب الادنى الان لا تاذين للجمعة عندهم سوى
مرة انتهى **قوله** نحن ابتدعناه اي تعدد الاذان **قوله** ولا
يثبت قال في الفتح لان معاذا كان خرج من المدينة
الى الشام في اول ما غزوا الشام واستمر الى ان مات
بالشام في طاعون عمواس انتهى رحمه الله **قوله** في زمن عمر
ابن الخطاب يعني ان ما تقدم انه احدث اذانين
وقال نحن ابتدعناه يمكن حمله على انه كان ذكرا مجردا
يدعو به الناس الى الصلاة واستمر الى زمن عثمان فعلم
باذان احدثه لا تقدم **قوله** انتهى اي كلام الفتح وفيه
ايضا واستدل بالحديث على التاذين قبل الخطبة وعلى

ترك

ترك تاذين اثنين معا اي لان بلالا كان يؤذن وحده وعلى ان
الخطبة يوم الجمعة سابقة على الصلاة ووجهه ان الاذان
لا يكون الا قبل الصلاة واذا كان يقع حين يجلس الامام على
المنبر دل على سبق الخطبة على الصلاة انتهى **قوله** وقرب
من الاجل المراد به هنا انتها مدة الدنيا في المصباح
اجل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه وهو مصدر اجل
الشيء اجلا من باب تعب واجل اجولا من باب قعد لغة
انتهى **قوله** فقد رشد بكسر الشين المعجمة وفتحها وفي المصباح
الرشد الصلاح وهو خلاف الغي والضلال ورشد رشدا
من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد انتهى
قوله ضلالا بعيدا اي بعيد اصاحبه عن الحق وفي البيضاوي
في تفسير قوله تعالى ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
عن الحق فان الشرك اعظم انواع الضلال وابعدها عن
الصواب والاستقامة انتهى **قوله** فانه خير الخ اي الشان
وفي نسخة فانها وفي نسخة فان خير الخ **قوله** ان يحضه على الاخرة
اي على الاعمال التي تنفعه فيها وبابه قتل **قوله** لمن عمل به
اي بما حذر الله منه بان امتثل اوامره واجتنب نواهيه
قوله واجله هو بالمد خلاف العاجل **قوله** توقي مقته
هو بضم الفوقية وفتح الواو وكسر القاف المشددة قال في
القاموس التوقية الكلاءة والحفظ انتهى والمعنى ان تقوى
الله تدفع مقته وغضبه وتحفظ المتقي من مخالفة ما امر به
قوله ونهج لكم سبيله اي بين لكم طريقه الموصلة اليه وهي الاحكام
الشرعية قال في المصباح نهجت الطريق بفتحتين وانهجته
وضحته **قوله** في تفسيره وغيره قال الشامي وكان عليه
السلام يقصر خطبته احيانا ويطيلها احيانا بحسب حاجة

الناس وكانت خطبته العارضة اطول من خطبته الراتبة انتهى
رحمه الله وغيره عند قراءته بالرفع وبالجر قوله وقد كان
صلى الله عليه وسلم يخطب الخ يعني انه لما بين ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الجمعة وخطب لها وبين خطبتها ناسب ان
يذكر ما كان يعتمد في خطبته وعلى اي صفة كانت قوله
على قوس او عصا او للتنويع يعني انه كان تارة يخطب متوكيا
على قوس وتارة على عصا وفي ان امي قال في زاد المعاد كان
عليه السلام اذا قام يخطب اخذ عصا فتوكا عليها وهو
على المنبر كذا ذكر ابو داود وكان احيانا يتوكا على قوس
ولم يحفظ عنه انه توكا على سيف انتهى ثم قول المص عصا
يرسم بالالف لانها منقلبة عن واو قوله على نحو السيف
هذه العبارة تشعر بانه كان تارة يتوكا على سيف
وتارة على غيره لان قولهم نحو كذا عبارة عن كذا ونحوه
وتقدم عن ابن القيم انه لم يحفظ عنه انه توكا على سيف اللهم
الا ان يقال مراد المصنف اي على ما يشبه السيف وليس
بسيف لان النحو في اللغة المثل قوله ولهذا قبضه
باليسرى اي كان يقبضه باليسرى قوله ونازع فيه الخ اي
فيما ذكر من الحكمة ويمكن الجواب بانه قام بالسيف فيما
يظهر لنا لانه كان حريصا على ارسال السرايا وعلى الغزو
وان كان معولا في طلب النصر على فضل الله عز وجل مستبشرا
بالنصرة بالوحي من الله وبالقران قوله اذا صعد المنبر
سلم اي وكان قبل الصعود يسلم على من مر عليه من القوم
وعليهم عند مفارقتهم حيث يريد الصعود قوله يقرا
القران ويذكر الناس قد يشعر بانه كان يقرا ذلك جهرا
وفي متن الروض وشرحه ويستحب ان يكون الجلوس بينهما

اي

اي الخطبتين قدر سورة الاخلاص تقريبا لاتباع السلف والخلف
وخروجا من خلاف من اوجبه ويقرا فيه شيا من كتاب الله
للاتباع رواه ابن حبان انتهى وفي ابن حجر على المنهاج ويشتغل
فيها اي الجلسة بالقراءة للخبر الصحيح بذلك والافضل سورة
الاخلاص انتهى وفي م ر وفي صحيح ابن حبان انه صلى الله عليه
وسلم كان يقرا فيه اي الجلوس افاد ذلك الاذرعي انتهى ويحتمل
ان المراد انه كان يجلس بين الخطبتين وكان يقرا فيهما ويذكر
الناس فلا يقتصر على خصوص الوعظ قوله فلا يتكلم لعل
المراد انه لا يتكلم جهرا فلا ينافي انه كان يقرا في جلوسه الاخلاص ص
او نحوها سرا قوله الذي عليه اهل العلم الخ عبارة الفتح
قال ابن المنذر الذي عليه جل اهل العلم من علماء الامصار الخ
قوله واستدلوا بحديث جابر الخ عبارة الفتح واستدل
للجمهور بحديث الخ قوله ولان الذي نقل عنه الجلوس وهو معاوية
عبارة الفتح واول من جلس على المنبر معاوية انتهى وهي تشعر
بتعدد من خطب جالسا قوله لما كثر شحم بطنه زاد في الفتح
ولحمه اي وحيث كان جلوسه لعذر صحت خطبته من جلوس
وفي الفتح ايضا واما من احتج بانه لو كان شرطا ما صلى من
من انكر ذلك من القاعد فجوابه انه محمول على ان من صنع
ذلك خشي الفتنة او ان الذي قعد قعد باجتهاد كما قالوا
في اتمام عثمان الصلاة في السفر وقد انكر ذلك ابن مسعود
ثم انه صلى خلفه فاتم معه واعتذر بان الخلاف شر انتهى
اقول ولا احتياج اليه بعد ما تقرر من حمله على انه كان لعذر
قوله يقول اما بعد قال الزين بن المنير فينبغي للخطبا
ان يستعملوها تاسيا واتباعا انتهى انتهى فتح قوله ويفرق
بين اصبعيه بابه قتل وفي لغة من باب ضرب مصباح قوله

وخير الهدي هدي محمد اي خير الدلالة الي الحق وبيانه بيان محمد
صلي الله عليه وسلم ودلالته **قوله** ومن ترك دينا او ضياعا اي
عيالا يضيعون بموته فعلي القيام بما يحتاجون اليه وفي
المصباح ضاع الشي يضيع ضيعة وضياعا بالفتح فهو ضايع
والجمع ضيع وضياع مثل ركع وجياع ويتعدى بالهمزة والتضعيف
فيقال اضاعه وضيعه انتهي **قوله** كان يخطب الناس بضم
الطا وفي المصباح يقال في الموعظة خطب القوم وعليهم
من باب قتل خطبة بالضم وهي فعلة بمعنى مفعولة انتهي
قوله يقراوها كل جمعة انظر هل كان يقراوها كلها وهل
كان يقراوها في الخطبة الاولي او الثانية ثم رايت في مر
رحمه الله وقراة ق في الاولي في كل جمعة للاتباع رواه مسلم
انتهي وفي الشامي عن سهل بن سعد قال كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا خطب الناس او علمهم لا يدع هذه الاية
ان يتلوها وفي رواية ما جلس على هذا المنبر قط الا تلا هذه
الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الي قوله
فقد فاز فوزا عظيما وروي عن عايشة قالت ما قام رسول
الله علي المنبر الا سمعته يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا رواه الامام احمد في الزهد وابو داود
في المراسيل انتهي وفيه ايضا وروي عن علي ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم كان يقرا على المنبر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله
احد وروي عن جابر ان رسول الله خطب فقرا في خطبته
اخر الزمر فتحرك المنبر مرتين انتهي ولعل مراده باخر
الزمر قوله تعالي وسيق الذين اتقوا ربهم الي الجنة زمرا
الي اخرها **قوله** الحكم بن حزن قال في التقريب بفتح المهملة
وسكون الزاي الكلفي بضم الكاف وفتح اللام ثم فا صحابي قليل

الحديث انتهي رحمه الله **قوله** كلمات الخ اي بكلمات فهو منصوب
بنزع الخافض او انه ضمن اثنى معنى ذكر اي اثنى على الله ذاكرا
كلمات الخ **قوله** ولكن سددوا اي الزموا الصواب من القول
والفعل وابشروا من الله بالقبول والاثابة على فعلكم وفي
المصباح والسداد بالفتح الصواب من القول والفعل واسد
الرجل بالالف جا بالسداد وسد من باب ضرب سدودا اصاب
في قوله وفعله فهو سديد انتهي **قوله** تخصبوا بضم التا وكسر الصاد
اي يكثر خير ارضكم وفي المصباح الخصب وزان حمل النما والبركة
وهو خلاف الجدب وهو اسم من اخصب المكان بالالف فهو
مخصب وفي لغة خصب يخصب من باب تعب فهو خصيب
واخصب الله الموضع اذا انبت به العشب والكلا انتهي **قوله**
ان اكيسكم اي اعقلكم ففي المصباح الكيس وزان فلس الظرف
والفطنة وقال ابن الاعرابي العقل ويقال انه مخفف من
كيس مثل هين وهين والاول اصح لانه مصدر من كاس كيسا من
باب باع واما المثقل فاسم فاعل والجمع اكياس مثل جيد
واجياد انتهي **قوله** التجافي عن دار الغرور اي التباعد عنها
قوله ومن يعصهما فقد غوي عبارة الشامي بعد سوق الحديث
عن ابن مسعود ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله
شيا وفي رواية ابن شهاب مرسلا ومن يعصهما فقد غوي انتهي
قوله نسال الله الخ لعله من كلام الزهري وهو الظاهر بقرينة
قوله ويطيع رسوله ويحتمل انه من قول الرسول عليه السلام
ويكون اراد به تعليم امته فليراجع **قوله** ويجتنب سخطه زاد
الشامي فانما نحن به وله **قوله** ان لكم معالم اي مظان
تستدلون بها على معرفة الحق من الباطل ففي القاموس ومعلم
الشي كمقعد مظنة الشي وما يستدل به عليه انتهي ويحتمل ان المعالم

هنا جمع معلم مصدر ميمي بمعنى العلم والمعنى ان لكم علوما فلا تتجاوزوها
ويوافق هذا التفسير ما نقله الشامي عن الحسن البصري بلفظ
يا ايها الناس ان لكم علما فانتهوا الى علمكم وان لكم نهاية فانتهوا
الى نهايتكم انتهى قوله من مستعتب بضم الميم وسكون السين
وفتح التائين وسكون العين اسم مفعول من استعتب اي طلب
منه الاعتاب وهو ازالة العتب وهو اللوم وفي البيضاوي في
تفسير القول في سورة الروم ولا هم يستعتبون لا يدعون الى
ما يقتضي اعتابهم والى ازالة عتبهم من التوبة والطاعة
كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فاعتبته اي
استرضاني فارضيته انتهى رحمه الله قوله خطب يوما فقال
الخ عبارة الشامي روى الطبراني عن شداد بن اوس قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس ان الدنيا
عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق
يحكم فيها ملك قادر يحق الحق ويبطل الباطل ايها الناس
كونوا ابناء الاخرة ولا تكونوا ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها
ولدها انتهى رحمه الله ثم ذكر بعد ذلك الرواية التي ذكرها
المصنف وفيها بدل لفظ معرضون معروضون قوله بجذا
فيره اي بجملته وفي القاموس الجذفور كعصفور الجانب كالجذفار
والشريف والجمع الكثير وجذفيره ملاه واخذه بجذفوره
وبجذفاره وبجذافيره او بجوانبه او باعاليه انتهى قوله
من الله على حذر اي خوف قوله انكم معروضون على اعمالكم اي
مساقون الى اعمالكم فتجازون عليها خيرا كانت او شرا
قوله هل يجب الانصات كلام مجمل صادق بوجوب الانصات
في حق من سمع وفي حق غيره فيجري فيه الخلاف وبما قرب من
الامام وبمن بعد عنه وبما اذا كان الكلام بعد الجلوس وبما

اذا كان قبله وتفصيل الخلاف وتحرير محله يعلم من حكاية الاقوال
الاتية قوله والثاني هو الارجح عندهم اي فلا يحرم الكلام ولو
لمن سمع لكن يكره لخبر مسلم اذا قلت لصاحبك انصت
يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت ومعناه تركت الادب
جمعا بين الادلة ومحل الخلاف في كلام لا يتعلق به غرض
مهم ناجز فان تعلق به ذلك كما لو راى اعمى يقع في بير
او عقربا تدب على انسان فانذره او علم انسانا شيا
من الخير او نهاه عن منكر لم يكن حراما قطعا بل قد يجب
عليه لكن يستحب ان يقتصر على الاشارة ان اغنت ومحل
ذلك ايضا اذا استقر في موضع وقد شرع الخطيب في الخطبة
وكان عالما بالتحريم والا فلا حرمة قطعا انتهى شرح م ر
بتصرف قليل قوله حتى شنع من شنع عليهم الخ لعل وجه
التشنيع من جهة اطلاق الاباحة فان احد القولين
الحرمة والاخر الكراهة وهو يفيد ان الكلام لا يباح بلا
عذر بوجه قوله وعنهما ايضا اي عن الشافعي واحمد قوله
التفرقة بين من يسمع الخطبة الخ اي فيسن الانصات في حق
القريب ويسن في حق غيره الاشتغال بقراءة ونحوها
وعبارة الشمس الرملي على المنهاج نعم الاولى لغير السامع
ان يشتغل بالتلاوة والذكر ولا يكره الكلام قبل الخطبة
ولو بعد الجلوس على المنبر ولا بعدها ولا بين الخطبتين
ولا الكلام الداخل الا اذا اتخذ له مكانا واستقر فيه لانه قبل
ذلك يحتاج الى الكلام غالبا انتهى رحمه الله قوله واغرب
ابن عبد البر وجه الاغراب نقله الاجماع على وجوب الانصات
مع ان الخلاف فيه مشهور قوله ودخل ابو سليك لعل
قوله ابو سليق قلم من الناسخ والا فعبارة البخاري جاء

رجل وكتب عليه في الفتح هو سليك بمهملة مصغرا ابن هدبة وقيل
ابن عمرو الغطفاني بفتح المعجمة ثم المهملة بعدها فاء من غطفان
ابن سعد بن قيس عيلان انتهى رحمه الله وكررا الكلام على سليك
بهذا اللفظ وياتي التعبير بسليك في كلام المص وعبارة
الشمس الرملي ايضا لخبر مسلم جاء سليك الغطفاني الخ ثم قال
في الفتح ومن المستغربات ما حكاه ابن بشكوال في المبهمات
ان الداخل المذكور يقال له ابو هدبة فان كان محفوظا
فلعلها كنية سليك صادفت اسم ابيه انتهى ثم رايت في
بعض النسخ حذف لفظ ابو وهو الصواب قوله صليت قال
في الفتح كذا للاكثر بحذف همزة الاستفهام وثبتت في رواية
الاصيلي انتهى رحمه الله قوله واقعة عين اي مادة معينة
قوله في هيئة بذة اي رثة قال في القاموس بذذت
كعلمت بذاذة وبذاذا وبذوذة ساءت حالك والبذاذة
الهيئة وبذها رثها انتهى وفيه ايضا الرث البالي ثم قال
والرثاثة والرثوثة البذاذة انتهى قوله فيتصدق عليه
قال في الفتح بعد ما ذكر ويؤيده ان في هذا الحديث عند
احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الرجل دخل
المسجد في هيئة بذة فامرته ان يصلي ركعتين وانا ارجو
ان يفطن له رجل فيتصدق عليه وعرف بهذه الرواية الرد
على من طعن في هذا التاويل فقال لو كان كذلك لقال
لهم اذا رايتم ذا بذة فتصدقوا عليه واذا كان احد ذا بذة
فليقم فليركع حتى يتصدق الناس عليه والذي يظهر انه صلى
الله عليه وسلم كان يعتني في مثل هذا بالاجمال دون التفصيل
كما كان يصنع عليه السلام عند المعاتبة انتهى رحمه الله
انتهى قوله قال ابن المنير زاد في الفتح في الحاشية لو ساغ الخ

قوله

قوله لو ساغ ذلك اي فعل التحية لتصدق الناس على المصلي
قوله وسائر الاوقات المكروهة اي فيكون قصد ارادة
التصدق عليه سببا لجواز الفعل النافلة في الاوقات المكروهة
فان فعلها انما يكره في الاوقات المذكورة حيث لا سبب لها
قوله فنهاه صلى الله عليه وسلم عن ذلك لعل وجه النهي انه عليه
السلام فهم منه الاحتياج اليها فقوله ثم قوله فتصدق
باحدهما لعله اراد التصدق به فنهاه قبل فعل ذلك
ويحتمل ان يكون النهي بعد التصدق به بالفعل ويكون ثم
مانع من صحة ملك المتصدق عليه كفساد القبض او نحوه قوله
في ثلاث جمع يحتمل انه فعل ذلك بعد جلوسه في كل من
الثلاث لظنه ان النهي في كل مرة خاص بها او للنسيان
كما ياتي في كلام المصنف قوله ان ذلك في حق العامد العالم
عبارة م ر في صلاة النفل وتفوت التحية بجلوسه قبل
فعلها وان قصر الفصل الا ان جلس سهوا ولم يطل الفصل
كما في التحقيق وبطول الوقوف ايضا كما افتى به الوالد رحمه
الله تعالى ثم قال ولهذا لا تفوت بجلوس قصير نسيانا او
جهلا وان جرى بعض المتاخرين على خلافه انتهى قوله حتى
يصلي ركعتين اي والحديث ظاهر في ان المراد بهما التحية قوله
فاركعهما وتجوز اي اقتصر فيهما قال في المصباح وتجوزت
في الصلاة ترخصت فاتيت باقل ما يكفي انتهى وما اقتضاه
كلامه من الاقتصار على الاقل جرى عليه الزركشي وعبارة
م ر والمراد بالتخفيف فيما ذكر الاقتصار على الواجبات على
قاله الزركشي لا الاسراع قال ويدل له ما ذكروه انه اذا ضاق
الوقت واراد الوضوء اقتصر على الواجبات انتهى وفيه نظر
والفرق بينه وبين ما استدل به واضح وحينئذ فالاوجه ان

المراد به ترك التطويل عرفا انتهى ثم ما ذكر من طلب التحية محله كما هو معلوم
حيث كان محل الجمعة مسجدا فان اقيمت في غيره فليس لم فعل
سنة الجمعة فان خالف وفعل لم تنعقد **قوله** فياتي الكلام فيها
ان شاء الله اي في الفرع السابع في راتبة الجمعة في القسم الثاني
من صلاته عليه السلام النافلة **قوله** وكانت صلاته قصدا
اي متوسطة قال في المصباح قصد في الامر قصدا توسط وطلب
الاسد ولم يجاوز الحد انتهى **قوله** انما هو كلمات الخ اي ما ياتي به
او وعظه وكون ما ياتي به كان يسيرا هو الغالب من حاله
فان عرض له امر اقتضى التطويل فعل كما تقدم **قوله** لا بايراد
خبر ولا غيره اي وقضيته انه لا يسن ذلك بل يكره لكن لو
اتي به لا يضر في حصول سنة الاذان بين يدي الخطيب **قوله**
بالدنو منه اي حثا منه على تعلمهم ما يقوله وفهمهم له على
وجهه **قوله** وينظر في قوله ولم يكن الخ اي لما تقدم من انه
كان يخطب تارة متوكيا على قوس وتارة على عصا واما قوله
ولم يكن ياخذ بيده الخ فيجوز حمله على انه كان لا يفعله في قدومه
وهو لا ينافي انه كان يتناوله عند صعوده المنبر **قوله**
واذا جاءك المنافقون في الثانية قال الشمس الرملي اي
بكمالها ولو صلى بغير محصورين للاتباع رواه مسلم انتهى **قوله**
وقراءة سورة المنافقين اي والحكمة في قراءة الخ **قوله** فيها اي
في الجمعة **قوله** بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك قال الشمس
الرملي والصواب انهما اي الجمعة والمنافقين كسبح وهل
اتاك سنتان لا قولان كما فهمه الرافعي انتهى وقراءة الاوليين
اولى كما صرح به الماوردي فان ترك الجمعة او سبح في الاولى
عمدا او سهوا او جهلا قراها مع المنافقين او هل اتاك
في الثانية لتاكد امر السورتين وان كان اماما لغير محصورين

ولو

ولو قرا بالمنافقين في الاولى قرا بالجمعة في الثانية وقراءة بعض
من ذلك افضل من قراءة قدره من غيرهما الا اذا كان ذلك الغير
مشتملا على ثناء كاية الكرسي وحكم سبح والغاشية ما تقرر في الجمعة
والمنافقين انتهى رحمه الله تعالى **قوله** لا يظعنون صيفا ولا
شتاء فلا يكفي اقامتهم المجردة في حسبانهم من العدد فيجب عليهم
ولا تنعقد منهم قال الشمس الرملي ولا تنعقد باربعين وفيهم
امي لارتباط صحة صلاة بعضهم ببعض فصار كاقتداء القارئ
بالامي كما نقله الاذرعي عن فتاوي البغوي وظاهر ان محله
اذا قصر الامي في التعلم والا فتصح الجمعة ان كان الامام قاريا
وعلم مما تقرر ان علة بطلان صلاتهم تقصيرهم لا ارتباط
صلاة بعضهم ببعض ومعلوم مما مر في صفة الايمة ان
الاميين اذا لم يكونوا في درجة لا يصح اقتداء بعضهم ببعض
لان الجماعة المشترطة هنا للصحة صيرت بينهم ارتباطا
كالارتباط بين صلاة الامام والماموم فصار كاقتداء قارئ
بامي وعلم مما تقرر انه لا بد من اغناء صلاتهم عن القضاء
وهو ظاهر وان لم ار من صرح به في غير فاقد الطهورين
انتهى رحمه الله **قوله** صلى على ابي امامة اي دعا له ولعله
بغير لفظ الصلاة فان الصلاة على غير الملايكة والانبيا
اذا وقعت من غيرهم مكروهة الا تبعا **قوله** قال يا بني
هو اول من جمع بالمدينة هذا يخالف ما تقدم من ان اول
من صلى الجمعة بالمدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
اسعد بن زرارة اللهم الا ان يقال ان كنية اسعد بن زرارة
ابو امامة ثم رايت في البابلي في دلايل المنهاج ما نقله عن عبد
الرحمن بن كعب بن مالك ان اباه كان اذا سمع النداء يوم
الجمعة ترحم على اسعد بن زرارة قال فقلت له اذا سمعت

الذي ترجمت لاسعد بن زرارة قال لانه اول من جمع بنا في نقيع الخضمات

انتهى بحروفه **قوله** قال اربعون اي اربعون نصلي او نفعلها مع

الباب الثالث في ذكر تهجده عليه الصلاة والسلام اي فانه كان يتهجد وفي ذكر ما يتعلق بذلك من

الاحكام الاتية وفضيلة التهجد **قوله** والمراد هنا اي من الضمير

الضمير في قوله تعالى فتهجد به **قوله** والهجود في اللغة النوم

وعليه فمعنى تهجد ترك النوم بالاشتغال بالصلاة وفي

البخاري فتهجد به اي اسهر بصلاة قال في الفتح وتفسير

التهجد بالسهر معروف في اللغة وهو من الاضداد ويقال

تهجد سهر وتهجد اذا نام حكاه الجوهري وغيره ومنهم من

فرق بينهما فقال هجدت نمت وتهجدت سهرت حكاه ابو

عبيدة وصاحب العين فعلى هذا اصل الهجود النوم ومعنى

تهجدت طرحت عني النوم وقال الطبري التهجد السهر

بعد نومة ثم ساقه عن جماعة من السلف وقال ابن فارس

المتهجد المصلي ليلا وقال كراع التهجد صلاة الليل خاصة انتهى

قوله الصلاة بعد الرقاد قال في المصباح رقد رقدا

ورقودا ورقادا نام ليلا كان او نهارا وبعضهم يخصه

بنوم الليل والاول هو الحق وتشهد له المطابقة اي المقابلة

في قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال المفسرون

اذا رايتهم حسبتهم ايقاظا لان اعينهم مفتحة وهم نيام

ورقد عن الامر بمعنى قعد وتاخر انتهى **قوله** ثم صلاة هو بالرفع

مبتدا خبره محذوف والتقدير ثم بعد الصلاة الاولى صلاة

اخرى ياتي بها بعد رقدة ومثله يقال فيما بعده **قوله**

وهكذا قال ثم في شرح الورقات

قوله زائدة في فرائضك اي في الامور الواجبة عليك صلاة

كانت

كانت او غيرها **قوله** هذا القول اي وهو تفسير النافلة بالعبادة

الزائدة في الفرائض واطلاق النافلة على تهجده مع كونه واجبا

جرى على معنى الفعل لغة فان معناه فيها الزيادة **قوله** خاصة

قال الشيخ ابو بكر الشنواني في حاشية الشيخ خالد عند قول

المصنف واما الالف فتكون علامة للرفع في تثنية الاسما

خاصة ما نصه

قوله يقع خالصا اي ليس فيه شائبة من جبر الواجبات

التي يفعلها عليه الصلاة والسلام لانه لا يقع منه خلل

في شيء من عباداته **قوله** لكونه لا ذنب عليه زاد في الفتح وروى

معنى ذلك الطبراني وابن ابي حاتم عن مجاهد باسناد حسن

وعن قتادة كذلك ورجح الطبري الاول وليس الثاني ببعيد

من الصواب انتهى رحمه الله **قوله** عن عائشة قالت ان

الله افترض الخ يجوز انها سمعته من رسول الله صلى الله عليه

وسلم او من غيره فلا يقال ان عائشة لم تكن ولدت قبل نزول

الاية **قوله** في اخر السورة التخفيف اي وهو قوله تعالى

فاقرؤوا ما تيسر من القران **قوله** سماك بكسر السين المهملة

وتخفيف الميم وبالكاف **قوله** في ان بين الايجاب والنسخ

سنة بتمامها كيف ياتي هذا بناء على ان النسخ كان بالصلوات

الخمس فان الصلوات الخمس انما وجبت ليلة الاسرا وكانت

قبل الهجرة سنة وقيل بستة عشر شهرا وسورة المزمل نزلت

في اول مبعثه عليه السلام نعم هو قريب على ما حكاه

الشافعي بعد عن بعض اهل العلم ان اخر السورة الخ **قوله**

علي بن زيد بن جدعان عبارة التقريب علي بن زيد بن عبد الله بن

زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري اصله حجازي

وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان نسب الى جد جده

وهو ضعيف من الرابعة مات سنة احدى وثلاثين ومائة انتهى
وفي جامع الاصول مات سنة ثلاثين ومائة وجدعان بضم
الجيم وسكون الدال المهملة وبالعين المهملة انتهى رحمه الله
قوله والصحيح نعم عبارة مرزوقي اول النكاح على المنهاج ما لفظه

قوله حتى تفطرت قدماه اي تشققت قال البيضاوي في تفسير
قوله تكاد السموات يتفطرن منه تنشق مرة بعد اخرى وقرا
ابو عمرو وابن عامر وحمزة وابو بكر ويعقوب ينفطرن والاول
ابلغ لان التفعل مطاوع فعّل والانفعال مطاوع فعل ولان
التفعل للتكلف انتهى قوله فلما بدن قال في المصباح بدن
بدونا من باب قعد عظم بدنه بكثرة لحمه فهو بادن يشترك
فيه المذكر والمونث والجمع بدن مثل راكع وركع وبدن
بدانة مثل ضخم ضخامة فهو بدين والجمع بدن وبدن تبدينا
كبر واسن انتهى وعليه ففيه ثلاث لغات فليراجع الرواية
وعبارة ابن الملقن فيما نقله عنه البابي في باب الجماعة
من دلايل المنهاج نصها قال ابن الملقن بدنت بتشديد
الدال اي كبرت ومن خففها غلط انتهى رحمه الله وفي الثاني
وروى ابو داود والحاكم وصححه واقره الذهبي عن ام
قيس بنت محصن رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اسن وحمل اللحم اتخذ عمودا في مصلاه يعتمد عليه انتهى قوله
قام فقرا زاد الثاني نحوا من ثلاثين او اربعين اية ثم الخ
قوله وهي عن محذوف اي ناشية عن محذوف ومرتبة
عليه قوله قال وجعلت قرة عيني في الصلاة اي فلا تحصل
له سامة في العبادة وان شقت عليه ومن ثم كان صلى الله
عليه وسلم يواصل في الصوم وفي الثاني عن ابن عباس ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل قد حببت اليك الصلاة
فخذ منها ما شئت انتهى قوله فاما غيره هذا قسيم قوله فكان
لا يمل من عبادة ربه والفا واقعة في جواب شرط مقدر اي
وحيث علمت ذلك علم ان غيره ليس مثله قوله ان لا يكد نفسه
اي لا يتعبها قال في المختار الكد الشدة في العمل وطلب
الكسب وبابه رد وكده اتعبه فهو لازم ومتعد انتهى قوله
قد ضعفت بضم العين مختار قوله وكبرت في المختار كبر
اي اسن وبابه طرب انتهى قوله فابق على نفسك هو بقطع الهمزة
اي ارحم نفسك وفي المختار وابقى على فلان اذا ارعى عليه
ورحمه انتهى قوله لكن فيه دسايس قال في المصباح دسه في
التراب دسا من باب قتل دفنه فيه وكل شي اخفيته فقد
دسسته ومنه يقال للجاسوس دسيس القوم انتهى قوله نعم
كان يصلي بعض ورده جالسا الخ قال الشامي وروى مسلم عن
عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
صلاة احب ان يداوم عليها وكان اذا غلبه نوم او وجع
عن قيام الليل صلى بالنهار ثنتي عشرة ركعة ولا اعلم نبي
الله قرا القران كله في ليلة ولا صلى ليلة الى الصبح ولا صام شهرا
كاملا غير رمضان انتهى رحمه الله قوله يتغفل بضم الفا قوله
ويتوانى اي يتكاسل قال في المصباح ونى في الامر ونى ونيا
من باب تعب ووعد ضعف وفتر فهو وان وفي التنزيل ولا
تنيا في ذكري وتوانى في الامر توانيا لم يبادر الى ضبطه ولم
يهتم به فهو متوان اي غير مهتم ولا محتفل انتهى رحمه الله
قوله اغتنم خمسا اي العمل فيها قوله شبابك قبل هرمك هذه
هي الخصلة الرابعة في الحديث على ما في متن الجامع الصغير
وعبارته اغتنم خمسا قبل خمس حياتك قبل موتك وصحتك قبل

سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل
فقرك ك هب عن ابن عباس حم في الزهد عن عمرو بن ميمون
مرسلا انتهى رحمه الله قوله فقد لاح صبح سواد ليل شعره اي
البياض الساطع الذي يزيل السواد واثاره وهو هنا كناية
عن الموت المزيل للحياة الذي هو لازم للشيخوخة عادة
فطلوع النهار بعد سواد الليل مزيل لاثاره كما ان فوقه بياض
الشعر واستكماله مزيل لسواد الشعر الذي هو علامة الشبوبية
وبلوغ الامال قوله في الصباح اي الذي اوعدوا بحلول العذاب
فيه عليهم قوله من دخل في الصباح اي بالفعل وهو هنا كناية
عن الدخول في اسباب الموت قوله في افق راسه اي ناحية
راسه وفي المصباح الافق بضمتين الناحية من الارض ومن
السماء والجمع افاق انتهى قوله انه انما يعبد الله الخ هو بالبناء
للمفعول الخ قوله فافادهم اي النبي عليه السلام بجوابه
لهم قوله والقيام بالخدمة اي بخدمة النعم بان يفعل ما امره
به بل ما يعلم انه فيه قربا ما يحقه وان لم يامره به قوله وفيه
اي في جوابه عليه الصلاة والسلام بقوله افلا اكون عبدا
شكورا قوله انما الزم الانبياء انفسهم الخ اي حيث داوموا
على المحافظة على شدة الخوف من الله عز وجل قوله ذكر
سياق صلاته عليه السلام بالليل اي ذكر ما سيق في صلاته
النافلة فهو مصدر بمعنى اسم المفعول قوله عن شريح بن
هاني المسمى بهذا الاسم اثنان قال في التقريب شريح بن
هاني بن يزيد الحارثي المذحجي ابو المقدام الكوفي مخضرم ثقة
قتل مع ابن ابي بكرة بسجستان وشريح بن هاني الحارثي
الاصغر هو من ذرية الذي قبله كان بالموصل مجهول من
الثامنة مات بعد الثمانين انتهى وظاهر ان المراد هنا

الاول

وفي القاموس والمخضرم بفتح الراء من لم يختتن والماضي نصف
عمره في الجاهلية ونصفه في الاسلام او من ادركهما او شاعر
ادركهما كلبيد واسود ابوه ابيض والناقص النسب الخ
انتهى قوله اوست ركعات لعل او هنا للتنويع يعني انه كان
تارة يصلي ستا وتارة يصلي اربعا لا للشك قوله وهو يصرخ
الخ اي والصارخ يصرخ في النصف الخ والمراد به الديك قال
في النهاية وفيه كان يقوم من الليل اذا سمع صوت الصارخ
يعني الديك لانه كثير الصياح في الليل انتهى قوله ويقوم اخره
ولا يعارض هذا ما تقدم انه كان يقوم اذا سمع الصارخ
بعد نصف الليل لجواز انها ارادت بالاخر ما بعد النصف
الاول وهو صادق بان يكون في اول النصف الثاني وان
يكون في اخره قوله وربما اوتر في اخره اي وهو الغالب من
احواله صلى الله عليه وسلم قوله وربما خفت اي اسر قال
في المصباح خفت الصوت خفتا من باب ضرب ويعدى
بالبا فيقال خفت الرجل بصوته اذا لم يرفعه وخافت
بقراءته مخافتة اذا لم يرفع صوته بها انتهى ويوافق قوله
هنا وربما جهر بالقراءة وربما خفت من فسر التوسط في
التهجد بان يجهر تارة ويسر اخرى قوله وقالت ام سلمة
الخ لا مخالفة بينه وبين ما قبله لان كلا منهما اخبر عما
شاهد من حاله عليه السلام قوله كان يصلي بنا اي بعد
صلاة العشا والتسبيح ماشا اخذا مما بعده قوله وعن
انس قال ما كنا الخ لعل هذا كان في سفر لان انسا لم يكن
يبيت عنده عليه السلام وكان ذلك من عادة اصحابه عليه
السلام يتحرون معرفة ما يفعله في سفره ومن ذلك ما رواه عبد
الله بن الامام احمد والطبراني بسند ضعيف عن صفوان بن المعطل

السلمي رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله في سفر فرمقت
صلاته ليلة فصلى العشا الاخرة ثم قام فلما كان نصف الليل
استيقظ فتلى الايات العشر من اخر سورة ال عمران ثم تسوك
ثم توضى فصلى ركعتين لا ادري قيامه ام ركوعه ام سجوده
اطول ثم انصرف فنام ثم استيقظ فتلى الايات ثم تسوك ثم
توضا ثم صلى ثم نام ثم استيقظ ففعل ذلك ثم لم يزل
كما فعل اول مرة حتى صلى احدي عشرة ركعة انتهى شامي رحمه
الله قوله قال لا اله الا انت الخ عبارة الشامي وروى
البخاري وابو الحسن الضحاك عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من الليل
قال لا اله الا انت سبحانك اللهم اني استغفرك من ذنوبي
واسالك رحمة اللهم زدني علما الخ قوله اذا هب بها مفتوحة
موحدة انتبه من النوم انتهى شامي قوله كبر عشرا وحمد الله
الله عشرا عبارة الشامي عنها وحمد عشرا وسبح عشرا وهلل
عشرا واستغفر عشرا ويقول اللهم اغفر لي واهدني وارزقني
عشرا ويقول اللهم اني اعوذ بك من الضيق يوم الحساب
عشرا وفي رواية ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا
ثم يفتتح صلاة الليل انتهى رحمه الله قوله فاما حديث
ابن عباس فرواه البخاري الخ قال في الفتح وقد اختلف
عليه اي على ابن عباس في اسناده ومتنه اختلافا تقدم
ذكر بعضه ثم قال والحاصل ان قصة مبيت ابن عباس
يغلب على الظن عدم تعددها فلهذا ينبغي الاعتنا بالجمع
بين مختلف الروايات فيها ولا شك ان الاخذ بما اتفق
عليه الاكثر والاحفظ اولى مما خالفهم فيه من هو دونهم
لاسيما ان زادوا او نقصوا والمحقق من عدد صلاته في تلك

الليلة

الليلة احدي عشرة واما رواية ثلاث عشرة فيحتمل ان يكون
منها سنة العشا ويوافق ذلك رواية ابي جمرة عن ابن عباس
الاتية في صلاة الليل بلفظ كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث عشرة يعني بالليل ولم يبين هل سنة الفجر منها اولا وبينها
يحيى بن الجزار عن ابن عباس عند النساي بلفظ كان يصلي ثمان
ركعات ويوتر بثلاث ويصلي ركعتين قبل صلاة الصبح ولا
يعكر على هذا الجمع الا ظاهر سياق الباب فيمكن ان يحمل
قوله صلى ركعتين ثم ركعتين اي قبل ان ينام ويكون منها
سنة العشا وقوله ثم ركعتين الخ اي بعد ان قام وياتي نحو
هذا الجمع في حديث عايشة في ابواب صلاة الليل ان شا الله
تعالى انتهى قوله شنا فيها هو بالكسر خيط يشد به فم القربة
مصباح قوله وقد ابلغ اي في وصول الما الى كل عضو ولم يكثر من
الما قوله فاخذ باذني قال في الفتح في الحديث جواز فتل الاذن
لتانيسه وايقاظه وقد قيل ان المتعلم اذا تعوهد بفتل اذنه
كان اولى لفهمه انتهى قوله فتتامت صلاته قال في الفتح والمسلم
فتكاملت انتهى قوله فاذنه بلال هو بفتح الهمزة والمد اي اعلمه
قوله وكان في دعايه اي يقول في دعايه اللهم الخ قوله في قلبي
نورا قال المناوي في شرحه الجامع الصغير اي عظيما كما يفيده
التنكير وفي لساني نطقي نورا استعارة للعلم والهدي وفي بصري
نورا يتجلى بانواع المعارف وتنجلي له صنوف الحقايق وفي
سمعي نورا لبصير مظهرا لكل مسموع ومدركا لكل كمال لا مقطوع
ولا ممنوع وعن يميني نورا وعن يساري نورا خصهما بعن
ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه
وشماله من اتباعه ومن خلفي نورا لاكون محفوفا بالنور من
جميع الجهات واجعل لي في نفسي نورا اي اجعل لي نورا شاملا

للانوار السابقة وغيرها واعظم لي نورا اي اجزل لي من عطايك نورا عظيما لا يكتنه
كنهه لاكون دايم السير والترقي في درجات المعارف انتهى قوله ثم قرا فيهما بام الكتاب
ثم للترتيب في الذكر فهي بمعنى الواو قوله فقال الصلاة يجوز رفعه ونصبه
اي الصلاة حضرت او احضر الصلاة قوله ثم صلى للناس اي ليقتدوا به
قوله لم يجلس فيهن اي صلاها بتشهد واحد قوله حتى استثقل اي استغرق
في نومه وهو يقرا هذه الاية اي جنس الاية فلا ينافي انه قرا الى اخر قوله صح
السورة قوله واما حديث عايشة الخ قسيم قوله السابق فاما حديث
ابن عباس الخ قوله كنا نعد له الخ اي نهيئ له قال في المصباح واعددته
اعدادا هياته واحضرته انتهى قوله ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم قال
في الفتح وحملهما بعضهم على انهما ركعتا الفجر وحمله النووي على انه عليه
الصلاة والسلام فعله لبيان جواز التنفل بعد الوتر وجواز التنفل
جالسا انتهى قوله واخذه اللحم اي غلب عليه حتى سمن فضعفت
حركته وقدرته على القيام قوله لما شاء ان يبعثه اي في الوقت الذي
شا ايقاظه فيه قوله ويدعو بهن اي فيهن قوله واخذ اللحم او نثر الخ
اي اخذ اللحم من قواه قدرا فاللحم بالرفع ويجوز ان يكون بالنصب
اي اخذ اللحم زيادة على ما كان بمعنى عظم بدنه وفي بعض النسخ واخذه
اللحم وهي ظاهرة قوله فاذا سكت المؤذن اي فرغ من اذانه
قوله وتبين له الفجر اي ظهر قوله عن القاسم بن محمد اي ابن ابي
بكر الصديق قوله الا في اخرها اي الخمس وما قبلها كان يسلم من
كل ركعتين قوله وبيان الجواز اي وليبان الجواز قوله واما
ما اجابت به مسروقا اي من قوله له حين سالها عن صلاة رسول
الله سبعا وتسعا الخ قوله فيفهم صلاة الصبح لكونها نهارية
الخ صريح في ان وقت الفجر من النهار وفي الفتح في ابواب الوتر
فايدة يوخذ من سياق هذا الحديث ان ما بين طلوع الفجر
وطلوع الشمس من النهار شرعا وقد روى ابن دريد في اماليه

بسند

بسند جيد ان الخليل بن احمد سئل عن حد النهار فقال من الفجر
المستطير الى بداة الشفق وحكي عن الشعبي انه وقت منفرد
لا من الليل ولا من النهار انتهى قوله انه قال لارمقن اي وكان في
سفر والمراد اطيل النظر الى صلاته قال في المصباح رمقه بعينه
رمقا من باب قتل اطال النظر اليه انتهى قوله متوالية صفة
كاشفة قال في المصباح سردت الحديث سردا من باب قتل
اتيت به على الولا انتهى قوله فما صلى الا اربع ركعات اي من
ابتدا صلاته الى مجي بلال قوله الله اكبر ثلاثا ذو الملكوت
عبارة النسائي الله اكبر ثلاثا الحمد لله ذي الملكوت الخ قوله
وكان يقعد فيما بين السجدتين نحوا من سجوده يستفاد منه انه
كان يطول الجلوس بين السجدتين بقدر السجود والراجح عندنا
خلافه وقد استندوا في ذلك لغير هذا الحديث قوله فمضى
فقلت يركع بها اي فلم يركع بل افتتح بعد تمام البقرة النسا
وفي ابي داود ثم افتتح آل عمران فقراها ثم افتتح النسا انتهى قوله
الا ذكره اي فكر في امر ما امر به واستحضره ليزداد قربه من
الله قوله ثلاثة اي ثلاثة انواع قوله صلى في سبحته السبحة
الصلاة فريضة كانت او نافلة كما في المصباح قوله ما داومها
اي ما داوم على فعلها قوله حتى يكون للوتر صلاة بعده
اي حتى يكون للوتر صلاة راتبة كسنة الظهر مثلا التي بعده
قوله قد خاس بك اي غدر قال في القاموس خاس به
خوسا غدر به وخان انتهى قوله فقلت لا والله اي لا والله
ما ظننت بك ذلك يا رسول الله قوله اتدرين اي ليلة
هذه يجوز في اي النصب والرفع قوله هذه ليلة النصف من
شعبان اي ولها عند الله شرف عظيم وقد اشار اليه بقوله
ان الله عز وجل يطلع الخ قوله ويؤخر اهل الحقد كما هم اي يدعهم

على حالتهم التي هم عليها فلا ينظر اليهم نظر رحمة ولا يغفر لهم وفي
المصباح الحقد الانطوا على العداوة والبغضا وحقد عليه من
باب ضرب وفي لغة من باب تعب والجمع احقاد انتهى قوله ومن
امثلها اي من افضل ما صححه قال في القاموس والامثل الافضل
جمعه اماثل والمثالة الفضل انتهى قوله قالت فقدت النبي
الخ قال في المصباح فقدته فقدا من باب ضرب وفقدانا
عدمته فهو مفقود وفقيد وافتقدته مثله وتفقدته طلبته
عند غيبته انتهى قوله ان يحيف الله عليك ورسوله اي ان يظلمك
بالذهاب الى منزلك قال في المصباح حاف يحيف حيفا
جار وظلم وسوا كان حاكما او غير حاكم فهو حايف وجمعه حافة
وحيف انتهى وفي ذكر لفظ الجلالة اشارة الى ان وقوع الحيف
من النبي صلى الله عليه وسلم محال وبتقدير وقوعه كان كانه
من الله عز وجل والظلم عليه تعالى محال قوله قد ظننت
انك اتيت بعض نسايك لا يقال كيف يصدر مثل ذلك
عن عايشة مع علمها بعصمته صلى الله عليه وسلم لانا نقول
لعلها انما ظننت ذلك لما انه صلى الله عليه وسلم خواص
كثيرة اختص بها وان حرمت على غيره فجوزت ان هذا
منها ففعله قوله ينزل ليلة النصف الخ اي امره او ملايكته
كلب اسم قبيلة وفي القاموس وكلب وبنو الكلب وبنو الكلب
وبنو الكلبة وبنو كلاب قبايل انتهى ولعل حكمة تخصيص قبيلة
كلب بالذكر لاشتهارهم بكثرة الاغنام على غيرهم من العرب
قوله وقال الترمذي ان البخاري ضعفه لا يقال هذا
ينافي قوله اولا وصحح ابن حبان بعضها وخرجه الخ لانا نقول
لا يلزم من كونه امثل صحته عند البخاري لجواز ان مراد الحافظ
ابن رجب بقوله انه من امثلها انه اقرب للصحة من غيره ولا يلزم

منه

منه تسليم انه صحيح في نفسه قوله لغروب الشمس اي عند غروب الخ
واللام في مثله تسمى لام التوقيت ومثلوا له بقولهم كتبته لخمس
خلون قوله الا من مسترزق اي طالب رزق قوله اختلف
الناس فيه اي فيما اشتهر عنهم قوله في صفة احيايها اي على
القول به قوله يلبسون فيها لم يقل يلبسان الخ بنا على ان اقل
الجمع اثنان او لمشاركة غيرهما لهما في فعل ذلك قوله لم
يستحب قيامها اي قيام واحدة من ليلتي العيد قوله من
اللطايف اي للحافظ بن رجب الحنبلي قوله فقد ابعد النجعة
اي اغرب في القول حيث تكلم بكلام بعيد وفي المصباح انتجع القوم
اذا ذهبوا لطلب الكلا في موضعه ونجعوا نجعا من باب
نفع ونجوعا كذلك والاسم النجعة مثل غرفة انتهى قوله انها
في رمضان اي ليلة القدر قوله واما الحديث الذي رواه
عبد الله الخ وارد على ما قاله ابن كثير من ان الليلة المباركة
هي ليلة القدر وهي في رمضان ووجه الورود ان الليلة
التي تقطع فيها الاجال هي ليلة نصف شعبان قوله يسترجون
بين كل تسليمتين اي من صلاتين وكل تسليمة من ركعتين قوله
اذا دخل العشر الاواخر اي عشر الليالي الاواخر اما وحدها
او مع ايامها فغلبوا المونث على المذكر ومن ثم حذفوا الها
قوله وشد الميزر اي اجتهد في الطاعة يقال لمن جد في امر
شد الميزر واصله ان من اراد عملا يجتهد في فعله يشد ميزره
قبل الشروع في العمل ليتخفف من ثيابه ويدخل العمل بنشاط
وفي النهاية ما نصه وفي حديث الاعتكاف ايقظ اهله وشد
الميزر الميزر الازار وكنى بشده عن اعتزال النسا وقيل اراد
تشميره للعبادة يقال شددت لهذا الامر ميزري اي تشمرت
له انتهى رحمه الله قوله ما لا يجتهد في غيره لما اولى في غيرها لان

العشر اسم لمجموع الليالي والايام وفي المصباح العشرة بالهاء عدد
المذكر وبلاها عدد المونث والعامة تذكر العشر على انه جمع
الايام فيقولون العشر الاول والعشر الاخير وهو خطا
فانه تغيير المسموع ولان اللفظ العربي تناقلته الالسن الكلف
وتلبست به افواه النبط فحرفوا بعضه وبدلوه فلا يتمسك
بما خالف ما ضبطه الايمة الثقات ونطق به الكتاب العزيز
والسنة الصحيحة والشهر ثلاث عشرات فالعشر الاول جمع
اولى والعشر الوسط جمع وسطى والعشر الاخر جمع اخرى والعشر
الاواخر ايضا جمع اخرة وهذا في غير التاريخ واما في التاريخ
فقد قالت العرب سرنا عشرا والمراد عشر ليال بايامها
فغلبوا المونث هنا على المذكر لكثرة دور العدد على السنتها
ومنه قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا انتهى
رحمه الله قوله فصلى بصلاته ناس الخ اي وقدر ما صلاه بهم
ثمان ركعات كما رواه ابو يعلى وابن حبان عن جابر بن
عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر
رمضان ثمان ركعات واوتر وقال الاذرعي في التوسط
واما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى في الليلتين
اللتين خرج فيهما عشرين ركعة فهو منكر وقال الزركشي
في الخادم دعوى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم في تلك
الليلة عشرين ركعة لم يصح بل الثابت في الصحيح الصلاة
من غير ذكر العدد وجا في رواية جابر انه صلى بهم ثمان
ركعات والوتر ثم انتظروه في القابلة فلم يخرج اليهم رواه
ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما انتهى شامي رحمه الله قوله
فتعجزوا بكسر الجيم من باب ضرب ومن باب تعب لغة لبعض
قيس عيلان ذكرها ابو زيد وهذه اللغة غير معروفة عندهم

انتهى

انتهى مصباح قوله عجز المسجد عن اهله اي ضاق قوله فلا يخرج
اليهم اي الى القوم الذين ينتظرونه وكانهم ارادوا غير انفسهم
فلم يفوتوا الينا قوله وفي رواية اي البخاري ومسلم بنحوه
الخ قوله وفيه نظر لعل وجهه ان الكلام هنا في ابتدائه
لظهم وجوبه قوله وهذا يدفع في صدر الاجوبة
المتقدمة اي يرد به على ما في صدر الاجوبة المتقدمة قوله
نزاع اي جدال قال في المصباح نازعته في كذا منازعة
ونزاعا خاصمته وتنازعا فيه وتنازع القوم اختلفوا
انتهى قوله ويومئ اليه هو بالهمز لا بالياء اي يشير قال
في المصباح اومات اليه ايماء اشرت اليه بحاجب او
يد او غير ذلك وفي لغة ومات وما من باب نفع انتهى
قوله اشفاقا اي خوفا قال في المصباح اشفقت
من كذا بالالف حذرت واشفقت على الصغير حنوت
وعطفت والاسم الشفقة انتهى قوله ليلة ثلاث وعشرين
الخ انظر هل هذه الثلاث هي السابقة او غيرها فليراجع
قوله وكانوا يسمونه اي الفلاح وكان في العبادة قلبا
اي يسمون السحور بالفلاح قوله فاسناده ضعيف
لاينافي هذا ما تقدم عن الشامي من انه منكر الجواز حمل
كلام من ادعى انكاره على ان الذي ادعى انكاره صلاته
عليه السلام عشرين في المسجد ومن ادعى ضعفه بتقدير
صحته يحمل على انه صلى العشرين في البيت قوله النفس صدر
اي مدة قوله اوزاع متفرقون اي جماعات وفي القاموس
والاوزاع الجماعات انتهى قوله ان الرواتب في غير رمضان
عشر ركعات اي الموكدة قوله وينبغي ان يسلم الخ اي
يجب قوله اشبهت الفرائض اي فلا تغير عن الصفة الواردة

فيها قوله الباب الرابع في صلاته عليه السلام الوتر اي فيما يتعلق
به من عدد وغيره قوله الا في اخرها اي فيفعل الخمس بتشهد واحد
قوله مرفوعا وموقوفا اي روي عنه ذلك من طريقين
احدهما انها موقوفة عليه والثانية انه نقل ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم قوله تشبهوا بصلاة الخ اي تتشبهوا في
فعلها بصلاة الخ وهو بدل من توتروا فحذفت منه النون
فلا يقال لم قيل تشبهون قوله ينهض في الثالثة من الوتر
بالتكبير يعني انه اذا قام من سجود الركعة الثانية قام
مكبرا من غير جلوس للتشهد قوله المسور بن مخرمة بكسر
الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم
وسكون الخا وفتح الرا انتهى جامع الاصول رحمه الله قوله
وكان ابن عمر يسلم من الركعة الخ عبارة الشامي وروى الامام
مالك والبخاري في ضمن حديث عنه اي عن مالك ان رسول
الله عليه السلام كان يسلم في الركعتين من الوتر حتى يامر
ببعض حاجته انتهى رحمه الله يعني انه كان يسلم من الركعتين
ثم يامر بقضا حاجته التي تعرض له ثم ياتي بالثالثة لكن
الذي في الموطا والبخاري انه عن ابن عمر لا عن النبي صلى
الله عليه وسلم فلعل في عبارة الشامي تحريفا قوله وهذا
ظاهر الخ هذا الظاهر يخالفه ما تقرر في الفروع من انه
اذا احرم في غير النفل المطلق بعدد لا يجوز النقص منه ولا
الزيادة عليه قوله بين شفعه ووتره بتسليمة اي كان
يفصل بين ما يصليه شفعا من الوتر وبين الركعة الواحدة
منه بتسليمة قوله مع احتمال ان يكون المراد بالبتيرا الخ
جزم به في النهاية وعبارته وفيه انه نهى عن البتيرا هو
ان يوتر بركعة واحدة وقيل هو الذي شرع في ركعتين

فاتم الاولى وقطع الثانية انتهى رحمه الله قوله واما الثاني هو
قوله ثم اذا فعل هل يحتاج الى وتر احرام لا قوله ولا ينقض
وتره عبارة م ر على شرحه على المنهاج فان اعاده بنية
الوتر عامدا عالما حرم عليه ذلك ولم ينعقد كما افتى به
الوالد رحمه الله تعالى لخبر لا وتران في ليلة انتهى قوله
طلق بن علي قال في التقريب ابن المنذر الحنفي السحيمي
بمهملتين قوله مصغرا ابو علي اليمامي صحابي له وفادة انتهى
رحمه الله وفي جامع الاصول طلق بفتح الطا وسكون اللام
انتهى قوله صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة لعله كان يفعله
جبرا لما فاته من الوتر وليست قضا له لان الثنتي عشر
ليست وترا قوله وعن الشافعية يقضى مطلقا هذا هو المعتمد
في الفروع ولا يختص القضا عندنا بالوتر بل يسن قضا النفل
المؤقت كالعيد والضحى والرواتب وخرج بالمؤقت ذو
السبب ككسوف واستسقا وتحية فلا مدخل للقضا فيه
والصلاة بعد الاستسقا شكر عليه لا قضا نعم لو قطع
نفلا مطلقا استحب قضاؤه وكذا لو فاته ورده من
النفل المطلق كما قاله الاذرعي انتهى م ر رحمه الله قوله
والمراد بالولد اي الليل قوله وقيل الولد اي اول السحر قوله
المراد به الفجر الاول اي فهو ادا لوقوعه قبل خروج وقت
الوتر قوله واعاد ذلك ثلاثا المتبادر انه اعاد ذلك
بتمامه بان قال اوتر حق الخ وكرره ثلاثا قوله وفيه
ضعف عبارة التقريب ابو المنيب الجرشي بضم الجيم وفتح
الرا بعدها معجمة الدمشقي ثقة من الرابعة ابو المنيب عبد
العتكي الاحدب مقبول من الثانية ووهم من خلطه بالذي
قبله ابو المنيب العتكي هو عبيد الله بن عبد الله انتهى ولم يتبين

الموصوف بالضعف من هولاء الثلاثة ويحتمل انه الثالث
لانه الذي لم يصفه بشيء لا بكونه ثقة ولا بغيره واقتصر
في الكاشف على الاول قوله ويفيد استحباب ايقاظ النايم
الخ ولا يختص الاستحباب بما ذكر بل يسن في غيرها وعبارة
الشمس الرملي على المنهاج في كتاب الصلاة بعد قول المصنف
ويسن ترتيب الفايت ويسن ايقاظ النايمين للصلاة
لا سيما عند ضيق وقتها فان عصى بنومه وجب على من
علم بحاله ايقاظه وكذا يستحب ايقاظه اذا راه امام المصلين
او في الصف الاول او محراب المسجد او على سطح لا حاجز له او
بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس لان الارض تعج الى الله من
نومة عالم حينئذ او بعد صلاة العصر او خاليا في بيت وحده
فانه مكروه او نامت المراة مستلقية ووجهها الى السما
قاله الحليمي او نام رجل منبطحا على وجهه فانه ضجعة
يبغضها الله ويسن ايقاظ غيره ايضا لصلاة الليل
وللتسحر ومن نام وفي يده غمر والنايم بعرفات وقت
الوقوف لانه وقت طلب وتضرع انتهى رحمه الله قوله
بثلاث سور اخرهن عبارة الشبرخيتي بعد ما ذكر قال الاسود
يقرا في الركعة الاولى الهاكم التكاثر وانا انزلناه في ليلة
القدر واذا زلزلت وفي الركعة الثانية والعصر واذا جاء نصر الله
والفتح وانا اعطيناك الكوثر وفي الركعة الثالثة قل يا ايها الكافرون
وتبت يدا ابي لهب وقل هو الله احد وروى ابو داود والبيهقي عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في
ركعة فقال اهذا هكذا الا كهذ الشعر لكن رسول الله عليه السلام كان
يقرا النظاير سورتين في ركعة الرحمن والنجم في ركعة واقترب
والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة واذا وقعت ون

في ركعة

في ركعة وعم والمرسلات في ركعة والدخان واذا الشمس كورت
في ركعة وسال سايل والنازعات في ركعة وويل للمطففين
وعبس في ركعة انتهى رحمه الله قوله يطيل في اخرهن اي
بعد القنوت بالتسبيحة الثالثة قوله يقنت في اخر وتره
اللهم الخ فقضيته انه كان يقنت ذلك قبل السلام قوله بداية
الهداية اي تقع او عمل اليوم والليلة الثالثة له قوله بسورتي
الاخلاص هما قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قوله
المثبتة نعت للصمدية وانما كانت مثبتة لجميع صفات
الكمال لان الصمد كما قاله البيضاوي السيد المصمود اليه
في الحوايج من صمد اذا قصد وهو المقصود على الاطلاق
فانه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه
في جميع جهاته انتهى رحمه الله قوله ونفي الولد والوالد
عطف على جميع فهو بالنصب قوله للمخبر عنه اي احكاما
للمخبر عنه ويحتمل ان اللام زايدة قوله ولا يعز بكسر العين
قوله في ذكر صلاته عليه السلام الضحى اي في ذكر ما جاء في
صلاته صلى الله عليه وسلم الضحى ثبوتا او نفيا قوله قالوا
اي قال المرجحون للاثبات قوله ان يذهب علم مثل
هذا اي يجوز ان يذهب العلم بما ثبت عند بعضهم على
كثير من الناس فلا يعلمونه فينفونه لعدم علمهم به والمثبت
يجوز انه اطلع عليه بسبب اقتضى علمه به منه كاجتماعه
به في خلوة كما وقع لكثير من زوجاته انهن يخبرن عنه باشيا
صدرت منه لم يطلع عليها غيرهن لكونه ما كان يفعلها
غالبا الا في الخلوة قوله كلهم هو بالرفع محكي مع ما بعده
للحاكم يعني ان الحاكم بعد ان عد هولا قال كلهم شهدوا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان الخ وفي الفتح ما نصه وقد جمع

الحاكم الاحاديث الواردة في صلاة الضحى في جزء مفرد وذكر
لغالب هذه الاقوال مستندا وبلغ عدد رواة الحديث في
اثباتها نحوا العشرين نفسا من الصحابة انتهى قوله فهي صلاة
شكر الخ اي فلا دلالة فيها على انه نوى بها الضحى قوله محمود بن
الربيع قال في التقريب صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة
انتهى قوله سبحة الضحى اي صلاة الضحى قوله ويزيد ما شاء
الله وروى سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال طلبت صلاة الضحى في القران فوجدتها ههنا يسبحن
بالعشي والاشراق شامي وعبارة البيضاوي في تفسير الاية وعن
ام هاني انه عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الضحى وقال
هذه صلاة الاشراق وعن ابن عباس ما عرفت صلاة الضحى
الا بهذه الاية انتهى رحمه الله وفي الشامي ايضا وروى ابن
ابي شيبة في مصنفه والبيهقي في الشعب عنه قال ان
صلاة الضحى لفي القران وما يغوص عليها الا غواص في قوله
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح
له فيها بالغدو والاصال وروى الاصبهاني في الترغيب عن
عون العقيلي في قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال
الذين يصلون صلاة الضحى انتهى رحمه الله تعالى قوله
من مغيبه اي من سفره وفي المصباح غاب الشيء يغيب
غيبا وغيبة وغيابا بالكسر وغيوبا ومغيبا بعد انتهى
قوله واما حديث ام هاني هي بنت ابي طالب اخت علي
شقيقته انتهى فتح قوله فاغتسل قال في الفتح ظاهره ان
الاغتسال وقع في بيتها ووقع في الموطا ومسلم من طريق
ابي مرة عن ام هاني انها ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو باعلا مكة فوجدته يغتسل وجمع بينهما بان ذلك تكرر

منه ويؤيده ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن ام هاني
وفيه ان اباذر ستره لما اغتسل وان في رواية ابي مرة عنها ان
فاطمة بنته هي التي سترته ويحتمل ان يكون نزل في بيتها باعلا
مكة وكانت هي في بيت اخر بمكة فجاءت اليه فوجدته يغتسل
فيصح القولان واما الستر فيحتمل ان يكون احدهما ستره
في ابتداء الغسل والاخر في اثنائه انتهى قوله وصلى ثماني
ركعات زاد كريب عن ام هاني يسلم من كل ركعتين
اخرجه ابن خزيمة وفيه رد على من تمسك به في صلاتها
موصولة سواء صلى ثمان ركعات او اقل وفي الطبراني
من حديث ابن ابي اوفى انه صلى الضحى ركعتين فسالته
امراته فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح
ركعتين وهو محمول على انه راى من صلاة النبي عليه السلام
ركعتين ورات ام هاني بقية الثمان وهذا يقوي انه
صلاها مفصولة انتهى فتح قوله فلم ار صلاة قط اخف
منها يعني انه كان لا يبالغ في التطويل بل كان ياتي بها
تامة فهي خفيفة بالنسبة لما كان يطول فيه في غيرها
وفي الفتح يعني من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
في اواخر ابواب التقصير بلفظ فما رايته صلى صلاة قط
اخف منها وفي رواية عبد الله بن الحارث المذكورة لا ادري
اقيامه فيها اطول ام ركوعه ام سجوده كل ذلك متقارب
انتهى قوله انها ذهبت الخ اي ام هاني ذهبت الخ وهذا
ظاهر فيما تقدم عن الفتح من انه يحتمل ان يكون نزل في
بيتها باعلا مكة وكانت هي في بيت اخر بمكة فجاءت اليه
قوله وقد استدل بحديث البخاري هو الى قوله من
حديث حذيفة مذكور في الفتح ومنه قوله وفيه نظر الخ

فالتنظير ليس للمصنف قوله ثنتي عشرة ركعة ليس فيه تصريح
بان الجميع منوي بها الضحي بل يجوزان مازاد علي الثمان
ركعات كان نفلا مطلقا انتهي فتح في اثنا كلام طويل
قوله ابن العراقي هو شارح البهجة الوردية قوله وقد
ورد فيها اي في صلاة الضحي قوله ونحو صلاة الاشراق
اي نحو وجوبها قوله ان كان الخ هي مخففة من الثقيلة
فالمعني انه صلي الله عليه وسلم كان يترك العمل مع محبته
له رحمة لامته مخافة ان يفرض عليهم قوله وما سبح
رسول الله سبحة الضحي قط عبارة الفتح هنا تقدم ان المراد
بقوله السبحة النافلة واصلها من التسبيح وخصت النافلة
بذلك لان التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقيل لصلاة
النافلة سبحة لانها كالتسبيح في الفريضة انتهي قوله واني
لاسبحها كذا هنا من السبحة وتقدم في باب التحريض
علي قيام الليل بلفظ واني لاستحبها من الاستحباب وهو
من رواية مالك عن ابن شهاب ولكل منهما وجه لكن
الاول يقتضي الفعل والثاني لا يستلزمه انتهى فتح رحمه
الله قوله مورق بفتح الواو وكسر الرا الثقيلة وهو
بصري ثقة وليس لمورق العجلي في البخاري عن ابن عمر سوي
هذا الحديث انتهى فتح قوله وقول الشعبي هو بالجر
عطف علي قوله بحديث عايشة الخ قوله فقال بدعة
اي حسنة ولعل الحامل علي جعله لها بدعة انه لم
يثبت عنده انه عليه السلام فعلها او انه ثبت عنده
فعلها في البيت لا في المسجد مع اطلاع الناس عليها
قوله وما احد يسبحها اي يصليها ولعل المراد انه
ليس احد يداوم علي فعلها واظهارها قوله وغيره

الواو بمعني او قوله فتوقف اي منه فلم يجزم بشيء عنه صلي
الله عليه وسلم من فعل او ترك قوله وانما سنت النافلة في
البيوت تباعدا عن الريا قوله صفة مخصوصة اي ككونه
ما راي فعلها ظاهرة في المساجد او غيرها قوله يصليها
يوما الخ يجوز ان حاله رضي الله عنه انه كان يظهر فعلها
يوما ويترك اظهاره عشرة ايام مثلا قوله انما تفعل
لسبب من الاسباب اي انما تفعل عند وجود سبب يحصل
به منفعة للمسلمين كصلاته عليه الصلاة والسلام عند
فتح مكة قوله من حزبه فيها اي من ورده الذي كان
يصليه ليلا قال في المصباح الحزب الورد يعتاده الشخص
من صلاة وقراءة وغير ذلك انتهى قوله واستدل به علي ان
اكثر الضحي ثمان ركعات عبارة الشمس الرملي علي المنهاج
المعتمد كما نقله المصنف عن الاكثرين وصححه في التحقيق
والمجموع وافتى به الوالد رحمه الله تعالى ان اكثرها
ثمان وعليه فلو زاد عليها لم يجز ولم تصح ضحي ان احرم بالجميع
دفعة واحدة فان سلم من كل ثنتين صح الا الاحرام الخامس
فلا يصح ضحي ثم ان علم المنع وتعمده لم ينعقد والا وقع
نفلا كنظيره مما مر انتهي رحمه الله قوله التوقف اي
بان يقتصر فيها علي ما ورد ولا يتجاوزه الي غيره الا
بدليل قوله رفعه اي رفعه الى النبي صلي الله عليه
وسلم قوله قوي وصلح للاحتجاج جواب اذا في قوله لكن
اذا ضم اليه الخ قوله لا ادعهن حتي اموت يحتمل ان
يكون قوله لا ادعهن الخ من جملة الوصية اي واوصاني
ان لا ادعهن ويحتمل ان يكون من اخبار الصحابي بذلك
عن نفسه انتهي فتح قوله ثلاثة ايام من كل شهر الذي يظهر

يظهر لي أن المراد بها البيض وسيأتي تفسيرها في كتاب الصوم
انتهى فتح قوله الحديث تتمته ونوم على وتر انتهى قال
في الفتح في رواية أبي التياح وأن أوتر قبل أن أنام انتهى
قوله فذم علينا صلاة الوتر صحيح هو المعتمد قوله لا سيما
ما وقع استعمل لا سيما مجردة عن الواو وفي جوازه خلاف
وعبارة الأشموني في شرح الألفية في آخر الاستثناء ودخول
الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء
في قوله ولا سيما يوم فهو مخطئ وذكر غيره أنها قد تخفف
وقد تحذف الواو كقوله

« فه بالعقود وبالأيمان لا سيما » « عقد وفاء به من أعظم القرب »

وهي عند الفارسي نصب على الحال وعند غيره اسم للا التبرئة
وهو المختار انتهى رحمه الله تعالى قوله للثلاثة المذكورين
هم أبو هريرة وأبو الدرداء وأبو ذر قوله على الثلاثة
المذكورة هي الصوم وصلاة الضحى والوتر قبل النوم قوله
ولم يثبت ذلك في خبر صحيح عبارة شرح البهجة لشيخ
الإسلام عند قول المصنف في أول النكاح خص النبي
بوجوب الأضحية والوتر والضحى لخبر ثلاث هن على فرائض
ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الضحى رواه البيهقي وضعفه
ويؤخذ منه أن الواجب عليه أقل الضحى لا أكثره وقياسه
في الوتر كذلك ووجوب هذه الثلاثة عليه صلى الله
عليه وسلم صححه الشيخان وغيرهما وفيه كما قال الشارح
نظر لضعف الخبر وقال البلقيني ليس الوتر واجبا عليه
خلافا لما صححوه فقد صح أنه كان يوتر على بعيره وبه احتج
الشافعي على عدم وجوبه على الأمة فيكون مذهبه أنه
ليس بواجب عليه مطلقا ولا دليل لمن قال كان واجبا

عليه

عليه في الحضر دون السفر قال ولم يثبت أن صلاة الضحى كانت
واجبة عليه خلافا لما جزموا به انتهى وهي صريحة فيما ذكره
المصنف قوله الختني بالضم والفتح إلى ختن من بلاد
الترك انتهى أنساب وفي مختصر البلدان أن بعضهم يقوله
بتشديد التاء الفوقية انتهى **القسم الثاني في صلاته**
عليه السلام النوافل وأحكامها قوله وأحكامها أي
كالمواظبة عليها وكونها سرا أو جهرا وكونها طويلة أو
خفيفة قوله في بيته يحتمل رجوعه لجميع ما قبله ويحتمل
رجوعه للمغرب فقط ولعل الثاني أقرب قوله وبدا له
الصبح أي ظهر واستنار كما سيأتي قوله لأن الركعتين
بعد الجمعة لا يجتمعان مع الركعتين الخ هو جواب سؤال
تقديره لم تعد من الرواتب ركعتي الجمعة قوله كما ينبه
عليه أي على هذا التصوير قوله أنها تقتضيه أي تستلزمه
وهو يفيد أنها ليست موضوعة للدلالة على التكرار قوله
وذكر ابن دقيق العيد الخ هذا هو الراجح قوله وأنه كان
الخ أي الشأن قوله وعادته تفسيري قوله وفي رواية
لم يكن يتركهما لعل في العبارة سقطا نحو وفي رواية سيان
لم يكن يتركهما الخ يظهر به معنى قوله ركعتان قبل الصبح
الخ قوله الثاني أي من الفروع قوله وما شابهه في الفضل
الخ أي في الجملة وإلا فثواب الفرض يزيد على النفل بسبعين
درجة والفرض يعاقب على تركه بخلاف النفل قوله
وأورد البيهقي فيه أي في تطويل القراءة قوله وبهذه
الآية ربنا بما أنزلت الخ قضيته أنه يجمع بين هذه الآية أو
التي بعدها مع قوله قولوا آمنا بالله الخ ولعله غير مراد
وأنه إنما يقرأ هذه في الركعة الأخيرة قوله سرا وفي رواية

الربعين منها ها وفي رواية خمسا وعشرين مرة انتهى شامي قوله
رمقت النبي صلى الله عليه وسلم اي تاملته لاعلم ماذا يفعل
في صلاته قوله ويدل على ذلك اي على ان ما سمعه بعض
السورة يعني والغالب على من يقرا سرا اذا كان بقربه
احد يصغي الى ما يقراوه سمع منه بعضه ان لم يكن الكل
قوله وكان عليه السلام اذا صلي ركعتي الفجر الخ هذا
من الاحكام المتعلقة بسنة الفجر قوله بين صلاتي
هو بتشديد اليا والمراد صلاة الصبح وصلاة سنتها
قوله قال فانها سنة اي فان ضجعتي هذه سنة قوله
على انه لم يبلغهم الخ يعني انهم انما قالوا ذلك لانهم لم يبلغهم
فعله صلى الله عليه وسلم قوله مشروعيته اي الاضطجاع
للفصل كما قاله الرجل الذي فعل ذلك قوله ولذا احتج
الايمة الخ اي ولعدم المداومة منه صلى الله عليه وسلم على
ذلك قوله لا يضطجع لسنة اي لفعل سنة قوله كان
يداب اي كان يجتهد في عمله وفي القاموس داب في عمله
كمنع دابا ويحرك ودوبا بالضم جد وتعب وادابه انتهي
قوله وقيل ان فايدتها الخ اي فلا تتقيد بمن كان
يتهجد قوله ان الفصل بالمشي الى المسجد لا يكفي اي بل
لا بد في ادا السنة من الاضطجاع وعليه فلتبين الحكمة
لخصوص الاضطجاع قوله وافرط ابن حزم اي تجاوز الحد
قوله بعدما تطلع الشمس اي وترتفع ولعل الحكمة
في ذلك التباعد عن وقت الكراهة وان صح القضا فيه
قوله لا يدع اربعا قبل الظهر ولم يتعرض في هذا الحديث
لما كان يصليه بعدها قوله كان يستحب الشيئ فيه
بمجرد التاكيد اي كان يحب ان يصلي الخ قوله وهي صلاة

كان

كان يحافظ عليها ادم الخ اي فيجوز انهم كانوا يفعلونها تطوعا
فلا ينافي ما في المسند ان الصحيح لا ادم الخ قوله يحسب
بمثلهن اي تعد بمثلهن في السحر قوله قال ابن عمر اي في قوله
السابق صليت مع النبي عليه السلام ركعتين قبل الظهر
وركعتين بعدها قوله ويوضح هذا ان ساير الصلوات
الخ هذا استدلال على كون الاربع التي كان يفعلها قبل
الظهر ليست سنة الظهر قوله هذه الاربعة الاولى
لا الاربع قوله يصلي قبل العصر اربع ركعات في الشامي
وروى ابو يعلى عن علي رضي الله عنه قال الا يقوم
احدكم فيصلي اربع ركعات قبل العصر فيقول فيهن
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تم نورك
فهديت فلك الحمد عظم حلمك فعفوت فلك الحمد بسطت
يدك فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك
اعظم الجاه وعطيتك افضل العطية واهنا وها تطاع
ربنا فتشكر اي [illegible] وتعصي ربنا فتغفر تجيب المضطر
وتكشف الضر وتشفي السقيم وتغفر الذنب وتقبل التوبة
ولا يجزي بالايك احد ولا يبلغ موجبك اي ما وجب لك
من الثنا قول قايل انتهي رحمه الله قوله وروي مرفوعا
ايضا الخ عبارة الفتح اخرجه احمد وابو داود والترمذي
وصححه وابن حبان انتهي قوله سالتها عن السجدتين
اي الركعتين قوله وهذه تسمية مجازية من تسمية الكل باسم
البعض قوله اضرب مع عمر الخ اي امنع الناس وامرهم
عن فعلهما قوله فهو من رواية الخ اي فذلك من ابي اخوم
اوذكر رعاية قوله من الوقت اي الصلاة من الوقت اي
بدل الصلاة التي فاتته فالخبر عن المبتدا الذي هو مراد

هو فوقه من الوقت لكن على تقديره متعلقا بلفظ الصلاح المقدر
في كلا منا قوله فلم يامرنا ولم ينهنا وعدم نهيه اقرار
بهم على فعلهما على ان هذا بالنسبة للوقت الذي اخبر
انس بان النبي عليه الصلاة والسلام راهم يصلون
فيه والا فسيا تي انه قال صلوا قبل المغرب ركعتين
قوله ليسا من الرواتب اي الموكدة قوله مقدم على الخ
اي امر ثابت موكد على كل الخ قوله قبل المغرب ركعتين
قال في الفتح زاد ابو داود في روايته عن الفوارير عن
عبد الوارث بهذا الاسناد صلوا قبل المغرب ركعتين
واعادها الاسماعيلي من هذا الوجه ثلاث مرات
وهو موافق لقوله في رواية المصنف قال في الثالثة
لمن شا وفي رواية ابي نعيم في المستخرج صلوا قبل المغرب
ركعتين قالها ثلاثا ثم قال لمن شا انتهى رحمه الله قوله
لمن شا اي وهذا الفعل لمن شا قوله خشية ان يتخذها
الخ عبارة البخاري كراهية ان يتخذها الناس الخ قال
في الفتح قال المحب الطبري الخ وعليه فقول البخاري
كراهية الخ المراد انه كره ذلك خوفا عليهم من اعتقاد
ختمها قوله فبلان يتكلم اي بكلام الناس قوله في راتبة
العشا الخ فايدة ذكرات في بعد راتبة العشا
صلاته عليه السلام الاستخارة فقال روى الطبراني
في الثلاثة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ان
رسول الله كان اذا استخار في الامر يريد ان يصنعه
يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب اللهم ان كان هذا خيرا لي في ديني

وخيرا لي

وخيرا لي في معيشتي وخيرا فيما ابتغي به الخير فخر لي في عافية
ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كان غيره لك خيرا لي فاقدر لي
الخير حيث كان واصرف عني الشر حيث كان ورضني به
انتهى رحمه الله قوله الفرع السابع في راتبة الجمعة الخ نبه
بزيادة الفرع هنا على انه سنة الجمعة ليس من الرواتب الخمس
قوله لان الجمعة بدل الظهر زاد في الفتح قال وكانت عنايته
بحكم الصلاة بعدها اكثر ولذلك قدمه في الترجمة على
خلاف العادة في تقديم القبل على البعد انتهى ووجه
العناية المذكورة ورود الخبر في البعد صريحا دون
القبل وقال الخ انتهى قوله رواه البزار الخ اي حديث
رواه الخ **الفصل الثاني في صلاته عليه السلام
العيدين** قوله في صلاته العيدين اي صلاة العيدين
الخ ولم يذكر هنا ما كان يفعله عليه السلام من الاداب
المطلوبة ليوم العيد كالغسل والتجمل باللباس والتطييب
والتنعم وغير ذلك مما نقل عنه عليه السلام من الاداب
التي كان يفعلها وقد ذكرات في جملة من ذلك واستدل
على ما ذكره باحاديث عنه عليه السلام فلعل المصنف
انما لم يذكرها هنا لكون الكلام فيما يتعلق بالصلاة خاصة
قوله تتصدق بخرصها الخرص بضم المعجمة وحكي كسرها
وسكون الرا وبعدها صاد مهملة هو الحلقة من الذهب
او الفضة وقيل هو القرط اذا كان بحبة واحدة انتهى فتح
قوله وسخابها بكسر المهملة ثم معجمة ثم موحدة هو قلادة
من عنبر او قرنفل او غيره ولا يكون فيها خرز وقيل هو خيط
فيه خرز وسمي سخابا لصوت خرزه عند الحركة ماخوذ من
السخب وهو اختلاط الاصوات يقال بالصاد والسين

انتهى فتح رحمه الله قوله وعن كثير ابن عبد الله قال في
التقريب كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني
ضعيف من السابعة انتهى قوله وانه افضل بكسر الهمزة
قوله وربما اجتمعا اي العيد والجمعة قوله فقرا بهما
اي في كل من العيد والجمعة ويستفاد منه انه في العيد
صلى تارة بقاف واقتربت وتارة بسبح وهل اتاك
فهما سنتان قوله فذكرهن بالتشديد الكاف قوله
سفعا الخدين قال في المصباح السفعة وزان غرفة
سواد مشرب بحمرة وسفع الشيء من باب تعب قوله
اذا كان كونه كذلك فالذكر اسفع والانثى سفعا
مثل احمر وحمرا انتهى وفي النهاية وقد تكررت هذه
اللفظة في الحديث وفسرها بانها التغير لسواد قوله
ان يقطع بعثا اي يخرج طايفة من الجيش الى جهة من
الجهات فتح قوله حتى خرجت مع مروان زاد عبد
الرزاق عن داود بن قيس وهو بيني وبين ابي مسعود
يعني عقبة بن عمرو الانصاري انتهى فتح رحمه الله قوله
فلما اتينا المصلى قال في الفتح هو موضع بالمدينة معروف
بينه وبين باب المسجد الف ذراع قاله عمر بن شبة
في اخبار المدينة عن ابي غسان الكناني صاحب مالك
انتهى رحمه الله قوله بناه كثير بن الصلت قال في الفتح
وانما اختص كثير بن الصلت ببنا المنبر بالمصلى
لان داره كانت مجاورة للمصلى كما سياتي في حديث
ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام اتى في يوم العيد
الى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت قال ابن
سعد كانت دار كثير بن الصلت قبلة المصلى في العيدين

وهي تطل على بطحان الوادي الذي في وسط المدينة انتهى وروى
ابن سعد باسناد صحيح الى نافع قال كان اسم كثير بن الصلت
قليلا فسماه عمر كثيرا ورواه ابو عوانة فوصله بذكر ابن عمر
ورفعه بذكر النبي صلى الله عليه وسلم والاول اصح انتهى رحمه
الله تعالى وفي جامع الاصول هو ابو عبد الله كثير بن الصلت
ابن معدي كرب الكندي ولد على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسماه كثيرا وكان اسمه قليلا وهو اخو زبيد بن
الصلت روى عن ابي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت
له ذكر في الطب من كتاب الحج كثير بفتح الكاف وبالثاء المثلثة
وزبيد بضم الزاي وبياء مفتوحة تحتها نقطتان وبعدها
ياء اخرى ساكنة تصغير زبد والصلت بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام وبالتاء فوقها نقطتان انتهى قوله يريد
ان يرتقيه قال البخاري بعد ما ذكر قبل ان يصلي فجذبته
بثوبه فجذبني فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له غير
تم والله فقال ابا سعيد قد ذهب ما تعلم فقلت ما اعلم
والله خير مما لا اعلم فقال ان الناس لم يكونوا يجلسون
لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة انتهى قوله الحديث
اي اقرا الحديث وهو ما تقدم عن البخاري رحمه الله تعالى
قوله ان اول من اتخذه اي المنبر في المصلى قوله على منبر
من طين قال في الفتح وانما اختاروا ان يكون باللبن لا من
الخشب لكونه يترك بالصحرا في غير حرز فيؤمن عليه النقل
بخلاف منبر الجامع انتهى قوله قال مرجا بن رجا قال
في الفتح تنبيه مرجا بوزن معلى وابوه بلفظ ضد
الخوف بصري مختلف في الاحتجاج به وليس له في البخاري
غير هذا الموضع الواحد انتهى رحمه الله قوله حتى يا كل

تمرات قال الشامي وروى ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم
الفطر حتى يغذي اصحابه من صدقة الفطر انتهى رحمه الله
قوله هذه الذريعة قال في المصباح الذريعة الوسيلة
والجمع الذرائع انتهى فالمعنى هنا انه فعل ذلك حتى يسد
هذه الحالة المودية الى اعتقاد حرمة الفطر قبل الصلاة
قوله وقال غيره عزاه في الشامية للشيخ موفق الدين
ابن قدامة **قوله** ويعبر به في المنام يعني ان من راى انه
ياكل حلوا في منامه تفسر رؤياه بقوة ايمانه وصحته
قوله ويرق القلب زاد في الفتح وهو ايسر من غيره انتهى
قوله وغيرهما زاد في الفتح وروى فيه معنى اخر عن ابن
عون انه سيل عن ذلك فقال انه يحبس البول هذا
كله في حق من يقدر على ذلك والا فينبغي ان يفطر ولو على الما
ليحصل له شبه ما من الاتباع اشار اليه ابن ابي جمرة
واما جعلهن وترا فقال المهلب فللاشارة الى الوحدانية
وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يفعل في جميع اموره تبركا
بذلك انتهى رحمه الله **قوله** حتى يطعم اي ياكل وفي المصباح
طعمته اطعمه من باب تعب طعما بفتح الطا ويقع على كل
ما يساغ حتى الما وذوق الشي انتهى **قوله** حتى يفصل
اي فكان اذا رجع اكل من كبد اضحيته شامي **قوله**
فاجتمعا من جهة اي وهي ان خروجه للصلاة في كل
من العيدين في الوقت الذي تشرع فيه الصدقة **قوله**
وافترقا من اخرى اي وهي ان الوقت الذي تشرع فيه
صدقة الفطر قبل الصلاة والذي تشرع فيه صدقة
الاضحى بعد صلاته وزاد في الفتح واختار بعضهم تفصيلا

اخر

اخر فقال من كان له ذبح استحب ان يبدا بالاكل يوم النحر
منه ومن لم يكن له ذبح تخير انتهى **قوله** لانه كان معروفا بذلك
اي وذلك لانه كان اذا مر في طريق اثر مروره فيها وجود
رايحة المسك في المحل الذي مر به وندوم الرايحة فيه
بعد مفارقته حتى ان من مر من ذلك المحل بعد مروره
عليه السلام استدل بما يجده من الرايحة على ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر من ذلك المكان **قوله** او اليهود قال
في الفتح وقيل ليرهبهم بكثرة من معه ورجحه ابن بطال
انتهى ولعله سقط من خط الناسخ هنا ما ذكره المصنف
هنا نقله من الفتح **قوله** ليعمهم اي اهل الطريقين **قوله**
بمروره اي وبروبته فتح **قوله** وبان اجر الخطى في الرجوع
ايضا اي يحصل في الرجوع ايضا فلا يحسن ان يكون الحكمة
في مخالفة الطريق كثرة الاجر في الذهاب لانه كما يحصل
في الذهاب يحصل في العود **قوله** انتهى اي ما قاله الحافظ
ابن حجر **قوله** والعواتق جمع عاتق قال في المصباح عتقت
المراة خرجت عن خدمة ابويها وعن ان يملكها زوج فهي
عاتق بغيرها انتهى رحمه الله **قوله** وذوات الخدور اي
اي الستور قال في المصباح الخدر هو الستر والجمع خدور
ويطلق الخدر على البيت ان كان فيه امراة والا فلا واخدرت
الجارية لزمت الخدر واخدرها اهلها يتعدى ولا يتعدى
وخدروها بالتثقيل والمعنى ستروها وصانوها عن
الامتهان والخروج لقضا حوايجها انتهى **قوله** ان لم يكن
لها جلباب قال في المصباح الجلباب ثوب اوسع من
الخمار ودون الردا وقال ابن فارس الجلباب ما يغطى
به من ثوب وغيره والجمع الجلابيب وتجلببت المراة لبست

الجلباب انتهى قوله من ليس بمكلف اي بل تحرم عليه الصلاة
كالحائض وقد افتت به اي بما ذكر من خروج الحيض قوله
يركزها قال في المصباح ركزت الرمح ركزا من باب قتل
اثبته انتهى رحمه الله قوله وهو الركن الثالث من
اركان الاسلام لا يحسن عده ثالثا بالنسبة لما وايد الى
اخرفيها الصوم عن الحج وعبارة الجامع الصغير بني
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وحج البيت وصوم
رمضان حم ق ت ن عن ابن عمر انتهى قوله فشرع لهم
هو جواب اذا والفا في ذلك قليل وفي بعض النسخ شرع
وهي ظاهرة قوله يطا في سواد ويبرك في سواد قال
في النهاية وفيه انه ضحى بكبشين يطا في سواد وينظر
في سواد ويبرك في سواد اي اسود القوايم والمرابض والمحاجر
انتهى رحمه الله والمراد بالمرابض مايلا في محل بروكها من
بدنها وفي المصباح المربض وزان مجلس للغنم ماواها
ليلا ثم قال وربض الدابة ربضا من باب ضرب ربوضا
مثل بروك الابل انتهى قوله موجوئين اي مخصيين وهو
بالهمز قال في المصباح وجاته اوجاؤه مهموز من باب
نفع وربما حذفت الواو في المضارع فقيل يجا كما قيل
يسع ويطا ويهب وذلك اذا ضربته بسكين ونحوه في اي
موضع كان والاسم الوجا مثل كتاب ويطلق الوجا ايضا على
رض عروق البيضتين حتى ينفضخا من غير اخراج فيكون شبيها
بالخصا لانه يكسر الشهوة والكبش موجوء على مفعول ورمت
اليك من الوجا والخصا انتهى قوله تفرق خلع الغنم قال
في المصباح الخلعة ما يعطيه الانسان غيره من الثياب

منحة

منحة والجمع خلع مثل سدرة وسدر انتهى رحمه الله قوله
عن قبيصة بن المخارق قال في التقريب بضم الميم وتخفيف
المعجمة بن عبد الله الهلالي صحابي سكن البصرة انتهى قوله
قال كسفت الشمس قال في الفتح يقال كسفت الشمس
بفتح الكاف وانكسفت بمعنى وانكر القراز انكسفت
وكذا الجوهري حيث نسبه للعامة والحديث يرد عليه
وحكي كسفت بضم الكاف وهو نادر انتهى قوله يجر
ثوبه قال في الفتح زاد في اللباس من وجه اخر عن يونس
مستعجلا وللنسائي من رواية يزيد بن زريع عن يونس
من العجلة ولمسلم من حديث اسما كسفت الشمس على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع فاخطا بدرع
حتى ادرك بردايه يعني انه اراد لبس رداية فلبس
الدرع من شغل خاطره بذلك واستدل به على ان جر
الثوب لا يذم الا ممن قصد به الخيلا انتهى قوله ثم
انصرف وانجلت هو محتمل لان يكون الانجلا قبل السلام
وان يكون بعده ولكن في البخاري فصلى بنا ركعتين
حتى انجلت الشمس وكتب عليه في الفتح استدل به على
اطالة الصلاة حتى يقع الانجلا واجاب الطحاوي بانه
قال فيه فصلوا وادعوا فدل على انه سلم من الصلاة قبل
الانجلا فيتشاغل بالدعا حتى ينجلي وقرره ابن دقيق
العيد فانه جعل الغاية لمجموع الامرين ولا يلزم من ذلك
ان يكون غاية لكل منهما على انفراده فجاز ان يكون الدعا
ممتدا الى غاية الانجلا بعد الصلاة فتصير غاية للمجموع
ولا يلزم منه تطويل الصلاة ولا تكريرها واما ما وقع
عند النسائي من حديث النعمان بن بشير قال كسفت

الشمس على عهد رسول الله عليه السلام فجعل يصلي ركعتين
ركعتين ويسأل عنها حتى انجلت فان كان محفوظا احتمل
ان يكون معنى قوله ركعتين اي ركوعين وقد وقع التعبير
عن الركوع بالركعة في حديث الحسن خسف القمر وابن
عباس بالبصرة فصلى ركعتين في كل ركعة ركعتان الحديث
اخرجه الشافعي وان يكون السؤال وقع بالاشارة فلا
يلزم التكرار وقد اخرج عبد الرزاق باسناد صحيح
عن ابي قلابة انه عليه السلام كان كلما ركع ارسل رجلا
ينظر هل انجلت فتعين الاحتمال المذكور وان ثبت تعدد
القصة زال الاشكال اصلا انتهى **قوله** انما هذه الآيات اي
الخسوف والكسوف والزلازل ونحوها **قوله** لم يكن في ذلك
تخويف اي لزعمهم انه اذا حصل للشمس او القمر شيء من
الاسباب والعلامات التي ذكروها حصل الكسوف للشمس
او القمر فاذا شاهدوا ذلك لم يخافوا لاطمئنان نفوسهم
على حصول ذلك بل انتظارهم له **قوله** فقام فزعا بكسر
الزاي صفة مشبهة ويجوز الفتح على انه مصدر بمعنى
الصفة انتهى فتح **قوله** يخشى ان تكون الساعة قال في الفتح
الساعة بالضم على ان كان تامة اي يخشى ان تحضر الساعة
او ناقصة والساعة اسمها والخبر محذوف او بالعكس
قيل فيه جواز الاخبار بما يوجبه الظن من شاهد الحال
لان سبب الفزع لغير ما ذكر فعلى هذا فيشكل هذا الحديث
من حيث ان للساعة مقدمات كثيرة لم تكن وقعت
كفتح البلاد واستخلاف الخلفاء وخروج الخوارج
ثم الاشراط كطلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال
والدخان وغير ذلك ويجاب عن هذا باحتمال ان تكون

قصة

قصة الكسوف وقعت قبل اعلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه
العلامات او لعله خشي ان يكون ذلك بعض المقدمات
او ان الراوي ظن ان الخشية لذلك وكانت لغيره كعقوبة
تحدث كما يخشى عند هبوب الريح هذا حاصل ما ذكره
النووي تبعا لغيره وزاد بعضهم ان المراد بالساعة غير
يوم القيامة اي الساعة التي جعلت علامة على امر
من الامور كموته صلى الله عليه وسلم او غير ذلك وفي الاول
نظر لان قصة الكسوف متاخرة فقد تقدم ان موت
ابراهيم كان في العاشرة كما اتفق عليه اهل الاخبار وقد اخبر
النبي عليه السلام بكثير من الاشراط والحوادث قبل ذلك
واما الثالث فتحسين الظن بالصحابي يقتضي انه
لا يجزم بذلك الا بتوقيف واما الرابع فلا يخفى بعده واقربها
الثاني فلعله خشي ان يكون الكسوف مقدمة لبعض
الاشراط كطلوع الشمس من مغربها ولا يستحيل ان يتخلل
بين الكسوف والطلوع المذكور اشياء مما ذكر وتقع متتالية
بعضها اثر بعض واستحضار ذلك كاستحضار قوله تعالى
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ثم ظهر لي انه يحتمل
ان يخرج على مسالة دخول النسخ في الاخبار فاذا قيل بجواز
ذلك زال الاشكال وقيل لعله قدر وقوع الممكن لولا ما اعلمه
الله بانه لا يقع قبل الاشراط تعظيما منه لامر الكسوف ليبين
لمن يقع له من امته ذلك كيف يخشى ويفزع لا سيما اذا وقع
لهم ذلك قبل حصول الاشراط او اكثرها وقيل لعل حالة
استحضار امكان القدرة غلبت على استحضار ما تقدم
من الشروط لاحتمال ان تكون الاشراط كانت مشروطة
بشرط ما تقدم من الشروط فيقع المخوف بغير اشراط لفقد

الشرط والله سبحانه وتعالي اعلم انتهى رحمه الله **قوله** قالوا فلو
كان الكسوف بالحساب الخ لعل وجه التبري انه قد يقال
انه يجوز ان يكون بالحساب فيكون وجوده بالحساب ايضا
علامة عادية علي امر مفزع يحدث في العالم عند حدوث
ذلك **قوله** بالعتاقة قال في المصباح عتق العبد عتقا
من باب ضرب وعتاقا وعتاقة بفتح الاوايل انتهي **قوله** يفيد
التخويف يعني ان امره بالصدقة يفيد ان الصدقة تدفع
العذاب عنهم او تخففه وكل من الدفع والتخفيف فرع
عن وجوده فكانه بين لهم ان الكسوف يخشى منه نزول
العذاب بهم وامرهم بالصدقة لدفع ضرره **قوله** وهو
اي السبب للاخر **قوله** ولا لحياته قال في الفتح استشكلت
هذه الزيادة لان السياق انما ورد في حق من ظن ان ذلك
لموت ابراهيم ولم يذكروا الحياة والجواب ان فايدة ذكر
الحياة دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد
ان لا يكون سببا للايجاد فعمم الشارع النفي لدفع هذا
التوهم انتهي **قوله** هذه الزيادة هي قوله وان الله
اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له انتهي **قوله** قال ابن بزيزة
قال في القاموس في الباب مع الزاي وابن بزيزة كسفينة
له نقدا بنيف انتهي **قوله** لان النورية اي كون الشيء
منيرا **قوله** وقال هي اخوف سرمنا لا يقال انما يكون
الخوف للذوات دون الجمادات لانا نقول الله
تعالي اعلم قادر على خلق الادراك في الجمادات بل قد يخلق
فيها حياة تدرك بها **قوله** ثم سجد اي سجدتين فتح **قوله**
ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول فيه ان
الركعة الثانية اقصر من الاولى وسياتي ذلك في باب مفرد

انتهي

انتهي فتح **واجيب** بان هذا مفروض فيما لم يرد عن الشارع
كذلك وعبارة شرح البهجة الكبير قبيل شروط الصلاة
ومحل الخلاف فيما لم تشرع فيه قراءة مخصوصة دون ما شرعت
فيه سوا فتقضي تطويل الاولي كصلاة الكسوفين وصلاة
صبح يوم الجمعة اذ اقرا فيهما بالسجدة وهل اتي ام الثانية
كالجمعة والعيد اذ اقرا فيهما بسبح وهل اتاك انتهى رحمه
الله **قوله** لا يخسفان لموت احد بفتح اوله ويجوز الضم
وحكى ابن الصلاح منعه انتهى فتح **قوله** فقالوا يا رسول
الله قال في الفتح في حديث جابر عند احمد باسناد حسن
فلما قضى صلاته قال له ابي بن كعب صنعت شيا في
الصلاة لم تكن تصنعه فذكر نحو حديث ابن عباس الا ان
في حديث جابر ان ذلك كان في الظهر او العصر فان كان
محفوظا فهي في قصة اخرى ولعلها القصة التي
حكاها انس وذكر انها وقعت في صلاة الظهر وقد
تقدم سياقه في باب وقت الظهر اذا زالت الشمس
من كتاب المواقيت لكن فيه عرضت علي الجنة والنار
في عرض هذا الحايط حسب واما حديث جابر فهو
شبيه بسياق ابن عباس في ذكر المفقود وذكر النسا انتهي
قوله رايناك تناولت كذا للاكثر بصيغة الماضي
وفي رواية الكشميهني تناول بصيغة المضارع بضم اللام
وبحذف احدي التاءين واصله تتناول انتهي فتح **قوله**
ثم رايناك كعكعت قال في الفتح في رواية الكشميهني
تكعكعت بزيادة تاء في اوله ومعناه تاخرت يقال
كع الرجل اذا نكص علي عقبيه قال الخطابي اصله تكععت
فاستثقلوا اجتماع ثلاث عينات فابدلوا من احدها

حرفا مكررا ووقع في رواية مسلم ثم رايناك كففت بفائين
خفيفتين انتهى قوله اني رايت الجنة فتناولت منها
عنقودا ظاهره انها رؤية عين فمنهم من حمله على ان
الحجب كشفت له دونها فراها على حقيقتها وطويت المسافة
بينهما حتى امكنه ان يتناول منها وهذا اشبه بظاهر
هذا الخبر ويؤيده حديث اسما الماضي في اوايل صفة
الصلاة بلفظ دنت مني الجنة حتى لو اجترات عليها
لجيتكم بقطاف من قطافها ومنهم من حمله على انها مثلت
له في الحايط كما تنطبع الصورة في المراة فراى جميع ما فيها
ويؤيده حديث انس الاتي في التوحيد لقد عرضت
علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحايط وانا اصلي
وفي رواية لقد مثلت ولمسلم لقد صورت ولا يرد على
هذا ان الانطباع انما هو في الاجسام الصقيلة لانا نقول
هو شرط عادي فيجوز ان تنخرق العادة خصوصا للنبي
صلى الله عليه وسلم لكن هذه قصة اخرى وقعت في صلاة
الظهر ولا مانع ان يرى الجنة والنار مرتين بل مرارا
على صور مختلفة وابعد من قال ان المراد بالرؤية
رؤية العلم قال القرطبي لا احالة في ابقا هذه الامور
على ظاهرها لا سيما على مذهب اهل السنة ان الجنة
والنار قد خلقتا ووجدتا فيرجع الى ان الله تعالى
خلق لنبيه صلى الله عليه وسلم ادراكا خاصا به ادرك
به الجنة والنار على حقيقتهما انتهى فتح قوله واريت
النار في رواية غير ابي ذر ورايت ووقع في رواية
عبد الرزاق المذكورة ان رؤيته النار كانت قبل
رؤية الجنة وذلك انه قال فيه عرضت على النبي صلى

الله عليه وسلم النار فتاخر عن مصلاه حتى ان الناس
ليركب بعضهم بعضا واذا رجع عرضت عليه الجنة فذهب
يمشي حتى وقف في مصلاه ولمسلم من حديث جابر لقد
جي بالنار حتى رايتموني تاخرت مخافة ان يصيبني
من لفحها وفيه ثم جي بالجنة وذلك حين رايتموني
تقدمت حتى قمت في مقامي وزاد فيه ما من شي
توعدونه الا قد رايته في صلاتي هذه انتهى فتح قوله
فلم ار منظرا كاليوم قط اقطع المراد باليوم الوقت الذي
هو فيه اي لم ار منظرا مثل منظر رايته اليوم فحذف
المرئي وادخل التشبيه على اليوم لبشاعة ما راى فيه
وبعده عن المنظر المالوف وقيل الكاف اسم والتقدير
ما رايت مثل منظر هذا اليوم منظرا ووقع في رواية
المستملي فلم ار منظرا كاليوم قط اقطع انتهى فتح قوله
ورايت اكثر اهلها النسا هذا يفسر وقت الرؤية
في قوله في خطبة العيد تصدقن فاني رايتكن اكثر
اهل النار انتهى فتح قوله قيل ايكفرن بالله قيل يكفرن
العشير كذا للجمهور عن مالك وكذا اخرجه مسلم من رواية
حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم ووقع في موطا يحيى بن
يحيى الاندلسي عن مالك قال ويكفرن العشير بزيادة
واو واتفقوا على ان زيادة الواو غلط منه فان كان
المراد من تغليطه كونه خالف غيره من الرواة فهو كذلك
واطلق عليه الشذوذ غلطا وان كان المراد من تغليطه
فساد المعنى فليس كذلك لان الجواب طابق السوال
وزاد وذلك لانه اطلق لفظ النسا فعم المومنة منهن
والكافرة فلما قيل يكفرن بالله فاجاب ويكفرن العشير الخ

كانه قال نعم يقع منهن الكفر بالله وغيره لان منهن من يكفرن
بالله ومنهن من يكفر الاحسان وقال ابن عبد البر وجه
رواية يحيي ان يكون الجواب لم يقع علي وفق سوال السايل
لاحاطة العلم بان من النسا من يكفرن بالله فلم يحتج الي
جوابه لان المقصود في الحديث خلافه انتهي فتح **قوله**
ويكفرن العشير قال الكرماني لم يعد كفر العشير بالبا
كما عدي الكفر بالله لان كفر العشير لا يتضمن معني الاعتراف
انتهي فتح **قوله** ويكفرن الاحسان كانه بيان لقوله يكفرن
العشير لان المقصود كفر احسان العشير لا كفر ذاته
وتقدم تفسير العشير في كتاب الايمان والمراد بكفر
الاحسان تغطيته او جحده ويدل عليه اخر الحديث
انتهي فتح **قوله** لو احسنت الي احديهن الدهر كله بيان
للتغطية المذكورة ولو هنا شرطية لا امتناعية قال
الكرماني ويحتمل ان تكون امتناعية بان يكون الحكم
ثابتا علي النقيضين والطرف المسكوت عنه اولي من
المذكور والدهر منصوب علي الظرفية والمراد مدة عمر
الانسان او الزمان وكله مبالغة في كفرانهن وليس
المراد بقوله احسنت مخاطبة رجل بعينه بل كل من
يتاتي منه ان يكون مخاطبا فهو خاص لفظا عام معني
انتهي فتح **قوله** شيا التنوين فيه للتقليل اي شيا قليلا
لا يوافق غرضها اي من اي نوع كان انتهي فتح **قوله** في عرض
هذه الحايط هو بضم العين **قوله** من امورهما مفصلا
اي امرا مفصلا الخ **قوله** لم يقدلي قطفه اي قطعه وهو
مصدر قطف كضرب وقتل مصباح **قوله** اي يوكل فيهما
ما لا يفني في الفتح بعد ما ذكر وقيل لانه لو راه الناس

لكان

لكان ايمانهم بالشهادة لا بالغيب فيخشي ان يقع رفع
التوبة فلا ينفع نفسا ايمانها وقيل لان الجنة جزا
الاعمال والجزا بها لا يقع الا في الاخرة وحكي ابن العربي
في قانون التاويل عن بعض شيوخه انه قال معني قوله
لاكلتم منه الخ ان يخلق في نفس الاكل الذي اكل ابدا بحيث
لا يغيب عن ذوقه وتعقب بانه راي فلسفي علي ان دار
الاخرة لا حقايق لها وانما هي امثال والحق ان ثمار الجنة
لا مقطوعة ولا ممنوعة واذا قطعت خلفت في الحال
فلا مانع ان يخلق الله مثل ذلك في الدنيا اذا شا
والفرق بين الدارين وجوب الدوام وجوازه وفايدة
بين سعيد بن منصور في روايته من وجه اخر عن زيد
ابن اسلم ان التناول المذكور كان في حال قيامه
الثاني من الركعة الثانية انتهي فتح رحمه الله **قوله**
يقال ما عمك بيان لسبب الغفلة **قوله** هو محمد ثلاثا
يحتمل انه يقول هو محمد رسول الله جا فاالخ ثلاثا ويحتمل
ان يقول هو محمد هو محمد هو محمد فليراجع **قوله** فرايت
امراة يحتمل انه راها في النار ولا يلزم منه اذي الهرة
بالنار **قوله** ربطتها حتي ماتت اي فسلطها الله عليها
تخدشها جزا لها علي حبسها **قوله** سارق الحاج اي
الذي كان يسرق امتعة الحاج باله براسها خطاف
ياخذ به الامتعة **قوله** والله ما من احد فيه القسم
لتاكيد الخبر وان كان السامع غير شاك فيه انتهي
قوله ما من احد اغير بالنصب علي انه الخبر وعلي ان
من زايدة ويجوز فيه الرفع علي لغة تميم او اغير مخفوض
صفة لاحد والخبر محذوف تقديره موجود انتهي فتح **قوله**

اغير من الله افعل تفضيل من الغيرة بفتح المعجمة وهو في اللغة
تغير يحصل من الحمية والانفة واصلها في الزوجين والاهلين
وكل ذلك محال على الله لانه منزه عن كل تغير ونقص فيتعين
حمله على المجاز وقيل لما كانت ثمرة الغيرة صون الحريم ومنعهم
وزجر من يقصد اليهم اطلق عليه ذلك لكونه منع من فعل
ذلك وزجر فاعله وتوعده فهو من باب تسمية الشي بما يترتب
عليه انتهى فتح **قوله** لو تعلمون ما اعلم اي من عظيم قدرة الله
وانتقامه من اهل الاجرام وقيل معناه لو دام علمكم كما دام
علمي لان علمه متواصل بخلاف غيره وقيل معناه لو علمتم من
سعة رحمة الله تعالى وحلمه وغير ذلك ما اعلم لبكيتم على
ما فاتكم من ذلك انتهى فتح **قوله** لضحكتم قليلا قيل معنى القلة
هنا العدم والتقدير لتركتم الضحك اولم يقع منكم الا
نادرا لغلبة الخوف واستيلا الحزن انتهى فتح **قوله** وما
بعدها اي الاهوال **قوله** فاقترا اي قرا **قوله** ونحوها مما
يجمع فيه الخ اي اشبه شيء مما يجمع فيه من الصفات التي
لم تشرع في مطلق النوافل **قوله** ابراهيم عليه السلام هو
مكروه لانه غير نبي فلعل الاصل ابنه عليه السلام **قوله**
الى غاية ما ورد اي وهو خمس ركوعات كما تقدم **قوله** في
الخطبة فيه اي في الكسوف **قوله** لانه لم ينقل اي ما ذكر **قوله**
فاذا رايتموها في رواية الكشميهني رايتموهما بالتثنية وكذا
في رواية الاسماعيلي والمعنى اذا رايتم كسوف كل منهما
لاستحالة وقوع ذلك فيهما معًا في حالة واحدة عادة وان
كان ذلك جايزا في القدرة الالهية انتهى فتح **قوله** وهي
المفسرة وفي رواية ان الصلاة بكسر الهمزة وتشديد النون
والخبر محذوف تقديره ان الصلاة ذات جامعة اي

حاضرة

حاضرة انتهى مصنف **قوله** لا يوذن لها اي للكسوف **الفصل**
الثاني في صلاته عليه السلام صلاة الاستسقا
قوله طلب السقيا الخ هذا تعريف لها شرعا **قوله** الا ابو
حنيفة اي فقال انها بدعة **قوله** ولا خلاف في جوازه اي
الدعا **قوله** ولا معارضة بينهما اي بين الاحاديث التي
لا صلاة فيها والاحاديث التي فيها الصلاة **قوله** فرقي
المنبر قال في المصباح رقيت في السلم وغيره ارقى من
باب تعب رقيًا على فعول ورقيا مثل فلس ايضا انتهى
رحمه الله **قوله** عبد الله بن زيد المازني عبارة البخاري
وشرحه للمصنف قال ابو عبد الله كان ابن عيينة يقول
هو اي راوي حديث الاستسقا عبد الله بن زيد بن
عبد ربه بن ثعلبة صاحب رويا الاذان ولكنه وهم
لان هذا اي راوي حديث الاستسقا عبد الله بن
زيد بن عاصم المازني مازن الانصار لا مازن بني تميم
وغيره انتهى **قوله** الى هذا المصلي اي المكان المصلي فيه **قوله**
ورفع يديه اي حذا وجهه كما ياتي عن الفتح **قوله** وجعل
عطافه الايمن بكسر العين اي جانبه وفي النهاية العطاف
والعطف الردا وسمي عطافا لوقوعه على عطفي الرجل
وهما ناحيتا عنقه انتهى رحمه الله **قوله** قحط المطر بفتح
القاف وسكون الحا قال في المصباح قحط المطر قحطا من باب
نفع احتبس وحكى الفرا قحط قحطا من باب تعب وقحط
بالضم فهو قحيط وقحطت الارض والقوم بالبنا للمفعول
وبلد مقحوط وبلاد مقاحيط واقحط الله الارض بالالف
فاقحطت وهي مقحطة واقحط القوم اصابهم القحط بالبنا
للفاعل والمفعول انتهى **قوله** حين بدا حاجب الشمس اي ضوءها

كما في القاموس قوله عن ابان زمانه اي حينه فالاضافة فيه
بيانية قال في القاموس ابان الشي بالكسر حينه او اوله
انتهى رحمه الله قوله الغيث اي المطر قوله فانشا الله
سحابا قال في القاموس السحابة الغيم جمعه سحاب وسحب
وسحايب انتهى وفي البيضاوي في تفسير النور في تفسير
قوله الم تر ان الله يزجي سحابا والمشهور ان الابخرة
اذا تصاعدت ولم يحللها حرارة فبلغت الطبقة
الباردة من الهوا وقوي البرد هناك اجتمع وصار
سحابا فان لم يشتد البرد تقاطر مطرا وان اشتد فان
وصل الي الاجزا البخارية قبل اجتماعها نزل ثلجا والا نزل
بردا وقد يبرد الهوا بردا مفرطا فينقبض وينعقد سحابا
وينزل منه المطر او الثلج انتهى قوله فرعدت اي السحاب
واسند الرعد اليه مجازا قوله وهل تصنع بالليل استنبط
بعضهم الخ قد يقال لا دلالة في صلاتها نهارا علي انها
لا تفعل بالليل بل يدل علي انها لا تختص بالليل وهو ظاهر
قوله والراجح انه لا وقت لها معين وعبارة البهجة
وشرحها لشيخ الاسلام قلت لكن الحق انه لا يختص
صلاتها اي الاستسقا وقت اي لا تختص بوقت صلاة
العيد ولا غيره بل جميع الليل والنهار وقت لها كما
لا تختص بيوم انتهى قوله ونقل ابن قدامة الاجماع علي
انها لا تفعل في وقت الكراهة عبارة المنهاج وشرحه
للشمس الرملي ولا تختص صلاة الاستسقا بوقت العيد
في الاصح بل ولا بوقت من الاوقات بل يجوز فعلها متي
شا ولو في وقت الكراهة علي الاصح لانها ذات سبب
فدارت معه كصلاة الكسوف انتهى ومقابل الاصح تختص

به اي بوقت العيد انتهى قوله اربعة اذرع اي كان اربعة
الخ قوله في الجمعة والعيدين قال في الفتح ووقع في شرح
الاحكام لابن بزيزة ذرع الردا كالذي ذكره الواقدي
في ذرع الازار والاول اولي انتهى رحمه الله قوله عن عباد
بفتح اوله وتشديد الموحدة بن تميم كما في البخاري وفي
التقريب عباد بن تميم بن غزية الانصاري المازني
المدني ثقة من الثالثة وقد قيل ان له روية وفي ابن
ماجه من طريق عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عباد بن
تميم عن ابيه عن عمه في الاستسقا انتهى قوله من
تنكيس الردا مع التحويل اي ويحصل ذلك بان يجعل الاسفل
الذي علي شقه الايسر علي عاتقه الايمن والذي علي الايمن
علي عاتقه الايسر ومتي فعل ذلك حصل التحويل والتنكيس
جميعا قوله وحول الناس معه قال في متن الروض
وشرحه ويفعلون جلوسا بالرد بينهم مثله اي مثل فعل
الخطيب لان القيام لا يليق بهم هنا انتهى وعبارة م ر
في شرحه علي المنهاج واستحباب التحويل خاص بالرجل
دون المراة والخنثي جزم به ابن كبت وهو متجه وان لم اقف
علي ما خذه انتهى قوله ابن الماجشون قال في القاموس
الماجشون بضم الجيم سفينة وثياب مصبغة ولقب
معرب ماكون انتهى قوله لا يستحب اي التحويل الا بالتنكيس
ولا بدونه قوله في حفص زاد في الفتح ثم ان ظاهر
قوله فقلب رداه ان التحويل وقع بعد فراغ الاستسقا
وليس كذلك بل المعني فقلب رداه في اثنا الاستسقا
وقد بينه مالك في روايته المذكورة ولفظه حول رداه حين
استقبل القبلة واصله للمصنف كما سياتي بعد ابواب انتهى

انتهى رحمه الله قوله فهو اولى من القول بالظن زاد في
الفتح وقال بعضهم انما حول بعضهم رداءه ليكون اثبت
على عاتقه عند رفع يديه في الدعاء فلا يكون سنة
في كل حال واجيب بان التحويل من جهة الى جهة
لا تقتضي الثبوت على العاتق فالحمل على المعنى الاول اولى
فان الاتباع اولى من تركه بمجرد احتمال الخصوص انتهى رحمه
الله قوله جدا بالصلاة قبل الخطبة هو المعتمد عندنا قوله
الثاني وكونه بدا بالصلاة قبل الخطبة قوله وانه يقرا
فيهما بسبح وهل اتاك عبارة شرح البهجة ويقرا في الاولى
قاف وفي الثانية اقتربت وقيل يقرا في الثانية انا ارسلنا
نوحا وزده في المجموع باتفاق الاصحاب على ان الافضل
ان يقرا ما يقرا في العيد انتهى وفي شرح الروض انه يقرا
جهرا في الاولى ق وفي الثانية اقتربت او سبح والغاشية
انتهى رحمه الله قوله ان رجلا قال في الفتح لم اقف
على تسميته في حديث انس وروى الامام احمد من حديث
كعب بن مرة ما يمكن ان يفسر هذا المبهم بانه كعب المذكور
وساذكر بعض سياقه بعد قليل وروى البيهقي في الدلائل
من طريق مرسلة ما يمكن ان يفسر بانه خارجة بن
حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري الخ ما ذكره قوله
قائم يخطب زاد في رواية قتادة في الادب بالمدينة
انتهى فتح قوله وانقطعت السبل في رواية الاصيلي
وتقطعت بمثناه وتشديد الطا والمراد بذلك ان
الابل ضعفت لقلة القوت عن السفر او لكونها لا تجد
في طريقها من الكلا ما يقيم اودها وقيل المراد نفاد
ما عند الناس من الطعام او قلته فلا يجدون ما يجلبونه

ويجلبونه

ويجلبونه الى الاسواق ووقع في رواية قتادة الاتية عن انس
قحط المطر اي قل وهو بفتح القاف والطا وحكي بضم ثم كسر وزاد
في رواية ثابت الاتية عن انس واحمرت الشجرة واحمرارها كناية
عن يبس ورقها لعدم شربها الما او لانتثاره فتصير الشجر
اعوادا بغير ورق ووقع لاحمد في رواية قتادة فامحلت
الارض وهذه الالفاظ يحتمل ان يكون الرجل قالها كلها
ويحتمل ان يكون بعض الرواة روى شيا مما قاله بالمعنى
فانها متقاربة فلا يكون غلطا كما قاله صاحب المطالع
وغيره انتهى فتح قوله فادع الله يغيثنا اي فهو يغيثنا
وهذه رواية الاكثر ولابي ذر ان يغيثنا وفي رواية
اسماعيل بن جعفر الاتية للكشميهني يغثنا بالجزم ويجوز
الضم في يغيثنا على انه من الاغاثة وبالفتح على انه من
الغيث ويرجح الاول اي الضم قوله في رواية اسماعيل
ابن جعفر فقال اللهم اغثنا ووقع في رواية قتادة
فادع الله ان يسقينا وله في الادب فاستسق ربك انتهى
فتح قوله فرفع يديه زاد النسائي في رواية سعيد عن
يحيى بن سعيد ورفع الناس ايديهم مع رسول الله يدعون
وزاد في رواية شريك حذا وجهه ولابن خزيمة من رواية
حميد عن انس حتى رايت بياض ابطيه وتقدم في الجمعة
بلفظ فمد يديه ودعا زاد في رواية قتادة في الادب
فنظر الى السما انتهى فتح قوله ثم قال اللهم اغثنا الى اخره
عبارة البخاري فقال اللهم اسقنا قال في الفتح اعاده
ثلاثا في هذه الرواية ووقع في رواية ثابت الاتية
عن انس اللهم اسقنا مرتين والاخذ بالزيادة اولى
ويرجحها ما تقدم في العلم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا

دعا ثلاثا انتهي رحمه الله **قوله** ولا والله كذا للاكثر بالواو
ولابي ذر بالفا وفي رواية ثابت المذكورة وايم الله انتهي
فتح **قوله** ولا قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات
والنصب علي التبعية لسحاب من جهة المحل ولابوي ذر
والوقت والاصيلي قزعة بالجر علي التبعية له من جهة
اللفظ وهي القطعة الرقيقة من السحاب انتهي مصنف
وفي المصباح القزع القطع من السحاب المتفرقة الواحدة
قزعة مثل قصب وقصبة قال الازهري وكل شي يكون
قطعا متفرقة فهو قزع ونهي عن القزع وهو حلق بعض
الراس دون بعض وقزع راسه تقزيعا حلقه كذلك
انتهي ومنه يستفاد ان اقتصار المصنف علي قوله وهي
القطعة الرقيقة الخ بيان للمراد هنا **قوله** وبين
سلع بفتح المهملة وسكون اللام جبل معروف بالمدينة
وقد حكي انه بفتح اللام انتهي فتح **قوله** من بيت ولا دار
اي تحجبنا عن رويته واشار بذلك الي ان السحاب كان
مفقودا لا مستترا ببيت ولا غيره ووقع في رواية
ثابت في علامات النبوة قال انس وان السما لفي
مثل الزجاجة اي لشدة صفايها وذلك مشعر بعدم
السحاب ايضا انتهي فتح **قوله** فطلعت اي ظهرت
من ورايه اي سلع وكانها نشات من جهة البحر لان
وضع سلع يقتضي ذلك انتهي فتح **قوله** مثل الترس اي
مستديرة ولم يرد انها مثله في القدر لان في رواية
حفص بن عبيد الله عند ابي عوانة فنشات سحابة مثل
رجل الطاير وانا انظر اليها فهذا يشعر بانها كانت
صغيرة وفي رواية ثابت المذكورة فهاجت ريح انشات

سحابا ثم اجتمع وفي رواية قتادة في الادب فنشا السحاب
بعضه الي بعض وفي رواية اسحاق الاتية حتي ثار السحاب
امثال الجبال اي لكثرته وفيه ثم لم ينزل عن منبره حتي
راينا المطر يتحادر عن لحيته وهذا يدل علي ان السقف
وكف لكونه كان من جريد النخل انتهي فتح **قوله** فلما توسطت
الخ هذا يشعر بانها استمرت مستديرة حتي انتهت
الي الافق فانبسطت ح وكان فايدته تعميم الارض
بالمطر انتهي فتح **قوله** ما راينا الشمس سبتا عبارة البخاري
ستا قال المصنف بكسر السين اي وبالفوقية اي ستة
ايام ولابوي ذر والوقت وابن عساكر سبتا بفتح السين
وسكون الموحدة اي من سبت الي سبت بدليل الرواية
الاخري من جمعة الي جمعة ثم قال وح فرواية ستا بكسر
السين لا تصحيف فيها كما زعم بعضهم وكيف يقال ذلك
مع رواية الثقات الاثبات وفي رواية ابي ذر عن
الكشميهني سبعا بالعين بعد الموحدة اي سبعة ايام انتهي
رحمه الله **قوله** هلكت الاموال الخ وفي رواية حميد عند
ابن خزيمة واحتبس الركبان وفي رواية مالك عن
شريك تهدمت البيوت وفي رواية اسحاق الاتية
هدم البنا وغرق المال انتهي فتح **قوله** فادع الله يمسكها
يجوز في يمسكها الضم والسكون وللكشميهني هنا ان
يمسكها والضمير يعود علي الامطار او علي السحابة او علي
السما والعرب تطلق علي المطر سما ووقع في رواية سعيد
عن شريك ان يمسك عنا الما وفي رواية احمد من طريق
ثابت ان يرفعها عنا وفي رواية قتادة في الادب فادع
ربك ان يحبسها عنا فضحك وفي رواية ثابت فتبسم زاد

في رواية حميد لسرعة ملال ابن ادم انتهي فتح قوله اللهم
حوالينا بفتح اللام وفيه حذف تقديره اجعل او امطر والمراد
به صرف المطر عن الابنية والدور انتهي فتح قوله ولا علينا
فيه بيان للمراد بقوله حوالينا لانها تشمل الطرق التي حولهم
فاراد اخراجها بقوله ولا علينا قال الطيبي في ادخال
الواو هنا معني لطيف وذلك انه لو اسقطها لكان
مستسقيا للاكام وما معها فقط ودخول الواو يقتضي
ان طلب المطر علي المذكورات ليس مقصودا لعينه
ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست الواو مخلصة
للعطف ولكنها للتعليل وهو كقولهم تجوع الحرة ولا تاكل
بثدييها فان الجوع ليس مقصودا لعينه ولكن لكونه مانعا
عن الرضاع باجرة اذ كانوا يكرهون ذلك انفة انتهي
فتح قوله وبطون الاودية عبارة البخاري والاودية
قال في الفتح في رواية مالك بطون الاودية والمراد بها
ما يتحصل فيه الما لينتفع به قالوا ولم يسمع افعلة جمع فاعل
الا اودية جمع واد وفيه نظر وزاد مالك في روايته
ورؤس الجبال انتهي قوله فانقطعت اي السما او السحابة
الماطرة والمعني انها امسكت عن المطر علي المدينة وفي
رواية مالك فانجابت عن المدينة انجياب الثوب اي
خرجت عنها كما يخرج الثوب عن لابسه وفي رواية سعيد
عن شريك فما هو الا ان تكلم رسول الله بذلك تمزق السحاب
حتي ما نري منه شيا والمراد بقوله ما نري شيا اي في
المدينة انتهي فتح قوله وسال وادي قناة شهرا قال
المصنف علي البخاري قناة بفتح القاف والنون الخفيفة
واد من اودية المدينة عليه حرث ومزارع واضافه هنا

الي

الي تقسيم اي جري فيه الما من المطر شهرا انتهي فالاضافة في وادي
قناة بيانية اي واد هو قناة اي مسمي بهذا الاسم قوله لانها
بيعت في قضا دينه قال في الفتح بعد ما ذكر وجا في تسميتها
دار القضا قول اخر رواه عمر بن شبة في اخبار المدينة
عن ابي غسان المدني ايضا عن عبد العزيز بن عمران عن
راشد بن حفص عن ام الحكم بنت عبد الله عن سهلة بنت
عاصم قالت كانت دار القضا لعبد الرحمن بن عوف اعتزل
فيها ليالي الشوري حتي قضي الامر فباعها بنو عبد الرحمن
من معاوية بن ابي سفيان قال عبد العزيز وكانت
فيها الدواوين وبيت المال ثم صيرها السفاح رحبة
للمسجد وزاد احمد في رواية ثابت عن انس اني لقايم عند
المنبر فافاد بذلك قوة ضبطه للقصة لقربه ومن ثم لم يرد
هذا الحديث بهذا السياق كله الا من روايته انتهي قوله
ما نقيم اودها اي اعوجاجها قال في القاموس اود
كفرح ياود اودا اعوج انتهي قوله جمع اكمة بفتحات قضيته
ان كلا من الاكام والاكام جمع اكمة وفي المصباح ما يخالفه
وعبارته الاكمة تل وقيل شرفة كالرابية وهو ما اجتمع من
الحجارة في مكان واحد وربما غلظ وربما لم يغلظ والجمع
اكم واكمات مثل قصب وقصبة وقصبات وجمع الاكمة اكام
مثل جبل وجبال وجمع الاكام اكم بضمتين مثل كتاب وكتب
وجمع الاكم الام مثل عنق واعناق انتهي قوله بكسر الدال
وقد تسكن فتح قوله والجود اي بفتح الجيم وسكون الواو
مصنف قوله وفي هذا دليل علي عظم معجزته الخ قال
في الفتح ويستنبط منه ان من انعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له
ان يتسخطها لعارض يعرض فيها بل يسال الله رفع ذلك

العارض وابقا النعمة وفيه ان الدعا يدفع الضرر لاينافي
التوكل وان كان المقام الافضل التفويض لانه عليه السلام كان
عالما بما وقع لهم من الحدث واخر السوال في ذلك تفويضا لربه
ثم اجابهم الى الدعا لما سالوه في ذلك بيانا للجواز وتقريرا
لسنة هذه العبادة الخاصة اشار الى ذلك ابن ابي جمرة نفع
الله به انتهى رحمه الله قوله حيث تسيراي مامورة بالسير في
المكان الذي تسير فيه قوله وقدرما تقيم اي وبقدر فهو
منصوب بنزع الخافض فايدة قال المصنف على البخاري
روى شهر بن حوشب بما ذكره السمرقندي عن ابن عباس قال
ما انزل الله قطرة من ما الا بمثقال ولا انزل سفوة من ريح الا
بمكيال الا قوم نوح وقوم عاد فاما قوم نوح طغى على خزانها
الما فلم يكن لهم عليه سبيل وعتت الريح يوم عاد على خزانها
فلم يكن لهم عليها سبيل وقال غيره كانت تقلع الشجر وتهدم
البيوت وترفع الظعينة بين السما والارض حتى ترى كانها
جرادة وترميهم كالحجارة فتندق اعناقهم انتهى رحمه الله قوله
دعوت للخلق عام المحل مبتهلا الخ قال العلامة المفتي ابو
شامة ما نصه المحل الجدب والمبتهل المجتهد في الدعا ومن داع
في موضع نصب على التمييز وقوله صعدت الخ اي رفعت يديك
حين كف ما الغمام وقيل كف بضم الكاف اي حين منع ما السحاب
والصوب مصدر صاب المطر يصوب صوبا اذا نزل الى الارض
وقصدها والوكف القاطر والهطل المنسكب وقوله صوبت
اي فما وضعت كفيك الا وصفحاك ايا هما ملتبس بالمطر
مصاحب له مقترن به وهو من قولهم صعد فيه النظر وصوبه
اي رفع طرفه اليه وخفضه وقوله اراق بالارض ثجا
الخ ثجا مصدر من معنى اراق وهو الصب الشديد والدفق

يقال ثج السحاب يثجه ثجا وثج الما نفسه يثج اذا اندفق
والربوح من كل شي فضله وقيل اوله يقال ريق الشباب
وريق المطر ويخفف ايضا بحذف اليا الثانية كهين وهين
والها في ريقه عايدة على الواكف وسحا مصدر في موضع
الحال اي ناسحا والرايق المعجب يقال راقني الشي اعجبني
وحل من الحلول والحلل جمع حلة اي حل ذلك المطر في الروض
وهو جمع روضة فنسج فيها احسن الحلل شبه ما يحدث
عقيب المطر من النبات المختلف الوانه بالحلل وقد اكثرت
الشعرا في هذا المعنى وقوله زهر من النور حلت روض
الخ اي بيض مصبه جمع ازهر من النور اي من الضو وكانه
اشارة الى البرق وحلت من التحلية يعني حلت تلك الزهر
زهرا من النور فزهرا مفعول ثان لحلت على اسقاط الخافض
اي بزهر ثم قال والزهر الذي بمعنى النور يقال بفتح الها
واسكانها فهو كالنهر والنهر والصافي الوافي السابغ
وصفا العيش يصفو اذا اتسع واسكن الها من صافي
ضرورة والفتحة مقدرة فيها لانه صفة زهرا والمكتهل
التام يقال اكتهل النبت اذا استوى وتم ومنه اكتهال
السن وهو تمام القوة وانتهاوها وقال مكتهل بالجر
وحقه ان يكون منصوبا لانه صفة زهرا والوجه فيه ان
يقال جعله صفة لموضعه لانا ذكرنا انه منصوب على
اسقاط الخافض فكانه قال بزهر من النور صافي البيت
مكتهل فيكون من باب قول زهير لست مدرك ما مضى ولا
سابق كانه قال لست بمدرك ولا سابق وقوله من كل
غصن نضير الخ اي حليتها من هذين النوعين والنضير
الناعم الحسن والنضيد المتراكب اي هو منضود بعضه

علي بعض والمونق المعجب اي يعجبني الشي اعجبني والخضل الذكي
المبتل يعني انه ريان بذلك المطر وقيل الخضل الناعم قال
الطرابلسي وحكي يعقوب عن ابي عمرو والخضلة النعمة قال
وهذا يرجع الي المعني الاول لان النبت اذا كان نديا
فهو ناعم قال وهذا البيت مرصع كله ومجنس تجنيس المضارعة
وهو الجمع بين الفاظ متفقة في اكثر حروفها وذلك دخول
نضير ونضيد ومورق ومونق وخضر وخضل وقوله
نخبة احيت الاحيا من مضر الخ فيدفت نخبة عن الشيخ
ابي عبد الله بالرفع والنصب فالرفع علي الابتدا اي هي
نخبة او تلك الدعوة نخبة من الحيا وهو المطر والمعني علي
معني حبي ذلك المطر الارض نخبة جعله لما اسدي اليها من
النضارة كالمسلم عليها او قام وقعه عليها مقام التحية
والاحيا القبايل جمع حي والسبل الطرق بضم البا واسكانها
جمع سبيل والسبل اي بفتح السين المهملة وفتح البا المطر
اي تروي تلك التحية السبل بالسبل واذا رويت السبل
كانت المزارع واصول الشجر اكثر ريا لقبولها لكل ما يرده
عليها من الما وقوله دامت علي الارض سبعا غير
مقلعة الخ اي دامت انا رتلك التحية علي الارض سبعا
لانها بقيت من الجمعة الي الجمعة علي ما جا في الحديث
الصحيح عن انس انتهي ملخصا رحمه الله قوله فتقشعت
بفوقية فقاف فشين معجمة فعين مهملة مفتوحات
فتا تابيت تصدعت وتشققت انتهي شامي قوله فجعلت
غطر حواليها بفتح التا وضم ثالثه ويجوز غطر بضم ثم كسر
وهي رواية ابي ذر وما غطر بفتح المثناة الفوقية وضم
الطا انتهي مصنف علي البخاري وفي المصباح مطرتنا السما

غطر

تمطر مطرا من باب طلب فهي ماطرة في الرحمة وامطرت بالالف
ايضا لغة قال الازهري يقال بنت البقل وانبتت
كما يقال مطرت السما وامطرت بالالف لا غير العذاب ثم
سمي القطر بالمصدر وجمعه امطار مثل سبب واسباب
وامطر الله السما بالالف واستمطرت سالت المطر انتهي
قوله تهمه نفسه اي تحزنه نفسه وهو بضم التا
وكسر الها وفتح التا وضم الها لغة قال في المصباح اهمني
الامر بالالف اقلقني وهمني هما من باب قتل مثله انتهي
قوله لما قفل اي رجع قال في المصباح قفل من سفره
قفولا من باب قعد رجع انتهي قوله علي ابل عجاف جمع
اعجف قال في المصباح عجف الفرس عجفا من باب تعب
ضعف ومن باب قرب لغة فهو اعجف وشاة عجفا
وجمع الاعجف عجاف علي غير قياس اي والقياس عجف مثل
حمر وانما جمع علي عجاف اما حملا علي نقيضه وهو سمان
واما حملا علي نظيره وهو ضعاف انتهي قوله وهم مسنتون
اي مجدبون واضاف الاسنات اليهم تجوزا قوله واجدب
جنابنا فيه تفنن والا فاسنت واجدب متساويان
قوله ان يغيثنا بفتح اليا ويجوز ضمها كما تقدم قوله
وتشفع لنا الي ربك اي توسل لنا اليه بما بينك وبينه من
السر يقال شفعت في الامر شفعا وشفاعة طالبته بوسيلة
او ذمام انتهي قوله وهو اي الكرسي يئط بفتح اليا كما يأتي
قوله من شفقكم اي خوفكم يقال اشفقت من كذا
بالالف حذرت وفي الصحاح اشفقت عليه فانا مشفق
وشفيق واذا قلت شفقت منه فانما تعني حذرته
واصلهما واحد انتهي ومثله في القاموس قوله لن نعدم

قال في المصباح عدمته عدما من باب تعب فقدته والاسم
العدم مثال قفل ويتعدي الي ثان بالهمزة فيقال لا اعدمني
الله فضله انتهي قوله لا يرفع يديه في شيء من الدعا الا في
الاستسقا ظاهره نفي الرفع في كل دعا غير الاستسقا وقد
تقدم انها كثيرة وقد افردها المصنف بترجمة في كتاب
الدعوات وساق فيه عدة احاديث فذهب بعضهم الي ان
العمل بها اولي وحمل حديث انس علي نفي رويته وذلك
لا يستلزم نفي روية غيره وذهب اخرون الي تاويل انس
المذكور لاجل الجمع بان يحمل المنع علي صفة مخصوصة اما
الرفع البليغ فيدل عليه قوله حتي يري بياض ابطيه ويويده
ان غالب الاحاديث التي وردت في رفع اليدين في الدعا
انما المراد به مد اليدين وبسطهما عند الدعا وكانه عند
الاستسقا مع ذلك زاد فرفعهما الي جهة وجهه حتي
حاذتاه وبه حينيذ يري بياض ابطيه انتهي فتح قوله
اسبق بلدك اي اهل بلدك قوله وبهيمتك اي جنسها
وفي المصباح البهيمة كل ذات اربع من دواب البر والبحر
وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة والجمع البهايم انتهي قوله
ثعلب مربد قال في القاموس الثعلب معروف جحر
قال والجحر يخرج منه ما المطر من الجرين انتهي قوله فانجابت
السحابة اي انكشفت قوله نفوة ما فوقه اي في التاثير
قوله والمربد موضع الخ بكسر الميم وسكون الرا قال
في المصباح وزان مقود انتهي قوله وما لنا صبي يغط
بفتح اوله وكسر المعجمة والغطيط صوت النايم ويئط بفتح
اوله وكسر الهمزة والاطيط صوت البعير المثقل انتهي فتح
وتقدم في كلام المصنف تفسير الاطيط بصوت الاقتاب

فهو مشترك بينهما ويصرح به قول الصحاح الاطيط صوت
الرحل والابل من ثقل احمالها انتهي لكن قول المصنف
لان البعير لا بد ان يئط يقتضي ان صوت البعير مطلقا
مثقلا كان او لا يقال له اطيط قوله اتيناك بالقصر
قوله يكفيه الفتي اي الشجاع قوله عاجلا غير رايث
اي بطي قال في المصباح راث ريثا من باب باع ابطا
انتهي قوله وجا اهل البطانة قال في النهاية وفي
حديث الاستسقا وجا اهل البطانة يضجون البطانة
الخوارج من المدينة انتهي الساكنون خارج المدينة
قوله يضجون يصيحون من الفزع قال في المصباح ضج
يضج من باب ضرب ضجيجا اذا فزع من شي خافه فصاح
وجلب وسمعت ضجة القوم اي جلبتهم انتهي قوله
فانجاب السحاب اي انكشف مصباح قوله حتي احدق
بها اي دار السحاب حولها كما يدور الاكليل حول الراس
قوله وابيض يستسقي الغمام الخ قال في الفتح بفتح
الضاد وهو مجرور برب مقدرة او منصوب باضمار اعني
او اخص والراجح انه بالنصب عطفا علي قوله سيدا
في البيت الذي قبله وقوله ثمال بكسر المثلثة
وتخفيف الميم هو العماد والملجا والمطعم والمغيث
والمعين والكافي وقد اطلق علي كل من ذلك وقوله
عصمة للارامل اي يمنعهم مما يضرهم والارامل جمع
ارملة وهي الفقيرة التي لا زوج لها وقد تستعمل في
الرجل ايضا مجازا ومن ثم لو اوصي للارامل خص
النساء دون الرجال وهذا البيت من ابيات من
قصيدة لابي طالب ذكرها ابن اسحاق في السيرة

بطولها وهي اكثر من ثمانين بيتا قالها لما تمالات قريش على
النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام واولها
ولما رايت القوم لا ود فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسايل
الخ انتهى فتح رحمه الله تعالى وفي المصنف على البخاري
وعدة ابياتها ماية بيت وعشرة ابيات انتهى قوله
يهذي محمد ابا لبا الموحدة والزاي نفهر قوله فقال اي
اوردت هذا قوله اي ما ينطق بخير ولا بشرف ونثر
غير مرتب وهو اولى قوله والعهر بالكسر اي للعين
وانها قوله وقال الحافظ ابن حجر ويحتمل الخ قال في
شرح الهمزية وقد ذكر خبر ابن عساكر ما نصه العجب
من شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر انه غفل عن رواية ابن
عساكر فقال ويحتمل الخ اه لو استحضر رواية ابن عساكر
لم يبد هذا الاحتمال انتهى قوله عن جلهمة بن عرفطة
قال في القاموس الجلهم بالضم حافة الوادي وناحيته
ويفتح واسم انتهى وقال في الاصابة عرفطة بضم العين
والفا قوله كانه شمس دجن اي كسيت ظلمة قوله فجاه
ابو سفيان قال في الفتح يعني الاموي والد معاوية
والظاهر ان مجيئه كان قبل الهجرة لقول ابن مسعود
ثم عادوا فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر
ولم ينقل ان ابا سفيان قدم المدينة قبل بدر وعلى هذا
فيحتمل ان يكون ابو طالب كان حاضرا ذلك فلذلك
قال وابيض الخ انتهى قوله جيت تامر بصلة الرحم
يعني والذين هلكوا بدعايك من ذوي رحمك فينبغي
ان تصل رحمهم بالدعا لهم ولم يقع في هذا الحديث
التصريح بانه دعا لهم انتهى فتح قوله البطشة الكبرى زاد

الاصيلي

الاصيلي بقية الاية انتهى فتح قوله زاد اسباط عن منصور
هو ابن نصر ووهم من زعم انه اسباط بن محمد انتهى فتح قوله
فسقوا الناس حولهم قال في الفتح كذا في جميع الروايات
في الصحيح بضم السين والقاف وهي على لغة بني الحارث
وفي رواية البيهقي المذكورة فاسقى الناس حولهم وزاد
بعد هذا قال يعني ابن مسعود لقد مرت اية الدخان وهو
الجوع الخ قوله سلا الجزور هو بالفتح للسين المهملة والقصر
قال في المصباح السلا وزان الحصى الذي يكون فيه الولد
والجمع اسلا مثل سبب واسباب انتهى قوله ولم يسد اي
بل جزم بان الجاي كعب بن مرة قوله انك لجري لم يتقدم
ذلك في كلامه ولكن في الفتح قال جاءه رجل فقال استسق
الله لمضر فقال انك لجري انتهى قوله نحو قذفه اي في مكان
مسافته نحو الخ قوله مولى ابي اللحم آبي بالمد قال في القاموس
وابي اللحم الغفاري صحابي وكان يابى اللحم انتهى قوله اوقد قالوها
اي قال النبي عليه السلام اوقد قال المنافقون ذلك تعجبا
منهم قوله فصل عن سالم الخ هذا هو الفصل الثالث من
الفصول الاربعة المذكورة في اول الباب الثاني قوله من
اللاوا هي بالمد الشدة قوله فاجعلوا منه كوى اي
طاقات من السقف الذي يعلو القبر الشريف كما يفهم من
قوله حتى لا يكون بينه وبين السما سقف جمع كوة قال في
المصباح الكوة تفتح وتضم الثقبة في الحايط وجمع المفتوح
على لفظه كوات مثل حبة وحبات وكوا ايضا بالكسر والمد
مثل ظبية وظبا وزكوة وزكا وجمع المضموم كوى بالضم
والقصر مثل مدية ومدى انتهى قوله عن مالك الدار قال
في الفتح وكان خازن عمر انتهى قوله فاتى الرجل في المنام وروي

سيف الفتوح ان الذي راي المنام المذكور هو بلال بن الحارث
المزني احد الصحابة انتهي فتح قوله سغبا وادعة اي
مستمرة بقدر الحاجة من قولهم ودع بالضم وداعة ودعة
اي سكن وترفه انتهي قاموس قوله سغب كل سغب اي
جوع كل جايع قال في المصباح سغب سغبا من باب تعب
وسغوبا جاع فهو ساغب وسغبة والمسغبة المجاعة وقيل
لا يكون السغب الا الجوع مع التعب وربما سمي العطش سغبا انتهي
قوله فينا تراثه التراث بالضم الارث مصباح ولعل المراد
بالارث هنا ما ورثوه عنه من العلوم والمعارف والشرف

القسم الثالث في ذكر صلاته عليه السلام في السفر

قوله القسم الثالث الخ اي من الاقسام الخمسة التي
تقدم تقسيم النوع الاول من الصلاة اليها اول المقصد قوله
في قصر الصلاة قال في الفتح تقول قصرت الصلاة بفتحتين
مخففا قصرا وقصرتها بالتشديد تقصيرا واقصرتها اقصارا
والاول اشهر في الاستعمال والمراد به تخفيف الرباعية
الي ركعتين انتهي قوله فيه اي السفر قوله واحكامه
اي احكام القصر من جواز ووجوب قوله في كم كان اي
في اي مقدار كان الخ قوله وتقدم هل القصر الخ اي
والراجح انه رخصة عندنا قوله في جواز القصر اي علي
جوازه الخ ففي بمعني علي قوله من حين يخرج من البلد
يعني اذا كان مقصده سير مرحلتين فاكثر قصر
بمجرد مجاوزة سور البلدان كان لها سور وعمرانها ان لم
يكن لها ذلك وعليه فسفره عليه السلام انعقد بمجاوزته
المدينة لقصده مكة وبينها وبين المدينة مراحل قوله
هاشمية قال في شرح البهجة نسبة لبني هاشم وقت خلافتهم

لاهاشم نفسه كما وقع للرافعي انتهي رحمه بمنه وكرمه قوله منتهي
مد البصر اي مقدار الخ والمراد البصر المعتدل وقوله حتي يفني
اي ينتهي قوله وبذلك جزم الجوهري اي بقوله والميل من
الارض منتهي مد البصر قوله ويؤيده ما ذكره ابن الاثير الخ
وعبارته والذي ذهب اليه الخ فعن ان الصلاة انما فرضت
اولا اربعا ثم قصرت صلاة السفر رخصة فذلك قوله تعالي
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة والقصر انما يكون
مما هو اكثر منه فدل ذلك علي ان القصر حكم ثان للاتمام
الي ان قال قال الخطابي هذا حديث عايشة ليس حديثا
عن النبي صلي الله عليه وسلم ولا حكاية عنه انما هو قولها وهو
وان كان محتملا ان يكون علي ما قالته فانا لا نطعن عليها
في نقلها وفهمها ومعرفتها الا انها اي عايشة لم تشهد
اول زمان الشريعة وفرض الصلاة فان الصلاة فرضت
بمكة في اول الاسلام وقصر الصلاة كان في السنة الرابعة
من الهجرة انتهي قوله الدولابي بفتح الدال وضمها والفتح
افصح قوله حذفهما زاد في الفتح ومن قال ثماني عشرة عد
احدهما انتهي قوله اصح الروايات زاد في الفتح وبهذا اخذ
اسحاق بن راهويه ويرجحها ايضا انها اكثر ما وردت
به الروايات الصحيحة واخذ الثوري واهل الكوفة
برواية خمس عشرة لكونها اقل ما ورد فيحمل ما زاد علي
انه وقع اتفاقا انتهي رحمه الله قوله لم يزمع الاقامة اي
ينوها من غير تردد ولا تعليق علي شيء واقامته هنا كانت
علي نية انه اذا انقضي الحرب رجع الي المدينة فلم يعزم علي
الاقامة بمكة وانما عزم علي الاقامة حتي تنتهي حاجته وهو
بضم الياء التحتية وسكون الزاي وكسر الميم وبالعين المهملة

وفي القاموس وازمعت الامر وعليه جمعت او ثبت عليه كزمعت
انتهى قوله على خلاف بين الصحابة في دخول يومي الخ اي والراجح
عندنا انهما لا يحسبان قوله لما كان الاصل الخ اي ان يقال لما
كان الخ **الفصل الثاني في الجمع** قوله اذا ارتحل قبل ان
تزيغ الشمس الخ وبهذا استدل ايمتنا على انه ان كان سايرا
في وقت الاولى نازلا في وقت الثانية فالتاخير افضل والا
فعكسه واطلاقه شامل للسفر مطلقا ومن ثم قال في الفتح
ما نصه واستعمل المصنف الترجمة مطلقة اشارة الى
العمل بالمطلق لان المقيد فرد من افراده وكانه راى جواز
الجمع بالسفر سوا كان سايرا ام لا وسوا كان سيره مجدا ام لا
وهذا مما وقع فيه الاختلاف بين اهل العلم فقال بالاطلاق
كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقها الثوري والشافعي
واحمد واسحاق واشهب وقال قوم لا يجوز الجمع مطلقا الا
بعرفة ومزدلفة وهو قول الحسن والنخعي وابي حنيفة وصاحبيه
الى اخر ما اطال به قوله اذا عجل عليه السير اي بان
احتاج الى السير قبل دخول وقت الاولى وهو بكسر الجيم من
باب فرح قوله على ظهر سير اي على سير فظهر مقحمة وفي
الفتح قوله على ظهر سير كذا للاكثر بالاضافة وفي رواية
الكشميهني على ظهر بالتنوين يسير بلفظ المضارع بتحتانية
مفتوحة في اوله قال الطيبي والظهر في قوله ظهر سير
للتاكيد كقوله الصدقة عن ظهر غنى ولفظ الظهر يقع في
مثل هذا اتساعا للكلام انتهى قوله بجمع ومزدلفة ليلة
المزدلفة تسمى ليلة الجمع ايضا قال في النهاية وفي حديث
ابن عباس بعثني رسول الله في الثقل من جمع بليل جمع
علم للمزدلفة سميت به لان ادم وحوا لما اهبطا اجتمعا بها

انتهى

انتهى وفي القاموس الجمع كالمنع تاليف المتفرق ثم قال ويوم
جمع يوم عرفة وايام جمع ايام منى انتهى رحمه الله قوله ولم يسبح
بينهما اي لم يتنفل كما يأتي **الفصل الثالث في صلاته**
النوافل في السفر اي في بيان ما كان عليه الصلاة والسلام
في السفر من الصلاة تارة وعدمها اخرى قوله سافرت مع
النبي الخ المراد انه صحب كلا منهم في السفر لا بقيد كونهم مجتمعين
في سفر واحد ويدل لذلك ما رواه البخاري عن يحيى بن
سليمان قال حدثني عمر بن محمد ان حفص بن عاصم حدثه
قال سالت ابن عمر فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اره
يسبح في السفر ثم قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد
عن عيسى بن حفص بن عاصم قال حدثني ابي انه سمع ابن عمر
يقول صحبت النبي عليه السلام فكان لا يزيد في السفر على
ركعتين وابا بكر وعمر وعثمان كذلك انتهى قال في الفتح
قوله وابا بكر معطوف على قوله صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله وعمر وعثمان كذلك اي انه صحبهم وكانوا
لا يزيدون في السفر على ركعتين وفي ذكر عثمان اشكال لانه
كان في اخر امره يتم الصلاة كما تقدم قريبا فيحمل على الغالب
او المراد انه كان لا يتنفل في اول امره ولا في اخره وانه
انما كان يتم اذا كان نازلا واما اذا كان مسافرا فيقصر
ولذلك قيده في هذه الرواية بالسفر انتهى وهو كالصريح
في انهم لم يكونوا مجتمعين في سفر واحد ومن ثم استشكل
ذكر عثمان واجاب عنه بما ترى قوله ولا يصلي قبلهما
ولا بعدهما هو بضم اليا وفتح اللام مشددة مبني للمفعول
والاصل ما كان احد منهم يصلي لا قبل الفريضة ولا بعدها
قوله لو كنت مصليا قبلها الخ اي لو كنت مريد الصلاة

قبلها او بعدها لا تممت لكني لا اريد ذلك لاني لم ار النبي عليه
السلام يفعله وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة **قوله** اي يتنفل الخ بين ان مراد ابن عمر
بقوله فلم اره يسبح والتسبيح بما ذكره لا ينافي ما سيأتي
انه كان يتنفل على راحلته ولا ما يأتي من انه كان يصلي
بعد الزوال مع حمل ذلك على ان ما كان يصليه سنة الزوال
لا راتبة الظهر **قوله** ما هو اعم من ذلك يعني فيراد انه
كان لا يزيد على قصر الصلاة لا باتمامها ولا يتنفل قبلها
ولا بعدها زاد في الفتح **قلت** ويدل على هذا الثاني
يعني الحمل على الاعم الذي اخرجه المصنف ولفظه صحبت
ابن عمر الخ **قوله** حتى جاء رحله اي وصل منزله **قوله** فحانت
منه التفاتة اي وقع ذلك منه في زمن غير مقصود
قوله قال النووي اجابوا عن قول ابن عمر هذا الخ

قوله لكنه فهم من القصر التخفيف اي فهم من قصره عليه السلام
للصلاة انه يريد التخفيف على المسافر وهو يتناول ترك
الاتمام وترك النوافل **قوله** وهو منقول عن الضحاك
اي عدم سن الوتر في السفر **قوله** تركها في بعض الاوقات
اي فاتفق ان ابن عمر راه في ذلك الوقت الذي تركها
فيه **قوله** وبعدها ركعتين هذا مناف لما تقدم عنه
انه قال ولا يصلي قبلها ولا بعدها ويمكن **الجواب**
بانه سافر معه مرات ففي بعضها لم يره يصلي فاخبر عنه
بذلك وفي بعضها راه يصلي فاخبر عنه بذلك **قوله**
وبعدها ركعتين الخ تعرض لما بعدها لينبه على ان
ما فعله عليه الصلاة والسلام من الركعتين ليس من

الصلاة التي بها بل هو نفل مستقل واما ما قبلها فلا يحتاج
للتنبيه عليه اذ علمت سره وعلته لانه لم يتوهم انه من
الصلاة لفصله منها بالاقامة وانتظار الامام غالبا ونحو
ذلك بخلاف ما بعدها فتح بالمعنى **قوله** كما كان يصلي اي في
الاداء **قوله** ما قدمناه في رواية الترمذي من حديث ابن عمر
اي من انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد الظهر ركعتين
وبعد المغرب ركعتين **قوله** على سنة الزوال اي فلا ينافي
ذلك انه ما كان يفعل الرواتب لان هذه على الوجه
ليست من الرواتب **الفصل الرابع في صلاته** عليه
السلام التطوع في السفر على الدابة **قوله** حيثما توجهت
به ناقته اي الى جهة مقصده لما هو معلوم ان الراكب
لا يترك مركوبه يسير هملا كيف اتفق ولا سيما النبي عليه
الصلاة والسلام **قوله** وفيه نزلت الخ اي في هذا الحكم
قوله الا ان احمد وابا ثور الخ تخصيصه لهما يوهم انه
لا يشترط الاستقبال في التحرم عند غيرهما وليس كذلك
فان المقرر في الفروع عندنا معاشر الشافعية انه يشترط
الاستقبال في التحرم ان سهل وعبارة البهجة وشرحها
لا في تحرم اي يجوز ترك الاستقبال في النافلة الا في تحرم
بلا ان شوشا بفتح الهمزة اي بغير تشويش بان سهل عليه
التوجه كان يكون ماشيا او راكبا وزمام الدابة بيده
وامكن توجيهها للقبلة لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر
فاراد ان يتطوع استقبل بناقته القبلة فكبر ثم صلى حيث
وجهه ركابه اي مركوبه رواه ابو داود باسناد حسن
انتهى **قوله** على راحلته او بعيره شك من الراوي **قوله** والصواب
ان الصلاة على الحمار من فعل انس كما ذكره مسلم عبارة البخاري

عن انس بن سيرين قال استقبلنا انس بن مالك حين قدم
من الشام فلقيناه بعين التمر فرايته يصلي علي حمار ووجهه
من ذا الجانب يعني عن يسار القبلة فقلت رايتك تصلي
لغير القبلة فقال لولا اني رايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يفعله لم افعله رواه ابن طهمان عن حجاج عن انس
ابن سيرين عن انس بن مالك عن النبي صلي الله عليه وسلم انتهي
رحمه الله قال في الفتح قوله رايتك تصلي لغير القبله فيه
اشعار بانه لم ينكر الصلاة علي الحمار ولا غير ذلك من عند
انس في ذلك وانما انكر عدم استقبال القبلة فقط وفي
قول انس لولا اني رايت النبي صلي الله عليه وسلم يفعله يعني
يترك استقبال القبلة للمتنفل علي الدابة وهل يوخذ منه
ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي علي حمار فيه احتمال وقد
نازع في ذلك الاسماعيلي فقال خبر انس انما هو في صلاة
النبي صلي الله عليه وسلم راكبا تطوعا لغير القبلة فافراد
الترجمة في الحمار من جهة السنة لا وجه له عندي انتهي
وقد روي السراج من طريق يحيي بن سعيد عن انس انه
راي النبي صلي الله عليه وسلم يصلي علي حمار وهو ذاهب الي
خيبر اسناده حسن وله شاهد عند مسلم من طريق
عمرو بن يحيي المازني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر رايت
رسول الله يصلي علي حمار وهو متوجه الي خيبر فهذا يرجح
الاحتمال الذي اشار اليه البخاري رحمه الله انتهي رحمه
الله تعالي **قوله** ثم قال اي النووي **قوله** انتهي اي ما قاله
النووي زاد ان في بعد ما ذكر **قلت** فقد روي الطبراني
من طريق مسلم بن خالد الزنجي وقد وثقه ابن معين وابن
حبان وابن عدي وغيرهم وضعفه جماعة قال النووي

في المجموع

في المجموع وقال الذهبي في المغني صدوق يهم وقال الحافظ
في التقريب يفهم عن شقران مولي رسول الله قال رايت
رسول الله متوجها الي خيبر علي حمار يصلي عليه انتهى رحمه
الله **قوله** والبلة من اسفل منهم هي بكسر البا الموحدة البلل
قال في المصباح بللته بالما بلا فابتل هو والبلة بالكسر منه
انتهي **القسم الرابع في ذكر صلاته عليه السلام صلاة**
الخوف فائدة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال غزي رسول الله صلي الله عليه وسلم ست مرات قبل صلاة
الخوف وكانت صلاة الخوف في السنة السابعة انتهى شامي
رحمه الله تعالي **قوله** فاذا اتينا علي شجرة الخ اي فاذا كنا
اتينا علي الخ **قوله** فاخترطه اي انتزعه بعنف وفي القاموس
خرط الشجر يخرطه ويخرطه انتزع الورق منه اجتذابا
انتهي **قوله** فقال تخافني اي اتخافني **قوله** وللقوم
ركعتان اي في الجماعة **قوله** يزيد بن رومان عن صالح
ابن خوات قال في جامع الاصول هو ابو روح يزيد
ابن رومان يعد في اهل المدينة سمع ابن الزبير وصالح
ابن خوات روي عنه الزهري وجرير بن حازم روح بفتح
الرا وبالحا المهملة ورومان بضم الرا وبالنون وخوات
بفتح الخا المعجمة وتشديد الواو وبالتا فوقها نقطتان
وحازم بالحا المهملة وبالزاي انتهى **قوله** عمن صلي معه الخ
اي قال اخبارا عمن صلي الخ **قوله** ان طايفة بكسر الهمزة
قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة نجد ونجد
كل ما ارتفع من بلاد العرب وقوله فوازينا بالزاي اي قابلنا
قال صاحب الصحاح يقال آزيت يعني بهمزة ممدودة
لا بالواو والذي يظهر ان اصله الهمزة فقلبت واوا وقوله

فصلى عليها فصففناهم في رواية المستملي والسرخسي وصففنا لهم

وقوله يصلي لنا اي لاجلنا اوبنا انتهى فتح رحمه الله

قوله بين ضجنان قال في القاموس كسكران جبل قرب

مكة انتهى قوله وان جبريل الخ هو بفتح الهمزة اي ومنه ان

جبريل اتى الخ قوله سبعة عشر وجها ذكر ان في السبعة

عشر وجها ببينة الا الخامس عشر فانه بيض له فليراجع

القسم الخامس في ذكر صلاته عليه الصلاة والسلام على

الجنازة اي في كيفية صلاته الخ قوله نعي النجاشي قال

في الفتح بفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الالف شين معجمة

ثم يا ثقيلة كيا النسبة وقيل بالتخفيف ورجحه

الصغاني وهو لقب من ملك الحبشة وحكى المطرزي تشديد

الجيم عن بعضهم وخطئ انتهى رحمه الله وفي المصباح نعيت

الميت نعيًا من باب نفع اخبرت بموته فهو منعي انتهى قوله

رواه البخاري وفيه ايضا انه كبر خمسا قوله مشروعية

قراءة الفاتحة اي ولا تتعين بعد التكبيرة الاولى بل تجزي

بعد غيرها من التكبيرات عند ناصر الشافعية

قوله السنة في الصلاة الخ اي العادة قوله واغسله

بالماء والثلج والبرد الغرض منه المبالغة في تنظيفه من

الذنوب قوله واجعل جوارك في نسخة وحل جوارك اي

نزل في جوارك قوله قال اللهم اغفر لحينا الخ وفي

البخاري وكان الحسن يقرا على الطفل بفاتحة الكتاب

ويقول اللهم اجعله لنا فرطا وسلفا وذخرا انتهى

قوله اللهم انت ربها اي هذه الذات ويحتمل انها

كانت امراة فليراجع قوله عن ابي هريرة ان امراة سودا

الخ عبارة البخاري عن ابي هريرة ان اسود رجلا او امراة

كان

كان يقم المسجد فمات ولم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بموته فذكره

ذات يوم فقال ما فعل ذلك الانسان قالوا مات يا رسول

الله قال افلا اذنتموني فقالوا انه كان كذا وكذا فقصته

قال فحقروا شانه قال فدلوني على قبره فاتى قبره فصلى

عليه انتهى رحمه الله قوله كالمودع اي لانه كان في اواخر

حياته عليه الصلاة والسلام قوله اني فرط لكم الحديث

تتمته كما في البخاري هنا وانا شهيد عليكم واني والله

لانظر الى حوضي الان واني اعطيت مفاتيح خزاين الارض او

مفاتيح الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا

بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها انتهى رحمه

الله وكتب عليه في الفتح قوله اني فرط لكم اي سابقكم

وقوله واني والله فيه الحلف لتاكيد الخبر وتعظيمه وقوله

لانظر الى حوضي هو على ظاهره وكانه كشف له عنه في تلك

الحالة وقوله ما اخاف عليكم ان تشركوا اي على مجموعكم لان

ذلك قد وقع من البعض اعاذنا الله تعالى وفي هذا الحديث

معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك اورده المصنف في علامات

النبوة كما سياتي بقية الكلام عليه هناك انتهى قوله لما

تركتهما في الاوزاي اي اول امرهم وهو وقت موتهم قوله من

قوله من الحبش بفتح المهملة والموحدة بعدها معجمة في

رواية مسلم من طريق يحيى بن سعيد عن ابي جريج مات عبد

لله صالح اصحمة انتهى فتح قوله اصحمة بمهملتين بوزن

افعلة مفتوح العين ووقع في مصنف ابن ابي شيبة عن

يزيد صحمة بفتح الصاد وسكون الحا فهذا متجه ويتحصل

منه ان الرواة اختلفوا في اثبات الالف وحذفها وحكى

الاسماعيلي ان في رواية عبد الصمد اصخمة بخا معجمة واثبات

الالف قال وهو غلط فيحتمل ان يكون هذا محل الخلاف الذي
اشار اليه البخاري وحكى كثير من الشراح ان رواية يزيد
ورفيقه صحمة بالمهملة بغير الف وحكي الكرماني ان في
بعض النسخ في رواية محمد بن سنان اصحبة بالموحدة بدل
الميم انتهى فتح رحمه الله تعالى قوله علي سهيل بن بيضا
عبارة المنهج ويسن الصلاة عليه بمسجد لانه صلى الله عليه
وسلم صلي فيه علي سهيل بن بيضا واخيه سهل رواه مسلم
بدون تسمية الاخ انتهى قوله الذي يصلي عبارة الفتح
الذين قوله لم يذكروه اي لم يعلم قوله وله شاهد من
حديث الخ عبارة الفتح وله شاهد في معجم الطبراني
الكبير من حديث وحشي بن حرب واخذ عنه في الاوسط
من حديث ابي سعيد وزاد الخ انتهى قوله فان ثبت
ما قال اي فهو ظاهر قوله لتصلي اي عايشة عليه
قوله فدل على انها اي فدل تسليمهم لها فعلها قوله
لم يات عن احد من الصحابة منعه زاد في الفتح قال
ان معنى الصلاة علي الميت دعا له وهو اذا كان ملففا
يصلي عليه فكيف لا يدعي له وهو غايب او في القبر بذلك
الوجه الذي يدعي له به وهو ملفف انتهى رحمه الله قوله
لا ما اذا طالت المدة اي لا فيما اذا طالت الي اخره
قوله لم ار ذلك لغيره اي غير ابن حبان وزاد في الفتح
وحجته وحجة الذي قبله الجمود على قصة النجاشي
انتهى ولعل حكمة اسقاط المصنف لذلك الاشارة
الي من جوز الصلاة على الغايب لم يقتصر علي الاستدلال
بقصة النجاشي قوله كاف في مثل هذا زاد في الفتح من
جهة المانع قوله الاما رايتم في نسخة ما رويتم قوله

الي تلافي ما ليس له تلاف اي تناول ما لا ينبغي تناوله قوله
وبين سلمنا اي انه رفع الحجاب قوله انتهى ملخصا من فتح
الباري وفيه ايضا فايدة اجمع كل من اجاز الصلاة علي
الغايب ان ذلك يسقط فرض الكفاية الا ما حكي عن
ابن القطان احد اصحاب الوجوه من الشافعية انه
قال يجوز ذلك ولا يسقط الفرض انتهى رحمه الله

النوع الثالث في ذكر سيرته عليه الصلاة والسلام في الزكاة

اي في بيان مقدارها ووجوبها وما تجب
فيه قوله النما بالفتح والمد قوله ينمي بها قال في
المصباح نمى الشي ينمي من باب رمي نماء بالفتح والمد كثر
وفي لغة ينمو نموا من باب قعد انتهى قوله وهي قيد
النعمة اي مقيدة لها ومانعة من زوالها عن صاحبها
قوله للمواساة اي للرفق بالغير علي وجه الشفقة
والاكرام بحيث انه يجعله كانه مساو له فيما يجب وفي
المصباح الاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة وتاسيت به
وائتسيت اقتديت ثم قال واسوات بين القوم اصلحت
واسيته بنفسي بالمد سويته ويجوز ابدال الهمزة واوا
في لغة اليمن فيقال واسيته انتهى رحمه الله قوله
له بال اي رفع وشان قوله وهو النصاب قال في المصباح
قال الازهري وابن فارس نصاب كل شي اصله والجمع
نصب وانصبة مثل حمار وحمر واحمرة ومنه نصاب
الزكاة للقدر المعتبر لوجوبها انتهى قوله قوام العالم
قال في المصباح استقام الامر وهذا قوامه بالفتح والكسر
وتقلب الواو يا جوازا مع الكسرة اي عماده الذي يقوم
به وينتظم ومنهم من يقتصر علي الكسر ومنه قوله تعالى التي

جعل الله لكم قياما انتهى قوله بهيمة الانعام اي فاضافة
البهيمة الي الانعام من اضافة الاعم الي الاخص نحو شجر
الاراك والبهيمة كما في المصباح كل ذات اربع من ذوات
البر والبحر وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة والجمع البهائم
انتهى قوله فنصاب الفضة الخ هي اللغة الفصيحة اي
واذا اردت بيان ذلك فنصاب الخ قوله خمس اواق
اي فكل اوقية اربعون درهما والمراد بالدراهم
الدراهم الاسلامية التي كل عشرة منها سبعة مثاقيل
ووزن الدرهم ستة دوانق انتهى شرح روض قوله
فعشرون مثقالا اي والمثقال درهم وثلاثة اسباع
درهم والمثقال لم يختلف في جاهلية ولا اسلام وهو
اثنان وسبعون حبة وهي شعيرة معتدلة لم تقشر وقطع
من طرفيها ما دق وطال انتهى شرح روض قوله فخمسة
اوسق اي وهي بالكيل المصري ستة ارادب وربع اردب
علي المعتمد عند ان فعبية قوله والبقر ثلاثون
بقرة التا فيه للوحدة وهي شاملة للعراب والجواميس
ذكورا كانت او اناثا او مختلطة منهما قوله فاعلاها
اي قدرا قوله الي العمل فيه اي مال التجارة قوله فانه
يدخلها الاوقاص جمع وقص بفتحتين وقد تسكن القاف
وهو ما بين الفريضتين من نصب الزكاة مما لا شيء فيه
انتهى قوله اوجب فيها اي في الابل ولم يخرجه الي عماله
نسب الاخراج اليه مع انه انما اخرج بعده لانه كان
اخراجه بعده باشارته فنسب اليه صلى الله عليه وسلم
قوله فاذا زادت اي الابل واحدة الخ قوله صاعا من
تمر الخ اي وهو بالوزن خمسة ارطال وثلث رطل بالبغدادي

وبالكيل

وبالكيل المصري قدحان قوله وامر بها ان تودي قبل خروج
الخ اي ندبا وعبارة متن الروض وشرحه ويستحب اخراجها
قبل الصلاة اي صلاة العيد للامر به قبل الخروج اليها
في الصحيحين ويحرم تاخيرها عن يوم العيد بلا عذر كغيبة
ماله او المستحقين وتقضى وجوبا فورا انتهى قوله من
اللغو والرفث المراد باللغو ما لا فايدة فيه من الكلام
وبالرفث الفحش من الكلام وفي المصباح لغا الشيء يلغو لغوا
من باب قال بطل ولغا الرجل تكلم باللغو وهو اختلاط الكلام
والرفث الفحش من الكلام يقال رفث في منطقه رفثا من
باب طلب ويرفث بالكسر لغة الفحش فيه انتهى قوله وطعمة
للمساكين اي اكلة لهم او رزقا قال في المصباح الطعمة
الرزق وجمعها طعم مثل غرفة وغرف والطعمة الاكلة انتهى
قوله الصدا اي بالضم وبهمز نسبة الي صدا قبيلة من
مذحج انتهى انساب قوله لا تجب الزكاة عليهم لا يرد عليه قوله
تعالي واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا لان المراد
بالزكاة في الاية علي هذا التطهير من الرذايل قوله ويمنعو له
في غير محله اي من صرفه في غير محله قوله لمن عصاه اي
لانسان عصاه الخ وفي نسخة لما وعليها فيكون استعمل
فيها ما جريا علي القليل من استعمالها للعقلا قوله هذا
المشار اليه اي بالمعرفة والولاية قوله فقال يا احمد
الخ اي وحكمه عندنا معاشر ان فعبية انه يجب عليه
ركعتان وسجدة قوله علي مذهبنا اي معاشر الصوفية
او علي مذهبكم ايها الفقها قوله لم يدركا شيبة الداعي

قوله اتاه بالغفر قوله بصدقة اي بركاة قوله بما وقع

في قصة ثعلبة بن حاطب المطولة عبارة البيضاوي في تفسير
قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الاية نزلت في ثعلبة بن
حاطب اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال ادع الله ان يرزقني
مالا فقال عليه الصلاة والسلام يا ثعلبة قليل تؤدي
شكره خير من كثير لا تطيقه فراجعه وقال والذي بعثك
بالحق لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا
له فاتخذ غنما فنمت كما ينمي الدود حتى ضاقت بها
المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فسال
عنه صلى الله عليه وسلم فقيل كثر ماله حتى لا يسعه وادٍ فقال
يا ويح ثعلبة فبعث مصدقين لاخذ الصدقات فاستقبل
الناس بصدقاتهم ومر بثعلبة فسالاه الصدقة واقرآه
الكتاب الذي فيه الفرايض فقال ما هذه الا جزية ما هذه
الا اخت الجزية فارجعا حتى ارى رايي فنزلت فجا ثعلبة
بالصدقة فقال عليه الصلاة والسلام ان الله منعني ان
اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه فقال هذا عملك قد
امرتك فلم تطعني فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجا بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم جا الى عمر في خلافته فلم يقبلها
وهلك بها في زمان عثمان انتهى رحمه الله تعالى **قوله**
لم تكن فرضت بعد اي في ذلك الوقت **قوله** هذه الزكاة
المخصوصة اي وانما اراد بها التطهير من الرذايل **قوله**
الا ابا تمامة قال في الفتح وهو كوفي اسمه عريب بالمهملة
المفتوحة ابن حميد انتهى **قوله** ضرب بيده فاكل معهم
وفي المصباح ضرب مع القوم بسهم ساهمهم انتهى **قوله**
نسيبة بالنون المهملة والموحدة مصغرا اسم ام عطية
انتهى فتح **قوله** وقد بلغت محلها بكسر الحا عبارة الفتح قوله بلغت

محلها اي انها لما تصرفت فيها بالهدية لصحة ملكها
انتقلت عن حكم الصدقة فحلت محل الهدية وكانت تحل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف الصدقة كما سياتي
في الهبة وهذا التقرير لابن بطال بعد ان ضبط محلها بفتح
الحا وضبطه بعضهم بكسرها من الحلول اي بلغت مستقرها
والاول اولى وعليه عول البخاري في الترجمة انتهى رحمه
الله **قوله** وانت لا تاكل الصدقة اي فان من خواصه
عليه الصلاة والسلام حرمة الصدقة عليه فرضا
كانت او نفلا **النوع الرابع في ذكر صيامه صلى الله
عليه وسلم** **قوله** عن خسيس عاداتها من اضافة الصفة
للموصوف اي عاداتها الخسيسة وفيه اشارة الى ان
عادات النفس التي تالفها كلها خسيسة فيجب
على الصايم المحافظة على فعل كل ما امر به واجتناب
كل ما نهي عنه وشغل لسانه بالذكر والقران **قوله**
وحبسها عن شهواتها اي كفها عنها ولو مباحة
قوله وفطامها عن مالوفاتها اي منعها عما اعتادته
من مستلذاتها وفي المصباح فطمت المرضع الرضيع
فطما من باب ضرب فصلته الى ان قال وفطمت الحبل
قطعته ومنه قيل فطمت الرجل عن عادته اذا منعته
عنها انتهى **قوله** وقيل انه لم يعبد الخ اي قيل ايضا في
حكمة تخصيص الصوم من بين العبادات بانه تعالى
قوله بانهم لا يعتقدون الهية الكواكب وانما
يعتقدون انها فعالة الخ **قوله** انتهى قال في
الفتح وقد حاول بعض الايمة الحاق شي من العبادات
البدنية بالصوم فقال ان الذكر بلا اله الا الله يمكن

يمكن ان لا يدخله الرياء لانه بحركة اللسان خاصة دون
غيرها من اعضاء الفم فيمكن الذاكر ان يقوله بحضرة
الناس ولا يشعرون منه بذلك انتهى رحمه الله قوله
فقد اشرك اي جعل لله شريكا وهو من اظهر عبادته لمن
يراه من الناس قوله ونفسه اي مع نفسه قوله قال
القرطبي معناه الخ اي معنى قوله وقيل ان الاستغناء
عن الطعام وغيره من الشهوات الخ قوله او لانه تعالى
هو المنفرد بعلم الخ في الفتح وقوله الا الصيام مستثنى
من كلام غير محكي دل عليه ما قبله والمعنى ان الحسنات
يضاعف جزاؤها من عشر امثالها الى سبعمائة الا
الصوم فلا يضاعف الى هذا القدر بل ثوابه لا يقدر قدره
ولا يحصيه الا الله تعالى ولذلك يتولى الله جزاءه
بنفسه ولا يكله الى غيره انتهى رحمه الله قوله وقد
علم بان الكريم الخ اي علم مما اعتاده الناس فيما بينهم
الكريم الخ قوله وللصائم تاثير عجيب الخ اي ولصوم
الصائم تاثير الخ او التقدير للصائم من حيث صومه
وفي نسخة للصيام وهي ظاهرة قوله وحميتها بكسر الحا
كما في المصباح قوله قولا وفعلا قال في الفتح ونقل
ابن العربي عن بعض الزهاد انه مخصوص بصيام خواص
الخواص فقال ان الصوم على اربعة انواع صيام العوام
وهو الصوم عن الاكل والشرب والجماع وصيام خواص
العوام وهو الصوم هذا مع اجتناب المحرمات من قول
او فعل وصيام الخواص وهو الصوم عن غير ذكر الله
وعبادته وصيام خواص الخواص وهو الصوم عن غير
الله فلا فطر لهم الى يوم لقائه وهو مقام عال انتهى رحمه

الله

الله قوله فانه لا عدل له عبارة الفتح فانه لا مثل له وفي
رواية لا عدل له وفيه موضع مرلي بالنون بدل
اللام وفي المصباح عدل الشيء بالكسر مثله من جنسه او
مقداره انتهى قوله من الرمض بفتح الميم من باب تعب
يقال رمض يومنا رمضا من باب تعب اشتد حره مصباح
وفيه ايضا في جمعه ويحكى ان العرب حين وضعت الشهور
وافق الوضع الازمنة فاشتق للشهور معان من تلك
الازمنة ثم كثر حتى استعملوها في الاهلة وان لم توافق
ذلك الزمن فقالوا رمضان لما ارمضت الارض
من شدة الحر وشوال لما شالت الابل باذنابها للطروق
وذو القعدة لما ذللوا القعدان للركوب وذو الحجة لما
حجوا والمحرم لما حرموا القتال او التجارة والصفر لما غزوا
فتركوا ديار القوم صفرا وشهر ربيع لما اربعت الارض
وامرعت وجمادى لما جمد الما ورجب لما رجبوا الشجر
وشعبان لما اشعبوا العود انتهى وقوله لما رجبوا الشجر
اي جعلوا له دعائم لئلا ينكسر لكثرة حمله وهو بالتشديد
وقوله لما اشعبوا العود اي اصلحوا عيدان الشجر بازالة
ما يضر بقاؤه منها لاصلاحها وفي المصباح الاشعاب
التفاريع وشعبت الشيء شعبا من باب نفع صدعته
واصلحته انتهى قوله الا بدليل صحيح اي او حسن كما قاله
ابن حجر في شرح الاربعين قوله صام تسع رمضانات
قال ابن حجر على المنهاج في اول كتاب الصيام وفرض
رمضان في شعبان ثاني سني الهجرة ونقص ويكمل
وثوابهما واحد كما لا يخفى ومحله كما هو ظاهر في الفضل
المترتب على رمضان من غير نظر لايامه اما ما يترتب

علي يوم الثلاثين من ثواب واجبه ومنه وبه عند سحوره
وفطره فهو زيادة يفوق بها الناقص وكان حكمة انه
صلى الله عليه وسلم لم يكمل له رمضان الا سنة واحدة
والبقية ناقصة زيادة تطمين نفوسهم على مساواة
الناقص للكامل فيما قدمناه انتهى رحمه الله **قوله** ومنبع
الجود اي المحل الذي يخرج منه الجود ويكثر واصل المنبع
بفتح الميم والبا مخرج الما كما في المصباح **قوله** اجود
بالخير الخ وروى ابن سعد عن ابن عباس وعايشة
قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان
اطلق كل اسير واعطى كل سايل انتهى شامي رحمه الله
تعالى **قوله** عارضه به مرتين قال الجعبري في شرح
الرائية عند قوله وكل عام على جبريل يعرضه وقيل اخر عام
عرضتين قرا

قوله علي من هو احفظ منه

قوله تفتح فيه ابواب السما الذي في الفتح من رواية
احمد والنسايي عن ابي هريرة تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق
الخ **قوله** في تهنية الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان
قال في شرح الروض فايدة قال القمولي لم ار لاحد
من اصحابنا كلاما في التهنية بالعيد والاعوام والاشهر
كما يفعله الناس لكن نقل الحافظ المنذري عن الحافظ
المقدسي انه اجاب عن ذلك بان الناس لم يزالوا
مختلفين فيه والذي اراه انه مباح لا سنة فيه ولا
بدعة انتهى واجاب عنه شيخنا حافظ عصره الشهاب
ابن حجر بعد اطلاعه على ذلك بانه مشروعة واحتج له
بان البيهقي عقد لذلك بابا فقال باب ما روي في قول

الناس بعضهم لبعض في يوم العيد تقبل الله منا ومنك
وساق ما ذكره من اخبار واثار ضعيفة لكن مجموعها
يحتج به في مثل ذلك ثم قال ويحتج لعموم التهنية لما
يحدث من نعمة او يندفع من نقمة بمشروعية سجود الشكر
والتعزية وبما في الصحيحين عن كعب بن مالك في قصة توبته
لما تخلف عن غزوة تبوك انه لما بشر بقبول توبته
ومضى الى النبي صلى الله عليه وسلم قام اليه طلحة بن عبيد الله
فهناه انتهى رحمه الله **قوله** اللهم بارك لنا في رجب
هو ممنوع من الصرف لان الظاهر من قوله بارك لنا في رجب
ان المراد به الشهر الذي هو فيه وفي حاشية السعد على الكشاف
ان رجبا وصفرا اذا اريدا من سنة بعينها كانا ممنوعين
من الصرف والمانع لهما من الصرف كما قاله الناصر اللقاني
العلمية والعدل عن الرجب والصفر وان لم يرادا من
سنة بعينها فهما مصروفان وفي الاصل قال الدميري
قال الماوردي في الاقناع يستحب صوم رجب وشعبان
وروى البيهقي في الشعب عن انس ان في الجنة نهرا الخ
وتقدم وقال شيخنا في الكبير روى البيهقي في الشعب
ايضا عن انس من صام يوما من رجب كان كصيام سنة
ومن صام سبعة ايام غلقت عنه سبعة ابواب جهنم
ومن صام ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة
ومن صام عشرة ايام لم يسال الله شيا الا اعطاه اياه
ومن صام خمسة عشر يوما نادى مناد من السما قد غفر
لك ما سلف فاستانف العمل وقد بدلت سياتك
حسنات ومن زاد زاده الله وفي رجب حمل نوح في
السفينة فصام نوح وامر من معه ان يصوموا وجرت بهم

السفينة ستة اشهر وخرج منها لعشر خلون من المحرم انتهى
قال النووي ولم يثبت في صوم رجب نهي ولا ندب بعينه
ولكن اصل الصوم مندوب اليه وفي سنن ابي داود انه
عليه السلام ندب الى الصوم من الاشهر الحرم ورجب
احدها قلت وروى البيهقي في شعب الايمان عن
ابي قلابة قال في الجنة قصر لصوام رجب وقال اصح ما ورد
في صوم رجب قال وابو قلابة من التابعين ومثله
لا يقول ذلك الا عن بلاغ عمن فوقه عمن ياتيه الوحي انتهى
رحمه الله قوله اذا رأى هلال رمضان قال الشامي
وروى ابن ابي شيبة والطبراني عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رأى الهلال قال الله اكبر الله اكبر الحمد لله
لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسالك خير هذا الشهر
واعوذ بك من شر القدر ومن شر الحسد وروى الطبراني
برجال ثقات غير عثمان بن ابراهيم الحاطبي ففيه
ضعف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم اهله
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق
لما تحب وترضى ربنا وربك الله وروى الطبراني
بسند جيد عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كان
رسول الله عليه الصلاة والسلام اذا رأى الهلال
قال هلال خير ورشد ثم قال اللهم اني اسالك من خير
هذا الشهر وخير القدر واعوذ بك من شره ثلاث مرات
وروى الطبراني برجال ثقات غير احمد بن عيسى اللخمي
فيجر رجاله عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال

كان رسول الله اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد امنت
بالذي خلقك فعدلك وروى الامام احمد والترمذي
وحسنه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله
كان اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام ربي وربك الله هلال خير ورشد
انتهى قوله هلال رشد الخ اي اللهم اجعله هلال الخ قوله
حتى لا يغم هلاله هو مبني للمفعول اي لا يحجب هلاله عني
بغيم ولا غيره وفي النهاية فان غم عليكم فاكملوا العدة
يقال غم علينا الهلال اذا حال دون رؤيته غيم او نحوه
من غممت الشيء اذا غطيته وفي غم ضمير الهلال ويجوز ان
يكون غم مسندا الى الظرف اي فان كنتم مغموما عليكم
فاكملوا انتهى رحمه الله

الفصل الثاني في صيامه برؤية الهلال

قوله يتحفظ من شعبان الخ اي
يجتهد في الوصول الى العلم بهلال شعبان خشية عدم العلم
برؤيته فيؤدي الى الشك في هلال رمضان وفي المصباح حفظت
المال وغيره حفظا اذا منعته الضياع والتلف وحفظته صنته
عن الابتذال انتهى قوله فان غم عليه اي ستر بسحاب او نحوه
كما سبق عن النهاية اكمل شعبان ثلاثين يوما قوله اذا
رأيتموه اي هلال رمضان قوله فاقدروا له يجوز فيه
كسر الدال وضمها قال في المصباح قدرت الشيء قدرا من
باب ضرب وقتل وقدرته تقديرا بمعنى انتهى قوله وسدا
لم الخ اي لقوله وهو مفسر لاقدروا له قوله قالوا ولا يجوز
الخ بيان للحال قوله ولا يوم الثلاثين لا يقال يوم الثلاثين
هو يوم الشك لانا نقول يوم الشك هو اليوم الذي
يتحدث الناس برؤية هلاله او شهد بها من لم يثبت

بشهادته كعبيد وصبيان ويوم الثلاثين هو اليوم الذي
يكمل به عدة شعبان ثلاثين ولم تتحدث الناس برويته
وعبارة الشمس الرملي على المنهاج ولو كانت السما مصحية
وتراى الناس الهلال فلم تتحدث برويته فليس بيوم
شك وقيل هو الشك ولو كان في السما قطع سحاب يمكن
ان يرى الهلال منه خلالها وان يخفى تحتها ولم يتحدث
برويته فقيل هو يوم شك وقيل لا قال في الروضة الاصح ليس
بشك انتهى رحمه الله تعالى قوله عن رمضان اى اما
عن نذر او قضا او كفارة فيجوز ولو تبين كونه من رمضان
لم يجز عنه لانه لم ينوه ولا عن غيره لان رمضان لا يقبل غيره
قوله في طايفة اي مع طايفة قوله اي اقدروا له تحت
السحاب اي افرضوه موجودا تحت السحاب قوله وقال
ابو سريج وجماعة الخ عبارة الفتح وذهب اخرون الى تاويل
ثالث قالوا معناه قدروه بحساب المنازل قاله ابو
العباس بن سريج من الشافعية ومطرف ابن عبد الله من
التابعين وابن قتيبة من المحدثين قال ابن عبد البر لا يصح
عن مطرف واما ابن قتيبة فليس هو ممن يعرج عليه في مثل
هذا انتهى رحمه الله تعالى قوله بحسب المنازل قال في الفتح
نقل ابن العربي عن ابن سريج ان قوله فاقدروا له خطاب
لمن خصه الله بهذا العلم وان قوله فاكملوا العدة خطاب
للعامة قال ابن العربي فصار وجوب رمضان عنده
مختلف الحال يجب على قوم بحساب الشمس والقمر وعلى
اخرين بحساب العدد قال وهذا بعيد عن النبلا وقال
ابن الصلاح معرفة منازل القمر هو معرفة سير الاهلة واما
معرفة الحساب فامر دقيق يختص بمعرفته الاحاد قال

فمعرفة منازل القمر يدرك بامر محسوس يدركه من راقب
النجوم وهذا هو الذي اراده ابن سريج وقال به في حق
العارف بهما في خاصة نفسه انتهى رحمه الله

الفصل الثالث في صومه بشهادة العدل

قوله بشهادة
العدل الواحد المراد كما هو ظاهر عدل الشهادة وهو
المراد عند الاطلاق قال في شرح الروض فلا يكفي عبد
ولا امراة وفي قبول الفاسق اشتراط العدالة الباطنة وهي
التي يرجع فيها الى قول المزكيين وفيه في الاصل
وجهان صحح منهما في المجموع المنع وهي شهادة حسبة قالت
طايفة منهم البغوي ويجب الصوم ايضا على من اخبره
موثوق به بالروية اذا اعتقد صدقه وان لم يذكره
عند القاضي ويكفي في الشهادة اشهد اني رايت الهلال
كما صرح به جماعة منهم الرافعي في صلاة العيد خلافا لابن
ابي الدم قال لانها شهادة على فعل نفسه ولا يكفي ان
يقول غدا من رمضان لانه قد يعتقد دخوله بسبب
لا يوافقه عليه المشهود عنده بان يكون اخذه من حساب
او يكون حنفيا يرى ايجاب الصوم ليلة الغيم او غير
ذلك ومثل رمضان في ذلك شهر نذر صومه انتهى رحمه
الله قوله قال الاسنوى واذا قلنا بالواحد في الصوم
الخ قال في شرح الروض والمراد انه لا يثبت ذلك في حق
غير الراي انتهى اي اما هو فيثبت في حقه جميع الاحكام

الفصل الرابع فيما كان يفعله صلى الله عليه وسلم وهو صايم

قوله عن الزعفراني قال الاسنوى في الطبقات
هو ابو علي الحسين بن علي الزعفراني من قرية يقال لها
الزعفرانية بقرب بغداد قال الماوردي هو اثبت رواة

القديم قال الساجي سمعت الزعفراني يقول اني لا اقراء
كتب الشافعي تقرا على منذ خمسين سنة وكان اماما
في اللغة قال النووي في تهذيبه توفي في شهر رمضان
سنة ستين وما يتين وقال ابن خلكان توفي في شعبان
من السنة المذكورة قال وقال ابن السمعاني في الانساب
انه في ربيع الاخر سنة تسع واربعين وما يتين انتهي رحمه
الله **قوله** لثمان عشرة خلت من شعبان قال في المصباح
واذا اضفت الثمانية الي مونث تثبت اليا ثبوتها
في القاضي واعربت اعراب المنقوص تقول جاني ثماني
نسوة وثماني مائة ورايت ثماني نسوة تظهر الفتحة واذا
لم تضف قلت عندي من النسا ثمان ومررت منهن
بثمان ورايت ثماني واذا وقعت في المركب تخيرت
بين سكون اليا وفتحها والفتح افصح يقال عندي من
النسا ثماني عشرة امراة وتحذف اليا في لغة بشرط
فتح النون فان كان المعدود مذكرا قلت عندي ثمانية
عشر رجلا باثبات الها انتهي وبه تعلم ان في مثل
التركيب ثلاث لغات ثماني عشرة باسكان اليا وفتحها
وثمان عشرة بفتح النون **قوله** فان توفي احد الحجامة
الذي في الفتح فان توفي الحجامة وليس فيه لفظ احد
قوله والقياس مع حديث ابن عباس اي موافق له
ومقو **قوله** انه لا يفطر احد بالحجامة اي ومع ذلك
فالاولي تركها نهارا ومن ثم كان ابن عمر يحتجم وهو صايم
ثم تركه وكان يحتجم بالليل كما رواه البخاري قال
في الفتح وكان ابن عمر كثير الاحتياط وكانه ترك الحجامة
نهارا لذلك وعن ابي العالية قال دخلت علي ابي موسي

وهو امير البصرة ممسيا فوجدته ياكل تمرا وقد احتجم
فقلت له الا تحتجم نهارا قال اتامرني ان اهريق دمي
وانا صايم وعن ابي رافع قال دخلت علي ابي موسي وهو
يحتجم ليلا فقلت الا كان هذا نهارا فقال اتامرني ان
اهريق دمي وانا صايم وقد سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول افطر الحاجم والمحجوم انتهي **قوله** او تلك
ما كرهت الخ اي او وقت كرهت القول بالحجامة فيه
للصايم الخ فهو بفتح الكاف ويجوز قراته بضم الكاف
ايضا فلتراجع الرواية **قوله** وكلهم عبارة الفتح ورووا
كلهم **قوله** عن عبد الرحمن الخ عبارة الفتح من طريق
عبد الرحمن بن عابس عن عبد الرحمن الخ **قوله** ابقاء
علي اصحابه متعلق بقوله نهي انتهي فتح **قوله** علي من لم
تحرك شهوته قال م ر علي المنهاج ومنا بطتحريك الشهوة
خوف الانزال كما قاله في المجموع انتهي رحمه الله وفيه
اشارة الي انها لو حركت شهوته بانتصاب الذكر وامن
من الانزال لم تحرم **قوله** وبعض نسانها من باب قتل
ومن باب تعب لغة انتهي مصباح **قوله** وقال عامر بن
ربيعة عبارة التقريب عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك
العنزي بسكون النون حليف ال الخطاب صحابي مشهور
اسلم قديما وهاجر وشهد بدرا مات ليالي قتل عثمان
رضي الله عنهما **الفصل الخامس في وقت افطاره**
قوله في سفر قال في الفتح يشبه ان يكون سفر غزوة الفتح
ويويده رواية هشام عن الشيباني عند مسلم بلفظ كنا مع
رسول الله في سفر في شهر رمضان وقد تقدم ان سفره في رمضا
منحصر في غزوة بدر وغزوة الفتح فان ثبت فلم يشهد ابن

ابي اوفي بدرا فتعينت غزوة الفتح انتهى **قوله** فلما غابت
الشمس في رواية الباب الذي يليه فلما غربت وهي تفيد
معنى ازيد من معنى غابت انتهى فتح اي لان غابت يحتمل
ان غيبتها بسبب غيم حال بيننا وبينها **قوله** قال
يا بلال انزل الخ فيه رد على من ادعى انه يجب امساك جزء
من الليل ليتحقق به الغروب **قوله** فاجدح لنا بهمزة
وصل وبفتح الدال لقول المصنف الاتي فجدح وقوله والجدح
بفتح الجيم الخ لكن في القاموس وجدح السويق كمنع
لته كاجدحه واجتدحه انتهى وعليه فيجوز فيه قراءته
ايضا بفتح الهمزة وكسر الدال من اجدح **قوله** ان عليك
نهارا قال في الفتح يحتمل ان يكون المذكور كان يرى كثرة
الضوء من شدة الصحو فيظن ان الشمس لم تغرب ويقول
لعلها غطاها شيء من جبل ونحوه او كان هناك غيم
فلم يتحقق غروب الشمس قال الزين بن المنير يؤخذ من
هذا جواز الاستفسار عن الظواهر لاحتمال ان لا يكون
المراد امرارها على ظاهرها وكانه اخذ ذلك من
تقريره صلى الله عليه وسلم الصحابي على ترك المبادرة الى
الامتثال وفيه تذكير العالم بما يخشى ان يكون نسيه
وترك المراجعة له بعد ثلاث وقد اختلفت الروايات
عن الشيباني في ذلك فاكثر ما وقع فيها ان المراجعة
وقعت ثلاثا وفي بعضها مرتين وفي بعضها مرة واحدة
وهو محمول على ان بعض الرواة اختصر القصة ورواية
خالد المذكورة في هذا الباب اتمهم سياقا وهو حافظ
وزيادته مقبولة انتهى رحمه الله ورواية خالد التي
اشار اليها الفتح هي كما في البخاري قال كنا مع رسول الله

في سفر وهو صائم فلما غربت الشمس قال لبعض القوم يا فلان قم
فاجدح لنا فقال يا رسول الله لو امسيت قال انزل فاجدح
لنا قال يا رسول الله فلو امسيت قال انزل فاجدح لنا قال
ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح لهم
فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا رايتم الليل
اقبل من هاهنا فقد افطر الصائم انتهى رحمه الله وفي
الفتح **قوله** انزل فاجدح لنا لم يسم المامور بذلك
وقد اخرجه ابو داود عن مسدد شيخ البخاري فيه فسماه
ولفظه فقال يا بلال انزل الخ واخرجه الاسماعيلي وابو
نعيم من طرق عن عبد الواحد وهو ابن زياد شيخ مسدد
فيه فاتفقت رواياتهم على قوله يا فلان فلعلها
تصحفت ولعل هذا هو السر في حذف البخاري لها وقد
سبق الحديث في الباب الذي قبله من رواية خالد عن
الشيباني بلفظ يا فلان وذكرنا ان في حديث عمر عند ابن
خزيمة قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل
الليل الخ فيحتمل ان يكون المخاطب بذلك عمر فان الحديث
واحد فلما كان عمر هو المقول له اذا اقبل الليل الخ احتمل
ان يكون المقول له اولا اجدح لكن يؤيد كونه بلالا
قوله في رواية شعبة المذكورة قبل فدعا صاحب
شرابه فان بلالا هو المعروف بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى ولعل حكمة جزم المصنف بقوله قال يا بلال التعويل
على قوله فدعا صاحب شرابه **قوله** وجاء الليل من
هاهنا اي من جهة المشرق والمراد به وجود الظلمة الحسية
انتهى فتح

الفصل السادس فيما كان يفطر عليه

قوله فتمرات اي فعلى تمرات قال في الفتح وقد شذ

ابن حزم فاوجب الفطر علي التمر والا فعلي الما انتهى قوله من ماء
المتبادر ان المراد من الما الما القراح وترجم البخاري علي
هذا بقوله باب يفطر بما تيسر له من الما وغيره قال
في الفتح اي سوا كان وحده او مخلوطا وفي رواية ابي داود
عن غير الكشميهني بالما انتهى رحمه الله قوله فان الكبد
يحصل لها قال في المصباح الكبد من الامعا معروف
وهي انثى وقال الفرا يذكر ويونث ويجوز التخفيف
بكسر الكاف وسكون البا والجمع اكباد وكبود قليلا انتهي
رحمه الله الفصل السابع فيما كان يقوله عند افطاره
قوله عن معاذ بن زهرة عبارة التقريب معاذ بن
زهرة ويقال ابو زهرة مقبول من الثالثة ارسل حديثا
فوهم من ذكره في الصحابة انتهى قوله واهي جدا الاكثر فيه
حذف اليا ومع ذلك يقرا بالتنوين وتحذف اليا لفظا علي
هذا لالتقا الساكنين قوله قال ذهب الظما وابتلت
العروق لم يقيد ذلك بكونه كان يقوله اذا افطر علي الما
فيصدق بانه كان يقول ذلك وان افطر علي التمر او غيره
والغرض من سوقه انه ينبغي للصايم اذا افطر ان يقول
ذلك سوا افطر علي تمر او لحم او غيرهما الفصل
الثامن في وصاله صلى الله عليه وسلم قوله كهيئتكم اي
لست هيئتي كهيئتكم قوله فواصل الناس اي جنس
الناس وفي نسخة ناس وهي ظاهرة قوله يدع المتعمقون
تعمقهم اي يكون سببا في ترك المتعمقين تعمقهم قوله
ويسقيني بضم اليا وفتحها من سقي واسقى قوله كاحد
منكم في رواية الكشميهني كاحدكم انتهى فتح رحمه الله قوله
رواه البخاري وفيه اني ابيت لي مطعم يطعمني وساق يسقين

انتهى قوله ثم راوا الهلال الخ ظاهره ان قدر المواصلة بهم
كان يومين وقد صرح بذلك في رواية معمر المشار اليها
وقوله كالتنكيل لهم في رواية معمر كالمنكل لهم ووقع فيها
عند المستملي كالمنكر بالرا وسكون النون من الانكار
وللحموي كالمنكي بتحتانية ساكنة قبلها كاف مكسورة خفيفة
من النكاية والاول هو الذي تظافرت به الروايات
خارج هذا الكتاب والتنكيل المعاقبة انتهى فتح قوله
وعلي تقدير ثبوتها اي ثبوت رواية اظل قوله محمولة علي
مطلق الكون اي فاظل بمعني اكون عند ربي ليلا او نهارا
قوله ظل وجهه مسودا اي صار وجهه وقت البشارة
مسودا ليلا كانت البشارة او نهارا قوله الدنيوية
محرمة عبارة الفتح حرام انتهى لا يقال غسل صدره الشريف
في ذلك كان قبل البعثة وتقرر الاحكام لانا نقول
تتبعت افعاله عليه الصلاة والسلام قبل البعثة
فلم يوجد منها ما يخالف ما جا به شرعه عليه الصلاة
والسلام بعد قوله فلا يحس بضم اليا وكسر الحا من احس
علي الاشهر ويجوز فيه فتح اليا وضم الحا قوله ويربط علي
بطنه الحجر من باب ضرب ومن باب قتل مصباح قال
في الفتح بعد ما ذكر قال لان الله تعالى كان يطعم رسوله
ويسقيه اذا واصل فكيف يتركه جايعا حتى يحتاج
الي شد الحجر علي بطنه ثم قال وماذا يغني الحجر من الجوع
ثم ادعي ان ذلك تصحيف ممن رواه وانما هي الحجز بالزاي
جمع حجزة وقد اكثر الناس من الرد عليه في جميع ذلك
انتهي رحمه الله قوله لها احاديث الخ اي للنياق قوله
والطاف محبوبه الخ وبالطاف الخ قوله مكرم له اي وهو

مكرم الخ قوله افليس هذا من اعظم الخ استفهام تعجبي اي
افليس من اعظم غذا لهذا المحب غذاء قوله لان التجلي
اي اجيب عنه بانه اثر ذلك لان الخ قوله وذكر معه
من الصحابة الخ اي في اصل الوصال ولم يبينوا مقدار
ما واصلوا فيه الفصل التاسع في سحوره صلي
الله عليه وسلم قوله في سحوره صلي الله عليه وسلم اي في الامر
به وفايدته ووقته قوله فقال انها بركة اي هذه
الخصلة او الحالة التي تفعلونها وهي التسحر قوله
فلا تدعوه اي التسحر قوله فقال هلم الي الغذا المبارك
اي فدل وصفه بالبركة علي طلبه ومن بركته اعانته
علي الصوم وتقويته به وفي المصباح البركة الزيادة
والنما وبارك الله فيه فهو مبارك والاصل مبارك
فيه انتهى قوله يا انس اني اي ادن الي فدنا منه
فقال اريد الصيام الخ قوله وعن زر بن حبيش
هو جاهلي اسلامي عاش في الجاهلية ستين سنة
وفي الاسلام ستين وقيل غير ذلك وهو من اكابر
القرا والمشهورين من اصحاب عبد الله بن مسعود
وسمع عمر روي عنه خلق كثير من التابعين وغيرهم
زر بكسر الزاي وتشديد الرا وحبيش بضم الحا المهملة
وفتح البا الموحدة وسكون اليا والشين المعجمة انتهي
جامع الاصول قوله قدر خمسين اية قال في الفتح قدر
بالرفع علي انه خبر المبتدا ويجوز النصب علي انه خبر كان
المقدرة في جواب زيد لا في سوال انس لئلا يصير كان
واسمها من قايل والخبر من اخر قال المهلب وغيره فيه
تقدير الاوقات باعمال البدن وكانت العرب تقدر الاوقات

بالاعمال كقولهم قدر حلب شاة وقدر نحر جزور فعدل
زيد بن ثابت عن ذلك الي التقدير بالقراة اشارة الي ان
ن ذلك الوقت كان وقت العبادة بالتلاوة ولو كانوا يقدرون
بغير العمل لقال مثلا قدر درجة او ثلث خمس ساعة
انتهي رحمه الله قوله لا سريعة ولا بطية اي ليست قراتها
سريعة ولا بطية بل قراتها متوسطة بين السرعة والبطي
كما ان حروفها متوسطة بين الطول والقصر قوله قال
ابن ابي جمرة الخ اي قال في بيان حكمة تاخير السحور
قوله بل يحمل علي اختلاف الحال يعني ان جواب حذيفة
فيه انه كان انتها السحور قريبا جدا من النهار فسماه
نهارا مجازا لشدة قربه من النهار وجواب زيد المراد
منه ان انتها السحور لم يكن مقارنا لطلوع الفجر بل كان
متقدما عليه بما يسع خمسين اية الفصل العاشر
ن في افطاره في رمضان في السفر وصومه قوله في رمضان
قال في الفتح الذي اتفق عليه اهل السير انه
خرج في عاشر رمضان ودخل مكة لتسعة عشر ليلة
خلت منه انتهي قوله كراع الغميم قال في الفتح بضم
الكاف والغميم بفتح المعجمة وهو اسم واد امام عسفان
وفي رواية فلما بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة
مكان معروف وقع تفسيره في نفس الحديث بانه بين
يعني صح عسفان وقديد بضم القاف علي التصغير وفي رواية
من وجه اخر حتي بلغ عسفان بدل الكديد قال عياض
اختلفت الروايات في الموضع الذي افطر صلي الله
عليه وسلم فيه والكل في قضية واحدة وكلها متقاربة
والجميع من عمل عسفان انتهي يعني انها لتقاربها

لا يضر اختلاف الرواة في تسميتها لجواز ان كلا من الرواة
سمي الموضع الذي افطر فيه صلى الله عليه وسلم باسم اما موضوع
له حقيقة او سماه به مجازا لقربه مما سماه به غيره وعلي كل
ففيه رد على من منع الفطر على من استهل عليه الشهر قبل
سفره وجواز الفطر لمن اصبح مسافرا بعد نيته ليلا وان
لم يفطر به الصوم وخرج به ما لو اصبح مقيما ثم سافر او اقام
صايما في اثنا النهار فلا يجوز له واحد منهما الفطر تغليبا
لحكم الحضر في الاولي وزوال العذر في الثانية **قوله** من
ماء وفي رواية من لبن او ماء فتح **قوله** فرفعه حتي
نظر الناس اي ومنعه على راحلته وهو على راحلته حتي
نظر الناس اليه وهو يشرب **قوله** وانما ينتظرون فيما
فعلت اي يتاملون فيما تفعله **قوله** قد صام رسول
الله الخ اي ويقول اسنده الا على ذلك قد صام الخ **قوله**
ليس من البر القيام الخ يجوز ان يكون بدلا من الحديث
وان يكون خبر مبتدا محذوف اي وهو ليس الخ **قوله**
ولا يجد الصايم اي يعترض وفي المصباح وجدت عليه
موجدة غضبت انتهي رحمه الله **القسم الثاني من**
صومه صلى الله عليه وسلم صومه غير شهر رمضان وفيه
فصول الفصل الاول في سرده صوم ايام الخ
قوله من صومه اي من قسمي صومه الاعم من رمضان
وغيره واما القسم الاول فصومه رمضان كما تقدم وقوله
صومه بالرفع خبر قوله القسم الثاني **قوله** فيقال
لا يفطر اي فيما بقي من الشهر اخذا مما بعده وكذا يقال
في قوله ويفطر الخ **قوله** حتي يظن قال في الفتح بنون
الجمع وبالفتح ابنية على البنا للمجهول ويجوز بالمثناة

على المخاطبة وبنو بيده قوله بعد ذلك الا رايته فانه روي
بالفتح والضم معا انتهي ويجوز في نظن نصبه بان مضمرة
بعد حتي ورفعه على انه حكاية حال ماضية وقد قرئ
بهما قوله تعالي حتي يقول الرسول والذين امنوا معه
قوله ان لا يصوم بفتح الهمزة ويجوز في يصوم النصب
والرفع انتهي فتح اي فالنصب على ان ان مصدرية والرفع
على انها مخففة من الثقيلة والاصل حتي نظن انه لا يصوم
منه شيا وان على انها مصدرية او ان على انها مخففة
من الثقيلة بما في خبرها ساد مسد مفعولي نظن **قوله**
ما كنت احب ان اراه من الشهر صايما الخ يعني ان
حاله في التطوع بالصيام والقيام كان يختلف
فكان تارة يقوم من اول الليل وتارة من وسطه وتارة
من اخره كما كان يصوم تارة من اول الشهر وتارة
من وسطه وتارة من اخره فكان من اراد ان يراه
في وقت من اوقات الليل قايما او في وقت من اوقات
الشهر صايما فراقبه المرة بعد المرة فلا بد ان يصادفه
قام او صام على وفق ما اراد ان يراه هذا معني
الخبر وليس المراد انه كان يسرد الصوم ولا انه كان
يستوعب الليل قايما ولا يشكل على هذا قول عايشة
في الباب قبله وكان اذا صلي صلاة داوم عليها
وقوله في الرواية الاخري الاتية بعد ابواب كان
عمله ديمة لان المراد بذلك ما اتخذه راتبا لا مطلق
النافلة فهذا وجه الجمع بين الحديثين والا فظاهرهما
التعارض انتهي فتح رحمه الله تعالي بمنه وكرمه **قوله**
ولا نايما الا رايته نايما كما في البخاري ولا مسست

خزة ولا حريرة الين من كف رسول الله صلي الله عليه وسلم
ولا شممت مسكة ولا عنبرة اطيب رائحة من رائحة رسول
الله صلي الله عليه وسلم انتهي قوله شهرا كاملا غير رمضان
في رواية شعبة عند مسلم ما صام شهرا متتابعا وفي رواية
ابي داود الطيالسي شهرا تاما منذ قدم المدينة غير
رمضان وقوله والله ما يفطر في رواية شعبة حتي
يقولوا ما يريد ان يفطر انتهي فتح رحمه الله الفصل
الثاني في صومه عليه الصلاة والسلام عاشورا
قوله بالمد علي المشهور قال في الفتح وحكي فيه
القصر وزعم ابن دريد انه اسم اسلامي وانه لا يعرف
في الجاهلية ورد ذلك عليه ابن دحية بان ابن الاعرابي
حكي انه سمع في كلامهم خابورا ويقول عايشة ان اهل
الجاهلية كانوا يصومونه انتهي وهذا الاخير لا دلالة فيه
علي رد ما قال ابن دريد انتهي رحمه الله ووجه
قوله لا دلالة فيه ان التسمية بعاشورا في كلام عايشة
حيث قالت كان عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية
يجوز انها انما قالته بعد اشتهاره في الاسلام بهذا
الاسم قوله واختلف في تعيينه اي هل المراد به
التاسع بعينه او العاشر كما سياتي قوله ربعا اي
بالنظر لكونه صبيحة الليلة الرابعة وهم يورخون
بالليالي قوله اذا اصبحت من تاسعه فاصبح اي صايما
ولم يتقدم هذا بهذا اللفظ فلعله كذلك في رواية
او حمل اللفظ عليه في قوله واصبح يوم التاسع صايما
قوله يوم تعظمه اليهود والنصاري اي هو يوم الخ
فكيف تعظمه انت قوله هو اليوم العاشر من شهر الله

المحرم اي فاول قوله يوم عاشورا علي ان المعني انه يوم
هو صبيحة الليلة العاشرة ومن جعله التاسع سماه بذلك
لان عاشورا يعقبه فكانه قال يوم التاسع هو اليوم الذي
تعقبه ليلة عاشورا قوله يوم العاشر بالجر بدل قوله
بكسوة الكعبة اي فيه قوله وكان عبد الله اي ابن عمر
اخذا من قوله قبل وعن ابن عمر الخ قوله من اسلم
اسم للقبيلة المشهورة التي قال في شانها صلي الله عليه
وسلم اسلم سلمها الله قوله ويتمسك ابو حنيفة بقوله
امر بصيامه قد يقال لا دلالة في قوله ذلك علي الوجوب
لان الامر انما يقتضي الوجوب اذا كان بصيغة افعل
اما مادة ا م ر فانما تدل علي مجرد الطلب وهو كما يحتمل
الوجوب يحتمل الندب قوله فليمسك بقية يومه اي ندبا
قوله يجب بنية في النهار اي يتحقق ويوجد بنية
الخ اخذا من قولهم وجب الشي وجوبا ثبت قوله استحبابا به
هو فاعل يوخذ قوله نجي الله فيه موسي قال في الفتح وهو اليوم
الذي استوت فيه السفينة علي الجودي فصامه نوح شكرا
انتهي قال البيضاوي في تفسير قوله واستوت علي الجودي
هو جبل بالموصل وقيل بالشام وقيل بامد روي انه
ركب السفينة عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم فصام
ذلك اليوم فصار سنة انتهي قوله يحسبون يوم عاشورا
الخ بضم السين قال في المصباح حسبت المال حسبا من باب
قتل احصيته عددا وفي المصدر ايضا حسبة بالكسر وحسبانا
بالضم انتهي مصباح قوله علي التاويل الاول هو قوله بانه
ليس في الحديث انه يوم قدومه وجدهم يصومونه قوله
ولو كان هذا اي لو كان فيه ابتدا صوم قوله قول المازري

اي بانه يختم انه عليه الصلاة والسلام اوحي اليه بصدقهم
قوله والاولى هو قوله ولعل السبب في صوم التاسع
مع العاشر ان لا يتشبه الخ قوله يوم عاشورا صوموه يوم
منصوب بفعل يفسره صوموه ويجوز رفعه قوله ان يصام
يوما قبله كذا في جميع النسخ بالالف ويوجه بان نايب فاعل
يصام ضمير يعود الي يوم عاشورا وان يوما منصوب علي
الحال بتقدير مضموما اليه يوما قبله ويوما بعده قوله
بنقل العاشر الي التاسع اي بان يترك العاشر ويصوم التاسع
بدله قوله وهو بالشين المعجمة اي مع تخفيف الرا كما
في القاموس وعبارته والشورة والشارة والشور والشيار
والشوار الحسن والجمال والهيئة انتهى قوله يصومونه
هو بضم اليا وفتح الصاد وتشديد الواو المكسورة اي يامرونهم
بصيامه قوله فيما لم يومر به لا ينافي هذا ما تقدم في قوله
ما لم ينه عنه لان ما تقدم مفروض فيما قبل ظهور الاسلام
وكثرته وكان الحكم فيه وجوب موافقته اهل الكتاب
فيما لم ينه عنه وما هنا بعد ظهور الاسلام وكثرته وكان
الحكم فيه انه لا يجب عليه الاخذ بموافقة اهل الكتاب بل كان اذا
امر في امر بشي فعله بشرعة وما جوز له فيه فعله وتركه
احب مخالفة اهل الكتاب لانه لما لم يومر بخصوص الفعل
ولا بخصوص الترك اختار مخالفة اهل الكتاب اظهار
العدم اعتبار ما هم عليه قوله وابو الشيخ اي ورواه
ابو الشيخ الخ وزيد علي هذا من فضايل عاشورا احدي
عشرة خصلة قال شيخنا العلامة الاجهوري نظمها
بعضهم مع هذا في قوله •

• في يوم عاشورا عشر تتصل • بها اثنتان ولها فضل نقل •

• صم صل صل زر عالما عد واكتحل • راس اليتيم امسح تصدق واغتسل •
• وسع علي العيال قلم ظفرا • وسورة الاخلاص قل الفا تصل •

ونقل عن الحافظ ابن حجر ما يفعل مما يقال له الحبوب في
هذا اليوم بقوله •

• في يوم عاشورا سبع تهترس • بر ارز ثم ماش وعدس •
• وحمص ولوبيا والفول • هذا هو الصحيح والمنقول •

انتهى رحمه الله **الفصل الثالث في صيامه عليه
الصلاة والسلام شعبان** اي هل وجد منه عليه الصلاة
والسلام ام لا وهذا اولي من قول الفتح باب في استحباب
صيام شعبان ومن قول المصنف ايضا علي البخاري
باب في فضل صوم شعبان الخ قوله اكثر صياما منه قال
في الفتح كذا للاكثر الرواة بالنصب اي لصياما وحكي
السهيلي انه روي بالخفض وهو وهم لعل بعضهم كتب
صياما بغير الف علي راي من يقف علي المنصوب بغير الف
فتوهم مخفوضا او ان بعض الرواة ظن انه مضاف لان
صيغة افعل تضاف كثيرا فتوهمها مضافة وذلك
لا يصح هنا قطعا وقوله اكثر بالنصب وهو ثاني مفعولي
رايت وقوله في شعبان يتعلق بصياما والمعنى كان
يصوم في شعبان تطوعا اكثر من صيامه فيما سواه انتهى رحمه
الله قوله كان احب الشهور الخ يجوز في احب الرفع ونصب
شعبان الاتي ويجوز عكسه وقوله ان يصومه بدل من
الشهور قوله اذا صام اي الشخص اكثر الخ قوله ان
يقول اي القايل في شانه صام الشهر كله قوله ان الرواية
الاولى هي قوله الا قليلا والثانية هي قوله كان يصوم
شعبان كله قوله بان قولها الثاني هو قولها كان

يصوم شعبان كله قوله والاول هو الصواب هو قوله على
المبالغة ويؤيد هذا ما رواه من قولها ما رايت رسول
الله استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان قوله فربما
اخر ذلك اي لعارض يمنعه من صومها قوله وقيل كان
يصنع ذلك اي قيل في حكمة ذلك كان صلى الله عليه
وسلم يصنع ذلك لتعظيم رمضان قوله صوم المحرم قال
في الفتح بعد ما ذكر وقيل الحكمة في اكثاره من الصيام
في شعبان دون غيره ان نساءه كن يقضين ما عليهن
من رمضان في شعبان وهذا عكس ما تقدم في الحكمة
في كونهن كن يؤخرن قضاء رمضان الى شعبان لانه
ورد فيه ان ذلك لكونهن كن يشتغلن معه صلى الله
عليه وسلم عن الصوم وقيل الحكمة في ذلك انه يعقبه
رمضان وصومه مفترض فكان يكثر من الصوم في
شعبان قدر ما يصوم في شهرين غيره لما يفوته اي فلا
يفوته من التطوع بذلك في ايام رمضان انتهى قوله
وانا صائم قال في الفتح بعد ذكر ونحوه من حديث
عائشة عند ابي يعلى لكن قال فيه ان الله يكتب كل
نفس ميتة تلك السنة فاحب ان ياتيني اجلي وانا
صائم انتهى وسياتي معنى هذا في قوله وقد روي في
صيامه شعبان معنى اخر الخ قوله ويشرفه اي ويذكر
ان فيه فضائل **الفصل الرابع في صوم عشر ذي**
الحجة قوله محمول على الغالب اي من الايام العشرة قوله
امهات العبادة اي اصولها قوله ادحر اي مدفوعا
اشد الدفع قال في النهاية في حديث عرفة ما من
يوم فيه ابليس ادحر ولا احقر منه في يوم عرفة الدحر

الدفع بعنف على سبيل الاهانة والاذلال والدحق الطرد
والابعاد انتهى قوله اشار اليها اي الى الايام العشرة
قوله لم يدل بحجة صحيحة اي لم يبين ما ذهب اليه بحجة
صحيحة **الفصل الخامس في صومه عليه الصلاة**
والسلام ايام الاسبوع قوله في صومه الخ اي
في بيان دليل صوم الايام التي كان صلى الله عليه وسلم
يصومها من الاسبوع قوله ما يلفظ من قول الخ عبارة
البيضاوي ما يلفظ من قول ما يرمي به من فيه الا لديه
رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر ولعله يكتب
عليه ما فيه ثواب او عقاب وفي الحديث كاتب
الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة
كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله
يسبح او يستغفر انتهى رحمه الله وما اشار اليه البيضاوي
بقوله ولعله الخ احد قولين ثانيهما انه يكتب كل
ما يصدر من العبد وهو ما ذكره المصنف قال ابن عطية
وهو الصواب وقال ان الذي يكتب ما لا ثواب فيه
ولا عقاب هو كاتب السيئات وعبارته بعد ذكر
القولين السابقين وروي ان رجلا قال لجمله حل
فقال ملك اليمين لا اكتبها وقال ملك الشمال لا اكتبها
فاوحى الله الى ملك الشمال ان اكتب ما ترك صاحب
اليمين وروي نحوه عن هشام الحمصي وهذه اللفظة
اذا اعتبرت فهي بحسب مشيه بعيره فان كان في طاعة عة
فحل حسنة وان كان في معصية فهي سيئة والمتوسطة
بين هذين انتهى قوله ولا ينبغي له ان ينام اي لا يليق

بجلاله وعظمته ذلك **قوله** اللحا عنته اي قشرها قال
في المصباح اللحا بالكسر والمد والقصر ما على العود من قشره
ولحوت العود لحوا من باب قال ولحيته لحيا من باب نفع
قشرته انتهى وعليه فاطلاق اللحا على قشرة العنبة فيه
تجوز **قوله** فليمضغه اي ويبتلعه ليحصل به الفطر من
صوم اليوم المذكور ويقاس عليه الجمعة والاحد **قوله**
واراه بضم الهمزة اي اظنه **الفصل السادس**
في صومه عليه الصلاة والسلام الايام البيض قوله
وهي ثلاث عشرة الخ اي وهي اليوم المتمم ثلاثة عشر
واربعة عشر الخ والا فالثلاثة عشر والاربعة عشر
والخمسة عشر كل منها اسم لجملة الايام المعدودة واليوم
المتمم لها يقال فيه الخامس عشر **قوله** ابيض كله سياتي
له ان اليوم الكامل هو النهار بليلته فالمراد بقوله هنا
اليوم بليلته **قوله** لم يكن يدعهن اي لم يدع شيا منهن
فالنفي قيد لعموم السلب لا لسلب العموم **قوله** من
كل عشرة ايام يوما اي فيكون اليوم المراد من العشر
اليوم الاول من كل عشرة **قوله** وهي السابع والعشرون
واليومان بعده عبارة شرح البهجة قال الماوردي
ويسن صوم ايام السود الثامن والعشرين وتالييه
انتهى **قوله** اذا وقع اي الكسوف **قوله** اسند راك
صيامها قال في الفتح بعد ما ذكر ولا عند من يجوز
صيام التطوع بغير نية من الليل الا ان صادف الكسوف
من اول النهار انتهى رحمه الله تعالى **النوع الخامس**
في ذكر اعتكافه صلى الله عليه وسلم اي من الانواع السبعة
التي اقتصر عليها من عباداته عليه الصلاة والسلام كما

قدمه في اول هذا المقصد **قوله** وتحريه ليلة القدر اي بذل
وسعه في تحصيلها وفي المصباح تحريت الشي قصدته
وتحريت في الامر طلبت احرى الامرين وهو اولاهما انتهى
قوله وروحه اي الامر الذي به قوامه بحيث اذا فقد
كان اعتكافه بمنزلة عدمه كما ان الروح اذا فارق الحيوان
انتفى المقصود منه **قوله** عند قوم ومذهبنا خلافه
قوله في العشر الاول من شوال اي ولم يكن فيه صائما
وسياتي سبب اعتكافه هذه الايام عند قول المصنف
وقد كان سيدنا رسول الله يعتكف العشر الاواخر
من رمضان **قوله** ان اعتكف ليلة في الجاهلية اي وفيه
دليل على انه من الشرائع القديمة **قوله** على سترو طبة
المسجد اي على كون المسجد شرطا لصحة الاعتكاف **قوله** التي
تقام فيها الصلوات اي الصلوات الخمس واحترزوا
به عن المحلات المهجورة **قوله** حذيفة بن اليمان قال
في التقريب واسم اليمان حسيل بمهملتين مصغرا ويقال
حسل بكسر ثم سكون العبسي بالموحدة حليف الانصار
صحابي جليل صح عنه في مسلم ان رسول الله اعلمه بما كان وما
يكون الى ان تقوم الساعة وابوه صحابي ايضا استشهد
باحد ومات حذيفة في اول خلافة علي سنة ست
وثلاثين انتهى وفي جامع الاصول ولقب باليمان لانه
اصاب في قومه دما فهرب الى المدينة فحالف بني عبد
الاشهل فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانية يعنون
الانصار شهد حذيفة وابوه احدا وهو صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** وعطا بمسجدي الخ اي وحفد
عطا الخ **قوله** في دون اليوم اي بان يعتكف بعض يوم

هو فيه صايم لان الصوم لا يتبعض **قوله** قالوا اقله الخ اي
والذي لم يشترطوا الصوم قالوا الخ **قوله** اسم لبث اي وهو
ما زاد علي قدر الطمانينة في الصلاة **قوله** من حديث
عايشة عبارة البخاري عن عايشة قالت كان النبي عليه
الصلاة والسلام يعتكف في العشر الاواخر من رمضان فكنت
اضرب له خباء فيصلي الصبح ثم يدخله فاستاذنت حفصة
عايشة ان تضرب خباء فاذنت لها فضربت خباء فلما رات
زينب بنت جحش ضربت خباء اخر فلما اصبح النبي صلي الله
عليه وسلم راي الاخبية فقال ما هذا فاخبر فقال النبي
صلي الله عليه وسلم آلبر ترون بهن فترك الاعتكاف
ذلك الشهر ثم اعتكف عشرا من شوال انتهي رحمه الله قال
في الفتح قوله آلبر بهمزة استفهام ممدودة وبغير مد
والبر بالنصب وقوله ترون بهن بضم اوله اي يظنون
وقوله فترك الاعتكاف في رواية ابي معوية فامر بخبايه
فقوض وهو بضم القاف وتشديد الواو المكسورة وبعدها
ضاد معجمة اي نقض وكانه صلي الله عليه وسلم خشي ان يكون
الحامل لهن علي ذلك المباهاة او التنافس الناشي عن
الغيرة حرصا علي القرب منه خاصة فيخرج الاعتكاف عن
موضعه انتهي رحمه الله تعالي **قوله** فاعتكف عشرين
في العام الذي قبض فيه عبارة البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان
عشرة ايام فلما كان في العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين
يوما انتهي **قوله** ثم انسيتها عبارة البخاري انسيتها
او نسيتها قال في الفتح شك من الراوي هل انساه غيره
اياها او نسيها هو من غير واسطة ومنهم من ضبط نسيتها

بضم اوله والتشديد فهو بمعني انسيتها والمراد انه انسي علم
تعيينها في تلك السنة انتهي فمطرت السما قال في الفتح
بفتحتين انتهي **قوله** علي عريش عبارة الفتح قوله وكان
المسجد علي عريش اي مثل العريش والا فالعريش هو نفس سقفه
والمراد انه كان مظللا بالجريد والخوص ولم يكن محكم البنا
بحيث يكن من المطر الكثير انتهي وفي المصباح والعريش شبه
بيت من جريد يجعل فوقه الثمام والجمع عروش مثل فلس وفلوس
والعريش مثله وجمعه عرش بضمتين مثل بريد وبرد انتهي
ومعني كون المسجد مثل العريش انه لما لم يمنع نزول المطر علي
من فيه نزل منزلة بيت متخذ من جريد وضع عليه ثمام **قوله**
فبصرت عيناي بفتح الموحدة وضم المهملة وذكر العين بعد
البصر تاكيد كقول القايل اخذت بيدي وانما يقال
ذلك في امر مستغرب اظهارا للتعجب من حصوله انتهي
فتح رحمه الله **قوله** فتلاحا بالمهملة اي وقعت بينهما
ملاحاة وهي المخاصمة والمنازعة والمشاتمة والاسم اللحا
بالكسر والمد انتهي فتح رحمه الله **قوله** فلان وفلان قيل
هما عبد الله بن ابي حدرد وكعب بن مالك ذكره ابن دحية
ولم يذكر له مستندا انتهي فتح **قوله** فرفعت اي من قلبي
فنسيت تعيينها للاشتغال بالمتخاصمين وقيل المعني
فرفعت بركتها في تلك السنة وقيل المراد رفعت
الملايكة لا الليلة واذا تقرر ان الذي ارتفع علم تعيينها
فيه احتمال تلك السنة فهل اعلم بعد ذلك بتعيينها
فيه احتمال وقد تقدم قول ابي عيينة في اول الكلام
علي ليلة القدر والله اعلم انتهي فتح رحمه الله **قوله** فالتمسوها
في التاسعة والسابعة والخامسة يحتمل ان يريد بالتاسعة

تاسع ليلة من العشر الاخير فيكون ليلة تسع وعشرين ويحتمل
ان يريد بها تاسع ليلة تبقى من الشهر فتكون احدى او اثنين
بحسب تمام الشهر ونقصانه ويرجح الاول قوله في رواية
اسماعيل ابن جعفر عن حميد المتقدمة في كتاب الايمان
بلفظ التمسوها في التسع والسبع والخمس اي في تسع وعشرين
وسبع وعشرين وخمس وعشرين وفي رواية الاحد في تاسعة
تبقى والله اعلم انتهى فتح رحمه الله **قوله** والى بفتح
الهمزة **قوله** اكثر من اربعين قولا فبلغها خمسة واربعين
بسرده لها واحدا واحدا **قوله** قال بلى هي ترد
النفي اي هي لم ترفع بموتهم وفي نسخة بل **قوله** وقد ظهر
لليلة القدر علامات عبارة الفتح وقد ورد لليلة
القدر علامات اكثرها لا تظهر الا بعد ان تمضي وقد
يظهر لها علامات قبل مضيها منها ما رواه ابن ابي
شيبة من حديث جابر بن سمرة مرفوعا ليلة القدر ليلة
مطر وريح ولابن خزيمة من حديث جابر مرفوعا في ليلة القدر
وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة تتضح كواكبها ولا
يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها ومن طريق قتادة عن
ابن ميمونة عن ابي هريرة مرفوعا ان الملائكة تلك الليلة
اكثر في الارض من عدد الحصى وذكر الطبري عن قوم ان الاشجار
في تلك الليلة تسقط الى الارض ثم تعود الى منابتها وان كل
شيء يسجد فيها ثم قال واختلفوا ايضا هل يحصل الثواب
المرتب عليها لمن اتفق انه قامها وان لم يظهر له شيء او
يتوقف ذلك على كشفها له والى الاول ذهب الطبري
والمهلب وابن العربي وجماعة والى الثاني ذهب الاكثرون
وقال النووي ايضا في حديث من قام رمضان وفي حديث

من قام ليلة القدر معناه من قامه ولو لم يوافق ليلة القدر
حصل له ذلك ومن قام ليلة القدر فوافقها حصل له وهو
جار على ما اختاره من تفسير الموافقة بالعلم بها وهو الذي
يترجح في نظري ولا انكر حصول الثواب الجزيل لمن قام لابتغاء
ليلة القدر وان لم يعلم بها ولم تتفق له وانما الكلام على
حصول الثواب المعين الموعود به وفرعوا على القول باشتراط
العلم انه يختص بها شخص دون شخص فيكشف لواحد ولا
يكشف لاخر ولو كانا معا في بيت واحد وقد كانت العلامة
في السنة التي حكاها ابو سعيد نزول المطر ونحن نرى كثيرا
من السنين ينقضي رمضان دون مطر مع اعتقادنا انه
لا يخلو رمضان من ليلة القدر قال ومع ذلك فلا يعتقد
ان ليلة القدر لا ينالها الا من راى الخوارق بل فضل الله
واسع ورب قائم تلك الليلة لم يحصل منها الا على العبادة
من غير رؤية خارق واخر راى الخوارق من غير عبادة
والذي حصل على العبادة افضل والعبرة انما هي بالاستقامة
فانها تستحيل ان تكون الا كرامة بخلاف الخارق فقد
يقع كرامة وقد يقع فتنة والله اعلم انتهى رحمه الله
قوله ولا يحل لكوكب الخ اي لا يتفق له ذلك **قوله** لا يحل
للشيطان ان يخرج معها عبارة الفتح ولابن ابي شيبة من
حديث ابن مسعود ايضا ان الشمس تطلع كل يوم بين
قرني شيطان الا صبيحة ليلة القدر انتهى وبها يتبين
المراد من كلام المصنف رحمه الله تعالى **قوله** لم يذق غمضا
بضم الغين ففي القاموس وما اكتحلت غمضا ويكسر وغمضا
بالضم وتغماضا وتغميضا بفتحهما واغماضا بالكسر ما نمت
انتهى **قوله** ليلة القدر اي في ليلة فهو ظرف لشهد **قوله**

واغتسل بين الاذانين لعل المراد اغتسل ليلة عشرين من الشهر
بينبغي ليلة الحادي والعشرين تمام التهيي للعباد فيهما

النوع السادس في ذكر حجه وعمره عليه الصلاة والسلام

قوله حلول بحضرة المعبود يعني ان المقصود من الحج التقرب
الي الله تعالي بما ياتي به من الافعال فاذا اخلص في حجه
وعمل بقوله صلي الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه
كان بمنزلة من هو حال في حضرته جل وعلا لانه حيث صور
نفسه بمنزلة الراي كان بتلك الصفة **قوله** ووقوف
بساحة الجود اي بساحة جوده جل وعلا والجود الكرم
فشبهه بالمال الكثير اذ كان بساحة متسعة من دخلها
تمكن من اخذ من شاء من ذلك المال والمقصود ان من
اتصف بالاخلاص في العبادة فكان حجه مبرورا وصل
الي مراده من شمول الرحمة العامة له المقتضي لمغفرة
جميع ذنوبه فضلا منه ورحمة لا وجوبا عليه **قوله**
ان نفس الكون اي ان نفس الموجود في تلك الاماكن
شرف وعلو للحال فيها **قوله** تفرغ اي تصب من افرغت
الما مثلا اذا صببته عليه قال في المصباح افرغت
الشي صببته اذا كان بسيلا انتهي **قوله** من سجال وصفها
جمع سجل كفلس كما في المصباح وفي النهاية السجل الدلو
الملائي ماء ويجمع علي سجال الي ان قال ويقال سجلت
الما سجلا اي صببته صبا متصلا انتهي رحمه الله تعالي
قوله في البيدا اي المفازة قال في المصباح البيدا
المفازة والجمع بيد بالكسر انتهي **قوله** في حي ليلي اسم
لمحبوبته **قوله** وينهض فاتر عزمه اي يحرك عزمه
الفاتر في الاجتهاد في اسباب الحج والسعي اليه وان بعدت

المسافة وناله من ذلك المشقة التامة وفي المصباح انهضته
للامر بالالف اقمته اليه انتهي **قوله** ولا تتواني اي يتكاسل
عن الحج الذي يغسل الخطايا فيزيل اثرها كما يزيل الصابون
اثر الاوساخ الحسية قال في المصباح ونى في الامر ونى
وونيا من بابي تعب ووعد ضعف وفتر وتوانى في الامر
توانيا لم يبادر الي ضبطه ولم يهتم به فهو متوان اي غير
مهتم ولا محتفل انتهي **قوله** بركوب عمياء المخاطرة هو من
اضافة الصفة للموصوف والاصل بركوب المخاطرة وهي
المجازفة التي هي كالناقة العميا في ان من تلبس بها وقع
في الهلاك كما ان الراكب للناقة العميا يقع بواسطة سيرها
كيف اتفق في الطرق الصعبة التي تودي الي هلاكه وفي
المصباح خاطر بنفسه فعل ما يكون الخوف عليه اغلب
قوله فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا اي فلا يبعد
عليه اي عنه ان يموت الخ يعني ان ترك الحج مع القدرة عليه
تهاون في الدين فقد يودي ذلك الي سو الخاتمة فيموت
مرتكبه يهوديا او نصرانيا **قوله** كل عام اي اكل عام فالهمزة
مقدرة والمعني ايجب ذلك علي كل من المستطيعين في كل
عام فقال لو قلت نعم لوجب مقتضى تلك الكلمة وهو
وجوب الحج علي كل من المستطيعين في كل عام وانما قال ذلك
لجواز ان يكون اوحي اليه ان وجوبه في كل عام مرتب علي ذلك
قوله علي ان المراد بالاتمام ابتدا الفرض اي فمعني اتموا
ايتوا به تاما ولو بقي علي ظاهره لم يدل علي وجوب الشروع
في الحج بل يكون معناه اذا شرعتم في الحج واحرمتم به فاتموه والاية
انما سيقت للدلالة علي وجوبه بان يشرع فيه ويتمه **قوله** الي
التاسعة اي عند بعضهم والعاشرة عند بعض اخر فهو اشارة الي قولين

قوله وجدوا في انفسهم الخ اي وجدوا في انفسهم حرجا ومشقة
لان المسلمين من اهل مكة شق عليهم ذلك لما فاتهم من التجارة
مع المشركين بالامتناع من معاملتهم حيث نزلت الاية
في ذمهم المقتضي لطلب البعد عنهم قوله فاعاضهم الله من
ذلك بالجزية هو بفتح الهمزة وبالعين المهملة بمعنى ان
الله تعالى جعل للمسلمين عوضا عما فاتهم من النفع الذي
الذي كان يحصل لهم بمبايعة المشركين ومعاملتهم الجزية
التي تاتيهم من الكفار وان لم يكونوا من المشركين وفي
المصباح عاض زيد عوضا من باب قال واعاضني
بالالف وعوضني بالتشديد اعطاني العوض وهو البدل
والجمع اعواض مثل عنب واعناب انتهى قوله ببقيتها
اي ببقية المائة كما ياتي في كلام المصنف بعد ستة اوراق
وعبارة شرح الروض لخبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم
اهدى مائة بدنة فنحر منها ثلاثا وستين ثم اعطى عليا فنحر
ما غبر واشركه في هديه اي في هذه ثوابه انتهى رحمه الله
قوله تسع سنين اي بعد الهجرة بقرينة قوله ثم اذن في
العاشرة الخ قوله وعليه ينزل القران اي والحال الخ والغرض
منه الاخبار بانهم في زمن اجتماعهم عليه كان ينزل عليه
الوحي قوله غسلا ثانيا لاحرامه غير غسل الجماع اي بعد
جنس غسل الجماع او بعد كل غسل من اغسال الجماع
وعليه فيحتمل قوله غير غسل الجماع انه اغتسل غسلا
واحدا بعد ان طاف على نسائه كلهن وانه اغتسل
لكل جماع فيكون قوله غير غسل الجماع اي غير الاغتسال
التسعة التي هي عن الجماع ويدل لهذا الثاني قوله في الفتح
نقلا عن المالكية استدلالا على انه لا يتطيب بما تبقى عينه

بعد الاحرام واحتج المالكية بامور منها انه صلى الله عليه وسلم
اغتسل بعد ان تطيب بقوله في رواية ابن المنتشر المتقدمة
في الغسل ثم طاف على نسائه ثم اصبح محرما فان المراد
بالطواف الجماع وكان من عادته ان يغتسل عند كل واحدة
ومن ضرورة ذلك ان لا يبقى للطيب اثر انتهى بذريرة
قال في المصباح في الذال المعجمة مع الراء الذريرة ويقال
ايضا الذرورة نوع من الطيب قال الزمخشري هي
فتات قصب الطيب وهو قصب يؤتى به من الهند
كقصب النشاب وزاد الصغاني وانبوبه محشو من شيء
ابيض مثل نسج العنكبوت ومسحوقه عطر الى الصفرة والبياض
انتهى قوله كاني انظر اراد بذلك قوة تحققها لذلك
بحيث انها لشدة استحضارها له كانها ناظرة اليه فتح قوله
وبيص الطيب بالموحدة المكسورة واخره صاد مهملة هو
البريق وقد تقدم في الغسل قول الاسماعيلي ان الوبيص
زيادة على البريق وان المراد به التلألؤ وانه يدل على
وجود عين قائمة لا الريح فقط وقوله في مفارقه
جمع مفرق وهو المكان الذي يفرق فيه الشعر في وسط
الراس قيل ذكرته بصيغة الجمع تعميما لجوانب الراس
التي يفرق فيها الشعر انتهى فتح رحمه الله وفي المصباح
ومفرق الراس مثال مسجد حيث يفرق فيه الشعر انتهى
قوله ينضح طيبا اي يخرج الطيب من جسده الشريف مختلطا
بعرقه قال في المصباح نضح العرق خرج انتهى قوله
لا يشبه طيبكم تعني ليس له بقاء قال في الفتح كذا قاله
بعضهم ويرده هذا التاويل ما في الذي قبله اي من ان
عائشة قالت كنا نضمخ وجوهنا بالمسك الطيب قبل

ان يحرم ثم غرم فنعرف فنبيل علي وجوهنا ونحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا فهذا اصريح في نفاعين
الطيب انتهى **قوله** علي جبل البيدا قال في الفتح فالبيدا
البيدا هذه فوق علمي ذي الحليفة لمن صعد من الوادي
قاله ابو عبيد البكري وغيره انتهي **قوله** في الغرز قال
في المصباح الغرز مثل فلس ركاب الابل انتهى **قوله** يأتون
اليه ارسالا قال في المصباح الرسل بفتحتين القطيع من
الابل والجمع ارسال مثل سبب واسباب وشبه به
الناس فقيل جاوا ارسالا اي جماعات متتابعين انتهي
رحمه الله تعالى **قوله** لم يعتمر معه اي مع الحج بمعني انه
لم يدخل العمرة علي الحج **قوله** الثالث انه حج متمتعا تمتعا
لم يحل فيه يتامل معناه واي شي فعله حيث لم يحل
ولم يكن قارنا ولعل المراد بكونه لم يكن قارنا انه لم يكن
احرم بالحج والعمرة معا ولكنه احرم بالعمرة ثم ادخل
عليها الحج فكان قارنا بمعنى ان اعمال العمرة دخلت
في الحج ولم يكن قارنا بمعني انه لم يحرم بالحج والعمرة معا
كما تقدم ويدل على هذا ما ذكره في الفتح من قوله ومن
العلما من جمع بين الاحاديث علي نمط اخر مع موافقته
على انه كان قارنا كالطحاوي وابن حبان وغيرهما
فقيل اهل اولا بعمرة ثم لم يتحلل منها الي ان ادخل عليها
الحج يوم التروية انتهي رحمه الله طاف له طوافين
وسعى له سعيين اي لحصول الافضل والا فالقران يكفي
فيه طواف واحد وسعي واحد وفي الفتح قال صاحب الهداية
من الحنفية الخلاف بيننا وبين الشافعية مبني على ان
القارن يطوف طوافا واحدا وسعيا واحدا ولهذا قال

ان الافراد افضل ونحن عندنا ان القارن يطوف طوافين
وسعيين فهو افضل لكونه اكثر عملا **قوله** انه حج حجا مفردا
اي مفردا له عن العمرة **قوله** واختلفوا ايضا في احرامه علي
ستة اقوال الخ المغايرة بين هذا وما قبله ان الخلاف
السابق في كيفية ما فعله الي التحلل وما هنا في كيفية الاحرام
وحده **قوله** ثم عينه بعد احرامه عبارة الفتح احرم احراما
مطلقا ينتظر ما يومر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو علي
الصفا انتهى **قوله** انه حج حجا مفردا اي حجة الوداع وقوله
في جماعة اي مع جماعة **قوله** قالوا اي الايمة الذين
رجحوا انه حج مفردا **قوله** وهولا اي الصحابة وهم عايشة
وجابر وابن عباس وابن عمر **قوله** فاما جابر الخ بيان
للقرب **قوله** فانه ذكرها الخ اي ذكر افعالها مفصلة
من حين خروجه الي اخره **قوله** بخطام ناقته بكسر الخا
قال في المصباح خطام البعير معروف وجمعه خطم مثل
كتاب وكتب سمي بذلك لانه يقع علي خطمه اي مقدم
الانف والفم انتهي **قوله** وانكر علي الخ اي انكر ابن عمر من رجح
الخ **قوله** علي قوله اي قول نفسه **قوله** وتحفظه احوال
رسول الله الخ اي مبالغته في حفظ احوال رسول الله
وتحرزه في ضبطها بحيث لا يفوته منها شي وفي المصباح
حفظت المال وغيره حفظا اذا منعته الضياع والتلف
وحفظته صنته عن الابتذال واحتفظت به والتحفظ
التحرز انتهى **قوله** واحتجوا ايضا اي الايمة الذين رجحوا
حجه مفردا **قوله** وقادة الاسلام اي هم ازمته والحافظون
له كحفظ السلطان الجيش وحمله علي ما هو الاصلح له قال
في المصباح قاد الامير الجيش قيادة فهو قايد وجمعه

قادة وقواد انتهى رحمه الله وعليه ففي الكلام استعارة
بالكناية واستعارة تخييلية قوله والجمع بينهما
اي وكراهية الجمع بين الحج والعمرة قوله عندنا متعلق
بافضل قوله ولم يقل احد تقديره عليه ما تقدم في
القول الخامس من الاقوال الستة الاول من انه حج حجا
مفردا اعتمر بعده من التنعيم ويكون سياتي عن ابن
تيمية ان هذا القول غلط قوله اختلف عليه في
ذلك اي فكما روي عنهم الافراد والتمتع روي عنهم
غيره لذلك كما ياتي قوله ويوبده اي انتفا التعارض
قوله علي سفر واحد اي وهو سفره الي حجة الوداع
قوله احدي صور في نسخة صورتي قوله باقراره
لعلي اي عدم اعتراضه علي علي وموافقته علي ما ذكره
من انه حج قارنا كما ياتي في قوله ويدل له ما في الصحيحين
عن سعيد بن المسيب علي وعثمان الخ قوله ومنهم
من روي خبره عن نفسه ومنهم ما ياتي في قول المصنف
وبذلك اخبر عن نفسه بقوله لولا ان معي الهدي
لاحللت وقوله اني سقت الهدي وقرنت فلا احل
حتي انحر قوله والاول في الصحيحين هو قوله اهل
بالحج والثاني قوله افرد الحج قوله فتهب الاحاديث
الخ اي افرض ان الخ قوله وعمرة القضية اي القضا
قوله بان ترجيح الافراد لانه عليه السلام الخ قال
في الفتح والذي يظهر لي ان من انكر القران من الصحابة
نفي ان يكون اهل بهما جميعا في اول الحال ولا ينفي ان
يكون اهل بالحج مفردا ثم ادخل عليه العمرة فيجتمع القولان
كما تقدم والله اعلم انتهي قوله ما اختاره الله تعالي

له اي وهو الافراد قوله في المتعة اي في شان المتعة قوله علي
ما تريد اي تقصد قوله فقصر عن راسه اي قصر الشعر
عن الخ قوله بمشقص المشقص بكسر الميم سهم فيه نصل
عريض انتهى مصباح رحمه الله قوله والجمع بينهما عطف
علي اختلاف قوله موجزه اي مختصره قوله ويصدر عن
تقديمه تفسيري قوله واذن فيها الواو بمعني او او هي
باقية علي معناها ويدل له قوله الاتي ويجوز في لغة
العرب اضافة الفعل الي الامر به قوله ويريد اي
القايل قوله وادخلها علي الحج اي وادخال العمرة علي
الحج من خصايصه هو ومن امره به قوله علي فعل واحد
اي وهو فعل الحج قوله وقال غيره اي غير النووي قوله
الاضطراب اي الاختلاف قوله والتناقض تفسيري
قوله ثم اهل بالحج اي قبل ان ياتي بشيي من اعمال العمرة وعلي
هذا فتسميته تمتعا بالنظر لاحرامه بالعمرة والا فحجه وقع
قرانا قوله لا يدخل علي القوي اي وبتقدير صحة انه
عليه الصلاة والسلام احرم بالعمرة بعد احرامه بالحج
فهو من خصايصه كما سبق قوله ثم سلت الدم بيده يجوز
انه فعل ذلك بحايل وبتقدير عدمه فهو ليس من التضمخ
المنهي عنه لان ذاك محله اذا كان عبثا وهذا الحاجة
قوله وقلدها نعلين اي قلد كلا منها نعلين قوله
وكان حجه عليه السلام علي رحل قال في الفتح الرحل
بفتح الرا وسكون المهملة وهو للبعير كالسرج للفرس
اشار بهذا الي ان التقشف افضل من الترفه انتهي
قوله رث قال في المصباح رث الشي يرث من باب
قرب رثوثة ورثاثة خلق فهو رث وارث بالالف

مثله ورثت هيئة الشخص وارثت ضعفت وهانت انتهى

قوله بالعرج قال في المصباح العرج وزان فلس موضع بطريق المدينة انتهى **قوله** وكانت زمالة رسول الله الخ قال الشامي الزمالة بزاي مكسورة فميم فالف فلام فتاء تانيث المركوب اي كان مركوبهما واداتهما وما كان معهما في السفر واحدا وفيه ايضا ولما بلغ ال فضالة الاسلمي ان زاملة رسول الله عليه السلام ضلت حملوا له جفنة من حيس اي بجيم مضمومة ففاء ففاء فنون فتاء تانيث فاقبلوا بها حتى وضعوها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عليه الصلاة والسلام يقول هلم يا ابا بكر فقد جاء الله بغذاء طيب وجعل ابو بكر يغتاظ على الغلام فقال له رسول الله هون عليك يا ابا بكر فان الامر ليس لك ولا الينا معك انتهى رحمه الله تعالى وعليه فكما تطلق الزمالة على المركوب يطلق عليه الزاملة ايضا وفي الفتح الزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع من الزمل وهو الحمل وبه يعلم ان قول الشامي ان سعدا وابا قيس جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام ومعهما زاملة تحمل زادا فقال سعد يا رسول الله بلغنا ان زاملتك ضلت انتهى معناه بلغنا ان بعيرك الذي تحمل عليه الطعام ضل فقال رسول الله قد جاء الله بزاملتنا فارجعا بزاملتكما بارك الله فيكما انتهى **قوله** وطفق اي شرع يضربه **قوله** ويقول انظروا الخ اي تعجبا من فعله رضي الله عنه وفيه نهي له عن ذلك **قوله** الصعب ابن جثامة بفتح اوله وسكون المهملة ابن جثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة المدني صحابي مات في خلافة

الصديق على ما قيل والاصح انه عاش الى خلافة عثمان انتهى تقريب **قوله** فلما راى ما في وجهه اي من الغيظ على عدم قبول النبي صلى الله عليه وسلم منه ذلك **قوله** ان حكم الجزء حكم الكل اي حيث صيد الكل لاجله اما ان صاده الحلال لنفسه فلا يجوز قبوله منه حيا اذ لا يجوز للمحرم وضع يده على الصيد سواء كان ملكا لغيره واخذه منه بعارية او شراء او كان مباحا كان اخذه من البادية كما ياتي **قوله** وفي ملكه اياه بالارث خلاف الراجح منه اي يملكه لكنه لا يؤمر بازالة ملكه عنه لانه لم يتملكه اختيارا ولا قصر بعدم ارساله قبل الاحرام **قوله** او صيد له فهو حرام هو الراجح **قوله** والظاهر حديث الصعب الخ عبر به لما تقدم ان بعضهم حمله على انه اهداه له حيا **قوله** هو حلال فكلوه اي لانه لم يصده لكم بل صاده لنفسه **قوله** بوادي عسفان بعين مهملة مضمومة فسين مهملة ساكنة ففاء فالف فنون قرية جامعة بين مكة والمدينة انتهى شامي **قوله** خطمهما كيف وقع التعبير هنا في الشامية بمثل ما ذكر لكنه قال في الغريب الخطام بمعجمة مكسورة فطاء مهملة مفتوحة فالف فميم حبل من ليف او شعر او كتان يجعل في احد طرفيه حلقة ثم يشد فيها الطرف الاخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على خطمه وهو مقاديم انفه وافواهها انتهى وما ذكره في الغريب موافق لما قدمناه عن المصباح فلعل ما هنا محرف عن خطامهما ثم رايته كذلك في نسخة صحيحة فلله الحمد **قوله** وله جؤار الى الله اي تصويت **قوله** بفج الروحاء اي بطريق الروحاء قال في المصباح الفج الطريق الواضح والواسع والجمع فجاج مثل سهم وسهام انتهى **قوله**

افيقال استفهام قوله ان يقال المنظور اليه اي من القول
وقوله هي انثه رعاية للخبر قوله وهما تزل عليه الصلاة والسلام
بسرف قالت هي بشين مهملة مفتوحة فرا مكسورة ففا
موضع من مكة علي عشرة اميال وقيل اقل وقيل اكثر انتهي قوله
ما يبكيك يا هنتاه عبارة النهاية وفي حديث الافك
قلت لها يا هنتاه اي ياهذه وتفتح النون وتسكن
وفي التثنية هنتان وفي الجمع هنات وهنوات انتهي
وعبارة الفتح وقوله ياهنتاه بفتح الهاء والنون وقد
تسكن النون بعدها مثناه واخره ها ساكنة كناية
عن شيي لايذكره باسمه تقول في النذا للمذكر ياهن وقد
تزاد الها في اخره للسكت فتقول يا هنه وان تشبع الحركة
في النون فتقول ياهناه ويزاد في جميع ذلك للمونث
مثناة وقال بعضهم الالف والها في اخره كالتي في البدو
وقوله قالت لااصلي كناية عن انها حاضت قال ابن
المنير كنت عن الحيض بالحكم الخاص به ادبا منها وقد ظهر
اثر ذلك في بناتها فكلهن يكنين عن الحيض بحرمان الصلاة
اوغير ذلك وقوله قال لا يضرك في رواية الكشميهني
فلا يضيرك بكسر الضاد وتخفيف التحتانية من الضير
انتهي رحمه الله وعبارة النهاية في فصل الضاد المعجمة
مع الرا نفيها في حديث الرويا لاتضارون في رويته
من ضاره يضيره ضيرا لغة فيه ويروي بالتشديد وقد
تقدم ومنه حديث عايشة رضي الله تعالي عنها وقد
حاضت في الحج فقال لا يضيرك اي لا يضرك وقد تكرر
في الحديث انتهي رحمه الله قوله فكوني في حجك اي ابقي
في حجك ودومي عليه قوله ان يزور فكهما اي يسهلهما

عليك بحيث تاتي باعمالها كاملة ويكتب لك ثوابهما قوله
لانذكر الا الحج اي لانريد الا الحج قوله فطمثت اي حضت قال
في المصباح طمثت المراة طمثا من باب ضرب اذا حاضت وبعضهم
يزيد عليه اول ما تحيض فهو طامث بغيرها وطمثت تطمث
من باب تعب لغة انتهي قوله نفست بفتح النون وكسر
الفا وفي المصباح ونفست تنفس من باب تعب حاضت
ونقل عن الاصمعي نفست بالبنا المفعول وليس بمشهور
في الكتب في الحيض ولايقال في الحيض نفست بالبنا
للمفعول اي وانما يقال ذلك في الدم الخارج عقب
الولادة انتهي قوله وهو ظاهر هذا الحديث اي حيث
قال لها عليه الصلاة والسلام فكوني في حجك قوله
امرها ان تحرم بالحج اي فصارت قارنة قوله ليس
العمل علي حديث الخ اي لانقول برفض العمرة الي الحج كما
نقله المصنف عن ابن عبد البر قوله قول الكوفيين
هم اصحاب ابي حنيفة قوله حتي اذا طهرت الخ اي
واستمرت علي احرامها حتي اذا طهرت طافت بالكعبة
الخ قوله حين حججت اي لاني كنت محرمة بالعمرة ثم
احرمت بالحج وانتهت بطواف واحد قوله يسعك لحجك
وعمرتك اي يكفيك لحجك وعمرتك بمعني يجزوك ذلك
وفي المصباح لايسعك ان تفعل كذا اي لا يجوز لان الجايز
موسع غير مضيق انتهي قوله ثم لايحل حتي يحل منهما هو بضم
اليا التحتية وبفتحها وكسر الحا قال في المصباح حل المحرم
حلا بالكسر خرج من احرامه واحل بالالف مثله فهو محل
وحل ايضا بالمصدر وحلال ايضا انتهي قوله ولم يهد
اي لم يسق معه هديا قوله بالقياس علي من لم يسق الهدي

يعني ان من لم يسق الهدي اذا فرغ من اعمال العمرة حل له كل
شيء فقيس من ساق الهدي على من لم يسقه بجامع ان كلا
منهما صار حلالا بالفراغ من اعمال العمرة قوله فليحلل
بالحج اي قبل ان يطوف فيصير قارنا قوله عند آبار الزاهر
عبارة الفتح ذو طوى واد معروف بقرب مكة ويعرف
اليوم ببير الزاهر وهو مقصور منون وقد لا ينون ونقل
الكرماني ان في بعض الروايات حتى اذا حاذى طوى بحاء
مهملة بغير همز وفتح الذال والاول هو الصحيح لان اسم
الموضع ذو طوى لا طوى فقط انتهى قوله بات بها قال
الشامي ليلة الاحد لاربع خلون من ذي الحجة انتهى
قوله على اكمة خشنة قال في المصباح الاكمة تل
وقيل شرفة كالرابية وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان
واحد وربما غلظ وربما لم يغلظ والجمع اكم واكمات مثل قصبة
وقصب وقصبات وجمع الاكم اكام مثل جبل وجبال وجمع الاكام
اكم بضمتين مثل كتاب وكتب وجمع الاكم آكام مثل عنق واعناق
انتهى قوله دخل من اعلاها قال الشامي وكان في عمرة يدخل من
اسفلها وفي الحج دخل من اعلاها انتهى قوله لا يصرف عبارة
المصباح كداء بالفتح والمد لا ينصرف للعلمية والتانيث انتهى
وفي القاموس وكذا كسماء اسم عرفات وجبل باعلا مكة
ودخل النبي عليه الصلاة والسلام منه مكة انتهى
وظاهره انه مصروف فعبارة المنهج وكدا كذا الحجي
بالفتح والمد والتنوين زاد حج وعدمه قوله وضم الجيم
زاد في الفتح وكانت صعبة المرتقى فسهلها معاوية
ثم عبد الملك ثم المهدي على ما ذكره الازرقي ثم
سهل في عصرنا هذا سنة احدى عشرة وثمانمائة موضع

منها ثم سهلت كلها في زمن سلطان مصر الملك المؤيد في
حدود العشرين وثمانمائة وكل عقبة في جبل او طريق عال
فيه تسمى ثنية انتهى قوله الا في عمرة الجعرانة وهي
انه لما خرج الى حنين ثم رجع الى مكة اعتمر من الجعرانة داخلا
الى مكة انتهى شامي قوله اصحاب السنن الثلاث هم
ابو داود والترمذي والنسائي قوله من حديث محرش
الكعبي بضم اوله وفتح المهملة وقيل بالمعجمة وكسر
الرا بعدها معجمة ابن عبد الله او سويد بن عبد الله
الكعبي الخزاعي نزيل مكة صحابي له حديث في عمرة
الجعرانة انتهى تقريب قوله ابن اسيد بفتح الهمزة تقريب
قوله كان عليه الصلاة والسلام اذا نظر الى البيت
قال الشامي ولم يدع عند الباب دعا ولا تحت
الميزاب ولا عند ظهر الكعبة واركانها ولا وقت للطواف
ذكرا معينا لا بفعله ولا بتعليمه بل حفظ عنه بين الركنين
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار قلت روى ابن سعد عن عبد الله بن السايب
رضي الله عنه قال رايت رسول الله يقول بين
الركنين اليماني والحجر الاسود ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار انتهى
قوله والمعنى انه يومي بعصاه قال الشامي ثبت
عنه عليه الصلاة والسلام انه قبل الحجر الاسود وثبت
عنه انه استلمه بيده فوضع يده عليه ثم قبلها وثبت
انه استلمه بمحجنه فهذه ثلاث خصال وروي عنه
عنه انه وضع شفتيه عليه طويلا يبكي انتهى قوله
وكانت اي عصاه قوله والثاني اي من الركنين اليمانيين

قوله

وليس للآخرين اي وهما الشاميان قوله يقبل الاول
اي وهو ما فيه الحجر الاسود والثاني اي من اليمانيين كما
تقدم قوله كانت منوقة اي مدربة الخ عبارة النهاية
فيه ان رجلا سار معه على جمل قد نوقه وخيسه
المنوق المذلل وهو من لفظ الناقة كأنه اذهب شدة
ذكورته وجعله كالناقة المروضة المنقادة ومنه
حديث عمران بن حصين وهي ناقة منوقة انتهى
قوله فصلى ركعتين اي سنة الطواف قوله ثم
رجع الى الركن اي ركن الحجر قوله ان الصفا والمروة من
شعائر الله قال البيضاوي هما علما جبلين بمكة انتهى
قوله ابدأ بما بدأ الله به قال الشامي وفي رواية
ابدأوا على الامر انتهى قوله فرقي عليه قال في القاموس
رقي اليه كرضي رقيا صعد كارتقى وترقى انتهى وفي
المصباح رقيت في السلم وغيره ارقى من باب تعب
رقيا على فعول ورقيا مثل فلس ايضا انتهى قوله
وقال لا اله الا الله الخ تفسيري قوله ثم دعا بين ذلك
اي بين ذلك المذكور من تلك الالفاظ كان دعا بين قوله
لا اله الا الله الخ وبين قوله لا اله الا الله وحده لا شريك
له الى اخره قوله قال هذا ثلاث مرات زاد الشامي فقام
ابن مسعود على الصدع وهو الشق الذي في الصفا فقيل له
ههنا يا ابا عبد الرحمن قال هذا والذي لا اله غيره
مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ثم نزل الخ قوله
ثم نزل الى المروة اي نزل عن الصفا الى الوادي قاصدا
المروة ومشى حتى اذا انصبت الخ قوله اذا صعدتا
اي قدماه قوله ابي الطفيل عامر بن واثلة انتهى تقريب

قوله رمل حتى اذا صعدتا الخ اي فعل ذلك في جميع
الاشواط السبعة وقال في المنهج وشرحه وان يمشي على
هينته اول المسعى وآخره وان يعدو الذكر اي يسعى سعيا
شديدا في الوسط للاتباع رواه مسلم ومحلهما اي المشي
والعدو معروف ثم فيمشي حتى يبقى بينه وبين
الميل الاخضر المعلق بركن المسجد على يساره قدر ستة
اذرع ويعدو حتى يتوسط بين الميلين الاخضرين
اللذين احدهما في ركن المسجد والاخر متصل بجدار
العباس رضي الله عنه فيمشي حتى ينتهي الى المروة
فاذا عاد منها الى الصفا مشى في محل مشيه وسعى في
محل سعيه اولا انتهى رحمه الله وفي الشامي قال
ابن حزم وطاف رسول الله راكبا على بعير يخب ثلاثا
ومشى اربعا قال بعضهم وكونه خب ثلاثة اشواط
بين الصفا والمروة ومشى اربعا لم يتابع على هذا
القول ولم ينفرد به احد قبله وانما هذا في الطواف
بالبيت انتهى قوله وما قولك اي ما المراد به
قوله فلما كثر عليه الناس ركب يستفاد منه انه
مشى في ابتداء السعي وركب في بقيته قال الشامي
وهذا احسن ما جمع به بين الاحاديث المختلفة
في ذلك قوله ذكر الرمل في طواف البيت يعني
فجمع رسول الله بين الرمل في طواف البيت والرمل
بين الصفا والمروة قوله حتى يموتوا موت النغف
هو بالنون وبالغين المعجمة وبالفاء قال في القاموس
النغف محركة دود في انوف الابل والغنم الواحدة
نغفة او دود ابيض يكون في النوى المنقع او دود

عقف تنسلخ عن الخنافس ونحوها وما تخرجه عن انفك
من مخاط يابس ونحوه ومنه قالوا للمستحقر يا نغفة
محركة ونغف البعير كفرح كثر نغفه انتهى رحمه الله
وعبارة النهاية في حديث ياجوج وماجوج فيرسل
الله عليهم النغف فيصبحون موتى النغف بالتحريك
دود يكون في انوف الابل والغنم واحدتها نغفة
ومنه حديث الحديبية دعوا محمدا واصحابه حتى يموتوا
موت النغف انتهى قوله ارملوا بالبيت امر من رمل
كطلب ومصدره رمل ورملان ايضا كما في المصباح
قوله وفيه طاف صلى الله عليه وسلم بين الصفا الخ اي
سعى بين الصفا قوله ولا يضربون اي لا يمنعوا عنه
قوله اخر طواف على المروة اي اخر صعود على المروة
قوله فقام سراقة بن جعشم نسبة الى جده وفي
التقريب سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجة
بينهما عين مهملة الكناني ثم المدلجي ابو سفيان صحابي
مشهور من مسلمة الفتح مات في خلافة عثمان سنة
اربع وعشرين وقيل بعدها انتهى رحمه الله تعالى
قوله واحدة في الاخرى وقال الخ عبارة الشامي
واحدة في الاخرى فقال لا ثلاث مرات ثم قال
دخلت العمرة الخ قوله لابد الابد اي لجميع الدهر
وفي القاموس الابد محركة الدهر جمعه اباد وابود
ثم قال ولا اتيه ابد الابدية وابد الابدين
كارضين وابد الابد محركة وابد الابيد وابد الاباد
وابد الدهر وابيد الابيد بمعنى اي وهو انه لا ياتيه
في وقت من الاوقات انتهى قوله ويتحلل باعمالها

اي بالاعمال التي هي معتبرة في العمرة وليس هذا كتحلل من فاته
الحج فان الاعمال التي ياتي بها ليست عمرة قوله يعني فسخ
الحج الى العمرة اي لا المتعة التي هي ان يحرم بالعمرة فيتم اعمالها
ويتحلل منها ثم يحرم بالحج قوله عن الحارث بن بلال قال
في التقريب الحارث بن بلال بن الحارث المزني مدني
مقبول من الثالثة انتهى قوله والقران اي وجواز القران
قوله لانه قدم في الرابع اي وهو يوم الاحد من ذي
الحجة وخرج في الثامن وهو يوم الخميس قوله ومن
يوم دخوله عليه الصلاة والسلام مكة الخ اي ومدة
اقامته من ابتدا دخوله الى خروجه عشرة سوا
قوله الى الابطح بالف ثم موحدة فطا فجا مهملتين
مسيل واسع فيه دقاق الحصى انتهى شامي قوله بما اهل
به رسول الله الخ اي بالنسك الذي اهل به رسول الله
فما الاولى استفهامية وهذه موصولة قوله قد
نضحت البيت بنضوح اي مرشت البيت بما لكونها
تحللت وظنت ان زوجها تحلل كذلك قال في القاموس
نضح البيت ينضحه رشه انتهى قوله من كل بدنة منها
ببضعة بباء مفتوحة وقد تكسر فضاد معجمة ساكنة
فعين مهملة مفتوحة فتاء تانيث القطعة من اللحم
انتهى شامي قوله ثيابا صبيغا اي مصبوغة قوله
فقال صدقت صدقت اي فراجع النبي صلى الله عليه
وسلم فقال صدقت الخ وعبارة الشامي فقالت
امرني ابي فذهب الى رسول الله محرشا لفاطمة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت صدقت صدقت
ثلاثا انا امرتها يا علي بما اهللت انتهى قوله ما قلت

حين فرضت الحج هو مسند انف اي وا اما انت يا علي فما
الذي قلته حين احرمت قوله فكان جماعة الهدي
اي جملة الهدي قوله قال فحل الناس كلهم اي الذين
ليس معهم هدي وكانوا محرمين بالعمرة قوله وصلي
صلي الله عليه وسلم يعني الظهر هذا المخالف لما تقدم
في قوله الي اخر ظهر الناس من الان يقال يعني بعد
انه اعاد الظهر بمني وهي وقت خروجه من مكة
مع كونه بعد الزوال ضحي لقربه منه قوله علي طريق
ضب بفتح الضاد المعجمة وتشديد البا الموحدة قرية
بتهامة قاموس زادات مي علي يمين الناس اليوم
قوله وكانت الحمس وهم من قريش جمع احمس قال
في القاموس حمس كفرح اشتد وصلب في الدين والقتال
فهو حمس واحمس وهم حمس والحمس الامكنة الصلبة
جمع احمس وبه لقب قريش وكنانة وجديلة ومن
تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم او لالتجائهم
بالحمسا وهي الكعبة لان حجرها ابيض الي السواد انتهي
قوله عن قطين الله جمع قاطن قال في القاموس
قطن قطونا اقام فهو قاطن جمعه قطان وقطنة
وقطين انتهي قوله فلا تخرج من حرمه اي فتقف
بالمشعر الحرام لكونه من الحرم قوله ان الله وفقه
اي النبي صلي الله عليه وسلم قوله بالقصوا بفتح القاف
وسكون الصاد المهملة وبالمد قال في القاموس
قفاها قصوا وقصا فهي قصوا ومقصوة ومقصاة
والجمل اقصي ومقصو ومقصي انتهي وعبارة التقريب
القصوا بالفتح والمد وحكي بعضهم الضم وهو غلط

وللعذري كحبلي وهو خطا فاحش انتهي قوله حتي اذا زاغت
الشمس اي واستمر بالقبة حتي اذا زالت الشمس عن وسط
السما امر بالقصوا الخ قوله فرحلت له هو بضم الرا
وتخفيف الحا وبتشديد الحا المهملة ايضا اي شد عليها
رحلها قوله فخطب الناس الخ عبارة الشامي ونص الخطبة
بعد حمد الله والثنا عليه ايها الناس ان دماكم الخ وسا
برمتها وما ذكره المصنف جزء منها فلتراجع قوله موضوع فتها
اي مطروح غير معمول به قوله ربانا خبر قوله اول
ربا اضع وقوله ربا العباس بدل منه او خبر مبتدا محذوف
وفي نسخة اضع من ربانا وعليها فقوله ربا العباس
خبر قوله اول ربا اضع قوله بكلمة الله وهي لفظ التزويج
او الانكاح قوله ان لا يوطين فرشكم اي لا يدخلن بيوتكم
من تكرهون دخوله وعليه يظهر قوله فاضربوهن ضربا
غير مبرح قوله ما ان لا تضلوا يجوز ان ان زايدة ويوافقه
قول الشامي ما لن تضلوا بعده ويحتمل ان ان شرطية
وشرطها محذوف والتقدير ان تمسكتم به لا تضلوا بعده
قوله كتاب الله يجوز نصبه بدلا من ما ورفعه خبر
مبتدا محذوف تقديره وهو كتاب الخ قوله وينكبها
اي يميلها قال في المصباح نكب عن الطريق نكوبا من
باب قعد ونكب عدل ومال وفي نسخة ينكسها اي بفتح
التحتية وسكون النون وضم الكاف وبالسين المهملة قال
في المصباح نكسته نكسا من باب قتل قلبته ومنه قيل ولد
منكوس اذا خرج رجلاه قبل راسه لانه مقلوب لمخالف
للعادة انتهي ويجوز في ينكس ضم اليا وتشديد الكاف
وبها قري قوله تعالي ننكسه في الخلق قوله وجمع بفتح

الجيم وسكون الميم اسم لليلة مزدلفة كما في قوله فيجوز
لكل احد من الحجاج دون غيرهم قوله قال الاسنوي فلا
يجوز الا للمسافر تفريع على قوله عند الجمهور قوله واذا
خرج الحاج اي جنسه وفي المصباح وجمع الحاج حجاج
وحجيج انتهى قوله وجعل حبل المشاة قال النووي روي
حبل بالحا المهملة واسكان البا وروي جبل بالجيم وفتح
البا قال القاضي عياض الاول اشبه بالحديث وحبل
المشاة اي مجمعهم وحبل الرمل ما طال منه وضخم واما
بالجيم فمعناه طريقهم وحيث سلك الرجالة
انتهى وفي النهاية في باب الحا المهملة في حبل ومنه الحديث
وجعل حبل المشاة بين يديه اي طريقهم الذي يسلكونه
في الرمل وقيل اراد صفهم ومجتمعهم في مشيهم تشبيها
بحبل الرمل انتهى رحمه الله قوله واليك مآبي المآب بميم
فهمزة مفتوحة فالف فموحدة وبالمد المرجع انتهى شامي
قوله تراثي التراث بمثناة فوقية فرا فالف فمثلثة
ما يخلفه الرجل لورثته والتا فيه بدل من الواو انتهى
شامي رحمه الله قوله ما تجيء به الريح زاد الشامي ومن
شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر بوائق الدهر
انتهى رحمه الله قوله وعليك يارب ثوابي اي تفضلا
منك قوله كما في الطبراني الصغير اي معجم الطبراني الصغير
قوله الوجل بواو مفتوحة فجيم مكسورة فلام الفزع شامي
قوله المشفق بميم مضمومة فمعجمة ساكنة ففا مكسورة
فقاف الخائف انتهى شامي قوله الخائف الضرير اي القائم
به الضر وعبارة الشامي الغريب قوله فلا اثم عليه قال
البيضاوي ومعنى نفي الاثم بالتعجيل والتاخير التخيير بينهما

والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثّم المتعجل ومنهم من
اثّم المتاخر انتهى قوله اليوم اكملت لكم دينكم قال
البيضاوي بالنصر والاظهار على الاديان كلها او
بالتنصيص على قواعد العقائد والتوقيف على اصول
الشرائع وقوانين الاجتهاد قوله في ثوبيه اي اللذين
كان محرما فيهما والغالب على ما يلبس في الاحرام ان لا يكون
محيطا بالبدن فلعلهما كانا ازارا ورداء قوله ولما غربت
الشمس قال الشامي واستحكم غروبها انتهى قوله وقد
شنق للقصوى الزمام قال في النهاية يقال شنقت
البعير اشنقه شنقا واشنقته اشناقا اذا كففته
بزمامه وانت راكبه اي انه بالغ في اشناقها خرم
انفها ويقال شنق لها واشنق لها انتهى قوله
ليصيب مورك رحله عبارة النهاية ليصيب مورك
رحله الرحل يضع الراكب رجله عليها يستريح من وضع
رجله في الركاب اراد انه كان قد بالغ في جذب راسها
اليه ليكفها عن السير انتهى قوله السكينة اي الزموا
السكينة والمراد السير بالرفق وعدم المزاحمة كما في الفتح
قوله كلما اتى حبلا من الحبال قال النووي في شرح
مسلم الحبال هنا بالحا المهملة المكسورة جمع حبل وهو
التل اللطيف من الرمل الضخم انتهى رحمه الله قوله من
طريق المازمين بميم مفتوحة فهمزة ساكنة فزاي مكسورة
فميم فتحتية فنون تثنية مازم وهو المضيق في الجبال
حيث يلتقي بعضها ببعض ويتسع ما وراءه والميم زائدة
وكانه من الازم وهو القوة والشدة انتهى شامي قوله
زجرا شديدا بفتح الزاي وسكون الجيم بعدها را اي

صياحا الحث الابل فتح **قوله** ليس بالايضاع هو بكسر الهمزة وسكون
التحتية وبالضاد المعجمة والعين المهملة واليا فيه منقلبة
عن واو وقال في النهاية يقال وضع البعير يضع وضعا
واوضعه راكبه ايضاعا اذا حمله علي سرعة السير انتهي
وفي الفتح الايضاع السير السريع ويقال هو سير مثل
الخبب فبين عليه الصلاة والسلام ان تكلف الاسراع
في السير ليس من البر اي مما يتقرب به ومن هذا اخذ عمر
ابن عبد العزيز قوله لما خطب بعرفة ليس السابق من
سبق بعيره وفرسه ولكن السابق من غفر له وقال
المهلب انما نهاهم عن الاسراع ابقا عليهم لئلا يجحفوا
بانفسهم مع بعد المسافة انتهي رحمه الله **قوله** رافعة
يديها فاوية اي سايرة وهذا بنا علي استعمال السير
في مطلق الذهاب والا فاصله الذهاب بعد صلاة
الصبح وقبل طلوع الشمس **قوله** كان يسير العنق هو
بفتح العين المهملة والنون ضرب من السير ليس بالسريع
ولا البطيء انتهي شامي **قوله** فاذا وجد فجوة الفجوة
بفتح الفا وسكون الجيم المكان المتسع ورواه ابو
مصعب ويحيى بن بكير وغيرهما عن مالك بلفظ فرجة
بضم الفا وسكون الرا وهو بمعنى الفجوة انتهي **قوله**
والنص فوق العنق في الفتح قال ابو عبيد النص تحريك
الدابة حتى تستخرج به اقصى ما عندها واصل النص
غاية المشي ومنه نصصت الشي رفعته ثم استعمل
في ضرب سريع من السير انتهي **قوله** قلقا ومنها بقاف
مفتوحة فلام مكسورة فقاف شامي **قوله** بابن عمر من
قوله اي وليس مرفوعا شامي **قوله** والوضين بالضاد

المعجمة اي وبفتح الواو وتحتية ساكنة فنون بطان منسوج
بعضه علي بعض يشد به الرحل علي البعير كالحزام للسرج انتهي
شامي **قوله** ولما كان في اثنا الطريق عبارة الشامي فلما
كان في اثنا الطريق مال الي الشعب وهو شعب الاذاخر
اي بهمزة فذال معجمة مفتوحتين فالف فخا معجمة مكسورة
فرا موضع بين مكة والمدينة عن يسار الطريق بين المازمين
نزل الخ **قوله** الصلاة يا رسول الله قال في الفتح الصلاة
بالنصب علي اضمار الفعل اي اتذكر الصلاة ويجوز
الرفع علي تقدير حضرت الصلاة مثلا و**قوله** الصلاة
امامك بالرفع وامامك بفتح الهمزة وبالنصب علي الظرفية
اي الصلاة ستصلي بين يديك او اطلق الصلاة علي
مكانها اي المصلي بين يديك او معنى امامك لا تفوتك
ستدركها وفيه تذكير التابع بما تركه متبوعه ليفعله
او يعتذر عنه او يبين له وجه جوابه انتهي **قوله** فصلي
رسول الله عليه الصلاة والسلام بها المغرب والعشا
عبارة الشامي ثم سار حتى اتي المزدلفة فلما نزل
قريبا من النار التي علي قزح اي بقاف مضمومة فزاي
مفتوحة جبل بالمزدلفة فتوضا وضوا للصلاة ثم امر
بالاذان فاذن المؤذن ثم اقام الصلاة فصلي المغرب
قبل حط الرحال وتبريك الجمال فلما حطوا رحالهم امر
فاقيمت الصلاة ثم صلي العشا الاخرة باقامة بلا اذان
ولم يصل بينهما شيا انتهي رحمه الله **قوله** فاجيب
الي الخ اي اما علي لسان الملك او غيره ذلك **قوله** فاجيب
الي ما سال اي من التفضل علي المظلوم بالجنة عوضا
عما ظلم به وعلي الظالم بالمغفرة **قوله** رواه به ابن ماجة

ولم يضعفه عبارة ابن حجر في حاشية الايضاح واما خبر
انه عليه الصلاة والسلام دعا لامته عشية عرفة
بالعفو حتى عن المظالم والدما فلم يستجب له ثم دعا
لهم صبيحة مزدلفة بذلك فاستجيب له حتى عن المظالم
والدماء فضعيف وقد ضعف البخاري وابن ماجة
الثاني من رواية وقال ابن الجوزي انه لا يصح تفرد
به عبد العزيز ولم يتابع عليه قال ابن حبان وكان
يحدث على التوهم والحسبان فبطل الاحتجاج به انتهى
رحمه الله تعالى قوله على من تاب وعجز عن وفا بها
ينبغي ان المراد العجز في الحال مع العزم على انه اذا قدر
وفي ومن ذلك ما لو كان عليه صلوات كثيرة
لا يمكن اداؤها في الحال لكنه شرع في قضائها عازما
على ان لا يترك الاشتغال بشيء عنها الا ما كان ضروريا
كالاكل ونحوه ودخول الخلا فانه تصح توبته ولا تتوقف
على فعل جميع الصلاة ويقال مثله في بقية المظالم
قوله بحقوق الله تعالى خاصة دون العباد المعتمد
انه لا فرق بين حقوق الله تعالى وحقوق العباد في
سقوط الاثم دون الحق قوله ليلة جمع اي عند السحر
شامي قوله وكانت ثقيلة اي بطيئة كما ياتي قوله ان
تدفع قبل حطمة الناس الحطمة بحا فطا ساكنة ثم
مهملتين ثم ميم فتا تانيث اي ازدحامهم انتهى شامي
قوله من مفروح به اي امر مفروح به كحدوث مال
او ولد او دفع عدو قوله للظعن بالفتح اي للظاء
والعين قوله النساء في الهوادج تعريف للظعن
وقضيته ان المراة ان لم تكن في الهودج لا يطلق عليها

الظعينة وفي المصباح يقال للمراة ظعينة فعيلة بمعنى مفعولة
لان زوجها يظعن بها ويقال الظعينة الهودج وسوا كان
فيه امراة ام لا والجمع ظعاين وظعن بضمتين انتهى وفي القاموس س
الظعينة الهودج فيه امراة ام لا جمعه ظعن وظعن وظعاين
واظعان والمراة ما دامت في الهودج انتهى وما في
القاموس موافق لكلام المصنف دون كلام المصباح
قوله ولما طلع الفجر اي صبيحة المزدلفة قوله حين
تبين الصبح اي ظهر فهو بمعنى قول الشامي فلما برق
الفجر صلاها في اول الوقت خلافا لمن زعم انه صلاها
قبل الوقت انتهى وعبارة البخاري عن ابن مسعود
قال ما رايت رسول الله عليه الصلاة والسلام صلى
صلاة بغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب
والعشاء وصلى الفجر قبل ميقاتها قال المصنف في شرحه
جمع بين المغرب والعشا جمع تاخير وقوله فصلى الفجر
قبل ميقاتها اي قبل ميقاتها المعتاد مبالغة في التبكير
ليتسع الوقت لفعل ما يستقبل من المناسك والا فقد
كان يوخرها في غير هذا اليوم حتى ياتيه بلال وليس
المراد انه صلاها قبل الفجر اذ هو غير جايز بالاتفاق
انتهى قوله غداة يوم النحر ظرف لقال اي قال ذلك
في اول يوم النحر قوله وهو بالمعجمتين عبارة الشامي
الخذف بخا مفتوحة فذال ساكنة معجمتين ففا وروي
بالحا المهملة وهو الرمي بالحصى بالاصابع وكانت العرب
ترمي بها في الصغر على وجه اللعب تجعلها بين السبابة
والابهام من اليد اليسرى ثم تقذفه بالسبابة باليمنى
زاد الليث او تجعلها بين سبابتيك واختلف في قدرها

نفيل مثل الباقلا وقيل مثل النواة وقيل دون الانملة طولا
وعرضا انتهى قوله ولم يكسرها زاد الشامي من الجبال انتهى قوله
هات القط لي اي ناولني وفي المصباح يقال للمذكر هات
وللمونثة هاتي وهاتيا وهاتوا وهاتين ثم قال ومعناه
يقول كل واحد لصاحبه يا اي هات ما في يدك فيقول
هاك اي خذه ويعطيه انتهى وفي القاموس وهات بكسر
التاء بمعنى اعطني انتهى والمراد هنا التقط وناولني ما
تلتقطه والقط بضم الهمزة وضم القاف من باب قتل
كما في المصباح ايضا قوله قال بامثال هولا اي بامثال
هولا فارموا كما في الشامي قوله لفراغهم فيه اي عدم
اشتغالهم بالليل بشيء قوله وبه جزم في التنبيه هو من
تتمة السوال ويصير حاصل السوال هل الراجح ما جزم
به في التنبيه او غيره وفي نسخة به جزم في التنبيه
بحذف الواو وعليها فهي جواب السوال قوله ان يزيد
اي على ما ياخذه ليوم النحر قوله ثم ركب النبي صلى الله
عليه وسلم القصوا الخ هذا ينافي قوله اولا وهو عليه
الصلاة والسلام على راحلته هات الخ الا ان يقال
هما روايتان او انه تجوز هنا بركب عن سار فليتامل
قوله وسيما الوسيم بواو مفتوحة فسين مهملة مكسورة
فتحتية فميم الحسن الوضي انتهى شامي رحمه الله قوله
يجري بفتح اوله دلايل المنهاج اي وسكون الجيم وكسر الدال
وسكون التحتية قوله لويت عنق ابن عمك اي لويت الخ
وهو استفهام حقيقي عن حكمة ذلك قوله قال غيره اي غير
الاسنوي قوله لان الفيل حسر فيه الخ هو قول مرجوح وعبارة
ابن حجر على المنهاج نصها فاذا بلغوا بطن محسر وهو اعني محسر

اما بين مزدلفة ومنى اسرع الماشي جهده وحرك الراكب
دابته حيث لا ضرر حتى يقطع عرض ذلك وهو قدر رمية
حجر للاتباع وحكمته ان اصحاب الفيل اهلكوا ثم على قول
الاصح خلافه وانهم لم يدخلوا الحرم وانما اهلكوا قرب
اوله وان رجلا اصطاد ثم فنزلت نار احرقته ومن ثم
تسميه اهل مكة وادي النار انتهى رحمه الله قوله والاخر
رافع ثوبه قال الشامي بعد ما ذكر قدمنا الذي
كان يظلله بلال كما في حديث ابي امامة عن بعض الصحابة
رواه ابن سعد وفي حديث ام جندب الازدية انه
الفضل بن عباس رواه الامام احمد وابو داود وابن
ماجه والبيهقي فكانهما كانا ابنتنا وبان انتهى قوله على
ناقة له صهبا بصاد مهملة مفتوحة فهاء ساكنة فموحدة
فالف وبالمد والصهوبة حمرة يعلوها سواد انتهى شامي
ولا ينافي هذا ما مر انها القصوا لجواز ان هذا بيان للون
قوله فنحر ثلاثا وستين بدنة قال الشامي بالحربة وكان
ينحرها قايمة معقولة يدها اليسرى وكان عدد هذا الذي
نحره عدد سني عمره ثم قال وقول انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحر بيده سبع بدن قياما حمله ابو محمد
على انه لم ينحر بيده اكثر من سبع بدن كما قال انس وانه
امر من نحر بعد ذلك الى تمام ثلاث وستين ثم زال عن
ذلك المكان وامر عليا فنحر ما بقي وان انسا لم يشاهد
الا نحره عليه الصلاة والسلام سبعا فقط بيده وشاهد
جابر تمام نحره عليه الصلاة والسلام سبعا فقط بيده
وشاهد جابر تمام نحره عليه الصلاة والسلام للباقي
فاخبر كل منهما بما راى وشاهد وانه نحر بيده منفردا

سبع بدن كما قاله انس ثم اخذ هو وعلي الحربة معا فنحرا
بذلك تمام ثلاث وستين كما قاله عروة بن الحارث
الكندي انه شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
اخذ باعلى الحربة وامر عليا فاخذ باسفلها ونحرا بها
البدن ثم انفرد علي بنحر الباقي من المائة كما قاله جابر
انتهى رحمه الله قوله ثم اعطى عليا اي اعطاه ما بقي من
المائة قوله فنحر ما غبر اي ما بقي من المائة قال في
دلائل المنهاج وهو بفتح الغين المعجمة ثم الباء الموحدة انتهى
رحمه الله قوله من كل بدنة اي من المائة قوله فاكلا
من لحمها الخ اي النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب
كما قاله جعفر شامي قوله عن نسائه بقرة عبارة
الشامي وضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر
انتهى قوله ثم جعل يعطيه اي جعل النبي صلى الله عليه وسلم
يعطيه الخ قوله ثم قال ههنا ابو طلحة اي اههنا ابو
الخ قوله يا معمر امكنك رسول الله الخ عبر بالاسم الظاهر
عن نفسه تشريفا له بالرسالة وهو استفهام تعجبي
منه صلى الله عليه وسلم قوله فقلت له اما والله بحذف
الف ما وبابا تما قوله قال اجل اي نعم قوله ان
الذي حلق النبي صلى الله عليه وسلم اي حلق شعر راس النبي
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وفي بعض
النسخ للنبي وهي ظاهرة عبد الله زاد في التقريب بن نافع
قوله بن نضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة شامي
قوله والكتم هو بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة
ويختضب به للسواد والوسمة بفتح الواو وكسر السين
في لغة الحجاز افصح من السكون نبت يختضب بورقه انتهى

مصباح قوله من حديث ابي مريم السلولي اسمه مالك بن
ربيعة او ابن حرشة تقدم تقريب والسلولي قال في
الانساب بالفتح والضم الى بني سلول بنت ذهل بن شيبان
انتهى رحمه الله تعالى قوله لا اشعر بفتح الهمزة وضم
العين يقال شعرت اشعر من باب قتل اذا فطنت
وعلمت انتهى قوله قال اذبح ولا حرج لم يقل صلى الله عليه
وسلم انحر ولا حرج لان النحر والذبح منشا وبيان لغة
فالجواب مطابق للسؤال قوله فطفق ناس اي شرع
قوله نحرت قبل الرمي اي ذبحت وفي المصباح نحرت
البهيمة نحرا من باب نفع ومنه عيد النحر انتهى ومنه
يعلم ان النحر لا يختص بذبح الابل قوله واشباههما من ذلك
السعي بعد طواف الافاضة اذا قدمه عليه اعتد به حيث
كان بعد طواف القدوم اما لو قدمه على طواف الافاضة
ولم يسبقه طواف لم يعتد به كما هو مقرر في الفروع ومن ثم
حمل اقراره عليه الصلاة والسلام لمن سعى قبل طواف الافاضة
ولم يامره باعادته على انه كان بعد طواف القدوم وعبارة
الفتح واما ما وقع في حديث اسامة بن شريك فمحمول على من
سعى بعد طواف القدوم ثم طاف طواف الافاضة فانه
يصدق عليه انه سعى قبل الطواف اي طواف الركن ولم
يقل بظاهر حديث اسامة احد الا عطا فقال لو لم يطف
للقدوم ولا لغيره وقدم السعي قبل طواف الافاضة اجزاه
اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج عنه انتهى رحمه الله تعالى
قوله ثم نحر الهدي او ذبحه اي نحره اذا كان من الابل
وذبحه اذا كان من غيرها وان كان النحر شاملا لهما على
ما مر عن المصباح قوله الجواز اي الاباحة قوله لان اسم

الضيق يشملها اي المعبر عنه بالحرج وفي المصباح حرج صدره
حرجا من باب تعب ضاق وحرج الرجل اثم انتهي قوله
فتجب عليه الفدية اي مع الاثم قوله وتمسك الامام احمد
الخ عبارة الفتح قال صاحب المغني اي من الحنابلة
قال الاثرم عن احمد ان كان جاهلا او ناسيا فلا شيء
عليه اي لا لوم وان كان عالما فلا لقوله في الحديث لم
اشعر انتهي وقوله وان كان عالما فلا اي فلا ينتفي
اللوم عنه وهو الكراهة كما صرح به صاحب الاقناع
من الحنابلة ايضا قوله في تقديم ما وقع عنه تاخيره
اي في تقديم شيء من الخصال التي تفعل في يوم النحر
نقل من النبي عليه الصلاة والسلام انه اخره عما
قدمه السايل قوله قد استدار كهيئته اي فصار
بسبب الاستدارة كهيئته وفي لطائف المعارف لابن
رجب في وظيفة شهر رجب ما نصه وقوله عليه الصلاة
والسلام ان الزمان قد استدار الخ مراده بذلك
ابطال ما كانت الجاهلية تفعله من النسيء كما قال الله
تعالي انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا
يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله
فيحلوا ما حرم الله وقد اختلف في تفسير النسيء
فقالت طائفة كانوا يبدلون بعض الاشهر الحرم
بغيرها من الاشهر فيحرمونها بدلها ويحلون ما ارادوا
تحليله من الاشهر الحرم اذا احتاجوا الي ذلك ولكن
لا يزيدون في عدد الاشهر الهلالية شيئا ثم ذكر
اقوالا اخري في بيان ذلك الي ان قال واختلفوا
في اي عام عاد الحج الي ذي الحجة علي وجهه واستدار

الزمان فيه كهيئته فقالت طايفة انما عاد علي وجهه
في حجة الوداع التي اخر ما اطال به قوله ورجب مضر الذي
الخ اي وهو الذي واضيف رجب الي مضر وهو ممنوع من
الصرف لتعظيمهم له وعبارة الشامي ورجب الذي
يدعي شهر مضر انتهي قوله اليس ذا الحجة اي
اليس هذا الشهر ذا الحجة وعبارة الشامي فقال
اليس بذي الحجة انتهي قوله قال اليس البلدة اي المعهودة
فال للعهد وعبارة الشامي اليس البلد الحرام الخ وعبارة رة
البخاري اليست بالبلدة الحرام قال المصنف عليه
بتانيث البلدة وتذكير الحرام قال المصنف عليه
بتانيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها واشكل
واجيب بانه انمحا منه معني الوصفية وصار اسما
وسقط لفظ الحرام في رواية ابن عساكر والجار والمجرور
الذي هو بالبلدة في موضع رفع او نصب كما مر والمراد
مكة وقيل انها اسم خاص لها قال تعالي انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة كذا قاله الزركشي وغيره
لكن لا دلالة في الاية علي ما ادعوه من الاختصاص قاله
في المصابيح نقله الش في باب الخطبة ايام مني وذكر
البخاري حديث خطبته بعرفات في باب لبس الخفين
انتهي قوله الا فلا في الشامي حذف الفا قوله ولفظه
انزلت اي لفظ ما وقع في تلك الطريق الضعيفة
قوله ثلاثة سابع الخ اي ثلاثة تفعل سابع الخ قوله
من اقاصي الدنيا اي من الاماكن البعيدة فيها قوله
يعكر عليه اي يعترض عليه قوله ثم قال بحصي الخذف
اي قال ارموا بحصي الخذف قوله وعلي يعبر عنه اي

يبلغ الناس عنه قوله جدبي سرالخ بفتح السين وتشديد
الدال المهملتين وبالمد وبنهان بفتح النون وسكون
الموحدة وقوله دبة بيت اي قايمة علي الصنم في الجاهلية
وقوله يوم الروس بضم الرا والسين انتهي ابن رسلان قوله
يوم الروس قال الشامي سمي الحادي عشر من ذي الحجة
بيوم الروس لانهم كانوا يذبحون يوم النحر ثم يطبخون الروس
تلك الليلة فيبكرون علي اكلها انتهي قوله ثم ركب صلي
الله عليه وسلم اي من مني قوله فافاض الي البيت اي رجع
اليه وفي المصباح وافاض الناس من عرفات دفعوا منها
وكل دفعة افاضة وافاضوا من مني الي مكة يوم النحر رجعوا
اليها ومنه طواف الافاضة اي طواف الرجوع من مني الي
مكة انتهي قوله والصدر بصاد فدال مهملتين مفتوحتين
شامي قوله ايام مني اي في كل ليلة من ايام مني قوله علي
سقايتكم اي بان يزدحموا علي الاستقا منها حين يروني استقي
منها فيمنعوكم من الاستقا بسبب ازدحامهم قوله حتي امرا
منها اي حتي انه ضبط بها امرا الخ قوله ورجحت طايفة
الخ مقابل لقوله السابق فرجح ابن حزم في كتاب الخ قوله
فشرب وهو قايم فيه رد علي من قال بكراهة الشرب قايما
قوله مروي عنها الخ بيان للاضطراب قوله تختلف
في الاحتجاج به اي بحديثه قوله بل عنعنه فلا يقدم
الخ قال الشامي قال ابن كثير فان علمنا بهما امكن ان
يقال انه عليه الصلاة والسلام صلي الظهر بمكة ثم
رجع الي مني فوجد الناس ينتظرونه فصلي وقال في
موضع اخر يحتمل انه رجع الي مني في اخر الظهر فصلي
باصحابه بمني ايضا قوله اذا زالت الشمس اي علي الفور

قال الشامي زاد ابن ماجة قدر ما اذا فرغ رميه صلي الظهر
وذكر الامام احمد انه صلي الله عليه وسلم كان يرمي يوم النحر
راكبا وايام مني ماشيا في ذهابه ورجوعه قوله ويقف
عند الاولي قال الشامي وكان يقف عند الاولي اكثر مما
يقف عند الثانية قال ابن القيم وقد تضمنت حجته
عليه الصلاة والسلام ست وقفات للدعا في الموقف
الاول علي الصفا والثاني علي المروة والثالث بعرفة
والرابع بمزدلفة والخامس عند الجمرة الاولي والسادس
عند الجمرة الثانية انتهي قوله ويرمي الثالثة فلا يقف
عندها قال الشامي وقيل في حكمة عدم الوقوف ضيق
المكان بالجبل وقيل وهو الاصح ان دعاه كان في نفس العبا
قبل الفراغ منها فلما رمي جمرة العقبة فرغ الرمي والدعا
في طلب العبادة افضل منه بعد الفراغ منها انتهي قوله
اذا رمي الجمار مشي اي الثلاثة في ايام التشريق اما جمرة
العقبة فرمي اليها في يوم النحر راكبا كما تقدم عن الامام
احمد قوله قالوا اي المالكية فتح قوله وجب عليه دم
عن كل ليلة عبارة شيخ مشايخنا العلامة الشمس الرملي
علي المنهاج وفي ترك مبيت ليلة من مني مد وليلتين مدا
من الطعام وفي ترك الثلاث مع ليلة مزدلفة دمان
لاختلاف المبيتين مكانا ويسقط المبيت بمزدلفة ومني
والدم عن الرعا ان خرجوا منهما قبل الغروب لانه
عليه الصلاة والسلام رخص لرعا الابل في ذلك ويعذر
في ترك المبيت وعدم لزوم الدم ايضا خايف علي نفس
او مال او فوت مطلوب كابق او ضياع مريض بترك تعهده
او موت نحو قريب في غيبته فيما يظهر لانه ذو عذر فاشبه

الرعا واهل السقاية انتهى رحمه الله تعالي **قوله** الي المحصب
بميم مضمومة ثم حا فصاد مهملتين مفتوحتين الشعب الذي
مخرجه الي الابطح او موضع مرمي الجمار انتهي شامي **قوله** قد
ضربت قبته هناك القبة بقاف مضمومة فموحدة بنا
مرتفع انتهي شامي وهذا بيان للمعني اللغوي وليس مرادا
هنا وتقدم ان القبة التي ضربت له بنمرة كانت من شعر
قوله فضربت فيه قبته اي توفيقا من الله تعالي شامي
قوله تحالفت اي حلف قريش وكنانة فلا يقال كان الاولي
ان يقول تحالفنا **قوله** ليس التحصيب بشي اي ليس
النزول بالمحصب بشي مطلوب فيه النزول لخصوصه
قوله هو سنة لاشي بتركه قال في الفتح الحاصل ان من
نفي انه سنة كعايشة وابن عباس اراد انه ليس من
المناسك فلا يلزمه بتركه شي ومن اثبته كابن عمر
اراد دخوله في عموم التاسي بافعاله عليه الصلاة والسلام
لا الالتزام بذلك ويستحب ان يصلي به الظهر والعصر
والمغرب والعشا ويبيت به بعض الليل كما دل عليه حديث
انس ويأتي نحوه من حديث ابن عمر انتهي **قوله** فقالت
يارسول الله اي قالت عايشة رضي الله عنها كما صرح به
في الفتح وفي رواية الاعرج عن ابي سلمة عن عايشة
التي مضت في باب الزيارة يوم النحر حججنا فافضنا يوم
النحر فحاضت صفية فاراد النبي صلي الله عليه وسلم منها
ما يريد الرجل من اهله فقلت يا رسول الله انها حايض
الحديث **قوله** فاذن لهن اي لنسايه عليه الصلاة و
السلام وصفية من جملتهن وفي نسخة صحيحة لهن **قوله**
طافت بالكعبة والصفا اي وسعت بين الصفا والمروة

او سماه طوافا تجوزا **قوله** ليلة الحصبة بمهملتين
وموحدة وزن الضربة والمراد بها ليلة المبيت بالمحصب انتهي
فتح **قوله** من محفة المحفة بكسر الميم مركب من مراكب النسا كالهودج
مصباح **قوله** وهزم الاحزاب وحده قال الشامي وكان
اذا قفل من حج او عمرة او غزوة فاوفي علي ثنية او مرحل
كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو علي كل
شي قدير آيبون تايبون ساجدون عابدون لربنا
حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده اللهم انا نعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم بلغنا بلاغا صالحا يبلغنا
الي الخير ومغفرة منك ورضوانا انتهي وفي المصباح اوعث
الرجل مشي في الوعث ويقال الوعث رمل رقيق تغيب فيه
الاقدام فهو شاق ثم استعير لكل امر شاق من تعب واثم
وغير ذلك ومنه وعثا السفر وكابة المنقلب اي شدة النصب
والتعب وسوء الانقلاب ويقال وعث الطريق وعوثة
من باب قرب وتعب اذا شق علي السالك انتهي رحمه الله **قوله**
عن طريق المعرس قال الشامي ولما نزل المعرس نهي ان
يطرقوا النسا ليلا فطرق رجلان اهلهما فكلاهما وجد
ما يكره انتهي **قوله** واما عمرة جواب اما محذوف تقديره
فكانت اربعا كما فهم من قوله وقد اعتمر صلي الله عليه
وسلم الخ **قوله** حجة واحدة اي بعد الهجرة عمرة في ذي القعدة
هي العمرة التي صده المشركون فيها عن البيت وسياتي
في كلام المصنف ان في عدهم عمرة الحديبية التي صد
عنها ما يدل علي انها عمرة تامة وان لم يكن اتي باعمالها

لعدم دخوله مكة وعلي هذا ففي الحديبية عمرتان وفي الثاني
ولفظ البخاري عن قتادة قال قلت لانس بن مالك
كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعا عمرته العمرة
التي صده عنها المشركون عن البيت من الحديبية في ذي
القعدة وعمرته حين قسم غنيمة حنين من الجعرانة في ذي
القعدة وعمرته مع حجته وعمرته بالنصب بدل من اربع بدل
بعض من كل ويجوز رفعها على انها خبر مبتدا محذوف اي
هي عمرته وكذا البا في انتهى رحمه الله **قوله** وعن محرش
الكعبي الخ قال في التقريب محرش بضم اوله وفتح المهملة
وقيل انها معجمة وكسر الرا بعدها معجمة ابن عبد الله او سويد
ابن عبد الله الكعبي الخزاعي نزيل مكة صحابي له حديث في
عمرة الجعرانة انتهى رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف
وسكون العين المهملة وبالموحدة نسبة الي عدة قبايل فليحرر
هذا من امها **قوله** خفيت عمرته اي على كثير منهم فعدوا عمره
ثلاثا **قوله** اي امتاه اي يا امتاه فاي حرف ندا وعبارة
البخاري يا اماه وكتب عليه يا امتاه في الفتح كذا للاكثر
بسكون الها ولابي ذر يا امة بسكون الها ايضا بغير
الف وقول عروة لها هذا بالمعنى الاخص لكونها خالته
وبالمعني الاعم لكونها ام المومنين انتهى رحمه الله **قوله**
الا تسمعين اي قال ذلك مستغربا لما قاله لكونه لم يسمع ذلك
من غيرهم **قوله** وابن عمر يسمع اي يسمع ماقاله عروة لعايشة
وما اجابت به **قوله** فبلغ عايشة اي ذلك القول **قوله**
وفي عدهم هو خبر مقدم وقوله ما يدل مبتدا موخر **قوله** على
انها عمرة تامة لعل المراد من حيث الثواب لانه لم يات
من اعمالها بشي سوي الاحرام **النوع السابع من عباداته**

عليه الصلاة والسلام **قوله** من ادعيته جمع دعا كغراب
واغربة وقوله واذكاره ظاهر في المغايرة بين الاذكار
والادعية وفي ابن حجر علي المنهاج ما نصه في شرح الخطبة
بعد قول المصنف وكذا ما وجدته من الاذكار جمع ذكر
وهو لغة كل مذكور وشرعا قول سيق لثنا او دعا وقد
يستعمل شرعا ايضا لكل قول يثاب قايله انتهى رحمه
الله **قوله** ويويده اي يويد ماقاله الجمهور **قوله** واخرج
الترمذي زاد في الفتح وابن ماجة والبزار والحاكم
كلهم من رواية ابي صالح الخوزي بضم الخا المعجمة وسكون
الواو ثم زاي ثم قال قال الطيبي معنى الحديث ان من
لم يسال الله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه والله يحب
ان يسال انتهى انتهي **قوله** ولكن هم الدعا اي لان الداعي
يحتاج الي اخلاص في دعايه وخضوع وذلة وفعل ذلك
علي الوجه التام لا يتيسر لكل احد **قوله** لو لم ترد نيل
ما ارجوا وآمله الخ معناه انه يقول للممدوح اعتدت
منك بالعطا والاحسان متى قصدتك فعلمت بذلك
انك لا تريد منعي مني ايتك ولو اردت عدم اعطاي
في وقت ما وعدتني على عطاياك الكثيرة وامل بمد
الهمزة وضم الميم والاصل أأمل بهمزتين مضارع امل
من باب طلب ابدلت الثانية الفا على لقاعدة
من انه متى اجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة وجب ابدال
الثانية منهما من جنس حركة ما قبلها **قوله** وشكواهم
منه اليه يعني ان عباده يعلمون ان ما اصابهم من المكروه
هو الفاعل له وكانهم يقولون يا ربنا انت اصبتنا
بما نعلمه فازله عنا **قوله** وعيا ذتهم به منه اي التجاهم

في ان يدفع عذابه عنهم وهو قريب مما قبله وهو على حد اعوذ
بك منك اي اعوذ برحمتك من عذابك **قوله** بان اخرها اي
وهو قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين **وعبارة** البيضاوي ادعوني اعبدوني
استجب لكم اثبكم لقوله ان الذين يستكبرون الى اخره
وان فسر الدعا بالسوال كان الاستكبار الصارف عنه
منزلا منزلته للمبالغة او المراد بالعبادة الدعا فانه من
ابوابها انتهى رحمه الله **قوله** دل ان المراد الخ اي افهم ان
المراد وفي نسخة دل على ان المراد الخ وهي ظاهرة **قوله**
لكثرة الادلة الواردة فيه **قال** في الفتح بعد ما ذكر
قلت وقد دلت الاية الاتية قريبا في السورة المذكورة
ان الاجابة مشترطة بالاخلاص وهو قوله تعالى فادعوه
مخلصين له الدين **وقال** الطيبي يعني حديث النعمان
اي وهو قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعا هو
العبادة ثم قرا **وقال** ربكم ادعوني الاية ان تحمل العبادة
على المعنى اللغوي اذ الدعا هو اظهار غاية التذلل والافتقار
الى الله تعالى والاستكانة له وما شرعت العبادات الا
للخضوع للباري واظهار الافتقار اليه ولهذا اختتم الاية
بقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي حيث
عبر عن عدم التذلل والخضوع بالاستكبار ووضع عبادتي
موضع دعاي وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغار والهوان
انتهى **قوله** لكثرة الادلة ومنها كما في الفتح وللترمذي من
حديث ابن عمر رفعه ان الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل
فعليكم عباد الله بالدعا وفي سنده لين وقد صححه مع
ذلك الحاكم انتهى **قوله** من الفضل انتهى وشبهتهم عبارة

الفتح من الفضل قلت وشبهتهم الخ فلعل قلت سقطت من
قلم الناسخ او ان المصنف اراد بقوله انتهى ما حكاه القشيري
عن غيره ويدل له **قول** الفتح في اول عبارته وحكى
القشيري في الرسالة الخلاف في المسالة فقال اختلف
الخ بل يصرح به قوله بعد قوله الاتي ومسببا تها **قال**
يعني القشيري وقالت طايفة ينبغي ان يكون داعيا
بلسانه راضيا بقلبه **قال** والاولى ان يقال اذا وجد
في قلبه اشارة الى الدعا فالدعا افضل وبالعكس قلت
القول الاول اعلا المقامات ان يدعو بلسانه ويرضى
بقلبه والثاني لا يتاتى من كل احد بل ينبغي ان يخص به
الكمل قال القشيري ويصح ان يقال ما كان لله او
للمسلمين فيه نصيب فالدعا افضل وما كان للنفس فيه
حظ فالسكوت افضل وعبر ابن بطال عن هذا القول
لما حكاه بقوله يستحب ان يدعو لغيره ويترك لنفسه
وعمدة من اول الدعا في الاية بالعبادة او غيرها قوله
تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شا وان كثيرا من الناس
يدعو فلا يستجاب له فلو كانت على ظاهرها لم تتخلف
والجواب عن ذلك ان كل داع يستجاب له لكن تتنوع الاجابة
فتارة تقع بعين ما دعا به وتارة بعوضه وقد ورد في
ذلك حديث صحيح اخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبادة
ابن الصامت رفعه ما على الارض مسلم يدعو بدعوة الا
اتاه الله اياها او صرف عنه من السو مثلها ولاحمد من
حديث ابي هريرة اما ان يعجلها له واما ان يدخرها له
وله من حديث ابي سعيد رفعه ما من مسلم يدعو بدعوة ليس
فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث

اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الاخرة واما
ان يصرف عنه من السوء مثلها وصححه الحاكم وهذا شرط ثان
للاجابة ولها شروط اخري منها ان يكون طيب المطعم
والملبس لحديث فاني يستجاب لذلك انتهي رحمه الله تعالي
قوله كان اذا دعا لا معاندا اي كان اعتقاده اذا دعا
فلا يكون معاندا قوله انتهي اي ما ذكره في الفتح نقلا
عن القشيري قوله واثنا عليه تفسيري قوله اوجب
ان ختم بامين اي حصل مطلوبه وفي المصباح وجب
البيع والحق يجب وجوبا ووجبة لزم وثبت انتهى
قوله الجد فيه اي الاجتهاد فيه وفي المصباح الجد اي
بالفتح في الامر الاجتهاد فيه وهو المصدر ويقال منه جد
يجد من بابي ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر انتهي رحمه
الله قوله ولا يعلق ذلك اي فهو مكروه قوله ما يعلم
من نفسه فاعل يمنع واحدكم مفعول مقدم قوله ما لم يعجل
قال في المصباح عجل عجلا من باب تعب وعجلة اسرع وحضر
فهو عاجل ثم قال واعجلته بالالف حملته على ان يعجل
انتهى قوله والمقاصد الصحيحة تفسيري قوله وكان عليه
السلام يقول في دعائه الخ اي وذلك من جوامع الكلم قوله
التي اليها معادي عبارة الجامع الصغير من رواية مسلم
عن ابي هريرة التي فيها انتهي وفي القاموس والمعاد
الاخرة ثم قال والمرجع والمصير انتهي والاخير هو المراد
هنا فكانه قال واصلح لي اخرتي التي اليها مرجعي
ومصيري وعلي ما في الجامع فينبغي ان المعني واصلح لي
اخرتي التي فيها حياتي الابدية قوله بما علمتني اي
بالعمل بمقتضاه وقوله ما ينفعني اي لا ارتقي منه لعلم زائد

انتهي مناوي قوله وخذ منه بثاري هو بالهمز ويجوز ابداله
تخفيفا قال في المصباح الثار بالهمز الذحل ويجوز
تخفيفه يقال ثارت القتيل وثارت به من باب نفع اذا
قتلت قاتله انتهى والمراد خذ منه حقي بان تهلكه قوله
وامكر لي ولا تمكر علي قال البيضاوي في تفسير قوله
تعالي ومكروا ومكر الله الاية والمكر من حيث انه في الاصل
حيلة يجلب بها غيره الي مضرة لا يسند الي الله تعالي الا
علي سبيل المقابلة والازدواج انتهي وفي المصباح مكر
مكرا من باب قتل خدع فهو ماكر وامكر بالالف لغة
ومكر الله وامكر جازي علي المكر وسمي الجزا مكرا كما سمي
جزا السيئة سيئة مجازا علي سبيل مقابلة اللفظ باللفظ
انتهي وعليه فمعني امكر لي اي جازي لاجلي من فعل بي ما يستحق
ما يجازي عليه بان فعل بي سوا ومعني لا تمكر علي اي اعف
عني بان لا تاخذني بما صدر مني وعبارة النهاية في
حديث الدعا اللهم امكر لي ولا تمكر بي مكر الله ايقاع
بلايه باعدايه دون اوليايه وقيل هو استدراج
العبد بالطاعات فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة
المعنى الحق مكرك باعداي لا بي واصل المكر الخداع يقال
مكر يمكر مكرا انتهي قوله واغسل حوبتي اي خطيئتي قال
في المصباح حاب حوبا من باب قال اذا اكتسب الاثم
ثم قال والحوبة بالفتح الخطيئة انتهي قوله واسلل سخيمة
صدري قال في المصباح السخام وزان غراب سواد القدر
وسخم الرجل وجهه سوده بالسخام وسخم الله وجهه
كناية عن المقت والغضب انتهى والمراد ازل ما في
صدري مما يشينني واجعل فيه نورا وفي النهاية وفيه

اللهم اسلل سخيمة قلبي السخيمة الحقد في النفس انتهى **قوله**
وبك خاصمت اي ادفع بك ضرر من يخاصمني وقال المناوي
اي بك احتج وادافع واقاتل انتهى **قوله** اللهم اغفر لي
جدي قال في الفتح الجد بكسر الجيم ضد الهزل انتهى
قوله اللهم عافني في جسدي اي سلمني من المكاره
فيه وقوله واجعلهما الوارث مني اي بان يلازماني
حتي عند الموت لزوم الوارث لمورثه انتهي **قوله** بما الثلج
والبرد اي بالما المتحلل منهما فالاضافة فيه لبيت بيانية
وفي الفتح تقدم شرحه في الكلام علي حديث ابي هريرة في
اوايل صفة الصلاة وحكمة العدول عن ذكر الما الحار
الي الثلج والبرد مع ان الحار في العادة ابلغ في ازالة
الوسخ الاشارة الي ان الثلج والبرد ما ان طاهران لم
تمسهما الايدي ولم يمتهنهما الاستعمال فكان ذكرهما
اكد في هذا المقام اشار الي هذا الخطابي رحمه الله ع
وقال الكرماني وله توجيه اخر وهو انه جعل الخطايا
بمنزلة النار لكونها تؤدي اليها فعبر عن اطفا حرارتها
بالغسل تاكيدا في اطفايها وبالغ فيه باستعمال
المبردات ترقيا عن الما الي ابرد منه وهو الثلج ثم
الي ابرد منه وهو البرد بدليل انه قد يجمد ويصير
جليدا بخلاف الثلج فانه يذوب انتهي **قوله** والشمس
والقمر منصوبان عطفا علي محل الليل ويجوز جرهما عطفا
علي لفظ الليل **قوله** حسبانا اي علي ادوار مختلفة بحسب
تهيئ الاوقات انتهي بيضاوي وعبارة الملا ابي
السعود اي علي ادوار مختلفة تحسب بها الاوقات
التي نيط بها العبادات والمعاملات او محسوبان

حسبانا والحسبان بالضم مصدر حسب كما ان الحسبان بالكسر
مصدر حسب انتهى **قوله** وضلع الدين اي ثقله قال في الفا موس
الضلع محركة الاعوجاج خلقة وتسكن ومنه لا قيمن
ضلعك بالوجهين او هو في البعير بمنزلة الغمز في الدواب
ضلع كفرح فهو ضلع والقوة واحتمال الثقيل ومن الدين
ثقله حتي يميل صاحبه عن الاستوا انتهى وعبارة الفتح
قوله وضلع الدين اصل الضلع وهو بفتح المعجمة واللام
الاعوجاج يقال ضلع بفتح اللام يضلع اي مال
والمراد هنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من
عليه الدين وفا ولا سيما مع المطالبة وقال بعض
السلف ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب منه من
العقل ما لا يعود اليه انتهي رحمه الله **قوله** من شر
ما علمت ومن شر ما لم اعلم الذي في مسلم عن عايشة
من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل انتهي **قوله** ان اموت
لديغا هو بالدال المهملة وبالغين المعجمة **قوله** المعوذتا ن
بكسر الواو مشددة **قوله** اخذ بهما اي صار يتعوذ بهما
قوله يعوذ بهما اي بهذه الكلمات الاتية **قوله** اعوذ
بكلمات الخ اي فيقول اعوذ الخ وعبارة الاذكار
اعيذكما بكلمات الله التامة الخ ثم قال والهامة
كل ذات سم يقتل كالحشرات ومنه ايوذيك هوام راسك
اي القمل والعين اللامة التي تعين اي تصيب ما نظرت
اليه انتهى **قوله** والاستكانة الخ هو وما بعده تفسير ك
قوله وهو ما بهم جملة معترضة وبهم من باب قعد
مصباح **قوله** اذا همه امر قال في المصباح اهمني
الامر بالالف اقلقني وهمني هما من باب قتل مثله انتهى

انتهى رحمه الله قوله يقول في الضالة اي في دعائه
بطلب رد الضالة وتكرر ذلك منه على ما يفيده كان مع
المضارع قوله الضالة قال في المصباح الاصل في الضلال
الغيبة ومنه قيل للحيوان الضايع ضالة بالهاء للذكر
والانثى والجمع الضوال مثل دابة ودواب ويقال لغير
الحيوان ضايع ولقطة انتهى ولعل المراد هنا ان هذا الدعا
يقال لمن ضاع منه شيء واراد رده اليه حيوانا كان او
غيره انتهى قوله انت تهدي من الضلالة بفتح التاء من
هدي اي تنقذ وتخلص من الخ قال في المصباح هديته
الطريق اهديه هداية هذه لغة الحجاز ولغة غيرهم
يتعدي بالحرف فيقال هديت الى الطريق وللطريق وهداه
الله الى الايمان هدي انتهى رحمه الله تعالى قوله هكذا
بباطن كفيه وظاهرهما اي كان تارة يفعل هذا وتارة
يفعل هذا فيجعل ظهر كفيه الى السما ان دعا بدفع بلا
ونحوه وعكسه ان دعا بنحو تحصيل شيء انتهى شرح م ر
على المنهاج قوله ثم رفع يديه اي تمادا لهما قوله فقال
اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد سبب ذلك كما تقدم
في سرية خالد بن الوليد انه كان ارسله بعد قتل العزى
الى بني جذيمة اي بجيم ومعجمة بوزن عظيمة قبيلة
من عبد القيس وبعث معه ثلاث مائة وخمسين رجلا
داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم قال
ما انتم قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا
المساجد في ساحاتنا وفي البخاري لم يحسنوا ان يقولوا
ذلك فقالوا صبانا فقال لهم استاسروا فاستاسروا
القوم فامر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم في اصحابه فلما

كان

كان السحر نادي منادي خالد من كان معه اسير فليقتله
فقتلت بنو سليم من كان بايديهم واما المهاجرون والانصار
فارسلوا اسراهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اني ابرا اليك من فعل خالد وبعث عليا فودي
لهم قتلاهم قال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم اي بفتح القاف
عليهم العدول عن لفظ الاسلام ولم ينقادوا الى الدين
فقتلهم متاولا وانكر عليه صلى الله عليه وسلم العجلة وترك
التثبت في امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم صبانا انتهى
رحمه الله تعالى قوله وهو حديث صحيح قال في الفتح
وروي من حديث عمارة بن رويبة براء وموحدة مصغرا
انه قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد على
هذا يشير بالسبابة وقد حكى الطبري عن بعض السلف
الاخذ بظاهره وقال السنة ان الداعي يشير باصبع
واحدة ورده بانه انما ورد في الخطيب حال الخطبة وهو
ظاهر في سياق الحديث فلا معنى للتمسك به في منع رفع
اليدين في الدعا مع ثبوت الاخبار بمشروعيتها ثم قال
واخرج ابو داود والحاكم عن انس قال المسالة ان ترفع
يديك حذو منكبيك والاستغفار ان تشير باصبع واحدة
والابتهال ان تمد يديك جميعا انتهى قوله لجانب الاثبات
ارجح قال في الفتح وقد اخرج ابو داود والترمذي وحسنه
وغيرهما من حديث سلمان رفعه ان ربكم حيي كريم يستحيي
من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا بكسر المهملة
وسكون الفا اي خالية وسنده جيد انتهى قوله وهذا
يقتضي ان يكونا متفرقتين اي وذلك لان كونهما حذو
المنكبين يقتضي تفريقهما قوله مد اليدين وبسطهما

اي لا رفعهما حذ المنكبين قوله وهل يمسح بهما وجهه الي اخره
الجواب فيه تفصيل اما في القنوت الخ قوله وان روي عن
بعضهم الخ اي فيستفاد منه انه كان يمسح خارج الصلاة
وهو قسيم قوله السابق اما في القنوت الخ وعبارة مرّ
على المنهاج والصحيح انه لا يمسح بهما وجهه اي لا يسن ذلك
لعدم ثبوت شيء فيه والا وفي عدم فعله وروي فيه خبر
ضعيف مستعمل عند بعضهم خارج الصلاة وباستحبابه
خارجها جزم في التحقيق واما مسح غير الوجه كالصدر
ففي الروضة وغيرها عدم استحبابه قطعا بل نص جماعة
على كراهته انتهى رحمه الله تعالى قوله خويدمك اي انس
خويدمك الا ادعو له وعبرت بذلك استعطافا له عليه
الصلاة والسلام قوله وهو المعتمد من كلام الفتح رحمه
الله تعالى وهو الظاهر وفي نسخة قال خليفة الخ ولعل الميما
سقطت من قلم الناسخ قوله يتعادون اي يتبينون بالعدم
على نحو المائة وعبارة الفتح يتعادون قوله الي مقدم
الحجاج بفتح الحا قوله اللهم اكثر ماله وولده قال في
الفتح في باب قول الله تعالى وصلّ عليهم قال الداودي
هذا يدل على بطلان الحديث الذي ورد اللهم من آمن
بي وصدق بما جئت به فاقلل له من المال والولد الحديث
قال وكيف يصح ذلك وهو صلى الله عليه وسلم يحض على النكاح
والتماس الولد قلت لا منافاة بينهما لاحتمال ان
يكون ورد في حصول الامرين معا لكن يعكر عليه حديث
الباب فيقال كيف دعا لانس وهو خادمه بما كرهه لغيره
ويحتمل ان يكون مع دعائه له بذلك قرنه بان لا يناله من
قبل ذلك ضرر لان المعنى في كراهة اجتماع كثرة المال

والولد انما هو لما يخشى من ذلك من الفتنة بهما والفتنة لا يؤمن
معها الهلكة انتهى قوله لتحمل في السنة اي تحمل بها الاشجار
في السنة قوله فارجوا الرابعة اي وهي المغفرة قوله
يأتي في كل سنة اي يجيء بالفاكهة في الخ وفي نسخة يؤتي بالواو
اي يعطي الفاكهة الخ وهي ظاهرة قوله فتفل في عينيه
بالمثناة الفوقية قال في المصباح تفل تفلا من بابي
ضرب وقتل من البزاق ويقال بزق ثم تفل انتهى قوله
ولا رمدت بابه تعب مصباح قوله كانما نشط بابه تعب
مصباح رحمه الله قوله حبر الامة بكسر الحا افصح من
فتحها وجرت عادة المحدثين بالفتح قوله بوادر
جمع بادرة وصفوة بفتح الصاد المهملة وسكون الفا
واصدر اي منع نفسه من الوقوع في المهالك قوله قال
اي الراوي فاتي عليه الخ قوله ثغر اسم لمقدم الاسنان
قوله في قدح قوارير اي قدح من زجاج قال في المصباح
والقارورة انا من زجاج والجمع القوارير انتهى واما
قوله تعالى كانت قوارير قوارير من فضة فقال
البيضاوي في بيان معناه اي تكونت جامعة بين
صفا الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها
انتهى قوله اخذ من لحيته الخ اي شيئا مما يشين قوله شاهد
صفة لمرسل قوله مشبع الجاعة جمع جايع قوله لعروة
ابن جعد البارقي في نسخة ابن الجعد وعبارة التقريب
عروة بن الجعد ويقال ابن ابي الجعد وقيل اسم ابيه عياض
البارقي بالموحدة والقاف صحابي سكن الكوفة وهو اول
قاض بها انتهى رحمه الله تعالى قوله اللهم بارك
له اي فقال اللهم بارك الخ قوله فكان مجاب الدعوة

اي بعين ما يدعو به **قوله** حتى مجلت فيه الايدي الخ اي تنفطت
قال في الصحاح في فصل الميم مع الجيم من باب اللام مجلت
يدي تمجل مجلا اي تنفطت من العمل اي صار فيها بين الجلد
واللحم ماء ويقال ايضا مجلت يده بالكسر مجلا والمجل العمل
بيده انتهى **قوله** الغاشية اي الكثيرة وعوارفه اي افعاله
المعروفة كالعرف بالضم جمعه عوارف انتهى **قوله** ثم حمل على
خمسماية فرس اي حمل عليها من المغازين **قوله** حتى اكلوا
العلهز قال في القاموس العلهز بالكسر طعام من الدم
والوبر انتهى وهو بكسر العين المهملة وسكون اللام وكسر
الهاء وبالزاي بوزن زبرج **قوله** فجعلت فرايصه ترعد
من بابي منع ونصر انتهى قاموس **قوله** فقصته بنحو هذه
عبارته ثم عند ذكر ام كلثوم وكانت عند عتبة بن ابي لهب
كاختها فقد فارقها قبل الدخول وروي ان عتبة لما فارق
ام كلثوم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كفرت بدينك
وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه وشق
قميصه وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال صلى الله عليه
وسلم اما اني اسال الله ان يسلط عليك كلبه وفي رواية
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فوجم
بها فقال ما كان اغناك عن دعوة ابن اخي فخرج في تجر
من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء ليلا
فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتبة يقول يا ويل
امي هو والله آكلي كما دعى علي محمد اقاتلي ابن ابي كبشة وهو بمكة
وانا بالشام فعدى عليه الاسد من بين القوم فاخذ
براسه فقدغه وفي رواية فجاء الاسد من بين القوم ثم
فجعل يتشمم وجوههم ثم ثنا ذنبه فوثب فضربه ضربة

واحدة فخدشه فقال قتلني ومات وفي رواية ان الاسد
اقبل يتخطاهم حتى اخذ براس عتبة ففدغه ذكره الدولابي
انتهى رحمه الله **قوله** بارض عمان وزان غراب
موضع باليمن وعمان فعال بالفتح والتشديد بلدة بطرف
الشام من بلاد البلقاء انتهى مصباح ومثله في القاموس
وزاد عليه ويصرف **قوله** فقطع صلاته اي فعل ما ينقض
نواهما **قوله** قطع الله اثره لعله عليه الصلاة والسلام
فهم من ذلك الرجل انتهاك محرمات الله تعالى فدعا عليه
لانه كان لا ينتقم لنفسه **قوله** فلم يقم اي فلم يستطع القيام
بعد **قوله** بسر بضم الموحدة الخ عبارة الاصابة بسر بن راعي
العير الاشجعي روى الدارمي وعبد بن حميد وابن حبان
والطبراني من طريق عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن
الاكوع عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر بسر بن راعي
العير ياكل بشماله فقال كل بيمينك فقال لا استطيع
الحديث رواه مسلم من هذا الوجه فلم يسم بسرا وزاد
في روايته لم يمنعه الا الكبر واستدل عياض في
شرح مسلم على انه كان منافقا وزيفه النووي
في شرحه وقد قيل فيه بشر بالمعجمة وبذلك ذكره ابن
منده وانكر عليه ابو نعيم ونسبه الى التصحيف ولم يحك
الدارقطني وابن ماكولا فيه خلافا فانه بالمهملة انتهى
ملخصا **قوله** فقيل له انه ياكل اي ياكل كثيرا **قوله** لا اشبع
الله بطنه هذا دعا له بان الله يرزقه القناعة لا دعا
عليه ويدل له قوله وكان معاوية ردبعه يوما الى اخره
قوله اللهم املاه اي البطن لانه مذكر **قوله** فادركه
شيخا الخ اي فامتدت به الحياة زمانا طويلا وعبارة

الاصابة ابو ثروان الراعي التميمي ذكره الدولابي في الكنى واخبر
عن احمد بن داود المكي عن ابراهيم بن زكريا عن عبد الملك بن
هارون بن عنترة حدثني ابي سمعت ابا ثروان يقول
كنت ارعى لبني عمرو بن تميم في ابلهم فهرب النبي عليه
الصلاة والسلام من قريش فجاءني دخل في ابلي فنفرت
الابل فاذا هو جالس فقلت من انت فقد نفرت ابلي
قال اردت ان استانس اليك والي ابلك فقلت من
انت قال ما يضرك ان لا تسالني قلت اني اراك
الذي خرجت نبيا قال ادعوك الى شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله قلت اخرج من ابلي
فلا يبارك الله في ابل انت فيها فقال اللهم اطل
شقاه وبقاه قال هارون فادركته شيخا كبيرا
يتمنى الموت فقال له القوم ما نراك يا ابا ثروان
الا هالكا دعا عليك رسول الله فقال كلا اني اتيته
بعد ما ظهر الاسلام فاسلمت واستغفر لي ولكن دعوته
الاولى سبقت وتابعه محمد بن سليمان انتهى رحمه الله
فالقايل حتى ادركته شيخا كبيرا هو هارون وعليه
فكان الاولى للمصنف ذكره ولعل في عبارة المصنف
سقطا قوله فكم الخ هي للتكثير قوله واجناه من شجرة
دعايه ثمرة سوله اي اعطاه ما ساله على اكمل وجه
وفي قوله اجناه من شجرة دعايه تشبيه الدعا ببستان
ذي شجر فهو استعارة بالكناية واثبات الشجر له تخييل
والثمر ترشيح ومعنى اجناه حان ان يجنى وهو هنا عبارة
عن تهيئ ما سال الله فيه وكانه قال وهنيا له ما ساله
في دعايه وفي المصباح اجنى النخل بالالف حان ان يجنى

انتهى رحمه الله تعالى قوله ان اخبي دعوتي اي ان اترك
اظهارها دعوني الان وادخرها لامتي في الاخرة وفي المصباح
خبات الشي خبا مهموز من باب نفع سترته انتهى وفي
النهاية الخب كل شي غايب مستور يقال خبات الشي
اخباه خبا اذا اخفيته انتهى رحمه الله قوله بما ذكرته
اي من قوله وكم له عليه الصلاة والسلام من دعوات
مستجابات قوله اي افضل الخ اي هي افضل دعواته
قوله واما قول الكرماني الخ قال ابن قاسم في شرح الورقات
عند قول المصنف والواجب ما يثاب على فعله الى اخره
ما نصه واعلم بان المتاخرين صرحوا بان الخلف في
الوعد نقص لا يجوز ان ينسب الى الله تعالى بخلاف الخلف
في الوعيد فانه كرم يجوز اسناده الى الله فيجوز ان لا يعاقب قيب
العصاة وقد استشكل بانه اذا جاز الخلف في الوعيد
لزم الكذب تعالى الله عنه ولزم تبديل القول مع النبا
القاطع بانتفايه واختلفوا في جواز ذلك وفي شرح
المقاصد الجواب الحق ان من تحقق العفو في حقه يكون
خارجا عن عموم اللفظ وارادة الخصوص من العام والتقييد
من المطلق سايغ من غير دليل متصل ودليل التخصيص
والتقييد وان كان متراخيا بيان لا نسخ انتهى وهو في
الحقيقة منع للخلف كما لا يخفى وقال بعضهم الوعد انشا
على الاصح يعني انشا الضمان عند وجود الوصف والكذب
مخصوص بالاخبار وقال بعض الايمة مراده ان الوعد
والوعيد كليهما انشا فالخلف في الوعيد ليس بكذب فلا
نقص واما في الوعد فلان مقتضى الكرم ان لا تخلف
عنه فعدم جواز الخلف في الوعد لا لانه كذب بل لان

الكريم اذا وعد وفا واذا وعد تجاوز ولا وجه في هذه
المسالة المنتشرة وفاقا لشيخنا الشريف ان يقال
بامتناع الخلف حقيقة في كل من الوعد والوعيد لاستلزام
الكذب وتبديل القول وقد قام القاطع على امتناعهما
وبان كلا منهما معلق بالمشية انتهى رحمه الله **قوله** واهل
بيته بجر اهل اي وعلى اهل بيته **قوله** يدعو ويشفع اي فيه
فهو خبر عن قوله فذلك اليوم والعايد محذوف ويحتمل
ان يقرا اليوم بالنصب على الظرفية فلا حذف **قوله** ومستمر
اي مثمر فالسين زايدة **قوله** من افنان طواياها اي من
خواص تلك المراتب العلية والافنان جمع فنن وهي الغصنة
التي تتشعب من فروع الشجر كما قاله البيضاوي والطوايا
جمع طوية بمعنى مطوية والمراد ما خفي من تلك المراتب **قوله**
وتجريده اي عن شوايب الشرك **قوله** اكثر من سبعين مرة
وذكر السبعين للمبالغة والا ففي حديث ابي هريرة الاتي في
التوحيد مرفوعا ان عبدا اذنب ذنبا فقال رب اني اذنبت
ذنبا فاغفر لي فغفر له الحديث وفي اخره علم عبدي ان له
ربا يغفر الذنب وياخذ به اعمل ما شيت فقد غفرت لك
وفي حديث ابي بكر الصديق رفعه ما اصر من استغفر ولو عاد
في اليوم سبعين مرة اخرجه ابو داود والترمذي انتهى فتح
رحمه الله **قوله** محمد بن سوقة بضم المهملة الغنوي بفتح المعجمة
والنون الخفيفة ابو بكر الكوفي العابد ثقة مرضي من الخامسة
انتهى تقريب **قوله** ان كنا هي مخففة من الثقيلة اي انا كنا
الخ **قوله** سيد الاستغفار الخ اشار الى ان المراد بالسيادة
الافضلية ومعناها الاكثر نفعا للمستعمل وقال الطيبي
لما كان هذا الدعا جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له اسم

السيد وهو في الاصل الرييس الذي يقصد في الحوايج ويرجع
اليه في الامور منه ومما وقع في فضل الاستغفار ما اخرجه
الترمذي وغيره من حديث يسار وغيره مرفوعا من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت
ذنوبه وان كان فر من الزحف قال ابو نعيم الاصبهاني
هذا يدل على ان بعض الكباير تغفر ببعض العمل الصالح
وضابطه الذنوب التي لا توجب على مرتكبها حكما في
نفس ولا مال وفي قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا
اشارة الى ان من شرط قبول الاستغفار ان يقلع المستغفر
عن الذنب والا فالاستغفار باللسان مع التلبس
بالذنب كالتلاعب انتهى فتح **قوله** ما استطعت اي
مدة فهي مصدرية ظرفية **قوله** ابوء لك بالموحدة والهمزة
ممدود معناه اعترف انتهى فتح **قوله** وابوء بذنبي فاغفر لي
اي اعترف وقيل معناه احمله برغمي لا استطيع صرفه عني
وقال الطيبي اعترف اولا بانه انعم عليه ولم يقيده
ليشمل جميع انواع الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم
يقم باداء شكرها ثم بالغ فعده ذنبا مبالغة في التقصير
وهضم النفس قلت ويحتمل ان يكون قوله ابوء لك بذنبي
اعترافا بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه
لا انه عد ما قصر فيه من ادا النعم ذنبا وفي الحديث
الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف
بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجا
بما وعده به والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه
واضافة النعما الى موجدها واضافة الذنب الى نفسه
ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر احد على ذلك

الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة
وان تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من
الله وهذا هو القدر الذي يكني عنه بالحقيقة فلو اتفق
ان العبد خالف حتى يجري عليه ما قدر عليه وقامت
الحجة عليه ببيان المخالفة لم يبق الا احد الامرين اما
العقوبة بمقتضى العدل او العفو بمقتضى الفضل انتهى
ملخصا وقال ايضا من شروط الاستغفار صحة النية
والتوجه والادب فلو ان احدا حصل الشروط واستغفر
بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر اخر بهذا اللفظ الوارد
لكن اخل بالشروط هل يتساويان فالجواب ان الذي
يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع
الشروط المذكورة والله اعلم انتهى فتح **قوله** موقنا بها
اي مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها انتهى فتح **قوله** حتى
تكون اطول منها اي حتى يكون الزمن الذي صرفه
في قراءتها اطول من الزمن الذي صرفه في قراءة الطويلة **قوله**
لا هذا ولا عجلة قال في المصباح في فصل الهاء مع الذال
المعجمة الهذ سرعة القطع وهذ قراءته هذا من باب قتل
اسرع فيها انتهى ومثله في القاموس وفي النهاية
في الفصل المذكور في حديث ابن مسعود قال له رجل
قرات المفصل البارحة فقال اهذا كهذ الشعر
اراد تهذ القران هذا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر
والهذ السرعة ونصبه على المصدر انتهى وعليه
فقوله ولا عجلة تفسيري **قوله** وحكى عبد الله بن
مغفل بمعجمة وفاء ابن عبد نهم بفتح النون وسكون الهاء
ابو عبد الرحمن المزني صحابي تابع تحت الشجرة ونزل
البصرة
مات سنة سبع وخمسين وقيل بعد ذلك انتهى تقريب **قوله**
آا آا ثلاث مرات الغرض منه انه عليه الصلاة والسلام كان
يقطع قراءته اية اية كتقطيع من نطق بهذه الالف ثلاث
مرات مبينة **قوله** كاذنه بالتحريك كما ياتي **قوله** في هذه
المسالة اي تحسين الصوت بالقراءة **قوله** وفصل النزاع
في ذلك اي وقطع النزاع في الخ وفي المصباح فصلته عن غيره
فصلا من باب ضرب نحيته او قطعته فانفصل ومنه فصل
الخصومات وهو الحكم بقطعها انتهى رحمه الله **قوله** وظيفة
مفعول معه **قوله** واسترسلت طبيعته اي استمرت
في العمل على حالتها **قوله** وان اعانته طبيعته التي هو
عليها **قوله** والحب هو ميل القلب للمحبوب لمعنى يستحسنه
فيه **قوله** وتستملحه اي تعده مليحا كما في القاموس
قوله لا متطبع هو بضم الميم وكسر الباء مشددة اي متشبه
قوله وكلف اي محب لذلك مولع به قال في المصباح
كلفت به كلفا فانا كلف من باب تعب احببته واولعت
به انتهى رحمه الله **قوله** لا متكلف بكسر اللام مشددة
اي طالب ان تكون تلك الصفة قائمة به **قوله** فهذه
هي التي كرهها السلف اي القراءة على هذه الحالة هي التي
كرهها السلف **قوله** وبهذا التفصيل اي المشار اليه
بقوله ان يقال ان التطريب الخ **قوله** الموسيقي بكسر
القاف **قوله** ويسوغونها اي يجوزونها **قوله** ويقراونه
بسجاياهم هو بالسين المهملة والجيم المعجمة جمع سجية وهي
الطبيعة يعني انهم يقراونه بما تقتضيه طباعهم
تارة وتطريب اخرى بان يقصدوا تحسين قراءتهم مع
مراعاة الانغام المقتضية لذلك وفي بعض النسخ بسجي

اي بالشين والجيم المعجمتين مقصورا ومعناه الحزن قال
في المصباح شجي الرجل شجي يشجي من باب تعب حزن فهو شجي
بالنقص وربما قيل علي قلة شجي بالتثقيل كما قيل حزن
وحزين ويتعدي بالحركة فيقال شجاه الهم يشجوه شجوا
من باب قتل اذا احزنه انتهى قوله مع شدة تقاضي الطباع
له اي طلبها له قوله واخبر عن استماع الله الخ اي في
قوله السابق وقوله عليه الصلاة والسلام ما اذن
الله لشيء كاذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران قوله
انما هو الغنا هو بكسر المعجمة والمد مثل كتاب قوله لهذا
الشعر مضمارا اي كالميدان الذي تجري فيه الخيل فيظهر
فيها الحسن من غيره يعني انهم اذا استعملوه على هذا
الوجه حصل لهم انبساط في انفسهم بذلك كاللذة التي
تحصل للذين يتسابقون في الميدان قوله مزمارا من
مزامير ال الخ اي حالة كحالة داود التي كانت تحصل
له عند تلاوته سور الزبور المسماة بالمزامير وفي القاموس
ومزامير داود عليه الصلاة والسلام ما كان يتغنى
به من الزبور وضروب الدعا جمع مزمار ومزمور
انتهى وفي النهاية ومنه حديث ابي موسى سمعه النبي
عليه الصلاة والسلام يقرا فقال لقد اعطيت
مزمارا من مزامير ال داود شبه حسن صوته وحلاوة
نغمته بصوت المزمار انتهى رحمه الله اشجى من المزامير
اي اشد من المزامير في ادخال الحالة التي تحصل للسامع
عند سماع المزامير قوله ان يتكلم على بني اسرائيل اي
يعظهم ويذكرهم باحوال الاخرة قوله والنوح في تفسيره
قوله منبرا اي شيا مرتفعا قوله فاذا استحر الموت

بالخلق اي جد بهم وانتشر فيهم وكثر قوله وقد مزقت
المستمعين كل ممزق اي فرقتهم تفريقا تاما فممزق مصدر
ميمي وفي المصباح مزقتهم الله كل ممزق فرقهم في كل وجهة
من البلاد ومزق ملكه اذهب اثره انتهى قوله وحميم اي
شفيق بيضاوي قوله ان شا الله تعالى متعلق بقوله بعد
تقارب وهي للتبرك ولو قال تقارب كان اولى قوله وقد
قال بعضهم لو كشف الغطا الخ نسب ذلك لعلي رضي الله
عنه كما اخبر بذلك عن نفسه لانه حصل عنده من البراهين
القطعية على حقيقة التوحيد ومتعلقاته والايمان
وصدق الرسل فيما جاوا به ما لا يزيد اليقين فيه
عند رويته ذلك عيانا انتهى شرح الهمزية لحج ومثله
في المسايرة لابن الهمام رحمه الله لكن عبارة الرسالة
للقشيري ان القايل ذلك عامر بن عبد قيس قال
شيخ الاسلام في شرحها اي لو كشف الغطا عن احوال
الاخرة والحشر والنشر والوقوف بين يدي الله وغيرها
ما ازددت فيها يقينا ليقيني بما نخبر عن حالته
التي هو عليها من غلبة احوال الاخرة على قلبه باليقين
واخبر انه لو عاين ذلك ما ازداد يقينا لتحققه له
انتهى رحمه الله وعامر بن عبد قيس هذا ذكره الحافظ في
الاصابة في القسم الثالث الذين ادركوا النبي عليه الصلاة
والسلام ولم يروه وقال قال العجلي تابعي ثقة من
كبار التابعين وزهادهم وروى ابن ابي الدنيا من
طرق انه فرض على نفسه كل يوم الف ركعة وروي
غيره انه كان يحيي الليل كله واطال في ترجمته وذكره
في تهذيبه فقال كان من سادات التابعين مات

بالشام الامام معاوية وله مناقب مشهورة انتهى رحمه الله تعالى
ويمكن الجواب بان اول من قالهما وتمثل بهما عامر بن قيس
او ان ذلك من توارد الخواطر قوله وهما اصحاب المزامير
لا ينافي هذا ما تقدم من نسبة المزامير الى داود خاصة
لجواز انه نسبها الى سليمان لكونه كان يسمعها من ابيه ولم يتغير
حاله قوله قد روي ما لا يحصى كثرة اي قد روي من
الاخبار والقصص من الاشيا المماثلة لما وقع لقوم داود
عن هذه الامة ما لا يحصى كثرة قوله جز في قتلى القران
اي جز مولف في بيان من قتل عند سماع القران قوله
لابي تراب النخشبي اسمه عسكر بن حصين والنخشبي بفتح
النون والشين المعجمة انتهى شيخ الاسلام على الرسالة
قوله لو رايت ابا يزيد اسمه طيفور بن عيسى انتهى شيخ
الاسلام على الرسالة قوله نظرة منه قتلته المتبادر
من هذه العبارة ان النخشبي يقول لابي يزيد حصل منك
نظرة الى التلميذ فقتلته فاجابه بانه لم يمت من نظرك
اليه وانما مات لضعفه عن تحمل تجلي الحق اليه ويحتمل
ان المراد نظرة منه اليك قتلته قوله ووعد الخواص
به في الاخرى قضية ما ذكر انه لا يراه تعالى في الدنيا
احد لا من الخواص ولا من غيرهم واما في الاخرة فقد
وعد به الخواص ويوافق هذه القضية ما في كلام
المولى ابو السعود في تفسير قوله تعالى لا تدركه الابصار
من قوله وقد روي عن ابن عباس ومقاتل رضي
الله عنهما لا تدركه الابصار في الدنيا وقد يرى
في الاخرة انتهى لكن الصحيح عندهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم راه بعيني راسه قوله ابو طالب اي المكي

قوله تدفقان وتقصر بان عطف تفسير وفي المصباح دف
الطاير يدف من باب قتل دفيفا حرك جناحيه لطيرانه
ومعناه ضرب بهما دفيه وهما جنباه انتهى قوله وعلى
الحداء بضم اوله وكسره وبالدال المهملة وبالمد ما يقال
خلف الابل من رجز وغيره وهذا اولى من تفسيره بانه
تحسين الصوت الشجي بالشعر الجايز انتهى شرح المنهاج
لابن حجر رحمه الله تعالى وفي المصباح الحداء مثل غراب
الغنا للابل انتهى رحمه الله قوله فغلات المجان جمع
ماجن وفي المصباح مجن مجونا من باب قعد هزل انتهى
رحمه الله قوله وانتهى التواقح اي قلة الحيا منهم قال
في المصباح الوقاحة بالفتح قلة الحياء وقد وقح بالضم
وقاحة وقحة بكسر القاف فهو وقيح انتهى قوله من اثار
الزبرقة هو بالزاي وسكون البا وفتح الرا وبالقاف
التشبه بمن يحسنون انفسهم بالامور الباطلة وفي القاموس
زبرق ثوبه صبغه بحمرة او صفرة انتهى فكان هولا حسنوا
انفسهم لتقبل عليهم الناس بالباطل وفي نسخة الزندقة
بالنون بدل البا وبالدال بدل الرا قوله وهو من يرقي
بربه ترقية الخ اي يرقى متعلقا بمرضاة ربه فكان
بقاوه بالتعلق بمرضاته في جميع احواله وفي بعض النسخ
وهو من يرتقي بربه ترقية وهي ظاهرة قوله فهو فاسد
المزاج قال في المصباح مزاج الجسد بالكسر طبايعه التي
يأتلف منها انتهى قوله لطيف السر اي ترقيقه قوله
والحجة عن ذلك اي والجواب عن ذلك **المقصد
العاشر في اتمامه تعالى نعمته عليه صلى الله عليه
وسلم بوفاته ونقلته** الى حظيرة قدسه لديه قوله

قوله بوفاته متعلق باتمامه وقوله ونفلته من عطف
المسبب على السبب قوله الى حظيرة قدسه اي جنته وفي
القاموس وحظيرة القدس الجنة انتهى وهي بالظا المعجمة
المسالة قال في النهاية وفيه اي الحديث لا يلج حظيرة
القدس مدمن خمر اراد بحظيرة القدس الجنة وهو في الاصل
الموضع الذي يحاط عليه لتاوي اليه الغنم والابل يقيها
البرد والريح انتهى قوله بفضايل الاوليات جمع اولة
اي بفضايل الامم المتقدمة عليه مع انبيايهم يعني
انه جمع فيه صلى الله عليه وسلم من الفضايل ما تفرق في
غيره فكان في ذلك المشهد اتم الكل الناس فضيلة والجمهم
قوله لمزايا التكريم جمع مزية وهي كغنية الفضيلة قوله
بالسودد اي السيادة قال في القاموس السود بالضم
والسودد بالضم كقنفذ السيادة انتهى وفي الصحاح
والدال في سودد زايدة للالحاق ببنا فعلل مثل جندب
وبرقع انتهى قوله ارقامه ادرج السعادة اي اعلى
مراتبها وفي الصحاح الدرج المراقي واحدته درجة
مثل قصب وقصبة وفي القاموس المدرج المسلك
انتهى قوله ويجلب الفجايع اي الالام بسبب ما فقدوه
من روياه عليه الصلاة والسلام وفي القاموس
فجعه كمنعه اوجعه كفجعه والفجع ان يوجع الانسان
بشي يكرم عليه فيعدمه انتهى رحمه الله تعالى قوله
نيران الموجدة اي الغضب والحزن قال في
المصباح ووجدت عليه موجدة غضبت انتهى قوله
حتى يخير بضم اوله وفتح الخا المعجمة وفي الفتح رحمه الله
قوله كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بضم اوله وفتح

الخا المعجمة ولم تصرح عايشة بذكر من سمعت ذلك منه في هذه
الرواية وصرحت بذلك في الرواية التي تليها من طريق
الزهري عن عروة عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم
يحيى او يخير وهو شك من الراوي هل قال يحيى بضم اوله
وفتح المهملة وتشديد اليا التحتانية بعدها اخرى او
يخير كما في رواية سعد بن ابراهيم وفيه عن عايشة انه
عليه الصلاة والسلام كان يقول ما من نبي يقبض
الا يرى الثواب ثم يخير ولاحمد من حديث ابي موهبة
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اوتيت
مفاتيح خزاين الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك
وبين لقا ربي والجنة فاخترت لقا ربي والجنة وعند
عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت بين ان
ابقى حتى ارى ما يفتح على امتي وبين التعجيل فاخترت
التعجيل انتهى قوله في اوسط ايام التشريق يمكن ان يجمع
بين هذه الاقوال بان الرواة اختلفت اوقات سماعهم
فمنهم من سمعها قبل وفاته باحد وثمانين يوما ومنهم
من سمعها قبل وفاته بتسع ليال وهكذا يقال
في باقي الاقوال فكل اخبر عن الوقت الذي سمع فيه
انه وقت نزولها لظنه ذلك قوله قال نعيت
اي فلما جات اليه قال الخ وفي نسخة وقال الخ اي
وقال لها حين جاءته قوله قال لا تبكي اليا فيه للاشبا ع
وفي نسخة حذفها قوله فاخذ باشد ما كان قط اجتهادا
في امر الاخرة اي اخذ باجتهاد اشد من الاجتهاد
الذي كان يجتهده قبل قوله كالشن البالي في المصباح

الشن الجلد البالي والجمع شنان مثل سهم وسهام انتهي وعليه
فيلزم تكرار البالي في كلام المصنف ويمكن الجواب عنه
بان فيه تجريدا بان جرد الشن عن بعض معناه واستعمله
في الجلد لا بقيد كونه باليا فيصير المعني فتعيد حتي صار
كالجلد البالي قوله فعرضه ذلك العام مرتين وفي رواية
عن عايشة انها قالت اقبلت فاطمة ابنة رسول الله
صلي الله عليه وسلم عليه تمشي كان مشيتها مشية رسول
الله فرحب بها واجلسها عن يمينه ثم سارها فبكت
ثم سارها فضحكت فقالت عايشة ما رايت كاليوم
فرحا اقرب من حزن فسالت فاطمة عن ذلك فقالت
ما كنت لافشي سر رسول الله حتي توفي رسول الله
فسالتها فقالت اسر الي ان جبريل كان يعارضني
القران كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين
ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي
انتهي ملخصا من الفتح ولا يشكل هذا علي ما تقدم في قوله
واول ما اعلم النبي صلي الله عليه وسلم من انقضا عمره
باقتراب اجله بنزول سورة اذا جا نصر الله لجواز
ان هذا الامر لما تاخر اخبارها به عن وفاته عليه
الصلاة والسلام لم يستفد منه انه اول ما اعلم
به بل الذي ظهر الاعلام به اولا انما هو اذا جا
نصر الله او ان اذا جا نصر الله الاعلام منها
ظاهر من قوله فسبح بحمد ربك واستغفره ومن قوله
جبريل له وللاخرة خير لك من الاولي لما قال له
نعيت الي نفسي واما معارضة جبريل فليس فيها
افصاح بان اجله قرب لكنه فهم ذلك من مخالفة عادة

جبريل معه في العرض حيث كرره مرتين قوله انك تدعو
بدعا لم تكن تدعو به الخ عبرت بالدعا بالنظر لقوله استغفر
الله الخ فغلبت او ان المراد بالدعا ما فيه ثنا علي الله
سوا كان فيه طلب او لا قوله ساري علما هو بفتح العين
واللام اي دالا علي قرب وفاتي وقد رايت ذلك العلم
قوله واني اذا رايته الخ اي وامرني اذا رايته
ان اسبح الخ قوله قال صلي الله عليه وسلم رسول الله علي
قتلي احد الخ اي دعا لهم لانهم شهدا قوله فرط
اي سابق عليكم مهيي لكم ما ينفعكم في الاخرة كالحوض
قوله واني لانظر اليه ظاهره انه موجود الان علي هيئته
التي يكون عليها في الاخرة ولا مانع من ذلك حملا للالفاظ ظ
النبوية علي حقيقتها قوله ان تتنافسوا بدل اشتمال
مما قبله قوله زهرة الدنيا ما شا اي مدة مشيئته
تمتعه بها وتصرفه فيها وفي بعض النسخ من زهرة
الدنيا وما في الاصل ابلغ قوله قال فعجبنا اي قال
ابو سعيد قوله رسول الله فاعل خير قوله وهو
يقول اي الشيخ يقول الخ قوله ان امن الناس اي
اكثرهم منة علي الخ قوله ولكن اخوة الاسلام اي
جامعة بيني وبينه ولتمامها صرت معه كالاخ واخوة
بالرفع انتهي قوله لا يبقي اي ثم قال لا يبقي الخ قوله
يقول قبل ان يموت الخ اي يقول ما تقدم من قوله ان
عبدا خيره الله الخ قوله وطفق يودع الخ اي شرع
يودع قوله فلما رجع عليه الصلاة والسلام اي
شرع في الرجوع الي المدينة ليلاقي قوله جمع الناس
بما الخ قوله بما يدعي خما هو بالخا المعجمة وبالميم غدير

على ثلاثة ايام من الجحفة بين الحرمين وفي القاموس الخم بالضم
قفص الدجاجة الى ان قال وغدير خم موضع على ثلاثة
ايام من الجحفة بين الحرمين وخم اسم غيضة هناك بها
غدير مضاف انتهى رحمه الله قوله فاذني بضم الدال وهمزة
مكسورة وفتح اليا ويجوز فيه كسر الدال ومد الهمزة قوله
حتى الساعة اي ما راى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
بعد تلك الخطبة الى الان قوله وكان ابتدا مرض رسول
الله الخ اي ابتدا اشتداد مرضه في بيت ميمونة الى اخره
وعبارة الشامي قال ابو الفرج ابن الجوزي ابتدا
به صداع في بيت عايشة ثم اشتد امره في بيت ميمونة
انتهى رحمه وسياتي في كلام المصنف قوله وقيل عشرة
ايام يجوز ان احواله عليه الصلاة والسلام في ابتدا
مرضه كانت مختلفة فكل منهم ذكر اليوم الذي علم فيه
حصول ما راه من حاله عليه الصلاة والسلام وشدة
مرضه التي انقطع بها عن الخروج كانت في بيت عايشة
وسياتي في كلام المصنف ان دخوله بيت عايشة كان يوم
الاثنين وموته يوم الاثنين الذي يليه وعليه فكان
انقطاعه سبعة ايام وما زاد عليها من الايام التي
ذكرت في الروايات السابقة كان قبل اشتداد
المرض الذي انقطع به عليه الصلاة والسلام قوله
ان يمرض في بيتي بضم اوله وفتح الميم وتشديد الرا
انتهى فتح قوله وقيل هو اسم امة عبارة الفتح واختلف
هل هو اسم عبد او امة فجزم سيف في الفتوح انه عبد
انتهى قوله من ادركه عليه زاد في الفتح وهو اولى من قول
من قال تنادوا في صلاة واحدة انتهى ولعل وجه

الاولوية قرب المسافة قوله قال لنسائه الخ يحتمل ان
المراد جنسهن ويحتمل انهن كن مجتمعات عنده في ذلك
الوقت قوله يقول اين انا غدا اي اين اكون انا غدا
كما ياتي في كلام المصنف قوله فعرفن ازواجه بثبوت
النون على اللغة القليلة فيه والا فكان الاظهر
ان يقول فعرفت ازواجه قوله لو فعلت ذلك
اي لو قام بي ذلك فهو بضم التاء ويجوز فتحها ايضا
قوله ثم بدا في وجعه اي دخل فيه وفي العبارة
قلب لان المرض هو الذي اصابه عليه الصلاة
والسلام قوله قالت عايشة واراساه كانها
تذكرت الوجع الذي اصابها قد يتولد منه الموت
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان وانا
الخ يشير الى ان ما قام بها من المرض لا يؤدي الى موتها
وذكر انه لو كان كذلك لاستغفر لها الخ وفيه اشارة
الى انها لو ماتت قبله لكان خيرا لها قوله واثكلياه
قال في المصباح ثكلت المراة ولدها ثكلا من باب
تعب فقدته والاسم الثكل وزان قفل وعليه فقولها
واثكلياه بضم المثلثة واضافته الى يا المتكلم وكانها
قالت وا فقدي نادت فقدها الذي تتوقعه
بعده عليه الصلاة والسلام تالما منه ثم زادت
الف الندبة ففتحت اليا وزيد بعد الف الندبة
ها السكت للوقف قوله لظللت هو من باب تعب
يقال ظل يفعل كذا يظل من باب تعب ظلولا
اذا فعله نهارا انتهى والمعنى هنا انها تقول
والله اظن انني اذا مت امسيت اخر يومك معرسا

ببعض نسايك قوله فاعهد ان يقول القايلون
الخ عبارة المصنف على البخاري نصها لقد هممت
اوقال اردت ما شك في الراوي ان ارسل الى ابي
بكر الصديق وابنه فاعهد بفتح الهمزة والنصب
عطفا على المنصوب السابق اي اوصي بالخلافة لابي
بكر كراهة ان تقول القايلون الخلافة لفلان
اويقول واحد منهم الخلافة لي وان مصدرية
والمقول محذوف اويتمني المتمنون الخلافة فاعينه
قطعا للنزاع وقد اراد الله ان لا يعهد ليوجر المسلمون
على الاجتهاد والمتمنون بضم النون جمع متمن بكسرها
وقال السفاقسي ضبط قوله المتمنون بفتح النون
وانما هو بضمها لان الاصل المتمنيون علي زنة
المتطهرون فاستثقلت الضمة علي اليا فحذفت
اليا لذلك وضمت النون لاجل الواو اذ لا يصح واو
قبلها كسرة قال العيني فتح النون هو الصواب
وهو الاصل كما في قولهم المتمون اذ لا يقال
فيه بضم الميم وتشبيه القايل المذكور بالمتطهرون
غير مستقيم لان هذا صحيح وذلك معتل اللام وكل
هذا عجز وقصور عن قواعد علم التصريف انتهى
رحمه الله اقول وما ذكره العيني من ان الصواب
فتح النون الخ الصواب خلافه لما علل به القسطلاني
تبعا للفتح واما تشبيه بالمسمون فهو من اشتباه
اسم الفاعل باسم المفعول فان النون في اسم الفاعل
مكسورة فيفعل فيه ما يفعل في اسم الفاعل ومفتوحه
في اسم المفعول فيفعل فيها ما ذكر وقياس اسم الفاعل

من سمي المسمون بضم الميم الثانية جمع المسمي وفي التقريب
قال الازهري تمنيت الشي قدرته والفاعل متمن والجمع
متمنون بضم النون والاصل متمنيون ومثله قاضون
واصله قاضيون انتهى رحمه الله قوله بالسخط
للقضا اي اظهار التالم لما اصابه بقضا الله مما
يكرهه وفي المصباح سخط سخطا من باب تعب والسخط
بالضم اسم منه وهو الغضب ويتعدي بنفسه وبالحرف
فيقال سخطته وسخطت عليه واسخطته فسخط مثل
اغضبته فغضب وزنا ومعني انتهى قوله في مخضب
قال في القاموس المخضب كمنبر المركن انتهى والمركن
بكسر الميم الاجانة انتهى قوله ان قد فعلت اي ما امرتكم
به فيكفي ذلك قوله الحديث تتمته قالت ثم
خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم انتهى قال في الفتح
قوله ثم خرج الخ تقدم في فضل ابي بكر من حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في مرضه
فذكر الحديث وقال فيه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابابكر الحديث وفيه انه اخر مجلس جلسه ولمسلم من
حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس فعلى هذا
يكون يوم الخميس انتهى قوله هذا وان انقطاع ابهري
قال في الفتح اوان بالفتح على الظرفية وقال اهل
اللغة الابهر عرق مستبطن بالظهر متصل بالقلب
اذا انقطع مات صاحبه وقال الخطابي يقال ان
القلب متصل به انتهى وسياتي الاول في كلام المص
قوله نقيبت من يضع يده عليه اي تظهر الحرارة من
القطيفة فتصيب اليد التي فوق القطيفة لشدة

حرارتها قوله ان لك الخ بفتح الهمزة اي لان لك اجرين
قوله الا كفر الله به اي بسبب الاذى الذي اصابه
قوله في كل مفصل المفصل وزان مسجد احد مفاصيل
الاعضا وياتيك بالامر من مفصله اي من منتهاه والمفصل
وزان مقود اللسان وانما كسرت الميم على التشبيه
باسم الالة انتهى مصباح قوله في النسا اي مع النسا
قوله علبة او ركوة قال في القاموس العلبة بالضم
قدح ضخم من جلود الابل او من خشب علب فيها جمعها
علاب وعلب والركوة معروفة وهي دلو صغيرة
والجمع ركا مثل كلبة وكلاب انتهى قوله الحديث
تتمته ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى
حتى قبض ومالت يده انتهى رحمه الله قوله ما زالت
اكلة خيبر تعادني بضم المثناة الفوقية وتشديد
الدال المهملة قال في النهاية وفيه ما زالت اكلة
خيبر تعادني اي تراجعني ويعاودني الم سمها
في اوقات معلومة يقال به عداد من الم اي
تعاوده في اوقات معلومة والعداد اهتياج وجع
اللديغ وذلك اذا تمت له سنة من يوم لدغ هاج به
الالم انتهى رحمه الله وفي بعض النسخ تعاودني باثبات
الواو قبل الدال وهو تحريف قوله نفث على نفسه
بابه ضرب مصباح قوله الحديث تتمته فما عدا
ان فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده او
اصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضا انتهى
قوله بتشديد الدال المهملة اي مع الباء الموحدة
يقال ابددت فلانا النظر اذا طولته اليه وفي

رواية

رواية الكشميهني فامره بالميم انتهى فتح قوله بكسر الضاد
المعجمة وحكى عن عياض ان الاكثر رووه بالصاد المهملة
قال المحب الطبري اذا كان بالضاد المعجمة فيكون
قولها وطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه
يصير المعنى كسرته لطوله او لازالة المكان الذي
تسوك عبد الرحمن به ويحتمل ان يكون طيبته تاكيدا
للينته انتهى فتح رحمه الله تعالى قوله فاشار
براسه ان نعم قال البخاري قالت فتناولته فاشتد
عليه اي صلب عليه بعد رطوبته وقلت الينه لك
فاشار براسه ان نعم فلينته فامره وبين يديه
ركوة او علبة يشك عمر فيها ماء الخ ما سبق في كلام
المصنف قوله فاستن بها اي استاك قال
الخطابي اصله من السن اي بالفتح وهو المسن الذي
يسن عليه الحديد انتهى فتح وفي المصباح المسن بكسر
الميم حجر يسن عليه السكين ونحوه انتهى قوله لما كرهت
الانبيا الموت اي باعتبار الطبع البشري قوله من
تحفة او كرامة قال في المصباح التحفة وزان رطبة
ما اتحفت به غيرك وحكى الصغاني سكون الحاء
ايضا قال الازهري والتاء اصلها واو انتهى قوله
اي النسا احب اليك الخ في بعض النسخ اي الناس
وما في الاصل انسب بقوله بعد فقال من الرجال
وفي نسخ من الجامع الصغير احب النسا الخ وفي نسخة
احب الناس وشرح عليها العلقمي قوله وقال ما ظن
محمد لو لقي الله الخ هي مصدرية اي ما ظن محمد بربه انه
يلقاه وعنده تلك الدنانير لرغبته في الاخرة واعراضه

عن الدنيا **قوله** سيد المرسلين بالنصب خبر كان وجواب
الشرط محذوف اي اذا كان هذا سيد المرسلين مع
جلالته عند الله تبرا من الدنيا فكيف حال من لقي الله
الخ **قوله** كان مسيتها بكسر الميم لان المراد الهيئة
انتهى فتح **قوله** دَلّاً هو بفتح الدال المهملة وتشديد
اللام تفسيري **قوله** قال في النهاية وفيه كانوا
يدخلون الي عمر فينظرون الي سمته ودله فيتشبهون
به قد تكرر ذكر الدل في الحديث وهو الهدي والسمت
عبارة عن الحالة التي يكون عليها الانسان من
السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة
المنظر والهيئة انتهى رحمه الله **قوله** واختلفت
اي الروايات **قوله** فيما سارها به اي ثانيا
قوله ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن التقدير
ما رايت كفرح اليوم فرحا كفرح رايته اليوم انتهى
فتح رحمه الله **قوله** ولا اراه بضم الهمزة اي اظن
قوله قالت ان كنت الخ هي مخففة من الثقيلة **قوله**
الامرين الاخيرين هما انه اول اهله لحوقا به وكونها
سيدة نسا اهل الجنة **قوله** فلا تكوني ادنى امراة
اي اقل امراة منهن صبرا **قوله** فلدوه اي باشارة
ام سلمة واسما بنت عميس كما روي من طريق ابي بكر بن
عبد الرحمن انتهى فتح وبابه رد كما يوخذ من اطلاق القاموس
قوله فقالوا كراهية المريض للدوا قال عياض ضبطناه
بالرفع اي هذا منه كراهية وقال ابو البقا هو خبر
مبتدا محذوف اي هذا الامتناع كراهية ويحتمل
النصب على انه مفعول له اي نهانا لكراهية الدوا

قال

قال عياض الرفع اوجه من النصب على المصدر انتهى
فتح **قوله** الم انهكم اي باشارتي لكم بعدم فعل ذلك
قوله فقلنا لو اكراهية المريض الخ اي ظننا انك انما
نهيتنا كراهية الخ لا لسبب يقتضي ترك اللد **قوله**
الا لد بالبنا للمجهول اي الا فعل به ذلك فقصاصا
وسياتي في قوله وانه لا يبقى احد في البيت الا لد الخ
ما يعلم منه انه اقسم على ذلك وانهم بعد حلفه
لدوا بالفعل **قوله** فانه لم يشهدكم اي فلا آمر
بلدم **قوله** واللدود هو ما يجعل في جانب الفم
عبارة القاموس اللدود كصبور ما يصب بالمسعط
من الدوا في احد شقي الفم كاللديد جمعه الدة وقد
لده لدا ولدودا ولدة اياه والده ولدا اي بالبنا
للمفعول فهو ملدود انتهى **قوله** فيقال له الوجور
قال في المصباح الوجور بفتح الواو الدوا يصب
في الحلق واوجرت المريض ايجارا فعلت به
ذلك ووجرته اجره من باب وعد لغة انتهى **قوله** بزيت
اي خلطوه به **قوله** فيما يصاب به الانسان اي عمدا
فتح **قوله** وانما فعل بهم ذلك اي انما امر بفعله
بهم **قوله** عما نهاهم عنه قال في الفتح اما من باشره
فظاهر واما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما
نهاهم هو عنه ويستفاد منه ان التاويل البعيد
لا يعذر به صاحبه وفيه نظر ايضا لان اللد وقع
في معارضة انتهى رحمه الله **قوله** في خطبة عظيمة
عبارة الفتح في خطب عظيم انتهى **قوله** يمكن ان يقع

العفو اي وبعد العفو لا يبقى عليهم حق يطالبون به يوم
القيامة **قوله** وانما كره اللدود اي استعماله بان
يمكنهم من صبه في فمه وعبارة الفتح وانما كره اللدود مع
اظهار **قوله** ولم يكن فيه ذلك اي ذلك المرض المسمى بذات
الجنب **قوله** فاخذ رسول الله الخاصرة اي وجعها
قوله فلما افاق قال كنتم ترون الخ عبارة الفتح
فلما افاق قال هذا من فعل نساء جئن من هنا واشار
الى الحبشة وكانت اسماء منهن وان كنتم ترون ان الله
الخ **قوله** لما حضر رسول الله الخ اي حضره الموت
وعبارة المصباح حضره الموت واحتضره اشرف عليه
فهو في النزع وهو محضور ومحتضر بالفتح انتهى رحمه الله
تعالى **قوله** قال ذلك عن غير قصد اي قاله على وجه
يفهم منه انه لم يجزم بذلك بل قاله مع التردد فيه بان
ظهر له ان الاولى عدم الكتابة ثم ان كان ما ظهر له
اولا بالوحي فرجوعه عنه اما بوحي اخر واما باجتهاد
اقتضى ترك العمل بما اوحي به اولا وعبارة الفتح
وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القرائن بانه
عليه الصلاة والسلام كان اختياره اما بالوحي
واما بالاجتهاد وكذلك تركه ان كان العزم بالوحي
فالنسخ وان كان بالاجتهاد ايضا وفيه حجة لمن قال بالرجوع
الى الاجتهاد في الشرعيات انتهى رحمه الله **قوله**
ما فرطنا في الكتاب من شيء يعني ان الله تعالى بين
جميع الاحكام في القران اما مجملة واما مفصلة وعبارة
الفتح البيضاوي في تفسير الاية يعني اللوح المحفوظ فانه

مشتمل

مشتمل على ما يجري في العالم من الجليل والدقيق لم يهمل
فيه امر حيوان ولا جماد او القران فانه قد دون فيه
ما يحتاج اليه من امر الدين مفصلا او مجملا ومن زائدة
وشيء في موضع المصدر لا المفعول به فان فرط لا يتعدى
بنفسه وقد عدي بفي الى الكتاب انتهى رحمه الله
وقال في الفتح ويحتمل ان يكون قصد التخفيف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى ما هو فيه من شدة
الكرب وقامت عنده القرينة بان الذي اراد كتابته
مما يستغنون عنه اذ لو كان من غير هذا القبيل
لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم ولا يعارض
الخ **قوله** ولكنه اسفا اي لانا نقول لم يقل ذلك ظنا
انه فات شيء من الاحكام بعدم الكتابة وانما قال
ذلك اسفا وعبارة الفتح ولكنه اسف على الخ **قوله**
انكن صواحبات يوسف المراد الجنس لان المقصود منه
زليخا فقط **قوله** وهي عائشة اي واما حفصة فانما
قالت ما قالته بامر عائشة **قوله** ان زليخا
بفتح الزاي والمد وقيل بضم اوله على هيئة المصغر
قال ابن كثير والظاهر انه لقب **قوله** ويعذر ربما
بابه ضرب مصباح **قوله** ازكى انه اي اظن **قوله** في الكتاب
النجم المنير اي المسمى بالنجم الخ **قوله** ثم دخل عليه علي بن ابي
طالب كذلك اي كدخول الذي قبله بان ذكر له حال
دخول دفعه الانصار **قوله** يخطر جبينه بابه قتل مصباح
قوله وثار الناس اليه اي اجتمعت عنده في المجلس
قوله وان الامور تجري اي تقع **قوله** لا يتعجل بعجلة
احد اي بسبب عجلة احد **قوله** فهل عسيتم ان توليتم

الخ قال البيضاوي فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم
امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناصرا على
وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من
التغاور ومقاتلة الاقارب والمعنى انهم لضعفهم
في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك
منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم انتهى
رحمه الله **قوله** ان تخشوا اليهم بدل من خيرا **قوله**
الم يشاطروكم استفهام تقريري **قوله** فليقبل من محسنهم
عبر به بنا على ان اقل الجمع اثنان او انه اشارة الى
ان المراد جنس الرجلين **قوله** واذا اجز الناس عموهم اي
عمهم ايمتهم بان لا يفعلوا ما تريد وانه منهم بل يخالفونهم
فيما طلبوا ويمنعون احسانهم اليهم **قوله** وقد عصب
هو بالتخفيف **قوله** وعيبتي هي بفتح العين وسكون
التحتية وبالموحدة قال في الصحاح والعيبة ما يجعل
فيه الثياب والجمع عيب مثل بدرة وبدر وعباب
وعيبات انتهى **قوله** ان لا تعلوا على الله في بلاده اي
تتكبروا عليه بان تتركوا ما امركم به وتفعلوا ما نهاكم
عنه **قوله** واقروا السلام الخ اي بلغوهم السلام عني
وفي النهاية وفيه ان الرب عز وجل يقروك السلام
يقال اقرى فلانا السلام واقرا عليه السلام كانه
حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرا السلام ويرده
انتهى رحمه الله تعالى بمنه وكرمه **قوله** مع المذكورين
قال في الفتح وقد تكرر ذكر الرفيق في الاحاديث وهي
ترد على من زعم ان الرفيق تغيير من الراوي وان الصواب

الرفيع بالفا والعين المهملة وهو من اسما السما وقال
الجوهري الرفيق الاعلا الجنة ويؤيده ما وقع عنه
ابن اسحق الرفيق الاعلا الجنة وقيل بل الرفيق
الاعلا هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد
الانبيا ومن ذكر في الاية وقد ختمت بقوله تعالى
وحسن اولئك رفيقا وزعم بعض المغاربة
انه يحتمل ان يراد بالرفيق الاعلا الله عز وجل لانه
من اسمائه كما اخرج ابو داود من حديث عبد الله
ابن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفيق كذا
اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عايشة رضي الله
عنها فعزوه اليه اولى قال والرفيق يحتمل ان
يكون صفة ذات كالحكيم او صفة فعل قال
ويحتمل ان يراد به حضرة القدس ويحتمل ان يراد
به الجماعة المذكورين في اية النسا ومعنى كونهم
رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم
ببعض وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر
اكثر الشراح وقد غلط الازهري القول الاول ولا وجه
لتغليطه من الجهة التي غلط بها وهو قوله مع
الرفيق الاعلا اي في الرفيق لان تاويله على ما يليق
بالله تعالى سايغ انتهى رحمه الله تعالى **قوله** صفة
جواب لما **قوله** كانت احوالها بدل من صفة **قوله**
كونها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب اي اما تضمنها
التوحيد فلدلالتها على قطع التعلق عن غيره تعالى
حيث جعل نظره مقصورا على طلب الرفيق الاعلا
وهو الله تعالى واما تضمنها للذكر فلان الرفيق

مفرد وذكر المفرد يستدعي تقديرا في الكلام كان يقال
اسالك لمجاورة الرفيق او نحوه وهذا وان لم يكن مذكورا
باللسان فهو مستحضر بالقلب قوله ان يلحق اي بربه
قوله يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من
الجنة الخ ظاهره ان ذلك خاص بالانبيا وعبارة
السيوطي في كتابه المسمى بالتثبيت في باب عرض المقعد
على الميت كل يوم نصها واخرج الشيخان عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم عرض
عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة
فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة
قال القرطبي قيل ذلك مخصوص بالمومن الذي لا يعذب
وقيل لا والظاهر ان المومن الذي يعذب يرى مقعديه
جميعا في وقتين او وقت واحد قال ثم قيل هذا
العرض انما هو على الروح وحدها ويجوز ان يكون مع
جزء من البدن ويجوز ان يكون عليها مع جميع الجسد فترد
اليه الروح كما ترد عند المسالة قلت قال اللالكائي
في السنة بلفظ ما من عبد يموت الا وعرض روحه
الخ واخرج هناد في الزهد عن ابن عمر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعرض عليه مقعده من
الجنة او النار غدوة وعشية في قبره انتهى رحمه الله
قوله اللهم في الرفيق الاعلا اي اجعلني في الخ اي في المكان
الذي يحصل المرافقة فيه مع الانبيا والصديقين
ويجوز ان تكون في بمعنى مع اي اجعلني مع الجماعة
الذين تحمد مرافقتهم وهم جماعة الانبيا كما تقدم في كلام

المص قوله بتلك الكلمة اي بلفظة الرفيق قوله قال
بعض العلما فيه اي في حكمة ما اصابه قوله وهو في السياق
اي في النزاع مصباح قوله فما بالك الخ استفهام تعجبي
وذكر الاية استدلالا على ما يحصل له من مزيد الاجر
وقال البيضاوي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم لا ملك
مقرب ولا نبي مرسل من قرة اعين مما تقر به عيونهم وعنه
عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتهم عليه انتهى رحمه
الله تعالى وقوله بله قال الاشموني على الالفية
هو في الاصل مصدر فعل مهمل مرادف لدع واترك
فقيل فيه بله زيد بالاضافة الى مفعوله كما يقال
ترك زيد ثم قيل بله زيدا بنصب المفعول وبناء
بله على انه اسم فعل ومنه قوله بله الاكف كانها لم
تخلق بنصب الاكف انتهى رحمه الله وقوله بله الاكف
الخ عجز بيت صدره تذر الجماجم ضاحيا هاماتها
وقائله كعب بن مالك يصف به السيوف انتهى والمراد
من قول البيضاوي بله ما اطلعتهم عليه اترك
ما اطلعتهم عليه واطلب ما زاد على ذلك مما اعدله
قوله وهذا موضع اي لقاء الرب موضع الخ قوله
ما بين العصب والقصب قال في المصباح القصب
عظام اليدين والرجلين ونحوهما انتهى قوله فاغني عليه
اي على اخذ الروح اي على ما يحصل من المشقة عند
اخذه قوله من ابيك اي عنه قوله ما الله تعالى تبارك
منه احدا اي امر ليس الله الخ فما نافية قوله لموافاة

يوم القيامة يعني ان ذلك الامر مستمر لكل احد الى يوم القيامة
وفي المصباح وافيته موافاة اتيته انتهى قوله يصلى
لهم اي لاجلهم وفي نسخة بهم ان يفتتنوا في صلاتهم اي
بان يخرجوا منها لاشتغالهم عنها بما اصابهم من الفرح
وفي المصباح فتن المال الناس من باب ضرب فتونا
استمالهم وفتن في دينه وافتتن ايضا بالبنا للمفعول
مال عنه والفتنة المحنة والابعاد والجمع فتن انتهى
رحمه الله قوله فتوفي من يومه اي في يومه قوله
ثلاثا اي من الايام قوله فقال نبي الله الخ اي فعل
نبي الخ قوله فلما وضح لنا وجه رسول الله قال في
المصباح وضح يضح من باب وعد وضوحا انكشف
وانجلي واتضح كذلك انتهى قوله ما نظرنا منظرا اي شيئا
ينظر اليه وهو بفتح الميم وسكون النون وفتح الظا المعجمة
موضع النظر قوله بانه عليه السلام مات حين زاغت
الشمس عبارة البخاري وتوفي من ذلك اليوم قال في
الفتح وجزم ابن اسحاق بانه مات حين اشتد الضحي
ويجمع بينهما بان اطلاق الاخر بمعني ابتدا الدخول في
اول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتداد
الضحي يقع قبل الزوال ويستمر حتي يتحقق زوال الشمس
وقد جزم موسي بن عقبة عن ابن شهاب بانه عليه السلام
مات حين زاغت الشمس وكذا لابي الاسود عن عروة
فهذا يؤيد الجمع الذي اشرت اليه انتهى قوله كيف
تجدك اي تجد نفسك في هذا الوقت قوله ثم اتاه
في اليوم الثالث عبارة المناوي فلما كان اليوم الثالث
هبط جبريل ومعه ملك الموت ومعهما ملك اخر يسكن

الهوا

الهوام لم يصعد الى السما قط ولم يهبط الي الارض قط يقال له اسماعيل
موكل علي سبعين الف ملك كل ملك علي سبعين الف ملك فسبقهم
جبريل فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما الخ قوله
ثم استاذن فيه ملك الموت اي استاذن في الدخول ملك
الموت جبريل ولعل المراد ان ملك الموت سال جبريل في ان
يعرض علي النبي صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت بالباب
وهو يسال في انه يدخل او لا يدخل قوله يستاذن عليك
اي في الدخول عليك ففي العبارة تقدير قوله فدخل
ملك الموت فوقف عبارة المناوي وفي حديث ابن
عباس عند الطبراني انه قال السلام عليك ورحمة الله
وبركاته ان ربك يقريك السلام قال فبلغني ان
ملك الموت لم يسلم علي اهل بيت قبله ولا يسلم بعده
انتهى فوقف الخ رحمه الله قوله ان امرتني ان اتركها تركتها
قال المناوي بعده قال وتفعل ذلك يا ملك الموت
قال نعم بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني
فقال جبريل الخ قوله اخر موطئي من الارض قال المناوي
وفي حديث ابي هريرة عن ابن الجوزي وهذا اخر
عهدي بالدنيا بعدك انتهى واورد عليه انه جا انه
بعد خروج الدجال ياتي الي مكة والمدينة ليمنعه من
دخولهما وانه ينزل ليلة القدر وغيره ذلك اقول
ويمكن الجواب بانه لا ينزل بعده علي الهيئة التي كان
ينزل بها عليه من كونه كان حاملا للوحي وينزل علي صورة
دحية ويكلم النبي صلى الله عليه وسلم وفي الفتاوى الحديثية
لابن حجر رحمه الله تعالى ما نصه وفي حديث ضعيف ان
جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبيل وفاته هذا اخر

وطيئي في الارض ولو صح لم يعارض نزوله بعد لان المنفي
نزوله بالوحي فقد صحت الاحاديث انه ينزل ليلة
القدر انتهى قوله وجاءت التعزية هو اسناد مجازي
والمعنى جاء اهل التعزية قوله ورحمة الله وبركاته
زاد الشامي وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فرددنا
عليه مثل ذلك فقال كل نفس الخ قوله فانما المصاب
عبارة شيخ مشايخنا العلامة الشمس الرملي على المنهاج
فان المصاب انتهى فلعلهما روايتان قوله هو الخضر
اي ذكرا ثم قالوا له لا ندري فقال هو الخ قوله اخذ
بعضادة باب البيت قال في المصباح العضادة
بالكسر جانب العتبة من الباب وفيه وتطلق العتبة
على اسكفة الباب انتهى وهي المرادة هنا قوله على
بالرجل اي ايتوني به قوله معناه قد اراد الله بقاءك
اي فليس معنى الاشتياق الحقيقي وهو نزاع النفس
الى الشيء مرادا هنا لاستحالته على الله تعالى قوله
بلغني ان ملك الخ هو من كلام الطبراني قوله وقالت
عايشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي الخ وفي
حديثها عند الامام احمد والبزار والبيهقي بسند صحيح
قالت لما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها
وفي حديث ام سلمة عند البيهقي قالت وضعت
يدي على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات فمر بي
جمع آكل واتوضا ما يذهب ريح المسك من يدي انتهى
شامي قوله وسكون الحاء المهملة قال في الصحاح النحر
موضع القلادة من الصدر وعبارة الفتح والمراد
به موضع النحر واغرب الداودي فقال هو ما بين

اليدين والحاصل انه بين الحاقنة والذاقنة هو ما بين
السحر والنحر والمراد انه الخ قوله لا يخلو عن شيء اي وبتقدير
صحتها فيجوز ان راسه كانت في حجر علي اولا ثم اخذته
عايشة واطلق على الحالة التي كان عليها في حجر علي موتا
تجوزا لشدة قربها من الموت وفي الفتح ويمكن الجمع
بان يكون احدهم عهد اليه وانه لم يفارقه حتى ظن انه
مات ثم افاق ثم بعد ان توجه فاسندته عايشة
رضي الله عنها بعد الى صدرها فقبض انتهى رحمه الله
قوله كان ابو بكر غائبا بالسنح قال في القاموس
السنح بالضم موضع قرب المدينة كان به مسكن ابي بكر
رضي الله عنه انتهى ومثله في الفتح وفي الشامي السنح هنا
بضم السين والنون وقيل بسكونها آخره حاء لجشم وزيد
ابني الحارث على ميل من المسجد النبوي وهو ادنى العالية
سميت به الناحية ووهم من جعله بجري مساجد الفتح
لان ذلك بالمثناة التحتية وكسر السين قاله السيد نور
الدين السمهودي في تاريخ المدينة انتهى قوله وكان عليه
الصلاة والسلام قد اذن له في الذهاب اليها وسبب
ذلك كما في الشامية انه عليه الصلاة والسلام لما خرج
يوم الاثنين قال له ابو بكر يا رسول الله وفي لفظ
اصبح رسول الله يوم الاثنين خفيف المرض فقال
ابو بكر يا رسول الله اراك قد اصبحت بنعمة من الله
وفضل كما تحب واليوم يوم ابنة خارجة افآتيها
قال نعم ثم دخل رسول الله ورجع ابو بكر الى اهله
بالسنح الخ قوله والله اني لارجو الخ عبارة الشامي
والله ليرجعن رسول الله فليقطعن ايدي رجال

وارجلهم والسنتهم وفي لفظ له لا يموت حتي يومر بقتال
المنافقين انتهي قوله انه سيحيي هو بالبنا للمفعول اي
يحييه الله تعالي قوله فقال ايها الحالف لعله لم
يخاطبه باسمه كان يقول يا عمر احترازا من مشافهته
بالاعتراض عليه ويحتمل انه سمع صوت الحالف حين
خروجه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يعرفه فابهمه قوله علي رسلك هو بكسر الرا اي هينتك
مصباح قوله فنشج الناس هو بفتح النون وفتح الشين
المعجمة وبالجيم كما في الصحاح قوله فاخذ بقايم سيفه
هو من اضافة الصفة للموصوف اي شهر سيفه قوله
اجهشت بالبكا اي فزعت قال في القاموس جهش
اليه كسمع ومنع جهشا وجهوشا وجهشانا فزع اليه
وهو يريد البكا كالصبي يفزع الي امه كاجهش انتهي
قوله شجيت النبي ثوبا هو منصوب بنزع الخافض
قوله يا عمر هات اي اخبره بذلك تحسرا وتاسفا قوله
ابو عبد الله المفسر احترز به عن شارح مسلم قوله علي
شجاعة الصديق قال في الفتح ووافقه علي ذلك
العباس والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم
كما في المغازي لابي الاسود عن عروة وكان اكثر الصحابة
علي خلاف ذلك فيوخذ منه ان الاقل عددا في الاجتهاد
قد يصيب ويخطي الاكثر فلا يتعين الترجيح بالاكثر
ولاسيما ان ظهر ان بعضهم قلد بعضا انتهي رحمه الله
قوله فكشف الصديق الخ اي كشف عن الناس
ما اصابهم من الغم الموذي للفتنة وفي نسخة فكشفه
وهي ظاهرة قوله تشهد ثم قال اي عمر رضي الله عنه

كما هو ظاهر هذا السياق لكن في الشامية ما حاصله ان
ابا بكر رضي الله عنه لما علم موته عليه الصلاة والسلام
وتحققه خرج الي الناس وهم في عظيم غمرتهم وشديد
سكرتهم ثم خرج عمر يكلم الناس فقال علي رسلك يا عمر
انصت ثلاث مرات فابي الا ان يتكلم فلما راه ابو بكر
لا ينصت اقبل علي الناس فلما سمع الناس كلامه اقبلوا
عليه وتركوا عمر فصعد المنبر فحمد الله تعالي واثني عليه ثم
خطب خطبة جلها الصلاة علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال فيها بعد كلام طويل ايها الناس
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت الي اخر الخطبة فلما فرغ منها
التفت الي عمر بن الخطاب فقال يا عمر انت الذي تقول
والذي نفسي بيده ما مات رسول الله اما علمت ان
رسول الله قال يوم كذا وكذا وقال يوم كذا وكذا
وقال تعالي في كتابه المكنون انك ميت وانهم ميتون
فقال عمر لكاني والله لم اسمع بها في كتاب الله قبل ذلك
لما نزل بنا اشهد ان الكتاب كما انزل وان الحديث كما
حدثت وان الله حي لا يموت وذكر ابياتا يعتذر بها
عما قال قال الشامي ايضا وروي ابن اسحق عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله قال له في خلافته
هل تدري ما حملني علي مقالتي قلت حين توفي رسول
الله قال قلت لا ادري يا امير المومنين انت اعلم
قال فانه والله ما حملني علي ذلك الا اني كنت اقرا
هذه الاية وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا
علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فو الله اني

كنت لا اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقى في امته
حتى يشهد علينا اخرا عمالنا فهو الذي حملني على ان
قلت ما قلت انتهى المقصود نقله رحمه الله **قوله**
حتى يدبرنا هو بضم اليا وسكون الدال المهملة وكسر
الموحدة او بفتح اليا وسكون الدال وضم الموحدة
قال في المصباح ادبر الرجل اذا ولى ودبر النهار
دبورا من باب قعد اذا انصرم وادبر بالالف مثله
انتهى **قوله** انثنى اي رجع عما قاله اولا **قوله** فلا يستطيع
حراكا الحراك مثل سلام الحركة مصباح **قوله** وعيناه
تهملان بابه قعد مصباح **قوله** وزفراته تتردد
قال في القاموس زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج
نفسه بعد مده اياه انتهى **قوله** وغصصه جمع غصة
كغرفة وغرف مصباح **قوله** وترتفع تفسيري **قوله**
وفي رواية يزيد بن بابنوس قال في الفتح بابنوس
بموحدتين بينهما الف غير مهموز وبعد الثانية
المفتوحة نون مضمومة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة
انتهى ومثله في التقريب وزاد بصري مقبول من
الثالثة **قوله** بان يكون قد الخ اي بسبب ان يكون
الخ **قوله** قالت فاطمة يا ابتاه قال في الفتح كانها
قالت يا ابي والمثناة بدل من التحتية والالف
للندبة لمد الصوت والها للسكت وقوله من جنة
الفردوس ما واه بفتح الميم على انها موصولة وحكى
الطيبي عن نسخة من المصابيح بكسرها على انها حرف جر
قال والاول اولى انتهى رحمه الله اقول
ومعنى الثاني انما تقول ما واه مكان هو بعض جنة

الفردوس فالجار والمجرور خبر مقدم وما واه مبتدا موخر **قوله**
الى جبريل ننعاه قال في المصباح نعيت الميت نعيا من باب
نفع اخبرت بموته فهو منعي انتهى **قوله** قال اي الحافظ **قوله**
والاول متوجه اي له وجه وذلك لان الاخبار بالموت
لا يلزم ان يكون لغير عالم به بل قد يذكر تاسفا على ما فقد
من خصال الميت المحمودة فيذكر لمن كان محبا له تذكيرا لما
كان بينه وبين الميت من المودة والوصلة **قوله** وحق
لها ذلك قال في القاموس وحق الامر يحق ويحق حقة
بالفتح وجب ثم قال وحق لك ان تفعل كذا بالضم انتهى
قوله على السحر طاويا اي على هجرها له مصراجا زما به **قوله**
وقال ابو الجوزا هو بالزاي اسمه اوس بن عبد الله الربعي
انتهى تقريب **قوله** تشجي بها هو بفتح التا اي تحزن بها قال
في المصباح شجي الرجل يشجى شجى من باب تعب حزن فهو شج
بالنقص انتهى **قوله** كادت الجمادات تستانف والغرض
منه انه من جملة الاخبار بالجزع لكل موجود حتى لغير الحيوانات
قال في الشامية وانشد بعض الانصار

الصبر يحمد في المصايب كلها • الا عليك فانه مذموم
ولبعضهم
وهل عدلت يوما رزية هالك • رزية يوم مات فيه محمد
وما فقد الماضون مثل محمد • ولا مثله حتى يصاب فيفقد

انتهى **قوله** ارتج المسجد بالبكا هو بالتشديد والمراد اهله **قوله**
رضوى قال في القاموس رضوى كسكرى فرس وجبل
بالمدينة انتهى **قوله** عن عثمان بن محمد الاخنسي عبارة
التقريب عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاخنس الثقفي الاخنسي
حجازي صدوق له اوهام من الثالثة انتهى رحمه الله **قوله**

عن ابي بن عباس بن سهل اي ابن سعد الانصاري الساعدي
فيه ضعف من السابعة ما له في البخاري الا حديث واحد
انتهى تقريب قوله ورثته عمته صفية بمراثي الخ نقله
الناجي عن اروى بنت عبد المطلب الى قوله
وادخلت جنات من العدن راضيا
قوله من اللهم اجزيا عبارة الناجي من الهوج قوله وما
خفقت من بعد النبي المكاويا اي ولما خفقته والمكاويا
اسم كان مؤخر والمعنى على فتحي يكران من اثر المكاويل التي
احرقت قلبي لذكري محمد عليه الصلاة والسلام ولما
اخافه بعده من الذل والمكاوي جمع مكواة وهي الحديدة
التي يحرق بها الجلد ونحوه انتهى وفي نسخة المقاليا قوله
افاطم صلى الله الخ يجوز فيه فتح الميم على لغة من ينتظر وضمها
على لغة من لا ينتظر قوله على جدث الجدث القبر والجمع
اجداث مثل سبب واسباب وهذه لغة تهامة واما
اهل نجد فيقولون جدف بالفاء انتهى مصباح قوله
ارقت اي سهرت يقال ارق من باب فرح اذ اسهر قوله
واسعدني البكا اي اعانني قوله ما سالت عليه نفوس
الناس اي خرجت نفوسهم عليه قوله افاطم الا جزعت
فذاك عذر الجزع محركة نقيض الصبر وقد جزع كفرح
جزعا وجزوعا فهو جازع قاموس قوله متجدلا اي ملقى
على الجدالة وهي الارض وفي القاموس الجدالة كسحابة الارض
او ذات رمل رقيق وجدله فانجدل وتجدل صرعه على الجدالة
اي الارض انتهى قوله ان حبك بكسر الحا قوله فودعنا
بتشديد الدال قوله فامنك اولى بالحنين عليك اي بالتألم
عليك وفي القاموس الحنين الشوق وشدة البكا والطرب

او هو صوت الطرب عن حزن او فرح انتهى قوله ان جعل اي
انه جعل طاعتك الخ فهي مخففة من الثقيلة قوله وهم
بين اطباقها يعذبون اي والحال انهم بين الخ قوله
ببردة الابوصيري صوابه البوصيري كما تقدم قوله
الرشاطي الى رشاطة اي بضم الرا بلد بالمغرب انتهى
انساب قوله والصواب فيها التخفيف اقول
ويمكن الجواب عن الشفا بان المراد بكى به الناس على
النبي صلى الله عليه وسلم اي صيرهم باكين عليه قوله
ويؤيد هذا اي قوله والصواب فيها التخفيف الخ
قوله انبعك في قصر عمرك اي مع قصر عمرك ففي
بمعنى مع قوله وما آمن معه الا قليل قال البيضاوي
في تفسير قوله تعالى وما آمن معه الا قليل قيل كانوا
تسعة وسبعين زوجته المسلمة وبنوه الثلاثة حام
وسام ويافث ونساؤهم واثنان وسبعون رجلا
وامراة من غيرهم انتهى وفي تفسير المولى ابي السعود
بعد حكاية هذا القول نصفهم رجال ونصفهم نساء
انتهى قوله فاوجس اهل الحي خيفة اي اضمروا في انفسهم
خوفا على النبي صلى الله عليه وسلم قوله بالتشام بفتح
المثناة الفوقية وكذا كل ما كان على وزن تفعال فانه
بالفتح الا التلقاء والتبيان قوله الاسعد الذابح اسم
نجم قوله او هو ميت اي قريب من الموت قوله فقلت
مه هي استفهامية والها فيه للسكت قوله الاوذ فنه
في صدره الذقن من الانسان مجتمع لحييه وجمع القلة
قوله اذقان مثل سبب واسباب وجمع الكثرة ذقون
مثل اسد واسود انتهى مصباح قوله اغسلوا النبي الخ

عبارة الشامي ان غسلوا قوله وبدا بكونه بالقميص اي دون
ايديهم قوله من بيري احنا فيها اليه لانه كان يشرب منها كما
في الشامي قوله والسين المهملة زاد الشامي بير بقباء قوله
فاصبح علي بير غرس يعني انه جاء صبيحة تلك الليلة الي بير
غرس قوله وغسل صلى الله عليه وسلم بتخفيف السين المهملة
والتشديد يدل لما لغة قال في المصباح غسلت الميت من
باب ضرب فهو مغسول وغسيل وتلفظ الشامي ففي وغسل
الغاسل الميت والتثقيل فيهما مبالغة انتهى قوله وسطعت
ريح طيبة اي ارتفعت قال في المصباح سطع الغبار
والرائحة والصبح يسطع بفتحتين ارتفع انتهى قوله وحنطوا
مساجده قال في المصباح الحنوط والحناط مثل رسول
وكتاب طيب يخلط للميت خاصة وكلما يطيب به الميت
من مسك وذريرة وصندل وعنبر وكافور وغير ذلك مما
يذر عليه تطييبا له وتجفيفا لرطوبته فهو حنوط انتهى
قوله يستنقع في جفونه اي يجتمع قال في المصباح واستنقع
الماء بالفتح اجتمع والماء مستنقع فاعل انتهى قوله فكان
علي حسوة قال في المصباح حسوت الشويق ونحوه احسوه
حسوا والحسوة بالضم ملء الفم مما يحسى والجمع حسا وحسوات
مثل مدية ومدى ومديات انتهى قوله اما الحلة قال الشامي
بحاء مهملة مضمومة فلام مشددة قال اهل اللغة لا تكون
الا ثوبين ازارا ورداء وقوله شبه علي الناس بضم
الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة المشددة معناه اشتبه
عليهم انتهى رحمه الله تعالى قوله وبرد حبرة قال
في الفتح الحبرة بكسر المهملة وفتح الموحدة ما كان من
البرود مخططا انتهى وفي الشامية الحبرة بكسر الحاء

المهملة وفتح الموحدة والراء ضرب من البرود يوتي بها من اليمن
انتهى وقوله الفتح يقتضي ان من البرود ما ليس مخططا
ولكن الذي في القاموس البرد بالضم ثوب مخطط جمعه
ابراد والحبرة كعنبة ضرب من برود اليمن انتهى قوله لانه
يسحلها قال في القاموس سحله كمنعه قشره ونحته
انتهى قوله عن ابن الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب
انتهى تقريب قوله ان الاول تفسير الخ هو قوله
والصحيح ان معناه ليس في الكفن الخ قوله يستحب
ان تكون الثلاثة لفائف عبارة شيخ مشايخنا الشمس
الرملي علي المنهاج والافضل للرجل ثلاثة لخبر عايشة
رضي الله عنها كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة
اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة رواه
الشيخان ولا ينافي هذا ما تقدم من وجوب الثلاثة من
التركة لانها وان لم تكن واجبة فلا تنقص عنها افضل
مما زاد علي ذلك ويمتد اليه قال ويجوز من غير كراهة رابع
وخامس انتهى قوله وقد اجمع المسلمون علي وجوبه
اي الكفن قوله وذهب الي الثاني الرافعي الخ هو الراجح
عندنا قوله ثم ان الواجب ثوب واحد هو الراجح
عندنا ايضا قوله لما فرغوا من جهازه بفتح الجيم والكسر
لغة قليلة مصباح قوله ارسالا اي طائفة بعد
طائفة وفي المصباح الرسل بفتحتين القطيع من الابل
والجمع ارسال مثل سبب واسباب وشبه به الناس
فقيل جاءوا ارسالا اي جماعات متتابعين انتهى
قوله واصح ما روي انه نزل في قبره العباس الخ فيه
اشعار بانه روي غير ذلك ومنه ما في الشامية انه نزل

تزل معهم اوس بن خوبب بفتح الخا المعجمة وسكون الواو بعد اللام يا ساكنة وقال ابو احمد العسكري هي مشددة فكانوا خمسة انتهى رحمه الله قوله تحته قطيفة هي بقاف مفتوحة فطا مهملة مكسورة فمثناة تحتية ففا كسا له خمل كان يجلس عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى شامي اقول ولا منافاة بينه وبين قول المصنف كان يتغطى بها لاحتمال انه كان يفعل هذا تارة وهذا تارة قوله بخرانية نسبة الى ناحية ببني اليمن وهجر انتهى انساب قوله حمرا وبيضا هو حال من حصبا يعني انه اخذ من الحصبا الموصوفة بما ذكر شيء ووضع على قبره عليه الصلاة والسلام قوله والها ضمير الشان اي في قوله غير انه قوله والله ما هي الاقدم النبي الخ ولعله عرف ذلك بعلامة قوية عنده قوله فسري عن عمر الخ اي ازيل عنه ما اصابه من الفزع قوله قال رجا بن حيوة قال في التقريب بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو الكندي ابو المقدام ويقال ابو نصر الفلسطيني ثقة فقيه من الثالثة مات سنة ثنتي عشرة انتهى رحمه الله قوله اوردها ابن عساكر في تحفة الزائر وعبارة الشامي وقد اختلف في صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة على سبع كيفيات قوله ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم الى القبلة مقدما بجدار القبلة ثم قبر ابو بكر حذا منكبي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر حذا منكبي ابي بكر هكذا

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر رضي الله عنه
عمر رضي الله عنه

قال النووي هذا هو المشهور وقال السيد السمهودي في تاريخ المدينة انه عليه الاكثر وانها اشهر الروايات **الثاني** ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر راسه بين كتفي رسول الله عليه السلام وعمر راسه عند رجلي رسول الله قال ابو اليمن ابن عساكر وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم	عمر رضي الله عنه
ابو بكر رضي الله عنه	

الثالث روى ابو نعيم من طريق محمد بن الحسن ابن زبالة ويحيى بن كلاهما عن اسماعيل ابن عبد الله بن ابي اويس عن ابيه عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها قالت راس ابي بكر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو اليمن بن عساكر رحمه الله وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم	ابو بكر رضي الله عنه
عمر رضي الله عنه	

قال السيد نور الدين السمهودي ويردها ما في الصحيح من ان الذي بدت قدمه عند هدم الجدار انما هو عمر لان الجدار المنهدم انما هو الشرقي ولو صحت هذه الرواية لكان البادي قدم ابي بكر **الرابعة** روى ابو نعيم من طريق محمد بن الحسن بن زبالة عن القاسم بن محمد فذكر مثل الحديث المذكور في الثالثة الا انه قال هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامهما ورجلا ابي بكر عند راس النبي وراس عمر عند رجليه عليه الصلاة والسلام قال

ابو اليمن وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر رضي الله عنه
عمر رضي الله عنه

الخامسة روى ابو نعيم عن عثمان بن قسطاس قال رايت قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما هدم عمر بن عبد العزيز عنه البيت مرتفعا نحو من اربعة اصابع عليه حصب الى الحمرة ما هي ورايت قبر ابي بكر وراء قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورايت قبر عمر اسفل منه وصورته لنا

النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر رضي الله عنه
عمر رضي الله عنه

السادسة روي عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال خرجت في ليلة مطيرة الى المسجد حتى كنت عند دار المغيرة ابن شعبة لقيتني رايحة لا والله ما وجدت مثلها قط فجيت الى المسجد فبدات بقبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جداره انهدم فدخلت فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم ومكثت فيه مليا فاذا قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام وقبر ابي بكر عند رجليه وعليهما حصبا من حصبا العرصة وقبر عمر عند رجليه قال ابو اليمن وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر رضي الله عنه
عمر رضي الله عنه

السابعة روى ابن زبالة عن المنكدر بن محمد عن ابيه قال قبر النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وقبر ابي بكر خلفه وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم	عمر رضي الله عنه
ابو بكر رضي الله عنه	

وهذه الروايات ما عدا الاولى والثانية اسانيدها ضعيفة والاشهر الاولى كما تقدم وانظر هذه مع الثانية فليحرر انتهى رحمه الله تعالى **قوله** موضع قبر في السهوة قال في النهاية وفيه انه دخل على عايشة وفي البيت سهوة عليها ستر السهوة بيت صغير منحدر في الارض قليلا شبيه بالمخدع والخزانة وقيل هو كالصفة تكون بين البيت وقيل شبيه بالرف او الطلق يوضع فيهما الشي انتهى رحمه الله تعالى **قوله** فالجواب لما ذكر الخ اي احر لما ذكر الخ **قوله** والموطا اي وذكره الموطا اي صاحبه والله سبحانه وتعالى اعلم

الفصل الثاني في زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف

قوله في زيارة الخ اي في بيان حكم زيارته **قوله** ومسجده المنيف اي الزايد في الشرف على غيره اخذا من قول المصباح اناف الدراهم على الماية زادت **قوله** وارجى الطاعات عبر في الاول بالقربات وفي هذا بالطاعات تفننا **قوله** والتسبيل اي الطريق **قوله** فقد انخلع من ربقة الاسلام قال في المصباح الربق وزان حمل حبل فيه عدة عرى تشد به البهم الواحدة من العرى ربقة وتجمع ايضا على رباق

وقوله فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه المراد عقد الاسلام
انتهى رحمه الله وقوله فقد خلع اشارة الى قوله عليه
الصلاة والسلام من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع
ربقة الاسلام من عنقه والربقة في الاصل عروة من حبل
تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعارها للاسلام
يعني ما يشد المسلم به نفسه من عرى الاسلام اي حدوده
واحكامه واوامره ونواهيه انتهى نهاية وقوله البهم
بفتح البا وسكون الها وهو السخال جمع بهمة بفتح البا
وسكون الها واما البهم بضم البا وفتح الها فهم الشجعان
جمع بهمة بضم البا وسكون الها انتهى شيخ الاسلام على
البردة قوله انها واجبة اي الزيارة قوله اراد
وجوب السنن اي تاكد طلبها بحيث اشبهت الواجب
قوله وفضيلة الخ تفسير قوله وجبت له شفاعتي
اي ثبتت له وعبر بذلك تنبيها على تحقق حصول
ذلك منه عليه الصلاة والسلام كالواجب وعبارة
ابن حجر في الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم ومعنى
وجبت له شفاعتي انها ثابتة له بالوعد الصادق
لابد منها وافاد قوله مع عموم شفاعته له ولغيره انه
يخص بشفاعة تناسب عظيم عمله اما بزيادة النعيم
واما بتخفيف الاهوال عنه في ذلك اليوم واما بكونه
من الذين يحشرون بلا حساب واما برفع درجات الجنة
واما بزيادة شهود الحق والنظر اليه واما بغير ذلك
مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم
قال وافادة اضافة الشفاعة له صلى الله عليه وسلم
انها شفاعة عظيمة جليلة اذ هي تعظم بعظم الشافع ولا اعظم

منه صلى الله عليه وسلم فلا اعظم من شفاعته انتهى رحمه الله
تعالى قوله وسكت عنه اي لم يبين مرتبته وعبارة
البخاري وضعفه البيهقي وقال الذهبي طرقه كلها
لينة لكن يتقوى بعضها ببعض لان ما في رواية متهم بكذب
انتهى مقاصد قوله لا تعمله حاجة الا زيارتي اي لا تحمله
على العمل حاجة الا الخ وفي المصباح عملته اعمله عملا صنعته
ويتعدى الى ثان بالهمزة فيقال اعملته اي جعلته عاملا
وقال ابن حجر في الكتاب المذكور ما نصه والمراد بقوله
لا تعمله الخ اجتناب قصد ما لا تعلق له بالزيارة اصلا
اما ما يتعلق بها من نحو قصد الاعتكاف بالمسجد النبوي
وشد الرحل اليه وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة
ومسجد قبا وغير ذلك مما ياتي انه يندب للزائر فعله
فلا يمنعه قصده حصول الشفاعة انتهى قوله من وجد
سعة بفتح السين افصح من كسرها قوله ولم يفد الي اي
يات الي وفي المصباح وفد على القوم وفدا من باب
وعد ووفودا فهو وافد انتهى وفي القاموس وفد اليه
وعليه يفد وفدا ووفودا ووفادة وافادة قدم
وورد انتهى قوله ذكره ابن فرحون فائدة في امالي
ابن الصلاح كل اسم على وزن فعلول كعبدوس فهو
مضموم الاول الا واحدا وهو قولهم صعفوق لخول
باليمامة فاما حمدون وسحنون ونحوهما فذلك فعلون
وليس بفعلول انتهى ومنه يوخذ ان عصرون مفتوح
العين وفي القاموس الصعفوق اللئيم وقرية باليمامة
وليس في الكلام فعلول سواه انتهى ويوخذ منه ان
فرحونا بفتح الفا لانه على وزن فعلون كحمدون

وسمعون وقال شيخ الاسلام في شرح الشافية وهو اي فعلون
يختص بالعلم لا يتجاوزه الي غيره انتهى قوله فقد جفاني اي
اعرض عني كما في المصباح قوله الا وليس له عذر اي
يعتذر به في عدم زيارتي والمعنى ان يلام علي عدم الزيارة
لكونه حرم نفسه وفوت الثواب عليها وليس له عذر
يقبل منه وهو بكسر الهمزة وتشديد اللام وعبارة ابن
حجر في الكتاب المذكور وما من احد من امتي له سعة
ثم لم يزرني فليس له عذر انتهى رحمه الله قوله لان الجفا
اذي قال في القاموس الجفا نقيض الصلة ويقصر
انتهى قوله وهي بالزيارة اي ازالة الجفا وقد يجاب
عن ذلك بانه ليس كل اذي حراما لان الاذي الخفيف
يحتمل في دفع الحرمة نعم هو مكروه قوله عن حاطب صلة
رواه قوله من زارني محتسبا اي حال كونه محتسبا اي
مدخرا له عند الله تعالي يطلب به ثوابه وفي القاموس
واحتسب بكذا اجرا عند الله اعتده ينوي به وجه
الله انتهى قوله الي المدينة صلة زارني اي منتهيا في مجيئه
من اهله مثلا الي المدينة قوله المراغي بفتح اخره معجم
الي المراغ قبيلة من الازد والمراغة مدينة باذربيجان
قلت وبلد بصعيد مصر انتهى انساب رحمه الله والمراد
هنا الاخير كما يوخذ من قول ابن فهد المراغي المصري
وعبارته زين الدين قاضي طيبة المشرفة والامام
والخطيب بالروضة المنيفة ابو بكر بن الحسين بن عمر
ابن محمد بن يونس بن ابي الفتح بن عبد الوهاب بن محمد القرشي
العثماني المراغي المصري ثم المدني الشافعي انتهى رحمه
الله قوله لتوبة الله تعالي اي عليهم بان يقبلها قوله

ورحمته اي لهم قوله مطلوبة بالعموم والخصوص اي حتى انها
كانت مشهورة في زمن الصحابة معروفة بينهم ومما يدل علي
ذلك ما نقله ابن حجر في الجوهر المنظم ان عمر لما صالح اهل بيت
المقدس جاءه كعب الاحبار فاسلم ففرح به وقال له هل
لك ان تسير معي الي المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه
وسلم وتتمتع بزيارته قال نعم وذكر المورخون
والمحدثون ان زياد بن امية لما اراد الحج جاءه ابو بكرة
الصحابي رضي الله عنه واشار عليه بترك الزيارة لان
له ام حبيبة ام المومنين بالمدينة فان اذنت له في
الدخول عليها فهو خيانة لرسول الله عليه الصلاة
والسلام اي لانه ليس عمها الا باستلحاق ابيها معاوية
وقد علم الناس بطلان استلحاقه لامور مشهورة وان
حجبته فذلك حجة عليه فهذا يدل على ان زيارة الحجاج
كانت معهودة من ذلك الوقت والا لكان زياد يمكنه
الحج من غير طريق المدينة بل هو اقرب اليه لانه كان بالعراق
ولكن كان اتيان المدينة عندهم امرا لا يترك انتهى
وقيل انه حج ولم يزر وقيل زار ولم يدخل عليها وقيل منعته
انتهى رحمه الله قوله لا فرق في زيارته اي في طلب زيارته
قوله الاشهر في مذهب الشافعي الكراهة هو المعتمد قوله
ولا تدع اي لا تترك قوله ما لا غنى بك ولا باحد عنه يقال
غنيت بكذا اعن غيره من باب تعب اذا استغنيت به والاسم
الغنية بالضم فانا غني مصباح وقضيته انه بفتح الغين
والقصر ولكن في المصنف علي البخاري في باب قول الله تعالي
وايوب اذ نادى ربه ما نصه ولكن لا غنى لي بكسر الغين
المعجمة والقصر من غير تنوين علي ان لا لنفي الجنس ولي بالام ولابي

ذر ولا غني بي انتهي وعليه فلعله مراد المصباح بقوله من تعب مجرد ضبط الفعل وفي تقريب الغريب لابن صاحب المصباح ما نصه غني بالكسر غنى كثر ماله وعن الشي استغني وبالمكان اقام والغني الاقامة بالمكان وضد الفقر واما انشاد الكوفيين

سيغنيني الذي اغناك عني ، فلا فقر يدوم ولا غناء

فالمد ضرورة وقال الزجاج الرواية بالفتح فلا ضرورة انتهي وهي يستفاد منها جواز الكسر مع القصر والفتح مع المد لكنه في المعنى بمعنى الكفاية وبالكسر بمعنى الاستغنا وهما متقاربان قوله لان الشرع لم يجي اي بفضل غير المساجد الثلاثة قوله وقد ورد النص في هذه اي المساجد الثلاثة قوله كان يبرد بضم اليا وكسر الرا وفتحها وضم الرا قال في القاموس البريد المرتب والرسول الى ان قال وبرده وابرده ارسله انتهى قوله لكنه يخرج عنه اي عن النذر قوله فشفا صدور المومنين اي بما رد به على ابن تيمية قوله فلما دني اي الشيخ زين الدين عبد الرحيم قوله ثم قلت له القايل ذلك والد العراقي والمقول له ابن رجب قوله انتقال الاقبور الانبيا استفهام توبيخي قوله بهت هو بالبنا للمفعول قال في المصباح بهت وبهت من بابي قرب وتعب دهش وتحير ويعدي بالحركة فيقال بهته يبهته بفتحتين فبهت بالبنا للمفعول انتهي قوله على معالم المدينة جمع معلم قال في القاموس ومعلم الشي كمقعد مظنته وما يستدل به عليه قوله ويترجل ماشيا باكيا حال موكدة ففي

القاموس وترجل ركب رجليه انتهي والمراد ان المطلوب من الزاير ان يدخل المدينة ماشيا باكيا قوله ان ابا الفضل الجوهري الخ هو الشيخ الامام الورع الزاهد العابد المحدث الواعظ ابو الفضل بن الشيخ الامام ابي عبد الله الحسين ابن بشري الجوهري كان من كبار مشايخ المصريين وبيته بيت علم وعدالة وذرية مباركة وكان يعظ الناس في جامع مصر ناصرا مذهب السنة رادا على اهل البدعة موبدا من الله تعالي وسمع الحديث الكثير وتوفي سنة ثمان واربعماية ودفن عند والده وجده بالقرافة وله ولوالده وجده كرامات كثيرة مذكورة في كتاب مرشد الزوار للشيخ موفق الدين ابن الحباس وفي الكواكب السيارة ايضا لابن الزيات فانظرهما ان شيت قوله ومشي باكيا تفسير قوله منشدا ولما رايت الخ ببعض الهوامش الصحيحة رايت بهامش الشفا ان هذين البيتين لاحمد بن ابي الطيب المتنبي قوله نزلنا عن الاكوار اي الرحال قال في المصباح الكور بالضم الرحل باداته والجمع اكوار وكيران انتهي قوله لمن بان عنه اي ظهر وورد عنه قوله ان نلم به اي ناتي اليه ونقرب منه ركبانا قوله ابا عبد الله بن رشيد قال شيخ على الالفية بضم الرا وفتح الشين الحافظ محمد السبتي الاسكندراني انتهي رحمه الله قوله اذيلت لنا قربا هو بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة ومعناه سهلت لنا من جهة القرب حتى صرنا نراها باعيننا وفي المصباح في فصل الذال المعجمة

قوله نسح الما سحا من باب قتل سال من فوق الى اسفل

وسمحته اذا اسلته كذلك يتعدي ولا يتعدي ويقال السح
هو الصب الكثير انتهى مصباح **قوله** وثلثم من حب بفتح
المثلثة افصح من كسرها قال في المصباح لثمت الفم لثما من باب
ضرب قبلته ومن باب تعب لغة انتهي **قوله** تملا الشرق
والغربا اي ولو فرض ان كفي ملات الشرق والغرب بايصال
النيل الي اهلهما وفي نسخة تملك وهي ظاهرة **قوله** يمن
يجب بزعمه الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد
واكثر ما يقال فيما يشك فيه قاموس **قوله** وتعالوا
بالقعود عليه اي ارتفعوا **قوله** وهبت عرف نسمات
قال في القاموس العرف الريح طيبة او منتنة واكثر
استعماله في الطيبة انتهي **قوله** فطبنا وغبنا الخ اي طبنا
في انفسنا وغبنا عما يدرك بالحواس لاستغراقنا في مشاهدة
الانوار المحمدية والاسرار الربانية **قوله** وانت مطايا
الركب اي صوتت قال في المصباح ان الرجل يئن بالكسر
انينا وانانا صوت فالذكر آن على فاعل والانثى
آنة انتهى **قوله** حمام على قضب الاراك بضم القاف جمع
قضيب وهو الغصن كما في القاموس **قوله** من تلك الديار
لموح اي كثير النظر قال في المختار لمحه ابصره بنظر خفيف
وبابه قطع انتهي **قوله** سفوح اي مصبوب قال في
المصباح سفح الرجل الدم والدمع سفحا من باب نفع صبه
انتهي رحمه الله **قوله** اذا العيس الخ العيس اي بالكسر
ابل بيض فيها ظلمة خفيفة الواحدة عيسة مصباح ولعل
المراد هنا مطلق الابل **قوله** رباها الكريمة جمع ربوة
قال في المصباح الربوة المكان المرتفع بضم الراء وهو
الاكثر والفتح لغة بني تميم والكسر لغة سميت ربوة لانها

ربت فعلت والجمع ربا مثل مدى والرابية مثله والجمع الروابي
انتهي **قوله** والاكام جمع اكم ككتب قال في المصباح الاكمة
تل وقيل شرفة كالرابية وهو ما اجتمع من الحجارة في
مكان واحد وربما غلظ وربما لم يغلظ والجمع اكم واكمات
مثل قصبة وقصب وقصبات وجمع الاكم اكام مثل جبل
وجبال وجمع الاكام اكم بضمتين مثل كتاب وكتب وجمع
الاكم آكام مثل عنق واعناق انتهى رحمه الله تعالي **قوله**
متمثلا اي منتصبا **قوله** امتطيه اي اجعله مطية
لي **قوله** علي الاماق جمع موق قال في المصباح وجمع الموق
اماق بسكون الميم مثل قفل واقفال ويجوز القلب
فيقال اماق مثل ابار واابار انتهي **قوله** وجميع الاعجان
اي الحاجات **قوله** مطرف عن مالك بضم اوله وفتح
ثانيه وتشديد الرا المكسورة انتهي تقريب **قوله** ترفعان
صوتكما اي اترفعان وهو استفهام انكاري وقال
في الفتح هو جواب عن سوال مقدر كانهما قالا لم توجعنا
قال لانكما ترفعان وفي رواية الاسماعيلي برفعكما اصوا تكما
انتهي رحمه الله **قوله** قال لا ينبغي رفع الصوت علي نبي
حيا ولا ميتا اي فوق ما يسمع ربه الانسان صاحبه
قوله المطيفة بمسجد الخ بضم الميم وكسر الطا المهملة وسكون
التحتية وبالفا اي المحيطة به قال في المصباح طاف
بالشي يطوف طوفا وطوافا استدار به وطاف يطيف
من باب باع واطاف بالالف واستطاف به كذلك واطاف
بالشي احاط به انتهي **قوله** الاباطنا صع اسم لمحل بقرب
المدينة النبوية وعبارة السيد السمهودي اي بفتح
السين المهملة وسكون الميم في تاريخ المدينة المناصع متبرز

السا في المدينة ليلا قبل اتخاذ الكشف وهي فلعلها بئر ابي
ايوب واظنها المعروفة اليوم ببئر ايوب شرقي سور
المدينة ببقيع الغرقد انتهى رحمه الله وعليه فالمراد انه
منع مصراعي بابه خارج المدينة بالمحل المذكور حتى لا يسمع
لهما صوت حال اتخاذهما قوله عند محاذات اربع
اذرع اي بحيث يكون بين موقفه وبين القبر الشريف
اربعة اذرع وينبغي ان يعد من الاربع ما بين الشباك
الذي على الحجرة الشريفة الان وبين القبر الشريف قوله
فان قلت هذه الصفات هي قوله ومعرفته باحوالهم
ونياتهم الخ قوله عن المؤمنات اي الكاملين قوله
وصوت اي وخفض صوت قوله وفيه الجود والكرم زاد
الشامي ثم استغفر وانصرف فرقدت فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم وهو يقول الحق الاعرابي وبشره
ان الله تعالى غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت
لطلبه فلم اجده انتهى رحمه الله تعالى وفيه ايضا قال
المجد اللغوي وروينا عن الاصمعي قال وقف اعرابي
مقابل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
ان هذا حبيبك وانا عبدك والشيطان عدوك فان
غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان
لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك
وانت اكرم من ان تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك
عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات منهم سيد
اعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين فاعتقني
على قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب ان الله
تعالى قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال انتهى

قوله فتلا هذه الاية ان الله وملائكته اي الى قوله وسلموا
تسليما قوله حتى يقولها سبعين مرة اي يقول صلى
الله عليك يا محمد قوله فان اوصاه احد بابلاغ السلام
الخ اي بان قال المرسل للرسول قل للنبي صلى الله عليه
وسلم السلام عليك من فلان او قال سلم لي عليه صلى الله
عليه وسلم على ما اعتمده شيخ مشايخنا العلامة الشمس
الرملي على المنهاج في الثانية خلافا لابن حجر رحمهما
الله تعالى قال ابن حجر ويلزم الرسول ان يبلغ ذلك
لانه امانة وهي يجب اداؤها ومنه يؤخذ ان محله
ما اذا رضي بتحمل تلك الامانة اي يوردها فلا وكذا ان
سكت اخذا من قولهم لا ينسب لساكت قول ويتجه
التفصيل بين ان يظهر منه قرينة تدل على الرضى وعدمه
ويتجه انه يلزمه قصد محل المرسل اليه حيث لا مشقة
شديدة عرفا عليه لان اداء الامانة ما امكن واجب
انتهى رحمه الله تعالى وعبارته في الدر المنظم واما
ارسال السلام له عليه السلام فالقصد منه الاستمداد
منه وعود البركة على المسلم فتركه ليس فيه الا عدم اكتساب
فضيلة للغير فلم يكن لتحريمه سبب يقتضيه فاتجه
ان ذلك التبليغ سنة لا واجب فان قلت صرحوا
بان تفويت الفضائل على الغير حرام كازالة دم الشهيد
قلت هذا اشتباه اذ فرق واضح بين عدم
اكتساب الفضيلة للغير وتفويت الفضيلة الحاصلة
على الغير فمن ثم حرم هذا التفويت ولم يحرم ترك ذلك
الاكتساب فافهم انتهى رحمه الله تعالى اقول
وقد يتوقف فيما علل به ويقال المامور ليس شافعا بل

هو مامور بالتبليغ لمن يشفع فحيث التزم ذلك ولم يرده
فالقياس وجوب التبليغ لانه امانة التزم ايصالها
له صلى الله عليه وسلم **قوله** ويجدد التوبة في حضرته
الكريمة بان يجدد التوبة بقلبه على ما صدر منه ويعزم
بقلبه على ان لا يعود ويذكر ذلك بلسانه كان يقول
انا نادم على ما فعلت ولا اعود الى مثله ابدا ثم ان
كان عليه مظلمة وامكن ردها فعلها والا عزم على الرد
متى قدر عليه **قوله** حيث يسمعه ويرد عليه اي بان
يقف في مكان يقرب منه ويرفع صوته الى حد لو كان
حيا مخاطبا له يسمعه عادة **قوله** حتى ارد عليه السلام
شمل ذلك القريب والبعيد وفي قوله وعند ابن ابي
شيبة الخ ما يعلم منه هذا التعميم **وقال** ابن حجر
في الجوهر المنظم وقد وقع لجمع من الاوليا انهم سمعوا
رد السلام عليهم من الحجرة الشريفة انتهى فان قلت
رد السلام على المسلم لا يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم
بل ولا بغيره من الانبيا كما جا في احاديث منها
الحديث الصحيح ما من احد يمر بقبر اخيه المومن
ومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد
عليه السلام **قلت** الرد من الانبيا رد حقيقي
منسوب للجسد جملته ولا كذلك الرد من غير الانبيا
والشهدا فانه ليس حقيقيا وانما هو بواسطة ارتباط
الروح بالجسد ثم رايت في الاسيلة والاجوبة للعلامة
الغيطي ما نصه قال الياقعي مذهب اهل السنة
ان ارواح الموتى ترد في بعض الاوقات من عليين
او سجين الى اجسادهم في قبورهم عند ارادة الله تعالى

وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم
ويعذب اهل العذاب وقد قدمنا عن ابن القيم انه
قال الاحاديث والاثار تدل على ان الزاير متى جا علم
به المزور وسمع كلامه وسلامه وانس به ورد عليه وهذا
عام في حق الشهدا وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك
وهو اصح من اثر الضحاك الدال على التوقيت انتهى فعلى
هذا تكون الروح في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن
بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي
في مكانها هناك وقد مثل بعضهم ذلك بالشمس في
السما وشعاعها في الارض كما تقدم ولا مانع ان يكون
الاتصال في يوم الجمعة واليومين المكتنفين به اقوى
من الاتصال في غيرهما من الايام انتهى رحمه الله تعالى
فقوله فعلى هذا الخ صريح في ان الرد من غير الانبيا
والشهدا لا يكون مع كون الروح لابسة للجسد بل لان
بينهما وبينه اتصالا يحصل بواسطته تمكن من الرد على
من سلم مع كون ارواحهم ليست في اجسادهم **قوله** نايبا
بلغته اي بعيدا ولا فرق في ذلك بين ليلة الجمعة ويومها
وغيرهما **قوله** وعن سليمان بن سحيم ابو ايوب المدني
صدوق من الثالثة انتهى تقريب **قوله** فوصف الحياة لازم
لرد السلام الخ اي فاطلق الملزوم هنا وهو رد الروح
واراد لازمه وهو صفة الحياة الملزومة لرد السلام فكانه
قال ما سلم على احد الا وجدني حيا وعبر عن ذلك
بقوله الا رد الله على روحي ورد الروح مستلزم للحياة
فاطلق اسم الملزوم وهو رد الروح واراد لازمه وهو
صفة الحياة والملزوم متى وجد وجد لازمه فرد الروح

ملزوم وصفة الحياة لازمة لرد السلام اللازم لصفة
الحياة قوله وهذا من نفثات سحر البيان قال
في القاموس النفاثة ككناسة ما ينفثه المصدور
من فيه انتهى وقال في المصباح نفثه نفثا من باب
ضرب سحره والفاعل نفاث ونفاث مبالغة انتهى
وعليه فيجوز قراءته بضم النون وفتح الفا مخففا وبفتح
النون وتشديد الفا والمراد ان هذا من العبارات
البديعة المؤداة باجل انواع البلاغة قوله ومنها ان
ذلك عبارة عن اقبال خاص الخ قال في الفتح ومنها
ان المراد بالروح الملك الموكل بذلك ومنها ان المراد
بالروح النطق ومنها انه يستغرق في امور الملا الاعلى
فاذا سلم عليه رجع اليه فهمه فيجيب من يسلم عليه
ومنها ان امور الاخرة لا تدرك بالعقل واحوال
البرزخ اشبه باحوال الاخرة انتهى رحمه الله قوله وقوالب
الاجساد بكسر اللام جمع قالب بفتحها لان ما كان على
وزن فاعل بالفتح يجمع على فواعل بالكسر قوله حتى
لو كان المسلمون الخ هو بتشديد اللام المكسورة قوله
لا يزال في حضرة اقترابه اي قربه ودنوه قال في
المصباح اقترب دنا قوله وابن زبالة قال في
التقريب محمد بن الحسن بن زبالة بفتح الزاي وتخفيف
الموحدة المخزومي ابو الحسن المدني كذبوه من كبار
العاشرة مات قبل المائتين انتهى قوله ايام الحرة اي
وسبب ذلك انه بلغ يزيد بن معاوية سنة ثلاث
وستين ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل
اليهم جيشا عظيما وامرهم بقتال اهل المدينة فجاؤا

اليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة
الحرة ذكرها الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو منهم احد
قتل فيها خلق كثير من الصحابة ومن غيرهم فانا لله وانا اليه
راجعون ووقع من ذلك الجيش المرسول القتل والفساد
العظيم والسبي واباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض
ثلاثماية بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن قرا القران
نحو سبعماية نفس وانتهبت المدينة اياما واختفت
اهل المدينة اياما فلم يتمكن احد من دخول مسجدها حتى
دخلت الكلاب والذئاب وبالت على منبره عليه الصلاة
والسلام تصديقا لما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يرض امير الجيش الا ان بايعوه ليزيد على انهم خول له
ان شاء باع وان شاء اعتق الى غير ذلك انتهى صواعق لابن
حجر ملخصا قوله ثم مضى ذلك الاذان اي ثم استمر الاذان
والاقامة في القبر الخ قوله لا يتركون في قبورهم بعد
اربعين ليلة قال ابن حجر في الدر المنظم وما روي عن ابن
المسيب ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوما لم يصح
انتهى وقال الجلال السيوطي رحمه الله وفي جامع الثوري
ومصنف عبد الرزاق عن ابن المسيب انه راى قوما يسلمون
على النبي فقال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين يوما
حتى يرفع واورد الامام في النهاية والرافعي في الشرح حديث
انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث انتهى
رحمه الله اقول ويمكن الجمع بانه لا يتركني على حالتي
بحيث لا يقوى تعلق الروح بالجسد على وجه يمنع من
ذهاب الروح بعد تعلقها بالجسد فهو باق الى يوم
القيامة فقوله ما مكث نبي الخ يعني غيري فغيره من

الانبيا انما يقوي تعلق ارواحهم باجسادهم بعد الاربعين
ومع ذلك هو صادق بان يكون بعدها بزمن طويل او يسير
وبهذا الجمع يندفع التعارض بين الاخبار فليتامل **قوله**
وله شواهد في الصحيح اي لما رواه البيهقي وغيره من قولهم
الانبيا احيا في قبورهم يصلون **قوله** ليس على سبيل التكليف
اي ما ذكر من الصلوات والحج **قوله** بمعنى عدم البلا الخ هو
بالفتح والمد ويجوز كسر البا مع القصر مصباح **قوله** وكان
بين ذلك الخ اي حفر السيل قبرهما **قوله** فانهما يؤديان
عنكم اي تبلغهما الملائكة عنكم فهو بضم التحتية وفتح الدال
ويجوز كسرها اي يشهد الله لكم بما فعلتموه فيهما **قوله** من
كلمه روح القدس اي جبريل عليه السلام **قوله** وقد سال
الخليفة المنصور الخ هو من جملة كلام ابن فرحون فلا يقال
هذا يغني عنه ما تقدم في قوله وقد روي ان مالكا لما
ساله ابو جعفر المنصور العباسي يا ابا عبد الله الى قوله
يوم القيامة **قوله** وانما امر المنصور بذلك الخ بيان لسبب
الاختلاف وفي ذلك البيان الذي ذكره اشارة الى ان
كل واحد منهما باعتبار حالة مخصوصة وعليه فلا خلاف
في الحقيقة بين القولين ثم رايت في نسخة صحيحة ولعل ذلك
ليس اختلاف قول وانما امر الخ وهي ظاهرة **قوله** فيما
لا ينبغي الخ اي في شي لا ينبغي الخ **قوله** كراهية لذلك اي لما
ذكر من استقبال الحجرة الخ **قوله** واما قول الابوصيري
صوابه البوصيري كما تقدم **قوله** فانه مكروه عبارة
شيخ مشايخنا العلامة الشمس الرملي على المنهاج نصها
ويكره ان يجعل على القبر مظلة وان يقبل التابوت الذي
يجعل فوق القبر كما يكره تقبيل القبر واستلامه وتقبيل

الاعتاب عند الدخول لزيارة الاوليا نعم ان قصد
بتقبيل اضرحتهم التبرك لا يكره كما افتى به الوالد رحمه الله
تعالى فقد صرحوا بانه اذا عجز عن استلام الحجر سن له ان
يشير بعصى وان يقبلها وقالوا اي اجزا البيت قبل
تحسن انتهى رحمه الله تعالى **قوله** فوق خدي تعبق
بضم الفوقية وفتح المهملة وتشديد البا المكسورة اي
تظهر رائحة التراب الذي يعلق باخفافها فهابان
تمشي باخفافها على خدي فيحصل التراب اليها وفي
المصباح عبق به الطيب عبقا من باب تعب ظهرت
ريحه بثوبه او بدنه فهو عبق قالوا ولا يكون العبق الا
الرائحة الطيبة الزكية انتهى وفي بعض النسخ تعنق اي بضم
الفوقية وسكون العين وكسر النون ومعناه تسير وفي
المصباح العنق بفتحتين ضرب من السير فسيح سريع وهو
وهو اسم من اعنق اعناقا انتهى **قوله** تندى رواعيها
اي بفتح الفوقية وسكون النون وفتح الدال المهملة
من الندى وهي ظاهرة **قوله** اذا نشر وامن ذكره فاحا
اي اذا ذكروا اشيا من شمايله ومعجزاته فاحت رائحتها
كما تفوح رائحة المسك اذا استعمل في بدن او نحوه وفي
المصباح نشر الراعي غنمه نشرا من باب قتل بثها بعد ان
اواها فانتشرت انتهى **قوله** ينم بعرفه اي يظهر ويفوح بعرفه
قال في القاموس نم المسك سطع انتهى **قوله** المتارج اي الطيب
قال في المصباح ارج المكان ارجا فهو ارج مثل تعب فهو
تعب اذا فاحت منه رائحة طيبة ذكية انتهى وعليه فوصف
العرف بالمتارج لبيان ان المراد بالعرف الرائحة الذكية
لا المنتنة ولا مطلق الرائحة وقد تقدم ان العرف يطلق

على الرايحة الطيبة والخبيثة لكنه اكثر ما يستعمل في العرف
للرايحة الطيبة **قوله** كالصباح الابلج اي النير قال في
المصباح بلج الصبح بلوجا من باب قعد اسفر وانار ومنه
قيل بلج الحق اذا وضح وظهر **قوله** المدينة بنصع طيبها
عبارة الشفا وقال عليه الصلاة والسلام انما المدينة
كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها انتهى **قال** التلمساني
عليه وينصع بفتح اليا والصاد المهملة اي يسطع ويظهر
ويخلص واصل النصع صفا البياض ومعناه يبقى ما كان
طيبا صافيا ناصع البياض اي خالصا غير مشوب بدنس
ولا كدر والطيب من كل شيء احسنه وافضله وروي
طيبها بالكسر وروي طيبها كسيد فعلى الاول من الطيب
وهو معروف وعلى الثاني الطيب ضد الخبيث وطيبها
مرفوع فاعل وهذا القول صدر عنه عليه الصلاة والسلام
على وجه التمثيل بجعل المدينة وما يصيب ساكنها من
الجهد والبلا كمثل الكير يتميز به الخبيث من الطيب
يذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه ازكى ما كان واخلص
انتهى رحمه الله تعالى **قوله** على لاوايها اي على شدتها
قوله والتزام المخافة من العدو والمراد به من بينه وبينه
عداوة سابقا فان الانسان اذا لم يكن بين اهله لا يجد
من يعاونه على من يريد اسوءه به فيظفر به عدوه ويحتمل ان
المراد به الشيطان فانه اعدى الاعدا **قوله** ونضع
ايمانه اي خلص قال في القاموس نضع كمنع نضاعة
ونضوعا خلص انتهى **قوله** فكانت بهذا اي بسبب هذا
قوله افضل الترب قال الشهاب في شرح الشفا ما نصه
ولا خلاف بين العلما والمحدثين في ان موضع قبره اي الموضع

الذي قبر فيه صلى الله عليه وسلم وضم جسده الشريف افضل
من ساير بقاع الارض كلها بل هي افضل من السموات والعرش
والكعبة كما نقله السبكي لشرفه صلى الله عليه وسلم وعلو قدره
وقال القرافي في القواعد للتفضيل اسباب فقد يكون
للذات لتفضيل العلم وقد يكون بكثرة العبادة له اولما
وقع فيه وقد يكون بالمجاورة كتفضيل قبره صلى الله عليه
وسلم على البقاع فلا وجه لانكار ما في الشفا بان التفضيل
انما هو بكثرة الثواب على الاعمال ولا عمل على القبر فانه
ممنوع ويلزمه ان لا يكون جلد المصحف بل المصحف **قوله**
وبطلانه معلوم من الدين بالضرورة ووافقه السبكي
رحمه الله تعالى فقال الاجماع على ان قبره افضل البقاع
وهو مستثنى من تفضيل مكة على المدينة كما قيل

جزم الجميع بان خير الارض ما • قد حاط ذات المصطفى وحواها
ونعم لقد صدقوا بساكنها علت • كالنفس حين زكت زكى ماواها

وقال ابن عبد السلام التفضيل يكون لامور غير العمل
فقبره عليه افضل الصلاة والسلام افضل الامكنة
لتجلي الله له بما نزل عليه من الرحمة والرضوان والملايكة
ولا حاجة الى ما قيل انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره
له اعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا ولو سلمنا
ان المكان لا فضل له في ذاته كفى انه لاجل ما حل فيه
وقول الشروح من الحنفية لم نجد من تعرض في مذهبنا
لبين بتوقف فيه بل لعدم وقوفه عليه ويكفي للفضل
مما اشتهر بان كل احد يدفن في التربة التي خلق
منها **قلت** وفي هذا الفضل لعجيب وفخر كفى
شرفا لسما لا مرحين **قال** في عوارف المعارف روي

عن ابن عباس ان اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة
الارض وهو موضع الكعبة بمكة فاول ما اجاب ذريته
عليه السلام ومنها دحيت الارض فهو اصل التكوين
والكائنات تبع له ولما تموج الطوفان اتى بطينته
محل دفنه ففي الحقيقة لم يدفن الا في اصل الكعبة
الذي خلق منه صلى الله عليه وسلم انتهى وهو غريب
لا يعلم مثله الا بالنقل وهو ثقة ويؤيده ما جا في
بعض الاثار ان سليمان عليه السلام زار محل قبر
نبينا صلى الله عليه وسلم واخبر انه سيقبر فيه ونزل
ثم الرحمانية من احبار بني اسرائيل ينتظرون بعثته
وهجرته اليهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
على الكافرين انتهى رحمه الله تعالى قوله بين ان يجيز
اي الداعي قوله في عرصات القيامة عبارة النهاية
العرصات جمع عرصة وهي كل موضع لا بنا فيه انتهى قوله
فاما الحالة الاولى هي ما وقع قبل خلقه قوله عثمان
ابن حنيف بالمهملة والنون مصغرا الانصاري الاوسي
انتهى تقريب قوله او يدرك باستقصا اي تتبع قوله
ثم استيقظت وليس الخ اي فوجد تمرا ليس بها الخ قوله
وليس قلبة اي دا قال في القاموس وما به قلبة
محركة دا وتعب انتهى رحمه الله تعالى قوله باذيال
عطفه اي جانبه وهو بكسر العين المهملة قال في
القاموس وعطفا كل شيء بالكسر جانباه انتهى قوله
والتطفل على موايد نعمه اي التقنوع بطلب ما يحتاج
اليه ويتقرب به الى الله عز وجل وان لم يكن اهلا لمن
تليق به تلك الحضرات الشريفة وعبر بذلك تشبيها

للمقصرين في الطاعة اذا طلبوا ما يليق باوليا الله وخواصه
ممن دخل الوليمة من غير ان يدعى اليها المعبر عنه عندهم
بالطفيلي قوله فهو الوسيلة اي التعلق قوله والمفزع
اي الملجأ للرسل قال في القاموس المفزع كمقعد الملجأ
انتهى قوله يوم الجزع والهلع الجزع محركة نقيض الصبر
والهلع محركة الجزع انتهى قاموس وعليه فعطف
الهلع على ما قبله تفسيري قوله باظافير الطلبات
جمع ظفر بضمتين قال في القاموس الظفر بالضم وبضمتين
وبالكسر شاذ يكون للانسان وغيره جمعه اظفار واظافير
انتهى وقوله الطلبات جمع طلبة وهي ما تطلبه
من غيرك قال في المصباح والطلاب مثل كتاب
ما تطلبه من غيرك والطلبة وزان كلمة والجمع طلبات
مثله انتهى قوله ولج في سرادق المرادات بكسر اللام وسكون
الجيم امر من ولج يلج ولوجا ولجة دخل كاتلج على افتعل
قاموس وفي المصباح ولج الشي في غيره يلج من باب
وعد دخل وقوله في سرادق اي ادخل في جوانب
خيامه قال في القاموس المصباح السرادق ما يدار
حول الخيمة من شقق بلا سقف انتهى قوله ما استطعته
من ادخار اصله من اذتخار بالذال ثم التا قلبت
التا دالا لوقوعها بعد الذال المعجمة ثم قلبت الذال
المعجمة دالا وادغمت في الدال المهملة المبدلة من التا
ويجوز ابقا الذال المعجمة على اصلها فيقال
اذدخار ويجوز قلب الدال المهملة ذالا ثم
تدغم فيها الذال المعجمة فيقال اذخار وفي
المصباح ذخرته ذخرا من باب نفع والاسم الذخر

بالفم اذا اعددته لوقت الحاجة اليه انتهي رحمه الله
قوله بعينها في الجنة اي فتجعل في الجنة قوله وكون
الهراي واحتمال كون الخ فهو مجرور قوله قال ولكل وجه
منهما دليل اي من الاحتمالين وفي نسخة منهما اي الاحتمالين
والجمع بينهما ويويد هذه النسخة قوله بعد على الحمل
الوجوه قوله زيادة على باقي البقع اي لقربهما منه
عليه الصلاة والسلام قوله فالعلة جواب اما
والفا تعليلية قوله هي في البقعة اي موجودة في
البقعة قوله والاخبار بها اي وما فائدة الاخبار
بها الخ قوله فعلى هذا يكون الموضع روضة اي يجوز ان
يكون روضة قوله ولما خص الخليل الخ لم يصرح بالثاني
ولعله هو المراد من قوله ولما خص وكانه قال والوجه
الثاني انه لما خص الخليل الخ ويحتمل قراته بكسر اللام
وتخفيف الميم ويكون علة لقوله خص الحبيب الخ مقدمة
عليه قوله بالحجر من الجنة اي الذي هو مقام ابراهيم
عليه السلام قوله يحتاج الي البحث اي يحتاج الكلام
الي الخ قوله وهي اي الحكمة قوله بما ظهر اي بسبب ما ظهر
من الانبيا باخبارهم لنا قوله وان كلما كان الخ في
نسخة كل من كان وكل منهما صحيح وذلك اما بتغليب
العقلا علي غيرهم فيعبر بمن او بتغليب الاكثر فيعبر
بما التي هي موضوعة لغير العاقل قوله فمنها ما كان
الخ اي مما صدق عليه ان ما نسب اليه بوجه ما كان
له فضل علي جنسه قوله مع الجاهلية الجهلا الجاهلية
ما كانت عليه العرب قبل الاسلام وفي القاموس
والجاهلية الجهلا توكيد انتهي قوله ومثل ذلك

حليمة السعدية اي ومثل ما كان من شان امه ما كان من
شان حليمة الخ قوله وحتي الاتان اي حتي الاتان اشبه ما حصل
لها ما حصل لامه مما يدل علي شرفها علي جنسها قوله ولما
شاف القدرة اي صاحب القدرة ففيه مسامحة قوله
فالحرمة التي اعطي الخ لعله تعليل لمقدر دل المقدر جواب
لما كان يقال وجب ان يكون ذلك البيت والمنبر افضل
البقاع واشرفها لكثرة تردده اليهما فان حرمة غيرهما
ثبتت بملامسته له بمرة واحدة فكيف ما شرف علي غيره
بكثرة ترداده قوله اذا كان من مسة واحدة في نسخة
من مشية واحدة قوله بالنسبة الي عالمها اي التي
هي منه وهو بفتح اللام وكسر الميم وهو المراد بقوله فيما سبق
يكون له تفضيل علي جنسه فالذي عبر عنه بجنسه ثم هو
الذي عبر عنه هنا بعالمها قوله وهو انهما كانتا من الجنة
لم يتقدم في كلامه ما يدل علي هذا اللهم الا ان يقال
انهما كانت من الجنة في علم الله عز وجل فخلقت في الدنيا
مع علمه بان مالهما الي الجنة وفي الدار الاخرة عادت
اليها بمعني صارت فيها لما سبق في علمه تعالي قوله معه
من ذلك ان نوليهما الخ اي من التفضيل الذي حصل لهما
قوله من الوبا قال في المصباح الوبا بالهمز مرض عام
يمد ويقصر ويجمع الممدود علي اوبية مثل متاع وامتعة
والمقصور علي اوبا مثل سبب واسباب انتهي قوله
والحمي قال في المصباح الحمي فعلى غير منصرفة لالف
التانيث والجمع حميات واحمه الله بالالف من الحمى
فحم هو بالبنا للمفعول وهو محموم انتهي قوله واشيا
كثيرا اي ومن ذلك اشيا كثيرة قوله والقرب من الخ مبتدا

خبره قوله لا خفا **قوله** قضية معلومة اي فتكون المدينة
ارفع المدن الخ قضية معلومة **قوله** موجودة انتهى اي ما قاله
ابن ابي حمزة **قوله** الى ابدالي روضة اي رجع بعد الذكر الى روضة
يعني انه يكون سببا لوصوله اليها قال في المصباح آل الشيء
يؤول اولا ومالا رجع انتهى **قوله** وقال مالك المدينة الخ هذا
مناف لقوله السابق انه روي عن مالك ما يدل على ان مكة
افضل فلعل كلامه اختلف او ان ما سبق من رواية
ان مكة عنده افضل ضعيف **قوله** عبد الله بن الحمرا
عبارة التقريب عبد الله بن عدي بن الحمرا الزهري قيل
انه ثقفي حالف بني زهرة صحابي له حديث في فضل مكة
انتهى ومثله في الاصابة وساق الحديث بتمامه **قوله**
وصلاة في المسجد الحرام افضل من ماية صلاة في هذا اي
فتكون الصلاة فيه بماية الف صلاة في مسجد المدينة لكن
في ابن حجر على المنهاج في باب الاعتكاف ما نصه ولو عين
المسجد الحرام في نذره الاعتكاف تعين ولم يقم غيره مقامه
لزيادة فضله والمضاعفة فيه اذ الصلاة فيه بماية
الف الف الف ثلاث فيما سوى المسجدين الاتيين كما
اخذته من الاحاديث وبسطته في حاشية الايضاح
وستاتي الاشارة اليه والمراد به الكعبة والمسجد حولها انتهى
رحمه الله **قوله** فانه يزيد عليه ماية اي يزيد عليه ثوابا
بحيث تصير الصلاة فيه بماية صلاة في مسجد المدينة **قوله**
الذي ضم اعضاءه الشريفة صلى الله عليه وسلم الظاهر
ان المراد به جميع القبر لا خصوص ما لاقى منه جسده الشريف
لانه يقال في العرف للقبر انه ضم اعضاءه الشريفة
ويشعر بذلك ما تقدم عن شرح الشهاب للشفا من قوله

جزم الجميع بان خير الارض ما قد حاط ذات المصطفى وحواها
انتهى كما ذكره السيد السمهودي هو بفتح السين وسكون
الميم كما تقدم **قوله** ولفظه اي الفاكهاني **قوله** الى ما ينيل
العباد فيهما اي ما يعطي الله العباد الخ **قوله** ان الله يجود
اي هو ان الله يجود الخ **قوله** وان انما له مضاعفة اكثر اي
مضاعفة اكثر من كل احد **قوله** انتهى اي كلام التقي
السبكي **قوله** لمكة خير هو بفتح اللام **قوله** ما صح في اتيان
مسجد قبا اي من ان الصلاة ركعتين فيه كعمرة انتهى ابن حجر
قوله تضمحل في جنب اي تذهب قال في القاموس اضمحل
وامضحل واضمحن ذهب وانحل والسحاب تقشع انتهى **قوله**
هوى كل نفس اين حل حبيبها مصدره •
• وقايلة لي ما وقوفك ههنا • بتربة يهوى من العصيان ذنبها •
• فقلت لها قلي الملامة واقصري • هوى الخ **قوله** في ارجا
تفضيل المدينة اي في جهات تفضيل الخ قال في المصباح
والرجى مقصور الناحية من البير ونحوها وجمعه ارجا مثل
سبب واسباب انتهى **قوله** والرهبة من الاكثار اي الخوف
منه **قوله** عشر سنين في كل واحدة منهما اي وذلك لانه
عليه الصلاة والسلام كما تقدم اول الكتاب انزلت
عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته
اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل
عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته
جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة انتهى
والمراد بالعشر التي اقامها بمكة العشر التي اقامها بمكة
يدعو الناس فيها واما الثلاثة التي قبلها فلم يكن
مامورا فيها بدعوة الناس وانما كان يتعبد لنفسه ويعمل

بما يعلمه اياه اسرافيل قوله كذا قاله اي ابن ابي جمرة قوله
وقريبه عطف على ابن عمه قوله هلم الى الرخا اي يقول
الرجل لابن عمه وقريبه هلم الخ يريد بذلك ادعوك الى الرخا
وسعة العيش الذي في محلة كذا فيطلب منه مفارقة
المدينة لما فيها من الغلا قوله بذم الخروج من المدينة اي
رغبة عنها قوله عام ابدا مطلقا اي سوا كان خروجه
من المدينة رغبة عنها لما فيها من المشاق والمتاعب او خرج
مع محبته لها وعدم المشقة فيها قوله وشدتها تفسيري
قوله وفيه عن سعيد مولى المهري تابعي روي عن ابي
سعيد الخدري وروي عنه يحيي بن كثير المهري بفتح
الميم وبالراء ثم قال في باب الميم المهري بفتح الميم
وسكون الها وبالرا منسوب الى مهرة وقال المنذري
ابو سعيد مولى المهري لا يعرف له اسم انتهي قوله فاستشاره
في الجلا اي الخروج قال في المصباح جلوت عن البلد جلا
بالفتح والمد خرجت انتهي قوله وحظوة هي بضم الحا وكسرها
قال في المصباح حظي عند الناس يحظى من باب تعب
حظة وزان عدة وحظوة بضم الحا وكسرها اذا احبوه ورفعوا
منزلته فهو حظي على فعيل انتهي قوله كيف لا يتحمل المشقات
استفهام توبيخي لمن لا يتحمل مشاق المدينة ليكون ذلك
وسيلة الى نيل هذه الدرجات قوله ولأواها قصره
ليوافق السجعة التي بعده والا فقد قدم ان اللاوا
ممدودة قوله وشظف العيش تفسيري ففي المصباح
الشظف بفتحتين شدة العيش وضيقه انتهي قوله
وتنعم بها بالله اي قبله قوله هنالك والا فالصبر اي
فهي منة عظيمة يجب شكره تعالى عليها والا فالصبر الخ قوله

ليجلى عروس منصتها قال في المصباح نص النسا العروس
نصا رفعها على المنصة وهي الكرسي الذي تقف عليه في
جلايها بكسر الميم لانها آلة انتهي قوله وبلوايها مده ليوافق
السجعة قبله والا فهو مقصور كما في المصباح وفي نسخة بلاييها
وهي ظاهرة قوله ليارز الى المدينة بلام التاكيد وهمزة ساكنة
فرا فزاي معجمة اي لينضم ويلتجى الى المدينة النبوية يعني
تجتمع اهل الايمان فيها ويفيئون اليها وجحرها بضم الجيم
اي كما تنضم وتلتجي اليه اذا انتشرت في طلب المعاش ثم
رجعت فكذا الايمان شبه انضمامهم اليها بانضمام الحية
لان حركتها اشق لمشيها على بطنها والهجرة اليها كانت مشقة
انتهي مناوي رحمه الله تعالى قوله فقد حظوا بشرف المجاورة
بفتح الحا المهملة واصله حظيوا استثقلت الضمة على اليا
فحذفت اليا فضم حظوا كرضوا الان فعله لازم كما تقدم
عن المصباح واللازم لا يبنى لما لم يسم فاعله الا اذا كان
ثم ما يصلح لكونه نائبا عن الفاعل بعد حذفه نحو مر بزيد
ولا تصح قراته بضم الحا مبنيا للمفعول لان شرط البنا
للمفعول ان يحذف الفاعل ويقام المفعول او نحوه مقامه
وما هنا ليس كذلك قوله ويمنح بهذا اي يعطي بهذا الخ قوله
لا يزال لكم طلقا بكسر الطا وسكون اللام اي حلالا خالصا
ويحتمل ان يكون بفتح الطا وسكون اللام مخففا من كسرها
اي لا يزال وجه الليالي فرحا بكم مسرورا ووصفه بذلك
مجاز قوله من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليفعل
اي بان تمكن من الاقامة فيها الى الموت فليدم ذلك ولا
يخرج منها الى ان يموت قوله من حديث سبيعة الاسلمية
عبارة التقريب سبيعة بنت الحارث الاسلمية زوج

سعد بن خولة لها صحبة وحديث في عدة المتوفي عنها زوجها
ويقال انها سبيعة النبي روي عنها ابن عمر حديثا في فضل
المدينة وفرق بينهما العقيلي انتهي قوله لا يدخل المدينة
هي نافية قوله المسيخ الدجال هو بالخا المعجمة وبالحا
المهملة ايضا قوله وفيه اي البخاري قوله لا يدخل
المدينة رعب المسيح اي نعلم اهلها باخبار الصادق
انه لا يدخلها قوله لها يوميذ اي يوم خروجه قوله
بعدم دخولهما اي الطاعون والدجال قوله واجيب
بان كون الطاعون شهادة الخ ولم يتعرض في الجواب
لدخول الدجال لظهور ان صون المدينة عن دخوله
شرف لها لما يترتب علي دخوله من الفتنة والفساد
قوله ومن اتفق دخوله فيها اي بتحيل علي الدخول
من غير الابواب السبعة المذكورة فلا تنافي بين هذا
وبين قوله او لا ممنوعون من دخول المدينة قوله والجارم
هو بالجيم وبالغا قوله انه دخل مكة في الطاعون
العام اي في ايام الطاعون العام الخ فيرد ذلك علي
قول النووي ولا مكة ايضا ويمكن الجواب عن النووي
بانه انما نفاه بنا علي ما استقراه وتتبعه من الذي
تقدم علي اخباره بذلك لانه توفي قبل هذا الزمن قوله
ياتي مرة بعد مرة اي ويتخلل بينهما زمن طويل عادة
قوله فيتعادلان في الاجر ففضيلته ان في الحمي شهادة
ثم رايت في المناوي في شرح الخصايص نقلا عن السيوطي
انها شهادة وعبارة الجامع الصغير الحمي شهادة فر عن
انس انتهي قال المناوي اي الميت بها من شهدا الاخرة
وفيه كذاب انتهي ولعل ترك المصنف له لكون فيه كذابا

قوله اتاني جبريل بالحمي والطاعون اي صورهما لي واراني
اياهما ولا مانع من ذلك لان الاعراض والمعاني قد تجسم اي
ويحتمل انه اراد انه اخبرني بهما قوله وهو اي الجواب قوله
في قلة من اصحابه عددا اي بالنسبة للعدو قوله ومددا
اي لقلة المناصرين لهم قوله وكانت المدينة وبية تقدم
عن المصباح ان الوبا مرض عام ولعل المراد به هنا خاص
وهو الطاعون بدليل سوابق الكلام ولواحقه قوله كانت
فضيلة استمرار الحمي الاضافة فيه بيانية اي فضيلة هي
استمرار الحمي قوله بد من كل دا لا يقال نري كثيرا من
اهلها يحصل لهم الامراض والحمي لانا نقول يجوز ان
يكون ذلك مشروطا بشروط بان يستعمل علي وجه خاص
وفي زمن خاص وبمقدار معين ونحو ذلك كساير الادوية
المنصوص عليها ويصرح بذلك قول السيد السمهودي في
خلاصة الوفا باخبار دار المصطفي ما نصه وروي يحيي
ابن الحسن بن جعفر الحجة العلوي وابن النجار كلاهما من
طريق ابن زبالة ان النبي صلي الله عليه وسلم اتا بالحارث
اي بني الحارث فاذا هم روبي اي مرضي بحيث قربوا من
الموت فقال ما لك يا بني الحارث روبي قالوا اصابتنا
يا رسول الله هذه الحمي قال فاين انتم عن صعيب
قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال تاخذون من ترابه
فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه احدكم ويقول بسم الله
تراب ارضنا بريق بعضنا شفا لمريضنا باذن ربنا
ففعلوا فتركتهم الحمي قال طاهر بن يحيي العلوي عقب
روايته لذلك عن ابيه صعيب وادي بطحان دون
الماجشونية اي الحديقة المعروفة اليوم بالمشونية

وفيه حفرة مما ياخذ الناس منه وهو اليوم اذا اوبا الانسان
اخذ منه قال ابن النجار وقد رايت انا هذه الحفرة اليوم
والناس ياخذون منها وذكروا انهم قد جربوه فوجدوه
صحيحا قال واخذت منه ايضا قلت وهذه الحفرة موجودة
يعرفها الخلف عن السلف وينقلون ترابها للتداوي وذكر
المجد ان جماعة من العلما ذكروا انهم جربوه للحمى فوجدوه
صحيحا قال وانا سقيته غلاما لي مريضا من نحو سنة
ثم اطبقه الحمى فانقطعت عنه من يومه وذكر هو في موضع
اخر كالمطري ان ترابه يجعل في الما ويغتسل به من الحمى قلت
فينبغي ان يفعل اولا ما ورد ثم يجمع بين الشرب والغسل
انتهى رحمه الله تعالى قوله وعجوة تمها شفا اسم لنوع مخصوص
بالمدينة المنورة قوله افتتحت بالسيف اي اما بالفعل
او بالرعب الواصل اليهم قوله وافتتحت المدينة
بالقران اي بتلاوته على اهلها الذين امنوا بدا اولاً
قوله وفجاجها جمع فج وهو الطريق الواسع بين
جبلين قوله ودورها عطف جزء على كل قوله فانهم
كانوا يتبركون بدخوله منا دلهم اي وانما كانوا
يتبركون به لما شاهدوه فيه من البركة العامة
لكل مكان حل به ولكل من نظر اليه نظر رحمة قوله
ولذلك امتنع مالك اي ادبا قوله في عراص جمع
عرصة والمراد بها كل موضع لا بنا فيه قوله وينبغي
ان ياتي مسجد قبا اي الزائر للمدينة قوله يزوره
راكبا وماشيا اي بعد بنائه والا فالنبي صلي
الله عليه وسلم حين قدم المدينة لم يكن للمسجد اثر لكنه
نزل على بني عمرو بن عوف وصلي ليالي في المكان الذي

نزل فيه عندهم ثم قال يا اهل قبا ايتوني باحجار من هذه الحرة
فجمعت عنده احجار كثيرة ثم اسس ذلك المكان مسجدا فاخذ
عنزة له فخط قبلتهم بها واخذ حجرا فوضعه ثم قال يا ابا
بكر خذ حجرا فضعه الي حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه
الي جنب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الي
جنب حجر عمر ثم التفت الي الناس فقال يضع كل واحد
حجره حيث احب على ذلك الخط وللطبراني ايضا ورجاله
ثقات عن الشموس بنت النعمان قالت نظرت الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل واسس هذا
المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر او الصخرة حتي يهصره
الحجر ... وانظر الي بياض التراب على بطنه وسرته فياتي
الرجل من اصحابه فيقول بابي انت وامي يا رسول الله
اكفيك فيقول لا خذ مثله حتي اسسه ويقول ان جبريل
عليه السلام هو يؤم الكعبة قال وكان يقال انه اقوم
مسجد قبلة انتهي سمهودي في الكتاب المذكور رحمه الله
اقول ولا ينافي هذا ما قدمه السيد المذكور
في اول عبارته من قوله مكث عليه الصلاة والسلام في
بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا وكان
يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف لجواز انه بعد جمع الحجارة
ووضعها لم يحدث فيه بنا وانما كان الحاصل منه ومن
اصحابه وضع الحجارة على صورة الاساس للبنا عليه ثم
تممه بنو عمرو بالبنا على الاحجار الموضوعة فنسب بناؤه
اليهم قوله ياتيه كل سبت ولعل الحكمة في اختيار السبت
دون غيره من الايام ارغام اليهودي واظهار لخالفتهم
في ملازمة بيوتهم قوله السيد بن ظهيرة قال في التقريب

في ترجمة من اسمه اسيد بالضم اسيد بن رافع الانصاري
الاوسي له ولابيه صحبة مات في خلافة مروان وقد ايضا
ظهير بالتصغير بن رافع بن عدي الانصاري الاوسي انتهي
قوله فصلي فيه صلاة اي ركعتين فاكثر لانهما اقل
ما وجب في الفرايض وتقدم التعبير بالركعتين عن حج
قوله ان يقصد المزارات التي بالمدينة جمع مزار
وهو محل الزيارة والمراد الاماكن التي اشتهرت بالزيارة
قوله والاثار المباركة الاماكن التي علم مشيه فيها
صلي الله عليه وسلم قوله يخرج اخر الليل الي البقيع اي
الصغير لان الكبير بعيد عن المدينة قوله ممن كان
مقيما اي بالمدينة المنورة قوله فقال الي ابن اي ثم
عن له الترك فقال الي اين الخ قوله بقيع الغرقد
هو بالغين المعجمة مقبرة بالمدينة الشريفة

الفصل الثالث في تفضيله عليه الصلاة والسلام في الاخرة بفضايل الاوليات الي اخره

قوله المغبوط عليه من الاولين والاخرين اي المعدود
من المزايا التي اختص بها صلي الله عليه وسلم لحسنها وفي
المصباح الغبطة حسن الحال وهي اسم من غبطه غبطا من
باب ضرب اذا تمنيت مثل ما ناله من غير ان تريد
زواله عنه لما اعجبك منه وعظم عندك وفي حديث
اقوم مقاما يغبطني فيه الاولون والاخرون وهذا
جايز فانه ليس بحسد فان تمنيت زواله فهو الحسد
انتهي قوله وانفراده بالسودد تقدم انه بضم السين
وبالهمز وبضم الدال قوله فضله ختم كما الخ اي فتح
له ختم وفي المصباح وفضضت الختم فضا من باب

قتل كسرته وفضضت البكارة ازلتها علي التشبيه بالختم
انتهي قوله واولهم اجازة علي الصراط اي قطعا قال
في المصباح جاز المكان يجوزه جوزا وجوازا سار فيه
واجازه بالالف قطعه انتهي قوله وامته اول الامم
دخولا اي بعد دخول جميع الانبيا فالانبيا لهم دخولان
دخول خاص قبل جميع الامم ودخول عام مع اممهم
قوله وزاده من لطايف الخ عطف علي قوله فضله
ختم قوله ونفايس الطرف جمع طرفة وفي المصباح
والطرفة ما يستطرف اي يستملح والجمع طرف مثل
غرفه وغرف انتهي قوله فمن ذلك انه يبعث راكبا
اي علي البراق كما ياتي وبهذا اجاب عما يقال هذا
الوصف يشاركه فيه غيره ممن ياتي او يقال انه
يبعث من اول امره راكبا بخلاف غيره فانه يجوز
ان يكون راكبا ركوبه بعد بعثه قوله وقد يسمع
اي ما تقول قوله فعل المدل علي ربه اي المقدم
عليه قدوم غير الخايف والمعني انه عليه الصلاة
والسلام اذا سمع النداء من الله تعالي زاد فرحه وطمانينته
وسروره فرفع راسه وقدم علي الله بالكلام وفعل
معه فعل المدل وهو المرشد بان ساله امورا لا يقدم
غيره علي سوالها من الله تعالي ففعل في كلام المصنف
منصوب ويحتمل رفعه بتقدير وذلك قوله عن يمين
العرش والعرش فوق السموات والجنان فوق السموات
ودون العرش فالجنان فوق السموات والعرش
فوق الجنان كما سياتي قوله انا سيد ولد ادم يوم
القيامة خصه بالذكر لظهور سيادته عليهم في ذلك

اليوم لكونهم احيا مجتمعين به عليه الصلاة والسلام وثم
فالسيادة ثابتة له في الدنيا وفي الاخرة صلى الله عليه
وسلم قوله واول من ينشق عنه القبر اي اول من يجعل
احياوه مبالغة في اكرامه وتخصيصه بتعجيل جزيل انعامه
قال القرطبي ويعارضه خبر انا اول من يبعث فاجد
موسى متعلقا بساق العرش مناوي رحمه الله قوله
بيدي لوا الحمد سياتي الكلام عليه قوله حتى احشر بين
الحرمين اي انضم الى اهل الحرمين واجتمع معهم قال
في المصباح حشرتهم حشرا من باب قتل جمعتهم ومن باب
ضرب لغة وبالاولى قرا السبعة انتهى قوله يصعق الناس
قال في المصباح صعق صعقا من باب تعب مات وصعق
غشي عليه لصوت سمعه والصعقة الاولى النفخة انتهى
رحمه الله قوله فاذا موسى باطش بجانب العرش اي اخذ
بجانبه ومتعلق به بدليل قوله الاتي فيلقى موسى وهو
متعلق بالعرش وفي المصباح بطش بطشا من باب ضرب
وبها قرا السبعة وفي لغة من باب قتل وبها قرا الحسن
وابو جعفر المدني والبطش هو الاخذ بعنف وبطشت اليد
اذا عملت فهي باطشة انتهى وعبارة النهاية وفيه
فاذا موسى باطش بجانب العرش اي متعلق به بقوة والبطش
الاخذ القوي الشديد انتهى رحمه الله قوله والمراد
بالصعق غشي قال في الفتح الغشي بفتح الغين وسكون
الشين المعجمتين اخره مثناة خفيفة وبكسر الشين
وتشديد اليا ايضا بمعنى الغشاوة وهي الغطا
واصله مرض معروف يحصل بطول القيام في الحر ونحوه
وهو طرف من الاغما والمراد به هنا الحالة القريبة منه

فاطلقه عليه مجازا انتهى قوله بعد النفخة الاخيرة اي
الثانية قوله فانفض التراب اي فاقوم فانفض الخ
قوله فاذا نفخ في الاولى اي النفخة الاولى قوله وضعف
غيره عطف على قوله واختاره الحليمي قوله صاحب
المفهم اي وهو شارح مسلم واحترز به عن القرطبي
صاحب التفسير والتذكرة وهو تلميذه كما ياتي
قوله عن هذه الاية اي اية الزمر وهي قوله تعالى
فصعق من في السموات ومن في الارض الخ قوله وآخرهم
ملك الموت اي اخرهم موتا قوله وقيل هم الحور العين
الى هنا خمسة اقوال ولم يذكر الخمسة الباقية قوله من
الصافين المسبحين قال البيضاوي في تفسير قوله
تعالى وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل
الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون لله عما لا يليق
به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعات
وهذا في المعارف انتهى قوله فلا شك انها بمعزل
عما خلقه الله اي بجانب بعيد عن الطوائف الذين
خلقهم الله للفنا قال في المصباح وفلان عن الحق
بمعزل اي بجانب له انتهى قوله قولهن نحن الخالدات
الخ يحتمل ان قولهن ذلك من باب التحدث بالنعمة
قوله وفي كتاب العظمة الخ اي وما في كتاب الخ ليكون
قوله الاتي من قوله قال الخ بيانا لما المقدرة ويكون
معطوفا على قوله السابق قولهن قوله ويويد القول
بعدم موت الحور قولهن الخ قوله ونفس منفوسة اي
مولودة قال في النهاية وفيه ما من نفس منفوسة
الا قد كتب رزقها واجلها اي مولودة انتهى وعليه

فهو عطف مغاير والمراد بالمولودة ما من شانها ذلك والا
فهناك نفوس تخلق من الطين ومن العفونات قوله
ليصل النفخ بالروح الى الصور يعني ان اسرافيل اذا نفخ في
الصور يصل اثر نفخه الى جميع الارواح ويذهب بها الى
اجسادها فتحل فيها والصور بفتح الواو قوله واصغى
امالا اي فاستعمال الاصغا في الامالة مجاز قوله فلا
يبقى بشر خلق في السموات والارض الا مات اي ممن كان
حيا حين النفخ قوله وانا قايدهم اذا وفدوا وفي تفسير
الجلال المحلي ويوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا جمع
وافد بمعنى راكب انتهى وقال ابن كثير الوفد هم
القادمون ركبانا ومنه الوفود وركوبهم على نجايب
من نور من مراكب الدار الاخرة انتهى قوله وانا مستشفعهم
اي مستشفع لهم اي طالب الشفاعة لهم في ذلك
الموطن قال في المصباح واستشفعت به طلبت
الشفاعة انتهى قوله الكرامة والمفاتيح الخ اي الكرامة
التي يكرم الله بها عباده في ذلك اليوم حاصلة
بشفاعتي قوله كانهم بيض مكنون قال البيضاوي
في تفسير قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين
نجل العيون جمع عينا كانهن بيض مكنون شبههن
ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفا
والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان
الابدان انتهى رحمه الله تعالى وقوله نجل بضم النون
وسكون الجيم جمع نجلا بوزن حمرا والنجل بفتحتين سعة
العين وحسنها قوله ولم يفد وانا امامهم اي بدل
قوله وانا قايدهم قوله الحافظ السلفي بالكسر الى سلفة

جد الحافظ ابي طاهر النساب قوله على ناقتي العضبا والقصوا
عبارة الشامي في جامع ابواب دوابه عليه السلام ثم ان
ناقته القصوا هي التي هاجر عليها وكان اسمها القصوا
والجدعا والعضبا ثم قال في الغريب القصوا الحمرا
المقطوع من طرف اذنها قال الجوهري ولم يكن بها عضب
ولا جدع والعضبا بعين مهملة وضاد معجمة فهو حدة
المشقوقة الاذن انتهى وتقدم في كلام المصنف ما نصه
وكان له عليه السلام من اللقاح القصوا وهي التي
هاجر عليها والعضبا والجدعا وقيل العضبا والجدعا
واحدة انتهى وعلى كل من القولين فالعضبا والقصوا
متغايرتان خلاف ما يفهم من كلام الشامي قوله
انا على البراق عبارة المصباح البراق دابة نحو البغل
تركبه الرسل عند العروج الى السما انتهى قوله على ناقة
من نوق الجنة تقدم في كلام ابن كثير ان ركوبهم على نجايب
من نور وعليه فالظاهر ان نوق الجنة من نور قوله
فينادي بالاذان محضا اي خالصا قال في المصباح
المحض الخالص الذي لم يخالطه غيره انتهى والمراد
انه خلص مما كان يعارض به في الدنيا من المنكرين
لكشف الغطا وظهور الحق عيانا لانه لا ينكره احد
في ذلك الوقت قوله وبالشهادة حقا اي ثابتا
لا يقبل التغيير ولا التبديل وفي المصباح الحق خلاف
الباطل وهو مصدر حق الشي من بابي ضرب وقتل اذا
وجب وثبت انتهى قوله عن كثير بن مرة قال
في التقريب كثير بن مرة الحضرمي الحمصي ثقة من
الثانية ووهم من عده من الصحابة انتهى قوله حتى

توافى به اي تصل به المحشر قوله اختصصت به هو بالبنا
للفاعل اي حصني الله به قال في المصباح اختصصته
به فاختص هو به انتهى فيفيد ان اختص يستعمل متعديا
ولازما مطاوعا للمتعدي قوله زين الدين المراغي تقدم
انه بفتح الميم وبالغين المعجمة قوله فذكروا رسول الله اي
ما يتعلق برسول الله مما خص به من الكرامات قوله
حتى يحفون اي يطوفون قوله يضربون باجنحتهم
عبارة الشامي يضربون قبر النبي صلى الله عليه وسلم
باجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون
عليه انتهى قوله وعن يمينه على ابي بكر وشماله على عمر يجوز
ان ذلك عقب خروجهم من القبور وقبل اتيانهم
بالنجائب قوله سماطين اي جانبين كما يأتي قوله ثم
ابشر ولمن يدعي اي انك اول الخ قوله سنانه ياقوتة
لعل المراد بالسنان هنا ما يجعل في راس اللوا قوله
قبضته فضة بيضا قال في المصباح قبض عليه
بيده ضم عليه اصابعه ومنه مقبض السيف وزان
مسجد وفتح البا لغة وهو حيث يقبض باليد انتهى وعليه
فالمراد بقبضته هنا المحل الذي يقبض منه قوله زجه
درة خضرا الزج بالضم الحديدة التي في اسفل الرمح وجمعها
ازجاج مثل رمح ورماح ويجمع ايضا على زججة مثل عنبة
انتهى مصباح قوله والسماطان من الناس الخ قال في
المصباح السماط وزان كتاب الجانب قال الجوهري السماطان
من الناس والنخل الجانبان ويقال مشى بين السماطين
انتهى قوله لا فخر لوا اي الحديث تتمته وانا اول من
تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر

انتهى جامع صغير قال المناوي اللوا بالكسر والمد علمه
والعلم في العرصات مقامات لاهل الخير والشر نصب
في كل مقام لكل نوع لوا يعرف به قدره واعلا تلك المقامات
مقام الحمد ولما كان اعظم الخلائق اعطي اعظم الالوية وهو لوا
الحمد ياوي الى لوائه الاولون والاخرون وعليه فالمراد
باللوا الحقيقة فلا وجه لعدول البعض عنه وحمله على
لوا الجمال والكمال انتهى قوله لاعطين الراية الخ اي
قال صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر لاعطين الخ قوله
يحب الله ورسوله قدمه على ما بعده اشارة الى ان
محبة الله ورسوله لعلي جزاء له على محبته لهما قوله
وقد اختلف في هيئة الخ زاد لفظ هيئة اشارة الى
ان الحشر لا خلاف فيه وانما الخلاف في الهيئة فقط
قوله على ثلاث طرائق في رواية مسلم ثلاثة طرائق
في رواية مسلم ثلاثة طرائق والطرائق جمع طريق وهي تذكر
وتؤنث انتهى فتح قوله راغبين وراهبين في رواية
مسلم راهبين بغير واو وعلى الروايتين فهي الطريق
الاولى انتهى فتح قوله واثنان على بعير ثلاثة على بعير
اربعة على بعير عشرة على بعير كذا فيه بالواو في الاول
فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو في الجميع وعلى
الروايتين فهي الطريقة الثانية انتهى فتح قوله وتحشر
بقيتهم النار هذه هي النار المذكورة في حديث حذيفة
ابن اسيد بفتح الهمزة وعند مسلم في حديث فيه ذكر الايات
الكائنة قبل قيام الساعة كطلوع الشمس من مغربها ففيه
واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية
له تطرد الناس الى حشرهم انتهى فتح قوله تقيل معهم حيث

قالوا الخ فيه اشارة الي ملازمة النار لهم الي ان يصلوا الي
مكان الحشر وهذه الطريقة الثالثة قال الخطابي هذا
الحشر يكون قبل قيام الساعة تحشر الناس الي الشام
واما الحشر من القبور الي الموقف فهو علي خلاف هذه
الصورة من الركوب علي الابل والتعاقب عليها وانما
هو علي ما ورد في حديث ابن عباس في الباب حفاة
عراة مشاة قال وقوله اثنان علي بعير وثلاثة
علي بعير الخ يريد انهم يعتقبون البعير الواحد يركب
بعض ويمشي بعض قلت وانما لم يذكر الخمسة والستة
الي العشرة ايجازا واكتفاء بما ذكر من الاعداد مع ان
الاعتقاب ليس مجزوما به ولا مانع ان يجعل الله في البعير
ما يقوي به علي حمل العشرة انتهي فتح قوله رواه الشيخان
اي باعتبار اصله وان اختلفا في اجزائه قوله
حفاة بضم المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اي بلا
خف ولا نعل فتح قوله غرلا بضم المعجمة وسكون
الراء جمع اغرل وهو الاقلف وزنه ومعناه وهو من
بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن
من الذكر قال ابو هلال العسكري لا تلتقي اللام مع
الراء في كلمة الا في اربع ارل اي بفتحتين اسم جبل
وورل اسم حيوان معروف وجرل اي بفتح الجيم ضرب
من الحجارة والغرلة واستدرك عليه كلمتان
هرل ولد الزوجة وبرل الديك اي شعره الذي
يستدير بعنقه والسنة حوشية الا الغرلة قال
ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضا
ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شي يرد حتي الاقلف

وقال ابو الوفا بن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة
فتكون ارق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله
تعالي ليذيقها من حلاوة فضله انتهي فتح قوله اليس
الذي امشاه الخ ظاهر في ان المراد بالمشي حقيقته فلذلك
استغربوه حتي سالوا عن كيفيته وزعم بعض المفسرين
انه مثل وانه كقوله افمن يمشي مكبا علي وجهه
اهدي ام من يمشي سويا قال مجاهد هذا مثل
المومن والكافر قلت ولا يلزم من تفسير مجاهد
لهذه الاية بهذا ان تفسر به الاية الاخري فالجواب
الصادر عن النبي صلي الله عليه وسلم ظاهر في تقرير المشي
علي حقيقته انتهي فتح قوله تحشر الناس يوم القيامة
بضم اوله وقوله علي ارض عفرا قال الخطابي العفر
بياض ليس بالناصع وقال عياض بياض يضرب
الي حمرة قليلا ومنه سمي عفر الارض وهو وجهها وقال
ابن فارس معني عفرا خالصة البياض وقال الداودي
شديدة البياض كذا قال والاول المعتمد انتهي فتح
قوله كقرصة النقي بفتح النون وكسر القاف اي
الدقيق النقي من الغش والنخال قاله الخطابي انتهي
فتح وفي ابدور السافرة واخرج الشيخان عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة
يتكفاها الجبار بيده كما يتكفا احدكم خبزته في
السفر نزلا لاهل الجنة قال الداودي النزل هنا
ما يعجل للضيف قبل الطعام والمراد انه ياكل منها
في الموقف من سيصير الي الجنة لا انهم ياكلون حين

يدخلون الجنة وكذا قال ابن برجان في الارشاد تبدل
الارض خبزة فيأكل المومن من بين رجليه ويشرب من
الحوض قال الحافظ ويستفاد منه ان المومنين
لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب
الله بقدرته طبع الارض حتى يأكلوا منها من تحت
اقدامهم ما شاء الله بغير علاج ولا كلفة قال
ويؤيد ان هذا مراد الحديث ما اخرجه ابن جرير
عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء
يأكل المومن من تحت قدميه انتهى **قوله** ليس فيها
علم عبارة البخاري معلم ولفظ مسلم علم ومثله
لسعيد بن منصور والعلم والمعلم بمعنى واحد قال
الخطابي يريد انها مستوية والمعلم بفتح الميم واللام
بينهما مهملة ساكنة هو الشي الذي يستدل به على
الطريق وقال عياض المراد انها ليس فيها علامة
سكنى ولا بنا ولا اثر ولا شي من العلامات التي
يهتدى بها في الطرقات كالجبل والصخرة البارزة
وفيه تعريض بارض الدنيا وانها ذهبت وانقطعت
العلاقة منها وقال الداودي المراد انه لا يحوز
احد منها شيا الا ما ادرك منها اى من المشي عليها
والاكل منها والحكمة في الصفة المذكورة ان ذلك
اليوم يوم عدل وظهور حق فاقتضت الحكمة ان
يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية
والظلم وليكون تجليه سبحانه وتعالى على عباده
المومنين على ارض تليق بعظمته ولان الحكم فيه
انما يكون لله وحده فناسب ان يكون المحل خالصا

له وحده انتهى فتح رحمه الله **قوله** من يبلغ اي عرقه **قوله**
واشار بيده الى فيه فاه تفسير لما اشار به يعني انه جعل
يده في فمه كما يجعل اللجام في الفم اشار بذلك الى ان العرق
يصل الى فمه **قوله** وليس بتمامه اي ليس موافقا
لحديث عقبة بن عامر في جميع الفاظه بل في بعضها
قوله كمقدار ميل اي وقدره اربعة الاف خطوة كما هو
المتبادر من اطلاق المصنف رحمه الله اي بعد مثل
ما ذكر قال سليم بن عامر فوالله ما ادري ما يعني بالميل
امسافة الارض او الميل الذي يكحل به العين انتهى
قوله ويتفاوتون في حصوله ظاهره وصوله
للجميع وياتي ما فيه في قول المصنف على انه مخصوص
بالبعض **قوله** يجوز ان تقام بنفسها اي توجد
بنفسها بلا سماء وتكون فيها **قوله** قال مقدار
نصف يوم اي مدته مقدار نصف يوم **قوله** من
خمسين الف سنة قال البيضاوي في تفسير قوله
تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة واستطالته اما لشدته على
الكفار او لكثرة ما فيه من الحالات والمحاسبات
او لانه على الحقيقة كذلك انتهى **قوله** كتدلي الشمس
كناية عن قصره جدا بحيث يكون مقداره على المومنين
مقدار تدلي الشمس الى الغروب **قوله** شاخصة ابصارهم
الى السماء اي الى جهة العلو **قوله** انه يخفف الوقوف
اي هول الوقوف **قوله** على كراسي من ذهب قال
في المصباح الكرسي بضم الكاف اشهر من كسرها والجمع
مثقل وقد يخفف قال ابن السكيت في باب ما يشدد

وكل ما كان واحده مشددا شددت جمعه وان شئت
خففت انتهى قوله وتدني الشمس اي تقرب وفي نسخة
وتدنو الشمس قوله لما يبهر العقول بفتح اللام وتخفيف
الميم اي يغلبها قال في المصباح بهره بهرا من باب
نفع غلبه انتهى وفي نسخة لما يبهر اي لمن الاشيا التي
تبهر الخ قوله شتى هذا الازدحام والانضمام الخ هذه
الالفاظ متقاربة او متساوية قوله وانضغاطهم اي
اي انعصارهم قال في المصباح ضغطه ضغطا من
باب نفع زحمه الى حائط وعصره ومنه ضغطة القبر
لانه يضيق القبر على الميت انتهى قوله ويضاعف في
وهجها اي توقدها وحرها قال في المختار الوهج
بفتحتين حر النار والوهج بسكون الها مصدر قولك
وهجت النار من باب وعد ووهجانا ايضا بفتح الها
اي اتقدت انتهى قوله بما قدمته اي من عملك قوله
صاحب المقام المحمود اي وهو مقام الشفاعة لما
روى ابو هريرة انه عليه السلام قال هو المقام
الذي اشفع فيه لامتي قوله من الصدا اي العطش
قال في المصباح وصدي صدى من باب تعب عطش
انتهى قوله ولم يسود وجهه ابدا قال في الفتح ووقع
في حديث النواس بن سمعان عند ابن ابي الدنيا اول من
يرد عليه من يسقي كل عطشان انتهى اي اول من يرد
عليه من كان في الدنيا يسقي كل عطشان قوله ماؤه
ابيض من اللبن قال المازري مقتضى كلام النحاة
ان يقال اشد بياضا ولا يقال ابيض من كذا ومنهم
من اجازه في الشعر ومنهم من اجازه بقلة ويشهد له

هذا

هذا الحديث وغيره قلت ويحتمل ان يكون ذلك من
تصرف الرواة فقد وقع في رواية ابي ذر عند مسلم بلفظ
اشد بياضا من اللبن وكذا لابن مسعود عند احمد وكذا
لابي امامة عند ابن ابي عاصم انتهى فتح وقوله مقتضى
كلام النحاة ان يقال اشد بياضا ولا يقال ابيض من
كذا وجهه ان اسم التفضيل انما يصاغ من فعل ثلاثي
مجرد الى اخر ما ذكروه من الشروط وانه اذا اريد صوغ
اسم التفضيل مما لم تجتمع فيه الشروط توصلوا الى ارادة
التفضيل بقولهم هو اشد من كذا قوله وكيزانه كنجوم
السما في حديث انس الذي بعده فيه من الاباريق كعدد
نجوم السما ولاحمد من رواية الحسن عن انس اكثر من عدد
نجوم السما وفي حديث المستورد في اواخر الباب فيه
الانية مثل الكواكب ولمسلم من طريق موسى بن عقبة عن
نافع عن ابن عمر فيه اباريق كنجوم السما وقوله من شرب
منها اي من الكيزان وفي رواية الكشميهني من شرب
منه اي من الحوض انتهى فتح وفي البيضاوي في تفسير قوله
تعالى باكواب واباريق حال الشرب وغيره والكوب
انا بلا عروة ولا خرطوم والابريق اناله ذلك انتهى
وقوله في حديث المستورد قال ابن الاثير في جامع
الاصول المستورد بن شداد بن عمرو الفهري القرشي
سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ووعا المستورد بضم
الميم وسكون السين المهملة وفتح التا فوقها نقطتان
وكسر الرا وبالدال المهملة انتهى قوله يشخب فيه
ميزابان من الجنة قال في الفتح وله شاهد من حديث
ثوبان انتهى قوله من النهر الذي داخلها اي هو داخلها

اويكون داخلها قوله ان لا يعذب فيها اي النار قوله
فاني لا اخطي بضم هو الهمزة وكسر الطا قوله اي لا اتجاوزها
الي غيرها قال في المصباح من جملة معان واخطاه
السهم تجاوزه ولم يصبه انتهى قوله عند البخاري ان
الحوض مسيرة شهر وفيه ايضا كما بين جربا واذرح
قال في الفتح اما جربا فهي بفتح الجيم وسكون
الرا بعدها موحدة بلفظ تانيث اجرب قال
عياض جات في البخاري ممدودة وقال النووي
في شرح مسلم الصواب انها مقصورة وكذا ذكرها
الحازمي والجمهور قال والمد خطا واثبت صاحب
التحرير المد وجوز القصر ويويد المد قول ابي عبيد
البكري هي تانيث اجرب واما اذرح فبفتح الهمزة
وسكون المعجمة وضم الرا بعدها مهملة قال
عياض كذا للجمهور ووقع في رواية العذري في
مسلم بالجيم وهو وهم انتهى قوله وزواياه سوا اي
عرضه كطوله كما ياتي قوله وفي حديث ابي برزة
ابو برزة بفتح الموحدة وبالزاي الاسلمي اسمه فضلة
ابن عبيد انتهى تقريب قوله كما بين ايلة وصنعا
عبارة الفتح وبين ايلة والمدينة النبوية نحو الشهر
بسير الاثقال ان اقتصروا كل يوم على مرحلة والا
فدون ذلك انتهى قوله الي بصري بضم الموحدة
وسكون المهملة بلد معروف بطرف الشام من جهة
الحجاز انتهى فتح قوله وعمان بضم المهملة وتخفيف
الميم وزاد في الفتح بلد على ساحل البحر من جهة
البحرين انتهى وهذا هو مراد المصنف بقوله الاتي فهو

صقع عند البحرين وفي المصباح الصقع الناحية من البلاد
والجهة ايضا والمحلة وهو في صقع بني فلان اي في ناحيتهم
ومحلتهم انتهى قوله من ارض البلقاء بفتح الموحدة
وسكون اللام بعدها قاف وبالمد بلدة معروفة
من فلسطين انتهى رحمه الله قوله واجاب النووي
عن ذلك بانه ليس في الخ نقل في الفتح قبل كلام النووي
ما نصه وقال القرطبي ظن بعض القاصرين ان
الاختلاف في قدر الحوض اضطراب وليس كذلك
ثم نقل كلام عياض وزاد وليس اختلافا بل كلها
تفيد انه كبير متسع متباعد الجوانب ثم قال ولعل
ذكره للجهات المختلفة بحسب من حضره ممن يعرف
تلك الجهة فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها
انتهى وفي اسقاط المصنف لهذا الجواب اشعار بانه
استحسن كلام النووي عنه فاكتفي به قوله الي انه
اخبر اولا هو بضم الهمزة وكسر الموحدة قوله فاخبر بما
كان هو بفتح الهمزة والبا قوله التي يحصل بمجموعها
العلم القطعي اي فهي كالمتواترة لكثرة من رواها وان
لم يكن تواترا اصطلاحيا اذ شرطه ان ينقله جمع عن
جمع في كل طبقة تحيل العادة تواطيهم على الكذب قوله
اذ روى ذلك عنه من الصحابة نيف على الثلاثين في
الفتح بعد ذكر كثيرين ممن رووا احاديث الحوض ما نصه
فجميع من ذكرهم عياض خمسة وعشرون نفسا وزاد
عليهم النووي ثلاثة وزدت عليهم اجمعين قدر
ما ذكروه سوا فزادت العدة على الخمسين ولكثير
من هولا الصحابة في ذلك زيادة على الحديث الواحد

كابي هريرة وانس وابن عباس وابي سعيد وعبد الله بن
عمرو واحاديثهم بعضها في مطلق ذكر الحوض وفي صفته
بعضها وفي من يرد عليه بعضها وفي من يدفع عنه
بعضها وكذلك في الاحاديث التي اوردها المصنف
في هذا الباب وجملة طرقها تسعة عشر طريقا وبلغني
ان بعض المتاخرين وصلها الي رواية ثمانين صحابيا
انتهى رحمه الله تعالي **قوله** ان لكل نبي حوضا ظاهره
وان لم يكن رسولا ولا مانع من ذلك ويحتمل ان المراد
الانبيا الذين لهم شرايع وامم ويؤيد الثاني قوله
الاتي بيده عصي يدعو من عرف من امته **قوله** وان
المرسل اصح اي القول بانه مرسل اصح من القول بانه
موصول **قوله** ومنهم من ياتيه القبضة اي اقاربه
قوله والقيام كما الخ اي بكسر الفا وبالهمز **قوله** قالوا
يارسول الله تعرفنا اي اتعرفنا **قوله** من اثار الوضو
ولا تحصل الغرة والتحجيل الا لمن توضا بالفعل اما من
لم يتوضا فلا يحصلان له كما قاله شيخ الاسلام في شرح
البخاري ومن نقل عنه خلافه فقد اخطا لانه قول
للزرقاني المالكي لا للشيخ رحمه الله تعالي اقول
وينبغي على قول الشيخ اذ ذلك خاص بمن توضا حال
حياته فلا يدخل من وضاه الغاسل وان مثل الوضو
التيمم لاقامة الشارع له مقام الوضو **قوله** يريد
ان يرشد كل احد الي حوض نبيه اي حيث بلغهم
دعوته وعملوا بشرعه واما اهل الفترة ومن لم يبلغهم
دعوة نبي اصلا فيجوز انهم يشربون من حوض من كانت
شريعته موجودة اذ ذاك بان لم تنسخ بشريعة اخري

فليراجع **قوله** لا يسقيه ابو بكر اي لبغضه لعمر ولا يلتفت
الي كونه محبا له **قوله** واما تفضيله اي واما دليل
تفضيله **قوله** والمقام المحمود عطف مغاير اي واما
تفضيله بالمقام المحمود الذي ميز به علي غيره **قوله** ان
كلمة عسي من الله واجب اي امر واجب اي ثابت بمعني
ان ما دلت عليه من الترجي ليس مرادا في حقه تعالي بل هو
محقق الحصول ومثل عسي ساير صيغ الترجي **قوله** كان
عارا اي كان يعد عارا في عرفهم يلام عليه **قوله** في هذه
الاية اي في تفسير هذه الاية **قوله** الامام ابن الخطيب هو
الفخر الرازي **قوله** علي قوم فحمدوه اي انعامه عليهم
بالشفاعة فيهم **قوله** لان ذلك كان حاصلا في الحال
اي في حال نزول الاية عليه وهو في الدنيا والاية دالة علي
الوعد بامر مستقبل حيث قال فيها عسي ان يبعثك ربك
مقاما محمودا **قوله** يوم القيامة جثا قال في القاموس
جثا كدعي ورمي جثوا وجثيا بضمهما جلس علي ركبتيه
او قام علي اطراف اصابعه واجثاه غيره وهو جاث
جمعه جثي بالضم والكسر وجاثيت ركبتي الي ركبته وتجا
علي الركب والجثا كسحاب الشخص ويضم والجزء والقدر
والزها تفسير انتهي رحمه الله تعالي والمراد انهم يصيرون
طوايف متميزا بعضها عن بعض كل طايفة تتبع نبيها
وعبارة النهاية ان الناس يصيرون يوم القيامة
جثا كل امة تتبع نبيها اي جماعة وتروي هذه اللفظة
جثي بتشديد اليا جمع جاث وهو الذي يجلس علي ركبتيه
انتهي **قوله** فذلك المقام المحمود جواب قوله ولما ثبت
ان لفظ الاية الخ قال ومما يؤكد الخ اي الامام ابن الخطيب

ثوا

قوله وابعثه اي وهو وابعثه الخ قوله وضمن معنى ابعثه
اي الداعي ويجوز فيه البنا للمفعول والاولى ان يقول انه
مفعول مطلق قوله وقول للمفعول النووي ان الرواية الخ
اي في الدعا المشهور المتقدم في قوله ومما يوكد هذا
الدعا المشهور الخ قوله فلا تكلم نفس الخ اي تتكلم وعبارة
البيضاوي في تفسير قوله يوم ياتي لا تكلم نفس اي بما ينفع
وينجي من جواب او شفاعة الا باذنه اي باذن الله
تعالى كقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا
في موقف وقوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن
لهم فيعتذرون في موقف اخر او الماذون فيه هي
الجوابات الحقه والممنوع منه هي الاعذار الباطلة انتهي
رحمه الله قوله والمهتدي من الخ عبارة الفتح
والمهدي قوله وبك اي متمسك بك قوله ولا ملجا
منك عبارة الفتح ولا منجي منك الخ قوله رب البيت
اي يا رب قوله فان قيل لم يجوز الخ هو وارد على قوله
اما الحد فلا قوله للوجه الذي ذكرناه اي في قوله
لان سعيه في الشفاعة يفيد اقدام الناس الخ قوله
ويدل عليه وجوه اي على فساده قوله انتهي اي كلام
الواحدي قوله وتعقب القول الثاني اي من الاقوال
الاربعة التي عبر عنها بالاوجه وهو قوله والثاني
يوجب انه تعالى لو كان جالسا على العرش الخ قوله عن
نفسه المقدسة اي بقوله ثم استوي على العرش قوله
ويجوز عطف على كل فهو مرفوع قوله والخطوة تقدم
عن المصباح ان الخطوة بضم الخا وكسرها قوله وعلى
ذلك يحمل ما جا الخ اي على ان الاضافة للتشريف قوله

والاول ارجح اي ان المراد به اهل الموقف قوله في كل ما يجلبه
الهدان يكون سببا فيه قوله واستحسن هذا ابو حيان اي
اي الحمل على الاعم قوله والثاني في الشفاعة اي والنوع
الثاني في الخ قوله وسبق لهم من الله ما سبق اي سبق
لهم في علم الله ما سبق قوله ما اوردعليك في الشفاعة
اي وصل اليك بالوحي والالهام من الله في شان الشفاعة
قوله يصدق بها لسانه قلبه هو برفع لسانه ونصب
قلبه ويجوز عكسه قوله فيبلغ الناس من الكرب برفع
الناس اي تصل الناس اليه ويجوز النصب ايضا اي
يصل الناس اي اليهم ويدل على الاول قوله الاتي الي
ما بلغتم قوله فيقول بعض الناس هم روسا الامم فتح
وعبارة البدور وذكر ابن برجان في الارشاد ان الذي
يليهم ذلك روس المحشر وهم روسا اتباع الرسل
انتهي قوله وما بلغنا هو بفتح الغين اي وصل الينا
وباسكانها اي وصلنا اليه واد ركناه من المشاق قوله
ولا يغضب بعده مثله عبارة الفتح ولن يغضب وهما
يفيدان النفي في المستقبل قوله فعصيت نفسي نفسي
الخ وقع في الشامية في هذه الرواية انه قال فعصيت
ان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي الخ وكذا وقع في بقية
الانبيا المذكورين ولعل المصنف لم يذكر ذلك اشعارا
بان ما وقع منهم ليس ذنبا محققا يستغفر منه وانما قاله
اوليك تعظيما لاجلال الله عز وجل لانه لا ينبغي ان مثلهم
يوجد منه ما يتوهم انه خلاف الاولي فضلا عن كونه ذنبا
قوله قد كانت لي دعوة دعوت بها اي على قومي واستجيبت
فلم يبق لي دعوة اخري وعبارة البدور السافرة فيقول

لست هناكم ويذكر خطيئته سؤاله ربه ما ليس له به علم كما
قال تعالى اخبارا عنه ونادى نوح ربه فقال رب
الاية قوله واني كذبت ثلاث كذبات زاد في البدور
السافرة والله ان اجادل بهن الا عن دين الله تعالى
انتهى وفي الفتح وفي رواية ابي نضرة عن ابي سعيد فيقول
اني كذبت ثلاث كذبات قال رسول الله ما منها
كذبة الا ما حل بها عن دين الله وما حل بمهملة بمعنى
جادل وزنا ومعنى والثلاث كذبات هي قوله تعالى
اني سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله لامرأته
اي في شأنها حين اتى على الملك اخبريه اني اخوك
انتهى وعبارة البدور بدل الثالثة وقوله لامرأته
حين اتى على الملك اختي انتهى وحكمة قوله لامرأته
ذلك ان شأن الملك انه كان لا يتعرض الا لامرأة
الشخص دون غيرها من الاقارب قوله فاقع ساجدا
لربي ثم يفتح الى عبارة البدور السافرة فيقول
عيسى انطلقوا الى محمد فيشفع لكم الى ربكم فينطلقون
فياتي جبريل ربه فيقول ايذن له وبشره بالجنة
فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة ثم يقول
الله يا محمد ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع الخ
ثم قال فوايد الفايدة الثانية سيل قاضي
القضاة جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي
صلى الله عليه وسلم من حيث الوضوء فاجاب
بانه باق على طهارة غسل الموت لانه عليه الصلاة
والسلام حي لا يموت في قبره فلا تنتقض طهارته
ويحتمل ان يجاب بان الاخرة ليست دار تكليف فلا

يتوقف السجود على وضوء الثالثة وقع السؤال
عن المحامد التي يحمد بها ما هي والجواب ما وقع
في بعض طرق الحديث عند البخاري فيلهمني محامد
لا اقدر عليها الان فاحمده بتلك المحامد الرابعة
الحكمة في اختصاص الانبيا المذكورين بالتردد اليهم
دون ساير النبيين كونهم مشاهير الرسل واصحاب
شرايع عمل بها مددا طويلة مع كون ادم والد الجميع
ونوح الاب الثاني وابراهيم المجمع على الثنا عليه
عند جميع اهل الاديان وهو ابو الانبيا وموسى اكثر
الانبيا تابعا اي اتباعا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
الخامسة انما الهم الناس التردد الى غير النبي
صلى الله عليه وسلم قبله ولم يلهموا المجي اليه اول وهلة
لاظهار فضل نبينا صلى الله عليه وسلم وشرفه قال
الحافظ ابن حجر ولا شك ان في السايلين يومئذ من سمع
هذا الحديث في الدنيا وعرف ان ذلك خاص به
ومع ذلك فلا يستحضره اذ ذاك احد منهم فكان الله
تعالى انساهم ذلك للحكمة المذكورة انتهى قوله وهم
شركا الناس فيما سوى ذلك اي ان شاوا الدخول
من ذلك فهم ماذون لهم فيه ولم يوذن لغيرهم في
الدخول من الباب الايمن فهم مخصوصون به قوله
رواه البخاري ومسلم عبارة البدور السافرة قبل
ذكر هذا الحديث واخرج انس واخرج الشيخان عن
انس عن النبي عليه الصلاة والسلام قال يجمع المومنون
يوم القيامة فيهتمون لذلك اليوم فيقولون لو
استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فياتون

آدم فيقولون له يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده
واسجد لك ملايكته وعلمك اسما كل شي فاشفع لنا الى
ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لهم آدم اني لست
هناكم اي هذا المقام ليس لي ويذكر ذنبه الذي اصاب
فيستحيي ربه من ذلك اي من سواله ربه ويقول ولكن
ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل
الارض فياتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر خطيته
سواله ربه ما ليس له به علم فيستحيي ربه من ذلك
ولكن ايتوا ابراهيم خليل الرحمن فياتونه فيقول
لست هناكم ولكن ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه
التوراة فياتون موسى فيقول لهم لست هناكم
ويذكر لهم النفس التي قتل بغير نفس فيستحيي ربه
من ذلك ولكن ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته
وروحه فياتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ايتوا
محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فياتوني فاقوم فامشي بين سماطين اي جانبين من
المومنين حتى استاذن على ربي فاذا رايت ربي
وقعت له ساجدا فيدعني ما شا الله ان يدعني ثم
يقال ارفع يا محمد قل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه
فارفع راسي فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي
حدا اي يقدر لي طايفة ويميزها لي فادخلهم الجنة
ثم اعود اليه الثانية فاذا رايت ربي وقعت
له ساجدا فيدعني ما شا الله ان يدعني ثم يقال
ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي
فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم

الجنة ثم اعود الثالثة فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا
فيدعني ما شا الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد قل يسمع
وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاحمده بتحميد
يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
الرابعة فاقول يا رب ما بقي الا من حبسه
القران اي بسبب عدم عمله بما فيه انتهى رحمه الله تعالى
قوله اوان الثلاثة هم آدم وشيث وادريس قوله ولقد
اكثر اي الغزالي في هذا الكتاب الخ قوله ومعناه لم اكن
الخ اي كما قاله النووي وقوله وقيل مراده الخ قايله
صاحب التحرير انتهى فتح قوله فيجوس الناس هو بالجيم
اي يتخللهم وفي القاموس الجوس طلب الشي بالاستقصا
والتردد خلال الدور والبيوت في العادة والطوف
فيها انتهى وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى فجاسوا
خلال الديار اي فترددوا لطلبكم وقيل بالحا وهما
اخوان قوله وفيه اي في سجوده قوله لا اقد رعليها
اي الان قوله بتحميد يعلمني وفي رواية يعلمنيه فتح قوله
فيحد لي حدا بابه رد مختار قوله اي يبين لي كل طور
اي في كل طور من اطوار الخ قوله جنبتي الصراط هي بفتح
الجيم والنون بعدها موحدة ويجوز سكون النون
انتهى فتح رحمه الله تعالى قوله في ادخال قوم حوسبوا
اي في منع ادخال قوم الخ قوله ان لا يعذبوا اي بان
لا يدخلهم النار وعبارة الخصايص وبالشفاعة
في من استحق النار ان لا يدخلها انتهى قوله في
اخراج من ادخل النار اي قبل استيفا ما يستحقه من
المكث فيها قوله لو استشفعنا الخ هي للتمني ويجوز

ان تكون شرطية اي لكان خيرا لنا مما نحن فيه من الهول
قوله لست هناكم الكاف دالة على البعد والميم دالة على
المخاطبين وعبارة البدور السافرة قوله لست هناكم
قال القاضي عياض كناية عن ان منزلته دون ذلك قاله
تواضعا واكبارا لما يسالونه قال ويحتمل ان يكون مراده
ان هذا المقام ليس لي بل لغيري ورجحه الحافظ ابن حجر
بقوله في بعض الطرق لست لها وفي بعضها لست بصاحب
ذلك انتهى وفي الجواب الثاني بيان انها لغيره وانه
مستحق بها وبه يغاير ما قبله قوله وذكر اتيانهم
اي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اتيانهم الخ قوله سل
تعطه الها للسكت ويحتمل انها ضمير اي سل ما شيت
تعطه اي ذلك الشي قوله بتحميد يعلمني وفي رواية
يعلمنيه فتح قوله ولا ياخذون صحفا اي اوراقا
مكتوبا فيها اعمالهم قوله وانما هي برآات اي صورة
الصحف قوله ونبيكم على الصراط يقول رب سلم لعل
وجه الدلالة منه ان قوله عليه الصلاة والسلام
ذلك وهو على الصراط يستدعي طلب منع تعذيبهم بعد
استحقاقهم العذاب اي رب سلمهم من الوقوع في
النار قوله ان ابا طالب كان يحوطك اي يرعاك
ويحرسك قال في المصباح حاطه يحوطه حوطا رعاه
انتهى قوله وينصرك اي يعينك على ما تريد فعله
قوله ويغضب لك اي لاجلك قوله فهل تنفعه
ذلك قال نعم اي ينفعه وهو من استعمال الماضي
في موضع المضارع على حد قوله تعالى ونادى اصحاب
الجنة ويدل عليه قوله الاتي قال لعله تنفعه شفاعتي

قوله فاخرجته الى ضحضاح قال في القاموس الضحضاح
الما اليسير كالضحضح او الى الكعبين او انصاف السوق او ما
لا غرق فيه والكثير بلغة هذيل انتهى قوله قال لعله تنفعه
الترجي منه عليه الصلاة والسلام محقق الحصول قوله
بان متعلقهما اي الشفاعة السابقة وهو بفتح اللام
المشددة قوله واصحاب الاعراف عطف على والظالم
لنفسه قوله وارجح الاقوال في اصحاب الاعراف الى اخره
عبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالى وبينهما
حجاب وعلى الاعراف اي وعلى اعراف الحجاب اي اعاليه
وهو السور المضروب بينهم جمع عرف مستعار من عرف
الفرس وقيل العرف ما ارتفع من الشي فانه يكون
بظهوره اعرف من غيره رجال طايفة من الموحدين قصروا
في العمل فيحبسون بين الجنة والنار ليقضي الله فيهم ما يشا
وقيل قوم علت درجاتهم كالانبيا والشهدا او
خيار المومنين وعلمايهم او ملايكة يرون في صورة
الرجال انتهى قوله في من قال لا اله الا الله هي في الشرع
صارت علما على الاتيان بالشهادتين قوله فالوارد
على الحسنة اي الزايد على الحسنة وليس المراد انه يعتبر من
بها على التعبير بالحسنة قوله يدخل من امتي الجنة
سبعون الفا الحديث وفي البدور روايات حاصلها
انه يدخل الجنة مع كل الف سبعون الفا وفي بعضها
انه يدخل الجنة مع كل واحد سبعون الفا واطال في بيان
ذلك ومنه ان في بعض الروايات انه قال يدخل الجنة
سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي قوله
ولا تنافي بين الروايات لجواز انه اخبر بالقليل اولا ثم اخبر

بالكثير ثانيا اظهارا لكثرة انعام ربه عليه قوله اربعة
هي شفاعته في عمه ابي طالب وشفاعته في من زار قبره
الشريف وشفاعته لمن اجاب المؤذن وشفاعته
في من استوت حسناته وسياته قوله عدد ما على الارض
اي في جمع عددهم عدد ما على الخ او ان اشفع شفاعات
كثيرة عدد ما على الخ والثاني اولى لاقتضايه كثرة
الشفاعات قوله ومدرة هي التراب المتلبد قال
في المصباح المدر جمع مدرة مثل قصب وقصبة وهي
التراب المتلبد قال الازهري المدر قطع الطين
وبعضهم يقول الطين العلك الذي لا يخالطه رمل
وقيد والعلك مثل حمل كل صمغ يعلك من لبان وغيره
ولا يسيل والجمع علوك واعلاك انتهى قوله من امر
الطهور بضم الطا وفتحها قوله ويفرج لنا الامم بفتح
التحتية وكسر الرا قال في المصباح فرجت بين
الشيئين فرجا من باب ضرب فتحت وفرج القوم للرجل
فرجا ايضا اوسعوا في الموقف والمجلس انتهى قوله يريد
اي عليا رضي الله عنه قوله في مبارزته هو وصاحباه
عبارة ابي حيان في النهر نصها هذان خصمان لما
ذكر تعالى اهل السعادة واهل الشقاوة ذكر ما دار
بينهم من الخصومة في دينه فقال هذان خصمان
قال قيس بن عباد وهلال بن يساف نزلت في
المتبارزين يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث
برزوا لعتبة وشيبة بن ابي ربيعة والوليد بن عتبة
وقال ابن عباس الاشارة الى المومنين واهل
الكتاب وقع بينهم تخاصم قالت اليهود نحن اقدم

دينا منكم فنزلت انتهي لكن الذي قدمه المصنف في اول
غزوة بدر الكبرى ان حمزة بارز لعتبة وعبيدة لشيبة
وعلي للوليد ثم ذكر روايات اخر ليس في واحدة منها اسم
عبيدة من الكفار انتهى قوله الثلاثة من كفار قريش
بنصب الثلاثة مفعول مبارزة قوله لا تزولا قدما
عبد اي عن الموضع الذي هو واقف فيه قوله فيما
ابلاه اي افناه قوله من نوقش الحساب عذب قال
في الفتح قال عياض قوله من نوقش الحساب عذب له
معنيان احدهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض
الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ تعذيب
والثاني انه يفضي الى استحقاق العذاب اذ لا حسنة
للعبد الا من عند الله لاقداره عليها وتفضله عليه بها
وهدايته لها ولان الخالص لوجهه قليل ويويد هذا
الثاني قوله في الرواية الاخرى هلك وقال النووي
التاويل الثاني هو الصحيح لان التقصير غالب على الناس
فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك وفيه ايضا عن ابي
هريرة رفعه تعرض الناس يوم القيامة ثلاث
عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير وعند ذلك
تطير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله
والثالثة للمومنين وهو العرض الاكبر انتهي قوله يخرج ابن
ادم اي يوتي بابن ادم الخ قوله احسبه قال اي اظنه
وهي جملة معترضة قوله يحتاج الناس اي فيه قوله ومن
يملك ذلك اي الثمن قوله واصلحوا ذات بينكم اي ما يكون
بينكم من الاحوال والمعاملات قال البيضاوي في
تفسير هذه الاية اي الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة

فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله ورسوله انتهي **قوله**
ابن شيبة الحبطي بفتحتين الى الحبطات بطن من تميم انتهي
انساب **قوله** في كتابه بلفظ الجمع اي واما قوله تعالى
والسما رفعها ووضع الميزان الاية فالمراد بها النهي
عن عدم تحرير الوزن في معاملاتهم في الدنيا واقامة
العدل والانصاف في معاملاتهم فيما بينهم **قوله** ثم
يوتي بالميزان فينصب الميزان فينتصب مذكر واصله
من الواو وجمعه موازين انتهي **قوله** فتوضع كفة
الميزان قال في المصباح كفة الميزان بالكسر والضم
لغة انتهي وفي كفة الميزان بكسر الكاف وفتحها والجمع
كفف بكسر الكاف انتهي وفي الصحاح ما يوافق ما في
المختار وفي القاموس ما يوافق ما في المصباح **قوله**
في حديث البطاقة هي ككتابة الرقعة الصغيرة
المنوطة بالثوب التي فيها رقم ثمنه سميت بذلك
لانها تشد بطاقة من هدب الثوب قاموس **قوله**
اجاب الترمذي اي قلت اجاب الخ **قوله** كف
تراب القيتة اي بحسن نية وانكسار وعلمي بان
صاير الى ذلك وان ما شاهدته من لذات الدنيا كالهبا
المنثور **قوله** ادخلك بها الجنة هو بضم اللام صفة
لحسنة **قوله** ان صاحب الميزان اي الذي يتولي
امر الميزان **قوله** ثم الي القنطرة اي ثم الى القنطرة السادسة
فيسال عن الخ وفي بعض النسخ ثم يسال في السادسة عن
الغسل الخ **قوله** بين ظهراني جهنم اي بين اجزايها
حتى كانها محيطة به **قوله** اول من يجيز في رواية
شعيب يجوز بامته وفي رواية ابراهيم بن سعد يجيزها

والضمير لجهنم اي يجوز عليها قال الاصمعي جاز الوادي
مشي فيه واجازه قطعه وقال غيره جاز واجاز بمعني
واحد وقال النووي المعني اكون انا وامتي اول
من يمضي علي الصراط ويقطعه يقال جاز الوادي واجازه
اذا قطعه وخلفه وقال القرطبي يحتمل ان تكون الهمزة
هنا للتعدية لانه لما كان هو وامته اول من يجوز علي
الصراط لزم تاخير غيرهم حتي يجوز فاذا جاز هو وامته
فكانه اجاز بقية الناس انتهى انتهى فتح **قوله** ودعا
الرسل يوميذ اللهم سلم اللهم سلم في رواية شعيب ولا
يتكلم يوميذ احد الا الرسل وفي رواية ابراهيم بن سعد
ولا يكلمه الا الانبيا ودعوى الرسل يوميذ اللهم سلم سلم
ووقع في رواية العلا وقولوا اللهم سلم سلم وللترمذي
من حديث المغيرة شعار المومنين على الصراط رب
سلم سلم والضمير في الاول للرسل انتهي فتح رحمه الله تعالي
قوله وبه كلاليب الضمير للصراط وفي رواية شعيب
وفي جهنم كلاليب وفي رواية حذيفة وابي هريرة معا
وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة انتهي فتح **قوله**
مثل شوك السعدان بالسين والعين المهملتين بلفظ
التثنية والسعدان جمع سعدانة وهو نبات ذو شوك
يضرب به المثل في طيب مرعاه قالوا مرعا ولا كالسعدان
انتهي فتح **قوله** غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله اي
الشوكة ووقع في رواية الكشميهني غير انه والهما
ضمير الشان ووقع في رواية مسلم لا يعلم ما قدر عظمها
الا الله وقال القرطبي قيدناه اي لفظ قدر عن بعض
مشايخنا بضم الراء على ان يكون ما استفهاما خبرا

مقدما وقدر مبتدا وبنصبها على ان يكون مازايدة وقدر
مفعول بيعلم انتهى فتح **قوله** فتخطف الناس باعمالهم بكسر
الطا وبفتحها قال ثعلب في الفصيح خطف بالكسر في الماضي
وبالفتح في المضارع وحكى الفرا عكسه والكسر في المضارع
افصح قال الزين بن المنير تشبيه الكلاليب بشوك
السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب
فيها مع التحرز والتصون تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا
بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع
في مقدارها وفي رواية السدي وبجانبيه ملايكة معهم
كلاليب من نار يختطفون بها الناس انتهى فتح رحمه
الله **قوله** فمنهم الموبق بعمله في رواية شعيب من يوبق
وهما بالموحدة يعني الهلاك وبعض رواة مسلم الموثق
بالمثلثة من الوثاق ووقع عند ابي ذر من رواية ابراهيم
بن سعد الاتية في التوحيد بالشك وفي رواية
الاصيلي ومنهم المومن بكسر الميم بعدها نون تقي بعمله
بفتح التحتية وكسر القاف من الوقاية اي يستره
عمله وفي لفظ بعض رواة مسلم يعني بعين مهملة
ساكنة ثم نون مكسورة بدل تقي وهو تصحيف انتهى فتح
قوله ومنهم المخردل بالخا المعجمة في رواية شعيب
ومنهم من يخردل ووقع في رواية الاصيلي هنا بالجيم
وكذا لابي احمد الجرجاني في رواية شعيب ووهاه
عياض والدال المهملة للجميع وحكى ابو عبيد فيه اعجام
الذال ورجح ابن قرقول الخا المعجمة والدال المهملة وقال
الهروي المعنى ان كلاليب النار تقطعه فيهوي
في النار ويحتمل ان يكون من الخردل اي جعلت اعضاه

كالخردل وقيل معناه انها تقطعهم عن لحوقهم بمن نجا وقيل
المخردل المصروع ورجحه ابن التين فقال هو انسب لسياق
الخبر ووقع في رواية ابراهيم بن سعد عند ابي ذر فمنهم
المخردل او المجازى او نحوه ولمسلم عند المجازى بغير شك
وهو بضم الميم وتخفيف الجيم من الجزا انتهى فتح **قوله** ثم
ينجو في رواية ابراهيم بن سعد ثم ينجلي بالجيم اي يبين
ويحتمل ان يكون بالخا المعجمة اي يخلى عنه فيرجع الى معنى
ينجو انتهى فتح رحمه الله تعالى **قوله** ومكردس في النار
عبارة الفتح وفي حديث ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش
ومكدوس في جهنم حتى يمر احدهم فيسحب سحبا ثم قال
واختلف في ضبط مكدوس فوقع في رواية مسلم
بالمهملة ورواه بعضهم بالمعجمة ومعناه السوق
الشديد ومعنى الذي بالمهملة الراكب بعضه على
بعض وقيل مكردس والكردوس فقار الظهر وكردس
الرجل خيله جعلها كراديس اي فرقها والمراد انه
يلقى في قعرها انتهى رحمه الله تعالى **قوله** كطرف
العين هي بسكون الرا اي تحريكها قال في المصباح
طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك وطرف العين
نظرها ويطلق على الواحد وغيره لانه مصدر انتهى
قوله كشد الرجل اي شدة اسراعه في الجري **قوله**
وادق من الشعرة قد افاد العلامة البرهان الحلبي
الحافظ ان ماهية الصراط شعرة من شعر جفون مالك
خازن النار لكنه لم يذكر له سندا ولا من خرجه من
الايمة فالله اعلم **قوله** وجنبتيه كلاليب اي
ناحيتيه والجنبة بفتح الجيم والنون بعدها موحدة

ويجوز سكون النون انتهى فتح **قوله** بالكلوب بالتشديد
فتح وفي المصباح الكلوب مثل تنور والكلاب مثل تفاح
خشبة في راسها عقافة منها او من حديد انتهى **قوله**
وبعض الناس مثل الوادي الواسع **قال** في البدور
اخرج ابو نعيم عن سهل بن عبد الله التستري **قال**
من دق الصراط عليه في الدنيا عرض عليه في الاخرة
ومن عرض عليه الصراط في الدنيا دق عليه في الاخرة
انتهى المعنى ان من عرف الصراط وعرف ان ماله اليه
ووقف عنده او امر الله ولم يتجاوزها جوزي بانه
يتسع له ويمر عليه من غير خوف منزله وعكسه بعكسه
قوله وقال لجهنم اي لاهل جهنم **قوله** من بردهم اي
من البرد الذي قام بهم **قوله** يا فطرة الملك اي
يا خلقة الملك **قوله** فاذا عصف الصراط اي اشتد
امره وصعب قال في المصباح عصفت الريح عصفا
من باب ضرب وعصوفا اشتدت فهي عاصف انتهى
قوله اخذ بحجزته قال في المصباح حجزة الازار معقده
انتهى **قوله** من احسن القدقة اي بان حصلها من
حلها وتصدق بها على مستحقها **قوله** جاز على الصراط
زاد في البدور مدلا قال الاصبهاني قوله مدلا اي
آمنا غير خايف والادلال الانبساط والوثوق بما
ياتي ويفعل انتهى رحمه الله **قوله** من يكن المسجد بيته
اي بحيث يلزمه ويعظمه ويجوز فيه رفع الاول ونصب
الثاني ويجوز عكسه والاول اولى لان الغرض الحكم على
المسجد بانه الذي اتخذ بيتا فهو محكوم عليه بكونه
البيت وعليه فاذا علمت ان لك اخا في البلد ولكنك

لا تعرفه وتعلم ان اناسا فيها يسمى زيدا هو معلوم عندك فاذا
اريد تعريفك بانه اخوك قيل زيد اخوك واذا كنت تعرف
شخصا في البلد بينك وبينه اخوة معلومة لكما ولكنك
لا تعرف اسمه **فيقال** اخوك زيد فقولهم اذا كان
معرفتين او نكرتين يجب تقديم المبتدا معناه انه يجب
تقديم ما قصد المتكلم جعله مبتدا وفي البدور واخرج
سعيد بن منصور والطبراني والبزار وحسنه عن ابي
الدردا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله لمن **كانت**
المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز على الصراط
الى رضوان الله انتهى رحمه الله تعالى **قوله** ضمن الله له
اي كفل له **قوله** وامة امة اي وجميع الامم امة امة
قوله ويضرب الجسر على جهنم هو بفتح الجيم ويجوز كسرها
انتهى فتح **قوله** طمس الله ابصارا عدايه اي محا ادراك
ابصار اعدايه بحيث غطى عليها حتى كانهم لا يبصرون
وفي المصباح طمست الشي طمسا من باب ضرب محوته
وطمس هو يتعدى ولا يتعدى وطمس الطريق يطمس وطمس
طموسا درس **قوله** فتهافتوا في النار اي تساقطوا
قال في المصباح هفت الشي يهفت من باب ضرب
خف وتطاير وتهافت الفراش في النار من ذلك اذا
تطاير اليها وتهافت الناس على الما ازدحموا **قال**
ابن فارس التهافت التساقط شيا بعد شي **قال**
الجوهري التهافت التساقط قطعة قطعة انتهى **قوله**
عنق من النار **قال** في البدور عنق بضم العين والنون
اي طايفة وجانب من النار انتهى **قوله** ففي صحيح مسلم الخ

اي قد يبدل ما في صحيح الخ او قيد ل عليه ما في صحيح الخ قوله
المختار بن فلفل بفاءين مضمومتين ولامين الاولى ساكنة
مولى عمرو بن حريث صدوق له اوهام من الخامسة تقريب
قوله اتي باب الجنة فان قلت هل للتعبير
بالاتيان دون المجي من نكتة قلت نعم وهي الاشارة
الى ان مجيئه يكون بصفة من البس خلع الرضوان
فجاء علي تمهل وامان من غير نصب في الاتيان اذ
الاتيان كما قال الراغب مجي بسهولة قال والمجي
اعم ففي ايثاره عليه مزية انتهى مناوي علي الجامع
رحمه الله قوله يوم القيامة فعالة والتا فيها
للمبالغة والغلبة وهي قيام مستعظم والقيام هو
الاستقلال باعباء ثقيلة ذكره الحرالي مناوي
وقوله هو الاستقلال الخ لعله تفسير مراد والا فالقيام
في اللغة الانتصاب قوله فاستفتح السين للطلب
واثر التعبير بها ايما الى القطع بوقوع مدخولها وتحققه
اي اطلب انفراجه وازالة قفله يعني بالقرع لا بالصوت
كما يرشد اليه خبر احمد اخذ بحلقة الباب فاقرع مناوي
قوله فيقول الخازن اي الحافظ وهو المؤتمن على الشي
الذي استحفظه والخزن حفظ الشي في الخزانة ثم عبر
به عن كل حفظ ذكر الراغب سمي الموكل بحفظ الجنة
خازنا لانها خزانة الله تعالى اعدها للعباد وال
فيه عهدية والمعهود رضوان وظاهره ان الخازن
واحد وهو غير مراد بدليل خبر ابي هريرة من انفق
زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة
باب هلم فهو صريح في تعدد الخزنة الا ان رضوان اعظمهم

ومقدمهم وعظيم الرسل انما يتلقاه عظيم الحفظة انتهى
مناوي قوله من انت اجاب بالاستفهام واكد بالخطاب
تلذذا بمناجاته والا فابواب الجنة شفافة وهو العلم
الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس وقد راه
رضوان قبل ذلك وعرفه اتم معرفة ومن ثم اكتفى بقوله
فاقول محمد وان كان المسمى به كثيرا فان قلت
ينافي كون ابواب الجنة شفافة خبر ابي يعلى عن انس
اقرع باب الجنة فيفتح لي باب من ذهب وحلقة
من فضة قلت ما في الجنة لا يشبه ما في الدنيا الا
في مجرد الاسم كما في خبر ابي فلا مانع من كون ذهب
الجنة شفافا فتدبر ثم انه لم يقل انا لابهامه مع ما فيها
من الاشعار بتعظيم المرء لنفسه وهو سيد المتواضعين
وهذه الكلمة جارية على السنة الطغاة المتجبرين
اذا ذكروا مفاخرهم وزهوا بانفسهم قال في المطامح
وعادة العارفين المتقين اذ يذكر احدهم اسمه بدل
قوله انا الا في نحو اقرار بحق فالفقير اولى وقال ابن
الجوزي انا لا تخلو عن نوع تكبر كانه يقول انا لا احتاج
الى ذكر اسمي ولا نسبي لسمو مقامي وقال بعض
المحققين ذهبت طايفة من العلما وفرقة من الصوفية
الى كراهية اخبار الرجل عن نفسه بقوله انا تمسكا بظاهر
الحديث مناوي قوله امرت بالبنا للمفعول والفاعل
هو الله تعالى قوله ان لا افتح كذا في نسخة المولف بخطه
وهكذا ذكره في جامعه الكبير والذي وقفت عليه
في نسخة مسلم الصحيحة المقروة لا افتح باسقاط ان
فان قلت ما فايدة جعل الخازن للجنان مع ان

الخزن انما يكون في المتعارف حفظ ما يخاف ضياعه
او تلفه او تطرق البعض اليه فيفوت كله او بعضه
او وصوله على صاحبه والجنة لا يمكن فيها ذلك
قلت ان خزن ملائكة الجنة نعيمها انما يكون
لاهلها فكل منهم يجعل اليه مراعاة قسط معلوم من
تلك النعم لمن اعد له حتى اذا اوى الجنة كان الخازن
هو الممكن له منه فخزنه اياه قبل التسليم هو مقامه
على مداومة حفظه ما جعل سبيله انتظار من اهل له
وايصاله اليه فهذا هو المراد لا حفظها من احد
يخاف منه عليها ذكره الحليمي فان قلت ما ذكر
من ان رضوان هو متولي الفتح يعارض خبر ابي نعيم
والديلمي انا اول من يأخذ بحلقة باب الجنة فيفتحها
الله عز وجل لي قلت لا يعارضه فانه تعالى
هو الفاتح الحقيقي وتولي رضوان ذلك انما هو
باقداره وتمكينه انتهى مناوي ملخصا رحمه الله
تعالى قوله وروى سهيل بن ابي صالح هو ابو يزيد
واسم ابي صالح ذكوان السمان الزيات المدني
سمع اباه وسعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد وعبد
الله بن دينار روى عنه مالك والثوري وشعبة
وموسى بن عقبة اخرج عنه البخاري حديثا واحدا
في باب فضل الصوم في سبيل الله مقرونا بيحيى
ابن سعيد الانصاري واكثر عنه مسلم وغيره انتهى
جامع الاصول قوله عن زياد المهري بفتح الميم
وسكون الهاء منسوب الى مهرة قوله وما من بني
ادم هو بالرفع بدل من محل بني المجرور لفظا بمن الزائدة

فهو مجرور لفظا مرفوع محلا علقمي قوله قال ابن جدعان
هو ابو الحسن علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان القرشي
البصري التيمي يعد في تابعي البصريين وهو مكي نزل
البصرة سمع انس بن مالك وجدعان بضم الجيم وسكون
الدال المهملة وبالعين المهملة انتهى جامع الاصول
قوله انظر الى رسول الله الخ معناه ان انسا يقول كاني
انظر الى رسول الله وهو يقول فآخذ بحلقة الخ وهو
اشارة الى تحقق ما اخبر به واستحضاره له قوله
قال فآخذ الخ اي قائلا فآخذ قوله فيقال من هذا
الخ فان قلت ورد عن الحسن وقتادة وغيرهما
ان ابواب الجنة يرى ظاهرها من باطنها وعكسه
وتكلم وتتكلم وتعقل ويقال لها انفتحي انغلقي كما نقله
ابن القيم وغيره فلم طلب الفتح من الخازن ولم يطلبه
منها بلا واسطة قلت الظاهر انها مأمورة بعدم
الاستقلال بالفتح والغلق وانها لا تستطيع ذلك الا
بامر عريفها المالك لامرها باذن ربها وانما يطالب
بما يراد من القوم عرفاؤهم انتهى مناوي على الجامع رحمه
الله تعالى قوله انا اول من يفتح له اي لا يتقدم على احد
في فتحه وهو لا يستلزم ان فيه اشارة الى من يدخل بعده
تبادرني فاقول الخ فان قلت هذا الامر
يقع لكثير من النساء فما الحكمة في مجي هذه دون غيرها
قلت يجوز انها كانت قائمة بايتامها على صفة
لم تتفق لغيرها فاستحقت المجي دون غيرها لذلك قوله
تقدمت على يتامى عبارة المناوي على الجامع بيتامى اي
وعبارة البدور على ايتام اي وهكذا تقع المفاضلة

بين الناس في التقديم بحسب اعمالهم اخرج الترمذي وابن
خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي اول ثلاثة يدخلون
الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاول ثلاثة يدخلون
الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح
سيده وعفيف متعفف ذو عيال واما اول ثلاثة
يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة من مال
لا يعطي حق الله في ماله وفقير فخور واخرج الطبراني
عن ابن عباس عن النبي عليه الصلاة والسلام قال
عبد اطاع الله واطاع مواليه ادخله الله الجنة قبل
مواليه بسبعين خريفا فيقول السيد رب
هذا عبدي في الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك
بعملك واخرج حميد بن زنجوية في فضايل الاعمال عن
جابر ان رجلا قال يا رسول الله اي الخلق اسرع دخولا
الجنة يوم القيامة قال الانبيا قال ثم من قال
الشهدا قال ثم من قال موذنوا الكعبة قال
ثم من قال موذنوا بيت المقدس قال ثم من قال
ثم ساير المؤذنين على قدر اعمالهم انتهى رحمه الله
تعالى قوله وقال باصبعيه السبابة والوسطى اي
فرق بينهما منشورتين مفرجا بينهما وعبارة العلقمي
حديث انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وتتمته
كما في البخاري واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما
انتهى وقوله وكافل اليتيم اي القيم بامره ومصالحه
زاد مالك كافل اليتيم له او لغيره ثم قال وقد اخرج
الطبراني في المعجم الصغير من حديث جابر قلت يا رسول

الله مم اضرب منه يتيمي قال ما كنت ضاربا منه ولدك
غير واق مالك بماله انتهى رحمه الله تعالى قوله وانا
اول شافع واول مشفع قال النووي رحمه الله تعالى
انما ذكر الثاني لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني
منهما قبل الاول وقال شيخنا قال الرافعي فيه دليل
على ان غيره يشفع ويشفع وكونه اولا في الشفاعة
والتشفيع يبين علو مرتبته انتهى علقمي رحمه الله تعالى
قوله من يحرك حلق الجنة بفتحتين جمع حلقة بالسكون
على غير قياس وفي لغة جمع حلقة بالفتح وحينئذ فجمعها
على حلق قياسي انتهى قوله ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي
اي انا اشفع في من شيت فكان المفاتيح بيدي افتح بها
لمن شيت وادخله وامنع من شيت قوله وهي اكثر اهل
الخ اي هذه الامة قوله ثلة من الاولين الخ قال في القاموس
الثلة الجماعة من الغنم او الكثيرة منها ثم قال وبالضم الجماعة
منا والكثير من الدراهم انتهى قوله بريدة بن الحصيب
بمهملتين مصغرا ابو سهل الاسلمي صحابي اسلم قبل بدر
مات سنة ثلاث وستين انتهى تقريب قوله الا سمعت
خشخشتك قال في القاموس تخشخش صوت وفي الشجر
دخل وغاب والخشخشة صوت السلاح وكل شي يابس
اذا احك بعضه ببعض والدخول في الشي كالانخشاش انتهى
قوله اجاب عنه ابن القيم بان تقدم بلال الخ قال
المناوي على الجامع ما نصه ولا يعترض بخبر احد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لبلال بم سبقتني الخ لانها رؤية
منام ولا تقدح فيه ان رؤيا الانبيا حق اذ معناه انها
ليست من الشيطان وبلال ممتثل له ماشيا امامه اشارة

الي انه استوجب الدخول لسبقه للاسلام وتعذيبه في الله
وان ذلك صار امرا محققا انتهي وبما ذكره من انها رؤيا
منامية يجاب عما يقال مقتضي قوله فما دخلت الجنة
الخ انه دخلها مرات كثيرة متكررة وفي كل مرة يسمع خشخشة
امامه ثم قال المناوي بعد كلام طويل ويمكن الجواب
بان الدخول المصطفوي يتعدد فالدخول الاول لا يشاركه
فيه احد ويتخلل بينه وبين ما بعده دخول غيره انتهي
رحمه الله تعالي **قوله** وروي ابن شيبة هو محمد بن
عبد الله بن محمد بن ابي شيبة انتهي جامع الاصول **قوله**
ودفت بابه نعت مصباح **قوله** من انفق زوجين في
سبيل الله دعي الخ عبارة القرطبي في التذكرة قوله من
انفق زوجين الخ قال الحسن البصري يعني اثنين
من كل شيء دينارين درهمين ثوبين خفين وقيل
يريد شيئين دينارا ودرهما ودرهما وثوبا خفا
ولجاما ونحو هذا وقال الباجي يحتمل ان يريد بذلك
العمل من صلاتين او صيام يومين قال المؤلف والاول
من التفسير اولي لانه مروي عن النبي عليه الصلاة والسلام
ذكر الاجري عن ابي ذر ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله ابتدرته
حجبة الجنة ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام بعيرين
درهمين فرسين نعلين انتهي رحمه الله بمنه وكرمه
اقول ويحتمل ان يراد بالزوجين الجمع بين
نوعين من الطاعة كصلاة وصوم او صدقة وسمي
الواحد من الدينارين او الدرهمين زوجا لان الزوج
يطلق على المقترن بغيره كما يطلق على الاثنين معا فاحد

الدينارين سمي زوجا لاقترانه بالدينار الاخر وكذا الصلاة
او الصلاة والصوم وعبارة المصباح قال ابن دريد والزوج
كل اثنين ضد الفرد وتبعه الجوهري فقال ويقال
للاثنين المتزاوجين زوجان وزوج ايضا تقول
عندي زوج نعال تريد اثنين وزوجان تريد اربعة
وقال ابن قتيبة الزوج يكون واحدا او يكون اثنين
وقوله تعالي من كل زوجين اثنين هو هنا واحد
وقال ابو عبيدة وابن فارس كذلك وقال
الازهري وانكر النحويون ان يكون الزوج اثنين والزوج
عندهم هو الفرد وهذا هو الصواب وقال ابن الانباري
والعامة تخطئ فتظن ان الزوج اثنان وليس ذلك
من مذهب العرب اذ كانوا لا يتكلمون بالزوج موحدا
في مثل قولهم زوج حمام وانما يقولون زوجان من
حمام وزوجان من خفاف ولا يقولون للواحد من
الطير زوج بل للذكر فرد وللانثي فردة انتهي رحمه
الله **قوله** ثم قال اشهد الخ عبارة البدور ثم
يقول وفيهما من حديث انس زاد بعد ورسوله
ثلاث مرات انتهي **قوله** بزيادة من اي في الرواية
والثمانية بالرفع ومن ابواب الجنة حال من الثمانية
اي فتحت له الثمانية حالة كونها بعض ابواب الجنة
وبهذا يندفع ما يقال كونه يفيد الزيادة ممنوع
اذ غايته انه يفيد انه فتحت له بعض الابواب
الموصوفة بكونها ثمانية **قوله** قال القرطبي وهو
يدل الخ وجه الدلالة ما قدمناه من ان المعني فتحت
له الثمانية التي هي بعض ابواب الجنة **قوله** في اخر

ثلاث ساعات اي في الساعات الثلاثة الاخيرة فلا
ينافي قوله الاتي ثم يهبط الخ **قوله** ولا الديوث داث
الشي ديثا من باب باع لان وسهل ويتعدى بالتثقيل
فيقال ديثه غيره ومنه اشتقاق الديوث وهو الرجل
الذي لا غيرة له على اهله والدياثة بالكسر فعله انتهى
مصباح **قوله** ثم دار المقامة عبارة المناوي على الجامع
عند قوله صلى الله عليه وسلم اتي باب الجنة الخ نصها
قال ابن القيم ولها اي الجنة سبعة عشر اسما وكثرة
الاسماء اية شرف المسمى اولها هذا اللفظ العام المتناول
لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع النعيم والبهجة
والسرور وقرة العين ثم دار السلام اي السلامة من
كل بلية ودار الله ودار الخلد ودار الاقامة وجنة
المأوى وجنة عدن والفردوس وهو يطلق تارة على
جميع الجنان واخرى على اعلاها وجنة النعيم والمقام
الامين ومقعد صدق وقدم صدق وغير ذلك مما ورد به
القران انتهى رحمه الله **قوله** وهذه اللفظة اي لفظة
الجنة **قوله** ولمن خاف مقام ربه جنتان قال البيضاوي
جنة للخائف الانسي والاخرى للخائف الجني فان الخطاب
للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد
جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات
واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى
يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية وكذا ما جاء
مثنى بعد انتهى **قوله** ثم قال ومن دونهما اي ومن دون
تينك الجنتين الموعودتين للخائفين المقربين جنتان
لمن دونهم من اصحاب اليمين انتهى بيضاوي **قوله** وقال

بيده فوق راسه اي وضع يده فوق راسه **قوله** مستقلا
بدخولها اي سببا مستقلا الخ **قوله** لن يدخل احد منكم
الجنة بعمله وفي رواية لن يدخل احدكم الخ **قوله** واقتسام
المنازل والدرجات بالاعمال اي ومثل ذلك لا يقال
من قبل الراي فهو في حكم المرفوع **قوله** ثم بتعليمهم اي
الاحكام الشرعية **قوله** مع الجارية النقاة جمع ناق
كرام ورماة وقاض وقضاة **قوله** البتة بقطع الهمزة
وفتح الفوقية الاخيرة **قوله** والهداية للاخلاص
اي والتوفيق للهداية فالهداية بالجر **قوله** وامت
تفضيله عليه الصلاة والسلام في الجنة بالكوثر ال
في الكوثر للعهد الذكري **قوله** على وزن فوعل من الكثرة
اي ماخوذ من الكثرة كنوفل من النفل والعرب تسمي
كل شي كثير في العدد او كثير القدر والخطر كوثرا **قوله**
فقد تعدد المفسرون الخ اي فدليله ما نقله الخ ويوخذ
منه الدليل على ذلك فلا يقال كان الاولى ان يقول
فلقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر **قوله** ذكرت كثيرا
منها في المقصد السادس عبارته ثم منها انه نهر
في الجنة وهذا هو المشهور وقيل الكوثر اولاده اي ذريته
وقيل الخير الكثير وقيل النبوة وقيل علماء امته وقيل
الاسلام وقيل كثرة الاتباع والاشياع وقيل الخلق
الحسن وعن ابن عباس جميع نعم الله تعالى على نبيه
عليه الصلاة والسلام وبالجملة فليس حمل الاية على
بعض هذه النعم اولى من حملها على الباقي فوجب
حملها على الكل انتهى ملخصا وفي الفتح من جملة الاقوال
وقيل انه التوحيد وقيل رفعة الذكر وقيل نور القلب

وقيل المعجزات وقيل اجابة الدعا وقيل الفقه في الدين
وقيل الصلوات الخمس وقيل القران انتهي رحمه الله تعالي
قوله واولاها قول ابن عباس الخ اي علي ما ذكروه فلا
يقال قوله لكن ثبت الخ يقتضي انه الاولي لانه بين
او لا ما قالوه ثم اشار الي انه ينبغي ان الاولي خلافه
قوله فقد روي مسلم بيان للفظ النبي صلي الله عليه
وسلم قوله وعلي بن مسهر هو بضم الميم وسكون المهملة
وكسر الها القرشي الكوفي انتهي تقريب رحمه الله قوله قال
بينا رسول الله صلي الله عليه وسلم اي بين اوقات كون
رسول الله الخ لان بين لا تضاف الا الي متعدد قوله
قال انزلت علي انفا سورة اي قريبا والمراد انه اوحي
اليه في منامه بتلك السورة لا هو ظاهر هذا اللفظ لكن
قال في الاتقان ما نصه فهم فاهمون من هذا الحديث
ان سورة الكوثر نزلت في تلك الاغفاة لان رويا الانبيا
وحي واجاب الرافعي بانه خطر له في النوم سورة
الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت
فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم او الاغفاة
ليست نوما بل هي البرحا التي كانت تعتريه عند
الوحي قلت والاخير اصح من الاول لان قوله انزل
علي انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك انتهي رحمه الله
وقد قدمنا هذا في المقصد السادس قوله ميزابان
يمدانه من الجنة بفتح اليا التحتية من مد وبضمها من
امد وفي المصباح مد البحر مدا زاد ومده غيره مدا زاده
وامد بالالف وامده غيره يستعمل الثلاثي والرباعي
لازمين ومتعديين انتهي رحمه الله قوله وقوله

يغت بالغين المعجمة اي وبالتا الفوقية كما في النهاية وعبارتها
في فصل الغين المعجمة مع التا الفوقية غت الحوض يغت
فيه ميزابان مداده من الجنة اي يدفقان فيه الما
دفقا دايما متتابعا انتهي وعبارة التقريب ايضا
غت الميزاب الما صبه وفي حديث الحوض يغت فيه
ميزابان بضم الغين وكسرها قاله النووي انتهي رحمه
الله قوله حافتاه قباب اللولو القبة من البنيان
معروفة وتطلق علي البيت المدور وهو معروف عند
التركمان والاكراد وتسمي الخرقاهة والجمع قباب مثل برمة
وبرام انتهي مصباح وعبارة النهاية وفي حديث الاعتكاف
فراي قبة مضروبة في المسجد القبة من الخيام بيت صغير
مستدير وهو من بيوت العرب انتهي قوله مجوف اي مجوف
ما اتصل به من القباب كما يدل عليه قوله الاتي عليه در
مجوف وهو بالجر نعت لنهر قوله قال لما اسري بالنبي
الخ اي وانتهي الي بيت المقدس ثم عرج به الي السما مضي به
جبريل الخ قوله فذهب يشم ترابه شممت الشي اشمه
من باب تعب وشممته شما من باب قتل لغة انتهي
مصباح قوله الذي خبالك اي ستره وادخره لك قال
في المصباح خبات الشي خبا مهموز من باب نفع سترته
انتهي قوله لهو اشد بياضا اي والله لهو الخ قوله انيته
كعدد النجوم الانا والانية الوعا والاوعية وزنا ومعني
انتهي مصباح وفي القاموس الانا بالكسر معروف جمعه
انية واوان انتهي قوله وحصباوه هي بالمد ففي
القاموس الانا بالكسر معروف والحصبا الحصي واحدتها
حصبة كقصبة انتهي قوله اوالمراد اعد لها اي من حيث

الحرم والالات قوله حافتاه من ذهب لاينافي هذا ماقدمه
من ان حافتاه قصور اللولو والياقوت لجواز ان يكون
مبنية من الذهب مرصعة باللولو والياقوت قوله
قال هو نهر في الجنة عمقه سبعون الف فرسخ قال في البدور
اخرج ابو نعيم وابن مردوية والضيا عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم تظنون ان
انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها لسايحة
علي وجه الارض حافتاها خيام اللولو وطينها
المسك الاذفر قلت يارسول الله ما الاذفر قال
الذي لاخلط معه واخرج ابن ابي الدنيا عن انس موقوفا
قال المنذري وهو اشبه بالصواب انتهى قوله
طير اعناقها قال في المصباح جمع الطاير طير مثل
صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور
واطيار وقال ابو عبيدة وقطرب ويقع الطير
علي الواحد والجمع انتهي قوله كاعناق البخت قال في
المصباح البخت نوع من الابل الواحد بختي مثل روم
ورومي ثم يجمع علي البخاتي ويخفف ويثقل انتهي قوله
او اعناق الجزر الاقرب انه تنويع من الناسخ لاشك
من الراوي قوله فقال عمر انها لناعمة اي حيث
شبهت بهذين النوعين وعبارة بعض التفاسير
فقال ابو بكر وعمر انها لناعمة الخ قوله اكلتها انعم
منها جمع اكل ودون ما قاله بعض المفسرين في تفسير
انا اعطيناك الكوثر من قوله قالوا يا رسول الله ما انعم
هذا الطاير قالوا افلا اخبركم بانعم منه قالوا بلي
قال من اكل هذا الطاير وشرب الما وفاز برضوان الله

انتهى قوله وارجو ان اكون انا هو قال ذلك عليه السلام
مع تحققه اظهارا للعبودية قوله حلت عليه الشفاعة
اي نزلت عليه قوله من وسل اليه بابه وعد انتهى مصباح
قوله واما الفضيلة الخ لم يذكر المصنف ان النبي عليه
الصلاة والسلام قال سلوا لي الفضيلة وعبارة المنهاج
وشرحه للشمس الرملي نصها ويسن لكل من موذن وسامع
ومستمع وكذا مقيم لحديث ورد فيه ان يصلي ويسلم
علي النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من ذلك ثم يقول
عقب ذلك اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القايمة ات اي اعط محمدا الوسيلة منزلة في الجنة
والفضيلة عطف بيان او اعم وحذف من اصله وغيره
والدرجة الرفيعة وختمه بيا ارحم الراحمين لانه
لا اصل له ويقال ان الوسيلة والفضيلة قبتان
في اعلا عليين احدهما من لولوة بيضا يسكنها محمد
واله والاخري من ياقوتة صفرا يسكنها ابراهيم
واله عليهم السلام وابعثه مقاما محمودا هو مقام
الشفاعة في فصل القضا يوم القيامة الذي وعدته
والاصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كما في خبر مسلم
اذا سمعتم الموذن الي اخر الحديث المذكور في قول
المصنف السابق اذا سمعتم الموذن الخ والحكمة
في سوال ذلك له وان كان واجب الوقوع بوعد الله
تعالي اظهار شرفه وعظم منزلته انتهي رحمه الله تعالي
قوله علي ساير الخلايق علي مراتب ساير الخ قوله
من عرق واحد اي اصل واحد قوله ما ينبغي له اي ما يليق
به قوله انك لاحب الي من نفسي اي الي اوثر فعل

فعل ما تريد على فعل ما اريده لنفسي واوثر روياك على رويا
اهلي ومالي وجميع ما يتعلق بي وهذا الايثار هو ثمرة
المحبة وكانه يقول رايت مثال معنى انتفعت به منك
فحملني ذلك على هذا الايثار اه وعبارة ابن حجر على الهمزية عند
قوله قد تمسكت من ودادك بالحبل الذي استمسكت
به الشفعا نفعها ومن علامات محبته عليه السلام ايثار
ماموره ومنهيه على جميع اغراضه قال القرطبي وكل من
امن به ايمانا صحيحا لا يخلو عن وجدان شي من تلك المحبة
الراجحة ولكنهم يتفاوتون فيها تفاوتا ظاهرا وكثير
من العامة يوثر رويته عليه السلام على اهله وماله وولده
وكذا زيارة قبره بل زيارة اثاره لما وقر في قلوبهم
من محبته عليه السلام فيران ذلك سريع الزوال لتوالي
الغفلات والشهوات عليهم انتهى قوله وانك لاحب
الي من اهلي الخ لا يقال يلزم من تقديمه على نفسه تقديمه
على ما بعده فلا حاجة الى ذكره لانا نقول الانسان
عند حضور المشاق قد تسمح نفسه بان يريد لها الموت
ومن ثم قال فقهاونا يسن استسلام المسلم اذا جني
عليه مسلم وتمكن من قتله بان يمكن من قتله ولا يدفعه
عن نفسه بالقتل ورأينا كثيرا من الناس باشروا
قتل انفسهم ارادة الراحة لهم من التعب وقد لا يسمحون بموت
ذراريهم او اذيتهم حرصا على بقا نسلهم وعصابتهم
ليذكروا بها بعدهم وليدفعوا عن صبعا فهم قوله
فاذكرك فما اصبر حتى اتيك الخ اي فيحصل لي جزع وقلق
فلا اصبر عن رؤياك بل يزداد قلقي وجزعي ويستمر
ذلك معي حتى اتيك فتطمين نفسي وينشرح صدري قوله

هذا الرجل انك لاحب الخ يريد به اني اوثر محبتك حبا
اختياريا ايثارا لك على ما يقتضي العقل رجحانه من حبك
اكراما لك وان كان حب غيرك لنفسي وولدي مركوزا
في غريزتي قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين الاية قال البيضاوي في اثنا تفسير هذه
الاية ما يفيد الفرق بين هذه الانواع الاربعه وعبارته
ولكن ان نقول المنعم عليهم هم العارفون بالله وهولا
اما ان يكونوا بالغين درجة العيان او واقفين في
مقام الاستدلال والبرهان والاولون اما ان ينالوا
مع العيان القرب بحيث يكونوا كمن يرى الشي قريبا
وهم الانبيا او لا كمن يرى الشي من بعيد وهم الصديقون
والاخرون اما ان يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة
وهم العلما الراسخون الذين هم شهدا الله في ارضه
واما ان يكون بامارات واقناعات تطمين اليها
نفوسهم وهم الصالحون انتهى قوله الحافظ ابو عبد الله
المقدسي هو محمد بن عبد الواحد السعدي الحنبلي صاحب
التصانيف المشهورة ولد سنة تسع وستين وخمسمائة
وتوفي في جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين وستماية
انتهى طبقات الحفاظ قوله نزلت يعني الاية
في ثوبان ذكر مثله البيضاوي لكن بلفظ روي ان
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما
وقد تغير وجهه الى اخر الحديث فنزلت قوله
ثوبان بفتح المثلثة وبابا الموحدة بن بجدد بضم الموحدة
وسكون الجيم وضم الدال المهملة الاولى وقيل ابن
جحدر بفتح الجيم وسكون الحا المهملة اصابه سبا فاشتراه

رسول الله عليه السلام فاعتقه ولم يزل معه سفرا وحضرا الى
ان توفي النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الى الشام فنزل الرملة
ثم انتقل الى حمص وتوفي بها سنة اربع وخمسين انتهى
جامع الاصول قوله وكان شديد الحب هو بضم الحا
المهملة واما الحب بكسرها فهو المحبوب قوله وقد تغير
لونه عبارة البيضاوي وقد تغير وجهه ونحل جسمه
فسأله عن حاله فقال لي ما بي من وجع انتهى قوله في منزلة
ادنى الخ اي اكون في منزلة الخ قوله وكذا ذكره اي ذكر
ما تقدم من القصة وذكر ان الرجل السايل هو عبد الله
بن ثوبان وقوله ابن ظفر هو بفتح الظا المعجمة والفا بعدها
را ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن ظفر الصقلي المنعوت بحجة
الدين احد الادبا الفضلا صاحب التصانيف منها
سلوان المطاع في عدوان الاتباع وكتاب الينبوع
في تفسير القران الكريم وهو كبير وكتاب نجبا الابنا
وشرحان على مقامات الحريري وحاشية درة الغواص
ومولده بصقلية وسكن حماة وتوفي بها سنة خمس
وستين وخمسماية انتهى ملخصا من ابن خلكان قوله
وليس المراد ان يكون من اطاع الله الخ اي ليس المراد يكون
من اطاع الله والرسول يكون مع النبيين الخ قوله
وذلك لا يجوز اي لا يصح اعتقاده لما هو معلوم من عدم
مساواة غير الانبيا لهم في درجاتهم قوله ان رجلا
قال يا رسول الله ذلك الرجل هو ذو الخويصرة اليماني
الذي بال في المسجد ومن زعم انه ابو موسى وابو ذر فقد
وهم فانهما وان اشتركا في معنى الجواب وهو ان المرء
مع من احب فقد اختلف سؤالهما فان كلا من ابي موسى

وابي ذر انما سال عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا
سال متى الساعة انتهى فتح قوله متى الساعة يجوز فيه
الرفع والنصب وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن
انس عند مسلم متى تقوم الساعة وكذا في اكثر الروايات
انتهى فتح قوله قال وما اعددت لها عبارة البخاري
ويلك وما اعددت لها قال لها عبارة ما اعددت
لها زاد معمر عن الزهري عن انس عند مسلم من كثير عمل
احمد عليه نفسي وفي رواية سفيان عن الزهري
عنده فلم يذكر كثيرا وفي رواية سالم بن ابي الجعد
المذكورة فكان الرجل استكان ثم قال ما اعددت
من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة انتهى فتح قوله
الا اني احب الله ورسوله قال الكرماني هذا
الاستثنا يحتمل ان يكون متصلا وان يكون منقطعا
انتهى فتح قوله انت من احببت لا يقال هذا لا يلاقي
السوال وانما يلاقيه ان يقول له في الجواب
الساعة بعد كذا وكذا من السنين مثلا لانا
نقول اشار به الى انه لا ينبغي للسايل السوال
عن الساعة لانه لا فايدة له بالعلم بالوقت
الذي تقوم فيه ولما ثبت في القران العظيم
انه مما استاثر الله تعالى بعلمه من قوله ان الله
عنده علم الساعة ومن حقق انه انما يساله
عما ينفع في الدار الاخرة من فعل الطاعات
وترك المعاصي فذكره في قوله ما اعددت لها
وهذا نظير الجواب في قوله تعالى يسالونك
عن الاهلة من نحو قولهم بال الهلال يبدو صغيرا

ثم يعود كبيرًا الى غيره لك مما يتعلق بكيفية الهلال وعن
سبب التغير العارض له فعدل عن ذلك بقوله تعالى
قل هي مواقيت للناس والحج واشار بقوله انت مع
من احببت الى ان هذا كاف في حصول ما يقرب الى
الله تعالى وان كان غيره من العبادات مما
يقرب الى الله ايضا قوله فما فرحنا بشي الخ في رواية
اخري عن انس فلم ار المسلمين فرحوا فرحا اشد
منه انتهى فتح قوله انه تعالى قال ما تقرب الخ
اوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب
وما تقرب الى عبدي الخ قوله الحديث تتمة
كما في البخاري فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وان سالني اعطيته ولئن استعاذني
لاعيذنه انتهى قال في الفتح قوله من عادى لي وليا
المراد بولي الله تعالى العالم بالله المواظب على طاعته
المخلص في عبادته وقد استشكل وجود احد يعاديه
لان المعاداة انما تقع من الجانبين ومن شان الولي
الحلم والصفح عن كل من يجهل عليه واجيب بان
المعاداة لم تنحصر في الخصومة والمعاملة الدنيوية
مثلا بل قد تقع عن بغض ينشا عن التعصب كالرافضي
في بغضه لابي بكر والمبتدع في بغضه للسني فتقع
المعاداة من الجانبين اما من جانب الولي فلله
تعالى وفي الله واما من جانب الاخر فلما تقدم وقد
تطلق المعاداة ويراد بها الوقوع من احد الجانبين

بالفعل ومن الاخر بالقوة وقوله فقد اذنته بالمد وفتح المعجمة
بعدها نون اي اعلمته والايذان الاعلام ومنه اخذ الاذان
وقوله بالحرب في رواية الكشميهني بحرب والمعنى فقد تعرض
لاهلاكي اياه فاطلق الحرب واراد لازمه اي اعمل به ما يعمله
العدو المحارب وقوله وما تقرب الى عبدي بشي احب
الي مما افترضت عليه يجوز في احب الرفع والنصب
ويدخل تحت هذا اللفظ جميع فرايض العين والكفاية
وظاهره الاختصاص بما ابتدا الله فريضته وفي دخول
ما اوجبه المكلف على نفسه نظر للتنبيه بقوله افترضت
عليه الا ان اخذ من جهة المعنى الاعم ويستفاد منه ان
اداء الفرايض احب الاعمال الى الله قال الطوفي الامر
بالفرايض جازم ويقع بتركها المعاقبة بخلاف النفل في
الامرين وان اشترك مع الفرايض في تحصيل الثواب
فكانت الفرايض اكمل فلذا كانت احب الى الله تعالى
واشد تقربا وقوله ولا يزال عبارة البخاري وما زال
في رواية الكشميهني وما يزال بصيغة المضارعة وقوله
يتقرب الي التقرب طلب القرب قال ابو القاسم
القشيري قرب العبد من ربه يقع اولا بايمانه ثم
باحسانه وقرب الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا
من عرفانه وفي الاخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من
رضوان وجوه لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من
الحق الا ببعده من الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقد رة
عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالتانيس
خاص بالاوليا ووقع في حديث ابي امامة يتحبب الي
بدل يتقرب وكذا في حديث ميمونة وقوله بالنوافل حتى

احبه في رواية الكشميهني احبه انتهى ملخصا قوله وفيه
اي في حديث حذيفة قوله ويكون جاري باسكان اليا
ويجوز فتحها قوله فلله دره هي بالدال المهملة قوله
على اهل المقامات اي اهل المراتب التي نالوها بمعرفتهم
له تعالى وان اختلفت باختلاف معرفتهم واعمالهم
فانتقلوا من معرفة الى كشف ومن كشف الى مشاهدة
ومن مشاهدة الى معاينة ومن معاينة الى اتصال ومن
اتصال الى فنا ومن فنا الى بقا الى غيرها من المقامات
المعروفة لاهلها قوله الى الكوكب الغابر اي الثابت
المضي قال في القاموس غبر غبورا مكث وذهب
ضد وهو غابر من غبر كركع انتهى قوله ومعينه معه
فان المرء مع من احب قال في الفتح في باب ذكر
حديث المرء مع من احب ما نصه قال الكرماني يحتمل
ان يكون المراد بالترجمة محبة الله للعبد او محبة
العبد لله او المحبة بين العباد في ذات الله بحيث
لا يشوبها شي من الريا انتهى قوله امراة مسرفة
على نفسها اي مخالفة لما هو المطلوب منها من فعل
الطاعات واجتناب المناهي قال في القاموس
السرف محركة ضد القصد والاغفال والخطا قوله
وانظر قوله تعالى طوبى لهم وحسن ماب وجه
الاستدلال بهذه الاية ما يبين به معناها في الحديث
من انها شجرة تنبت في دار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويصل نفعها الى جميع المومنين فيصير
في ذلك منفعة نقلا الى جميع المومنين من النبي صلى
الله عليه وسلم بسبب محبتهم له قوله وفي دار كل مومن

عمومه شاملا لكل مومن سواء كان من امة الاجابة وهم الذين
دعاهم فاجابوه او من غيرهم بحيث يشمل المومنين من ساير
الامم ولا مانع منه لان ساير الامم اتباع لانبيايهم وقد
اخذ على الانبيا الميثاق بانهم يومنون بمحمد صلى الله
عليه وسلم وان من ادركه منهم يجب عليه اتباعه فيما امر
به او نهى عنه وامم الانبيا تابعة لهم في انهم يعتقدون
ما اعتقدته انبياوهم لكن السياق قد يشعر بان المراد
المومنون من اتباعه عليه السلام الذين امنوا به بعد
بعثته الى اخر الزمان قوله يشرب بها عباد الله اي
ملتذا او ممزوجا وقيل البا مزيدة او بمعنى من لان
الشرب مبتدا منها كما هو بنحو يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث
شاوا اجرا سهلا انتهى بيضاوي قوله ورضوان من
الله اكبر قال البيضاوي لانه المبدا لكل سعادة
وكرامة والمودي الى نيل الوصول والفوز باللقا وعنه
عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يقول لاهل
الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد
اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم
افضل من ذلك قالوا واي شي افضل من ذلك قال
احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا انتهى رحمه الله
تعالى قوله وحظيرة القدس قال في القاموس الحظيرة
جرين التمر والمحيط بالشي خشبا او قصبا وحظيرة القدس
الجنة انتهى رحمه الله قوله خلف حجاب واحد في اسمه
الجميل اللطيف كانه يشير بذلك الى انه ليس ثم حجاب
حقيقي بل بتجليات من الحق تعالى على عباده بوجوه هو
اعلم بها قوله فينفهق عليهم نورا اي يتسع ويفيض

عليهم نور الخ عبارة الفايق في الحديث ان رجلا يخرج من
النار فيدني من الجنة فتنفهق له اي تنفتح وتتسع ومنفهق
الوادي متسعه والمفهقة الطعنة والعين وارض
تنفهق اي تنفجر مياها عذابا انتهي وعبارة القاموس
فهقه كمنعه اصاب فهقته والفاهقة الطعنة
التي تفهق الدم اي ينصب او ثنته علي الفهقة والفيهق
الواسع من كل شي ويبر منها ق كثيرا لما رحمه الله تعالي
قوله فيبهتون من جمال الله اي يتحيرون وهو بفتح
اليا مبنيا للفاعل قال في المصباح بهت وبهت من
بابي قرب وتعب دهش وتحير ويعدي بالحركة فيقال
بهته يبهته بفتحتين فبهت بالبنا للمفعول انتهي
قوله بحضرة الرسول الاراس اي الذي هو اسد الناس
واعظمهم سيادة قال في الصحاح راس فلان القوم
يراس بالفتح رياسة وهو رئيسهم انتهي قوله فيقول
لهم جل جلاله هذا وجهي فانظروا اليه اختلف
في ان ذلك شامل للملايكة اولا فقيل الملايكة
لا يرون ربهم وممن صرح بذلك ابن عبد السلام من
ايمتنا وابو الحسن الهروي من الحنفية ولكن الارجح
انهم يرونه فقد نص عليه امام اهل السنة والجماعة
الشيخ ابو الحسن الاشعري فقال في كتابه الابانة
في اصول الديانة ما نصه افضل لذات الجنة روية
الله تعالي ثم روية نبيه عليه الصلاة والسلام
فلذلك لم يحرم الله انبياه المرسلين وملايكته
المقربين وجماعة المومنين والصديقين النظر الي
وجهه عز وجل انتهي واما دخول الملايكة الجنة فما

لا خلاف فيه ولا مرية لاحد خلافا لمن وهم فيه انتهي من
الحبايك للجلال السيوطي رحمه الله تعالي قوله الا ليستمتعوا
بمشاهدتي اي ينتفعوا ويتلذذوا بمشاهدتي قال في
المختار متع به من باب قطع انتفع وتمتع بكذا واستمتع
به بمعني انتهي قوله الذي اذهب عنا الحزن واحلنا
الخ التلاوة الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور الذي احلنا الخ وكان المصنف لم يقصد التلاوة
بين ما يقولونه اولا من النعم التي افاضها عليهم ثم
يثنون عليه بانه غفور شكور وعبارة البيضاوي
في تفسير الاية وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن همهم
من خوف العاقبة او همهم من اجل المعاش وافاته او من
وسوسة ابليس وغيرها وقري الحزن ان ربنا لغفور
للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة
دار الاقامة من فضله من انعامه وتفضله اذ لا واجب
عليه لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب
كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه
مبالغة انتهي قوله ويكون طعامهم ذلك جشا اي يكون
خروج طعامهم بمعني مطعومهم جشا ورشحا الخ قوله
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده قال البيضاوي
بالبعث والثواب واورثنا الارض يريدون المكان
الذي استقروا فيه علي الاستعارة وايراثها تمليكها
مخلفة عليهم من اعمالهم او تمكينهم من التصرف فيها تمكين
الوارث فيما يرثه نتبوا من الجنة حيث نشا اي يتبوا
كل منا في اي مقام اراده من الجنة الواسعة مع ان في
الجنة مقامات معنوية لا يتمانع واردها فنعم اجر العاملين

الجنة انتهى رحمه الله قوله وقوله تعالى دعواهم فيها سبحانك
اللهم الخ قال البيضاوي وتحيتهم ما يحيي بعضهم
بعضا او تحية الملايكة اياهم ولعل المعني انهم اذا دخلوا
الجنة وعاينوا عظمة الله وكبرياه مجدوه ونعتوه بنعوت
الجلال ثم حياهم الملايكة بالسلامة عن الافات والفوز
باصناف الكرامات له والله تعالى فحمدوه واثنوا عليه
بصفات الاكرام انتهى قوله قال مولفه وجامعه
احمد الخطيب الخ هو احمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي
القسطلاني القاهري الشافعي ولد في ثاني عشري
القعدة سنة احدي وخمسين وثمانماية بمصر وحفظ
عدة من الكتب منها الشاطبية واخذ عن جماعة
منهم البرهان العجلوني والجلال البكري والشيخ خالد
الازهري والحافظ السخاوي وشيخ الاسلام زكريا
الانصاري صنف الشرح الحافل علي البخاري ثم
اختصره في اخر سماه الاسعاد مختصر الارشاد لم يكمل
وشرح صحيح مسلم الي اثنا الحج وشرح الشاطبية
والبردة وصنف مسالك الحنفا في الصلاة علي المصطفي
وكتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ولطايف
الاشارات في القرات الاربع عشرة وجلس للوعظ
بالجامع العتيق وتوفي يوم الخميس مستهل محرم افتتاح سنة
ثلاث وعشرين وتسعماية بمنزلة بالعينية وتعذر
الخروج به الي الصحرا لانه اليوم الذي دخل فيه السلطان
سليم مصر وكانت وفاته بشي اصابه من البندق
ودفن علي الامام العيني انتهى وفي قوله وجامعه بعد
قوله مولفه اشارة الي انه ليس له في تصنيفه الا مجرد

الجمع له من كلامهم ولاينافيه ما ياتي من انه بفيض الله
عليه وانعامه لان المراد منه ان الله تعالي انعم
عليه به حيث هداه لاخذه من كلامهم واطلاعه
عليه هذا وقال بعضهم الاقسام السبعة
التي لا يولف عالم عاقل الا فيها هي اما شي لم يسبق
اليه يخترعه او شي ناقص يتممه او شي مغلق يشرحه
او شي طويل يختصره دون ان يخل بشي من معانيه
او شي مفرق يجمعه او شي مختلط يرتبه او شي اخطا
فيه مصنفه فيصلحه انتهى وتقدم في اول الكتاب ان
القسطلاني بفتح القاف وتشديد اللام كما هو المشهور
علي الالسنة نسبة الي قسطلية من اقليم افريقية
علي غير قياس وتقدم حكاية احتمالات فيه
فلتراجع قوله في جنب شرفه الشامخ اي المرتفع
وفي المصباح شمخ الجبل يشمخ بفتحتين ارتفع فهو
شامخ قوله من فضله الراسخ اي الثابت قال
في المصباح رسخ يرسخ بفتحتين رسوخا ثبت وكل
شي ثابت راسخ انتهى قوله ما منحه الله اي اعطاه
وخصه قوله من مواهبه جمع موهبة بكسر الهاء وهي
ما اعطيه الانسان علي وجه التمليك بلا عوض قوله
وشرفه به من مناقبه اي مفاخره جمع منقبة بفتح
الميم والقاف بوزن متربة ضد المثلبة كما في المختار
وفي المصباح المنقبة بفتح الميم الفعل الكريم انتهى
وفي القاموس والمنقبة بفتحهما الطريق في الجبل
ثم قال والمنقبة المفخرة قوله الدفاتر قال في
المصباح الدفتر واحد الدفاتر وهي الكراريس انتهى

قوله والى اسرا ضرع اي اخضع واذل قوله تخلصا بفتح
الميم وسكون الخا وفتح اللام اي بعدا من شوايب الخ قوله
من شوايب الريا جمع شايبة والمراد بها هنا الاسبا
التي يحصل بها الريا قوله ان يصلح بحلمه الخ ليس المراد
بما ذكر انه اذا راي خللا في كتابه يغيره بل المراد انه
اذا راي خللا فيه وامكن الجواب عنه يجيب جم
به وان لم يمكن الجواب بين فساده واعتذر عن
المصنف بان الانسان محل للسهو والغفلة قوله
عثاري العثار بالكسر مصدر عثر اذا تعقل في ثوبه
مثلا فسقطت رجله عن الاستقامة والمراد به هنا
الزلة وعليه فقوله وزللي تفسيري قوله بسداد
فضله اي بمزيد فضله وكرمه وهو بكسر السين على
الاشهر قال في المصباح السداد بالكسر ما يسد به
القارورة وغيرها واختلفوا في سداد من عيش
وسداد من عوز لما يرمق به العيش وتسد به الخلة
فقال ابن السكيت والفارابي وتبعه الجوهري
بالفتح والكسر واقتصر الاكثرون على الكسر منهم ابن
قتيبة وثعلب والازهري لانه مستعار من سداد
القارورة انتهي رحمه الله قوله من مزجاة البضاعة
هو من اضافة الصفة للموصوف وفي المصباح البضاعة
بالكسر قطعة من المال تعد للتجارة والمزجاة الردية
او القليلة قال البيضاوي في تفسير قوله تعالي
وجينا ببضاعة مزجاة ردية او قليلة ترد وتدفع
رغبة عنها من ازجيته اذا دفعته ومنه تزجيه
الزمان انتهى وعليه فما ذكره المصنف من ان بضاعته

مزجاة فيه استعارة وكانه شبه العلم الذي يقراوه ويحصله
بالمال الذي يعد للتجارة فيه وطلب الربح منه بمال قليل
اعد للتجارة والمال القليل اذا كان في يد التاجر يبعد
حصول الربح من جانبه فلا يعترض على من كان بتلك الصفة
وتعرض للتاليف بان في عبارته سقطا او غيره وهذا
قاله المصنف تواضعا منه واظهارا للعجز والا فهو
ذو اليد الطولي في العلوم الكثيرة ومصنفاته كثيرة
كما تقدم وهي مستعملة بين الناس مرغوب فيها ومن
اجلها هذا المولف قوله رضوي هو كسكري جبل
بالمدينة قاموس قوله لخشع وتصدع المقصود من هذا
التمثيل وشدة ما اصابه حتى اذا نزل علي رضوي
وثبير مع غلظهما وشدة احجارهما لتضعضعا وتقد عا
قال ذلك مبالغة في شدة البلايا التي اصابته قوله
غفلة الظلام الغاسق اي الشديد والمراد اني اخذت
في الغفلة التي تحصل للناس في شدة الظلام عن
شغلهم في مصالحهم واشتغلت فيها بتصنيف هذا
الكتاب وانما خص غفلة الظلام لانه في الغالب يقل
حصول المتاعب والاسباب التي تعوق عن الاشتغال
بالعلم وتحصيله قوله والليل الواسق اي الجامع لانواع
الهوام من الدواب وغيرها لا للصوص الذين تخشاهم
الناس فيها بدون الخروج فيه ويلزمون بيوتهم قوله
فسرقته من ايدي العوايق اي التي تعوقني عما اريده
من الاشتغال به وجمعه قوله والليل يعني السارق
اي يمنع من رويا الناس له فيستر عليه حتى يتمكن
من حصوله الي غرضه قوله واستفتحت مغالق

المعاني اي طلبت ازالة ما يمنع من ادراك الوصول الى المعاني
بان تعلقت بما يزيل اللبس والاشكال عن المعاني حتى ظهرت
لي وانكشفت فعبرت عنها بالفاظ سهلة قريبة الماخذ
واضحة الدلالات وفي تسمية تلك الاشكالات المعطية
للمعاني بالمغالق وهي جمع مغلاق بالكسر استعارة تخييلية
حتى شبه الاشكالات المانعة من ادراك المعاني بالمغاليق
المانعة من ادراك ما وراها مما هو محفوظ فيها
واستعار لها اسمها قوله بمفاتيح فتح الباري اي
بالبحث والتفتيش عما اشتمل عليه شرح البخاري
لشيخ الحفاظ الحافظ ابن حجر المسمى بفتح الباري وفيه
تورية حيث استعمل هذا اللفظ الذي هو علم لهذا
الكتاب واراد به فتح الباري جل وعلا بامنافة
النعم عليه واستخراج المعاني الدقيقة من مواضعها
ووضع ما يدل عليها في كتابه هذا قوله واستخرجت
من مطالب كنوز العلوم نفايس الدراري اي
استخرجت من الكتب المشتملة على العلوم كاشتمال
المطالب على الاموال المكنوزة فيها المسايل النفيسة
المشبهة للدرر النفيسة المكنوزة في تلك المطالب
قوله لاباية بفتح الهمزة جمع بنا وهو الخبر الوارد عنه
عليه الصلاة والسلام قوله وجعل وفاتي ببلد
رسوله اي لكنه لم يتفق له ذلك وتوفي بمصر لا تقدم
ولاينا في هذا ان الله تعالى قال في الحديث
القدسي المتقدم ذكره وان سالني لاعطينه قال
في الفتح لان الاجابة تتنوع فتارة يقع المطلوب
بعينه على الفور وتارة يقع ولكن يتاخر لحكمة فيه

وتارة قد تقع الاجابة ولكن بغير عين المطلوب حيث
لا يكون في المطلوب مصلحة وفي الواقع مصلحة ناجزة
او اصلح منها انتهى رحمه الله تعالى قوله بما منحه اي
اعطاه والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على
نبينا محمد وسلم وشرف وعظم وبجل وكرم قال
مولف هذه الحواشي وجامعها الفقير علي
الشبراملسي الشافعي فتح الله تعالى في مدته واعاد
علي وعلى المسلمين من بركته هذا اخر
ما اردنا جمعه على المواهب اللدنية للامام الهمام
شيخ الاسلام الشيخ احمد بن محمد القسطلاني بلغنا
الله واياه واحبابنا ومشايخنا وتلامذتنا ومن
والانا خيرا ولو بشطر كلمة اوحمل على محمل حسن او اسدا
معروف ولو بكلمة طيبة في الدارين غاية الاماني
واعرف الواقف على هذا الكتاب
اني ربما كررت ضبط الالفاظ المتعلقة باللغة
وبغيرها في كل قليل والحامل لي على ذلك طول
مدة قراءة هذا الكتاب فاني شرعت فيه في رمضان
سنة اثنين وسبعين والف من الهجرة من له العز
والشرف ووافق انتهى قراءته يوم الجمعة سابع
عشر ربيع الاول من شهور سنة خمس وثمانين والف مع
جماعة من فضلا الجامع الازهر وغيرهم يقربون
من المائة في صبيحة كل يوم جمعة بجامع المغاربة
الكاين بباب الشعرية بالقرب من منزل الفقير
بل الحامل على ذلك التنبيه عليها في كل قليل لئلا
تضبط عني بخلاف ما هي عليه في الواقع فان الانسان

محل النسيان سيما مع ما ابتليت به من العوارض البدنية
والاشتغال بحوادث الدنيا وعوارضها الدنية والمرجو
ممن وقف عليه من فاضل جبله الله على الانصاف
سريرته ونور بصيرته ان يصلح على ما فيه من
خلل فان الانسان محل الاوهام والزلل وان تجد
عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا
واعرف ايضا اني تلقيت هذا الكتاب
عن جمع كثير من اجلهم الشيخ الامام العلامة القدوة
الرحلة الهمام شيخ الاسلام الشيخ احمد بن
خليل السبكي بالاجازة وهو اخذ ذلك عن السيد
يوسف الارميوني عن مولفها رحمه الله تعالى
ومنهم شيخ الاسلام عين الاعيان الايمة الاعلام
خاتمة الجهابذة الايمة الكرام شيخ المالكية
الشيخ علي الاجهوري المعمر عن مولانا الشيخ محمد
البنوفري وعن شيخ الاسلام القاضي بدر
الدين كلاهما عن الشيخ الامام العمدة القدوة
الهمام عبد الرحمن الاجهوري بقراته لها على
مولفها ومنهم ولي الله بلا دفاع ومحقق
زمانه بلا نزاع شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم
اللقاني رحمه الله تعالى عن شيخ الاسلام خاتمة
الايمة الاعلام الشيخ علي الزيادي وعن الشيخ
محمد البنوفري وعن الشيخ محمد بن الترجمان عن
العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراني
نفعنا الله به بقراته لها على مولفها رحمه
الله ومنهم غير هولا ايضا سماعا واجازة

ممن يطول ذكره ويفوح نشره وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب
العالمين
امين